يطلب من مكتبة الأسدي بطهران

COLUMBIA UNIVERSITY
THE
LIBRARIES
IN THE CITY OF NEW YORK
GENERAL
LIBRARY

13

Provided by the
Library of Congress
PL 480 Program.

IR-AR-83-930631

V.1-2

# كتاب

## رغبة الآمل من كتاب الكامل

لنصير اللغة والأدب

سيد بن علي المرصفي

الجزء الأول

يُطلب

من مكتبة الأسدي بطهران

١٩٧٠

PJ
7528
.M83
M35
v.1-2

# بسم الله الرحمن الرحيم

قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى من خيرة أنبيائه وصفوة رسله، وصلاة وسلام على سيدنا رسول الله نبي الفصاحة، ورسول السماحة، محمد بن عبد الله إمام المرسلين، وخاتم النبيين، وعلى آله وأصحابه نجوم الهدى، ومصابيح الدجى. (أما بعد) فسيد بن على المرصفي بحسن أدبه يقول: إن أحسن الخيرة، وأنفس الذخيرة، أدب يتوسل به الى دَرْك مجد، ونيل سؤدد، وشرف منصب، وعلو همة. ولا نجد لذلك سبيلا أوضح محجّة، وأبلغ حجة، ولا أهدى حكمة، ولا أصح بياناً من لسان العرب فى مرسل مجازاته، وحسن تشبيهاته، وبلاغة استعاراته، وملاحة كناياته، ولطافة إشاراته.

ولقد كان علماء هذا اللسان فيما سلف، وهم أعلى الأئمة كعباً، وأسماهم نبلاً، وأصفاهم فكراً، وأبعدهم نظراً، يقتفون معالمه، ويقتصون آثاره، يضربون أكباد الإبل فى حرّة القيظ، وقرّة الشتاء، لا تفتر عزيمتهم، ولا تضعف همتهم من الجدّ فى طلبه، والتمسك بسببه، حتى صاروا فى سماء الأدب كواكب الاهتدا، وأعلام السُرى. وممن استن سبيلهم، وسلك منهاجهم ذلك الامام البعيد الصيت، الأديب اللغوي: أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، فحسر عن ذراعه، وكشف عن ساقه، مُجِدًّا فى طلب ذلك الفن من أهله، حتى استبانت فيه شمائل الأدب وظهرت محاسن فضله.

وكان مما صنف كتابه الكامل ، وهو أوضح بيناته ، وأعظم أثراً مخلداً من حسناته . وقد وصفه بما أغنى عن الإطراء فى تقريظه ، قال : هذا كتاب ألفناه ، يجمع ضروباً من الآداب ، ما بين كلام منثور ، وشعر مرصوف ، ومثل سائر ، وموعظة بالغة ، واختيار من خطبة شريفة ، ورسالة بليغة ، فكان كما وصف : خير كتاب أخرج لأولى الآداب . إلا أن أبا العباس ( والكمال لله وحده ) كان كثيراً ما يعتمد فى لفظه ، على جودة حفظه ، فربما نزع فى غير قوسه فزاغ عن القصد سهمه ، أو صعد فى الأدب مرتقى زلّت به الى الحضيض قدمه . وقد سبرنا غور فكره ، وقصصنا بعيد أثره ، أيام مطالعتى كتابه بالأزهر الشريف فى عهد الامام العليم ، والفيلسوف الحكيم ، أستاذ مصره فى عصره ( محمد عبده ) غفر الله له ، وكان قد خص نبهاء ذلك المعهد الكبير فوقع اختياره علىّ ، وسلم زمامه الىّ . فأحببنا أن نبين للناس ما فيه ، بحسن التنبيه ، فى شرح لطيف لا يمل مطالعه ، ولا يسأم سامعه ، وقد أسميته ( رغبة الآمل من كتاب الكامل ) مهتماً ببيان ما حاد فيه أبو العباس عن سنن الصواب من خطأ فى الرواية ، وخطل فى الدراية ( ولا ينبئك مثل خبير ) . هذا وقد أردنا اذا ذكر أبو العباس شاهداً من شعر العرب أن نورد قصيدته مع ضبط كلماتها وبيان مبهماتها ، رغبة فى الفائدة ، وصلة العائدة .

والله أسأل أن يجعلنى من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه ، أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الألباب .

( نسب أبى العباس وشذرة من تاريخه )

هو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر من بنى ( ثمالة ) بضم الثاء واسمه

عوف بن أسلم من بنى مالك بن نصر بن الأزد ، ولد بالبصرة يوم الاثنين غداة عيد الأضحى سنة عشر ومائتين ثم رحل الى بغداد فأخذ عن أبي عمرو الجرمى وأبي عثمان المازني وعن أبي حاتم السجستانى وروى عنه نفطويه وإسمعيل بن الصفار وغيرهم ، واليه انتهى علم العربية بعد طبقة الجرمى والمازني ، وكان حسن المحاضرة ، فصيحاً ، بليغاً ، مليح الأخبار ، كثير النوادر ، فيه ظرافة ولباقة ، وفيه يقول أبو سعيد السيرافى : سمعت أبا بكر بن مجاهد يقول : ما رأيت أحسن جواباً من المبرد فى معانى القرآن فيما ليس فيه قول لمتقدم . وسمعت نفطويه يقول : ما رأيت أحفظ لأخبار العرب بغير أسانيد منه ومن أبي العباس بن الفرات .

وحكى ابن السراج ، قال : كان بين المبرد وثعلب ما يكون بين المعاصرين من المنافرة ، وكان أهل التجميل يفضلون المبرد على ثعلب ، وفى ذلك يقول أحمد بن عبد السلام :

رأيت محمد بن يزيد يسمو ... الى الخيرات فى جاه وقدر
جليس خلائف وغذىّ ملك ... وأعلم من رأيت بكل أمر
وفِتْيانيّة الظرفاء فيه ... وأبهة الكبير بغير كبر
فينثر إن أجال الفكر درّاً ... وينثر لؤلؤاً من غير فكر
وكان الشعر قد أودى فأحيا ... أبو العباس دائر كل شعر
وقالوا ثعلب رجل عليم ... وأين النجم من شمس وبدر
وقالوا ثعلب يفتى ويملى ... وأين الثُّعْلُبان من الهزبر

ومن شعر أبي العباس أيام صباه قوله :

حبذا ماء العناقيـــد بريق الغانيات

بهما ينبت لحمى ودمى أيّ نبات
أيها الطالب أشهى من لذيذ الشهوات
كلْ بماء المزن تفا ح خدود الفتيات

( ضبط كلمة المبرد وذكر وفاته )

كثيراً ما يتساءل الناس عن كلمة « المبرد » أبكسر الراء ، أم بفتحها . والقول الثابت عندنا ما ذكره ياقوت فى كتابه ( معجم الأدباء ) قال : وانما لقب بالمبرد لأنه لما صنف المازني كتاب ( الألف واللام ) سأله عن دقيقه وعويصه فأجابه بأحسن جواب ، فقال له المازنى : قم فأنت المبرِّد بكسر الراء أى المثبت للحق ، فحرّفه الكوفيون ففتحوا الراء . وعن السيوطى فى مزهره أن شيخه أبا عثمان المازني سأله عن عويصة فأجابه بجواب برّد به غليله ، فقال له : قم فأنت المبرّد ، فهو الذي لقبه به . وكان الكوفيون يفتحون الراء تهكماً به وكانت وفاته فى شوال سنة خمس وثمانين ومائتين فى خلافة المعتضد بالله رحمه الله تعالى . وقال فيه وفى ثعلب أبو بكر الحسن بن على ، المعروف بابن العلاف :

ذهب المبرد وانقضت أيامه وليذهبن إثر المبرد ثعلب
بيت من الآداب أصبح نصفه خرباً وباقى بيتها فسيخرب
فابكوا لما سلب الزمان ووطنوا للدهر أنفسكم على ما يسلب
وتزودوا من ثعلب فبكأس ما شرب المبرد عن قريب يشرب
أوصيكم أن تكتبوا أنفاسه إن كانت الأنفاس مما تكتب

وغلط ابن الأنبارى فنسب هذه الابيات الى ثعلب والله أعلم .

بسم الله الرحمن الرحيم

حدثنا أبو بكر * محمد بن عمر بن عبد العزيز ، قال : حدثنا أبو عثمان سعيد ابن جابر * قال : حدثنا أبو الحسن علىّ بن سليمان * الاخفش قراءة عليه

---

( حدثنا أبو بكر ) هذا سند حذف صدره وغيره من وضعه وقد ذكره العلامة محمد ابن خير (١) بن عمر بن خليفة الأموى الإشبيلى فى فهرس جمع فيه أسانيد ما رواه من الكتب قال كتاب الكامل لأبى العباس محمد بن يزيد المبرد حدثنى به أبو محمد بن عتاب عن أبى عمر بن عبد البرّ عن أبى عثمان سعيد بن عثمان النحوى عن أبى عثمان سعيد ابن جابر ثم قال وقال أبو محمد بن عتاب وحدثنى به أبى رحمه الله قال حدثنا به أبو مطرّف عبد الرحمن بن مروان القنازعى عن أبى بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز بن القوطية عن أبى عثمان سعيد بن جابر عن الاخفش عن المبرد ( أبو بكر الخ ) المعروف بابن القوطية نسبة الى القوط ( بضم القاف ) وهم أمة تنسب الى قوط بن حام بن نوح كانوا بالأندلس أيام ابراهيم عليه السلام كذا ذكر ياقوت فى معجمه وذكر غيره أنهم من ولد يأجوج بن يافث بن نوح وأنهم ملكوا الأندلس قبل المسيح عليه السلام والله أعلم . وكان ابن القوطية إماماً فى اللغة والعربية راوية للاشعار والاخبار : مات يوم الثلاثاء لسبع بقين من ربيع الأول سنة سبع وستين وثلثمائة (سعيد بن جابر) ذكره محمد بن يحيى الضبىّ فى كتابه بغية الملتمس فى رجال أهل الأندلس قال : سعيد بن جابر بن موسى الكلاعى (٢) الأندلسى مات سنة إحدى وثلاثين أو سبع وعشرين وثلثمائة (على بن سليمان) بن الفضل الأخفش الأصغر فأما الأكبر فهو أبو الخطاب عبد الحميد أخذ عنه سيبويه والأوسط هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة قرأ النحو على سيبويه ومات الأخفش الأصغر سنة خمس عشرة وثلثمائة

---

(١) محمد بن خير توفى سنة خمس وسبعين وخمسمائة

(٢) الكلاعى منسوب الى ذي الكلاع ( بفتح الكاف ) اسم ملك حميرى

قال قُرِئَ لى هذا الكتاب على أبى العباس محمد بن يزيد المبرد

الحمد لله حمداً كثيراً يبلغ رضاه* ويوجبُ مزيده، ويُجير من سَخَطه وصلى الله على محمد خاتم النبيين ورسول رب العالمين صلاة تامة زاكية تؤدى حقه وتزلفه* عند ربه

قال أبو العباس: هذا كتاب ألّفناه يجمع ضروباً من الآداب ما بين كلام منثور، وشعر مرصوف* ومثل سائر، وموعظة بالغة* واختيار من خطبة شريفة، ورسالة بليغة* والنية أن نفسر كل ما وقع فى هذا الكتاب من كلام غريب أو معنى مستغلق وأن نشرح ما يعرض فيه من الإعراب شرحاً شافياً حتى يكون هذا الكتاب بنفسه مكتفياً، وعن أن يرجع الى أحد فى تفسيره مستغنياً، وبالله التوفيق والحول والقوة، واليه مفزَعنا* فى دَرْك* كل طَلِبة* والتوفيق لما فيه صلاح أمورنا، من عمل بطاعته وعقْدٍ برضاه* وقول صادق يرفعه عمل صالح. إنه على كل شىء قدير

---

(يبلغ رضاه) من بلغ المكان بلوغا وصل اليه ومنه حتى يبلغ الكتاب أجله: يريد حمداً يصل الى رضاه (وتزلفه) تقرّبه من أزلف الشىء قرّبه (وشعر مرصوف) من رصف الحجارة يرصُفها «بالضم» رصفا بناها فوصل بعضها ببعض يريد أنه متين محكم الاجزاء متمكن القافية (وموعظة بالغة) يريد موعظة تنتهى الى غايتها وهى التأثير (ورسالة بليغة) فصيحة الألفاظ تبلغ عبارتها كنه المراد منها وقد بلغ الأديب «بالضم» بلاغة فهو بليغ اذا كان كذلك (مفزعنا) ملجأنا و(درك) ضبطه الليث بالتحريك وهو اسم من الإدراك و (طلبة) بفتح الطاء وكسر اللام وهى ما تطلبه (وعقد برضاه) يريد وضمير معقود على رضاه من عقد قلبه على كذا اذا صمم عليه ولزمه: فالباء بمعنى على نحو ومنهم من إن تأمنه بدينار لا يؤده اليك

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للأنصار* فى كلام جرى : إنكم لتكثرون عند الفزع ، وتقلّون عند الطمع . الفزع فى كلام العرب على وجهين* : أحدهما ماتستعمله العامة* تريد به الذُّعر* والآخر الاستنجاد والاستصراخ* من ذلك* قول سلامة بن جندل* :

كنا إذا ما أتانا صارخ فَزِعٌ  كان الصُراخُ له قَرْعَ الظنابيبِ

---

( قال رسول الله للانصار ) هذه رواية أبى العباس . وقد رواه محمد بن سلام عن يونس بن حبيب قال : ما جاءنا من روائع الكلام مثل ما جاءنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ذكر الأنصار فقال والله ماعلمتكم الا تتقلّون عند الطمع وتكثرون عند الفزع وقد رواه الزمخشرى فى كتابه ( الفائق ) قال كان اذا أشرف على بنى عبد الأشهل قال : والله ما علمت إنكم لتكثرون عند الفزع وتقلون عند الطمع : وبنو عبد الأشهل من ولد عمرو بن مالك بن الأوس وهم من الأنصار يريد والله ماعلمت مثلكم أو مثل سيرتكم فحذف المفعول : يمدحهم بفضل الشجاعة وعفاف الأنفس عن طيب المغنم ( على وجهين ) كأن أبا العباس لم يعتدّ بقوله الآتى « ويشتق من هذا المعنى » فلم يجعله وجها ثالثاً وعبارة اللغة العرب تجعل الفزع فَرَقا وتجعله إغاثة للمفزَّع المروّع وتجعله استغاثة ( ما تستعمله العامة ) يريد عامة أدباء العرب وغيرهم يعنى أن هذا المعنى مشهور لا يجهله أحد منهم ( تريد به الذعر ) بضم الذال الاسم وبفتحها مصدر ذعَره يذعَره : أفزعه وخوفه ( والآخر الاستنجاد والاستصراخ ) يريد طلب النجدة والاغاثة ( من ذلك ) لو أنصف أبو العباس لجعله شاهداً على المعنى الأول وهو الذعر حتى لا تضيع فائدة قوله « فزع » بعد قوله « صارخ » وذلك أن الصراخ استنجاد تقول صرخ فلان يصرخ « بالضم » اذا استغاث فقال واغوثاه ( سلامة بن جندل ) بن عبد عمرو بن عبيد من بنى سعد بن زيد مناة بن تميم شاعر جاهلى وفارس مذكور

يقول اذا ما أتانا مستغيثٌ كانت إغاثتُه الجِدَّ فى نُصرته . يقال : قَرَعَ لذلك الأمرِ ظُنْبوبه اذا جَدَّ فيه ولم يَفتُرْ* . ويشتق من هذا* المعنى أن يقع فزع فى معنى أغاث كما قال الكَلْحَبَةُ اليَرْبوعىّ :

(قال أبو الحسن* الكلحبة* ، لقبهُ ، واسمه هُبَيرة* . وهو من بنى عَرِين ابن يربوع والنسب اليه عَرِينىّ* وكثيرٌ من الناس يقول عُرَنىّ ولا يدرى

---

( اذا جدّ فيه ولم يفتر ) يريد أنه صار مثلا يضرب فى هذا المعنى مثل قولهم قرع للأمر ساقه وليس ثمَّ قرع على ساق ، وأصله ان الفارس يقرع ظنبوبه بسوطه زجراً لفرسه فيعدو به عدواً شديداً « هذا » وفهِمَ بعض الناس أن سلامة بن جندل أراد بالظنبوب المِسمارَ يكون فى جُبَّة السنان حيث يُرَكَّب فى عالِيَة الرمح. والقول هو الأول ، والغرض من ذلك كله سرعة الإجابة (من هذا) أى من الوجه الآخر ، يريد أنه فزع عنه فاستعمل فى الإغاثة بعد استعماله فى الاستغاثة ، وعلى هذا الوجه حمل الزمخشرى حديث الأنصار: قال وضع الفزع وهو الفَرَق موضع الإغاثة والنصرة. وذلك أن مَنْ شأنه الإغاثة والدفاع عن الحريم مُراقِبٌ حَذِرٌ. واعلم أنّ الفزع بالمعنى الأول يتعدى « بمن » تقول فزعت منه: وبالمعنى الثانى يتعدى « بإلى » تقول فزعت الى القوم وبالمعنى الثالث يتعدى بنفسه تقول فزع القومَ أغاثهم (قال أبو الحسن) هو الاخفش راوية المبرد، وهذه حاشية وضعت أثناء الكلام فباعدت بين طرفيه ( الكلحبة) فى الأصل صوت النار (هبيرة ) بن عبد الله بن عبد مناف بن عَرِين بن ثعلبة بن يربوع ابن حنظلة من تميم فقوله « عرين بن يربوع » صوابه « عرين بن ثعلبة بن يربوع » كما ذكرنا ( والنسب اليه عرينى ) وذلك أن ياء فعيل تثبت فى النسب اذا صحت لامه مثل شريف وظريف وتحذف فى فعيلة

وعُرَيْنَةُ * من اليمن . قال جرير * يهجو عَرِين * بن يربوع :

عرينٌ من عُرَيْنَةَ ليس منا ... بَرِئْتُ الى عُرينةَ من عَرِينِ )

فقلتُ لِكأسِ أُلجِيها فانّما ... حلأتُ الكتيبَ * من زَرْودَ * لأفزَعا

---

(وعرينة) «بضم العين» ابن نذير بن قَسْر بن عَبْقَر بن أنمار بن اراش بن عمرو بن الغوث بن نَبْت بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب «كينصر» ابن يعرب بن قحطان (قال جرير) بن عطية بن الخطَفى أحد بني يربوع بن حنظلة (يهجو عرين) يريد يهجو هذا الحيّ من تميم. وحديث ذلك أن جريراً هجا بنى سَلِيط واسمه كعب بن الحرث ابن يربوع فلقى ابنُ أختهم فَضالةُ أحد بنى عرين جريراً فتوعده: قال له أتشتم أخوالى أما والله لأقتلنك فقال جرير كلمة رواها أبو عبد الله محمد بن العباس اليزيدى فيما جمعه من النقائض وها هيه :

أتوعدُنى وراءَ بنى رِياحٍ ... كذبتَ لَتَقْصُرَنّ يداك دُونى

عرين من عرينة البيت . وبعده :

عبيداً مُسْبَعين لعبد قيس ... من القِنّ المولَّدِ والقطين

قُبَيّلةٌ أناخ اللؤم فيها ... فليس اللؤمُ تاركها لحين

فنعم الوَفْدُ وفد بنى رياح ... ونعم فوارسُ الفزع اليقين

عرفنا جعفراً وبنى عُبيد ... وأنكرنا زعانف آخرينِ

( عبيدا مسبعين ) هم العبيد الذين لهم فى العبودية سبعة آباء ، الواحد مسبع بصيغة اسم المفعول : والمولد الذى ولد عند مالكه : والقطين هنا الإماء ( وجعفر وعُبيد ) ابنا ثعلبة بن يربوع : وقد نفى نسب عرين جدّ فضالة من نسب تميم سُلالة معد بن عدنان . ونسبه الى عُرينة سُلالة يَعْرُب بن قحطان . نكايةً فى ولَد ولَدِه فضالة

يقول لأغيث : وكأس اسم جارية* ، وإنما أمرها بإلجام فرسه ليُغيث والظُّنبوب مُقدَّم عظم الساق*

---

(وكأس اسم جارية) يروى أنها اسم ابنته (الكثيب) هو من الرمل ما اجتمع واحدَوْدَب (زرود) اسم لرمال بطريق الحاج من الكوفة : كان بها يوم بين بني تغلب وبني يربوع (مقدم عظم الساق) أو هو ظاهر الساق أو عظمه ، والقرع الضرب «هذا» وبيت سلامة من كلمة له وصف فيها الخيل وكان أحدَ نُعَاتها وها هي برواية المفضّل الضبيّ:

أوْدَى الشبابُ حميداً ذو التعاجيب ... أوْدَى وذلك شأوٌ غيرُ مَطْلوب

ولّى حَثِيثاً وهذا الشيبُ يطلبُهُ ... لو كان يُدْرِكُه رَكْضُ اليَعاقيبِ

أوْدَى الشبابُ الذى مَجْدٌ عواقبُه ... فيه نَلَذُّ ولا لَذّاتِ للشِّيبِ

يومانِ يومُ مُقاماتٍ وأنديةٍ ... ويومُ سَيْرٍ الى الأعداء تأْويبِ

وكَرُّنا خيلَنا أذراجَها رُجُعاً ... كُسَّ السَّنابِكِ من بدْءٍ وتَعْقيبِ

والعادياتِ اسابيُّ الدماءِ بها ... كأن أعْناقَها أنْصابُ تَرْجيبِ

من كلِّ حَتِّ اذا ما ابتَلَّ مُلْبَدُه ... صافِي الأديم أسيل الخدِّ يَعْبُوبِ

ليس بأسْفَى ولا أقْنَى ولا سَغِلٍ ... يُسْقَى دواءَ قَفِيِّ السَّكْنِ مَرْبوبِ

لكل قائمةٍ منه اذا اندفعَتْ ... شُؤْبوبُ شَدٍّ كفَرْغِ الدَّلْوِ اتْعُوبِ

كأنّه يَرْقَئِيٌّ نامَ عن غَنَمٍ ... مُسْتَنْفِرٌ فى سَوادِ الليل مَذْءُوبُ

يَرْقَى الدَّسيعُ الى هادٍ له بَتِعٍ ... فى جُؤْجُؤٍ كمَدَاكِ الطِّيبِ مَخْضُوبِ

تَظاهَرَ النِّيُّ فيه فهو مُحْتفِلٌ ... يُعْطِى أساهِيَّ من جَرْيٍ وتقريبِ

يُحاضِرُ الجَوْنَ مَخْضَراً جَحافِلُها ... ويَسْبِقُ الألْفَ عَفْواً غيرَ مَضْروبِ

كم من فقيرٍ بإذْنِ الله قد جبرتْ ... وذى غِنًى بوَّأتْهُ دارَ محْرُوبِ

مما تُقَدَّمُ فى الهيْجا إذا كُرِهَتْ ... عنه الطِّعانَ وتُنْجى كلَّ مَكْروبِ

همَّتْ مَعَدٌّ بنا همًّا فنَهْنَهَها ... عنّا طِعانٌ فضَرْبٌ غيرُ تَذْبيبِ

بالمشرفيّ ومضمولٍ أسنّتُها ... صمُّ العوامِلِ صدّقاتُ الأنابيبِ

يَجْلو أسِنَّتَها فِتيانُ عادِيَةٍ ... لا مُقْرِفينَ ولا سُودٍ جعابيبِ

سوّى الثِّقافُ قَناها فهْيَ محكمةٌ ... قليلةُ الزَّيْغِ من سَنٍّ وتركيبِ

زُرْقاً أسِنَّتُها حُمْراً مُنقَّفةً ... أطرافُهُنَّ مَقيلٌ لِليعاسيبِ

كأنها بأكفّ القوم إذْ لحقوا ... مَوَانِحُ البِئْرِ أوْ أشْطانُ مَطلوبِ

كِلا الفريقين أعلاهم وأسفلُهمْ ... يُشْقى بأرْماحنا غيرَ التكاذيبِ

إنى وجدتُ بنى سَعْدٍ يفضّلُهمْ ... كلُّ شِهابٍ على الأعداءِ مَشْبُوبِ

الى تميمٍ حُماةِ الثَّغْرِ نِسْبَتُهمُ ... وكلُّ ذى حسَبٍ فى الناسِ مَنْسوبُ

قومٌ اذا صَرّحَتْ كَحْلٌ بيوتُهمُ ... عِزُّ الذليلِ ومَأْوى كلِّ قُرْضُوبِ

يُنجيهم من دواهى الشَّرِّ إن أزَمَتْ ... صَبْرٌ عليها وقَبْضٌ غيرُ محسُوبِ

كُنّا نَحُلُّ إذا هبّتْ شآميَةٌ ... بكلِّ وادٍ حَطِيبِ الجوفِ مجْدُوبِ

شِيبِ المَبارِكِ مَدْرُوسٍ مَدافِعُهُ ... هابى المَرَاغِ قليلِ الوَدْقِ مَوْظوبِ

كنا إذا ما أتانا صارخٌ فزِعٌ ... كان الصراخُ له قَرْعَ الظنابيبِ

وشَدَّ كُورٍ على وَجْناءَ ناجِيَةٍ ... وشَدَّ سَرْجٍ على جَرْداءَ سُرْحُوبِ

يُقالُ محبِسُها أدْنى لمرتعِها ... ولو تَعادَى بِبَكْءٍ كلُّ مَحْلوبِ

حتى تَرِكْنا وما تُثْنَى ظعائِنُنا ... يأخُذْنَ بين سواد الخَطِّ فاللُّوبِ

وهاك شرح غريبها

(التعاجيب) الأعاجيب لا واحد لها مثل تباشير الصبح : وهى أوائله (شأو) مصدر شأوت القوم : سبقتهم وكذا شأيتهم شأيا ، يقول ذهب شبابى محموداً لا مَعاب به وذهابه سبق من يطلبه فلا يكاد يدركه (حثيثاً) سريعاً كأنه حث نفسه على الفرار من ذلك الشيب الذى كان يطلبه و(ركْضُ) بالرفع و(اليعاقيب) جمع اليعقوب وهو ذكر العُقاب على ما استظهره ابن برى مثل اليرخوم : ذكر الرخم واليحبور ذكر الحبارى: أراد بها الخيل على التشبيه بها : يقول لو كانت عاديات الخيل تدركه لطلبته ( فلا )

بفتحتين من لذذت الشيء بالكسر: استلذذته (يومان الخ) بيان لذلك المجد (تأويب) نعت سير. وهو سير النهار أجمع لا تعريج فيه، وضده الإسآد، وهو سير الليل لا تعريس فيه. (أدراجها) بالنصب ظرفاً لكرّ. يريد راجعة فى طريقها التي جاءت منها. الواحد (درج) بالتحريك نقول رجع فلان درجه وأدراجه، اذا رجع الى طريقه الأولى (رجعاً) بضمتين، الواحد رجيع. وهى من الخيل والابل وسائر الدواب. مارجع من سفر الى سفر (كس السنابك) الواحد أكسّ والأنثى كساء والمصدر الكسس «بالتحريك» وهو فى الأصل قصرُ الاسنان وصغرها. أسنده الى السنابك. مجازاً وهن أطراف الحوافر وجوانبها من قُدُم. الواحد سُنْبك. يريد بيان هيئة تثلُّمها وتكسرها. و (التعقيب) أن يغزو الرجل ثم يُثنّى من سنته و (العاديات) «بالنصب» الواحدة العادية. و (الأسابى) طرائق الدماء. الواحدة أسْبِيَّة. بضم الهمزة وتشديد الياء. و (الانصاب) واحدها النُصْبُ «بضم فسكون وبضمتين» حجارة كانت العرب فى جاهليتها تنصبها فتذبح عندها و (الترجيب) ذبح النسائك فى رجب. شبه أعناقها وبها الأسابىّ بتلك الحجارة عليها الدماء (من كل حت) الحت «بفتح الحاء وتشديد التاء» الفرس الجواد السريع الكثير العدو. والجمع أحتات (ابتل ملبده) «بضم الميم» موضع لِبْدِه من ظهره: تقول ألبدت الفرس. اذا شددت عليه اللّبد فهو ملبد يريد لذا ما سال منه العرق و (اليعبوب) فى الأصل الجدول الكثير الماء الشديد الجرْية: يشبه به الفرس الشديد العدو و (الأسفى) بالفاء هو من الخيل الخفيف شعر الناصية والأنثى سفواء: وأنكرها الأصمعى قال انما السفواء فى البغال السريعة. ولا يقال للذكر منها أسفى و (الأقنى) ما كان فى أنفه احديداب و (السغل) بكسر الغين المتخدِّد المهزول. وقد سغل الفرس (بالكسر) يسغَل سغَلا: تخدد لحمه وهُزل. وهذه عيوب تكره فى الخيل (دواء) يريد به اللبن. وانما سماه دواء لأنهم كانوا يستعينون به فى ضمور الخيل فيُسقينه. ويروى (دواه) «بكسر الدال» مصدر داويته. (قفىّ السكن) القفىّ: الضيف يؤثر بالطعام من قفاه به يقفوه قفواً: آثره به. وقد

أقفيته به : آثرته به . و ( السكن ) بسكون الكاف : أهل الدار ، الواحد ساكن . (مربوب) نعت لحتّ من ربّه يربّه « بالضم » اذا أحسن القيام عليه (شؤبوبُ شد) الشؤبوب فى الأصل الدفعة من المطر، وجمعه الشآبيب . والشد: العدو ( كفرغ الدلو) فرْغ الدلو وكذا ثرْغه : مصبّ الماء من بين عَراقى الدلو مثل المَفْرغ ، والجمع فروغ وثروغ . و ( أثعوب ) نعت لشدّ وهو فى الأصل نعت للماء ، يقال ماء أثعوب وكذا ثَعْب . سائل ( كأنه يرفئ ) اليرفئ راعى الغنم ويطلق على الظليم والظبى (مستنفر) اسم مفعول استنفره . أذعره كنفّره وأنفره ( مذءوب ) من ذئب الرجل بالبناء لما لم يُسمّ فاعله . فزع من الذئب أو وقع الذئب فى غنمه. وكلاهما مرفوع نعت ليرفئ ففى البيت إقواء وهو أن تختلف حركات الروىّ من جر الى رفع أو عكسه وقد تختلف حركة النصب معهما وهو كثير فى كلام العرب . شبه الفرس بذلك الراعى وهو على هذه الحال . فى شدة هوجه وسرعة حركته وطموح بصره ( يرقى الدسيع ) الدسيع مغْرِز العنق فى الكاهل. والهادى وكذا الهادية : العنق لأنها تتقدم البدن وتهدى الجسد و ( بَتِع ) شديد مغرِز العنق ، ومصدره البَتَع بالتحريك . ويروى الى هاد له تَلِع: وهو الطويل العنق ، ومصدره التلَع أيضاً بالتحريك (فى جؤجؤ) جؤجؤ الفرس مانتأ من نحره بين أعالى الفَهْدتين ، وهما لحمتان فى زَوْر الفرس ناتئتان مثل الفِهْرين ، مثنى الفِهْر وهو الحجر ( كمداك الطيب) المداك حجر يُسحق الطيب عليه. فأما الذى يُسحق به فهو المِدْوك كمنبر، وقد دَاكَ الطيب يدوكه دوكا : سحقه (مخضوب) نعت هاد: يريد أنه مخضوب بالدماء لكثرة إغارته. وغرضه من تلك الأوصاف كلها بيان شدة خلقه وصلابته ( تظاهر ) ركب بعضه فوق بعض و (النىّ ) بكسر النون الشحم وبفتحها مصدر نوت الناقة والفرسُ والمرأة تنوى نياً ونِواية. سمنت و(الأسَاهىّ) بتشديد الياء ضروب من السير مختلفة لا واحد لها ( يحاضر الجون) الجون (بضم الجيم) حمر الوحش الواحد جون . بفتحها و ( يحاضر ) من الحِضار . بكسر الحاء مصدر حاضره : عدا معه (مخضراً جحافلها) الجحافل واحدتها الجحفلة . وهى للخيل والبغال

كالشفة للإنسان : والمِشْفر للبعير : والمِقَمَّة والمِرَمَّة لذوات الظلف . جعل خضرة الجحافل كناية عن زمن ابتدائها أكل اليبيس من أحرار البقول . يريد الزمن الذى ينعقد فيه شحمها وتشتد قوتها . وهذا مثل قولهم أخذ الفصيل بلبن أمه. يريدون حين فُطم واللبن فيه بعدُ لم يذهب . يصف الفرس بأنه يطاول الحمر فى العدو حتى يبلغها فيصيدها وهنّ فى ريعان قوتهن ( ويسبق الالف ) يصفه أيضا بأنه يسبق الالف من الخيل من غير استعانة بركل رجل أو ضرب بسوط ( بوأته ) أنزلته ، والمحروب الذى حُرِبَ ماله وسُلب . وقد حربه ماله يحربُه « بالضم » حربا . بالتحريك : سلبه. يريد أنزلته دار هوان (فنهنهها ) كفها . وقد نهنهت فلانا فتنهنه كففته فكفَّ (غير تذبيب ) التذبيب مصدر ذبّب الشيء . دفعه وطرده مثل ذبّه عنه ذبّا . يريد أن الضرب مبالغ فيه لا كمثل ما تذب من الحيوان ( بالمشرفى ) هو السيف ينسب الى المشارف على غير القياس: وهى قُرًى من أرض اليمن تُشْرف على الريف (صم العوامل) يريد صم القنا ، وهى من الرماح ما كانت جوفاء كالقصبة . وصَمَمُها اكتناز أجوافها والعوامل واحدها عامل وهو صدر الرمح الذى يلى السنان (صدقات) بفتح الصاد وسكون الدال واحدتها صدْقة : يريد صلاب (الأنابيب) واحدتها أُنبوبة، وهى ما بين العقدتين ( فتيان عادة ) العادية هنا أول من يحمل من الرجّالة الذين يعدون على أرجلهم دون الفرسان ، الواحد عادٍ . ( لا مقرفين ) واحدهم مُقرِف وهو من كان أبوه غير عربى وأمه عربية ، وعكسه الهجين ، فالإقراف من قِبَل الأب ، والهُجنة من جهة الأم . (جعابيب) جمع جُعبوب « بالضم » وهو القصير الدميم ، أو هو الضعيف لا خير فيه. ( الثِقاف) خشبة طول الذراع فى طرفها خرْقٌ تقوّم به الرماح ، وتثقيفها : تسويتها. (من سن) بيان لمحكمة ، والسن مصدر سن النصل يسنّه : أحدّه على المِسنّ ، يصف أن نصالها محكمة السنّ محكمة التركيب لا تزيغ عن تسديد الطعان (مقيل ) فى الأصل موضع القيلولة : وهى نومة نصف النهار، استعاره لموضع رءوس (اليعاسيب) وهم السادة الرؤساء. الواحد يعسوب وهو فى الاصل أمير النحل التى تلوذ به . يقول أطراف أسنتنا

تحمل رءوس قادة الجيوش وساداتهم (موانح البئر) جمع مانح وهى فى الاصل الأباعر يمتح ماء البئر وينزع بها . استعارها لأرشية الدلاء التى تجذب بها . والمانح أيضا الرجل يجذب الدلو بيده على رأس البئر وجمعه مُتَّاح «بتشديد التاء» (والمائح) بالهمز الرجل ينزل الى قرار البئر اذا قل ماؤها يميح الماء بيده فيملأ الدلو (أو أشطانُ) جمع شطَن «بالتحريك» وهو الرِّشاء الطويل المحكم الفتل يستقى به و(مطلوب) اسم بئر بين المدينة والشام بعيدة القعر. وعن عمارة بن عقيل أنها بئر لبنى كلاب . يصف بذلك طول الرماح (كلا الفريقين) يريد فريقى معدّ بن عدنان . فمن كان منهم بأعلى نجد فهم عُليا معدّ ومن كان منهم بأسفله فهم سفلى معدّ . والتكاذيب . جمع التكذيب . يقول ما أدّعيه من شقاء الفريقين برماحنا معهود عند العرب لا ينسب الينا الكذب فيه (شهاب) هو فى الأصل الكوكب ينقضّ بالليل . يشبّه به الرجل الماضى فى الحرب فى سرعة انقضاضه ومضيّه (مشبوب) موقد يتلألأ نوراً (الثغر) موضع المخافة (حسب) هو الفَعال الحسن مثل الشجاعة والمروءة والكرم وحسن الخلق (منسوب) «بالرفع» على الإقواء . يريد أن من لاحسب له لانسب له (صرحت كحل) كحْل . علم للسنة المجدبة . تُصرف ولا تصرف . وصرحت. ظهرت جدوبتها (قرضوب) هو الفقير وكذا قِرْضاب. ويروى (مأوى الضريك ومأوى كل قرضوب) والضريك الفقير السيئ الحال. ورواية المفضّل أمتن وأفيد (أَزِمت) تأزِم «بالكسر» أزْماً: اشتدت (وقبص) بفتح القاف وكسرها آخرها صاد مهملة : العدد الكثير من الناس ، يصف قومه بالصبر على الشدائد وكثرة العدد المنبئ عن العزة، وقد أفصح عن المعنى الأول فى قوله: كنا نحل البيتين (شآمية) مخفف الياء وتشدد (حطيب) كثير الحطب. والجوف ، ما اطمأن من الأرض واتسع (مجدوب) بُنى على جُدب ، المبنى للمجهول وان لم يستعمل، وقد جدُب المكان «بالضم» جدوبة فهو جدْب وجديب يبس فلم يمطر (شيب المبارك) المبارك . مواضع الإبل تبرك فيها، واحدها المبْرك . استعار لها الشيب لبياضها وفقد شبابها بخضرة النبات (مدروس) من درسه القوم

تدرُسه « بالضم » درسا . عفّوْا أثره ، وكذا درسته الريح : محت أثره . ( مدافعه ) يريد مدافع الوادى وهن مسايله ، الواحد مِدفع كمنبر (هانى المراغ ) من هبا التراب يهبو هبُوّا . سطع وارتفع فى الهواء . والمراغ ) الموضع تتمرغ فيه الدوابّ و(الودق) المطر كله . شديده وهيّنه وقد ودق المطر يدق ودقاً . قطر ( موظوب ) اسم مفعول وظب على الشيء يظب وظوبا . لزمه وتعهده كواظب عليه . يقول تداولته الناس برعى الدواب وتعهدته حتى لم يبق فيه كلأ . وقد أفصح عن المعنى الثانى فى قوله : كنا اذا ما أتانا . البيتين ( كور ) بالضم . رحل الناقة وجمعه أكوار وكُوران .(وجناء) الناقة ذات الوجنة الضخمة . وعن الأصمعى أنها الغليظة مأخوذة من الوجين . وهو ماغلظ من الأرض وقلما يقال جمل أو جن ( ناجية ) سريعة تنجو براكبها والناجى البعير كذلك ( سرج ) هو للفرس كالرحل للناقة وجمعه سروج ( جرداء ) قصيرة الشعر وكذا الأجرد من الخيل (سرحوب ) سُرُح اليدين سريعة المشى : توصف به إناث الخيل ( تعادى ) من التعادى وهو التوالى تقول : صروفُ الدهر متعادية ونوائبه متعادية (بيكء)مصدر بكأت الناقة والشاة انقطع لبنها أو قلّ يقول: قومى بنوسعد يقولون حبس هذه الخيل والإبل على الجهد محافظة على الاستعداد اذا مادعا الداعى أقرب سبب لأن ترتع فى خصب بعد ذلك وهذا كما تقول (التعب أدنى للراحة) تريد أقرب سبب لنوال الراحة : وهذه مبالغة فى كمال الاستعداد ( حتى تركنا وما تثنى ) بالبناء للمجهول فيهما (سواد الخط) فسر ثعلب الخط هنا بالطريق . وسواده ماحوله من القرى تُنبت الشجر والنخل (فاللوب) جمع اللوبة « بضم اللام » وهى حجارة سود . يريد لانزال يوم النزال مجدين فى القتال حتى ينهزم العدو فيتركنا آمنين على ظعائننا لاتسير مثل الأسيرات بين أثناء سواد الطريق وأثناء لاَبَتِه

(هذا) وبيت الكلعبة من كلمة له يعتذر فيها عن ظلع فرسه يوم أغار حزيمة بن طارق التغلبى على سَرْح بنى يربوع فأتى الصريخ اليهم وكان الكلعبة يومئذ نازلا بأرضهم فجدّ بهم

حتى ردوا السرح وقد أفلتَ حزيمة . وها هى برواية الثقة أبى زيد

أمرتهم أمرى بمنعرج اللّوَى ... ولا أمرَ للمعصىّ الا مُضيَّعاً
فقلت لكأس ألجميها فانما ... حلَلنا الكثيب من زرودَ لنفزعا
كأنّ بليتَيْها وبلدةِ نحْرِها ... من النَّبْلِ كُرَّاث الصَّرِيم المنَزَّعا
فإنْ تنجُ منها يا حزيمَ بنَ طارق ... فقد تركتْ ماخلْفَ ظهرك بَلْقعا
اذا المرءُ لم يَغْشَ الكريهةَ أوشكتْ ... حبالُ الهُوَيْنَى بالفتى أن تَقَطّعا
فأدركَ إبقاءَ العَرادةِ كلْمُها ... وقد جعلتْنى من حزيمةَ إصبعا
ونادى منادِى الحىِّ أن قد أُتيتُم ... وقد شربتَ ماء المزادة أجمعا

هكذا روى أبو زيد ولو راعى ترتيب معانى الشعر لقدم بيت (ونادى منادى الحى) بعد المطلع (بليتيها) مثنى ليت (بالكسر) وهو صفحة العنق وجمعه أليات . وبلدة الفرس: منقطع الفهدتين وهما لحمتان ناتئتان فى صدر الفرس عن يمين وشمال مثل الفِهْرَين و (نحرها) صدرها و (كراث) بضم الكاف وفتحها: ضرب من النبات ممتدّ له هُدْب و (الصريم) القطعة الضخمة تتصرم من سائر الرمال كالصريمة والجمع الصرائم و (المنزعا) الذى نزعت أصوله المغروسة فى الرمل : يشبه هيئة ما أصاب ليتيها وبلدة نحرها من النبل بهيئة أصول الكراث المنزوعة ذوات الشُّعَب (يا حزيم) بفتح الحاء المهملة يريد يا حزيمة فرخم (بلقعا) هو الأرض القفر لا نبات بها : يريد فان نجوت منها فقد تركت ماخلف ظهرك مما جمعته يداك من ذلك السرح لا شىء لك فيه (الهوينى) تصغير الهونى مؤنث الأهون: وهى التؤدة والسكينة و (ان تقطعا) بحذف احدى التاءين (فأدرك الخ) بيان لما أصاب فرسه يومئذ. والعرادة اسمها وإبقاء الفرس ماتبقيه من الجرى بعد انقطاع جرى الخيل أو هى التى تبقى بعض جريها تدّخره و (كلمها) جرحها : قال أبو زيد رواية الأصمعى (فأدرك إبقاء العرادة ظلعها) وهى أحبّ الى. والظلع (بسكون اللام) مصدر ظلع الفرس وغيره . عرج فى مشيه (وقد جعلتنى الخ) يريد وقد جعلتنى من جزيمة ذا مقدار مسافته إصبع فاختصر (المزادة) هى القربة التى زيد فيها جلد بين جلدين . وضمير (شربت) للفرس

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ألا أخبركم بأحبكم إليّ وأقربكم منّى مجالسَ يومَ القيامة، أحاسنُكم* أخلاقاً، الموطّؤنَ أكنافاً الذين يألفون ويُؤلَفون. ألا أخبركم بأبغضِكم إليّ وأبعدِكم منّى مجالسَ يوم القيامة الثرثارون المتفيهقون. قوله صلى الله عليه وسلم. الموطؤن أكنافا. مَثَلٌ. وحقيقتُه أنّ التوطئة* ، هى التذليل والتمهيد. يقال دابّة وَطِئٌ* (يافتى) وهو الذى لا يحرّك راكبه فى مسيره. وفِراشٌ وطِئٌ، اذا كان وَثيراً* لا يؤذى جَنْبَ النائم عليه. فأراد القائلُ* بقوله، موطأ الأكناف. أن ناحيته يتمكن فيها صاحبُها* غيرَ مؤذًى ولا نابٍ* به موضعُه.

---

(أحاسنكم) يريد الأحاسن منكم على ارادة التفضيل لا الوصف وذلك أن العرب تقول فى الوصف رجل حسن ولم تقل رجل أحسن مع قولهم امرأة حسناء ونظيره فى عكسه غلام أمرد ولم يقولوا جارية مرداء (التوطئة) مصدر وطأت الشيء: سهلته ولا يقال وطيته (ويقال دابة الخ) كان المناسب أن يقول ويقال دابة الخ: لأنه من وَطُأت الدابة بالضم وطاءة ووُطوءة لا من التوطئة وان كانتا مشتقتين من مادة واحدة وهى وطأ (دابة وطىء) وكذا وطيئة، ثم اعلم أن هذه المادة حقيقة فى الفراش والمكان وفى غيرهما استجازة وسعة (وثيراً) ليّناً. من وثر (بالضم) وثارة فهو وثير: سهل ولان (فأراد القائل) لم يذكر قائلا فى هذا الحديث سوى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان من حسن الأدب أن يقول فالقائل فلان موطأ الأكناف يريد أن ناحيته يتمكن الخ (صاحبها) الصواب صاحبه يريد يتمكن فيها صاحبه الذى ينزل به ولا يتأذى: وأحسن من هذا أن يريد وصفه بدماثة الخلق ولين الجانب وأنه أهل الضيافة والكرم. وهذا كله على السعة كما قدمنا (ولا ناب) من نبا به المنزل ينبو نَبْواً: لم يوافقه قال سعد بن ناشب الأموى

ولسنا بمحتلّين دار هضيمة ... مخافة موت إن بنا نَبَتِ الدار

(قال أبو العباس) حدثنى العباس بن الفَرَج الرِّياشىّ * قال حدثنى الأصمعى *، قال : قيل لإعرابىٍّ ، وهو المُنْتَجِع بن نَبْهانَ ، ما السَّمَيْدَعُ * فقال السيدُ * الموَطَّأُ الأكناف . وتأويلُ الأكناف الجوانب . يقال فى المثل فلان فى كَنَفِ فلان كما يقال فلانٌ فى ظِلّ فلان وفى ذَرَى فلان * وفى ناحية فلان ، وفى حَيِّزِ فلان . وقوله صلى الله عليه وسلم الثرثارون * ، يعنى الذين يُكثِرون الكلام تَكلُّفاً وتجاوُزاً وخروجا عن الحق. وأصل هذه اللفظة

---

( الرياشى ) نسبة الى رجل من جُذام باليمن اسمه رياش : كان والد العباس مولى له وكان العباس ثقة عليما بأيام العرب . مات رحمه الله تعالى مقتولا سنة سبع وخمسين ومائتين . يوم دخل الزنج البصرة فقتلوا أهلها وحرّقوا ديارها ( الأصمعى ) اسمه عبد الملك بن قُرَيْب « بالتصغير » ابن عبد الملك بن علىّ بن أصمع. فنسب الى جده الأعلى وينتمى نسبه الى سعد بن قيس عَيْلان بن مضر. وهو الراوية العارف بأخبار العرب . وفيه يقول الشافعىّ . ماعبّر أحد عن العرب بأحسن من عبارة الأصمعى : ولد سنة اثنتين أو ثلاث وعشرين ومائة . ومات سنة ست عشرة ومائتين بالبصرة ( السميدع ) « بالدال المهملة » وقد صرح بعضهم بأن إعجام ذاله خطأ (فقال السيد الخ ) عبارة غيره . السميدع : السيد الكريم الشريف السخىّ الموطأ الأكناف ( ذرى فلان ) بفتح الذال وهو فى الأصل اسم لما يَكُنُّك من الريح الباردة من حائط أو شجر، وقد تذرّى بالحائط وغيره واستذرى به : اكتنّ. ( الثرثارون) واحدهم الثرثار ، قال نصر بن سيار :

لقد علم الأقوام منى تحلمى  اذا النَّبْرُ الثرثار قال فأهْجَرَا

وقد ثرثر الرجل وترتر وبربر اذا تكلم فأكثر فى تخليط .

من العين الواسعة من عيون الماء . يقال عينٌ ثرثارة*، وكان يقال لنهر بعينه ، الثرثار* وانما سمى به لكثرة مائه : قال الأخطل (واسمه غِياث* بن غَوْث* ، يُكنَى* أبا مالك ، ويلقّب بدَوْبَلٍ* والدّوبل الخنزير* )

لَعَمْرى لقد لاقتْ سُلَيْمٌ* وعامِرٌ على جانب الثّرثارِ رَاغِيَةَ البكر*

---

( يقال عين ثرثارة ) وثرّارة أيضاً بتشديد الراء ( لنهر بعينه الثرثار ) هو بين سنْجار وتكريتَ ، ومادته من نهر نصيبين المسمى بالهرْماس، كانت به منازل بكر وتغلب ابنى وائل. (واسمه غياث) هذه حاشية من حواشى ابن القوطية (ابن غوث) بن طارِقَةَ ابن عمر بن الفَدَوْكَس. من بني تغلب ، شاعر مشهور أمويٌ ( يكنى) من كنَيْتُ الرجل أكْنِيه كُنْيَة أو يكنّى بتشديد النون من كنّيته تكنية ، وعن أبى عبيد: كنَيْتُ الرجل وكنَوْتُه لغتان : اذا دعوته بأبى فلان ( ويلقب بدوبل ) كجعفر ، وفيه يقول جرير :

بكى دَوْبَلٌ لا أرْقَأ اللهُ دمعَه ألا إنما يبكى من الذُّل دَوْبَلُ

( والدوبل الخنزير ) وجمعه الدوابل . ( لاقت سُليم ) يريد أبناء سُليم بن منصور بن عِكرِمة بن خَصَفَة بن قيس عيلان ، وأبناء عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة . (راغية البكر) يريد رغاء البكر، فوضع راغية موضع المصدر، وهذه احدى كلمات توضع موضع المصدر جاءت على فاعلة : منها لاغية: وثاغية وعاقبة. وعافية. وخاتمة، والرغاء صوت الإبل، وقد رغت الناقة، والبعير ترغو رُغاء اذا صوتت فضجّت ، كنى بذلك عما لقيت سليم وعامر من أبناء تغلب ابنة وائل يوم وضعوا فيهم السلاح وأشرعوا الرماح ، وكان رئيس قيس عُمير بن الحُباب السلمىُّ: ورئيس تغلب هَوْبَر بن يزيدَ ، وكانت تلك الحرب على عهد عبد الملك بن مروان بعد وقعة مرج راهط .

قوله راغية البكر ، أراد أن بكر ثمود * رَغَا فيهم فأُهلِكوا . فضربته العرب مَثَلا وأكثرت فيه. قال علْقَمَةُ بنُ عبدَة الفحل *

رَغَا فوقهُمْ سَقْبُ السماءِ * فداحضٌ بشِكَّتِهِ * لم يُستَلَبْ * وسَلِيبُ *

(قال أبو الحسن الداحضُ ، الساقط * ، والداحضُ أيضاً الزالق ) * وكذلك

---

( أراد أن بكر ثمود ) يريد بكر ناقة السيد صالح عليه السلام الذى أرسله الله الى ولد ثمود بن جاثِر بن إرَم بن سام بن نوح ، وكانت مساكنهم بالحِجْر بين الحجاز والشأم وكان مما قص الله فى كتابه أن عقروا الناقة فنظر اليها البكر وهى تضطرب فصعد جبلا يقال له القَارَةُ ورغَا ثلاثاً ، فقال صالح : لكل رغوة أجل : تمتعوا فى داركم ثلاثة أيام ، ثم أخذتهم الرجفة فأصبحوا فى دارهم جاثمين . (عبدة ) بالتحريك ابن ناشرة ابن قيس ، من ولد زيد مناة بن تميم ، تلقَّب بالفحل يوم عارض امرأ القيس بشعره فغلبه ، وكل شاعر غلب من هاجاه من الشعراء يلقب بالفحل أيضاً ( سقب السماء ) السقب ولد الناقة ، وعن الأصمعى : هو سليل حين تضعه أمه . فان عُلم أنه ذكر فهو سقب أو أنثى فهى حائل ، يريد أصابهم حادث عظيم من جهة السماء لا تصل أيديهم الى دفعه (الداحض الساقط) ومنه حجتُهم داحضة ، وذلك مجاز ، وقوله ( والداحض أيضاً الزالق) هذا هو الأصل ، تقول دحَضت رجله تدحَض دحْضاً ودُحوضا : زلقت (هذا) تفسير مارواه ابو العباس ، والأجود مارواه غيره (فداحِصٌ ) بالصاد المهملة وهو الذى يفحص بيديه ورجليه وهو يجود بنفسه كالمذبوح يدحَص الارض برجليه . ( بشكته ) الشكة : بالكسر وتشديد الكاف : اسم لما يلبس من السلاح ، من شَكَّ فى ثيابه يُشك ، بالضم شكّا لبسَه ، فهو شاكٌ فيه ، وكلّ شىء أدخلته فى شىء فقد شككته ( لم يستلب ) لم يؤخذ ما عليه من السلاح . ( وسليب ) قد أُخِذ سلاحه وما معه من دابّة .

اذا لم تضعّف الثاء فقلت عينٌ ثرّة ، فانما معناها غزيرة واسعة قال عَنْتَرَة * جادت عليها * كلّ عينٍ ثرّةٍ * فتركن كلّ حديقةٍ * كالدِّرْهَمِ *

( قال أبو العباس ) وليست الثرّة * عند النحويين البصريين من لفظة الثرثار ولكنها فى معناها ويجب أن يكون من الثرة ثرثارة .

وقوله صلى الله عليه وسلم المتفيهقون . انما هو بمنزلة قوله الثرثارون . توكيدٌ له * ومتفيهق مُتَفَيْعِل . من قولهم فهق الغديرُ * يفهق اذا امتلأ ماءً فلم يكن فيه موضع مزيد كما قال الاعشى * :

---

( عنترة ) بن عمرو بن شدّاد ، أو ابن شدّاد بن عمرو بن معاوية من وَلَد قُطَيْعَةَ ابن عَبْس ، ينتمى نسبه الى قيس عيلان بن مضر : شاعر مذكور ( جادت عليها ) يريد على الروضة فى البيت قبله من قصيدته الطويلة :

وكأنَّ فأرَةَ تاجر بقَسيمَة سبقتْ عوارضَها اليك من الفم

أو روْضةً أُنُفاً تضمّن نَبْتَهَا غيثٌ قليلُ الدِّمْن ليس بمُعْلَمِ

( كل عين ثرة ) يروى كل بكر حُرَّة ، والبكر السحابة الغزيرة الماء ( كل حديقة ) هى كل أرض مرتفعة ، وبهذا التفسير يظهر ما قصد الشاعر فى قوله ( كالدرهم ) من معنى الاستدارة . ويروى . فتركن كل قرارة . وقرارة الروضة مستقرّ الماء فيها ( وليست الثرة ) يريد أن الثرّة . من ثرّت العين تثرُّ ( بتثليث الثاء ) ثراً وثرارة . غزُر ماؤها . وهو ثلاثى لا يؤخذ من الزائد عليه بل الأمر بالعكس ( توكيد له ) ذلك صواب لو كان معناهما واحداً وليس كذلك وكأن أبا العباس ذهل عما ذكر من اشتقاقه وبيان معناه وهو الامتلاء : فالصواب أنه تأسيس لا توكيد . يصف أنهم يوسعون أشداقهم ويملأونها بالكلام ( فهق الغدير ) بالكسر فهْقا بالسكون وأفهقه ملأه ( الأعشي ) اسمه ميمون ابن قيس بن جندل : من بنى بكر بن وائل . يكنى أبا بصير . كان من أعلام شعراء الجاهلية

نفى الذمّ عن رَهْطِ المحلّقِ *جَفْنَةٌ* كجابيةِ الشيخ* العِراقيّ تَفْهَق

كذا يُنشده أهل البصرة . وتأويلُه أن العراقيّ اذا تمكن من الماء ملأ جابيتَه* لأنه حَضَرِيٌّ فلا يعرف مواقع الماء ولا محالّهُ . قال أبو العباس . وسمعت أعرابية تنشدُ (قال أبو الحسن . هى أم الهيثمِ الكلابية . من ولد المحلّق . وهى راوية أهل الكوفة ) كجابية السَّيْح . تريد النهر الذى يجرى على جابيته ، فماؤها لا ينقطع، لأن النهر يَمُدُّه . ومثل قول البصريين فيما ذكروا به العراقيّ الشيخ قول الشاعر ( قال أبو الحسن : هو ذو الرمة)

لها ذَنَبٌ ضافٍ وذِفرَى* أسيلةٌ وخدٌّ* كمرآةِ الغريبةِ أسجحُ

---

( المحلق ) « بفتح اللام » تلقب به يوم عضّه حِصان فى وجنته فترك بها أثراً على شكل الحلقة . واسمه عبد العزيز : وروى بعضهم أنه عبد العُزّى بن حَنَتَم بن شداد من بنى كلاب بن ربيعة بن عامر يكنى أبا مِسمع ( جفنة ) هى أعظم مايكون من القصاع وجمعها جفان وجِفَن . وفى أدنى العدد جفنات ( كجابية الشيخ ) الجابية الحوض الذى يُجْبَى فيه الماء للأبل ( ملأ جابيته ) التى أعدها مورداً لإبله حين وجد الماء ( ومثل قول البصريين ) فى أن كلا منهما حريص على حاجته ( ذو الرمة ) بضم الراء وكسرها . واسمه غيلان بن عقبة بن مسعود . ينتهى نسبه الى عبد مناة بن أدّ ابن طابخة بن اليأس بن مضر . يكنى أبا الحرث . شاعر أموىّ ( لها ذنب ضاف ) هذا غلط وروايةديوانه (لها أُذُنٌ حشرٌ وذِفْرَى أسيلة) يصف ناقته صَيْدَحا وسيأتى ذكرها عند إيراد قصيدته. وحشر « بفتح فسكون » دقيقة الطرف وهو فى الأصل مصدر حشر السكين والسنان يحشره « بالكسر والضم » أحدّه فأرَقّهُ وألطفه. يوصف به الواحد والاثنان والجميع بلفظ واحد ( وذفرى ) بكسر الذال . الموضع الذى يعرق من البعير خلف الأذن: وعن بعضهم أنها العظم الشاخص خلف الأذن: وألفها للتأنيث

يقول إن الغريبة لا ناصح لها فى وجهها لبعدها عن أهلها * فمرآتها مجلوّة لفرط حاجتها اليها . وتصديقُ ما فسرناه من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه يريد الصدق فى المنطق والقصدَ * وتركَ مالا يُحتاج اليه قولُه لجرير بن عبدالله * البَجَلِيّ * : ياجريرُ اذا قلتَ فأوجزْ واذا بلغتَ حاجتك فلا تتكلفْ .

---

فلا تنون . ومن العرب من ينونها فيجعلها أصلية ملحقة بدرهم . والجمع الذفارَى ( وخدّ ) يروى ووجه ( أسجح ) سهل واسع قليل اللحم . من سجح خدّه « بالكسر » يسجح سجَحا وسجاحة : لان وسهل (لبعدها عن أهلها) فلا تجد من ينبّهها على مايشين خدّها فتزيله ( والقصد ) يريد التوسط فى المنطق بين طرفى الإفراط والتفريط ( لجرير بن عبد الله ) بن جابر بن مالك بن نصر من ولد أنمار بن نزار على مايزعم علماء النسب . صحابىّ جليل كان يقول ماحجبنى رسول الله منذ أسلمت ولا رآنى الا تبسم . وكان عمر بن الخطاب يسميه يوسف هذه الأمة لجماله . وقد أبلى فى حرب القادسية بلاء حسناً . رضى الله تعالى عنه (البجلى) نسبة الى بَجِيلة وهى قبيلة تسمّتْ باسم أمهم بجيلة بنت صعب بن سعد العشيرة . (هذا) والى هنا انتهى تفسير الحديث ولنأخذ الآن فى إيراد قصائد الأبيات التى سلفت وفاءً بما وعدنا : فأولها بيت الاخطل وهو من كلمة له يهجو بها قبائل قيس وبطونهم وأفخاذهم وقد عاثت فيها أيدى الدخلاء فحرّفوا من كلماتها وقدموا وأخروا من أبياتها ، وها كها بثقة الرواية :

ألا ياسْلَمِى ياهندُ هندَ بنى بدرِ ... وإن كان حيَّانا عِدًى آخر الدهرِ

وإن كنتِ قد أقصدتنى إذ رَمَيْتنى ... بسَهْمَيْكِ والرامى يصيدُ وما يدرى

أسيلةُ مجرى الدمع أمّا وشاحُها ... فيجرى وأمّا الحِجْلُ منها فلا يجرى

وكنتمْ اذا تدنون منا تعرَّضَتْ ... خيالاتُكم أو بِتُّمنكم على ذُكْرِ

لقد حملَتْ قيسَ بن عَيْلان حربُنا ... على يابس السِّيساءُ مُحْدَوْدِب الظهر

رَكوبٍ على السوآت قد شَنَمَ آستَه ... مُزَاحمةُ الأعداءِ والنخسُ فى الدُّبْر
فطاروا شِقاقَ الأمتَين فعامرٌ ... تبيع بنيها بالخِصافِ وبالتمرِ
وأمّا سليمٌ فاستعاذتْ حِذارنا ... بحرَّتِها السوداءِ والجبلِ الوعرْ
تَنِقُّ بلا شىء شيوخُ مُحارِبٍ ... وما خلتُها كانت تَريشُ ولا تَبْرى
ضفادع فى ظلماءِ ليل تجاوبتْ ... فدلَّ عليها صوتُها حيَّةَ البحرِ
ونحن رفعنا عن سَلولٍ رماحنا ... وعمداً رغِبْنا عن دماءِ بنى نَصْرِ
ولو بنى ذُبيان بَلّتْ رماحُنا ... اقَرَّتْ بهم عينى وباءَ بهم وِترى
شفى النفسَ من قتلى سليمٍ وعامرٍ ... ولم يشفِها قتلى غنِيٍّ ولا جَسْرِ
ولا جُشَمٍ شرِّ القبائل إنها ... كبَيْضِ القطا ليْسُوا بسودٍ ولاحمرْ
وما تركتْ أسيافُنا حين جُرِّدت ... لأعدائنا قيسِ بن عيلانَ من عذر
وقد عركتْ بابنىْ دخانٍ فأصبحا ... اذا ما أجَدَّ الامرُ باقيةَ البظرِ
وأدركَ عِلْمى فى سُوَاءَةَ إنها ... تُقيمُ على الأوتارِ والمشرب الكُدْر
وقد سرّنى من قيس عيلانَ أننى ... رأيتُ بنى العجلانِ سادُوا بنى بدرِ
وقد غبَرَ العجلانُ حيناً اذا بكى ... على الزادِ لَفَّتْه الوليدة فى الكِسْرِ
فيُصبح كالخفّاشِ يدلُكُ عَينَه ... فقُبِّح من وجهٍ لئيم ومن حَجْرِ
وكنتم بنى العجلان ألأمَ عندنا ... وأحقر من أن تشهدُوا عالىَ الأمْرِ
بنى كل دسماءِ الثيابِ كأنما ... طَلاها بنو العجلان من حَمَمِ القدْر
ترى كعبَها قد زال من طولِ رَعْيِها ... وَقاحَ الذُّنابى بالسَّوِيّة والزِّفْر
وإن نزل الأقوام منزلَ عِفَّةٍ ... نزلتم بنى العجلان منزلةَ الخسْر
وشاركتِ العجلانُ كعباً ولم تكنْ ... تُشارك كعباً فى وفاءٍ ولا غدرِ
ونجىّ ابنَ بدرٍ ركْضُه من رماحنا ... ونضّاحةُ الأعطافِ مُلْهِبَةُ الحُضْرِ
اذا قلت نالته العوالى تقاذَفَتْ ... به سَوْحَقُ الرجلين صائبةُ الصدر
كأنّهما والآلُ يَنْجابُ عنهما ... اذا انغمسا فيه يَعُومان فى غَمْرِ

يُسِرُّ اليها والرماح تنوشُه ... فِداؤُكِ أمي إن دأبتِ الى العصرِ
فظلَّ يفدِّيها وظلّتْ كأنها ... عقابٌ دعاها جنحُ ليلٍ الى وكْرِ
كأن بِطُبْيَيْها ومجرَى حزامها ... أَدَاوَى تسحّ الماءَ من حَوَرٍ وَقْرِ
فظلّ يجيشُ الماءُ من متقصَّد ... على كل حالٍ من مذاهبه يجرى
فأقسم لو لاقيتهُ لقذفته ... الى ضَيْقة الأرجاء مظلمةِ القَعْرِ
توسَّد فيها كفّه أو لحجّلتْ ... ضِباعُ الصحارى حوله غيرَ ذى قبْرِ
لعمرى لقد لاقت سليم وعامرٌ ... على جانب الثرثار راغيةَ البكرِ
أعِنّى أمير المؤمنين بنائلٍ ... وحسْنِ عطاءٍ ليس بالرَّيِّث النَّزْرِ
وأنت أمير المؤمنين وما بنا ... الى صلح قيس يابن مروان من فقرِ
على غير إسلامٍ ولا عِزِّ نصرةٍ ... ولكنهم سيقوا إليكَ على صُغْرِ
ولما تثبَّتنا ضلالةَ مصعبٍ ... فتحنا لأهل الشام بابا من النَّصْرِ
فقد أصبحت منا هوازنُ كلُّها ... كواهى السلامَى زيدَ وقْراً على وقْرِ
سَمَوْنا بعِرْنينٍ أشَمَّ وعارضٍ ... لنَمْنَعَ ما بين العراق الى البشرِ
فأصبح ما بين العراق ومَنْبِجٍ ... لتغلب تَرْدِى بالرُّدَيْنِيّة السُّمْرِ
اليك أمير المؤمنين نُسيرُها ... تخُبُّ المطايا بالعَرانينِ من بكرِ
برأس الذى دلّى سُليماً وعامراً ... وأوردَ قيْساً لُجَّ ذى حدبٍ غَمْرِ
فأسرين خمساً ثمّ أصبحنَ غدوةً ... يخبِّرن أخباراً ألذّ من الخمرِ
يُخبِّرننا أنّ الأراقمَ فلّقتْ ... جماجِمَ قيسِ بين رَاذَانَ فالحَضْرِ
جماجمَ قومٍ لم يُعافوا ظلامةً ... ولم يعلموا أين الوفاءُ من الغَدْرِ

(بنى بدر) بن عمرو بن جُوَيَّة بن لوذان . من قيس عيلان بن مضر (حيانا) يريد حى تغلب وحىّ قيس (عدى) «بكسر العين» فسره ابن الاعرابى بالتباعد يقال قوم عدى اذا كانوا متباعدين لا أرحام بينهم ولا حِلف : وقد روى «بضمها» بمعنى الأعداء وعن بعضهم قوم عدى أى غرباء «بالكسر» لا غير فأما فى الأعداء فيقال عِدى وعُدَى

وعُداة (أقصدتنى) من الإقصاد وهو أن تطعن الرجل أو ترميه بسهم فلم تخطىء مقاتله. تقول أقصدته فهو مقصد (يدرى) من درى الصائد الصيد يدريه دريا : ختله فاستتر عنه فاذا أمكنه رمى. يريد أن الحاذق بالرمى يصيد جهرة فلا يختِل ولا يستتر (وشاحها) الوشاح مانسج من الأديم مرصعا بالجواهر . تشده المرأة بين عاتقها وكشحها والجمع أوشحة ووُشحُ (والحجل) «بفتح الحاء وتكسر» الخلخال وجمعه أحجال وحجول. يصفها بسهولة الخدّ وطىّ الكشح وغلظ الساق وذلك مستحسن فى النساء (على يابس) يريد على بعير يابس (السيساء) وهى من جميع الحيوان منتظم فَقار ظهره والجمع السياسى (ركوب) «بفتح الراء» مثل الركوبة. كل دابة تركب (شنم استه) «بفتح النون» يشنمه «بالكسر» شَنما خدشه . يريد أن حرب تغلب حملتهم على حالة سيئة وقد ضرب ما أطال به من وصف البعير لها مثلا (فطاروا) تطايروا متفرقين : وقد طار الشىء تطاير وتفرّق (شقاق الأمتين) بالنصب على التشبيه : يريد تفرقوا مثل تفرق الأمتين من الناس بينهما عداوة وخلاف فكل واحدة منهما تتجه خلاف ماتتجه اليه الأخرى وقد أنشده صاحب لسان العرب (فطاروا شقاق الأنثيين) وفسره قال صاروا فرقتين بمنزلة الأنثيين وهما البيضتان (فعامر) بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن ابن منصور بن عكرمة (بالخصاف) «بكسر الخاء» واحدتها الخصفة: وهى جُلّةُ التمر تُعمل من الخوص (سليم) بالتصغير ابن منصور بن عكرمة بن خصفة «بالتحريك» والحَرّة «بفتح الحاء» كل أرض ذات حجارة سوداء نَخِرَة كأنها أحرقت بالنار وهى هنا علم لموضع: قال أبو منصور الازهرى حرة سليم وحرة ليلى بعالية نجد (تنق) من نقّت الضفادع نقيقاً : صوّتت (محارب) بن زياد بن خَصَفة بن قيس عيلان بن مضر (تريش) من راش السهم ريشا . ألزق الريش عليه بالغِراء ليخف فى سرعة مَرّه (ولا تبرى) من برى القِدْح وكذا العود والقلم . برْيا . نحته بالمِبراة . وهى الحديدة يبرى بها . والعرب تقول فلان لايريش ولا يبرى . يريدون لاينفع ولا يضر (فدل عليها صوتها) ذلك مثل قولهم (على أهلها دلت براقش) وفى رواية تجنى براقش: وهى اسم كلبة

نبحت على جيش مرّوا ولم يشعروا بالحيّ. فلما سمعوا نباحها عطفوا عليهم فاستباحوهم فصارت مثلا ( سلول ) نخذ من قيس عيلان وهم بنو مرة أخى عامر بن صعصعة . نسبوا الى أمهم سلول ابنة ذهل بن شيبان . من ولد ربيعة بن نزار (نصر ) بن معاوية ابن بكر بن هوازن . بطن من قيس عيلان يقول رغبنا عن دمائهم لأنهم ليسوا بأكفاء ( ذبيان ) بن بغيض بن ريث بن غطفان بن قيس عيلان ( بلت رماحنا ) ظفرت . قال طرفة

اذا ابتدر القومُ السلاحَ وجدتنى منيعا اذا بلّت بقائمه يدى

(وباء بهم وترى ) من قولهم باء دمه بدمه بَوْأً وبواء . ساواه وعدله .والوتر . « بالكسر » الثأر (من قتلى) يريد شفى النفس قتلى من ( غنىّ ) بن أعْصُر بن سعد ابن قيس عيلان و(جسر) « بفتح فسكون» ابن محارب و(جشم) بن معاوية بن بكر بن هوازن ( ليسوا بسود ولا حمر ) يريد اختلاط أنسابهم ليسوا بعرب خُلّص ( وقد عركت) من عركَ الأديم يعركه « بالضم» عركا: دلكه ومنه عركتهم الحرب: دارت عليهم ( بابنى دخان ) هما غنىّ وباهلة . سميا بذلك يوم بلغهما أن ملكا من اليمن يقصدهما وقد دخل هو وأصحابه فى كهف يستريحون به.فأخذا باب الكهف ودخّنا عليهم فأماتوهم ( أعد الامر ) اشتد هوله مثل جدّ به الأمر و ( البظر ) هَنَةٌ بين إسكتى المرأة . ومصدره البظر « بالتحريك» ولا فعل له : يتهكم بهم (وأدرك علمى) أحاط (سواءة) « بضم السين» ابن عامر بن صعصعة (والأوتار ) الذحول (والكدر) « بسكون الدال» كالكدر بكسرها من كدِر الماء « بالكسر » لم يصْفُ .يصفهم بالضعف وإقامتهم على الذل ورضاهم بوصمة العار ( العجلان ) بن عبد الله بن كعب ابن عامر بن صعصعة ( لفّته ) جمعته وأدرجته (فى الكسر) « بكسر الكاف وتفتح» وهو أسفل شقة البيت التى تلى الأرض من حيث يكسر جانباه من عن يمين وشمال: يقول مكث العجلان حينا من الدهر اذا هو بكى على الزاد أخذته وليدته ولفته فى كسر البيت تُسكّنه بذلك حتى ينام كما تفعل المرأة بطفلها اذا بكى على الزاد (حجر)

« بفتح الحاء » فسره ابن الاعرابى بمحجر العين . يصفه بالحقارة والدَّمامة ( دسماء الثياب)دنسة وكذا فلان أدسم الثوب والجمع دُسْم (حمم القدر ) الحمم « بالتحريك» سواد القِدْر وغيرها ( وقاح ) « بالنصب » معمول رعيها وهو فى الأصل وصف للحافر والخف : يقال حافر وخف وقاح . اذا كان صُلباً لا يتأثر بالحجارة: استعاره ( للذنابى ) وهو منبت الذنب أو هى الذنب ( بالسوية ) هى كساء يحشى بثُمام أو ليفٍ ونحوه يجعل على ظهر البعير ( والزفر ) « بالكسر » اسم للحمل وجمعه أزفار وقد زفرَ الحمل بزفرِه « بالكسر » زفراً حمله . يصف أمهاتهم بأنهن كالاماء راعيات يسعين خلف الإبل على ظهورهن السوايا والأحمال ( الخسر ) « بالفتح » النقص « وبالضم » الضلال وقد خسر، كفرح وضرب فيهما: نقص وضل (وشاركت العجلان) يريد وان شاركت بنو العجلان كعبا فى النسب لم يشاركوهم فى الحسب . حميداً كان أو ذميما . يصفهم بضعة النفوس ( ابن بدر ) يريد عيينة بن أسماء بن خارجة بن حصن ابن حذيفة بن بدر الفزارى: يصف فراره وقد كان منجداً عُمَير بن الحُبَاب السُّلَمى ( ونضاحة الأعطاف) يريد وفرسه كثيرة النضح: وهو اسم لكل مايتحلب من عرق أو ماء ونحوه : ويريد بالاعطاف عطفيها .وهما جانباها .فجمع (ملهبة) من ألهبت الفرس جرت جرياً شديداً ، والذكر مُلهب و ( الحضر ) « بالضم » العدو كالإحضار . و ( تقاذفت ) ترامت به فى السير ( سوحق ) هو فى الأصل الطويل من الرجال ، استعاره لقوائم الفرس ( صائبة الصدر ) من الصَّوْب ، مصدر صاب المطر يصوب اذا نزل : وكل نازل من عُلْوٍ الى سُفل فهو صائب : يصف هيئة اندفاعها فى السير. ويروى : سابحة الصدر ( والآل ) اسم لما تراه ضحًى بين السماء والأرض كأنه ماء. والسراب الذى تراه نصف النهار كأنه ماء جار. وزعم الأصمعى أنهما واحد ، والقول هو الأول ( ينجاب ) ينشق ، من انجاب عنه الظلام : انشق ( فى غمر ) « بفتح الغين » هو الماء الكثير يغمرُ من دخله وجمعه غِمار وغُمور ( تنوشه ) من النوْش وهو التناول باليد . يريد أن الرماح قربت منه (جنح ليل ) « بكسر الجيم وتضم »

أول الليل أو هو طائفة منه نحو النصف ، وإسناد الدعاء الى الجنح : استجازة .
( طبيبها ) مثنى طبى « بضم الطاء وكسرها وسكون الباء » حلمات الضرع يحلب منها اللبن ، والجمع أطباء ( أداوى ) واحدتها إداوة « بكسر الهمزة » وهى إناء صغير من جلد يتخذ للماء (من حور) الحور « بالتحريك » هنا الأديم المصبوغ بحمرة أو هو الذى لم يدبغ ، والجمع أحوار ( وفر ) لم ينقص منه شئ ( يجيش الماء ) يتدفق ، والأصل جاشت القِدْر تجيش : اذا ارتفع غليانُها: وأراد بالماء العرق (متفصد) بالفاء « وفتح الصاد » منبع السيلان « وبكسرها » السائل ، وقد تفصّد العرق : سال مثل انفصد وفى وصفه سيلان العرق من الجهد الشديد مبالغة ( ضيقة ) « بتخفيف الياء » و ( الارجاء ) واحدها الرّجا ، بالقصر ناحية البئر من أعلى الى أسفل وهما رَجوان فى التثنية ( لحجّلت ) قَفَزت. وقد حجل الغُراب والطائر يحجل « بالكسر والضم » حجْلا وحجَلانا وحجّل : قفز ونزا (الريث) « بكسر الياء المشددة » البطئ من كل شئ ، وقد راث الشيء يريث رَيْثا : أبطأ و ( النزر ) القليل . وقد نزُر الشيء « بالضم » : ينزر نزراً ونَزارة ونُزورة . قلّ (سيقوا اليك على صُغر) الصغر « بالضم » الضيم والمصدر الصغَر « بالتحريك » تقول صغِر « بالكسر » فهو صاغر ، رضىَ بالضيم وأقرّ به . يريد سيقوا اليك لا على هدى الاسلام ولا عن نصرة تعزّبها أهل دولتك (ولما تثبتنا ضلالة مصعب ) يذكر ما كان من محاربة عبد الملك بن مروان أمير المؤمنين بالشام مصعب بن الزبير والى العراق لأخيه عبد الله أمير المؤمنين بالحجاز سنة إحدى وسبعين . وقد كاتب عبد الملك قوادَ العراق يعدِهم ويمنيهم فخذلوا مصعباً فقاتل بنفسه حتى قتل وحمل رأسه عبيد الله بن ظبيان الى عبد الملك وألقاه بين يديه وأنشد

نُعاطى الملوك الحقَّ ماقسطوا لنا وليس علينا قتلهم بمحرّم

( كواهى السلامى ) من وهىَ الشيء وهْيا . ضعف . والسلامى « بالضم » مقصور: عظام الأصابع فى اليد والقدم: وعن ابن الأثير هى الأنامل واحدتها سلامِيَة. والوقر : فى العظم شئ من الكسر : تقول وقرتُ العظم أقره وقراً . صدعته فهو

موقور ووقير ( سمونا بعرنين أشم وعارض ) يفخر بعزة قومه بنى تغلب يوم جمعت باديتها وحاضرتها وسارت الى عمير بن الحباب ومن معه من قبائل قيس . فالتقيا بالحشّاك « بفتح الحاء وتشديد الشين » وهو واد أو نهر بين دِجلة والفُرات فاقتتلا أشد قتال وأبرَحه . فانهزمت قيس و قُتل منهم خلق كثير وانتحى على عُمير بن الحباب جميل بن قيس فقتله وقد روى أن قاتله يزيد بن هَوْبر وفيه يقول شاعرهم

أرِقت بأثناء الفُراتِ وشَفّنى  نوائح أبكاها قتيلُ ابن هَوْبَرِ
ولم تَظْلِمى أن نُحتِ أمّ مُغَلّس  قتيلَ النصارى فى نوائحَ خُسَّر

ثم بعثوا برأسه الى عبد الملك بدمشق ، وكان فى تلك الأيام مشغولا عنهم بمصعب ابن الزبير ( هذا ) والسموّ . الارتفاع . أراد به الشخوص من بلد الى بلد . والعرب تذكُرُ العرنين وهو الأنف . مثلا لوجه القوم ورئيسهم وكذا الشمم . وهو ارتفاع قصبة الأنف فى استواء وإشراف فى الأرنبة قليل . يذكرونه مثلا للعزة والرفعة . والعارض . فى الأصل السحاب يعترض فى أفق السماء . يشبه به الجيش الكثير ( الى البشر ) « بكسر فسكون » جبل بأرض الشام من جهة البادية يمتد الى الفرات سمى باسم البشر بن هلال أحد بنى النمر بن قاسط ( ومنبج ) بفتح الميم وكسر الباء معرّب مَنْبِه . بلد قديم . يقال إن كسرى بناه لما غلب على الشام . بينها وبين حلب عشرة فراسخ ( تردى ) من الرَّدَيان . وهو عدْوُ الفرس يرجم الأرض بحافره ( بالردينية ) هى الرماح المنسوبة الى رُدَينة امرأة السمهرىّ . كانا يقوّمان الرماح بخط هَجَر . يريد أنهم أصبحوا يعدون مابين العراق ومنبج وبأيمانهم الرماح لاينازعهم أحد ( نسيرها ) من أسار دابّته . مثل سيرها ( تخب ) من الخبب . وهو ضرْب من العدو ( رأس الذى دلى ) يريد رأس عمير بن الحباب الذى أوقع (سليما وعامراً ) فى الهلكة . يقال دلى الشىء فى مهواة . أرسله فيها قال الشاعر

من شاء دلى النفس فى هوة  ضَنْك ولكن من له بالمضيق

يريد ولكن من له بالخروج من المضيق ( لج ذى حدب ) يريد لج بحر مرتفعة أمواجه

وأصل الحدب . ما ارتفع من الظهر (فأسرين خمساً) يريد خمس ليال (الأراقم) بطون من تغلب . وهم جشم وعمرو وثعلبة ومعاوية والحرث . أبناء بكر بن حبيب بن غنم ابن تغلب سُمّوا بذلك لأن عيونهم تشبه الأراقم من الحيات (جماجم) واحدتها جمجمة . وهى عظام الرأس كلها وأعلاها الهامة (راذان) اسم لكورتين ببغداد يقال لأحدهما راذان الأسفل والأخرى راذن الأعلى (فالحضر) « بفتح الحاء » مدينة بإزاء تكريت بُنيت قديما بين دِجلة والفرات (لم يعافوا) من عاف الشيء يعافه عَيْفاً وعيافة: كرهه (الظلامة) « بالضم » اسم لما يؤخذ منك ظلما . يسمهم بسمة اللؤم ويعدهم عن المكارم (هذا) وبيت علقمة بن عَبدة من كلمة له أنشدها الحرث بن أبى شِمِر جَبَلة بن الحرث الأعرج الغسّانى ملك الشام يوم وثب بخيله ورجله على المنذر ابن ماء السماء اللخمىّ ملك الحيرة فقتله وقتل خلقاً كثيراً وأسر من تميم مائة أسير منهم شأس بن عبدة أخو علقمة . فأطلق له أخاه وأسرى تميم ومنحه مالا جزيلا قال

طَحَا بك قلبٌ فى الحِسان طروبُ ... بُعَيْدَ الشبابِ عَصرَ حانَ مَشيبُ
يُكلّفنى لَيْلَى وقد شَطّ وَلْيُها ... وَعَادَتْ عَوادٍ بيننا وخُطوبُ
مُنَاعمةٌ لا يُستطاعُ كلامُها ... على بابها مِن أن تُزَارَ رَقيب
اذا غاب عنها البعلُ لم تُفش سِرَّهُ ... وترضى إيابَ البعلِ حين يؤُوبُ
فلا تَعْدِلى بينى وبين مُغَمَّرٍ ... سَقَتْكِ رِوايا المزْنِ حيثُ تَصوبُ
سقاكِ يمانٍ ذو حَبِىٍّ وعارضٌ ... يروحُ به جنحَ العَشِىِّ جنوبُ
وما أنتَ أمْ ما ذِكْرُها ربعيّةٌ ... يُخَطُّ لها من تَرْمَدَاءَ قليب
فإن تسألونى بالنساء فانّنى ... خبيرٌ بأدواء النساءِ طبيبُ
اذا شاب رأسُ المرءِ أو قلّ مالهُ ... فليس له فى ودِّهن نصيبُ
يُردنَ ثراءَ المالِ حيث علمنه ... وشرخُ الشباب عندهن عجيبَ
فدعها وسلِّ الهمَّ عنك بجَسْرَةٍ ... كهمّكَ فيها بالرّدافِ خبيب

وناجيةٍ أفنى رَكيبَ ضلوعها ... وحارِكها تهجُّرٌ فدُءوبُ
تتبَّعُ أفياءَ الظلالِ عشيّةً ... على طرقٍ كأنهن سُبوب
بها جِيَفُ الحسرى فأمّا عظامها ... فبيضٌ وأمّا جلدها فصليب
فأوردتُها ماءً كأن جِمامهُ ... من الأُجن حِنَّاءٌ معاً وصبيبُ
تُرادَى على دِمْنِ الحياضِ فإن تعفْ ... فإن المندَّى رِحلةٌ فركوب
وتُصبحُ عن غِبِّ السُّرَى وكأنها ... مولَّعةٌ تخشى القنيص شَبوبُ
تعفَّقَ بالأرْطى لها وأرادها ... رجال فبذَّت نَبْلَهم وكِلِيبُ
إلى الحرثِ الوهاب أعملْتُ ناقتي ... لكلْكلِها والقُصْرَيينِ وجيب
لتُبْلغني دار امرئٍ كان نائياً ... فقد قَرَّبتني من نَداك قَروبُ
إليك أبَيْتَ اللعنَ كان وجيفُها ... بمشتبهات هوْلُهُنَّ مهيبُ
هداني إليك الفرقدانِ ولاحِبٌ ... له فوق أصواءِ المِتَان عُلُوبُ
وأنت امرؤٌ أفْضت اليك أمانتي ... وقبلكَ ربَّتْني فضعتُ رُبوب
فأدّت بنو كعبِ بن عَوْفٍ رَبيبَها ... وغودِر في بعض الجنودِ ربيبُ
فو الله لولا فارس الجَوْنِ منهمُ ... لآبوا خزايا والإيابُ حبيب
تُقدِّمه حتى تغيبَ حُجولُه ... وأنتَ لبَيض الدارعين ضَروب
مُظاهِر سربالَيْ حديدٍ عليهما ... عقيلا سيوفٍ مِخْذَمٌ ورَسوبُ
فجالدتهم حتى اتّقوك بكبشِهم ... وقد حانَ من شمس النهار غروبُ
وقاتَلَ من غسّان أهلُ حفاظها ... وهِنْبٌ وفأْسٌ جالدَت وشبيبُ
تَخَشْخَشُ أبدانُ الحديد عليهم ... كما خشخشَتْ يَبْسَ الحصادِ جنوبُ
نجودُ بنفسٍ لا يجادُ بمثلها ... وأنتَ بها يوم اللقاءِ خصيبُ
كأن رجالَ الأوْسِ تحت لَبانه ... وما جمعتْ جُلٌّ معاً وعَتِيبُ
رغا فوقهم سقبُ السماء فداحضٌ ... بشكّته لم يُستَلَب وسليبُ
كأنهم صابت عليهم سحابةٌ ... صواعِقُها لطيرِهِنَّ دبيبُ

فلم تَنْجُ الا شِطبَةٌ بلجامها والا طِمِرٌّ كالقناةِ نجيبُ
وإلا كَمِيٌّ ذو حفاظٍ كأنه بما ابتلَّ من حَدِّ الظباةِ خضيبُ
وأنت الذى آثارُه فى عدوِّه من البؤسِ والنعمى لهنَّ ندوبُ
وفى كل حىٍّ قد خبطتَ بنعمةٍ فحُقَّ لِشأسٍ من نَداك ذَنوبُ
فلا تحرمَنى نائلا عن جنابةٍ فإلى امرؤٌ وسْطَ القباب غريبُ

( طحابك قلب ) يطحا به طَحْوا وطَحْيا ذهب به فى مذهب بعيد (طروب) كثير الطرب و (حان) قَرُب (شط) يشط « بالكسر » شطا وشطوطا . بعُد (وليها) « مصدر » ولِيَه يليه . دنا منه وقرب ( عواد ) يريد حادثات الأيام التى تذهب وتعود ( مناعمة ) « بفتح العين » ويروى منعمة. وكلتاهما المرأة الحسنة الغذاء تقول ناعَمها زوجها ونعَّمها . اذا أحسن غذاءها ( البعل ) الزوج والأنثى بعلة . يصف أنها محجّبة عفيفة ( مغمّر ) « بفتح الميم المشددة » هو الذى لم يجرّب الأمور كالغمر مثلث الغين: يريد به بعلها (روايا) جمع راوية : وهى فى الأصل الإبل الحوامل للماء فشبه سحائب المزن بها (ذوحبىّ) « بفتح الحاء وتضم » السحاب يشرف من الأفق على الأرض . من حبا البعير يحبو حَبْوا . برك وزحف من الإعياء ( جنوب ) هى من الرياح ما استقبلتك عن شمالك اذا وقفت فى القبلة (أم) حرف ردّ به الاستفهام قبله ( ذكرها ) تذكرها ( ربعية ) منسوبة الى ربيعة بن نزار ( يخط لها ) من الخط وهو الحفر على المثل بخط الكتابة قال الشاعر :

وخُطّا بأطراف الأسنة مضجعى ورُدًّا على عينىَّ فضلَ ردائيا

( ثرمداء) بالثاء . اسم موضع بناحية اليمامة . تضرب به العرب المثل فى خصبه وكثرة عشبه . يقولون ( نعم مأوى المعزى ثرمداء ) (قليب ) هو البئر قبل أن تطوى فاذا طويت فهى الطوىّ وجمعه قُلُب وأقلبة . يقول ما شأنك تبدلت حالك من صحو الى سكرة عشق . أم ماتذكرك ليلى وهى ربعية ذات غِنًى وسعة وأنت مُضَرِىّ مملق ( ثراء المال ) مصدر ثرا المال يثرو . كثر ( وشرخ الشباب ) جِدّته

ونضارته ( بجسرة ) بفتح الجيم . هى الناقة الماضية . وقلما يقال جمل جَسْر ( كهمك ) يريد كعزمك . والهمّ العزم . ومنه آية وهموا بما لم ينالوا . شبه مضيها فى السير بمضاء عزيمته ( فيها بالرداف خبيب ) الرداف « بالكسر » جمع رديف . وهو الذى يركب خلفك : وقد وضع الجمع مكان الواحد . والخبيب مثل الخَبَب . العدْوُ . يريد بيان نشاطها فى السير وهو راكب مرتدف آخر خلفه ( وناجية ) من عطف الصفة وهى الناقة تنجو براكبها ( ركيب ضلوعها ) ما ركب عليها من الشحم . فهو فعيل بمعنى فاعل . والحارك . عظم مشرف من جانبي الكاهل و(التهجر) السير فى الهاجرة مثل التهجير . والدءوب . المبالغة فى السير . مصدر دأبت الناقة تدأب . بالغت فى سيرها (أفياء الظلال ) يريد تتبع الظلال الراجعة من جهة المغرب الى جهة المشرق . وذلك أن الفيء هو الظل الذى ينسخ الشمس ولا يكون الا بالعشىّ . فأما الظل فهو مانسخته الشمس ولا يكون الا بالغداة . قال حميد بن ثور يصف امرأة :

فلا الظلّ من برد الضحى تستطيعُه ولا الفيءُ من برد العشىّ تذوق

( سبوب ) واحدها سب « بالكسر » وهى فى الأصل الثياب الرقاق . وهى السبائب أيضا شبه بها ما تنسجه بالنهار يد الرياح الحارّة على وجه الأرض قال العجاج

ونسجت لوافحُ الحَرورِ سبائباً كسَرَق الحرير

( جيف الحسرى ) يريد جثث الموتى المنتفخة . والحسرى من الإبل التى كلت وتعبت من السير . واحدها حسير . للذكر والأنثى ( عظامها فبيض ) كنى بذلك عن استخراج مافيها من الودك ( فصليب ) يريد وأما جلودها فذوات صليب . وهو الصديد يسيل من الموتى . والاصل فيه صليب العظام . وهو ودكها ( جمامه ) مياهه الكثيرة المجتمعة : واحدها جمٌّ ( الأجن ) « بفتح الهمزة » مصدر أجَن الماء يأجِن « بالكسر والضم » اختلط بعِرْمِضْ وورق ( وصبيب ) هو الدم أو عصارة العندم . وهو دمُ الأخوين . يريد أنه طال عليه الأمد فتغير لونه وخبث طعمه وأنه مجهول لم ترده واردة ( ترادى ) من راده على كذا يروده . كراوده يراوده أراد منه أن يفعله

( دمن )« بكسر فسكون » جمع دمنة.وهى هنا بقية الماء فى الحوض (المندى) موضع تنديتها.والتندية.أن يورد الرجل الإبل فتشرب قليلا ثم يجىء بها ترعى ساعة ثم يردها الى الماء.وقد ندّاها وأنداها : فعل بها ذلك (رحلة) « بالكسر » مصدر رحل البعير شدّ عليه رحله .يقول فإن كرهت ورود تلك الدمن فتنديتها أن يُشد رحلها فتُركب لا أن ترعى بين ذينك الوِرْدَين .وهذا أسلوب مثل قولهم :تحِيّتُك الضرب، وعتابك السيف. ورواه بعض الناس:رحلة فرَكوب « بفتح الراء »وزعم أنهما هضبتان: يريد فان تنديتها تكون فيهما ( غب السرى ) غِبّ كل شئ : آخره وعاقبته . وقد غبّت الأمور : صارت الى أواخرها ، والسرى سير الليل كله . يذكّر ويؤنث . تقول طال السُرى وطالت ( مولعة) « بتشديداللام مفتوحة » : بقرة وحشية فيها ضروب من الألوان ( القنيص ) يريد به الصائد . ويستعمل بمعنى المصيد و ( شبوب ) بغير هاء : الشابة من الثيران والغنم ( تعفق ) تعوّذ ولاذ ( بالأرطى ) واحدتها أرطاة . وهى شجر ينبت فى الرمل أمثال العِصِىّ من أصل واحد يطول قدر قامة ، وله نَور مثل نَور الخلاف طيب الرائحة (رجال) تنازعه تعفّق وأراد. وهم الصائدون (فبذّت) سبقت . وقد بذّ القوم يبذّهم « بالضم » بذّا: سبقهم وغلبهم و(الكليب) جماعة الكلاب يصف ناقته فى شدة عدوها عقب سيرها ليلا ببقرة وحشية تحذر قنيصاً توارى بشجر الأرطى ليختلها وقد أعد لها نبلاً وكلاباً فرماها بهما فسبقتهما ولم يدركاها ( أعملت ناقتى ) سقتها سوقاً حثيثا و ( الكلكل ) الصدر و ( القصريان) واحدتهما القصرى « بضم القاف » وهما الضِلَعان اللتان تليان الخاصرة بين الجنب والبطن و(الوجيب) الخفقان والاضطراب ( دار امرئ ) يريد الحرث و ( قروب ) كصبور : اسم ناقته ( أبيت اللعن) من تحَايَا الملوك فى الجاهلية . معناها أبيت أن تأتى من الأمور ما تلعن عليه وتذمّ به و ( الوجيف) نوع من سير الإبل والخيل . وقد وجف البعير والفرس يجف وجْفا ووجيفا : أسرع (بمشتبهات) بطرق مشكلات يشبه بعضها بعضا لا يهتدى اليها قاصد ( مهيب ) يَهاب الناسُ اقتحامَه ( الفرقدان ) نجمان قريبان من القطب

لا يغربان و ( اللاحب ) الطريق الواضح . وهو فاعل بمعنى مفعول من لحيه كمنعه اذا وطئه ومرّ فيه ( أصواء المتان ) الأصواء ، واحدتها الصُوَى: جمع الصُوَّة « بتشديد الواو » وهى ما غلظ من الأرض وارتفع ولم يبلغ أن يكون جبلا . والمتان « بالكسر » واحدها متن . وهو من الأرض ما ارتفع واستوى و (العلوب) « بالضم » فى الأصل الآثار من مِيسَم أو ضرب أو خدش ونحوه . واحدها عَلْب « بفتح فسكون » . يصف وضوح ذاك الطريق بآثار السيارة فوق أصواء المتان (أفضت) انتهت (اليك أمانى ) طاعتى . ويروى ربابتى « بالكسر » وهى المملكة من ربَّه يرُبُّه « بالضم » ربّا : ملكه و ( الربوب ) كالأرباب . واحدهما رَبّ ، وهو المالك : يريد انتهت اليك طاعتى أو تملك أمرى وقد ملكتنى أرباب قبلك فضيعونى لعدم سياستهم وقلة حزامتهم ( بنو كعب ) بن عوف بن عبْد بن عُبيد بن كلاب من قبائل قيس عيلان و ( ربيبها ) مَلِكها . وهو المنذر بن ماء السماء : يقول خذلوه فلم ينصروه حتى قتل. يذمهم بذلك وقد غودر مثله ملوك أُخَر فى جنود أخرى ( فارس الجون ) هو الحرث الغسانى ، والجَوْن اسم فرسه . وضمير ( منهم ) راجع الى الغسانيين (لآبوا خزايا) واحدهم خزْيان . يقول لولاك لغلبت كتائب المنذر جنود الشام فرجعوا وهم فى غاية الخَزَاية والاستحياء من الهزيمة فما أقدموا إلا بإقدامك ولا نصروا إلا بنصرتك ، وضمير (تقدمه) راجع الى الجون (حجوله) قوائم الفرس فيها بياض (لبيض الدارعين) البَيْض واحدتها البيضة . وهى من السلاح مايلبس فوق الرأس. والدارع ذو الدرع . على النسب مثل لابِن وتامر (مظاهر سربالى حديد) من ظاهر بين درعين لبس إحداهما فوق الأخرى . والسربال . الدرع . وجمعه السرابيل ( عقيلا سيوف ) يريد عقيلتا سيوف فحذف التاء . وعقيلة كل شىء . أكرمه (مخذم) كمنبر (ورسوب) كصبور ذكر ياقوت أنهما سيفان أهداهما الحرث بن أبى شمِر ملك غسان الى مناة الثالثة الأخرى فلما كان عام الفتح سنة ثمان بعث سيدنا رسول الله على بن أبى طالب فهدمها وأخذ ذينك السيفين وهما فى الأصل وصفان: يقال سيف مخذم قاطع . وسيف رسوب ماض يغيب

فى الضريبة ( فجالدتهم ) المجالدة . المضاربة بالسيوف و ( كبش ) القوم . رئيسهم . ( أهل حفاظها ) أهل الحفاظ . هم الذابون عن الحرَم المانعون لها من العدوّ (وهنب) « بكسر فسكون نون » ابن القَيْن (وفأس) « بسكون الهمزة » ( وشبيب ) ابنادُريم « بضم الدال » ابن القَيْن بن أهْودَ . كأحمد . ابن بهراء بن عمرو بن قضاعة . من بنى مالك بن حمير ( تخشخش ) بحذف احدى التاءين من الخشخشة وهى صوَيت الثوب الجديد اذا تحرك « والأبدان » الدروع واحدها بدن ( يَبس ) « بفتح الياء وسكون الباء يابس ( الحصاد ) وهو الزرع المحصود . يريد تتحرك عليهم الدروع فيسمع لها خشخشة مثل خشخشة الحصاد تهب عليه ريح الجنوب . وذلك كناية عن جِدَّة الدروع ( خصيب ) كريم لايضنّ بنفسه . من قولهم رجل خصيب . رحْب الجناب كثير الخير ( الاوس ) أخو الخزرج ابنا حارثة بن ثعلبة بن عمرو ملك اليمن وهو جدّ الانصار ( تحت لبانه ) « بفتح اللام » يريد لَبان فرسه وهو ماجرى عليه اللبَبُ من الصدر ( جُلّ ) بضم الجيم وتشديد اللام ابن حقّ . بكسر الحاء . ورواه بعضهم بالخاء ابن ربيعة بن عبد رضا . من ولد طىء ( وعتيب ) « بفتح العين » ابن أسلُم « بضم اللام » بن شنوءة بن تديل « بفتح التاء » بن جشم بن جذام « بضم الجيم » من ولد يعرُب بن قحطان . وهؤلاء قبائل شهدت لهم العرب بفضل الشجاعة (صابت) من الصوب وهو نزول المطر (صواعقها) جمع صاعقة. وهى نار تسقط من السماء فى رعد شديد لاتمر بشىء الأحرقته (لطيرهن) يريد لما تطاير منها. فشبّهه بالطير وأثبت لها الديب. يريد أنها تدبّ فى أبدانهم ( شطبة ) « بكسر الشين وفتحها » لغتان . هى الفرس السبطة اللحم و ( طمر ) « بكسرتين فراء مشددة » الفرسُ المستفزّ للوثْب والعدْو وقدطمر يطمر « بالكسر » طمْراً وطُمُورا : وثب. وقدشبهه بالقَناة فى حسن الاستواء ودقة الضمور و ( النجيب ) من الخيل الكريم العتيق ( الظباة ) واحدتها ظُبة . وهى طرف السيف و ( خضيب ) مخضوب بحمرة الدماء ( ندوب ) آثار . واحدتها نَدْبة وهى أثر الجرح الباقى على الجلد . يريد أن آثار بؤسه من تخريب دار وتبديد مال وآثار

نعمته من إطلاق أسير وصفح عن أثيم باقيات ظاهرات على أعدائه (خبطت بنعمة) أعطيت . وقد خبطه بخير: أعطاه من غير معرفة بينهما على المثل بخابط ورق الشجر بعصاه ليتناثر فيعلف به إبله و (الذنوب) «بالفتح» الحظ والنصيب. وهي في الأصل الدلو المملوءة ماء . يروى أن الحرث لما سمعه قال نعم وأذنبة (نائلا) عطاء و (عن) هنا بمعنى بعد مثلها في قول الحرث بن عُبَاد

قرِّبا مربط النعامة مني لقحت حرب وائل عن حيال

والجنابة الغربة . وقد جنَب فلان في بني فلان يجنب «بالكسر والضم» جنابة : اذا نزل فيهم غريباً . يريد فلا تحرمني عطاءك بعد غربة وبُعْدٍ عن ديارى. وقد أكرمه بما سلف (هذا) وبيت الأعشى من كلمة له طويلة لم أعثر منها الا على اثنين وعشرين بيتاً . يمدح بها المحلّق وكان قد دعاه فنحر له ناقته فأطعمه من كبدها وسنامها وسقاه خمراً وقد أحاطت بناته به يمسحنه. فقال ماهذه الجوارى قال بنات أخيك وهن ثمان لم يخطبهن أحد. فقال الأعشي كُفيت أمرهن وأصبح بعكاظ ينشد هذه الكلمة فلما أتمها نادى . يا معاشر العرب : هل فيكم مِذكار يزوّج ابنه الى الشريف الكريم . فتسارعت اليه الأشراف يخطبون بناته . فلم تمس واحدة منهن الا في عصمة رجل أفضل من أبيها . وهاك ما وجدت من أبياتها

أرقْتُ وما هذا السهاد المؤرقُ وما بي من سقم وما بي مَعْشَق
ولكن أراني لا أزال بحادثٍ أغادى بما لم يُمْسِ عندى وأُطْرَقُ

ومنها :

وخَرْقٍ مخوفٍ قد قطعْتُ بجَسْرَةٍ اذا خبَّ آلٌ وسطه يترقرقُ
هي الصاحبُ الأدنى وبيني وبينها مجوفٌ عِلافيٌّ وقِطعٌ ونمرقُ
وتصبح عن غِبِّ السُّرى وكأنما ألمَّ بها من طائف الجنّ أولقُ
وإن امرأً أسرى إليك ودونه من الأرض مَوماةٌ وبيداء سَمْلقُ
لمحقوقةٌ أن تستجيبي لصوته وأن تعلمي أن المُعان مُوَفَّقُ

وكم دونه من حَزْنِ قُفٍّ ورملةٍ ... وسَهْبٍ به مستوضح الآلِ يَبْرُقُ
وأصفرَ كالحِنَّاءِ دَاوٍ جِمامُه ... متى مايَذُقْه فارِطُ القوم يَبْصُقُ

ومنها :

لعمرى لقد لاحتْ عيونٌ كثيرة ... الى ضَوْءِ نارٍ فى يَفاعٍ تَحرَّقُ
تُشَبُّ لِمقْرورَيْن يصطليانِها ... وباتَ على النار النَّدَى والمحلَّقُ
رَضيعَىْ لِبان ثَدْىَ أُمٍّ تقاسما ... بأسْحَمَ داجٍ عَوْضُ لا نتفرَّق
ترى الجودَ يجرى ظاهراً فوق وجهه ... كما زانَ متنَ الهُنْدوانىّ رَوْنَقُ
يداه يَدَا صدقٍ فكفٌّ مُبيدةٌ ... وكفٌّ اذا ماضنَّ بالمال تُنْفِقُ
وأمَّا اذا ما المَحْلُ سَرَّحَ مالهم ... ولاحَ لهم وجهَ العشيَّاتِ سَمْلَقُ
نَفى الذمَّ عن رهْطِ المحلّق جَفْنَةٌ ... كجابيةِ الشيخ العراقىِّ تفْهق
تَرَى القومَ فيها شارعينَ ودونهمْ ... من القومِ ولْدان من النَّسْلِ دَرْدَق
يروح فتًى صدْقٍ ويغْدو عليهم ... بملْءِ جفان من سَديف تَدَفَّق

***

أبا مِسْمَعٍ سار الذى قد فعلْتم ... فأَنجَدَ أقوامٌ به ثمَّ أَعْرَقوا
به تُعقل الأجمال فى كلِّ منزل ... وتُعْقَدُ أطراف الحِبال وتُطلق
وإنّ عناق العيس سَوْف تزوركم ... ثناءً على أعجازهنّ مُعلّق
ولابدّ من جارٍ يُجيرُ سبيلَها ... كما سلكَ السِّكِّىُّ فى الباب فيْتَق

(أرقت) مصدره الأرق . وهو السهر (المؤرق) من أرّقه الهم تأريقاً . أسهره (معشق) مصدر ميمى معناه العشق . وقد انتقد هذا البيت بعض الناس فقال ان كان هذا سهر لغير سقم ولا عشق فما هو الا لصّ (أغادى به) من غاداه يغاديه . اذا باكره (وأطرق) من طرقه يطرقه «بالضم» أتاه ليلا (وخرق) «بفتح الخاء» الفلاة تنخرق فيها الرياح وجمعه خروق (بجسرة) سلف أنها الناقة الماضية (خبّ آل)

اضطرب . من خب البحر يخب « بالكسر » اضطربت أمواجه . وقد سلف تفسير الآل والسراب ( مجوف ) يريد رحلاً ضخم الجوف ( علافيٌ ) ينسب الى عِلاف « بكسر العين » ابن حلوان « بضم الحاء » ابن عمران بن إلحاف بن قضاعة. وهو أول من عمل الرحال واليه تنسب ( وقطع ) « بكسر فسكون » وهو طِنفِسة تكون تحت الرحل على كتفى البعير . وجمعه قطوع و(نمرق) « بضم النون والراء وبكسرهما » مايفترشه الراكب تحت مقعدته على الرحل وكذا النمرقة والجمع النمارق (غب السرى) قدسلف لك معناه ( طائف الجن ) مشه كالطيف ( أولق ) جنون أو خفة من نشاط كالجنون وقد ألق الرجل بالبناء لما لم يسمّ فاعله فهو مألوق ( وان امرأ أسرى اليك ) يخاطب ناقته ويريد بالمرء . المحلق وقد أسرى اليه يدعوه لضيافته ( موماة ) مفازة واسعة ملساء . وقد جعلها سيبويه على وزن فعلاة مثل (شوشاة)وهى الناقة السريعة (ودوْداة) وهى أرجوحة يلعب بها الصبيان وجمعها موامٍ . والبيداء كذلك غير أنها لا تكون الا فى أرض طين . والسملق . القاع المستوى الأجرد الذى لا شجر فيه . والجمع السمالق ( المعان ) اسم مفعول أعانه . يريد أن الموفق مُعان . فقلَبَ ( حزن قف ) الحزْن ماغلظ من الأرض فى ارتفاع وجمعه حُزون ( والقف ) « بضم فتشديد فاء » جبل من حجارة لايطول فى السماء . وجمعه قِفاف وأقفاف ( والسهب ) مابعد من الأرض واستوى فى طمأنينة . وجمعه سهوب ( داو جمامه ) يريد أن مياهه قد علتها الدُواية وهى « بضم الدال وكسرها » . جليدة تعلو الماء وكذا اللبن والمرق . وعن الأصمعى يقال ماء مُدَوٍّ وداوٍ . علته قُشيرة ( فارط القوم ) هو الذى يتقدم القوم الى الماء يهيىء لهم الأرسان والدلاء ويملأ الحياض: من فرط القوم يفرطهم « بالضم » فروطا . تقدمهم ( يفاع ) هو ما أشرف من الأرض والجبل ( تحرق ) بحذف إحدى التاءين ( تشب المقرورين ) من شبّ النار يشبّها « بالضم » أوقدها . وأشبّها كذلك ( والمقرور ) الذى أصابه القُرّ . وهو « بالضم » البرد . وقد قُرّ الرجل بالبناء لما لم يسم فاعله . وأقره الله فهو مقرور . على غير قياس فى الأخير . والاصطلاء .

الاستدفاء . والندى . الكرم ( رضيعى ) مثنى رضيع وهو فعيل . بمعنى مفاعل مثل أكيل وجليس ونديم . واللبان « بالكسر » الرضاع وهو امتصاص اللبن من الثدى ( تقاسما ) يروى تحالفا (بأسحم داج) يريد فى ليل أسود مظلم . وكل شىء أسود فهو أسحم . من السحمة « بضم السين » وهى السواد (عوض) ظرف للمستقبل نقيض قطّ . يريد تحالفا بالليل أنهما لا يتفرقان أبداً (رونق) هو ماء السيف وصفاؤه (مبيدة) مهلكة (المحل) الجدب (سرح مالهم) أرسل إبلهم. يريد اذا ما المحل كان سببا فى النُّجعة لطلب الكلأ ومساقط الغيث. وانما خص العشيات وهى وقت الرواح ليفيد قطع الرجاء فى نوال الخصب و ( السملق ) سلف لك معناه قريباً (شارعين ) متناولين . من شرَع الوارد يشرع شرْعا وشروعا. تناول الماء بفيه (دردق) كجعفر : الصبيان الصغار. والأصل فيه صغار الإبل والغنم. وجمعه درادق (سديف) هو شحم السنام المقطع. وقد سدّف السنام « بالتشديد » قطّعه (فأنجد أقوام به) فساروا به الى بلاد نجد (ثم أعرقوا) ساروا به الى العراق ( به تعقل الأجمال ) من العقل . وهو أن تُثنى يد البعير الى ركبته وتشدّ بالعِقال: وهو الحبل. يريد أن حديث مافعلتم صار مثلا تتحدث به الأقوام فى كل مناخ ومرتحَل ( عتاقَ العيس ) نجائب الابل البيض فى شُقرة يسيرة : الذكر أعيس والانثى عيساء و ( أعجاز ) الإبل مآخيرها . وهـذا المعنى أول من ابتدعه الأعشى. وأخذه من بعده من الشعراء ومنهم نُصَيْب قال

فعاجوا فأثنوا بالذى أنت أهله ولو سكتوا أثنت عليك الحقائب

( السكى )« بفتح السين » ويروى « بكسرها مع تشديد الكاف مكسورة آخره ياء مشددة ليست للنسب »وهو المسمار. والفيتق « بفتح الفاء والتاء » النجار. يريد بذلك التشبيه صيانتها وشدة حفظها لا يتعدى اليها شُذّاذ العرب ( هذا ) وبيت ذى الرمة من كلمة له يشبب بمحبوبته ميّة ويصف ناقته وسيره مع رفقة له

أمنزلتَىْ مَىٍّ سلامٌ عليكما على النّأى والنّائى يودُّ وينصَحُ
ولا زال من نَوْءِ السِّماكِ عليكما ونَوْءِ الثُّرَيّا وابلٌ مُتَبَطِّحُ

وان كنتما قد هِجْتما راجعَ الهوى ... لذى الشوقِ حتى ظلّتِ العين تسفَحُ

أجَلْ عبرةَ كادت لعِرْفان منزلٍ ... لميّةَ لو لم تسهِلِ الدمعَ تذبحُ

على حين راهقْتُ الثلاثين وارْعَوَتْ ... لِداتى وكادَ الحلمُ بالجهل يرجحُ

اذا غيّر النأىُ المحبّين لم يَكَدْ ... رَسيس الهوى من حُبِّ ميّةَ يبرحُ

فلا القربُ يُدْنى من هواها ملامةً ... ولا حُبُّها إن تنزحِ الدار ينزح

اذا خطرتْ من حُبّ ميّةَ خطْرَةٌ ... على القلب كادت فى فؤادكَ تجرحُ

تصرَّفُ أهواءُ القلوب ولا أرى ... نصيبك من قلبي لغيركِ يمنحُ

أرى الحبّ بالهجرانِ يمحى فيمَّحِى ... وحبكِ عندى يستجدُّ ويربح

ألم تعلمى يا مَىُّ أنّى وبيننا ... فيافٍ لطرف العين فيهن مَطرحُ

أنيناً وشكوى بالنهارِ شديدةً ... علىّ وما يأتى به الليلُ أبرحُ

ذكرْتُك إذ مرتْ بنا أُمُّ شادنٍ ... أمامَ المطايا تشرئبُّ وتسنَحُ

من المؤلِفات الرملِ أدماءُ حرّةٌ ... شعاعِ الضحى فى متنِها يتوضحُ

تُراقب بالوعْساءِ وعساءَ مُشْرِفٍ ... طَلاً طرفُ عينيها حواليْه يلمحُ

رأتْنا كأنّا عامِدُون لعهدها ... به فهْى تدنو تارةً ثم تكشحُ

هى الشّبهُ أعطافاً وجيداً ومُقلةً ... وميّةُ أبْهى بعدُ منك وأملحُ

أناةٌ يطيب البيتُ من طيب نشرها ... بُعَيْدَ الكرى زينٌ له حين تصبحُ

كأن البُرَى والعاج عيجَتْ مُتونه ... على عُشَرٍ نِهْىٌ به السيل أبطحُ

لها كَفَلٌ كالعانك اسْتَنَّ فوقه ... أهاضيبُ لبّدْن الهذاليلَ نُضَّحُ

وذو عذَرٍ فوق الذَّنُوبيْن مُسبلٌ ... على البانِ يُطْوَى بالمدارى ويُسْرَحُ

أسيلةُ مُستَنِّ الدموعِ وماجرى ... عليه الجَنُّ الجائل المتوشّحُ

ترى قُرْطها فى واضحِ الليتِ مُشرفاً ... على هَلَكٍ فى نَفنفٍ يتطوّحُ

وتجلو بفرعٍ من أراكٍ كأنّهُ ... من العنبر الهندىِّ والمسك يُصْبَحُ

ذُرا أقْحُوانٍ واجهَ الليل وارتقى ... اليه النّدى من رامةَ المتروّحُ

هِجان الثنايا مُغرَباً لو تبسّمتْ ... لأخرسَ عنه كادَ بالقول يُفصح
تحُفُّ بتُرْبِ الأرضِ من كلِّ جانبٍ ... نسيمٌ كفأرِ المسك حين يفتّح
هى البُرْءُ والأسقامُ والهمُّ والمنى ... وموتُ الهوى لولا التمنّى المبرِّحُ
ولكنها مطروحةٌ دون أهلِها ... أوارنُ يجرَحْنَ الأجالدَ برَّحُ
ومُستشحِجات بالفِراقِ كأنها ... مثاكيلُ من صُيّابةِ الثوبِ نُوَّح
يُحققنَ ماحاذرْتُ من صرفِ نيّةٍ ... لميَّةَ أمستْ فى عصا البَينِ تقدَح
اذا قلتُ تدنو مَيَّةُ اغبرَّ دونها ... فيافٍ لطرف العين فيهنّ مَطرَح
لئن كانت الدنيا علىّ كما أرى ... تباريحَ من مَىّ فللموتُ أرْوح
وهاجرةٍ من دون مَيَّةَ لم تَقِلْ ... قَلُوصى بها والجُندُبُ الجونَ يَرْمَحُ
بتَيْهاءَ مِقفارٍ يكادُ ارتكاضُها ... بآلِ الضحى والهجرُ بالطرف يصبَحُ
كأنَّ الفِرِندَ المحْضَ معصوبةٌ به ... ذُرَا قُورها يَنقَدُّ عنها وينصحُ
اذا جعلَ الحِرْباءُ مما أصابَهُ ... من الحرّ يلوى رأسه ويُرنّحُ
نَصَبْتُ لها وجهى وأظلالَ بعدما ... أزَى الظلُّ واكتنَّ الفريد الموشّحُ
ونشْوَانَ من طُول النُّعاس كأنه ... بحَبْلَينِ فى مشْطونةٍ يترجَّحُ
أطرْتُ الكَرَى عنه وقد مال رأسُه ... كما مال رشّافُ الفَضالِ المُرَنِّحُ
اذا مات فوق الرحلِ أحْيَيْتُ روحَه ... بذكراكِ والعيس المراسيل جُنَّحُ
اذا آرْفَضَّ أطْرافُ السِّياطِ وهُلِّلَتْ ... جُرومُ المطايا عذَّبَتْهُنَّ صَيْدَحُ
لها أُذُنٌ حَشْرٌ وذِفرَى أسيلةٌ ... ووَجْهٌ كمرآة الغَريبةِ أسجحُ
وعَيْنَا أحَمِّ الرَّوق فَرْدٍ ومِشْفَرٌ ... كسِبْتِ اليمانى جاهلٌ حين تَمرَحُ
ورِجْلٌ كظِلِّ الذئبِ الحقَ سَدْوَها ... وظِيفٌ أمَرَّتْهُ عَصَا السَّاقِ أرْوَحُ
وسُوجٍ اذا الليلُ الخُدَارِىُّ شقَّهُ ... عن الركبِ معروفُ السَّماوةِ أقرحُ
اذا قلتُ عاجِ أو تَغَنَّيْتُ أبرقَتْ ... بمثل الخوافى لاقحاً أو تَنفَّحُ
تَرَاها وقد كلّفتُها كلَّ حاجةٍ ... لأُبدىَ المطايا دونها مُتمَتَّحُ

تَمُورُ بضبعيْها وتَرْمى بجَوْزِها ... حِذاراً من الإِيعادِ والرأسُ مُكمحُ
صُهَابِيَّةٌ جَلْسٌ كأَنّى ورحْلَها ... يَجُوبُ بنا المَوْماةَ جأْبٌ مُكَدَّحُ
يُقَلِّبُ أشباهاً كأن متُونَها ... بمُسْتَرْشحِ البُهْمَى من الصَّخْرِ صَرْدَحُ
رعَتْ فى فَلَاة الأرض حتى كأنها ... من الضُّمْرِ خَطِّىٌّ من السُّمْرِ مُصْلَحُ
وحتى أتى يومٌ يكاد من اللَّظى ... به التُّومُ فى أُفْحُوصه يَتَصَيَّحُ
فظلّ يُصَاديها وَظَلَّتْ كأنما ... على هَامِها سِرْبٌ من الطّير نُوَّحُ
على مَرْقَبٍ فى ساعةٍ ذَاتِ هَبْوَةٍ ... جنَادِبُه من شدة الحَرِّ تَمْصَحُ

( نوء السماك ) النوء . ارتفاع نجم بالمشرق حال سقوط آخر بالمغرب . كانت العرب تزعم أنه سبب فى نزول المطر . والسماك . أحد السماكين . وهما نجمان نيّران أحدهما الأعزل وهو من الأنواء جهة الجنوب . وثانيهما الرامح جهة الشمال وليس من الأنواء (متبطح) اسم فاعل تبطّح السيل . اتسع فى البطحاء ( وإن) الواو للحال وإن زائدة ( راجع الهوى ) مارجع منه بعد ذهابه (أجل ) حرف لتصديق الخبر . ونعَمْ . لجواب المستفهم بكلام لا جَحْدَ فيه . ضدّ . بَلَى ( عبرة ) نصب باضمار هجتما . وهى تردد البكاء فى الصدر . أو هى الدمعة قبل أن تفيض ( راهقت الثلاثين) قاربت ثلاثين سنة . من قولهم راهق الغلام الحُلُم . قاربه ( لداتى ) « بكسر اللام » جمع لِدَةٍ وهم الأتراب المتوافقون فى السن ( يرجح ) يثقل ( رسيس الهوى ) ثابته الذى لزم مكانه وقد رسّ الهوى فى قلبه والسقم فى جسمه . رَسًّا ورسيسا . دخل فيه وثبت (هذا ) ويروى أن ذا الرمة أنشد كلمته هذه بحضرة عبد الله بن شُبْرُمة فعاب عليه قوله لم يكد . قال أراه يا ذا الرمة قد برح . زعماً منه أن نفى مضارع كاد يكون إثباتا . فغيّره ذو الرمة قال « اذا غيّر النأىُ المحبين لم أجدْ » ( تنزح ) « بكسر الزاى وفتحها » من نزحت نزحا ونزوحا . بعدت (تصرّف) بحذف احدى التاءين : تتقلب وتتبدل ( فيمحى ) بادغام النون فى الميم . يذهب أثره ( يستجد) من الجِدّة . نقيض الخلَق ( ويربح ) يزيد . من الربح وهو النماء فى التّجْر ( أنى ) أنينى ( فياف ) واحدتها

فيفاة وفيفاء . وهى المفاوز لاماء بهن فى استواء وسعة ( مطرح ) مكان الطرح . « بالتحريك » وهو البعد (أبرح) أشق وأشد . من البَرْح وهو شدة الأذى. لم يستعملوا منه فعلا ثلاثيا (شادن) هو من أولاد الظباء ماقوى جسمه وطلع قرناه واستغنى عن أمه وقد شدن يشدن « بالضم » شدونا . اذا صار كذلك (تشرئب) ترفع رأسها وتمدّ عنقها ( وتسنح ) تتعرض أمام المطايا ( من المؤلفات الرمل ) الملازمات له. من آلف الشىء يؤلفه إيلافا لزمه ( أدماء ) خالصة البياض والجمع أدْمٌ ( حرة ) كريمة (شعاع الضحى) الشعاع . الضوء الذى تراه ممتداً بُعَيد طلوع الشمس كأنه الحبال مقبلةً اذا نظرت اليها شبه به بياض ( متنها ) وهو ظهرها ( بالوعساء ) هى الأرض اللينة ذات الرمل ( مشرف ) اسم رمل بالدهناء ( طلا ) مثل فَنَى : ولد الظبية. وجمعه أطلاء (عامدون) قاصدون وضمير ( به ) راجع الى طلا ( تكشح ) تعرض عنه ( أناة ) هى من النساء التى فيها فتور عن القيام . وزعم سيبويه أن أصلها وناة . من الوَنْى . وهو الفتور . فقلبوا الواو همزة . وجمعها أنوات ( البرى ) جمع البرة « بالضم » وهي الخلخال ( والعاج ) الذَّبْلُ « بفتح الذال وسكون الباء » وهو عظام ظهر السُّلَحْفاة البحرية أو البرية. تتخذ منه النساء الأسورة . ويطلق العاج أيضا على أنياب الفيَلة . الواحدة عاجة ( عيجت ) عطفت . وقد عاج الشىء يعوجه عَوْجا . وعوّجه عطفه ( عشر ) « بضم ففتح » شجر له زهر يخرج منه سكر وفيه مرارة . تشبه به العرب ساق المرأة وساعدها . الواحدة عُشَرَة ( نهىٌ ) « بكسر النون وفتحها وسكون الهاء » الغدير له حاجز ينهى الماء أن يفيض منه . وجمعه أنْهٍ ونِهاء « بالكسر » وأنهاء . يقول كأن الأسورة والخلاخيل بساقيها وساعديها المشبهات بالعشر محابس تمنعها أن تسيل وهذا خيالٌ حسن ( كالعانك ) « بالنون » الرمل الذى تعقّد وارتفع . وقد عنك الرمل يعنك « بالضم » عنوكا تلبّدَ وارتفع (استن فوقه أهاضيب) الأهاضيب. واحدتها أهضوبة كأعجوبة وأعاجيب. وهى جلبات القطر بعد القطر واستنانها اندفاعها. من استنّ الفرس فى مضماره . جرى فى نشاطه على سننه فى جهة واحدة قال عمر بن أبى ربيعة

قد جرّت الريحُ بها ذيلها  واستنّ فى أطلالها الوابلُ

( الهذاليل ) جمع الهُذْلُول كعصفور ، وهى ما ارتفع من الارض من تلال صغار . و ( تلبيدها ) تداخل أجزائها حتى لا تسوخ فيها قدم و ( نضح ) نعت أهاضيب . ( عذر ) « بضم عين ففتح ذال » جمع عُـذْرة ، وهى الخصلة من الشعر (الذنوبين) « بفتح الذال » مثنى ذنوب ، وهو لحم الظهر . يريد جانبيه اللذين تفصل بينهما فَقراته ( البان ) شجر معتدل ، يشبه به اعتدال القدّ . واحـدته بانة ( بالمدارى ) جمع مدراة « بالكسر » وهى آلة تعمل من خشب أو حديد على شكل سنّ من أسنان المشط أو أطول منه . يسرح بها الشعر ويطوى . وقد دَرَت المرأة شعرها دَرْياً ، كرَمَتْ رميا . سرحته . يصف شعرها بالغزارة وحسن إرساله على ذيّاك القوام ( مستن الدموع ) موضع جريها . يريد خديها ( المجنّ ) « بالكسر » يريد به الوشاح ، سمى به لأنه يوارى ما تحته و ( الجائل ) المتحرك ( المتوشح ) اسم مفعول توشّحت المرأة . لبست الوشاح . يصف خديها وكشحيها بالسهولة . وكنى بجولان الوشاح عن دقة الخصر ( قرطها ) هو مايكون من الحلي فى أسفل الأذن والشّنْف ما يكون منه فى أعلاها وجمعه قُروط وأقراط وقِرَطة ( الليت ) « بالكسر » صفحة العنق . وهما ليتان والجمع أُلْيَاتٌ ولِيَتَةٌ ( هلك ) « بفتحتين » اسم لكل مَهْواة (نفنف) اسم للهواء بين الشىء والأرض . كنى بذلك عن طول جِيدها (وتجلو) تصقل . من جلا السيف والمرآة جلْواً وجلاء . صقله (يصبح) من صبَحَه يصبَحُه « بالفتح فيهما » سقاه الصبوح وهو ما يشرب بالغداة ضد الغبوق . جعل ريقها المشبه بالعنبر والمسك صبوحا لفرع الأراكة الذى تستاك به ( ذرا ) بالضم جمع ذُروة وهى أعالى كل شىء ( أقحوان) « بضم الهمزة » نبت تشبه به الأسنان فى صغرها وحسن تنسيقها وهو المسمّى بالبابونج وجمعه أقاحىّ بتشديد الياء وأقاحٍ بحذفها (وارتقى) الواو للحال ( رامة ) اسم موضع فى آخر بلاد بنى تميم بينه وبين البصرة ثلثا عشرة مرحلة ( المتروح ) نعت الندى . من تروح القومُ . ساروا وقت الرواح يقول تجلو بمسواكها أسنانا تشبه أعالى أقحوان

واجه الليل وقد سار اليه الندى من رامة وقت العشى حتى إذا ما توسطه قَطَرَ عليه يريد بذلك غَضَارَةَ أسنانها وحسن نضارتها ( هجان الثنايا ) بِيضُها ، والهِجان الأبيض من كل شيء و ( مغربا ) بصيغة اسم المفعول . كذلك الأبيض الصافى من الغُرْبة ، وهى البياض الصِّرف ( كفأر المسك ) يريد نافِجَته . وهى وعاؤه ، وضمير ( يفتح ) راجع اليه ( المبرح ) نعتُ موتُ الهوى . ( أوارن ) فسرها الأصمعى بالرياح الشديدة الحرّ . وهى جمع لا واحد له . والمصدر الأرن « بالتحريك » وهو النشاط . تقول أرِن البعير « بالكسر » يأرَن : نشط . فهو أرِنٌ و (الأجالد) جمع الأجلد ، وهى من الأرض الغلاظ الصلاب و ( برح ) شديدات التأثير . وكأن واحدتها بارح أو بارحة . يريد أن الرياح الشديدة اللواتى يؤثرن بمرورهن فى صلاب الأرض مطروحة دون أهل مية فلا تكاد تبلغهم لبُعْد أرضهم ( ومستشحجات ) يريد الغربان ترفع أصواتها ، وقد شَحَج الغرابُ واستشحج وتشحَّج : رفع صوته . فاذا مدّ رأسه قيل نَعَب (مثاكيل) جمع مثكال . وهن النساء اللاتى فقدن أولادهن ( من صِيَابة ) « بضم الصاد وتشديد الياء » وهى الخيار من كل شيء . تقول فلان من صِيَابة القوم ، اذا كان من مُصاصهم وأخلصهم . يريد من خيار ( النوب ) وهم جيل من السودان . الواحد نُوبىّ . شبَّه الغربان بهم فى معنى السواد ( صرف نية ) الصرف « بالفتح » حوادث الدهر ونوائبه . والنية البعد مثل النوى ( أمست فى عصا البين تقدح ) ذلك مَثَلٌ مستعار من قَدْح الدودة فى الشجر : اذا وقعت فيه تأكله . والبين هنا الوصل . ومنه قول قيس بن ذَريح :

لعمرك لولا البين لا يُقطع الهوى ولولا الهوى ما حنّ للبين آلِفُ

والعصا تضرب مثلا للاجتماع . وانشقاقها يضرب مثلا للفرقة لا يكون بعدها اجتماع . ومنه قول قيس أيضاً :

الى الله أشكو نية شَقَّت العصا هي اليوم شتّى وهى أمس جميع

يريد أن نيّة ميّة أمست تقدح فى عصا الوصل تفرّق بينهما و تُشتّت شملهما ( اغبرّ ) اشتد غباره ( وهاجرة ) هى نصف النهار اذا اشتد الحر . والهجرُ . مثلها ( لم تقل ) لم تسترح وقت القيلولة والقلوص الناقة الفتية بمنزلة الشابة من النساء ( والجندب ) « بضم الدال وفتحها » طائر يكون فى البرية اذا رمِض فى شدة الحر لا يستقر على الأرض. يطير فتسمع لِحَكِّ رجليه صريرا (يرمح) يضرب الحصى برجليه و(الجون) الاسود ( بتيهاء ) هى المفازة لا عَلم بها . يتيه فيها سالكها . والجمع أتياهٌ وأتاويه . (مقفار) لا نبات بها ( ارتكاضها ) مصدر ارتكض الشيء : اضطرب ( بآل الضحى ) ذلك شاهدٌ لمن فرّق بين الآل والسراب . فالآل ما تراه ضحًى كالماء بين السماء والأرض . والسراب ما تراه نصف النهار لاطِئاً بالأرض كأنه ماء جار ، وقدسلف ذلك. يقول يكاد تضطرب بذلك الآل (بالطرف) اسمٌ جامع للبصر لا يثنّى ولا يجمع (يمصح) يذهب به وقد مصح بالشيء مُصُوحا : ذهب به (الفرند) «بكسرتين» فى الأصل اسم لجوهر السيف ومائه الذى يجرى فيه . أراد به سَرَق الحرير، وهى شُقَقُه البيض ومحض كل شيء : خالصه (معصوبة به) محاطة به ، من عصب القوم بفلان : أحاطوا به (ذراقورها) القور : الأصاغر من الجبال ، الواحد قارة ، وذراها : أعاليها (ينقد) ينشق،وقدانقدّ الثوب وغيره.انشق (وينصح)يخاط، وقد نصح الثوب نَصحا كفتح خاطه . يقول كأن الآل المشبه بشقق الحرير محيط بأعالى أصاغر الجبال ينشق مرة وينضم أخرى ( الحرباء ) دويبة على شكل سامٍّ أبْرَصَ ذات قوائم أربع دقيقة الرأس مخططة الظهر تستقبل الشمس نهارها . والأنثى حرباءة (ويرنح) من رنح فلان بالبناء لما لم يسم فاعله : اذا غشى عليه (وأطلال) اسم ناقة له و (أزى الظل) يأزى « بالكسر » أُزِيّا . على فُعول . قَلَص وتقبّض ودنا بعضه الى بعض فهو آزٍ (الفريد) الثور الوحشىّ المنفرد (الموشح) الذى له طُرّتان فى جانبيه كالوشاح . واكتنانه استتاره فى كِنٍّ يقيه من الحر ( ونشوان ) هو الشارب تفتر أعضاؤه وتسترخى . ويسمى ذلك بالفُتَار . وهو ابتداء النشوة ( مشطونة ) هى الدلوتشدّ بِشَطَنَين من جانبيها . والشطن

« بفتحتين » حبل طويل محكم الفتل وجمعه أشطان . وقد شطن الدلو وغيرها يشطنها « بالضم » شدها بالشطن . وانما تفعل العرب ذلك اذا كانت البئر عوجاء ملتوية . وتسمى بالشّطون ( يترجح ) يتطوح يمينا وشمالا كالدلو بين الشطنين (رشاف ) صيغة مبالغة من الرشف مصدر رشف الماء مصّه و ( الفضال ) « بكسر الفاء » اسم للخمرة العتيقة قال الشاعر

والشاربون اذا الذوارعُ أُغلِيَتْ صَفْوَ الفِضال بطارفٍ وتِلادِ

وتسمى أيضا بالفضلة وذلك لأن صميمها هوالذى بقى وفضل والذوارع الزقاق الصغار يُسلخن من قبل الذراع. الواحد ذارع (والعيس) سلف أنها البيض من الإبل يخالطها شُقْرة (المراسيل) واحدتها مرسال . « بكسر الميم » وهى السريعة السهلة السير و(جنح) مائلة على أحد شقيها تعتمد عليه وهى سائرة . الواحدة جانحة ( اذا ارفض أطراف السياط ) تفرقت أجزاؤها بعد أن كانت مفتولة من كثرة الضرب يستحثون المطايا على السير (وهلات) بالبناء لما لم يسم فاعله صارت كالأهلّة فى الانحناء ودقة الضمور ( جروم المطايا ) أجسامها الواحد جرم ( صيدح ) اسم لناقة له لا يصرف. يصف أنها قوية على السير تُجهد مايسايرها من النوق التى تستحث بالسياط وقد هزلت أجسادهن من الدأب على السير ( أحم الروق ) الأحم الاسود من كل شيء . ومصدره الحمَم بالتحريك . والاسم الحُمّة « بالضم » والروق . القَرْن . وجمعه أرواق ( فرد ) هو الثورَ الوحشيّ مثل الفارد والفريد ( ومشفر ) « بكسر الميم وفتحها » سلف أنه للبعير بمنزلة الشفة للانسان والجمع المشافر ( كسبت ) « بكسر السين » جلد مدبوغ تحذى منه النعال واليه تنسب فيقال نعال سبتية : يريد ومشفر مثل نعل (اليمانى) كلما مشى ضرب ذنبه عقبَ رجله و(جاهل) نعت مشفر ووصفه بالجهل. وهو الخفة والطيش لكثرة حركته واضطرابه. وهذا كله بيان لهيئة حركته فى سرعتها ( كظل الذئب) ذلك مثل لشدة السرعة . وذلك أن ظله لا يكاد يرى اذا هو اشتدّ فى عدوه (سدوها) بالنصب وهو مصدر سدَت الناقة تسدو . اتسع خطوها . يقال ما أحسن سَدْوَ رجليها

وأتْوَ يديها . والأتو . مصدر كالسدو . وهو رَجْع اليدين فى السير ( وظيف) بالرفع وهو مستدق الذراع والساق من الخيل والإبل وجمعه وُظفٌ « بضمتين » وأوظفة يريد أن حركة الوظيف متوالية تلحق اتساع الخطو بعضه ببعض من غير انقطاع . وأجود منه فى هذا المعنى قول كعب بن زهير:

تخْدى على يَسَرَات وهى لاحقة بأربعٍ وقْعُهن الأرضَ تحليل

( وأمرته عصا الساق ) بيان لقوة الوظيف . والإمرار فى الأصل إحكام فتل الحبل. استعاره للشدة والقوة .وعصا الساق عظمها على المثل بالعصا يعتمد عليها (أروح) نعت وظيف من الروح بالتحريك . وهو السعة ( وسوج ) نعتٌ من وسجت الناقة تَسِج وَسْجا ووسيجا. أسرعت (الخدارى) « بضم الخاء» المظلم وكذا ليل أخْدر وليلٌ خَدِرٌ من الخُدْرة . وهى الظلمة الشديدة ( معروف السماوة أقرح ) يريد به الصبح لانه اذا طلع عرف . وسماوته . شخصه و(أقرح) من القُرْحة . وهى فى الأصل بياض فى وجه الفرس أصغر من الغُرَّة . استعاره لبياض الصبح يشق ظلمة الليل (عاج) كلمة تزجر بها الناقة . وهى مبنية على «الكسر» تنوّن ولا تنون ( أو تغنيت ) بالشعر أو بغيره ( أبرقت ) شالت بذنبها فهى مُبْرِق من نوق مباريق ( بمثل الخوافى ) يريد بذنب مثل الخوافى . وهنّ سعفات النخل التى يَلِين القُلْب . والقلب « بضم فسكون » سَعَفٌ يطلع من قَلْب النخلة . وزعم بعض الناس أنه أراد خوافى النَّسر . وادعى أنها عريضة ليصح له التشبيه . وما دَرَى أن الخوافى من كل طائر الريش الصغار التى فى الجناح ضدّ القوادم . الواحدة خافية ( متمتّح ) مصدر ميمى . من قولهم الإبلُ تَتَمَتّح فى سيرها: اذا كانت تتراوح بأيديهن (تمور) تنشط فى سيرها من المَوْرِ وهو النشاط وسهولة السير . وضبعاها . عضُداها . ويروى . تموج ذراعاها ( بجوزها) بوسطها . وجوز كل شىء وسطه . وجمعه أجواز ( الإيعاد ) مصدر أوعدها بالشر . وهو ضربها بالسياط ( مكمح ) من أكمح الدابة . جذب عنانها حتى يرتفع رأسها . يريد أنها لاتطأطىء رأسها على ذلك العدو ( صهابية ) « بضم الصاد منسوبة الى فحل

اسمه صُهَاب ( جلس ) ونيقة الخلق جسيمة وكذا جمل جَلْس ( يجوب ) يقطع . من جاب البلاد جوبا . قطعها ويروى يَشُجّ ( المومأة ) هى المفازة الواسعة الملساء . وجمعها المواى (جأب) هو الحمار الغليظ من حُمُر الوحش والجمع جُؤُب « بضمتين » (مكدح) من كدّحته الحمُر اذا عضّته . وذلك من كثرة الدفاع عن أُتُنه ( يقلب أشباها ) يريد أنه يتصرّف كيف شاء فى أُتُنٍ متشابهة الخلق . يُفَرّقهن ويجمعهن (متونها) ظهورها . الواحد متن و ( مسترشح البهمى ) الموضع الذى تَرَشّح فيه وتُؤهّلُ لأن يرعاها الحيوان. تقول رشح الغيث النبات واسترشحه. ربّاه ، والقوم تسترشح البُهْمَى يُرَبّونها فتكبر . وهى نبت من أنجع المرعى . وألفها للتأنيث وزعم بعض الناس أن واحدتها بُهماة فالألف للإلحاق وأنكره أبو العباس المبرد ، و ( صردح ) « بفتح الصاد والدال » المكان الواسع الأملس المستوى . وجمعه صرادح . يصف متونها بالملاسة والصلابة (خطىّ) هو الرمح ينسب الى الخط وهو موضع بالبحرين. تجلب اليه الرماح من الهند فتقوّم به ( التوم ) واحدته تُومة . وهى فى الأصل اللؤلؤة . يريد بها بيض النعام على التشبيه بها و(الأُخوص ) « بضم الهمزة » مَبِيض النعام والجمع الأفاحيص و (يتصيح) يتكسر ويتشقق. وقد صيّحت الشيء كسّرته وشقّقته (يصاديها) من المصاداة . وهى العناية بالشيء . ومنه قول أعرابى وقد مَخَضَتْ ناقته « بتّ أصاديها طولَ ليلى » (سرب) بالكسر القطيع من الطير وكذا الظباء والنساء والبقر ( مرقب ) موضع مرتفع من جبل أو رابية وأصله الموضع المشرف يرتفع عليه الرقيب يرقب القوم على بُعد ( هبوة ) غبَرَة وجمعها هَبوات . قال رؤبة

تبدو لنا أعلامه بعد الغرَقْ  فى قِطَع الآل وهَبْواتِ الدُّقَقْ

والدُّقق مادق من التراب الواحد دُقّى. مثل جُلّى وجلل (جنادبه من شدة الحر تمصح) سلف لك معناه

(قال أبو العباس) ومما يؤثر * من حكيم الأخبار * وبارع الآداب * ما حدثنا به عن عبد الرحمن بن عوف * وهو أنه قال دخلتُ يوما على أبي بكر الصديق * رضى الله تعالى عنه فى عِلَّتِه التى ماتَ فيها فقلتُ له أراكَ بارئاً ياخليفةَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فقال أماَ إنى على ذلك لشديد الوجع. ولماَ لقيتُ منكم يامعشرَ المهاجرين * أشدّ علىّ من وَجعى إنى وليتُ أُمورَكم خيرَكم

---

(يؤثر) من أثر الحديثَ . يأثِرُه « بالضم والكسر » أَثْراً وإثارَةً . نقله عن غيره وحديثٌ مأثورٌ . ينقله خلفٌ عن سلف (حكيم الاخبار) يريد الذى أُحكمت فصوله فهو فعيل بمعنى مُفعَل قال الأعشى

وغريبة تأتى الملوك حكيمة قد قلتها ليُقال من ذا قالها

(وبارع الآداب) من بَرُع براعة . فاق أصحابه. يريد الكلام الذى سلم من التكلف والتعقيد وجمع بين معنى فَخْمٍ ولفظٍ جزْلٍ (عبد الرحمن بن عوف) بن عبد عوف ابن عبد الحرث بن زُهرة بن كلاب القرشى الزهرى أحد العشرة المبشرين بالجنة وأحد الستة أصحاب الشورى الذين توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض . يكنى أبا محمد رضى الله تعالى عنه (أبى بكر) ذلك عماد الدين وعلم اليقين خليفة رسول الله . واسمه عبد الله بن أبى قحافة عثمان . من ولد تيم بن مرّة بن كعب ابن لؤى القرشى أول من أسلم وأنفق ماله وبذل نفسه فى سبيل الله رضى الله تعالى عنه (ولما لقيت منكم يا معشر المهاجرين) يروى أنه لما اختار أن يستخلف عمر ابن الخطاب غضب المهاجرون وكان قد سأل عنه عبد الرحمن فقال هو والله أفضل من رأيت الا أن به غلظة. ودخل عليه طلحة بن عبيد الله فقال له بلغنى أنك اخترت عمر للخلافة وقد رأيت مايلقى الناس منه وأنت معه فكيف به اذا خلا بهم وأنت لاق ربك فسائلك عن رعيته

فى نفسى فكلُّكم وَرِمَ أنفُه أن يكون له الأمرُ من دونه . والله لَتتَّخِذُنَّ نَضائدَ الديباجِ * وسُتورَ الحريرِ ولَتألَمُنَّ النومَ على الصوفِ الأذْرَبِيِّ . كما يألمُ أحدُكمُ النومَ على حَسَكِ السَّعْدانِ . والذى نفسى بيده لأن يُقدَّم أحدُكمْ فتُضْرَبَ عُنقُه فى غير حَدٍّ خيرٌ له من أن يَخوضَ غَمَراتِ الدنيا * ياهادِىَ الطَّريقِ جُرْتَ إنما هو واللهِ الفجرُ أو البَجْرُ . فقلت خَفِّضْ عليكَ يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فان هذا يَهيضُكَ الى مابِكَ * فوالله ما زلتَ صالحا مُصلِحاً لا تأس على شىءٍ فاتَكَ من أمر الدنيا . ولقد تَخَلَيْتَ بالأمرِ وحدكَ فما رأيتَ إلا خيراً : قوله نضائد الديباج . واحدتها نضيدة . وهى الوِسادةُ * وما ينضد من المتاع قال الراجز

وقرَّبَت خُدّامُها الوسائدا  حتى اذا ما عَلَّوُا النضائدا

سبّحت ربى قائما وقاعدا

---

( والله لتتخذن نضائد الديباج ) إعلامٌ منه رضى الله تعالى عنه أنه ستفتح عليهم المدائن ويغنمون منها غنما كثيراً وكان كذلك فى عهد عمر . والديباج «بكسر الدال» أصوب من فتحها ضرب من الثياب مشتق من الدَّبْج . وهو النقش والتزيين فارسىّ معرّب (غمرات الدنيا ) يروى بعد هذا وأنتم أول ضالٍّ بالناس غداً فتصدّونهم عن الطريق يمينا وشمالا ، ياهادى الطريق جرت إنما هو الفجر أو البجر (الى مابك) يروى بعد هذا فانما الناس فى أمرك بين رجلين . رجل رأى رأيك فهو معك . ورجل خالفك فهو مُشير عليك وصاحبَك كما تحب . ولا نعلمك الا أردت خيراً ( وهى الوسادة ) يريد أن النضيدة تطلق على الوسادة وعلى ما ينضد من المتاع ، وأنشد قول الراجز شاهداً على الأول فالنضائد على كلامه هى الوسائد كالإظهار فى مقام الإضمار ، وعلوا « بفتح اللام المشددة »

وقد تُسمِّى العربُ جماعةَ ذلك * النَّضد والمعنى واحدٌ * انما هو * مانُضد فى البيت من مَتَاع قال النابغة * (ورفَّعتْه الى السَّجْفَيْنِ فالنَّضدِ) ويقال نضدتُ المتاعَ * اذا ضممتَ بعضه الى بعض * فهذا أصله . قال الله تبارك وتعالى لها طلْعٌ * نضيدٌ * . وقال عز وجلّ فى سِدْرٍ * مخضودٍ * وطلحٍ منضودٍ * . ويقال نضدتُ اللَّبِنَ * على الميِّت . وقوله على الصوف الأَذْرَبىّ . فهذا منسوب الى أذربيجان . وكذلك تقول العربُ * قال الشماخ *

---

(جماعة ذلك) يريد ماذكر من الوسائد ومتاع البيت (والمعنى واحد) فى اطلاق النضيدة والنضد على ما ذكر (انما هو) بيان لأصل معناه ومثله فى ذلك النضيدة فاستعمالها فى الوسائد من المجاز لأن من شأنها أن تنضد وكذا استعمال النضد فى الطلع والمنضود فى الطلح مجاز على التشبيه وكذا نضدت اللبن (قال النابغة) اسمه زياد بن معاوية بن ضباب «بكسر الضاد» من ولد سعد بن ذبيان. شاعر شريف جاهلىّ له قدم صدق فى صناعة الشعر (ورفعته) صدره (خلّت سبيل أتىٍّ كان يحبسه) وهذا البيت والشاهد الآتى من كلمة له سنذكرها اذا تم هذا الحديث (نضدت المتاع) أنضده «بالكسر» نَضْدا . وكذا نضدته تنضيداً . (اذا ضممت بعضه الى بعض) متسقا أو مركوما بعضه فوق بعض (طلع) يريد به نَوْر النخل مادام فى كُفُرَّاه وهو وعاؤه (سدر) هو شجر النبق (مخضود) من خَضَد العود . ثناه وهو رطب : يريد أن أغصانه تثنيها كثرة حملها (وطلح) عن ابن عباس وغيره أنه الموز (اللبن) واحدته لَبِنة وهو المضروب من الطين مُرَبّعا (وكذلك تقول العرب) يريد أنه ليس بالقياس والقياس أن يقال أَذْرِىٌّ بغير باء كما يقال فى النسب الى رَامَ هُرْمُزَ رامِىٌّ . وهذا مطرد فى النسب الى الاسماء المركبة (قال الشماخ) ذكره فى غير موضعه حيث لاشاهد فيه على ما تقول العرب من النسب. والشماخ اسمه مَعْقِل بن ضرار . من بنى ثعلبة بن سعد بن ذبيان. شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والاسلام وأمن بالنبى صلى الله عليه وسلم

تذكرتها * وهنًا وقد حال دونها قُرَى أَذْرَبِيجانَ المسالحِ * والجالِ *

وقوله على حَسَكِ * السَّعْدان ، فالسعدان نبتٌ كثيرُ الحَسَك تأكله الإبل فتسمَنُ عليه ويغذُوها غِذاءً لا يُوجَدُ فى غيره . فمن أمثال العرب : مَرْعًى ولا كالسَّعْدان ، تفضيلا له . قال النابغة :

الواهبُ المائةِ الأبكارَ زَيَّنَها سَعْدَانُ تُوضِحَ فى أوْبارها اللِّبَدُ

ويروى فى بعض الحديث أنه يُؤمَر بالكافر يوم القيامة فيُسحَبُ على السَّعْدَان . والله أعلم بذلك .

(قال أبو الحسن * السعدان نبتٌ كثير الشوك ، كما ذكر أبو العباس ولا ساق له ، انما هو منفرش على وجه الأرض . حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى *

---

(تذكرتها) من كلمة له يصف فيها غارة شهدها بسِنْجال : وهى قرية من قرى أذربيجان وعاصمتها تبريز ولم أعثر منها الا على المطلع وهو :

ألا ياصَبَحانى قبل غارةِ سِنْجال وقبلَ مَنايا قد حضَرْنَ وآجالِ

وقبل اختلاف القوم من بين سالبٍ وآخر مَسْلوبٍ هوى بين أبطالِ

(اصبحانى) من صبح القوم كمنع سقاهم الصبوح . يريد اسقيانى الصبوح وهو ما يشرب من لبن أو خمر . وضمير «تذكرتها» عائد الى محبوبته . والوهن . نحوٌ من نصف الليل (والمسالح) مواضع المخافة واحدتها مَسْلحة . أو هى القوم يحفظون الثغور من العدوّ . سموا بذلك لأنهم يكونون ذوى سلاح (والجال) اسم لجماعة الخيل والإبل أضاف أذربيجان اليهما إشعاراً بأنهما مملوءة بهما (فالسعدان) واحدته سعدانة (حسك) يريد به شوكه الواحدة حسكة (قال أبو الحسن) هذه حاشية له ثانية أنقل من الأولى (أحمد بن يحيى) بن زيد بن يسار المعروف بثعلب إمام الكوفيين من موالى بنى شيبان . مات سنة إحدى وتسعين ومائتين فى خلافة المكتفى

الشيبانى عن ابن الأعرابى* قال : قيل لرجل من أهل البادية وخرج عنها: أترجع الى البادية ؟ فقال : أمّا مادام السعدان مستلقياً فلا. يريد أنه لا يرجع الى البادية أبداً، كما أن السعدان لا يزول عن الاستلقاء أبدا .وقال أبو على البصير واسمه الفضل بن جعفر، وان لم يكن بحجة ولكنه أجاد فذكرنا* شعره هذا لجودته لا للاحتجاج به ، يمدح عُبيد الله بن يحيى بن خاقانَ وآله فقال:

يا وزراء السلطان أنتم وآلُ خاقانْ
كبعض ما روينا فى سالفات الأزمان
ماءٌ ولا كصدّاء مَرْعًى ولا كالسعدان

وهذه الأمثال ثلاثة* منها قولهم: مَرْعًى ولا كالسعدان* وفيٌّ ولا كمالك* وماءٌ ولا كصدّاء* تُضْرب هذه الأمثال للشىء الذى فيه فضلٌ وغيرُه

---

(ابن الأعرابى) هو محمد بن زياد . من موالى بنى هاشم كان أحفظ أهل الكوفة للغة والأدب . مات سنة ثلاثين أو إحدى وثلاثين ومائتين فى خلافة الواثق بن المعتصم (ولكنه أجاد فذكرنا) هذا ما يقول أبو الحسن وليس بالجيد (وهذه الامثال ثلاثة) لم يحسن أبو الحسن صياغة هذا التركيب. ولو قال ونحو ماء ولا كصداء. ومرعى ولا كالسعدان . قولهم فتي ولا كمالك : وهذه أمثال ثلاثة تضرب للشىء الخ لأجاد (مرعى ولا كالسعدان) اختلف الناس فيه فمنهم من ينسبه لقَذُور بنت خالد الشيبانى وقد سئلت عن زوجها الثانى. أين هو من الأول فقالته. وبعض الناس ينسبه لامرأة من طيء تزوجها امرؤ القيس الكندى فسألها كيف أنا من زوجك الأول فقالته . والموثوق به الأول (وفتي ولا كمالك) قاله متمم بن نويرة بن عمرو من بنى يربوع يوم قتل أخاه مالكا ضرار بن الأزور فى الردة على عهد أبى بكر الصديق رضى الله عنه (وماء ولا كصداء) عن المبرد أنه لابنة هانئ بن قبيصة وقد قال لها زوجها أين أنا من زوجك الاول فذكرته

أفضل منه . كقولهم ما من طامّةٍ إلا وفوقها طامّةٌ . أى ما من داهيةٍ إلا وفوقها داهيةٌ . ويقال طَما الماءُ وطَمَّ* اذا ارتفع وزاد . ومالكٌ . الذى ذكروا هو مالك بن نُوَيْرَة أخو متمِّم بن نُوَيرة . وصدّاء . يُمدّ . وبعضُهم يقول صُدًى . فيضُمّ أوّله ويقصُر . فأما أبو العباس محمدُ بن يزيدَ فانه قال لم أسمع* من أصحابنا إلا صَدْآء . يا فَتَى . وهو اسمٌ لماءٍ* معرفةٌ وهما همزتان بينهما ألف والألف لا تكون إلا ساكنة . كأنك قلت صَدْعاءُ ، ياهذا ) وقوله انما هو والله الفجر أو البَجرُ* يقول إن انتظرتَ حتى يُضيءَ لك الفجرُ الطريقَ أبصرتَ قَصْدَك* وإن خبَطتَ الظلماءَ* وركِبتَ العَشْواءَ* هَجَما بِكَ على المكروه . وضربَ ذلك مثلا لِغمرات* الدنيا وتَحْيير أهلها . وقوله يَهيضُك مأخوذ من قولهم هيضَ العَظْمُ* اذا جُبِرَ ثم أصابه شى

---

(ويقال طما الماء وطم) كان المناسب يقال طمّ الماء وطما . تقولُ طمّ الماء يَطِمُّ «بالكسر والضم» طَمًّا وطموما . وطما الماء يطمو طُموّا كسُمُوّ . وطمى يَطْمى طميا . كله زاد وارتفع (قال لم أسمع) وقال من نقلَ فقد أخطأ . وسيأتى يذكرهذا المثل ويبين روايته . ولنا فيه بحث (اسم لماء) بل هو اسم لركيّةٍ ماؤها أعذب مياه العرب (أو البجر) «بفتح الباء وضمها» الشرّ والأمر العظيم ويروى بالحاء وهى ضعيفة (أبصرت قصدك) يريد تبيّنت استقامة أمرك (خبطت الظلماء) يريد مشيت فى الظلماء على غير هدى وكذلك قوله (وركبت العشواء) وهى فى الأصل : الناقة التى لا تبصر فهى تخبط بيديها كل ما مرت به لا تتعاهد قصد السبيل (لغمرات الدنيا) شدائدها لواحدة غمرة . وهى فى الأصل الماء الكثير يغمر من دخله ويستره (من قولهم هيض العظم) المناسب ان يأخذه من المبنىّ للفاعل يقول مأخوذ من قولهم هاض العظم اذا جبره وتكون الأفعال كلها فى عبارته على سَنَنٍ واحد

يُعنتُه * فآذاهُ فكسَرَه ثانيةً أو لم يكسِرْه * ويقال عَظْمٌ مَهيضٌ وجَناحٌ مَهيضٌ فى هذا المعنى. ثم يشتقّ لغير ذلك * وأصلهُ ما ذكرتُ لك. فمن ذلك قولُ عُمَرَ بن عبد العزيز * رحمه الله لما كسَرَ يزيدُ بنُ المُهَلّب * سِجْنَه وهرَبَ فكتب اليه : لو علمتُ أنك تبقى مافعلتُ ولكنك مَسمومٌ * ولم أكن لأضع يدى * فى يد ابن عاتكة « هو يزيد بن عبد الملك بن مروان ، وأُمّه عاتكة بنت يزيد بن معاوية . وَلِيَ المُلك بعد عُمر بن عبد العزيز . ولا يُعلم أحدٌ أعْرَقُ فى الخلافة * منه » فقال عمر إنه قد هاضنى فَهِضْهُ * . فهذا معناه

---

( يعنته ) من الإعنات وهو الإلقاء فى مشقة (فكسره ثانية أو لم يكسره ) هذه عبارته وعبارة اللغة هاض العظمَ يهيضه هيضا فانهاض : كسره بعد الجبور أو بعد ما كاد ينجبر . وهذا الكسر أشد وأوجع ، قال القُطامى

اذا ماقلتُ قد جُبِرَتْ صُدُوعٌ تُهاضُ وما لما هِيضَ اجْتبارُ

( لغير ذلك ) من معاودة مرض أو هم وحزن مرة بعد أخرى ( عمر بن عبد العزيز ) ابن مروان بن الحكم الخليفة العدل الذى أحيا السنة وأمات البدعة . استخلفه سليمان ابن عبد الملك وجعلها من بعده لأخيه يزيد بن عبد الملك ( يزيد بن المهلب ) بن أبى صفرة الأزدى عامل سليمان على خراسان وكان يزيد كتب اليه بأموال اجتباها فلما وَلِيَ عمر سأله عنها فجحدها فحبسه ( ولكنك مسموم ) وذلك أن بنى أميّة خافت أن يُسْنِد الأمرَ الى أهله دونهم فدسوا اليه من سقاه السمّ فلم يلبث الا ثلاث ليال وقضى نحبه ( ولم أكن لأضع يدى ) وذلك أن يزيد بن عبد الملك كان استشفعه وهو عامل سليمان فى أمر فردّ شفاعته فتوعده إن هو ولى الملك ليقطعنّه إرْباً إرْباً ( أعرق فى الخلافة ) وذلك أن أباه وجدّه من الطرفين كلاهما خليفة ( إنه قد هاضنى فهضه ) عبارة ابن الأثير فكتب اليه يقول انى والله لو وثقت بحياتك لم أخرج من محبسك ولكنى خفت أن يَلِيَ يزيد فيقتلنى شر قتلة فورد الكتاب وبه رمق فقال اللهم إن كان يريد بالمسلمين سوءاً فألحقه به وهضه فقد هاضنى

وقوله : فكأنكم ورم أنفه ، يقول امتلأ من ذلك غضباً . وذكر أنفه دون السائر * كما يقال فلان شامخ بأنفه : يريد رافع رأسه . وهذا * يكون من الغضب كما قال الشاعر * (ولا يُهاج اذا ما أنفه ورما) . أى لا يُكلَّم عند الغضب . ويقال للمائل * برأسه كِبْراً مُتَشاوِسٌ ، وثاني عِطْفه وثانى جِيده . انما هذا كله من الكبرياء . قال الله عزوجل ثانِيَ عِطْفِه * ليُضلّ عن سبيل الله . وقال الشماخ ( يهجو الرُّبَيْعَ * بن عِلْباء * السلمى * ) :

نُبِّئْتُ * أنّ رُبَيْعاً أن رَعَى إبلا يُهدِى إلىَّ خَناهُ ثانِيَ الجيد

وقوله أراك بارئا ياخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون من بَرِئْتُ من المرض ، وبَرَأْت كلاهما يقال . فمن قال برئت قال أبرأ يافتى لاغير . ومن قال بَرَأْت قال فى المضارع أبْرَأُ وأبْرُؤ ، يا فَتَى . مثل فَرَغ يَفْرَغ ويَفْرُغ * والآية

---

( دون السائر ) يريد باقى جسده ( وهذا ) يشير الى ورم الأنف ( قال الشاعر ) لم يعلم لنا اسمه ولا صدرُ بيته ( ويقال للمائل ) هذا وما بعده من فضل الكلام . والمتشاوس هو المظهر لمعنى الشوس « بالتحريك » وهو النظر باحدى العينين وإمالة الوجه فى شقّ العين التى ينظر بها . يكون ذلك خلقةً ويكون من الكبر والتيه والغضب . وقد شوس الرجل « بالكسر » فهو أشوس . والأنثى شوساء ، والجمع شُوسٌ . وتشاوس أظهر ذلك كله ( ثانى عطفه ) عن الأزهرى جاء فى التفسير أن معناه لاوِياً عنقه . وفى اللغة العِطف الجانب . وهذا كناية عن الإعراض . ( الربيع ) « بضم الراء » ( علباء ) « بكسر العين » ممدوداً ( السلمى ) منسوب الى سُليم بن منصور بن عكرمة بن خَصَفَة بن قيس عَيْلان ( نبئت ) سيأتى بيانه فى كلمته التى سنذكرها (مثل فرغ يفرَغ ويفرغ ) سيأتى لأبى الحسن يقول فرغ يفرَغ « بالفتح » فَراغا لغة تميم . وفرغ يفرغ « بالضم » فروغا لغة أهل العالية ومن والاها

تقرأ على وجهين: سنفرُغ لكم أيها الثقلان، وسنفرَغ. والمصدر فيهما البُرْء* يافتى ومما روِىَ لنا عنه رضى الله عنه حيثُ عهِدَ عند موته* وهو بسم الله الرحمن الرحيم. هذا ماعهد به أبو بكر خليفةُ محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم عند آخر عهْدِه بالدنيا* وأول عهده بالآخرة فى الحال التى يُؤمن فيها الكافر ويتّقى فيها الفاجرُ أنى استعملتُ عليكم عمر بن الخطاب فإن بَرّ وعَدَل فذلك عِلْمى به ورأيى فيه. وإن جار وبدّل فلا علم لى بالغيب. والخيرَ أردتُ. ولكلّ امرىء ما اكتسبَ. وسيعلم الذين ظلموا أىّ منقلبٍ ينقلبون* نصب أىّ بقوله ينقلبون. ولا يكون نصبها بسيعلم لان حروف الاستفهام*

---

(والمصدر فيهما البرء) هذا ما قال أبو العباس. وقالت اللغة من قال برئت «بالكسر» قال أبرأ برأ «بالضم» وهى لغة العرب ما عدا أهل العالية والحجاز وهما يقولان برأت من المرض أبرأ برأ «بالفتح» وزاد أهل العالية بروأ وقد نقل عن الازهرى قال: وقد رووا برأت من المرض يبرؤ «بالضم» ولم نجد فيما لامه همزة فعَلت أفعُل وقد استقصى العلماء باللغة هذا النوع فلم يجدوه الا فى هذا الحرف، ثم زاد قرأت أقرؤ وهنأت البعير أهنُؤه. هذا وقد جمع هذه اللغات صاحب القاموس الا أنه خالف فيها وزاد عليها. قال وبرأ المريض يبرأ ويبرؤ برأ «بالضم» وبروأ. وبرُأ ككرم وفرح. بَرأ وبُرأ وبروأ: نَقِه (عهد عند موته) العهد هنا الوصية ومنه اشتق العهد الذى يكتب للولاة (عهده بالدنيا) يريد آخر زمنه. تقول كان ذلك الأمر على عهد فلان وعِهْدانه «بالكسر» تريد زمنه (أى منقلب ينقلبون) يريد ينقلبون فيه؛ وإنها لآية ترهب القلب وتُدهى العقل وتُوهى القوى وتوهن العظم. وفى حديث صفوان بن مُحْرِز أنه صلى الله عليه وسلم كان اذا قرأ هذه الآية بكى حتى نقول قد اندقّ قَصَصُ زَوْرِه يريد منبت شعره على صدره (حروف الاستفهام) يريد الكلمات التى يستفهم بها مثل من وما ومتى وأين

اذا كانت أسماء امتنعت* مما قبلها كما يمتنع ما بعد الألف من أن يعمل فيه ماقبله . وذلك نحو قولك علمت زيداً منطلقاً . فان أدخلت الألف قلت علمت أزيد منطلق أم لا . فأىّ بمنزلة زيد الواقع بعد الألف ألا ترى أن معناها أذا أم ذا . وقال الله عز وجل لنعلم أىُّ الحزبين أحصَى* لما لبثوا أمداً لأن معناها أهذا أم هذا. وقال تعالى فلينظرْ أيُّها أزكى طعاما* على مافسّرتُ لك. وتقول أعلم أيُّهم ضرب زيداً وأعلم أيّهم ضرب زيدٌ: تنصب أيا بضرب لأن زيداً فاعل . فانما هذا لما بعده وكذلك ما أضيف الى اسم من هذه الاسماء المستفهم بها نحو قد علمت غلامُ أيّهم فى الدار وقد عرفت غلامُ من فى الدار وقد علمت غلامَ من ضربت. فتنصبه بضربت: فعلى هذا مجرى الباب

---

( امتنعت مما قبلها ) لما فيها من معنى الانشاء ( أحصى) فعل ماض يريد ضَبَط الأمَدَ أو أفعل تفضيل على مذهب من يرى بناءه من غير الثلاثى المجرد. وأمَداً نُصِب على هذا المذهب تمييزاً (فلينظر أيها أزكى طعاما ) استشهد بمثل هذه الآية . يونس بن حبيب على أن التعليق غير مختص بأفعال القلوب (هذا ) وقدتم حديث أبى بكر رضى الله تعالى عنه واليك كلمة النابغة :

يادارَ ميَّةَ بالعَلياءِ فالسَّنَدِ ... أَقْوَتْ وطالَ عليها سالِفُ الامَدِ
وقَفْتُ فيها أُصَيْلاناً أسائِلُها ... عَيَّتْ جواباً وما بالرَّبْعِ من أحد
الاّ الأَوارىَّ لَأْياً ما أُبَيِّنُها ... والنُؤْىَ كالحوضِ بالمظْلومةِ الجلَدِ
رُدَّتْ عليه أَقاصيهِ ولَبَّدَهُ ... ضَرْبُ الوليدةِ بالمِسحاة فى الثَّادِ
خَلَّتْ سبيلَ أَتِىٍّ كان يحبِسُهُ ... ورَفَّعَتْهُ الى السِّجْفَيْنِ فالنَّضد
أضحَتْ خلاءً وأضحى أهلُها احتملوا ... أخْنَى عليها الذى أخْنَى على لُبَدِ
فَعَدِّ عما ترى إذْ لا ارتجاعَ له ... وَانِمِ القُتُودَ على عَيْرَانةٍ أُجُدِ

مقذوفةٍ بدخيسِ النَّحْضِ بازِلُها ... له صريفٌ صريفَ القَعْوِ بالمَسَدِ

كأنّ رحْلي وقد زال النّهارُ بنا ... يومَ الجليل على مُستأنسٍ وَحِدِ

من وحشِ وجْرَةَ موْشِيٍّ أكارعُه ... طاوي المَصيرِ كسيفِ الصَّيْقَلِ الفردِ

سَرَتْ عليه من الجوْزاءِ ساريةٌ ... تُزْجي الشَّمالُ عليه جامِدَ البَرَدِ

فارْتاعَ من صوت كلّابٍ فبات له ... طوعَ الشَّوامتِ من خوفٍ ومن صَرَدِ

فبِتْنَ عليه واستمرَّ به ... صُمُّ الكُعوبِ بريئاتٍ من الحَرَدِ

وكان ضُمْرانُ منه حيثُ يوزِعه ... طَعْنَ المعارِكِ عند المُحْجَرِ النَّجِدِ

شكَّ الفَريصةَ بالمِدرى فأنفذَها ... طعْنَ المُبَيْطِرِ إذ يَشفي من العَضَدِ

كأنه خارجا من جنب صفحتِه ... سَفُّودُ شَرْبٍ نَسُوهُ عند مُفْتَأَدِ

فظلَّ يعجُمُ أعلى الرَّوْقِ مُنقبِضاً ... في حالكِ اللونِ صدْقٍ غيرِ ذي أوَدِ

لمّا رآى واشِقٌ إقْعاصَ صاحبه ... ولا سبيلَ الى عقلٍ ولا قودِ

قالت له النفسُ إني لا أرى طمعاً ... وإنّ مولاكَ لم يَسْلَمْ ولم يَصِدِ

فتلك تُبْلِغُني النُّعمانَ إن له ... فضلاً على الناسِ في الأدْنَينَ والبُعُدِ

ولا أرى فاعلاً في الناسِ يُشبِهُه ... ولا أحاشي من الأقوامِ من أحدِ

الا سليمانَ إذ قال الإلهُ له ... قُمْ في البريّةِ فاحْدُدْها عن الفَنَدِ

وخَيِّسِ الجنَّ إني قد أذنتُ لهم ... يَبْنونَ تَدمُرَ بالصُّفّاحِ والعَمَدِ

فمن أطاعكَ فانفعه بطاعتِه ... كما أطاعكَ وادْلُلْهُ على الرَّشَدِ

ومن عصاك فعاقبه معاقبةً ... تنْهى الظّلومَ ولا تقعدْ على ضَمَدِ

الا لمثلك أو من أنتَ سابقُه ... سبقَ الجوادِ اذا استولى على الأمدِ

أعطى لِفارهةٍ حُلْوٍ توابعُها ... من المواهبِ لا تعطى على النَّكَدِ

الواهب المائة الأبكار زيّنها ... سعدانُ توضِح في أوبارِها اللُّبَدِ

والراكضاتِ ذيولَ الرَّيْطِ فانقها ... بَرْدُ الهواجرِ كالغزلانِ بالجرَدِ

والخيلِ تمزعُ غَرْباً في أعنَّتِها ... كالطيرِ تنجو من الشُّؤبوبِ ذي البَرَدِ

والأُدمَ قد خُيِّست فُتلاً مرافقُها ... مشدودةً برحال الحيرة الجدُدِ
واحكم كحكم فتاة الحيِّ اذ نظرتْ ... الى حمامٍ سراعٍ وارد الثَّمَدِ
يَحُفُّه جانبا نِيقٍ وتُتْبِعُهُ ... مثلَ الزجاجة لم تكْحَلْ من الرمدِ
قالت ألا ليتما هذا الحمامُ لنا ... الى حمامتِنا ونصفِه فقدِ
فحَسَبوه فألفَوْهُ كما حَسَبتْ ... تِسعاً وتسعين لم تنقص ولم تزدِ
فكمّلت مائة فيها حَمامتُها ... وأسرعَتْ حِسبةً فى ذلك العددِ
فلا لَعَمرُ الذى مسَّحتُ كعبتَه ... وما هُريق على الأنصاب من جسدِ
والمؤمنِ العائذات الطير تمسحُها ... رُكْبانُ مكة بين الغَيْل والسَّعَدِ
ما قلتُ من سيِّءٍ مما أتيت به ... إذاً فلا رفعَتْ سوطى الىَّ يدى
إذاً فعاقبنى ربّى مُعاقبةً ... قَرَّت بها عينُ من يأتيك بالفَنَدِ
الا مقالة أقوامٍ شقِيت بهم ... كانت مقالتهم قَرْعاً على كبدى
أُنبِئتُ أن أبا قابوسَ أوعدنى ... ولا قرار على زأرٍ من الأسدِ
مهلاً فداءٌ لك الأقوامُ كلهم ... وما أُثَمِّرُ من مالٍ ومن ولدِ
لا تقذفَنّى بركن لا كِفاءَ له ... وان تأثّفك الأعداء بالرِّفَدِ
فما الفُراتُ اذا جاشَتْ غواربُهُ ... ترمى أواذِيُّه العِبْرِيْن بالزَّبدِ
يَمدُّه كلُّ وادٍ مُترعٍ لِجَبٍ ... فيه رُكامٌ من اليَنْبُوت والخَضَدِ
يَظلُّ من خوفه الملاَّحُ معتصما ... بالخَيْزُرانة بعد الأين والنَّجَدِ
يوماً بأجودَ منه سَيْبَ نافلةٍ ... ولا يَحُولُ عطاء اليوم دون غدِ
هذا الثناء فان تسمع به حسَناً ... فلم أعرِّض أبيتَ اللعنَ بالصَّفَدِ
ها إنّ تا عِذْرَةٌ إلا تكن نفعت ... فان صاحبها مُشارك النكدِ

العلياء المكان المرتفع (والسند) ماء لبنى سعد وعن الأزهرى بلد بالبادية يريد توسط دارها بينهما (أقوت) خلت والمصدر الإقواء. وقد التفت من الخطاب الى

الغيبة والأمد الزمن ( أصيلانا ) مصغر أصلان « بضم الهمزة » جميع أصيل وهو نادر لأنه انما يصغر من الجمع ما كان على بناء جموع القلة وهذا ليس منها . والأصيل العشى ويروى أصيلا لا على البدل ( عيت جوابا ) لم تطق أن تنطق ( الأوارى ) هى الأواخى، الواحد آرىّ وآخيّة « بمد الهمزة وتشديد الياء فيهما » وهو أن يدفن طرفا قطعة من الحبل فى الأرض وفيه عُصَيّة أو حُجير ويظهر منه مثل عُروة تشد اليه الدابة و(لأيا) مصدر لأى الرجل كسعى. جهد فى عمله وأبطأ. لا يستعمل الا منكراً و (ما) نكرة تامة نعت لأيا. وليست نافية كما زعم بعضهم: يقول أتبين آثارها بلأيٍ أىّ لأى ( والنؤى ) والنئى « بالكسر » حفير حول الخباء أو الخيمة يدفع عنها السيل والجمع نؤِىّ على فعول وآناء بالمد : والأصل أنآء كما قالوا آبار والأصل أبآر فقدموا الهمزة (والمظلومة) الأرض التى حفرت فى غير موضع الحفر. وعن ابن السكيت فى تفسير هـذا البيت يعنى أرضا مرّوا بها فى برّية فتحوّضوا حوضا سقوا فيه إبلهم وليست بموضع تحويض فاذا انتقلوا عنـه أسرع اليه الدثور ( الجلد ) الصلبة . شبه النؤى بالحوض الذى عمل فى غير موضعه فى سرعة الدثور ( ردت عليه أقاصيه ) بالبناء لما لم يسم فاعله . وأقاصى الشىء أباعده الواحد أقصى (ولبده) ألصق بعضه ببعض . يريد لبد المردود من التراب . والوليدة الجارية والجمع الولائد و (المسحاة) « بالكسر » آلة من حديد يجرف بها الطين. وقد سحاه يسحوه ويسحيه ويسحاه سحوا وسحياً . جرفه بالمسحاة. وصانعُه سَحّاء وحرفته السِّحاية « بالكسر » و(الثأد) محركا الندى. يريد ضرب الوليدة فى التراب أصابه ندى فهو على حذف مضاف أى فى موضع الثأد : يقول ردت أقاصى التراب الذى بَعُد عن النؤى الى جانبه وضربته الوليدة بالمسحاة فلبدته صيانة له ( خلت سبيل أتى كان يحبسه ) الأتى السيل لا يُدرى من أين أتى (والسجفان ) الستران يكونان كالمصراعين فى مقدم البيت. الواحد سجف « بكسر السين وفتحها » والجمع أسجاف وسجوف ( والنضد ) سلف أنه ما ينضد من المتاع. يقول أطلقت الوليدة سبيل السيل بتنقيتها ما كان يحبسه من حصى وتراب

ورفعت ذلك الى مقدم البيت لئلا يصل اليه السيل. وهذان البيتان يصف فيهما ما كان يعهد قبل الدثور ومحو الآثار (أخفى عليها) أتى عليها الدهر فمحا رسمها وبدّل معالمها (ولُبَدَ) اسم نسر ضربت به العرب المثل فى طول الأجل فقالوا (طال الأمد على لُبَد) وحديثه فيما يذكر أن لقمان بن عاد أرسله قومه لما أصابهم القحط فى وفد الى حرم مكة يستسقى لها. فكانت منهم هَنَات فنصحهم لقمان. فلم ينتهوا فأهلكهم الله. وزعموا أن لقمان خُيِّر بين أن يعيش بقاء سبع بَعَرات سُمْرٍ من أظْبِ عُفْرٍ فى جبل وعْرٍ لا يمسها القطر. أو بقاء سبعة أنسُر. فاختار النسور. فكان آخرهن هلاكا (لُبَد) وقد طال عليه الأمد (وانم) من نمى الشىء ينميه نمْياً. رفعه و (القتود) «بالضم» جمع قَتَد «بالتحريك» وهو اسم لأداة الرحل (عيرانة) هى الناقة الناجية فى نشاط أو هى التى شبهت بالعَيْر فى سرعتها ونشاطها. والعيرُ هنا الحمار الوحشى (أجد) «بضمتين» موثقة الخلق. ولا يوصف به البعير. وقد آجدها الله. فهى مؤجدة. أوثقها فهى موثقة (مقذوفة بدخيس النحض) النحض اللحم الكثير. القطعة منه نحضة ودخيسه. مكتنزه (والقذف) الرمى بقوة. استعاره لكثرة اللحم. وقد قُذِفت الناقة اذا كثر لحمها. كأنها رُميت به رميا (بازلها) نابُها الذى شق اللحم عن منبته وطلع. وانما يطلع اذا استكملت ثمانية أعوام وطعنت فى التاسع (والصريف) صوت حك الأنياب بعضها ببعض فيسمع له صوت و (صريف القعو) «بالنصب على التشبيه» والقعو. البكرة أو جانبها. وجمعه قُعِىّ على فعول (المسد) الحبل المضفور المحكم الفتل. يريد بيان قوتها على السير. وقد أخذ على النابغة وصف ناب الناقة بالصريف فعن الأصمعى اذا كان الصريف من الفحولة فهو من النشاط واذا كان من الاناث فهو من الإعياء. وقد وهم ابن خالويه فجعل الصريف فى بيت النابغة وصفا لها بالكلال وهو خطأ لأنه انما يصفها بالنشاط والقوة. ولعلّ ما قاله الأصمعى هو الأكثر فى كلامهم (زال النهار) انتصف من زالت الشمس. مالت عن كبد السماء و (بنا) بمعنى علينا (يوم الجليل) «بفتح الجيم» ويروى بذى الجليل. وهو اسم واد

لبنى نميم ينبت الجليل . وهو الثُّمام ( على مستأنس ) الاستئناس فى كلام العرب النظر تقول اذهب فاستأنس . تريد انظر هل ترى أحداً . ويروى « على مستوجس » . يريد قد أحس بصوت خفىّ قد أفزعه ( وحد ) « بالتحريك » منفرد من الوحش . يريد على ثور مذعور أحسّ بما رابه فهو يتبصّر ويتلفّت ولم تكن معه عانةٌ تشغله . وذلك أجَدّ لعدوه ( وجرة ) موضع مَرَبٌّ للوحش بينه وبين البصرة نحو أربعين ميلا (موشىّ أكارعه ) الأكارع واحدها أكْرُع جمع كراع « بالضم » وهو من البقر والغنم مستدق الساق العارى عن اللحم . والوشْى التزيين مصدر وشى الثوب يشيه . اذا حسّنه ونمنمه بالنقش . يريد أنه أبيض فى قوائمه نقط سود ( المصير) هو المِعَى . وجمعه مُصران (الصيقل) شحاذ السيوف (الفرد) « بكسر الراء » ورواه ابن السكيت « بفتحتين وبضمتين » ومعناه المنقطع القرين . لامثل له فى جودته . يريد بذلك التشبيه دقة ضموره ( الجوزاء ) نجم يعترض فى جوز السماء . وهى من الأنواء ( سارية ) هى السحابة تسرى ليلا . وجمعها سوارٍ ( تزجى الشمال عليه ) يريد تدفع ريح الشمال من تلك السارية على ذلك الثور ( جامد البرد) وهو حَبُّ الغمام . يصف ما كان يقاسى ليلته من البرْد والبرَد ( كلاب)صاحب كلاب (فبات له طوع الشوامت) يروى بنصب طوع ورفعه فمن نصب جعله مصدر طاع له يطوع بمعنى انقاد كأطاع وأراد بالشوامت القوائم.الواحدة شامتة. يقول بات الثور لذلك الصوت منقاداً لقوائمه لايفتر عن العدو من أجل الخوف والصرد ومن رفعه جعله مصدر طاع بمعنى اشتهى وأحبّ استجازة كأطاع . ومن الأخير قول سويد

رُبَّ من أنضجتُ غيظا قلبه  قد تمنى لى موتا لم يُطَعْ

وقولهم اللهم لا تطيعنّ بى حاسداً يريدون لا تفعل بى ما يشتهيه ويحبه . وأراد بالشوامت الأعداء : يقول بات للثور ما تشتهيه وتحبّه أعداؤه الكلاب من الخوف والصرد . فقوله ( من خوف ومن صرد ) على الأول تعليل وعلى الثانى بيان . والصرد « بالتحريك » شدة البرد ( واستمرت به ) مرت به . من المرور وهو

الذهاب ( صمع الكعوب ) يريد الكعوب الصُّمْع . الواحد أصمع . والأنثى صمعاء . والمصدر الصمع « بالتحريك » وهو لطافة الكعوب واستواؤها (والحرد ) « بالتحريك » داء فى قوائم البعير اذا مشى نفض قوائمه فضرب بها الأرض كثيراً ( ضمران ) « بالضم » وعن الأصمعى « بالفتح » اسم كلب : وغلط الجوهرى فقال اسم كلبة ( منه ) يريد قريباً من الثور . وضمير (يوزعه ) عائد الى كلاّبه . من أوزعته بالشيء أغريته به ( طعن المعارك ) نصب على التشبيه . والمعارك المقاتل . تقول عاركه عراكا قاتله (المجحر) « بضم ميم فسكون جيم » مكان الإجحار . وهو الإلجاء والاضطرار . تقول أجحره الى كذا . ألجأه واضطره (والنجد) « بفتح النون وضم الجيم وكسرها » الشجاع الماضى فيما يعجز عنه غيره . والجمع أنجاد . يريد أن الكلاّب يغرى كلبه أن يطعن الثور طعن الشجاع المعارك عند مكان الإلجاء والاضطرار . وقد روى البيت بعض الناس ( فهاب ضمران ) يريد هاب طعن الثور المشبه بالمعارك ( شك الفريصة بالمدرى) المدرى « بالكسر » حديدة محددة الطرف يُحك بها الرأس . شبه بها قرن الثور . وشكّه خزقه به . من شكه بالرمح . خزَقه به وانتظمه . والفريصة : مضغة قليلة فى الجنب ترعد من الدابة اذا فزعت . أوهى مضغة بين الثدى ومرجع الكتف من الرجل والدابة . والأول هو المراد هنا (فأنفذها) يروى فأنفذه . يريد فأنفذ قرنه فيها ( المبيطر ) هو البيطار الذى يعالج الدواب ( والعضد ) « بالتحريك » داء يأخذ الإبل فى أعضادها (صفحته ) جانبه ( سفود) « بفتح السين وضمها وتشديد الفاء » حديدة ذات شُعب مُعقّفة يشوى بها اللحم . وجمعه سفافيد (شرب ) « بفتح الشين » الجماعة يشربون الخمر ( مفتأد ) موضع افتئاد اللحم . وقد فأد اللحم وافتأده . شواه . يريد كأنه فى حال نفوذه من جانب الكلب سفود شرب انتظم به اللحم ( يعجم ) « بضم الجيم » يمضغ . وقد عجم الشيء عجما . عضّه بأضراسه ( والروق ) « بالفتح » القرن . وجمعه أرواق ( فى حالك اللون ) يريد فى قرن أسود اللون (صدق ) « بالفتح » مستوصلب . من قولهم رمحٌ صدق وسيفٌ صدق . اذا استوى وصَلُب

( غير ذى أود ) الأود . بالتحريك العوج . يريد أن الكلب ظل يمضغ قرنه وهو مُنحنٍ عليه من شدة ما أصابه ( واشق ) اسم كلب له آخر ( إقعاص صاحبه ) قتله . من أقعصه . ضربه أو رماه فمات مكانه و( العقل ) الدية و( القود ) القصاص . يريد لما رآى واشق قتل ضمران ولا دية ولا قصاص ( قالت له النفس ) حدثته نفسه ( لا أرى طمعا ) فى صيد ذلك الثور ( وأن مولاك ) يريد صاحبه ضمران ( لم يسلم ) من القتل (ولم يصد) ولم يظفر بصيده (فتلك) إشارة الى ناقته المشبهة بالثور (الأدنين) الأقربين واحدهم أدنى (البعد) «بضمتين» جمع بعيد. ويروى «بفتحتين» جمع باعد مثل خدم وخادم (سليمان) هو نبى الله ابن داود عليهما السلام (فاحددها) من حَدَّ الرجل عن الأمر يحدّه «بالضم» حدا . منعه (والفند) «بالتحريك» الخطأ فى الرأى والقول (وخيس الجن) الرواية (وخبّر الجن) والتخييس التذليل. تقول خاسّ الدابة وخيّسها: راضها وذلّلها (تدمر) «بضم الميم» مدينة قديمة بالشام. بينها وبين حلب خمسة أيام . سميت بتدمر بنت حسان بن أذينة العمليقى وهى من عجائب الأبنية. زعم النابغة أنها من بناء الجن لسليمان عليه السلام (بالصفاح) «بضم فتشديد» الحجارة العراض. الواحدة صُفّاحة (والعمد) «بالتحريك» أساطين الرخام (ولا تقعد على ضمد الا لمثلك) الضمد. الغيظ والغضب. وقد ضمد «بالكسر» اشتد غيظه وغضبه (والأمد) الغاية تنتهى اليها الخيل فى السباق. يريد لا تقعد على حنق الا لمن يماثلك فى عزة الجانب أو من يقاربك قرب الجواد المصلى من الجواد السابق. وهذا من النابغة تعريض بنفسه. يطلب أن لا يحقد عليه لأنه ليس مثلاله ولا مقارباً منه (أعطى لفارهة) يريد ولا أرى فاعلا أعطى لهبة فارهة : من الفراهة وهى الحسن والملاحة ( نكد ) ضيق فى العيش. يقول أعطى لهبة تتبعها مواهب لم تعط على عسر ونكد (الواهب المائة الأبكار) ذلك تفصيل لما أجمل فى الهبة. ويروى «الواهب المائة المُعْكاء» وهى الإبل الغلاظ السمان (توضح) «بضم التاء وكسر الضاد» مزرعة باليمامة خصبة لا نخل بها ( أو بارها اللبد) « بضم ففتح » جمع لبدة مثل غرفة وغرف. يريد الكثيرة المتراكمة . يصف أنها رعت السعدان فأخرج

أو بارها فلُحَت ألوانها وحسنت شارَتها ( والراكضات ) الركض فى الأصل ضرب الدابة بالرجْل يستحثها على السير ، استعاره لضرب الجوارى بأرجلهن (ذيول الربط) وهن يتبخترن فى مشيتهن . والربط مُلاءٌ بيض دقيقة النسيج ليّنة . الواحدة ريطة . ( فانقها) نعّمها وإسناده الى ( برد الهواجر) مجاز حسن . يريد أنها منعّمة ببرد النسيم لا تمسُّها حرارة الهاجرة ( كالغزلان بالجرد ) الجرد الفضاء لا نبت فيه . يريد أنها متمتعة بأنفسها تمتع الظباء بذلك الفضاء ، تروح وتغدو لا يتعرض لهن أحد ( والخيل تمزع) تشتد فى سيرها . وقد مزَع الفرس والظبي والبعير يمزع « بالفتح » مزعا : أسرع فى عدوه وجرى ويروى (والخيل تنزع) « بالكسر » اذا جرت طلقا (غربا) مترامية على العدو . والغرب الحدة والنشاط . ويروى (قبا) جمع أقب والأنثى قباء والمصدر القبب « بالتحريك » وهو الضمور ، والأولى أجود ( فى أعنتها ) الواحد عنان « بالكسر » وهو من اللجام السير الذى تمسك به الدابة ( الشؤبوب ) الدفعة من المطر والجمع الشآبيب ( والأدم ) هى الإبل الواضحة البياض . أو التى أشرب لونها بياضاً أو سوادا ، الذكر آدم والأنثى أدماء ( خيست ) بالبناء لما لم يسم فاعله حبست للقَسْم أو النحْر فلم تسرح الى المرعى (فتلامرافقها) مندمجة بعيدة عن جُنوبها فلا يؤذيها (العَرْك ) وهو حزّ مرفق البعير جنبَه حتى يقطع الجلد ويخلص الى اللحم. يقال مرفق أفتل وناقة فتلاء المرفقين. والمصدر الفَتَل « بالتحريك » (الحيرة) « بكسر الحاء » مدينة بينها وبين الكوفة ثلاثة أميال، كانت مسكن ملوك العرب، مشهورة بعمل الرحال . تقول رحال حيريّة وحارية على غير قياس ( الجدد ) جمع جديد . نقيض الخَلَق ( واحكم كحكم فتاة الحى ) عطف على قوله « ولا تقعد على ضمد » يريد كن حكيما تصيب اذا ما ارتأيت كما أصابت فتاة الحى إذ نظرت الى حمام فأحْصَت عدده ولم تخطئه . تقول حكم الرجل « بالضم » صار حكيما . ومنه قول النمر بن تَوْلَب

وأبغض بغيضَك بُغْضاً رُويداً إذا أنت حاوَلت أن تحكما

يريد اذا حاولت أن تكون حكيما ، وليس المراد الحكم فى القضاء ، وهذا أيضاً تعريض

يطلب منه أن يتوخى الإصابة فى أمره (فتاة الحى) زرقاء اليمامة من بنات جديس زعموا أنها كانت تبصر من مسيرة ثلاثة أيام ( سراع ) سريعة الطيران (وارد الثمد) بيان لشدة الطيران و (الثمد) «بالتحريك وتسكن ميمه» الماء القليل . وعن ابن الأعرابى الثمد قَلْتٌ يجتمع فيه ماء السماء يشرب منه الناس شهرين من الصيف ثم ينقطع أول القيظ ، وجمعه ثِماد . وانما ذكّر الوصف على إرادة السِرْب ( يحفه ) يحيط به . من حفّ القومُ بالرجل. اكتنفوا به و (النيق) « بالكسر » الجبل وجمعه أنياق ونيوق يريد بذلك المبالغة فى صعوبة إحصائه . وذلك أن الحمام اذا ضاق عليه المسلك ركب بعضه بعضا فلم يسهل عدّه ( وتتبعه مثل الزجاجة ) يريد تتبعه عينا صافية كصفاء الزجاجة لم يصبها رمد فتكتحل ( قالت ألا ليتما ) هذه حكاية لما روى من قولها حين مرّ بها القطا وهو

ليت الحمام لِيَه ونصفَه قَدِيَهْ الى حمامتيه ثم الحمامُ مِيَهْ

( قديه ) تريد فحسبي وزعم ابن السكيت أن معناه فقط . وأن داله مبدلة من الطاء ( فحسبوه) يروى أن الحىّ نظره فوجده ستا وستين وضم اليه نصفه وهو ثلاث وثلاثون فكانت جملته تسعا وتسعين( حسبة )« بالكسر » اسم للهيئة التى حسبت ( مسحت كعبته) يريد زرت بيته وطفت به ويروى (فلالعَمْرُ الذى قد زرته حججاً ) (هريق) بابدال الهمزة هاء والأصل أريق ومن ذلك قولهم هَرَحْت الدابة وهنرت النار. والأصل أرحت الدابة وأنرت النار ( الأنصاب ) حجارة كانت تنصب حول الكعبة يُهلّ عليها ويذبح لغير الله تعالى. الواحد نُصُبٌ« بضمتين »والجسدُ الدم(العائذات الطير ) الطير بدل من العائذات يريد ولعمر الذى آمن الطير اللاجئات الى حرمه فلا تُذعر ولا تُصاد ( الغيل ) « بفتح الغين » ( والسعد ) « بضمتين » كلاهما اسم ماء يخرج من أصل أبى قُبيس (ماقلت من سيء ) جواب القسم ( فلا رفعت) كنى بذلك عن الشلل يصيبها فلا تطيق حمل السوط ( والفند ) الكذب ( مقالة أقوام ) يروى أن مُرّة بن سعد بن قريع السعدى وعبد القيس بن خُفاف التميمى صنعا هجاء

فى النعمان على لسان النابغة وأنشداه النعمان . فتغيظ منه وتوعده . ومن ذلك الهجاء قولها :

قبّح الله ثم ثنّى بلعن وارثَ الصائغ الجبان الجهولا
من يَضُرُّ الأدنى ويعجِزُ عن ضُرّ الأقاصى ومن يخون الخليلا
يجمع الجيش ذا الألوف ويغزو ثم لا يرزأ العدوَّ فتيلا

وأراد بالصائغ جدّه لأمه واسمه عطية . وكان صائغاً بفَدَكٍ ( قرعا ) دقّا . من قرع الباب . دقّه ( أبا قابوس ) كنية النعمان ( لاتقذفنى بركن ) ركن الشىء جانبه الذى يعتمد عليه . ومنه ركن الجبل وركن البيت . استعاره لما يقوى به من عزة الملك وكثرة الجند ( لا كفاء له ) « بكسر الكاف » مصدر كافأه . ماثله وكان نظيره . يريد لا ترمينى بداهية لا مثيل لها ( تأنفك ) اجتمع حولك . وذلك مجاز من قولهم أنِفَ القدر تأثيفاً وتأنّفها : وضعها على الأثافى و (الرفد) ذكر لسان العرب فى مادة أنف أنها جمع رفدة كسدرة وسدر وهى اسم للإعانة كالرفد « بالكسر » يقول وان أحاط به الأعداء متوازرين يعين بعضهم بعضا فى الوشاية بى ( الفرات ) نهر عظيم مشهور (جاشت غواربه) مستعار من جاشت القدر تجيش جيشاً : ارتفع غليانها ( وغواربه ) أعالى أمواجه . الواحد غارب ويروى « فما الفرات اذا هَبّ الرياح به » و ( أواذيّه ) أمواجه . الواحد آذىّ « بالمد وتشديد الياء » والعِبْران جانبا النهر . واحدهما عبر « بكسر العين وفتحها » (بالزبد) هو القذى يطفو على وجه الماء والجمع أزباد (مترع) مملوء . وقد أترع الحوض والإناء : ملأه ( لجب ) « بكسر الجيم » يريد ذى لجب « بفتحها » وهو الصوت تسمعه من اضطراب الأمواج ( ركام ) « بالضم » اسم للشىء الذى ألقى بعضه على بعض و(الينبوت) شجر الخرُّوب واحدته ينبوتة ( والخضد ) « بالتحريك » ماتكسر وتراكم من البَرْدِىّ وسائر العيدان الرطبة ( الملّاح ) صاحب السفينة (بالخيزرانة ) هى السكان « بضم السين وتشديد الكاف » الذى به تمنع من

الحركة والاضطراب ويسمى الكَوْثَلّ « بتشديد اللام » والأين . الإعياء والتعب ولا فعل له . وأثبته ابن الأعرابى قال آن يئين اذا أعيا ( والنجد ) « بالتحريك » مصدر نجد الرجل « بالكسر » اذا عرق من كرب أو عمل ( بأجود ) خبر قوله فما الفرات ( والسيب ) العطاء ( والنافلة ) الزيادة ( دون غد ) يريد لا يمنع عطاء اليوم أن يعطى فى غده . ولقد بالغ النابغة بما ذكر فى وصف كرمه (فلم أعرض) يريد فاقبله منى فانما أردت به رضاك ولم أعرض بسؤال النوال و(الصفد) « بالتحريك » اسم للعطية وقد أصفده إصفاداً أعطاه ( ها ) حرف تنبيه ( وتا ) اسم يشار به الى المؤنث . يريد هذه القصيدة (عذرة) « بكسر العين » اسم للاعتذار من الذنب (هذا) وهاك كلمة الشماخ

طال الثّواءُ على رسمٍ بيَعْمُودِ ... أوْدى وكلُّ جديد بعده مُودِ

دارَ الفتاة التى كنا نقولُ لها ... ياظبيةً عُطُلا حُسّانةَ الجيدِ

كأنها وابنَ أيامٍ تُرَبِّبُه ... من قُرَّةِ العينِ مُجْتابا دَبابود

تُدْنى الحمامةَ منها وهى لاهيةٌ ... من يانِع الكَرْمِ غِرْبانِ العناقيدِ

هلْ تُبلغنّى ديار الحىِّ ذِعْلِبةٌ ... قَوْداء فى نُجُبٍ أمثالها قُودِ

يهوين أزْفَلَةً شتّى وهنّ معاً ... بفتيةٍ كالنَّشاوَى أدلجوا غِيدِ

خوص العيونِ تَبارى فى أزمّتها ... اذا تفصَّدْنَ من حرِّ الصَّياخيدِ

وكلُّهن يُبارى . نِئْىَ مُطّرِدٍ ... كحيَّةِ الطودِ ولّى غيْرَ مَطرودِ

نُبِّئْتُ أنّ رُبيعاً أنْ رعى إبِلاً ... يُهدى الىَّ خَناهُ ثانِىَ الجيدِ

فإنْ كرهْتَ هجائى فاجتنب سَخَطى ... لايُدركنَّكَ إفْراعى وتصعيدى

وإن أبيتَ فانى واضع قدمى ... على مَراغِم نفّاخ اللغاديدِ

لاتحسبنْ يابن عِلباءٍ مقارعتى ... بَرْدَ الصَّريح من الكوم المقاحيدِ

اذا دعَتْ غوثَها ضَرّاتُها فزعَتْ ... أطباقُ نِيٍّ على الأنباج منضودِ

إن تُمِس فى عُرْفُطٍ صُلْعٍ جماجِمُه ... من الأسالقِ عارى الشوك مجرودِ

تصبحْ وقد ضَمِنتْ ضَرّاتُها غُرَقاً ... من ناصع اللون حُلْوٍ غير مجهود

فادفع بألبانها عنكم كما دفَعتْ ... عنهمْ لقاحُ بنى قيس بن مسعودِ
إنى امرؤٌ من بنى ذُبيان قد علموا ... أحمى شريعة مجدٍ غير مورودِ
معى رُدَيْنِيُّ أقوامٍ أذود به ... عن حوضهمْ وفَرِيصى غير مَزْءُود
أنا الجِحاشِيُّ شمّاخٌ وليس أبى ... بنخْسةٍ لِدَعِيٍّ غير موجودِ
منه نُجِلْتُ ولم يُؤْشَبْ به حسبى ... لَيًّا كما عُصِبَ العِلْباءُ بالعودِ
إن كنتمُ لَسْتُمُ ناهين شاعركم ... ولا تناهَوْن عن شتْمى وتهديدى
فاجْرُوا الرِّهانَ فإنى مابقيت لكم ... غَمْرُ البُداهة عَدَّاءُ القَراديد
مُجْلَوِّذُ السير خرّاجٌ على مهلٍ ... من الأضاميم سَبَّاقُ المواحيدِ
لاتحسبنّى وإن كنتَ امرأً غمَراً ... كحية الماءِ بين الطين والشيدِ
لولا ابن عفّانَ والسلطانُ مرتقبٌ ... أوْدَى بِفَجٍّ من اللَّعْباءِ جُلمودِ
فالحقْ ببجْلَةَ ناسِبْهم وكن معهمْ ... حتى يُعِيرُوكَ مجداً غير موطودِ
واتركْ تُراثَ خُفاف إنهم هلكوا ... أو ائْتِ حيًّا إلى رِعْلٍ ومطرود
والقومُ آتوكَ بَهْزٌ دون إخوتهم ... كالسَّيْل يركَبُ أطرافَ العباديد
تلك امرؤ القيس لا يعطيك شاهِدُها ... عمّنْ تغيب منها بالمقاليد
وإن تُدافعكَ سَمّالٌ بحُجَّتها ... أو قُنْفُذٌ تعتزلْها غيرَ محمود
إن الضِرابَ ببيض الهند عادتُنا ... ولا نعَوَّدُ رمياً بالجلاميد

( طال الثواء على رسم ) يريد طال الثواء برسم فعلى بمعنى الباء . والثواء مصدر ثوى بالمكان يثوى . أطال المقام به . ويقال ثويته كذلك . والرسم . الأثر . أو ماليس له شخص من الآثار . يريد طالت إقامتى به ( ويمؤد ) اسم بئر أو اسم واد لغطفان ( مود ) اسم فاعل أودى الرجل . هلك . وقد أودى به الدهر أهلكه ( دار الفتاة ) قال سيبويه نصب باضمار أعنى . ويروى بالرفع ( عطلا ) « بضمتين » لم يكن بجيدها حلىّ . وجمعها أعطال ( حسانة الجيد ) « بضم الحاء وتشديد السين » يريد المبالغة فى حسن جيدها . تقول العرب رجلٌ حسن وحِسِينٌ كأمير . وهذا نادر . فاذا أرادو

المبالغة فى نعته قالوا حسان « بتخفيف السين وتشديدها » كما قالوا كريم وكُرَام وكُرّام ( وابن أيام ) يريد ولدها الذى مضت عليه أيام ( تربّبه ) ترضعه وتعطف عليه وقد ربَّ الصبىّ يرُبّه « بالضم » وربّبه تربيباً. أحسن القيام عليه حتى يفارق الطفولة (قرة العين ) عن ثعلب مصدر قرت عينه تقر « بالفتح » سكنت . يكنى بذلك عما تسرّ به النفس من نوال ما كانت تتمناه (مُجْتابا) من اجتاب القميص لبسه (ديابود) ثوب ينسج بنِيَرين. والأعرف فيه ديابوذ « بذال معجمة » وهو معرّب أصله بالفارسية دوبوذ. يصف أن الظبية وولدها من قرة أعينهما بخصب المرتع وحسن الغذاء حسنت هيئتهما فكأنهما لبسا ذلك الثوب الجميل . يريد بذلك التشبيه بيان ملاحة الفتاة وما هى فيه من حسن النعمة وتمام الرفاهية ( تدنى الحمامة ) بنصب الحمامة . أراد بها ذلك الطائر. وعن بعضهم أرادبها المرآة وأنشد « كأن عينيه حمامتان» ( من يانع الكرم ) بدل من المجرور قبله ويانع . اسم فاعل ينعَ الثمر يينْع « بفتح النون وكسرها » يَنْعاً ويُنعاً ويُنوعاً « بضمهما » حان قطافه كأينع. والكرم. العنب (غربان العناقيد) « بالجر » بيانا ليانع الكرم . يريد العناقيد المشبهة بالغربان فى سوادها : كنى بذلك عن سواد شعرها وكثرة خصله . وذلك كله بيان لترفهها وفراغ يديها من العمل سوى أنها تلهو بذلك الطائر أو أنها تدنى المرآة منها لتصلح شعرها ( ذعلبة) « بكسر الذال واللام » هى الناقة شبهت بالذعلبة وهى النعامة فى سرعتها والجمع الذعالب (قوداء) طويلة الظهر والعنق والذكر أقود والجمع قود (نجب) جمع نجيبة وهى الكريمة العتيقة . وكذا النجيب (يهوين) « بكسر الواو » يسرعن . من هوى هويّا « بالضم » أسرع فى السير ( أزفلة ) « بفتح الهمزة والفاء » الجماعة من الإبل أو هى الجماعة من كل شىء (شتى) متفرقات الواحد شتيت (وهن معاً) يريد وهن مصطحبات فى السير (بفتية كالنشاوى ) واحدهم نشوان. وهو السكران (أدلجوا) ساروا الليل كله . وادّلجوا « بتشديد الدال » ساروا آخر الليل. وعكس بعض أهل اللغة (غيد ) مائلة الأعناق. الواحد أغيد . يريد بفتية مائلة الأعناق من خمر الكرى كأنهم نشاوى مما لحقهم من وصب السير (خوص العيون)

غائراتها . وقد خوصت العين « بالكسر » خَوَصاً « بالتحريك » غارت فى الرأس فهى خوصاء (تبارى ) بحذف إحدى التاءين. من المباراة . وهى المجاراة والمسابقة (فى أزمتها ) جمع زمام . وهو الخيط يشد فى البُرَة . وهى حلقة من فضة أو صفر يشدّ بها ذلك الخيط . وقد يسمى المقود زماما. يريد يتجارين فى جذب الأزمة وهن مسرعات فى السير. يصف بذلك حدة نفوسهن وقوة رءوسهن ( تفصدن ) بالفاء . يسلن عرقا تقول تفصد الشىء وانفصد . سال (والصياخيد) الهواجر المتقدات. الواحدة صيخود يريد يسلن عرقاً من شدة حرارتها ( ثنى) بالنصب ظرف يبارى. يريد فى زمام مثنىّ مفتول (ومطرد) مستعار من قولهم بعير مطرد . اذا تتابعت حركات سيره وانما أعاد هذا المعنى لما أراد من التشبيه فى قوله ( كحية الطود ) من بيان هيئة الحركة وتتابعها فى السير وأراد بالحية الذكر من الحيات بدليل قوله « ولى غير مطرود » وأضافه الى الطود . وهو الجبل العظيم تفخيما لشأنه وقال (غير مطرود) بياناً لاستقامة حركته لا يكون فيها اضطراب ( أن رعى إبلا ) يريد من أجل أنه شَرُف رعاة الغنم برعية الإبل . وهذا تهكم به و (خناه ) فحشه فى الهجاء (لا يدركنك) يروى « لا يدِهمنّك إفراعى وتصعيدى » ويروى « تفريعى وتصعيدى » وكلاهما مصدر أفرع فى الجبل وفرّع فيه . اذا صعّد . ويقال أيضاً أفرع وفرّع . اذا انحدر. فهما من الأضداد. يريد لا يدركنك إصعادى وانحدارى. ضرب ذلك مثلا للداهية منه تأتيه فى حال صعوده أو هبوطه ( مراغم ) جمع مَرغم « بفتح الغين وكسرها » وهو الأنف (نفاخ اللغاديد) جمع لغدود « بضم اللام » ولغديد « بكسرها » وهو ما أطاف بأقصى الفم الى الحلق من اللحم : كنى بذلك عن كبره ( مقارعتى ) المقارعة فى الأصل المضاربة بالسيوف أراد بها المهاجاة ( الصريح ) اللبن الخالص الذى ذهبت رغوته ( الكوم ) جمع الكوماء وهى التى عظم سنامها وارتفع وكذا ( المقاحيد ) جمع المِقحاد « بالكسر » يريد المبالغة فى عظم السنام . يقول لا تحسبن مهاجاتى لبناً صريحاً تشربه من هذه النوق التى ترعاها ثم وصفها بقوله ( اذا دعت غوثها ضراتها ) الضرّات جمع الضّرة . وهى

الضرع لا يكاد يخلو من اللبن . يقول اذا جهدت ضراتها فقلّت ألبانها فاستغاثت من ذلك الجهد ( فزعت ) يريد فزعتها من الفزع مصدر فزع القومَ : أغاثهم ( والنىّ ) «بكسر النون» الشحم «وبفتحها» مصدر نوت الناقة تنوى. اذا سمنت و(الأطباق) فى الاصل أغطية كل شىء . الواحد طبق . أراد طبقات الشحم ، كأن كل واحدة غطاء للأخرى ( والانباج ) واحدها ثبج « بالتحريك » وهو معظم الظهر وما فيه من محانى الضلوع ( ومنضود ) نعت نىّ . متراكب بعضه فوق بعض . يقول أغاثتها شحومها المتراكبة فأمدّتها باللبن . وإسناد طلب الإغاثة الى الضرات والإغاثة الى الاطباق . استجازة وسعة (عرفط ) هو شجر له أغصان خَرِعة متدانية لا تذهب فى السماء تخرج فى بَرَمه عُلّفةٌ كأنها الباقلّى تأكله الإبل والغنم . وهو من أخبث المراعى . الواحدة عرفطة (صلع جماجمه) يريد أن رءوس أغصانها سقطت أو أكلت. فشبه رءوس الأغصان بالجماجم وهى عظام الرءوس المشتملة على الأدمغة وأسند اليها الصلع الذى هو ذهاب الشعر من مقدم الرأس الى مؤخره مجازاً ( من الأسالق) يريد من الشجر السليق الذى سلقه البرد أو الحرّ فأحرقه وهذا الجمع لا واحد له (مجرود) يريد ذهبت عِفْوَتُه وهى لينه وخيره ( غرقا ) « بضم الغين » جمع غُرْفه . وهى القليل من اللبن قدر القدَح ( غير مجهود ) يريد أنه غير قليل يجهد حلبه أو تجهد الناقة عند حلبه . من الجهد وهو المشقة ويروى « حلو الطعم مجهود » من جهد اللبن والطعام « بالفتح » اشتهاه . يريد أن ألبانها وان خبث مرعاها ناصعة اللون حلوة لا يجهد حالبها أو تجهد هى عند حلبها أو أن ألبانها حلوة الطعم تشتهى لطيبها وحلاوتها. يصف أنها غزار على السَّنة وجدوبة المراتع ( فادفع بألبانها عنكم ) يريد فاجعل إبلك هذه فداء لك ولقومك اذا أسرتم فى الحروب كما فعلت ذلك بنو قيس بن مسعود بن قيس الشيبانى . يعيره بأنه وقومه لا مجد لهم على حرّ القتال (شريعة مجد) الشريعة فى كلام العرب مورد الشاربة من الناس والدواب على شاطىء البحر. أضافها الى المجد مجازاً . يريد بها حسب آبائه وعشيرته ( ردينى ) يريد رمحا ينسب الى ردينة . وقد

سبق أنها امرأة كانت تقوّم القنا مع زوجها سمهر بخط هجر ( عن حوضهم ) يريد موضعهم الذى يجتمعون فيه ( وفريصى ) يريد وفريصتى . فوضع الجمع مكان الواحد وقد سلف أنها المضغة بين الثدى والكتف ترعد من الرجل عند الفزع (غير مزءود) من الزأد مصدر زأده يزأده : أفزعه . ورواه بعض الناس « غير مرعود» ولا يدرى ( أنا الجحاشى ) المنسوب الى جحاش « بكسر الجيم » ابن ثعلبة الذى سلف ذكره ( بنخسة ) « بفتح النون » وهى فى الأصل المرة من النخس مصدر نخس الدابة : غرز جنبها أو مؤخرها بعود أو نحوه . كنى بها عن الزّنية . ومن كلامهم : هو ابن نِخسة « بكسر النون » يريدون ابن زَنْيَة (لدعىّ )هو المتهم فى نسبه (غير موجود) يريد غير معلوم ، من الوجود بمعنى العلم . ومنه : ألم يجدك يتيما فآوى (نجلت) وُلِدت وقد نجله أبوه ينجله « بالضم » نجلا ونجل به : ولده (ولم يؤشب) من أشب الشيء يأشبه « بالكسر » أشباً : خلطه . يريد أن حسبه محض صريح لا خلط فيه (ليا) مصدر لوى الحبل يلويه : فَتَله وجدَله . نصب على الحال من تاء نجلت ( كما عصب العلباء بالعود ) يريد كما عصب العود بالعلباء . فقلب . والعَصْب . اللّىّ والشدّ . تقول عَصَب الشئ بالعِصاب يعصِبه « بالكسر » لَوَاه وشدّه به . والعِصابُ « بالكسر » ما عُصب به . والعِلباء « بالكسر » عَصَب فى العنق يأخذ الى الكاهل وجمعه العَلابىّ . وكانت العرب تشدّ العَلابىَّ الرَّطبة على أجفان سيوفها وعلى أعوادسهامها ورماحها اذا تصدّعت فتيبس وتجف عليها فتَقوى بها . يريد منه نجلت مشدوداً نسبى به شدّ العود بالعلباء وهذا كله تعريض بالربيع ( فأجروا الرهان ) الرهان فى الأصل المسابقة على الخيل (غمر البُداهة) من قولهم فرس غمر ، اذا كان جواداً كثير العَدو واسع الجرى . وبُداهة الفرس « بالضم » وبديهته أول جريه . وعُلالته الجرى بعد الجرى (عداء) كثير العدو و ( القراديد ) واحدها قردود : وهو ما ارتفع من الارض وغلُظ ( مجلوّذ السير ) من اجلوَّذَ فى السير اجلوّاذاً : أسرع فيه . وهو من سير الإبل ( من الأضاميم ) جمع إضمامة « بكسر الهمزة » وهى الحجارة . يشبه بها الجماعات المختلفة من الناس

كأن بعضهم ضم الى بعض ( سباق المواحيد ) المواحيد « بالحاء المهملة » أكمات منفردات كل واحدة بائنة عن الأخرى . الواحدة ميحاد . يصف أنه كثير الخروج من بين الحجارة على مهل فى سيره كثير السبق بين تلك الأكمات. ضرب ذلك كله مثلا لقدرته على عمل الشعر وحسن تصرفه فى فنونه ، يتأنى فيما تحسن فيه الأناة ، ويسرع فيما تسهل فيه السرعة ( غمرا ) « بفتحتين هنا وتثلث الغين مع سكون الميم » وهو الذى لم يجرب الأمور . وكلُّ من لا غناء عنده ولا رأى فهو غمر ( والشيد ) « بالكسر » اسم لكل ما طُلى به الحائط من جص ونحوه . يقول لا تحسبنى وان كنت امرأ ضعيف العقل لم تحكمك التجربة مثل الحية الناشئة بين الطين والشيد لا نفع فىّ ولا ضرر (لولا ابن عفان) يريد الإمام عثمان رضى الله تعالى عنه (والسلطان) الحجة فى الأصل. ومنه قيل للأمراء سلاطين لأنهم الذين تقام بهم الحجة فى الحقوق. يريد قهرُه ( مرتقب ) مخوف ( أودى بفج ) هلك . والفج الطريق الواسع البعيد ، أو ما كان بين جبلين ( اللعباء ) كصحراء . اسم موضع بحذاء القُطَيْف على سيف البحر فيه حجارة مُلْسٌ . سميت بذلك لأنه لعب فيها كلُّ واد (جلمود ) يريد أنه ذو صخر : يقول لولا السلطان لقتلته بمهلك صعب ( ببجلة ) « بفتح الباء وسكون الجيم » اسم امرأة من الأزد غلب اسمها على بنيها وهم ولد مالك بن ثعلبة بن بُهثة بن سليم بن منصور والنسب اليها بَجْلِىّ « بالتسكين » ( غير موطود ) غير مثبت. من وطد الشىء يطِده وطدا وطِدَة . أنبته ( خفاف ) « بضم الخاء » يريد بنى خفاف واسمه عتاب بن امرىء القيس بن بُهثة بن سُليم : يريد لا ينفعك مجد من هلك (رعل) « بكسر فسكون » (ومطرود) ابنا مالك بن عوف بن امرىء القيس المذكور. يقول اترك ما ورثت من عزة بنى خفاف ونصرتهم فانهم قد هلكوا وائت هذين الحيين عسى أن يأخذوا بيدك ( والقوم آتوك ) « بمد الهمزة » بمعنى أتوك . ومنه آية ( آتنا غداءنا ) يريد ائتنا به ( وبهز ) بن امرىء القيس أيضا . يريد هذا الحىّ من سليم (العباديد) يريد الأطراف البعيدة . والعبابيد مثلها ويطلقان على الآكام

ومما يُؤثرُ من هذه الآداب ويُقدَّمُ قول عمر بن الخطاب* رضى الله تعالى عنه فى أول خطبة خَطَبَها . حدثنا العُتْبِىّ* قال لم أر أقلّ منها فى اللفظ ولا

---

ولا واحد لها وقد روى له بعد هذا :

سل هل أتاها على ما كان من حدث  أن الحروب أتقتنا بالصناديد

( تلك امرؤ القيس ) يريد القبيلة التى هى جماع هذه الأحياء (بالمقاليد) عن الأصمعى أنه جمع لا واحد له وهى المفاتيح فى الأصل . يريد لا يعطيك من حضر منها نيابةً عمن تغيب عنها ولايةَ أمرها وضبط نظامها لكونك لست أهلاها (سَمَالٌ) ابن عوف ابن امرىء القيس ( وقنفذ ) بن مالك بن عوف بن امرىء القيس

***

(عمر بن الخطاب) بن نفيل بن عبد العزّى . من بنى عدى بن كعب بن لؤى بن غالب القرشىّ العدوى خليفة أبى بكر رضى الله تعالى عنهما . به أعز الله الاسلام فحمى شريعة الملة. وثقف قناة الدولة. وقوّم أودَ الرعية. لم يخش فى الحق لومة لائم (العتبى) اسمه محمد بن عبيد الله من ولد عتبة بن أبى سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبدشمس كان أديباً يروى أخبار العرب وأيامها . مات سنة عشرين ومائتين. ولقد صدق رحمه الله فيما وصف من الجملتين اللتين دلتا على قوة الارادة ومَضاء العزيمة والعدل فى القضية والحكم بالسوية بين الرعية. وقد رواها غيره قال أيها الناس تعلّمن أن أكيس الكَيْس التقى . وأن أعجز العجز الفجور. وأن أقواكم عندى الضعيف حتى أعطيه حقه وأن أضعفكم عندى القوىّ حتى آخذ الحق منه. أيها الناس انما أنا متبع ولست بمبتدع. فاذا أحسنت فأعينونى واذا زُغْت فقوّمونى و(تعلمن) «بضم الميم» مُسندٌ الى واو الجماعة المحذوفة بمعنى اعلموا . والكيس « بفتح فسكون » العقل أو هو الرفق فى الأمور ضد الحمق

أكثر فى المعنى : حَمِدَ الله وأثنى عليه وهو أهله ، وصلى على نبيِّه محمد صلى الله عليه وسلم ، ثم قال أيها الناس : إنه والله ما فيكم أحدٌ أقوى عندى من الضعيف حتى آخذ الحق له ، ولا أضعف عندى من القوى حتى آخذ الحق منه ، ثم نزل . وانما حسُن هذا القول مع ما يستحقه من قِبَل الاختيار بما عَضَدَه* به من الفعل المشاكل له ( قال أبو الحسن : قد روينا هذه الخطبة التى عزاها الى عمر بن الخطاب عن أبى بكر رضى الله عنهما . وهو الصحيح ) قال أبو العباس : ومن ذلك رسالته فى القضاء الى أبى موسى* الأشعرى وهى التى جَمَع فيها جُمَل الأحكام واختصرها بأجود الكلام . وجعل الناس يتخذونها بعده إماما ولا يجد مُحقٌ عنها معدلا* ولا ظالمٌ عنها محيصا* وهى :

بسم الله الرحمن الرحيم . من عبد الله عمر بن الخطاب أمير المؤمنين الى عبد الله ابن قيس* سلامٌ عليك . أما بعد : فإن القضاء فريضةٌ محكمةٌ وسُنةٌ متَّبَعةٌ*

---

( بما عضده ) من العَضد بمعنى القوة وذلك أن الإنسان انما يقوى بعضده . فسميت القوة مجازاً به . يريد أن فعله يصدق قوله (الى أبى موسى) وكان قد ولّاه قضاء البصرة (معدلا) يريد طريقا يعدل عنها اليه وتقول أخذ فلان فى معدل الحق وفى معدل الباطل . تريد طريقه ومذهبه و(محيصا) كذلك مكانا يحيص عنها اليه . تقول حاص عنه بمعنى عدل عنه (عبد الله بن قيس ) بن سليم بن حَصَّار « بفتح الحاء والصاد المشددة » من ولد الأشعر بن أُدَدٍ من بنى كَهْلان بن سبأ . وهو أحد قضاة الأمة وهم عُمرُ وعلىّ وزيد ابن ثابت وأبو موسى . وكان أحد الحكمين بين علىّ ومعاوية (القضاء فريضة محكمة وسنة متبعة) يريد أن الحكم الفاصل فى الخصومات فريضة أحكمها الله فى كتابه غير منسوخة أو سنة بيَّنها سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مما أوحى اليه قد اتبعها المسلمون

فافهم ، اذا أُدْلِيَ اليك* فانه لا ينفع تَكلُّمٌ بحَقٍّ لا نفاذَ له* آسِ بين الناس في وجهك وعدلك ومجلسك حتى لا يطمع شريفٌ في حَيْفِك ولا يَيأسَ ضعيف من عَدْلِكَ . البيّنةُ على مَن ادّعى* واليمين على مَن أنكر . والصلحُ جائزٌ* بين المسلمين ، إلا صلحاً أحلّ حراماً* أو حرّم حلالاً* . لا يمنعنَّك* قضاءٌ قضيتَه اليوم فراجعتَ فيه عقلكَ وهُديت فيه لرُشدك أن ترجع الى

---

( فافهم اذا أدلى اليك ) أصل الإدلاء أن ترسل الدلو في البئر لتملأها ماء . استعاره لإرسال كلا الخصمين حجته يثبت بها ما يدعيه: يحثه رضي الله تعالى عنه على التثبت حتى تستبين الحجة وترتفع الشبهة لينفذ الى القلوب قضاؤه وحكمه (فانه لا ينفع تكلم بحق لا نفاذ له) كالسهم لا يصيب الغرض اذا لم يجد نفاذاً اليه ( البينة على من ادعى) هذا من حديث رواه البيهقي عن ابن عباس قال لو يعطى الناس بدعواهم لادّعى رجال دماء قوم وأموالهم ولكن البينة على من ادعى واليمين على من أنكر (والصلح جائز الخ) هذا حديث رواه الترمذي وغيره من حديث عمرو بن عوف المزني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصلح جائز بين المسلمين الا صلحاً أحل حراماً أو حرم حلالا والمسلمون على شروطهم إلا شرطا حرّم حلالا أو أحل حراماً . قال الترمذي هذا حديث صحيح (أحل حراماً) كالصلح على أذى مسلم أو إرقاق حرّ أو نقل ولاء أو نسب أو اسقاط واجب أو تعطيل حدّ ( أو حرم حلالا ) كالصلح على منع القصاص أو عدم التعرض للمحرمات أو المنع من بُضع حلال أو جمع بين زوجات (لا يمنعنك الخ) ذكر هذا الحديث ابن القيم في كتابه أعلام الموقعين قال بعد قوله «إلا صلحاً أحل حراماً أو حرم حلالا » ومن ادعى حقاً غائباً أو بينة فاضرب أمداً ينتهي اليه الى قوله وأجلى للعمى ثم قال ولا يمنعنك قضاء قضيت به اليوم الى قوله فان الحق قديم ثم زاد ولا يبطله شيء ومراجعة الحق خير من التمادي في الباطل . ثم قال والمسلمون عدول الى قوله بالبينات والأيمان ثم قال بعد ذلك ثم الفهم الفهمَ الخ وهي رواية جيدة تناسقت فيها

الحقّ فان الحقّ قديم ، ومراجعة الحقّ خيرٌ من التمادى فى الباطل. الفَهْمَ الفَهْمَ* فيما تَلَجْلَجَ فى صدرك مما ليس فى كتاب ولا سُنَّة . ثم اعرف الأشباه والأمثال فقس الأمور عند ذلك واعمِدْ الى أقربها الى الله وأشبهها بالحق* . واجعل لمن ادّعى حقاً غائباً أو بيّنةً أمداً ينتهى اليه فان أحْضَرَ بيّنته أخذت له بحقه ، وإلا استَحْلَلْت عليه القضية فانه أنْفى للشك وأجلى للعمى . المسلمون عدولٌ بعضهم على بعض إلا مجلوداً فى حدٍّ* أو مُجرَّباً عليه شهادة زور أو ظنيناً فى ولاءٍ أو نسبٍ فان الله تولّى منكم السرائر ودَرَأ بالبينات والأيمان . وإياك والغَلَقَ والضجرَ والتأذّى بالخصوم والتنكّرَ عند الخصومات فان الحق فى مواطن الحق يُعظم الله به الأجر ويُحسن به الذُّخْرَ ، فمن صَحَّت نيّته وأقبَل على نفسه كفاه الله ما بينه وبين الناس . ومَن تَخلّق للناس بما يعلم الله أنه ليس من نفسه شانَه الله .

---

الجمل «ولا يمنعنك الخ» فسره ابن القيم قال : يريد أنك اذا اجتهدت فى حكومة ثم وقعت لك مرة أخرى فلا يمنعك الاجتهاد الأول من إعادته فان الاجتهاد قد يتغير ولا يكون الاجتهاد الأول مانعاً من العمل بالثانى اذا ظهر أنه الحق فان الحق أولى بالإيثار لأنه قديم سابق على الباطل ولا يبطله وقوع الاجتهاد الأول على خلافه بل الرجوع اليه أولى من التمادى على الاجتهاد الأول (الفهم الفهم) يحثه على ملازمة الفهم لاستنباط أحكام الحوادث الجزئية التى لم يرد بها نص فى كتاب ولا سنة (وأشبهها بالحق) يأمره بالنظر فيما اذا تعدد المقيس عليه أن يحمل المقيس على الأقرب به شبهاً ( الا مجلودا فى حد ) يروى عن الزهرى عن عروة عن عائشة لا تجوز شهادة خائن ولا خائنة ولا مجلود فى حدّ ولا ذى غمر على أخيه ولا مجرب عليه شهادة زور ولا ظنين فى ولاء أو قرابة

فما ظنك بثواب عند الله عزّ وجلّ فى عاجل رزقه وخزائن رحمته والسلام
قال أبو العباس : قوله آس* بين الناس فى وجهك وعدلك ومجلسك ، يقول
سوِّ بينهم ، وتقديره اجعل بعضهم أُسوة بعض* والتأسّى من ذا* أن
يرى* ذو البلاء مَن به مثل بلائه فيكون قد ساواه فيه فيُسَكِّنَ ذلك من
وجدِه . قالت الخنساء* :

فلولا كثرة* الباكين حولى على إخوانهم لقتلت نفسى
وما يبكون مثل أخى ولكن أعزّى النفس منه بالتأسى
يُذكّرنى طلوعُ الشمس صخرا وأذكره لكل غروب شمس

تقول : أذكرُه فى أول النهار للغارة ، وفى آخره للضيفان . وتمثل مصعب*

---

( آس ) من المؤاساة بمعنى المساواة ( أسوة بعض ) مثله . ويقال القوم أسوة فى هذا الأمر . اذا كانت حالهم فيه واحدة (والتأسى من ذا ) يريد من هذا المعنى وهو المساواة. ألا ترى قوله فيكون قد ساواه ( أن يرى ) يريد وهو أن يرى ( الخنساء ) الشاعرة . اسمها تماضر « بضم التاء وكسر الضاد » بنت عمرو بن الحرث بن الشريد السُّلَمى قدمت على سيدنا رسول الله مع قومها من بنى سليم فأسلمت معهم ( فلولا كثرة ) قدم أبو العباس وأخر فى هذه الأبيات وها هى برواية ديوانها

يُؤرقنى التذكر حين أمسى وترْدَعُنى عن الأحزان نفسى
على صخر وأىّ فتى كصخر ليوم كريهة وطعان خَلْسِ
ولم أر مثله رُزْأً لجِنٍّ ولم أر مثله رُزْأً لإنس
يذكرنى طلوع الشمس صخرا وأذكره لكل غروب شمس

ولولا كثرة الباكين البيت فما يليه ( وتمثل مصعب ) والى العراق لأخيه عبد الله أمير الحجاز

ابن الزبير يوم قُتل* بهذا البيت :

وان الأُلى بالطَّفّ من آل هاشم  تآسوْا* فسنُّوا للكرام التآسيا

وقوله حتى لا يطمع شريف فى حيفك* يقول فى ميلك معه لشرفه

قوله فيما تلجلج فى صدرك يقول تردّدَ وأصلُ ذلك* المضغة والأكلة يردِّدُها الرجل فى فيه فلا تزالُ تتردد الى أن يسيغها أو يقذفها والكلمةُ يردِّدها الرجل الى أن يصلها بأخرى . يقال للعَيِّ* لَجْلاج وقد يكون من الآفة تعترى اللسان قال زهير*

---

(يوم قتل) فى الحرب التى كانت بينه وبين عبد الملك بن مروان سنة احدى وسبعين. ويروى عن عروة بن المغيرة بن شعبة قال خرج مصعب يسير وهو متكىء على معرَّفة دابته يتصفح الجيش يمينا وشمالا فوقعت عينه علىّ، فقال ياعروة إلىّ، فدنوت منه، فقال أخبرنى عن الحسين بن على كيف صنع بإبائه النزول على حكم ابن زياد فأخبرته فقال « وان الأُلى بالطف. البيت » قال فعلمت أنه لا يريم حتى يقتل . والبيت لسليمان بن حبيب المحاربى المعروف بابن قَتّة « بفتح القاف والتاء المشددة » وهى اسم أمه . كان من أماثل التابعين و(الطَّفّ) أرض من ضاحية الكوفة فى طريق البرّيّة كان بها مقتل الحسين ومن معه من آل هاشم ( وتآسوا ) « بمد الهمزة » آسى بعضهم بعضا فلم يفرّ منهم أحد . وقد نبه أبو العباس على أن مادة الأسوة فى تصاريفها ترجع الى معنى واحد هو المساواة (حيفك) مصدر حاف عليه فى حكمه يحيف اذا جار ومال فهو حائف من قوم حافَة وحيَّف « بضم فتشديد » (وأصل ذلك) كان من حسن البيان أن يقول وأصل اللجلجة إدارة المضغة الخ . ثم يقول وكذلك الكلمة يرددها ( للعيى ) هو الذى لا يكاد يبين (زهير) ابن أبى سلمى « بضم السين » واسمه ربيعة بن رَباح المزنىّ نسبة الى مزينة بنت كلب بن وبْرَة أم جده الأكبر عمرو بن أد بن طابخة بن الياس ابن مضر شيخ الشعر فى الجاهلية

تُلجلج مُضغَةً * فيها أنيضٌ أصلَّتْ فهى تحت الكشح داء

وقوله أنيض لم ينضج * ومن أمثال العرب ( الحق أبلج والباطل لَجْلَج )

---

(تلجلج مضغة) من كلمة له طويلة يتوعد فيها آل حِصْن وهم حىّ من بنى عُليم « بالتصغير » ابن جَنَاب الكلبى وكان قد نزل بهم رجل من بنى عبدالله بن غطفان فأحسنوا جواره وكان مولعاً بالقِمار فنهوه فأبى فقُمر مرتين وهم يردون عليه ماله ثم قامر الثالثة على ماله وامرأته فقمر فلم يردوا عليه شيئاً فترحل عنهم وشكا الى زهير كذباً أنهم أسروه ونهبوا ماله وأخذوا امرأته فقال زهير ظالما لهم

ستأتى آل حصن حيث كانوا من المُثلات باقية ثِناء
فلم أر معشراً أسروا هَدِيًّا ولم أر جار بيت يُستَباء
وجارُ البيت والرجلُ المنادى أمام الحىِّ عقدُهما سواء
أبى الشهداء عندك من مَعَدٍّ فليس لما تدِبّ له خفاء

تلجلج مضغة . البيت وبعده

غَصِصتَ بِنِيئها فبَشِمتَ منها وعندك لو أردت لها دواء

(الهدى) الرجل الذى له حرمة كحرمة الهدىّ الى البيت الحرام و(يستباء) تتخذ امرأته أهلا . من استباء المكان اتخذه مباءة ومنزلا له و (المنادى) المجالس من ناداه جالسه فى الندىّ ( وتدب ) من الدبيب . وهو المشى فى هينَة . كنى بذلك عن إخفاء مال جاره . والمضغة من اللحم ما يملأ الفم ( وقوله أنيض لم ينضج) هذا تفسير أبى العباس وتابعه الأعلم النحوى شارح ديوان زهير فجعلاه وصفا من أُنُض اللحم « بالضم » أناضة. لم ينضج. يكون ذلك فى الشواء والقديد. فيكون معناه تلجلج مضغة فيها جزء مسته حرارة النار أو الشمس ولم ينضج. وهذا المعنى لا يريده زهير على أنه لا يناسب قوله « أصلت » ولا قوله « غصصت بنيئها » وذلك أنه يقال أصلّ اللحم اذا أنتن وفسد. والأصل فى اللحم النىء « بكسر النون مهموزاً » ما لم تمسه نار . فالصواب

أى يتردّد فيه صاحبه فلا يُصيبُ مخرجا : وقوله أو ظَنينا فى وَلاءٍ أو نسَب فهو المتّهم. وأصله مظنون* وهى ظننت التى تتعدى الى مفعول واحد. تقول ظننت زيداً أي اتّهمته. ومن ذلك قول الشاعر وأحسبه عبد الرحمن* بن حسان

فلا ويمين الله ما عن جناية  هُجِرْتُ* ولكنّ الظنين ظَنينُ

وفى بعض المصاحف* (وما هو على الغيب بظنين) وانما قال عمر رضى الله عنه ذلك لما جاء عن النبى صلى الله عليه وسلم ملعونٌ ملعونٌ مَن انتمى الى غير أبيه أو ادَّعى الى غير مواليه. فاما كانت معه الإقامةُ على هذا لم يرَه للشهادة موضعا وقوله ودرأ بالبينات والأيمان . انما هو دفعَ . من ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ادرءوا الحدود بالشبهات. وقال الله عزوجل (قل فادْرَءوا

---

أن يكون الأنيض مصدر أنض اللحم يأنض « بالكسر » اذا تغير . فيكون معناه تلجلج مضغة فيها تغير وفساد . وهذا ما أراده زهير و ( غصصت ) « بكسر الصاد المهملة وتفتح » تغص « بالفتح » فيهما غصصا. اذا شرِقت بماء أوريق أووقف فى الحلق بَضعة لحم أو لقمة لا تكاد تسيغها و ( بشمت ) كسئمت وزنا ومعنى . والبشَمَ أيضا التُّخمة . وقد ضرب ذلك كله مثلا لتردده فى أن يبقى مال جاره أو يرده عليه

(وأصله مظنون) يريد أنه فعيل بمعنى مفعول . وانما لا تجوز شهادتهما للتهمة لا للولاء ولا للقرابة . وقد روي عن أبى الزناد عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن عمر بن الخطاب أنه قال « تجوز شهادة الوالد لولده والولد لوالده والأخ لأخيه اذا كانوا عدولا . لم يقل الله حين قال ممن ترضون من الشهداء إلا والداً وولداً وأخا » هذا لفظه (وأحسبه عبد الرحمن ) نسبه ابن برى لنهار بن توسعة وهو شاعر أموى من بنى بكر بن وائل

( هجرت ) بالبناء للمفعول ( بعض المصاحف ) هو مصحف ابن مسعود

عن أنفسكم الموت إن كنتم صادقين) وقال (فادّارأتم فيها) أى تدافعتم. وأما قوله (وإياك والغلق والضجر) فانه * ضيقُ الصدر وقِلّةُ الصبر. يقال فى سوء الخُلُق رجل غَلِق *. وأصل ذلك من قولهم أُغلِقَ * عليه أمره اذا لم يتضح ولم ينفتح. من ذلك قولهم غَلِق الرهنُ * أى لم يوجد له تخلّص. وأغلقت الباب من هذا. قال زهير:

وفارقتكَ برهن * لا فَكاكَ له يومَ الوَداع فأمسى الرهنُ قد غَلِقا

وقوله: ومن تخلق للناس. يقول أظهر للناس فى خُلُقه خلافَ نيته. وقوله: تخلق. يريد أظهر خُلُقاً مثل تجمل. يريد أظهر جمالا * وتصنع * وكذلك تجبّرَ. انما تأويله الإظهار. أى أظهر جبَرية * (وان شئت جبَرُوّة *

---

(فانه) يريد تفسير الغلق (رجل غلق) وزان كتف. (من قولهم أغلق) بالبناء المفعول. وكان الصواب أن يقول من قولهم غلق عليه أمره «كتعب» وذلك أن المجرد لا يؤخذ من المزيد ولو جعل أصل ذلك كله قولهم «غلق الرهن» لكان أجود (غلق الرهن) عن سيبويه غلِق الرهن يغلَق غلقا «بالتحريك» استحقه المرتهن. وذلك مذهب الجاهلية. كان الراهن اذا لم يؤد ماعليه فى الوقت المشترط له. ملك المرتهن الرهن. فأبطله الاسلام (وفارقتك برهن) يريد قلبه الذى ارتهنته. وقبله وهو المطلع

ان الخليط أجدَّ البين فانفرقا وعلّق القلبُ من أسماء ماعلِقا

وفارقتك. البيت وبعده

وأخلفتك ابنة البكرىّ ماوعدت فأصبح الحبلُ منها واهناً خَلَقا

(أظهر جمالا) أو جميلا (وتصنع) أظهر صنيعاً (جبرية) «بفتح الباء وسكونها» «وبكسر الجيم والباء» (جبروة) «بفتح الباء وسكونها»

وان شئت جبروتاً *. وان شئت جَبَرُوتى. ومن كلام العرب على هذا الوزن (رَهَبُوتَى خيرٌ لك من رحَمُوتى. أى لأَن تُرْهَب خيرٌ لك من أن تُرْحمَ) قال أبو العباس: وأنشدونا عن أبي زيد* (الشعر لسالم* بن وابصة* الأسدى)

يا أيها المتحلى غير شيمته ... (ومن سجيَّته الإدغال والملَقُ
دع التخلق* يبعد عنك أوله) ... إن التخلق يأتى دونه الخلقُ
ولا يُؤاتيك فيما ناب من حدث ... إلا أخو ثقة فانظر بمن تَثِقُ

قال وأنشدنى أم الهيثم الكلابية

ومن يتّخذْ* خِيما سوى خِيم نفسه ... يدَعْه ويغْلِبْه على النفس خِيمُها

---

(جبروتا) بالتنوين (أبى زيد) سعيد بن أوس بن ثابت الأنصارى إمام اللغة والنوادر والغريب. مات سنة خمس عشرة ومائتين عن ثلاث وتسعين سنة (لسالم) تابعىّ. وأبوه (وابصة) بن معبد صحابىّ جليل (غير شيمته) يريد بغير شيمته فحذف الجار وهو يريده. والشيمة والسجية والخليقة والغريزة والنحيزة والخيم «بالكسر» الطبيعة (ومن سجيته) هذا الشطر والذى بعده من رواية أبى الحسن (الإدغال) الخيانة والاغتيال تقول أدغل بالرجل. خانه واغتاله. ويقال أدغل فى الأمر. أدخل فيه ما أفسده. ويروى ومن سجيته الإكثار والملق (والملق) الزيادة فى التودد والدعاء فوق ماينبغى (دع التخلق) أنشده أبو تمام فى حماسته «عليك بالقصد فيما أنت فاعله» وبعده مما اختاره

وموقف مثل حدّ السيف قمت به ... أحمى الذِمار وترمينى به الحدق
فما زلِقْت ولا أبديْتُ فاحشة ... اذا الرجال على أمثالها زلِقوا

(ومن يتخذ) نسبه بعض الناس لسليمان بن المهاجر

وقال ذو الإصبع العَدْوانى. (ذو الإصبع اسمه حُرْثان* بن الحرث بن مُحَرِّث* وقيل له ذو الاصبع لأن أفْعَى نهشت إصبعه*

كلُّ امرىء راجعٌ يوما لشيمته وان تمتَّع أخلاقا الى حين

وأما قوله ثواب . فاشتقاقه من ثاب يثوبُ اذا رجع . وتأويله ما يثوب اليك من مكافأة الله وفضله

---

(اسمه حرثان) « بضم الحاء وسكون الراء » (محرث) « بضم الميم وكسر الراء المشددة » ابن ثعلبة بن سيّار أحد بنى عدوان « بفتح العين » واسمه الحرث بن عمرو بن سعيد من بنى قيس عيلان بن مضر (نهشت أصبعه) فيبست . وكان ذو الأصبع شاعراً فارساً معدوداً من حكماء العرب فى الجاهلية وقد عمر دهراً طويلا (كل امرئ راجع) هذا البيت من كلمة له مستجادة يقولها فى ابن عمه عمرو . وكان ينتقصه وها هى

يا من لقلب شديد الهمّ محزون أمسى تَذَكّرَ رَيّا أمّ هُرون
أمسى تَذَكّرها من بعد ماشحطت والدهر ذو غلظٍ حينا وذو لين
فان يكن حبُّها أمسى لنا شجنا وأصبح الوأىُ منها لا يواتيني
فقد غنينا وشملُ الدار يجمعنا أطيع ريّا وريّا لا تُعاصيني
نرمى الوُشاةَ فلا نُخْطى مقاتلَهم بخالصٍ من صفاء الودّ مكنون
ولى ابنُ عمّ على ماكان من خُلُقٍ مختلفان فأقليه ويَقليني
أزْرى بنا أننا شالت نعامَتُنا فخالنى دونه بل خلتُه دونى
لاهِ ابنُ عمّك لا أفضلتَ فى حسب عنى ولا أنتَ ديّانى فتخزونى
ولا تقوت عيالى يومَ مَسْغَبةٍ ولا بنفسِك فى العَزّاء تكفينى
فإن ترد عَرَضَ الدنيا بمنقصتى فان ذلك مما ليس يُشجينى
ولا ترى فىَّ غير الصبر منقصةً وما سواه فان الله يكفينى

فان تصبك من الأيام جائحةٌ ... لم أبك منك على دنيا ولا دين

لولا أواصِرُ قربى لستُ تحفظها ... ورهبة الله فى مولًى يعادينى

اذاً بريتك بريّاً لا انجبارَ له ... انى رأيتك لاتنفكُّ تبْرِينى

ان الذى يقبِض الدنيا ويبسطها ... إن كان أغناك عنى سوف يُغنينى

الله يعلمنى والله يعلمكم ... والله يجزيكم عنى ويجزينى

ماذا علىّ وان كنتم ذوى رحمى ... ألاّ أحبّكم إن لم تحبّونى

وأنتمُ معشرٌ زيدٌ على مائة ... فأجمعوا أمركم طُراً فكيدونى

فان علمتم سبيل الرشد فانطلقوا ... وان عييتم سبيل الرشد فأتونى

يارُبّ ثوبٍ حواشيه كأوسطه ... لاعيبَ فى الثوب من حسْن ومن لين

شددتُ يوما على فَرْغاء فاهقةٍ ... طوراً من الدهر تارات تمارينى

يارُبّ حىّ شديد الشغْب ذى لَجَبٍ ... دعوت من راهن منهم ومرهون

رددتُ باطلَهم فى رأس قائلهم ... حتى يظلّوا جميعاً ذا أفانين

ولى ابن عمّ لوآن الناس فى كَبَد ... لظلّ محْتَجِراً بالنبل يرمينى

ياعمرو إلا تدعْ شتمى ومنقصتى ... أضرِبْك حيث تقول الهامة اسقونى

عنى اليك فما أمى براعية ... ترعى المخاض ولا رأبى بمغبون

إنى أبىٌّ أبىٌّ ذو محافظة ... وابن أبىّ أبىٍّ من أبيّين

لا يخرِج القَسْرُ منى غير مأبيةٍ ... ولا ألين لمن لايبتغى لينى

عَفٌّ ندُودٌ اذا ما خِفتُ من بلدٍ ... هُونا فلستُ بوقّافٍ على الهُونِ

كل امرىء صائرٌ يوما لشيمته ... وان تخلق أخلاقاً الى حين

والله لو كرهتْ كَفّى مصاحبتى ... لقلت اذ كرهت قربى لها بينى

انى لعمرك مابابى بذى غلَق ... على الصديق ولا خيرى بممنون

وما لسانى على الأدنى بمنطلق ... بالمنكرات ولا فُحشى بمأمون

عندى خلائق أقوامٍ ذوى حَسَبٍ ... وآخرين كثير كلهم دونى

يا عمرو لو لنْتَ لى ألفيتنى يَسَراً ... سمحا كريماً أجازى من يجازينى

(الوأى) الوعد وقد وآى . كرَمَى. وأياً . وعد (لايواتينى) من المواتاة وهى حسن الطاعة والموافقة (أزرى بنا) استخف وتهاون (شالت) من الشَوْل . مصدر شال ذنب الناقة . ارتفع وشالت به . رفعته و (النعامة) القدم . يكنى بذلك عن موتهم وتلاشى عزهم (لاه ابن عمك) يريد «لله ابنُ عمك» . فحذف لام الجر . ومعناه تعجّبُ (ديانى) مالك أمرى (فتخزونى) تسوسنى . يقال خزاه خزواً . ساسه وقهره (العزاء) السنة الشديدة (يشجينى) من أشجاه الهمُّ أحزنه (جائحة) هى المصيبة تجتاح المال وتستأصله (أواصر) جمع آصرة . وهى كل ماعطفك من رحم أو قرابة أو مصاهرة (على فرغاء) يريد على طعنة واسعة الجرح (والفَرْغ) السعة (فاهقة) ممتلئة دما . من فهق الغديرُ. امتلأ ماءً (تمارينى) تلتوى عليه . من ماراه. خالفه والتوى عليه . يريد أنه مارس الحروب وقاسى فيها الصعاب (الشغب) «بسكون الغين» تهييج الشر والفتنة والخصام و(اللجَب) «بالتحريك» الجلبة والصياح (من راهن) يريد من دافع للرهن ومرهون عنده. وكانت العرب اذا خافوا احتدام الشر وضعوا رهائن فيما بينهم (أفانين) يريد ذا فنون. واحدها أُفنون وهو كالفن النوع من الكلام يصف نفسه بجودة اللسَن وسلاطة اللسان وقدرته على مسالك الحجة ودفع الشبهة حتى يتنوّر الجميع ويظل ذا قدرة على أساليب القول وفنونه (فى كبد) شدة وعناء (محتجراً) متخذاً حَجْرة . يريد موضعاً منفرداً (بالنبل يرمينى) يريد أنه يسلُقه بلسانه (حيث تقول الهامة اسقونى) يريد أنه يضربه بسيفه على رأسه والهامة . هنا على ماتزعم العرب طائر يخرج من رأس القتيل اذا لم يدرك بثأره يقول اسقونى اسقونى فلا يسكن حتى يقتل قاتله (فما أمى براعية) ذلك تعريض بأن أُمَّه أَمَة ترعى المخاض (أبيين) شبّه نون الجمع بنون المفرد فجرها (بذى غلق) الغلق «بالتحريك» ما يغلق به الباب ويفتح والجمع أغلاق (القسر) القهر على الكره . وقد قسره يقسره «بالكسر» قسراً واقتسره. غلبه وقهره (غير مأبية) يريد غير سجية ذات إباء . يصف نفسه بالعزة وإباء الهضيمة (بمنون) بمقطوع . من مَنَّهُ يمُنّه «بالضم» مَنّاً. قطعه

وكتب عثمانُ بن عفانَ* الى علىّ بنِ أبى طالب رضى الله عنهما حين أُحيطَ به*
أمَّا بعدُ : فانه قد جاوزَ الماءُ الزُّبَى. وبلغَ الحزامُ الطُّبْيَيْن. وتجاوز الأمْرُ
بى قدْرَه ، وطمعَ فىَّ من لا يَدْفعُ عن نفسه :
فان كنتُ مأكولاً* فكن خيرَ آكل وإلا فأدْرِكْنى ولمَّا أُمَزَّق

---

( عثمان بن عفان ) بن أبى العاصى بن أميّة بن عبد شمس بن عبد مناف. أمير المؤمنين وصهر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم . كان أجود قريش وأكثرهم حلما وأوصلهم رَحِمًا ، رضى الله تعالى عنه . ( حين أحيط به ) من أهل مصر والبصرة والكوفة يريدون قتله ( فان كنت مأكولا ) من كلمة لشاعر قديم اسمه شأس بن نهار العبدىّ ، ولقّب بالممزّق لقوله هذا البيت يعتذر بها الى النعمان بن المنذر من سعاية بلغته عنه . وها هى

أرِقْتُ فلم تخْدَعْ بعينىَ وسْنَةٌ ومَنْ يلْقَ مالاقَيتُ لابُدَّ يأرَقِ
تبيتُ الهمومُ الطارقاتُ يعُدْنى كما تعْترى الأهوالُ رأسَ المُطَلّقِ
وناجيةٍ عَدَّيْتُ من عندِ ماجدٍ الى واحدٍ من غير سخْطٍ مُفرّق
تُرى أو تُراءى عند معقِدِ غَرزِها تهاويل من أجْلاد هِرّ معلّق
كأنّ حَصا المعزاءِ عند فروجها نَوَادِى رَحَى رَضّاخةٍ لم تُدَقّق
كأنّ نضيحَ البَوْلِ من قُبْلِ حاذِها مَلَابُ عَرُوسٍ أو ملادغُ أزْرق
وقد ضمُرتْ حتى التقى من نُسوعها عُرَى ذى ثلاثٍ لم تكن قبلُ تلتقى
وقد تخذَتْ رجلى لدى جنبِ غَرْزِها نسيفاً كأُفْحوصِ القطاةِ المطرّق
أنيخَتْ بجَوٍّ يصْرَخُ الديكُ عندها وباتَتْ بقاعٍ كادىءِ النبتِ سمْلَقِ
تُناخ طليحاً ماتراعُ من الشَّذَا ولو ظَلَّ فى أوصالها العَلُّ يرْتقى
تروحُ وتغدو ما يُحَلُّ وضينُها اليك ابنَ ماءِ المزْنِ وابن محرّق

علوتم ملوك الناس فى المجد والتقى ... وغرب ندًى بعروة العز يستقى
وأنت عمود الدين مهما تقل يُقَل ... ومهما تضع من باطل لا يُلحَّق
وإن يجبنوا تشجع وإن يبخلوا تجد ... وإن يخرقوا بالأمر تفضل وتغرق
أحقًّا أبيتَ اللعنَ أن ابنَ فرتنى ... على غير إجرام بريقى مُشرِق

فان كنت ما كولا البيت وبعده

أكلفتنى أدواء قومٍ تركتهم ... فإلا تداركنى من البحر أغرق
فان يتهموا أنجد خلافًا عليهم ... وإن يعمنوا مستحقبى الحرب أعرق
فلا أنا مولاهم ولا فى صحيفةٍ ... كفلتُ عليهم والكفالة تعتقى
وظنّى به أن لا يكدِّرَ نعمةً ... ولا يقلبَ الاعداء منه بمعبق

(فلم تخدع بعينى وسنة) من خدعت العين تخدع « بالفتح فيهما» خدعا. لم تنم. يريد لم تدخل بعينيه نعسة ( المطلق ) اسم مفعول طلق السليمُ . بالبناء لما لم يسم فاعله . رجعت اليه نفسه وسكن وجعه بعد مرض ذهب وعاد ( وناجية ) يريد ورب ناقة سريعة تنجو براكبها ( عند معقد غرزها ) الغرز للناقة مثل الحزام للفرس. والتهاويل جماعة التهويل وهو ماهالك وأفزعك. والهرّ السِّنور الوحشيّ وكذا الإنسيّ وأجلاده جسمه وشخصه . وجمعه أجالد . يقول تتخيل هذه الناقة أن هراً معلقا بجانبها يهولها ويفزعها فلا تزال تُغِذُّ السير وتسرع فيه (المعزاء) « بزاى ممدودة » الأرض الصلبة ذات الحصا ( فروجها ) مابين قوائمها الواحد فَرْج ( نوادى رحًى ) هى ماينِدُّ ويتطاير منها و( رضاخة ) من الرضخ وهو الكسر ( لم تدقق ) لم تُنعِمْ دقه ( من قبل ) « بضم فسكون » يريد من جهة و (حاذها ) هو مايقع عليه الذنب من الفخذين ( والملاب ) نوع من الطيب أو هو الزعفران تنقط به العروس خدها تتجمَّل به ( أوملادغ أزرق ) يريد أو آثار لدغ ذباب أزرق . شبَّه بهما ما يصيب الحاذَ من رشاش البول فى الهيئة والصورة ( نسوعها ) هى سيور مضفورة تشدّ بها الرحال الواحد نسْع ( عرى ) جمع عروة وهى مدخل زِرّ القميص ونحوه (ذى ثلاث ) يريد عرى نسع ذى ثلاث طاقات

مفتولة ( غرزها نسيفاً ) سلف معنى الغرز . والنسيف أثر ركْضِ الرِجْل بجنبى البعير اذا انحَصّ عنه الوبر ( كأفحوص القطاة ) « بضم الهمزة » الموضع تفحصه برجلها فتبيض فيه ( والمطرق ) نعت القطاة . وهو اسم فاعل طرَّقت القطاة اذا حان خروج بيضها ولا يقال لغير القطاة ( بجو ) اسم لليمامة . وهى صُقْع عظيم شرقىَّ الحجاز . ( بقاع ) يريد بأرض حُرَّة الطين لا رمل يخالطها فيشرب ماءها و ( كادىء النبت ) اسم فاعل كدأ النبت يكدأ كَدْأً وكُدوءاً : أصابه البرد فلبّده فى الأرض و ( سملق ) مستو من الارض ( طليحا ) حسيراً من الكلال والإعياء و ( الشذا ) واحدته شذاة بالذال المعجمة وهو ذباب عظيم أزرق يقع على الدواب فيؤذيها ( وأوصالها ) مفاصلها الواحد وِصل « بضم الواو وكسرها » ( العلُّ ) « بفتح العين وتشديد اللام » هو القُراد الضخم وجمعه العِلاَل ( وضينها ) ماينسج من سيور أوشعر يشدُّ به الرحل وجمعه وضُن « بضمتين » ( ابن ماء المزن ) يريد به النعمان بن المنذر بن امرىء القيس بن النعمان بن امرىء القيس ابن عمرو بن عدى بن نصر اللخمى ( وابن محرق ) يريد جده امرأ القيس بن عمرو . ( فرتنى ) « بفتح الفاء والتاء مقصوراً » اسم للأمة البغىّ ( فان كنت مأكولا ) يروى أن النعمان قال له حين أنشده « لا آكلك ولا أوكلك غيرى » ( أدواء ) جمع داء ( يتهموا ) من أتهم الرجل . أتى تهامة و ( أنجد ) من أنجد : ذهب الى بلاد نجد . ( يعمنوا ) من أعمن أتى عمان ( مستحقبى الحرب ) من استحقب الشىء احتمله خلفه كنى بذلك عن احتمال الشر ( أعرق ) من أعرق أتى العراق . يقول أكلفتنى جنايات قوم أنا منهم برىء مخالف لهم إن أتهموا أنجدت وان يعمنوا أعرقت ( تعتق ) تحتبس من الاعتقاء مقلوب الاعتياق وهو الاحتباس . يقول لست منهم فى شىء لا أنا مولى لهم يقومون بأمرى ولا أنا كفيل قيّم عليهم أقوم بأمرهم . والكفالة تحتبس الكافل على من يكفله ( ولا يقلب الأعداء منه بمعبق ) يريد ولا يدنى الأعداء منه بمكانه الذى تعبق فيه الروائح الطيبة

قوله قد جاوزَ الماءُ الزُّبى فالزُّبْيَةُ * مَصيدة الأسد * ولا تُتَّخَذُ الا فى قُلَّةٍ * أو رابيةٍ * أو هَضْبَةٍ * قال الراجز

فأنتَ والأمرَ * الذى قد كيدا كاللَّذْ تَزَبَّى زُبْيَةً فاصطيدا

وقال الطِّرِمَّاحُ :

---

( فالزبية ) واحدة الزبى ( مصيدة للأسد ) وللذئب أيضا . وهى حفيرة يُغَطَّى رأسها ليقع فيها الصيد ( قلة ) هى أعلى الجبل وجمعها قلَل وقلال ( أو رابية ) هى ما ارتفع من الأرض الا أنها أقل ارتفاعا من الزبية ( أو هضبة ) هى جبل منبسط على الأرض ( فكنت والأمر ) هذا من رجز رواه الحسن بن الحسين السكرى لرجل من هذيل وها هو بروايته

أريتَ إن جاءت به أملودا مُرَجِّلا ويلبس البُرودا

ولا ترى مالا له معدوداً أقائلون أعجلى الشهودا

فظلتَ فى شرّ من اللذْ كيدا كاللذ تزبى صائداً فصيدا

يقول أخبرنى إن جاءت بولد ناعم مسرح شعره لابس برده وله مال لا يعدّ لكثرته أتجحده وتقول أنت ومن يشايعك لهذه المرأة : أحضرى الشهود على أنه منك تكيدها بذلك فظللت فى شر من الذى كدت وكنت كالذى اتخذ زبية يصيد بها الأسد فوقع بها فهلك . وقد رواه النحاة « أقائلُن » بنون التوكيد وأكثروا فيه من الهذيان و ( اللذ ) لغة فى الذى و (تزبى زبية ) اتخذها أو حفرها ( الطرّماح ) « بكسرتين مشدد الميم » ابن حكيم بن الحكم من بنى ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيء . شاعر فصيح من شعراء الدولة الأموية . يكنى أبا ضُبيبة . وهو القائل ينعى نفسه

اذا قبضت نفس الطرماح أخلقت عرى المجد واسترخى عنان القصائد

فسمعه الكُميت بن زيد فقال إى والله وعنان الخطابة والرواية والفصاحة والشجاعة:

يا طَيِّءَ السَّهْلِ* والأجْبالِ مُوعِدُكم* كمُبْتَغى الصَّيدِ أعلى زَبْيَةِ الأسَدِ

(ويرى فى عرّيسة الأسد) وتقول العرب قد علا الماءُ الزّبى وقد بلغ السِّكينُ العَظْمَ وبلغ الحِزامُ الطُّبْيين. وقد انقطعَ السَّلَى فى البطنِ. فالسّلَى من المرأة والشاة. مايلْتَفّ فيه الولدُ فى البطن. قال العجّاج (فقد عَلَا الماءُ الزُّبى فلا غِيَرْ) أى قد جلَّ الأمرُ عن أن يُغَيَّرَ ويُصلَح وقوله وبلغ الحزامُ الطُّبْيين، فان السباعَ

---

(ياطيء السهل) بعده

والليث من يلتمس صيدا بعَقْوَته يعرج بحَوْبائه من آخر الجسد

وأجبال طىء أَجَأٌ وسلمى والعوجاء و(مُوعدكم) اسم فاعل أوعده بالشر اذا تهدده و(عريسة الأسد) «بكسر العين والراء المشددة» شجر ملتف يأوى اليه الأسد (وعقوته) «بفتح فسكون قاف» ساحته وكذلك عقوة الدار و(يعرج) يصعد من عرج الملك بالروح والعمل يعرج «بالضم» عروجا صعد بهما و(الحوباء) النفس يريد يذهب بروحه لم يبق فيه رمق (فالسلى من المرأة والشاة) والخيل والإبل وعن أبى زيد: السلى لفافة الولد من الدواب والإبل وهو من الناس المشِيمة. والأول أشبه لأن المشيمة تخرج بعد الولد لايكون فيها (مايلتف فيه الولد) فاذا خرج سلمت المرأة والدابة وان انقطع فى البطن هلكت وهلك الولد (قال العجاج) هو أبو الشعثاء عبدالله ابن رؤبة من بنى سعد بن زيد مناة بن تميم أحد رجاز بنى أمية (فقد علا الماء الزبى) من أرجوزة مدح بها عمر بن عبيد الله بن معمر التيمى وكان عبد الملك أرسله الى محاربة أبى فُدَيك الخارجى واسمه عبد الله بن ثور فشتت شمله وفرّق جمعه وقتله سنة اثنتين وسبعين. يقول فيها

هذا أوانُ الجدِّ اذ جَدَّ عُمر وصَرّحَ ابنُ مَعْمَرٍ لمنْ ذمَرْ

وأنْزَفَ العَبْرَةَ من لاقَى العِبَرْ طالَ الأنا وزايلَ الحقُّ الأشَرْ

وهدر الجِدِ من الناسِ الهدَرْ ولاحَتِ الحربُ الوجوه والسُّرَرْ
وضمَّرَتْ من كان حُرًّا فضمَرْ قد كنتَ من قومٍ اذا أُغشُوا العَسَرْ
تعسَّروا أو يُفرِجَ اللهُ الضَّرَرْ وزادهم فضلاً فمن شاء انتحَرْ
عطيَّةَ اللهِ الإلافَ والسُّوَرْ ومَرسًا إنْ مارسوا الأمرَ الذَّكَرْ
ها فهوَ ذا فقدْ رجا الناسُ الغِيَرْ من أمرهم على يديكَ والثُّؤَرْ
من آل صعفُوقٍ وأتباعٍ أُخرْ من طامعين لا يبالون الغَمَرْ
فقد علا الماءُ الزُّبى فلا غِيَرْ

(لمن ذمر) يريد لمن حمى فى الحرب (الأنا) أصله الأناء ممدوداً فقصره وهو الاسم من آنيت الشيء أخرته . يريد طال تأخير قتل أبى فديك والأشر . البطر (وهدر الجد) أسقط والهَدَر . من لا خير فيه (ولاحت) غيّرت (والسرر) جمع سُرَّة . أراد أن الحرب غيّرت البطون فأخمصتها (من كان حرا) لا يحدث نفسه بالفرار (قد كنت من قوم) يصف قومه قريشا (اذا أغشوا) بالبناء لما لم يسم فاعله والعسر. مصدر عسِر الأمرُ « بالكسر » ضاق . يريد اذا حُملوا على الشدة (تعسَّروا) فلم يستذلوا لأحد حتى يفرج الله عنهم ضرر ذلك العَسَر (عطية الله) بدل من (فضلا) يريد أن الله زادهم عطية إيلافهم رحلة الشتاء والصيف وزادهم سور القرآن المنزل على خيرهم (ومرسا) يزيد وزادهم مرسا . وهو الشدة (فمن شاء انتحر) حسداً لما أوتوه من زيادة الفضل (ها) تنبيه . يغرى به ابن معمر أن يجدّ فى أمره (فهوذا) يريد فهو الأمر الذى أخبرتك به (والثؤر) جمع الثؤرة وهى الاسم من الثأر. يريد ورجا الناس أن يدركوا أثآرهم (من آل صعفوق) « بفتح الصاد » ولا نظير له وقد ضمّه بعضهم. وهم فى الأصل قوم كان آباؤهم عبيداً فاستعربوا أو هم قوم باليمامة من بقايا الأمم الخالية ضلت أنسابهم ويقال لهم الصعافقة. شبه شيعة أبى فديك بهم تصغيراً لشأنهم و(الغمر) « بفتحتين » فى الأصل مايَعْلَقُ باليد من دسم اللحم . استعاره لدنس الأعراض.

والخيل يقال لمواضع الأخلاف منها أطباء. يافَى واحدُها طِبْيٌ * كما يقال فى الظِلف والخفِّ خِلْفٌ . هذا مكان هذا * فاذا بلغ الحزامُ الطُّبْيين * فقد انتهى فى المكروه . ومثل هذا من أمثالهم : التَقَتْ حلْقَتَا البطان * ويقولون التقتْ حلقتا البِطان والحَقَب . ويقال : حقِبَ البعيرُ . اذا صار الحزام فى الحَقَب *

---

( واحدها طبى) « بضم الطاء وكسرها وسكون الباء » ( كما يقال فى الظلف والخف) يريد فى ذوات الظلف والخف ( هذا مكان هذا ) يريد أن الطبى للخف والظلف وأن الخلف « بكسر الخاء » للخيل والسباع فاستعمل هذا مكان هذا . وقد تبعه فى هذا بعض الناس وقال الأصمعى الطبى للسباع وذوات الحافر. والخلف للخف والظلف. وعن الأزهرى الطبى الضرع ويقال لكل مالاضرع له مثل الكلية ( فاذا بلغ الحزام الطبيين) يريد حزام الفرس وطبييها. وقد روى بعضهم حديث عثمان أما بعدُ فانه قد بلغ الماء الزبى وجاوز الحزام الطبيين. وقال هذا كناية فى تجاوز الشر والأذى حدّه وذلك أن الحزام اذا انتهى الى الطبيين فقد انتهى الى أبعد غاياته فكيف اذا جاوزه ( التقت حلقتا البطان ) البطان « بالكسر » حزام الرحل أو القتب الذى يلى البطن له حلقتان فى كل طرف حلقة . يصعب التقاؤهما فاذا التقتا بلغ الشدّ غايته . يريدون به أن الشدة بلغت منتهاها ( ويقولون التقت حلقتا البطان والحقب ) على معنى والتقت حلقتا الحقب أيضاً . وذلك مبالغة فى الشدة وضيق الخناق. والحقب حبل يشدّ به رحل البعير مما يلى ثيله . والثيل « بالكسر » وعاء قضيبه أو هو قضيبه (يقال حقب البعير اذا صار الحزام فى الحقب) هذا من أبى العباس تقوّلٌ على العرب. على أن عبارته فاسدة وذلك أن الحزام هو الحقب فكيف يصير الشىء فى نفسه. على أنه لا يناسب معنى المثل وانما العرب تقول حقِب البعير « بالكسر » حَقَباً اذا وقع الحقب على ثيله فتعسّر عليه البول . وهذا أيضا لا يناسب معنى المثل. والأجدر بأبى العباس أن يذكر مايدلّ على شدّ البطان والحقب. يقول . يقال أبطنت البعير وأحقبته . اذا شددت بِطانه وحَقَبه

قال الشاعر ( قال أبو بكر * هو الوليد بن يزيد * بن عبد الملك ) وأوله

سُلَيْمى تلك فى العِيرِ  قِفى إنْ شئت أو سيرى

---

(قال أبو بكر) هو راوى هذا الكتاب محمد بن عمر بن عبد العزيز (هو الوليد بن يزيد) غلط أبو بكر فى نسبة الشعر وضعُف فى روايته وانما الشعر ليزيد بن ضبة الثقفى يمدح الوليد بن يزيد. وقد أفضت اليه الخلافة. وهاك من أبياتها برواية عبد العظيم بن عبد الله عن جدّه يزيد

لسلمى رسْمُ أطلالٍ  عفَتْها الريح بالمورِ
خَرِيقٌ تنْخل الترب  بأذيال الأعاصير
فأوحِشْ اذ نأتْ سلمى  بتلك الدور من دور
سأرمى قانصاتِ البيـ  ـدِ إن عِشْتُ بِعُسْبُورِ
من العيس شجَوْجاةٍ  طواها النِسْعُ بالكور
اذا ما حقَبٌ جال  قَرَنّاهُ بتصـدير
زجرنا العيس فارْمَدَّت  بإعْصَاف و تشمير
نقاسيها على أيْنٍ  بإدلاجٍ و تهجير
اذ ما اعْصَوصَبَ الآل  ومال الظلّ بالقُورِ
وراحتْ تتّقى الشمسَ  مطايا القوم كالعُور
الى أن يُفضح الصبحُ  بأصواتِ العصافير
لِنعْتَام الوليد القَرْ  مَ أهلَ الجود والخير
كريمٌ يهَبُ البُزْلَ  مع الخُورِ الجراجير
ويُعطى الذهبَ الأحمـ  ـرَ وزنا بالقناطير
بلوناهُ فأحمـ  ـدْنا هُ فى عُسْرٍ وميسور
كريم العود والعُنْـ  ـصُر عَمْرٌ غيرُ منزور
له السبق الى الغابا  ت فى ضمّ المضامير

فلمّا أن بدا الصبحُ بأصواتِ العصافير
خرجْنا نبتغي الصّيْدَ بأمثال اليعافير
اذا ما حقبٌ جالَ شَدَدْناهُ بتصْدِير
زجَرْنا العيسَ فارمَدَّتْ بإهْذابٍ وتشمير

---

( المور ) التراب تثيره الريح ( وخريق ) ريح شديدة ( والأعاصير ) الرياح . تُثير العِصارَ . وهو الغبار الشديد . الواحد إعصار ( قانصات البيد ) يريد البيدَ تقنِص من سلكها . وهذا خيال حسن ( والعسبور ) « بضم العين » الناقة الشديدة السريعة ( شجوجاة ) تشج البيد وتقطعها ( والنسع ) سلف أنه حبل مضفور يشدّ به الرحل. وهو الكور . و ( قرناه ) بمعنى شددناه فى رواية أبى العباس . تقول : قَرَن الشيء بالشيء وقرنه اليه ( يقرُنه ) « بالضم والكسر » قَرْنا . شده اليه . و ( التصدير ) حزام فى صدر البعير . يريد اذا ما تحرك الحقب : شددناه بحبل آخر يسمى بالشكال مشدودٍ الى التصدير مخافة أن يقع الحبل على ثيله فيؤذيه وربما قتله. فقَصُرَت عبارته عن أداء هذا المعنى المراد ( فارمدّت ) أسرعت و ( الإعصاف ) مصدر أعصفت الناقة . أسرعت فى سيرها فهى معصفة . وقد رواه أبو بكر ( بإهذاب ) « بالذال المعجمة » مصدر أهذب الفرس والطائر . أسرع فى عدوه وطيرانه . فأسنده الى الناقة مجازاً ( اعصوصب الآل ) يريد اشتدّ وتجمّع . وهذا شاهد من زعم أن الآل والسراب بمعنى واحد فان ميلان الظل بالقور . وهى الجبال الصغيرة انما يكون بعد نصف النهار . وقد سلف الفرق بينهما ( كالعور ) جمع أعور وهو الذى فقد إحدى عينيه ( الى أن يفضح الصبح ) هذه الرواية أثبت مما رواه أبو بكر . وذلك لاتساق معانيها وتلاحم أجزائها و( اليعافير ) فيما أنشده هى الظباء التى ألوانها لون العَفَر وهو التراب . الواحد يعفور ( لنعتام الوليد ) لنأخذ منه العَيْمة . وهى « بفتح فسكون »

وقال أَوْسُ بن حجر *

وازْدَحَمَتْ حلْقَتا البِطَانِ بأقْـــوامٍ وطارتْ نفوسُهم جَزعا

وتمثُّله بالبيت يُشا كلُ قولَ القائل

فإن أكُ مقتولا فكُنْ أنتَ قاتلى فبعضُ منايا القومِ أكرمُ من بعض

ويُروى عن قَنْبَر * مولَى علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه أنه قال: دخلتُ مع علىّ بن أبى طالب على عثمان بن عفان رضى الله عنهما، فأَحبَّا الخلوةَ. فأَومأَ إلىَّ علىٌّ بالتَّنَحِّى. فتنحَّيْتُ غيرَ بعيدٍ، فجعل عثمانُ يعاتبُ عليًّا. وعلىٌّ مُطْرِقٌ. فأقبل عليه عثمان، فقال: ما بالُك لا تقول. فقال: إن قلتُ لم أَقُلْ الا ما تكرهُ، وليس لك عندى الا ما تحِبّ. تأويل ذلك ان قلتُ اعْتَدَدْتُ عليك بمثل ما اعتددتَ به علىَّ فلذَعك عتابى * وعقدِى * ألاَّ أفعل. وان كنتُ عاتبًا الا ما تحبّ.

---

خِيرة المتاع (البزل) يريد ذكور الإبل التى استكملت ثمانية أعوام وطعنت فى التاسع و(الخور) النوق الرقيقات الجلود الغزار اللبن الواحدة خَوّارة على غير قياس (الجراجير) عظام الأجواف أو هى كرام الابل. الواحدة جُرجور (غمر) «بفتح فسكون» كثير العطاء و(غير منزور) غير قليل العطية (فى ضم) يريد فى ضمة. فحذف التاء وهى الحلبة فى الرهان (والمضامير) غايات الخيل فى السباق الواحد مضمار.

(أوس بن حجر) «بفتحتين» ابن مالك بن حزْن بن عقيل النُّمَيْرىّ. شاعر تميم فى الجاهلية. وهـذا البيت من مرثية له مستجادة رثى بها فضالة بن كَلَدَة الأسدى. ذكرها أبو العباس فيما يأتى (قنبر) «بفتح فسكون نون» (فلذعك عتابى) آلمكَ على المثل بلذْع النار (وعقدي) يريد وثيقَ عزمى

وتحدّث ابنُ عائشةَ * فى إسنادٍ ذكره أن عليّا رضى الله عنه انتهى اليه * أن خيلا لمعاوية * وردَتِ الأنبارَ فقتلوا عاملا له يقال له حسّانُ بن حسّان فخرجَ مُغضَباً يجُرُّ ثوبه حتى أتى النُّخَيْلَةَ * واتّبعه الناسُ فرقِىَ رَباوَةً * من الأرض فحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيّه صلى الله عليه وسلم ثم قال أما بعدُ فان الجهادَ بابٌ من أبواب الجنة * فمنْ تركه رغبةً عنه ألبسه الله الذُّلّ وسيما الخسفِ ودُيِّثَ بالصَّغارِ وقد دعوتُكم الى حَرْبِ هؤلاء القوم ليلاً ونهاراً وسِرًّا وإعلانا وقلتُ لكم اغزُوهم من قبل أن يَغزوكم فوالذى نفسى بيده ما غُزِىَ قومٌ فى عُقْرِ دارهم الاّ ذَلُّوا فتَخاذَلْتم وتواكلتُم وثقلَ

---

( ابن عائشة ) هو عبيد الله بن حفص بن عمر بن موسى بن عبد الله بن معمر التيمى البصرى نسب الى عائشة بنت طلحة. روى عنه أبو داود والإمام بن حنبل وغيرهما وفيه يقول أبو داود كان عالما بالعربية وأيام الناس. مات سنة ثمان وعشرين ومائتين ذكر ذلك كله الحافظ صفى الدين أحمد بن عبد الله الخزرجى فى كتابه خلاصة تذهيب الكمال فى أسماء الرجال ( انتهى اليه ) أنهاه اليه علج من الأنبار - وكان علىٌّ يومئذ بالكوفة ، وقد تفرقت أصحابه عنه بعد حرب صفين وحكومة الحكمين ( أن خيلا لمعاوية ) يروى أنه وجه سفيان بن عوف بن المغفل الغامدى فى ستة آلاف وأمره أن ينحدر الى « هِيتَ » ثم الى الأنبار فيوقع بأهلها فقتل من أصحاب علىّ حسّان عامله عليها وثلاثين رجلا واحتمل مافيها من الأموال و (هيت) « بكسر الهاء» بلد على شاطىء الفرات ( والأنبار ) مدينة بالعراق كذلك على شاطىء الفرات غربىّ بغداد بينهما عشرة فراسخ ( النخيلة ) بلفظ المصغر اسم موضع خارج الكوفة (رباوة) اسم لكل ما ارتفع من الأرض كالرَّباة والرَّبْوة والرابية . ويروى بعد قوله ( فان الجهاد باب من أبواب الجنه ) فتحه الله لخاصة أوليائه . وهو لباس التقوى ودِرْعُ الله الحصينة وجُنَّتُه الوثيقة

عليكم قولى واتخذتموه وراءكم ظِهْرِيًّا حتى شُنَّتْ عليكمُ الغاراتُ. هذا أَخُو غامدٍ قد وردتْ خَيْلُهُ الأنبارَ وقتلوا حسّانَ بن حسّان* ورجالاً منهم كثيراً ونساءً. والذى نفسى بيده لقد بلغنى أنه كان يُدْخَلُ على المرأة المسلمة والمعاهدة* فتُنْتَزَعُ أحجالها* ورُعُثُها ثم انصرفوا مَوْفورينَ لم يُكْلَمْ منهم أحدٌ كَلْماً. فلو أنّ امرأ مسلما مات من دونِ هذا أسفاً ما كان عندى فيه مَلوما بل كان به عندى جَدِيراً. ياعجبا كلّ العجب. عجبٌ يميتُ القلبَ ويَشغلُ الفَهمَ ويُكثر الأحزان من تضافُرِ هؤلاءِ القومِ على باطلهم وفَشَلِكم عن حقكم حتى أصبحتم غرضاً تُرْمَوْن ولا تَرمُون ويُغارُ عليكم ولا تُغيرون ويُعصَى الله عزوجلّ فيكم وترضَوْن. اذا قلتُ لكم* اغزُوهم فى الشتاء قلتم

---

(وقتلوا حسان الخ) يروى بعده وأزالوا خيلكم عن مسالحها (هذا) ويروى عن عبد الله ابن قيس، عن حبيب بن عفيف. قال: كنت مع أشرس بن حسان البكرى بالأنبار، اذ صبحنا سفيان بن عوف فى كتائب تلمع فهالونا وقد علمنا أن ليس لنا بهم طاقة فخرج صاحبنا وهو يتلو قوله تعالى «فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدّلوا تبديلا» فقاتل حتى قتل وانهزمنا. فسماه أشرس (والمعاهدة) المرأة الذمية ذات العهد (فتنتزع أحجالها) يروى «فَيَنْتَزِعُ حِجْلَها وقُلْبَها وقلائدَها ورِعاثَها. ماتمتنع منه إلا بالاسترجاع والاسترحام» (والحجل) «بكسر فسكون» الخلخال والقلب «بضم فسكون» سوار مفتول من طاق واحد يتخذ من فضة. والاسترجاع قولها إنا لله وإنا اليه راجعون. والاسترحام أن تناشده الرحم (إذا قلت لكم) يروى اذا أمرتكم بالسير اليهم فى أيام الحرّ قلتم هذه حمارّة القيظ أمهلنا حتى يُسَبَّخُ عنا الحرّ. واذا أمرتكم بالسير اليهم فى الشتاء قلتم هذه صَبَارَّة القرّ أمهلنا حتى ينسلخ عنا البرد. كلُّ هذا فرار من الحرّ والقرّ فاذا كنتم الخ. ويسبخ يخفف ومصدره التسبيخ

هذا أوانُ قُرّ وصِرّ . وان قلتُ لكم اغزُوهم فى الصيف قلتم هذه حمارّةُ القَيْظ. أَنْظِرْنا ينصرمُ الحرُّ عنا. فاذا كنتم من الحرِّ والبردِ تَفِرُّون فأنتم والله من السيف أَفَرُّ. يا أشباهَ الرجال ولا رجالَ ويا طَغَامَ الأحلام ويا عقولَ رَبَّاتِ الحِجال . والله لقد أفسدتم علىّ رأيى بالعِصْيان. ولقد ملأتم جَوْفى غَيْظاً* حتى قالت قُرَيشٌ . ابنُ أبى طالب رجلٌ شجاعٌ ولكن لا رأىَ له فى الحرب. لله دَرُّهُمْ . ومن ذا يكونُ أَعلمَ بها منّى أو أشدَّ لها مِرَاساً* فوالله لقد نَهَضْتُ فيها وما بلغتُ العشرين . ولقد نَيَّفْتُ اليومَ على السِّتّين* ولكن لا رأىَ لمن لا يُطاع. يقولها ثلاثا فقام اليه رجلٌ ومعه أخوه (الرجل وأخوه يعرفان بانَىْ عفيفٍ* من الأنصار ) فقال يا أمير المؤمنين أنا وأخى هذا كما قال الله تعالى ( ربِّ إنى لا أملك إلا نفسى وأخى ) . فَمُرنا بأمرك فوالله لَنَنْتَهِيَنَّ اليه ولو حالَ بيننا وبينه جَمْرُ الغَضَا* وشَوْكُ القتادِ . فدعا لهما بخيرٍ

---

( جوفى غيظا ) يروى بعد هذا ( وجرّعتمونى نُغَبَ التَّهْمام) والنُّغب الجُرَع واحدتهما نغبة وجُرعة كغرفة وغرف . والتهمام الهمّ الشديد ( مراسا ) شدة معالجة كالممارسة ( نيّفت على الستين ) زدت عليها وكل مازاد على العِقْد فهو نيّف « بتشديد الياء وتخفف » وعن أبى العباس قال الذى حصّلناه من أقاويل حذاق البصريين والكوفيين أن النيف من واحدة الى ثلاث وأن البِضْع من أربع الى تسع ويروى ( ولقد ذرّفت على الستين ) ومعناه زدت يقال ذرّف على الستين مثلا وزرف « بالزاى » وكلاهما « بالتشديد » زاد عليها (ابنى عفيف) روى بعض الناس أنهما جُندب بن عفيف وابن أخيه عبد الرحمن بن عبد الله بن عفيف الأزدى فلعله أطلق الأخ عليه تسامحا (الغضا) نبات من أجود وقود العرب . واحدته غضاة والقتاد . شجر له شوك أمثال الإبر . ضرب له مثلين فى شدة مايلاقيه من الخطوب دون أمره

ثم قال لهما وأين تقعان مما أريدُ ثم نزل * قال أبو العباس قوله سيما الخسفِ قال : هكذا * حدَّثُوناه . وأظنه سيمَ الخسفَ يا هذا * من قول الله عز وجل (يسومونكم * سوءَ العذاب) ومعنى قوله سيما الخسفِ . تأويله علامةُ * هذا أصل ذا * قال الله عز وجل (سيماهم فى وجوههم من أثر السجود) وقال عز وجل (يُعرف المجرمون بسيماهم) وقال أبو عبيدة * فى قوله عزّ وجلّ مُسَوِّمين *

---

(ثم نزل) يروى أنه لما انصرف الى منزله دخل عليه وجوه أصحابه فقال لهم أشيروا علىّ برجل صليب ناصح . فقال له سعيد بن قيس : يا أمير المؤمنين ، أشير عليك بالناصح الأريب الشجاع الصليب ، مَعقِل بن قيس التميمى . فقال نِعْمَ الرجل هو فدعاه وأمره أن يسير هو ومن معه الى الأنبار فسار وقد أصيب علىّ رضى الله تعالى عنه فكرّ راجعاً (وأظنه وسيم الخسف) على أنه فعل ماض مجهول . من سامه الأمر يسومه سَوْما : كلفه إياه . قال عمرو بن كلثوم:

اذا ما المَلك سامَ الناس خسفا أبينا أن نُقِرّ الخسف فينا

وقد رواه غيره « ألبسه الله الذلة وسِيمَ الخسفَ » بنصب الخسف مفعولا به كما ظن أبو العباس . قال وتأويله وكلف الخسفَ وهو الذلّ والمشقة (يسومونكم) يكلفونكم أشد العذاب (تأويله علامة) فيكون المعنى ألبسه الله علامة الذل (هذا أصل ذا) يريد أن لفظ سيما حقيقة معناه العلامة سواء كانت فى الخير أم فى الشر وأصلها وِسْمى لأنها مأخوذة من الوسْم فأخرت الواو فصارت سِوْمى ثم أبدلت ياء لكسر ما قبلها (أبو عبيدة) هو الامام اللغوى البصرى معمر بن المثنى . مولى بنى تَيْم تيم قريش رهط أبى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه وهو أول من صنف غريب الحديث وكان أعلم من الأصمعى وأبى زيد بأنساب العرب وأيامهم . مات سنة ثمان أو تسع ومائتين (مسومين) من آية « إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فَوْرِهم هذا يُمدِدْكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسوّمين »

قال مُعْلِمِينَ* واشتقاقه من السِّيما التى ذكرنا . ومن قال مُسوَّمين* فانما أراد مُرْسلين* من الإبل السائمة أى المرسلة فى مراعيها. وانما أُخذ هذا من التفسير* وقال المفسّرون فى قوله تعالى «والخيل المسوَّمة» القولين جميعا . من العلامة والإرسال. وأما قوله عزّ وجلّ (حجارةً من سجِّيلٍ* منضودٍ مُسَوَّمةً عند ربك) فلم يقولوا فيه الا قولا واحداً قالوا مُعْلَمةً وكان عليها أمثالُ الخواتيم ومن قال سِيَما قصر* ويقال فى هذا المعنى سِيمِيَاء ممدود قال الشاعر (وهو ابن عنقاء* الفزارىّ فى عُمَيْلة الفَزارِىّ)

غلامٌ رماه الله بالحسن* يافعا  له سيمياءٌ لا تشقُّ على البصر

---

(قال معلمين) يريد أنهم أعلموا أنفسهم بعلامة يعرفون بها وقد روى عن ابن عباس أن سيماء الملائكة يوم بدر كانت بعمائم بيض وعن عبد الله بن الزبير كانت بعمائم صفر (ومن قال مسوّمين) يريد ومن قرأه بصيغة اسم المفعول (فانما أراد مرسلين) أو أراد مُعلمين من جهة الله تعالى (أخذ هذا من التفسير) ومن اللغة أيضاً وكأنه يريد تفسير السُّدِّى وعبارته ومسومين «بفتح الواو» بمعنى مرسلين قال ومنه ناقة سائمة . مرسلة فى المرعى (سجيل) معرّب أصله بالفارسية (سَنْكِ وَكِلْ) ومعناه طين (ومن قال سيما قصر الخ) عبارة اللغة تفيد أن القصر أصل فيهما وقد يجيئان ممدودين (ابن عنقاء) هو أُسيِّد بالتصغير (ابن عنقاء) اسمه ثعلبة بن عمرو . ولُقب بالعنقاء لطول فى عنقه (غلام رماه الله بالحسن) كذا رواه أبو العباس وقد انتقده أبو رياش قال لا يروى بيت ابن عنقاء «رماه الله بالحسن» الا أعمى البصيرة . لان الحسن مولود وانما هو «رماه الله بالخير يافعا» وقد أخطأ أيضا فى روايته «وفى جيده القمر» وانما هو «وفى وجهه القمر» وهذان البيتان من أبيات له جيدة يمدح بها عُمَيلة الفَزارىّ وكان قد وصله بنصف ماله لما رآى رثاثة حاله وكان عميلة غلاما جميلا وها هى

(كأن الثريا عُلِّقت فى جبينه  وفى أنفه الشعرى وفى جيده القمر)

وقوله وقتلوا حسان بن حسان . من أخذ حسانا من الحُسن صرفه لأن وزنه فعّال . فالنون منه فى موضع الدال من حمّاد. ومن أخذه من الحَسِّ لم يصرفه لأنه حينئذ فَعْلان فلا ينصرف فى المعرفة وينصرف فى النكرة لأنه ليست له فَعْلَى* فهو بمنزلة سَعْدانٍ وسرحان

---

رآنى على مابى عُمَيْلَةُ فاشتكى  الى ماله حالى أسرَّ كما جهر
دعانى فآسانى ولو ضَنَّ لم أُلُمْ  على حين لا بَدْوٌ يُرَجّى ولا حَضَر
غلام رماه الله بالخير يافعاً  له سيمياء لا تَشُقّ على البصَرْ
كأن الثُرَيَّا عُلِّقت فى جبينه  وفى خدّه الشعرى وفى وجهه القمرْ
اذا قيلت العوراء أغْضَى كأنه  ذليلٌ بلا ذُلٍّ ولو شاء لانتصر
ولما رأى المجد استُعيرت ثيابهُ  تَرَدَّى رداءً واسع الذيل وائتزر
فقلتُ له خيرا وأثنَيْتُ فِعْلَه  وأوْفاكَ ما أبْلَيْتَ من ذمٍّ أو شكَر

(لا تشق على البصر) يريد لا تؤذيه بل يُسَرُّ بها والثريا من الكواكب كثيرة الأنجم مع صغر مرآتها و(الشعرى) يريد بها الشعرى العَبُور وهو كوكب نيّر خلف الجوزاء يطلع فى صميم الحرّ (أغضى) أطبق أجفانه (استعيرت ثيابه) كنى بذلك عن قلة الأمجاد (ما أبليت) ماصنعت من خير أو شرّ يقال أبلاه الله بلاء حسناً وأبلاه بلاء سيئاً . ويروى ما أسديت (لأنه ليست له فعلى) يريد أن الشرط فى منع الوصف من الصرف أن يكون له فعلى كسكران سكرى وشبعان شبعى . وذهب بعضهم الى أن الشرط أن لايكون مؤنثه على فعلانة فيصرف مثل مصّانٍ للئيم وسيْفانٍ للطويل الضامر فان مؤنثهما مَصّانة وسيفانة وكذلك سعدان وسرحان فان مؤنثهما سعدانة وسرحانة

وقوله ودُيِّثَ بالصغار . تأويله ذُلِّلَ . يقال للبعير اذا ذلَّلَتْه الرِّياضةُ بعيرٌ مُدَيَّث أى مُذَلَّلٌ وقوله فى عُقْر * دارهم . أى فى أصل دارهم . والعُقْر الأصل * ومن ثَمَّ قيل * لفلانٍ عَقَارٌ أى أصل مال * ويروى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال : مَن باع داراً أو عقاراً فلم يَرْدُدْ ثمنَه فى مثله فذلك مالٌ قَمِنٌ ألاَّ يُبَارَكَ له فيه. وقوله قَمِنٌ يريد خليقٌ ويقال أيضاً قمينٌ وقِمَنٌ (قال أبو الحسن مَن قال قَمَنٌ * لم يُثَنِّ ولم يَجمع * ومن قال قِمِنٌ * وقمينٌ ثنّى وجمع *) ويقال للرجل اذا اتخذ ضَيْعَةً أو داراً تَأَثَّلَ فلانٌ أى اتخذ أصلَ مال. وقوله وتواكلتم انما هو مشتق من وَكَلْتُ الأمرَ اليك ووكلتُهُ أنت الىّ . أى لم يتولّهُ واحدٌ منّا دون صاحبه ولكن أحال به كلُّ واحد منا على الآخر ومن ذلك قول الحطيئة *

---

(عقر) « بضم العين » لغة أهل المدينة «وبفتحها» لغة نجد (الأصل) يريد أصل كل شيء (ومن ثم قيل) الأنسب أخذه من العَقر « بالفتح » (أى أصل مال) يعتمد عليه من منزل وضيعة ونخيل ونحو ذلك . وخصه بعضهم بالنخيل (من قال قمن) « بفتحتين » (لم يثن ولم يجمع) ولم يؤنث لأنه أراد المصدر . يقال هما قَمِنٌ أن يفعلا ذلك وهم قمنٌ أن يفعلوا ذلك وهنّ قمنٌ أن يفعلن ذلك (من قال قمن) «بكسر الميم» (ثنى وجمع) وأنّث لأنه أراد النعت (الحطيئة) لقب جَرْوَل بن أوس بن مالك شاعر مخضرم ينتمى حينا الى بنى عبس وحيناً الى ذهل بن ثعلبة وقد سأل أمّه الضرّاء . من أبوه فخلّطت عليه فقال

تقول لى الضَّرَّاء لستَ لواحد ... ولا اثنين فانظر كيف شِرْكُ أولئكا

وأنت امرؤ تبغى أباً قد ضَلَلْتَه ... هُبلتَ ألمّا تستفِقْ من ضلالكا

يكنى أبا مليكة

فلأيًا* قصرتُ الطرفَ عنهم بجسرةٍ أمونٍ إذا واكلتها لا تُواكِلُ

---

(فلأيا) من كلمة وصف فيها ناقته وتخلص الى رثاء علقمة بن عُلاثة بن الأحوص الكلابي وكان قصده ليستميحه فنعى اليه فقال

أرى العيرَ تُحْدى بين قوٍ وضارج كما زالَ في الصبح الأشاءُ الحوامِلُ
نظرتُ على فَوْتٍ ضُحيًّا وعَبْرتي لها من وكيفِ الرأسِ شَنٌّ وواشِلُ
فتَبَعتُهم عيني حتى تفرَّقتْ مع الليل عن ساقِ الفريد الجمائلُ

فلأيا قصرتُ البيت وبعده

صموتِ السُّرى عَيْرانةٍ ذات منسِمٍ نكيبِ الصُّوى تَرْفَضُّ عنه الجنادلُ
عُذافِرةٍ خَرْساء فيها تلفُّتٌ اذا ما اعتراها ليلُها المتطاولُ
كأني كسَوْتُ الرحلَ جَوْناً رَباعياً شَنُوناً تربَّاه الرُّسيسُ فعاقلُ
رَباعٌ أبوهُ أخْدَرِيٌّ وأمُّهُ من الحُقْبِ تَخاشٌ على العِرْسِ باسلُ
اذا ما أرادت صاحباً لا يريدهُ فمن كلِّ ضاحي جِلْدِها هو آكلُ
ترى رأسه مُستَحمَلاً فوق رِدْفها كما حملَ العِبْءَ الثقيلَ المعادلُ
وان جاهدته جاهدتْ ذا كريهةٍ وإنْ تَعْدُ عَدْواً يَعْدُ عادٍ مُناقلُ
يُثيران جَوْناً ذا ظلالٍ كأنه جديد البِقاعِ استكرهَتْهُ المعاولُ
الى القائل الفعَّال علقمةَ الندى رحلتُ قلوصي تجتويها المناهلُ
الى ماجدِ الآباء قَرْمٍ عثَمَّمٍ له عطَنٌ يوم التفاضل آهلُ
فما كان بيني لو لقيتُكَ سالماً وبين الغنى الا ليالٍ قلائلُ
لعمري لنعم المرء من آل جعفر بحَوْرانَ أمْسَى أعلقته الحبائلُ
لقد غادَرَتْ حزماً وجوداً ونائلاً ولُبًّا أصيلا خالفته المجاهل
وقِدْراً اذا ما أنْفَضَ الناسُ أوفضتْ الى نارها سعياً اليها الأرامل
لعمري لنعمَ المرءُ لاواهِنُ القُوى ولا هُوَ للمولى على الدهر خاذلُ

لعمرى لنِعمَ المرء إن عَىَّ قائلٌ ... عن القيل أوْ دَنى عن الفعل فاعلُ.
يداك خليجُ البحر إحداهما دمٌ ... يفيضُ وفى الأخرى عطاءٌ ونائلُ
تكادُ يداه تُسلمان رِداءَهُ ... من الجودِ لما استقبلته الشمائلُ
فإن تحْىَ لا أمَلْ حياتى وإنْ تمُتْ ... فما فى حياةٍ بعدَ موتك طائلُ

(قو) اسم وادٍ بين اليمامة وهَجَر (وضارج) اسم موضع بين اليمامة والمدينة وعن أبى عبيد السَّكونى اسم أرض مشرفة على بارق وبارق قريب من الكوفة (زال) تحول (الأشاء) النخل أو صغاره. الواحدة أَشاءة. شبه سير العير وعليها الهوادج بزوال النخيل عليها أثمارها وقت الصباح وذلك ما يتخيل الناظر. وقد رواه ابن الأعرابى «كما زال فى الآل النخيل الحوامل» (على فوت) يريد بعد أن فاتتنى الحمول (ضحيا) مصغر ضحى بلا هاء فرقاً بينه وبين ضحية مصغر ضحوة (وكيف الرأس) يريد سيلان الدمع من شؤن الرأس (شن) صَبٌّ شبيه بالنضح (وواشل) هو فى الأصل ماء يتحلب من جبل أو صخرة قليلاقليلا (ساق الفريد) موضع (فلأيا) بعد شدة وإبطاء (قصرت) حبست (بجسرة) يريد ناقة جسرة جريئة ماضية (أمون) وثيقة الخلق قد أمِنَت العثار والجمع أُمُن «بضمتين» ويروى «ذَمُول» من الذَّملان. وهو السير فيه لين (لاتواكل) يريد أنها تواصل السير لاتحتاج الى رفع صوت أو ضرب سوط (صموت السُّرَى) يصف أنها صابرة لاترغو ماتتابع السير (عيرانة) شبيهة بالعير وهو حمار الوحش فى الشدة والصلابة (نكيب الصوى) يريد أنه تعوّد نكب الحجارة وهو الإصابة تقول نكب الحجر رجله أو ظفره ومنسمه فهو منكوب ونكيب أصابه. والصوى ماغلظ من الأرض الواحدة صوّة كقوةٍ وقوى. وهى فى غير ماهنا أعلام من حجارة منصوبة فى المفاوز المجهولة يستدل بها على الطريق (ترفض عنه الجنادل) يريد أن منسمها لقوته يدفع الحجارة فيفرّقها (عذافرة) شديدة وثيقة الخلق (خرساء) لايُسمع لها رُغاء (جونا) هو الحمار الوحشىّ يوصف بالبياض (رباعيا) طلعت رَباعيَتُه (شنونا) لامهزولا ولا سميناً (ترباه الرسيس فعاقل) الرسيس مصغر الرّس اسم واد بنجد

وقوله واتخذتموه وراءكم ظِهْرِيًّا أى رميتم به وراء ظهوركم أى لم تلتفتوا اليه . ويقال فى المثل لا تجعلْ حاجتى منك بظَهْرٍ أى لا تَطْرَحها غير ناظر اليها . وقوله حتى شُنَّتْ عليكم الغارات يقول صُبَّتْ * يُقال شَنَنْتُ الماءَ على رأسه أى صَبَبْتُه وشَنَنْتُ الشراب فى الاناء أى صببته . ومن كلام العرب فامّا لقى فلانٌ فلاناً شَنَّهُ السيفَ أى صبّه عليه صبّا . وقوله هذا أخو غامد فهو رجل مشهور * من أصحاب معاوية من بنى غامد بن نصر بن الأزْد ابن الغوث * وفى هذه القبيلة يقول القائل :

أَلا هل أتاها على نَأْيِها بما فضَحَتْ قومَها غامِدُ

---

وكذا عاقل . واسناد التربية لها استجازة ( أخدرى ) منسوب الى حمار اسمه أخدر ( الحقب ) الأُتُن بيض البطون الواحدة حقباء والذكر أحقب (العرس) أتانه يصف غيْرَته ( المعادل ) والعديل . الذى يعادلك فى المحمل ( عاد ) يريد وهو عادٍ (مناقل ) سريع نقل القوائم (جونا ) يريد غباراً فيه سواد (المعاول) الفؤوس العظيمة ينقر بها الصخر . الواحد مِعْوَل (تجتويها ) تكرهها والأصل تجتوى المناهل فقلب (بحوران) « بفتح الحاء » كورة واسعة من أعمال دمشق من جهة القبلة . وكان علقمة والياً عليها من قبل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب فقصده الحطيئة فوجد الناس منصرفين من دفنه ( أنفض الناس ) فنىَ زادهم ( أوفضت ) أسرعت ( أو دنى ) قصر والمصدر تدنية ( الشمائل ) جمع شمال على غير قياس كأنهم جمعوا شمالة . وهى فى اللغة الريح التى تهب عن يمينك اذا استقبلت القبلة

( يقول صبت ) عبارة اللغة شنّ عليهم الغارة يشنها « بالضم » شنّا وأشنها صبها وبثّها عليهم من كل وجه (فهو رجل مشهور ) سلف لك اسمه ونسبه ( ابن الغوث ) بن طيىء

تَمَنَّيْتُمُ مائَتَىْ فارس فردّكمُ فارسٌ واحِدُ
فليتَ لنا بارْتِباطِ الخيو ل ضأْنًا لها حالِبٌ قاعِدُ

( فارس واحد هو ربيعةُ بن مُكدّم ) * . وقوله : فتنتزع أحجالهما . يعنى الخلاخيل واحدها حِجْلٌ * ومن هذا قيل للدابة * مُحَجَّلٌ * ويقال للقَيْدِ حِجْلٌ * لأنه يقع فى ذلك الموضع . قال جرير * يُعَيِّرُ الفرزدق * حين قَيّدَ نفسه * وأقسم ألّا يَحُلَّها حتى يحفظ القرآن فلما هاجى جريرٌ البَعيثَ *

---

( بارتباط الخيول ) يريد بدل ارتباطها ( ابن مكدّم ) كمعظم من ولد علقمة بن أوس ابن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن كنانة . وهم أشجع بيت فى العرب (واحدها حجل ) « بكسر الحاء وفتحها » ويجمع أيضا على حجول ( للدابة ) يريد الفرس ( محجل ) اذا كان فى قوائمه الثلاث أو فى الرجلين بياض يجاوز الأرساغ ولا يبلغ الركبتين . ( للقيد حجل ) كذلك « بكسر الحاء وفتحها » والجمع كالجمع ( جرير ) سلف نسبه ( الفرزدق ) لقب غلب عليه واسمه همام بن غالب بن صعصعة من بنى مجاشع بن دارم ابن مالك بن حنظلة يكنى أبا فراس . وهما شاعران مشهوران لجّ الهجاء بينهما فى عهد بنى أمية ( حين قيد نفسه ) بعد منصرفه من الحج . وكان عاقد الله بين باب الكعبة والمقام ألا يهجو أحداً . وسيأتى لأبى العباس ينشد ماقال فى هذا المعنى (البعيث) « بفتح الباء » لقب غلب عليه من قوله

تبعَّث منى ما تَبَعَّثَ بعد ما اســـــتمرَّ فؤادى واستمرّ عزيمى

واسمه خِدَاش بن بشير من بنى مجاشع رهط الفرزدق وكان قد بدأ جريراً بالهجاء وأهاج الفرزدق على هجائه فى كلمة له طويلة منها :

لعمرى لقد ألهى الفرزدقَ قَيْدُه ودُرجُ نوارٍ ذو الدِّهانِ وذوالغِسْلِ

هجا الفرزدق جريراً * معونةً للبعيث وذبّا عن عشيرته فقال جرير :

---

فياليت شعرى هل ترى لى مجاشع ... غنائى فى جلّ الحوادث أو بذلى
وذبّى عن أعراضهم كلّ مترف ... وجدّى اذا كان المقامُ على رجل

ومنها وهو آخرها

أبى لكليب أن تُسامى معشراً ... من الناس أن ليست بفرع ولا أصل
سواسيةٌ سودُ الوجوه كأنها ... ظرابىُّ غربان بمجرُودةٍ محلِ
فقل لجرير اللؤم ما أنت صانع ... وبيّن لنا إن البيانَ من الفضل
أبوكَ عطاءٌ ألأمُ الناس كلهم ... فقُبّح من كهل وقُبّحت من نسل
ألستَ كليبياً اذا سيمَ خُطّةً ... أقرَّ كإقرار الحليلة للبعلِ
وكلّ كُلَيبىّ صفيحةُ وجهه ... أذلّ لأقدام الرجال من النعل
وكل كُلَيبىّ يَسوفُ أتانةً ... له حاجة من حيثُ تُثفَرُ بالحبل

( يسوف ) من السَّوْف وهو الشمّ ( تثفر ) تشدّ بالثِّفر وهو الحبل تحت الذنب يرميهم بإتيان الأتن

( هجا الفرزدق جريرا ) بكلمة مطلعها

ألا استهزأت منى سُوَيدةُ أن رأت ... أسيراً يُدانى خَطْوَه حلقُ الحجل
ولو علمت أن الوثاقَ أشدُّهُ ... الى النار قالتْ لى مقالةَ ذى عقلِ
لعمرى لئن قيدت نفسى لطالما ... سعيتُ وأوضَعْتُ المطية فى الجهل
ثلاثين عاما ما أرى من عَماية ... اذا بَرَقت الا أشُدُّ لها رحلى
أتتنى أحاديث البعيث ودونه ... زَرودٌ فشامات الشقيق من الرمل
فقلت أظَنَّ ابنُ الخبيثة أننى ... غفلتُ عن الرامى الكنانة بالنبل
فان يك قيدى كان نذراً نذرتُه ... فمالى عن أحساب قومىَ من شغل
أنا الضامن الراعى عليهم وانما ... يدافع عن أحسابهم أنا أو مثلى

ولما اتّقَى القَيْنُ * العِراقيُّ باستِه  فرَغْتُ الى العَبْدِ * المقيَّدِ فى الحِجل

(يعنى بقوله ولما اتقى القين العراقىّ باسته . البَعير وسمّاه القَيْنَ لأنه من رهط الفرزدق) ومعنى فرغت عَمَدت قال الله عزّ وجلّ سَنَفْرُغُ لكم أيها الثّقَلانِ أى سَنَعْمِدُ (تميم تقول فرغ يفرَغ * فراغا وأهلُ العالية * وهم قريش ومَن والاها * يقولون فرغ يفرُغ * فُروغا) وقوله ورُعْتُهما الواحدة

---

(اتقى القين) يريد اتقى هجاءه والقين الحداد يصغر من شأنه كما صغّره بنسبته الى العراق. يصف أنه جافى الطبع لارقة فيه (فرغت الى العبد) الرواية (الى القين) وقبله فيما يروى

تمنى رجال من تميم لى الردى  وما ذاد عن أحسابهم ذائد مثلى
كأنهمُ لا يعلمون مواطنى  وقد جرّبوا أنى أنا السابق المجْلِى
فلو شاء قومى كان حلمىَ فيهمُ  وكان على جهال أعدائهم جهلى
وقد زعموا أن الفرزدق حية  وما قتلَ الحيّاتِ من أحد قبلى

ولما اتقى . . البيت وبعده :

رأيتك لا تحمى عِقالا ولم ترد  قتالا فما لاقيت شَرّ من القتل

(تقول فرغ يفرغ) «بفتح الراء» فيهما (وأهل العالية) يريد عالية الحجاز وهى بلاد واسعة (ومن والاها) من العرب الذين سكنوا حول قريش وهم بنو عامر وغنىّ وباهلة وطوائف من بنى أسد وغطفان وعُكْلٌ وتَيْمُ وأبانُ بنُ دارم وطائفة من عوف ابن كعب بن سعد بن سليم وعجزُ هوازن ومحارب . فهؤلاء كلهم علويّون (يفرغ) «بالضم» هذا مارواه أبو الحسن . وغيره يقول فرغ كمنع وسمع ونصر فراغا وفروغا ولم يفرّق بين المصدرين

رَعْثَة * وجمعها رِعاثٌ * وجمع الجمع رُعُث * وهى الشُّنوف * . وقوله ثم انصَرفوا موفورين . من الوَفر * أى لم يُنَلْ أحدٌ منهم بأن يُرْزَأ * فى بدنٍ ولا مال. يقال فلان موفور * وفلان ذو وَفْرٍ * .أى ذومال ويكون موفوراً فى بدنه * اذا ذَكَرَ ما أُصيب به غيرُه فى بدنه قال حاتِمٌ * الطائى

وقد عَلِمَ الأقوام * لو أنّ حاتما أراد ثَراءَ المالِ كان له وَفْرُ

---

(رعثة) « بفتح فسكون » وتحرك . (وجمعها رعاث) ورعْث « بضم فسكون » (وجمع الجمع رعث) « بضمتين » مثل كتاب وكتب (وهى الشنوف) الواحد شَنْف « بفتح الشين لاغير وسكون النون» . وفرق ابن الأعرابى بينهما قال الشنف ما كان فى أعلى الأذن . والرعثة ما كان فى أسفلها (من الوفر) مصدر وفرَهُ عِرْضَه لم ينل منه . ووفره ماله : لم ينقُصه (يرزأ) من الرزء وهو المصيبة (يقال فلان موفور) الأنسب أن يقول موفور العرض والمال (وفلان ذو وفر) الأنسب أن يقول والوفر المال الكثير الواسع. يقال فلان ذو وفر أى ذو مال: حتى لايختلط اسم الجنس بالمصدر (ويكون موفوراً فى بدنه الخ) هذا من زوائد أبى العباس لا يعرفه أهل اللغة . (حاتم) بن عبد الله بن سعد من بنى نُعَل بن عمرو بن الغوث بن طىء . يكنى أبا سفانة « بفتح السين وتشديد الفاء » شاعر جاهلىّ يضرب بجوده المثل (وقد علم الاقوام) من كلمة له يصف فيها فعاله ومنصبه وها هى :

أماوىّ قد طال التجنب والهجر وقد عذرتنى فى طِلابكم عُذْرُ
أماوىّ ان المال غادٍ ورائح ويبقى من المال الأحاديث والذكر
أماوىّ انى لا أقول لسائلى اذا جاء يوما حلّ فى مالنا النذر
أماوىُّ إما مانعٌ فمبيّنٌ وإما عطاءٌ لا يُنهنهُ الزجرُ
أماوىُّ ما يُغنى الثراء عن الفتى اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدرُ

ويُروى أمسى له وفر. وقوله لم يُكلَم أحد منهم كَلْما. يقول لم يُخْدَش أحدٌ منهم خَدْشاً وكلُّ جُرْحٍ صغُرَ أو كبُرَ فهو كَلْمٌ قال جرير

تواصتْ * من تكرُّمها قريشٌ بردّ الخيل دامية الكلوم

---

اذا أنا دلّانى الذين أحبُّهم بملحودةٍ زَلِخٍ جوانبها غُبْرُ
وراحوا سراعا ينفُضون أكفّهم يقولون قد دَمَّى أناملَنا الحفرُ
أماوىُّ إن يُصبِحْ صدايَ بقفرةٍ من الأرض لاماءٌ لدىَّ ولا خمْرُ
تَرَىْ أن ما أنفقتُ لم يكُ ضائرى وأن يدى مما بخلتُ به صِفْرُ

وقد علم الاقوام . . البيت . وبعده :

أماوىُّ إن المالَ مال بذلتُه فأوله شكر وآخره ذِكْرُ
فانىَ لا آلو بمالى صنيعة فأوله زاد وآخره ذخر
يُفَكُّ به العانى ويُؤكلُ طيّباً وما إن تُعرِّيه القداحُ ولا القَمْرُ
ولا أظلم ابن العم ان كان إخوتى شهوداً وقد أودى باخوته الدهر
غنِينا زمانا بالتصعلك والغنى وكلاّ سقاناه بكأسيهما العصر
فما زادنا بأواً على ذى قرابة غنانا ولا أزرى بأحسابنا الفقر
وما ضَرَّ جاراً يابنة القوم فاعلمى يجاورنى أن لا يكون له ستر
بعينىّ عن جارات قومى غفلة وفى السمع منى عن حديثهم وَقْرُ

(أماوى) يخاطب ماوية بنت عَفْزَر وكانت مَلِكة فتزوجها فولدت له عَدِيّا فكان من كرام الصحابة (عذر) جمع عذير وأصله عُذُرَ «بضمتين» خفّفه بالسكون. يريد الأحوال التى يحاولها ويُعذَر عليها (بملحودة) يريد حفرة شُقّت له لحداً (زلخ) «بفتح فسكون» مَزَلّة تَزِلّ منها الأقدام. من قولهم ركية زلخ وزلوخ. يزْلَقُ فيها من قام عليها و(القمر) مصدر قمره يقمره (بالضم والكسر) لاعبه القمار و(البأو) الكبر والفخر (تواصت) من كلمة سينشدها أبو العباس

وقوله مات من دون هذا أسفاً يقول تحسُّراً . فهذا موضع ذا* وقد يكون الأسفُ الغضبَ قال الله عزّ وجلّ* فلما آسفونا انتقمنا منهم. والأسيفُ يكون الأجير* ويكون الأسير. فقد قيل فى بيت الأعشى*

أرى رجلا منهم أسيفاً كأنما يَضُمُّ الى كشحَيْه كفّاً مُخَضَّبا

المشهور أنه من التأسف لقطع يده. وقيل بل هو أسيرٌ قد كُبِلَتْ يدُه. ويقال

---

(فهذا موضع ذا) يريد أن الأسف وضع فى هذا التركيب موضع التحسر لا الغضب. (قال الله تعالى) كان المناسب أن يقول وقد يكون الأسف الغضب. تقول أسف عليه غضب وآسفه . أغضبه . قال الله تعالى الخ (يكون الأجير) عبارة اللغة والأسيف العبد والأجير ونحو ذلك لذلهم وبعدهم (فقد قيل فى بيت الأعشى الخ) لم يعلم أبو العباس السبب الذى قيل فيه هذا البيت وقد ذكره أبو محمد الأعرابى فى كتابه فرحة الأديب. قال كان سبب ذلك أن رجلا من قيس عيلان كان جاراً لعمرو بن المنذر بن عبدان « بضم فسكون » ابن حُذافة بن حبيب بن ثعلبة بن قيس بن ثعلبة فسُرقت راحلته فوجد بعض لحمها فى بيت هَدَّاج قائد الأعشى فضرب والأعشى جالس فقال يعاتبهم بقصيدة منها هذا البيت: واذا كان ذلك كذلك فالأسيف هو صاحب الراحلة من الأسف بمعنى الحزن فى غضب. وقوله كأنما يضم الخ يقول كأنما قطعت كفه فضمها الى أحد كشحيه وذلك بيان لأسفه وحزنه . وانما قال «مخضبا» فذكره على ارادة العضو . يريد كفا قطعت فاختضبت بالدم . هكذا ينبغى فهم هذا البيت لا ما ذكر أبو العباس على أن ما ذكره لو كان كما يقول لضاع التشبيه وبعد هذا البيت

وما عنده مجد تليد ولا له من الريح حظ لا الجنوب ولا الصَّبا

يصف أنه لئيم الأصل لاخير فيه. وقد ضرب الريحين مثلا لذلك فان الجنوب تلقح السحاب والصبا تلقح الأشجار

قد جرحها الغُلّ . والقول الأول هو المجتمع عليه . ويقال فى معنى أسيفٍ عسيفٌ * أيضاً . وقوله من تضافر هؤلاء القوم على باطلهم . يقول من تعاونهم وتظاهُرهم . وقوله وفشلكم عن حقكم : يقال فشِلَ * فلان عن كذا إذا هابه * فنكلَ عنه * وامتنع من المضىّ فيه . وقوله قلّم هذا أوانُ قُرٍّ * وصرٍّ * فالصِّرُّ شدّةُ البرد . قال الله عزّ وجلّ كمثل ريح فيها صِرٌّ * وقوله هذه حَمارَّةُ القيْظِ * فالقيظ الصيف . وحمارّته اشتداد حره واحتدامه و(حمارّة) مما لا يجوز أن يحتجّ عليه ببيت شعر لأن كل ما كان فيه من الحروف التقاء ساكنين لا يقع فى وزن الشعر الا فى ضربٍ منه يقال له المتقارب *

---

( ويقال فى معنى أسيف عسيف ) يريد أن العسيف يكون الأجير ويكون الأسير وهذا مما تفرد به أبو العباس وأئمة اللغة أجمع تقول العسيف الأجير المستهان به أو العبد المستهان به . ولم يقل أحد منهم أنه يكون الأسير وهو إما فعيل بمعنى فاعل . من عسف له اذا عمل له أو بمعنى مفعول من عسفه . استخدمه ( يقال فشل ) « بالكسر » ( اذا هابه ) جبناً وفزعا ( فنكل عنه ) أحجم عنه ( أوان قرّ ) « بالضم » وهو البَرْد عامة أو فى الشتاء خاصة . والقرّ « بالفتح » اليوم البارد . وكلُّ باردٍ قَرٌّ ( وصرّ ) « بكسر الصاد » ( فيها صر ) أى شدة برد . وعن بعضهم شدة صوت . ويروى عن ابن عباس قال . فيها نار ( حمارّة القيظ ) لم يجىء على هذا الميزان سوى حمارّة القيظ وصبارة الشتاء ودَعارَّة الخُلُق وهو شراسته وقولهم أتيته على حبَالّةِ ذلك . يريدون على حين ذلك . وألقى فلان علىّ عَبَالّته . يريدون ثِقله وجاء القوم بزرافَّتِهم . يريدون بجماعتهم هذا . وتخفيف اللام فيها جائز سوى الحبالّة فلا تخفيف فيها ( المتقارب ) بكسر الراء وأجزاؤه فعولن ثمان مرات أو فعولن فعولن فعَلْ . مرتين سمى بذلك لتقارب أوتاده من أسبابه

فانه جُوِّز فيه على بُعدٍ التقاء الساكنين وهو قوله :

فذاك القصاص وكان التقا ص فرضا وحتما على المسلمينا

ولو قال وكان القصاص فرضا كان أجودَ وأحسن ولكن قد أجازوا * هذا فى هذه العروض * ولا نظير له فى غيرها من الأعاريض * وقوله وياطغام الأحلام * فمجاز الطغام * عند العرب من لاعقل له * ولا معرفة عنده . وكانوا يقولون طغام أهل الشام كما قال

(اذا ما كان مثلهمُ رِجاماً ) * فما فضل اللبيب على الطَّغام

وقوله ويا عقول ربَّات الحجال * يَنْسُبُهم الى ضعف النساء وهو السائر فى

---

(ولكن قد أجازوا ) على شذوذه ( فى هذه العروض ) يريد فى ميزان هذا الضرب من الشعر ولا تُخص بالنصف الأول من البيت. وهى مؤنثة (الأعاريض) جمع على غير قياس ( ياطغام الأحلام ) ذلك أسلوب للعرب تستجيز أن تصف باسم الجنس إن أفهم معنى الصفة . وذلك أن لفظ الطغام لما أفهم معنى الضعف استجاز أن يصفهم به . كأنه قال ياضعاف الأحلام . ومثل هذا قولهم للمرأة الدقيقة المرفق. انها لإِشْفَى المرفق. والإِشْفَى . مِثقبٌ للأساكفة دقيق الطرف ( فمجاز الطغام ) يريد فطريق استعماله ( عند العرب من لاعقل له ) والواحد منه طغامة . الذكر والأنثى فيه سواء وفى المؤنث يقول الشاعر

وكنت اذا هممتُ بفعل أمر يخالفنى الطغامة و الطغام

( رجاما ) حجارة ضخاما واحدتها رُجْمَة « بضم فسكون» (الحجال) والحَجَل كلاهما جمع الحجلة وهى كالقبة وبيت للعروس يزين بالثياب والستور

كلام العرب . قال الله تعالى يذكر البنات ( أَوَمَنْ يُنَشَّأُ فى الحِلْيَةِ* وهو فى الخصام غيرُ مُبِينٍ* )

﴿ بابٌ ﴾

قال أبو العباس : من كلام العرب الاختصارُ المُفْهِم ، والإطنابُ المُفَخَّمُ . وقد يقعُ الإيماءُ الى الشىء* فيُغْنى عند ذوى الألباب عن كشفه ، كما قيل : لَمْحَةٌ دالةٌ* . وقد يُضطرّ الشاعرُ المُفْلِقُ* والخطيبُ المِصْقَعُ* والكاتب البليغُ* فيقع فى كلام أحدهم المعنى المُسْتَغْلِق* ، واللفظ المُسْتَكْرَه ، فان انعطفت عليه جَنْبَتَا الكلام* غَطَّتا على عَوارِه* ، وسَتَرَتا من شَيْنِه . وإن شاء قائلٌ أن يقول: بل الكلام القبيحُ فى الكلام الحسن أظهرُ ، ومجاورتُه له أشهر . كان ذلك له* . ولكن يُغتفَرُ السيئ للحسن ، والبعيد للقريب .

---

( أو من ينشأ فى الحلية ) يُرَبَّى فى الزينة ( وهو فى الخصام غير مبين ) لا يقدر على بيان ، ولا إقامة برهان . وذلك إنكار على المشركين الذين زعموا أنه اتخذ من الملائكة إناثا . سبحانه وتعالى عما يقولون علوّا كبيراً . ( وقد يقع الايماء الى الشىء ) يريد اشارة المتكلم باللفظ الوجيز الى ما يبلغ به كُنْه مراده ( كما قيل لمحة دالة ) يريد قولهم الايجاز لمحة دالة ووحىٌ صَرّح عن ضمير . وأصل اللمح اختلاس النظر من بعيد ( المفلق ) من أفلق أتى بالعجب فى شعره ( المصقع ) العالى الصوت أو هو الذى يذهب فى كل صُقْع وناحية من فنون المعانى فى خطبته (البليغ) من بَلَغ الكاتب « بالضم » بَلَغ بفصيح عبارته كنه ضميره ( المستغلق ) الذى يعسُر فهمه . من استغلق البابُ . عسُر فتحه ( جنبتا الكلام ) « بسكون النون » ناحيتاه أوله وآخره (عواره) « بفتح العين ، وقد تضم » عيبُه (كان ذلك له ) يريد كان ذلك القول مسلّما له

فمن ألفاظ العرب البيِّنة، القريبة، المفهمة، الحسنة الوصف، الجميلة الرصف* قول الحطيئة*:

وذاك فتًى إن تأْتِه فى صَنيعة* الى ماله لا تأتِه بشفيع

وكذلك قول عنترة*:

يُخبِرْكِ* من شَهِدَ الوقيعةَ أنى أغشَى الوَغَى وأعِفُّ عند المغنم

---

(الرصف) مصدر رصف الكلام وغيره. ضمّ بعضه الى بعض ونظمه (قول الحطيئة) يمدح طَريف بن دفّاع بن قتادة بن مسلمة الحنفى وكان قد أنعم عليه وقبل هذا البيت

سرينا فلما أن أتينا بلاده أقمنا وأرتعنا بخير مَريع
رأى المجدَ والدفّاع يبنيه فابتنى الى كل بنيان أشمَّ رفيع
تفرّستُ فيه الخير لما رأيته لِمَا ورّث الدفّاع غيرَ مُضيع
فتًى غيرُ مِفراح اذا الخير مسّهُ ومن نائبات الدهر غيرُ جزوع
عدوّ بنات الفحل كم من نجيبةٍ وكوماء قد ضرّجتَها بنجيع

وذاك فتى: البيت. (أرتعنا) يريد أنه بسط له من الكرم ماشاء. من قولهم أرتع فلان إبله فرتعت. إذا أكلت وشربت ماشاءت فى خصب وسعة (مَريع) «بفتح الميم» يريد بخير مكان مخصب وأرض مَريعة كذلك مخصبة والكوماء. الناقة العظيمة السنام يريد كم من كريمة من الإبل نحرها فضرّجها بدمها (صنيعة) اسم لكل ما تسديه من إحسان يد وصلة معروف (عنترة) بن شداد بن عمرو أو ابن عمرو بن شداد بن معاوية بن قُراد من بنى عبس بن بغيض يُلقّب بالفَلحاء. لتشقق فى شفته السفلى (يخبرك) هذا البيت من قصيدته الطويلة وقبله:

هلا سألت الخيل يابنة مالك إن كنت جاهلة بما لم تعلمى
اذ لا أزالُ على رِحالة سابحٍ نَهْدٍ تعاورَه الكُماةُ مُكلّم

وكما قال زهير* :

على مكثريهم* حقٌّ من يعتريهمُ وعند المقلّين السماحةُ والبَذْلُ

---

طوراً يجرّدُ للطعان وتارة يأوى الى حَصَد القسىّ عرمْرم

يخبرك البيت ( الرحالة) سرج من جلد لاخشب فيه (والنهد ) فى نعوت الخيل. الجسيم المشرف (والحصد) « بالتحريك» استحكام الصنعة فى الأوتار وكذا الحبال والدروع ( قال زهير ) يمدح هرم بن سنان بن أبى حارثة والحرث بن عوف بن أبى حارثة وكلاهما من بنى مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان وقد أصلحا ذات البين بين عبس وذبيان ابني بغيض بن ريْث بن غطفان ( على مكثريهم ) قبله من كلمة له

تداركتما الأحلاف قد ثلَّ عرشُها وذبيان اذ زلّت بأقدامها النعلُ

فأصبحتما منها على خير موطن سبيلكما فيها اذا أحزَنوا سهلُ

اذا السنة الحمراء بالناس أجحفَت ونالَ كِرامَ المال فى الحجرة الأكلُ

رأيتَ ذوى الحاجات عند بيوتهم قطيناً لهم حتى اذا نبتَ البقلُ

هنالكَ إن يُستخبلوا المال يُخْبِلوا وان يُسألوا يُعْطوا وإن يَيْسروا يُغلوا

وفيهمْ مقاماتٌ حسانٌ وجوههم وأنْديةٌ ينتابها القول والفِعْلُ

وان جئتَهمْ ألْفيتَ حَوْلَ بيوتهم مجالسَ قد يُشفَى بأحلامها الجهل

( على مكثريهم ) البيت وبعده

سعى بَعْدَهم قومٌ لكىْ يدركوهم فلم يفعلوا ولم يُليموا ولم يألوا

فما كان من خيرٍ أتَوهُ فإنما تَوارَثَه آباءُ آبائهم قَبْلُ

وهل يُنْبِتُ الخطّىَّ الا وشيجُه وتُغْرَسُ الا فى منابتها النخلُ

( الأحلاف ) هم أسد وغطفان وطىء ( ثلّ عرشها ) هدم بناؤه . يريد ذهب عزّهم ( وذبيان ) خصهم بالذكر لأنهم قبيلة الممدوحين ( السنة الحمراء ) الشديدة الجدب سميت بذلك لأن آفاق السماء تحمرّ زمن الجدب (أجحفت) أذهبت أموالهم وأفقرتهم

ومما وقع كالإيماء قولُ الفرزدق :

ضربت عليك* العنكبوتُ بنسجِها وقضَى عليك به الكتاب المُنزَلُ

---

الحاجة ( ونال كرام المال ) يعني كرائم الإبل تنحر وتؤكل لقلة مايغنيهم عنها من اللبن ( فى الحجْرة ) « بفتح الجيم وسكون الحاء » وهى السنة الشديدة تُحجر الناسَ فى البيوت ( يُستخبلوا ) من استخبل الكريمَ إبلا وغنما فأخبله . استعار منه ذلك لينتفع بألبانها ووبرها وصوفها ( يَيسِروا يُغلوا ) يريد أنهم اذا لعبوا بقداح الميسر أغْلَوْا فى ثمن الجزور يتخيرونها من سمان الإبل (وفيهم مقامات) واحدتها مقامة وهى مجلس القوم يجتمعون فيه وتطلق على الجماعة فى المجلس وهو المراد هنا ( مجالس قد يشفى ) يصف أنهم حكماء ( على مكثريهم ) يريد على ذوى اليسار منهم (ولم يليموا ) من ألام الرجل فهو مليم. اذا أتى ذنبا يلام عليه ( ولم يألوا) لم يقصروا فى ذلك السعى (الخطّى ) سلف أنه الرمح المنسوب الى الخطّ وهو سيف البحرين وعمانَ تجلب اليه الرماح من الهند. والوشيج ما ينبت من القنا ملتفا بعضه ببعض. الواحدةُ وشيجة . يريد لاينبت القنا الا القنا ولا تغرس النخل الا فى منابتها . ضرب ذلك مثلا للأصل الكريم لايلد الا كريما ( ضربت عليك ) من كلمة له طويلة يهجو بها جريراً أولها

ان الذى سَمك السماء بنى لنا بيتا دعائمه أعز وأطول

بيتا بناه لنا المليكُ وما بنى مَلك السماء فانه لا يُنْقَلُ

بيتا زُرارة مُحتب بفنائه ومُجاشع وأبو الفوارس نهشل

يلجُون بيتَ مُجاشع فاذا احْتَبَوْا برَزوا كأنهم الجبالُ المُثَّلُ

لا يحتبي بفناء بيتك مثلهم أبداً اذا عُدّ الفعالُ الأفضل

من عزّهم جَحَرت كليبٌ بيتها زَرْباً كأنهمُ لديه القُمَّلُ

ضربت عليك . البيت . وزُرارة بن عُدُس بن زيد بن عبد الله بن دارم ( وعدس ) هنا « بضمتين » وفى سائر العرب « بضمة ففتحة. ومجاشع ونهشل ابنا دارم بن مالك

فتأويل هذا أن بيت جرير فى العرب كالبيت الواهى الضعيف فقال وقضى عليك به الكتاب المنزل. يريد به قول الله تبارك وتعالى (وانّ أوْهَنَ البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون) ومن كلامه المستحسن قوله لجرير:

فهل ضَرْبة الرومىّ * جاعلةٌ لكم أباً عن كليبٍ أو أباً مثل دارم

---

ابن حنظلة (والاحتباء) أن يضمّ الانسان ركبتيه الى بطنه بثوب يجمعهما به مع ظهره (المثل) الخشع جمع ماثل (جحرت) من جحر الضبّ دخل جُحْره والزّرْب «بفتح الزاى وتكسر» موضع الغنم وجمعه زروب (القمل) حيوان صغير له جناح أحمر أو صفار الذرّ (فهل ضربة الرومى) بعده

كذاك سيوف الهند تنبو ظباتها وتقطع أحيانا مَناط التمائم

ولا نقتل الأسرى ولكن نفكّهم اذا أثقل الأعناقَ حملُ المغارم

وقد كرّر هذا المعنى فى شعره يعتذر به عن تلك الضربة: وحديثها أن سليمان بن عبدالملك وكان قافلا من المدينة أحضروا له أربعمائة أسير من الروم وكان أقربهم منه مجلسا عبد الله بن الحسن بن علىّ رضى الله عنه. فأمره أن يضرب عنق بطريقهم. فأخذ سيفاً من حرسىّ فأبان رأسه وأطنّ ساعده ثم دفع الى جرير أسيراً فأعطاه بنو عبس سيفا صارما فأبان رأسه ودفع الى الفرزدق أسيراً فدَسّ اليه بنو عبس فأعطوه سيفا كهاما فلم يصنع شيئا فضحك سليمان وشمتت به بنو عبس وقد عجبت الناس فقال

أيعجب الناس ان أضحكت سيدهم خليفة الله يستسقى به المطر

لم يَنْبُ سيفى من رعب ولا دهَش عن الأسير ولكن أخّر القدر

ولن يُقَدِّم نفسا قبل ميتتها جمعُ اليدين ولا الصمصامة الذكر

وقال فى شماتة بنى عبس:

فان يك سيف خان أو قدَرٌ أتى بتأخير نفس حتفُها غير شاهد

فسيف بنى عبس وقد ضربوا به نَبا بيدَىْ ورقاء عن رأس خالد

كذاك سيوف الهند تنبو ظباتها وتقطع أحياناً مناطَ القلائد

ومن أقبح الضرورة وأهجن* الألفاظ وأبعد المعانى قوله

وما مثله فى الناس الا مملّكا  أبو أمّه حىّ أبوه يُقاربه

مدح بهذا الشعر ابراهيم بن هشام بن اسماعيل بن هشام بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم . وهو خال هشام بن عبد الملك فقال وما مثله فى الناس الا مملّكا . يعنى بالمملك هشاما أبو أمّ ذلك المملك أبو هذا الممدوح ولو كان هذا الكلامُ على وجهه لكان قبيحاً . وكان يكون اذا وضع الكلام فى موضعه أن يقول وما مثله فى الناس حىّ يقاربه الا مملك أبو أم هذا المملّك أبو هذا الممدوح فدلّ على أنه خاله بهذا اللفظ البعيد. وهجّنه بما أوقع فيه من التقديم والتأخير حتى كأن* هذا الشعر لم يجتمع فى صدر رجل واحد مع قوله حيثُ يقول

تصرَّمَ منى وُدُّ بكر بن وائلٍ  وما كاد منى ودُّهم يتصرَّم

قوارِصُ تأتينى ويحتقرونها  وقد يملأُ القطرُ الإناءَ فيفعَمُ*

( القارصة الكلمة المؤذية ) وكأنه لم يقع ذلك الكلام لمن يقول

والشيبُ ينهضُ* فى السواد كأنه  ليلٌ يصيحُ بجانبَيْه نهارُ

---

( وأهجن ) من الهُجنة وهى من الكلام مايعيبك ( حتى كأن الخ ) وذلك لتعقيده وتداخل بعضه فى بعض . وكان ذلك يعجب أصحاب النحو الأغتام ( فيفعم ) من فعم الإناء ( كفتح ) بالغ فى ملئه . وكذا أفعمه فهو مُفعم ( القارصة الكلمة المؤذية ) ذلك مجاز من القَرْص الذى هو القبض على الجلد بأصبعين حتى يُؤلم (والشيب ينهض) قبله

قالت وكيف يميل مثلك للصِّبا  وعليك من سِمة الحليم وَقارُ

وقد اختلف أمير المؤمنين المهدى وجعفر بن سليمان فى قوله « كأنه ليل يصيح بجانبيه نهار »

فهذا أوضح معنى وأعربُ لفظ وأقربُ مأخذٍ. وليس لقدَم العهد يُفضّلُ القائلُ ولا لحدثان عهدٍ يُهتضم المصيبُ. ولكن يُعطى كلٌّ ما يستحق ألا ترى كيف يُفَضَّلُ قول عُمارة على قرب عهده

تبحّثتُم سخطى فغيّر بحثكم ... نخيلةَ نفس كان نصحا ضميرُها

ولن يُلبث التخشين نفساً كريمةً ... عريكتها أن يستمرَّ مريرُها

---

فزعم المهدى أن الليل فرخ الكَرَوان والنهار فرخ الحُبارى وقال جعفر بن سليمان بل الليل والنهار. وأهل المعانى على ماقال جعفر وقد استعار الليل للشباب والنهار للمشيب. وأسند الصياح الى النهار لما أنه تخيل أن النهار مقبل إقبال الهازم وأن الليل مدبر إدبار المهزوم. ومن العادة أن يصيح الهازم على المهزوم. وقد أفصح عنه الشماخ فى قوله يصف ناقته

ولاقتْ بأرجاء البسيطة ساطعاً ... من الصبح لمّا صاح بالليل نَفَّرا

ونفّره. فرّق شمله. ومن كلامهم (لقيته قبل صَيْح ونَفْر) يريد لقيته قبل كل شىء والصيحُ الصياح والنَّفْر « بسكون الفاء » التفرّق (عمارة) « بضم العين وتخفيف الميم » ابن عقيل بن بلال بن جرير الشاعر. وهو شاعر فصيح كان يسكن البادية ويزور خلفاء الدولة العباسية فيُجزلون صلته وعنه أخذ أبو العباس المبرد وأبو العَيْناء محمد ابن القاسم (تبحثتم سخطى) يريد تبحثتم عن استثارة سخطى. والبحث: التفتيش (نخيلة نفس) « بفتح النون » يريد فغيّر بحثكم نفس منخولة مصفاة من نُغْلِ العداوة (التخشين) مصدر خشّن صدره. اذا أوْغَرَه. قال عنترة:

لعَمْرى لقد أعْذَرْتُ لو تعذُرينى ... وخشّنْتُ صدراً جَيْبُهُ لك ناصحُ

(كريمة عريكتها) العريكة الطبيعة. تقول فلان كريم العريكة وليّن العريكة وصعب العريكة تريد طبيعته (أن يستمر مريرها) المرير فى الأصل الحبل المفتول من طاقين فأكثر واستمراره استحكام فتله. ضرب ذلك مثلا لقوة صبره على المكروه. يريد ولن تقيم نفس كريمة العريكة مع كثرة إيغار الصدر على دوام الصبر. بحذر أعداءه لا يغترون بحلمه. وقد أفصح عنه فى قوله

وما النفس الا نُطفةٌ بقَرارةٍ * اذا لم تُكَدَّرْ كان صفواً غديرُها *

فهذا كلام واضح وقولٌ عذبٌ وكذلك قوله أيضا

بنى دارمٍ إن يَفْنَ عمرى فقد مضى حياتى لكم منى ثناءٌ مُخلَّدُ

بدأتم فأحسنتم فأثنيتُ جاهداً وان عدتمُ أثنيتُ والعودأحمدُ *

ومما يفضَّل لتخلصه من التكلف وسلامته من التَّزَيُّد * وبُعدِه من الاستعانة قول أبي حيَّةَ * النُّميري :

رمَتْنى وسِترُ اللهِ بينى وبينها عشيَّةَ أَرْآمِ الكِناسِ رميمُ

---

(وما النفس الا نطفة بقرارة الخ ) النطفة الماء القليل الصافى والجمع نِطاف ( والقرارة) مطمئن من الأرض اندفع اليه الماء فاستقرّ فيه ( والغدير ) ما غادره السيل وتركه وهذا من جيّد التشبيه (والعودأحمد)هذا مثل . أول من قاله خداش بن حابس التميمى وكان قد خطب فتاة من بنى ذهل فرده أبواها فأضرب عنها فلما اشتد شغفه أقبل عليهما فسلم وقال العود أحمد . والمرء يُرْشَد . والوِرد يحمد . فأرسلها مُثُلا فرضيا به . ويقال أول من قاله مالك بن نُوَيرة التميمى فى قوله:

جزينا بنى شيبان أمس بقَرْضهم وعُدنا بمثل البدء والعود أحمد

( التزيد) مصدر تزيّد فى قوله وفعله . تكلف الزيادة فيه وجاوز الحدّ (أبى حية) اسمه الهيثم بن الربيع بن زرارة بن كثير من بنى نُمير بن عامر بن صعصعة . شاعر مجيد من مخضرمى الدولتين . كان أهوج جبانا بخيلا كذاباً وسيأتى له حديث نذكره ( أرءآم الكناس ) هذا الضبط غلط صوابه آرام جمع إرَم كعنب وهى الحجارة تنصب علَما فى المفازة يهتدى بها . يدلك على هذا رواية « عشيةَ أحجار الكناس » وقد رواها ابن الاعرابى أيضا وقال يريد رمل الكناس . وهو موضع فى بلاد عبد الله بن كلاب . فلما لم يستقم له الوزن وضع الاحجار موضع الرمل

(قيل فى سِتر الله الإسلامُ وقيل فيه انه الشيب وقيل ما حرَّم الله عليهما)

ألا رُبَّ يومٍ لو رَمتنى رميتها ولكن عهدي بالنّضَال قديمُ

(يرى الناس أنى قد سَلَوْتُ وإننى لمَرْمِىُّ أحناء* الضلوع سقيمُ)

يقول رمتنى بطَرْفها وأصابتنى بمحاسنها . ولو كنت شاباً لرميت كما رُميتُ وفَتَنْتُ كما فُتِنْتُ ولكن قد تطاول عهدى بالشباب . فهذا كلام واضح.

(قال أبو الحسن : أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى* البيتين عن عبد الله بن شبيب* . وروى « عشية أحجار الكناس رميم » وزاد فيه :

رَمِيمُ التى* قالت لجارات بيتها ضمنت لكم أن لّا يزال يهيم

الكِناس . والمكْنِسُ* الموضع الذى تأوى اليه الظباء* . وجمع الكناس

---

(أحناء) جمع حنو « بكسر فسكون » وهو كل شىء فيه اعوجاج . يريد الضلوع المحنيّة (أحمد بن يحيى) هو الامام ثعلب وقد سلف ذكره (عبد الله بن شبيب) هو أبو سعيد المدنى الأخبارىّ أحد أوعية العلم على ضعفه . مات كهلا قبل الستين ومائتين (وزاد فيه رميم التى) هذا البيت لعمر بن أبى ربيعة من كلمة له أولها

أباكرةٌ فى الظاعنين رميم ولم يُشفَ متبولُ الفؤاد سقيم

عشيةَ رُحنا ثمَّ راحت كأنها غمامة دَجْن تنجلى وتَغيمُ

رميم التى قالت لجارات بيتها ضمنت لكم أن لا يزال يهيم

ضمنت لكم ألاّ يزالَ كأنه لطيف خيال من رميمَ غريم

وكأن اتحاد الاسم غرَّ أبا سعيد عبد الله بن شبيب فظنه لأبى حية وانما هو لعُمر (والمكنس) « بكسر النون » (الموضع الذى تأوى اليه الظباء) والبقر أيضاً . وقد كنست الظباء والبقر تكنس « بالكسر » دخلت فى الكناس تستكنّ فيه من الحرّ

كُنُس * وجمع المكنِس مَكانس . ورميمُ اسم جارية ، مأخوذ من العظام الرميم وهى البالية. وكذلك الرِّمّة * . والرُّمة القطعة * البالية من الحبل. وكل ما اشتق من هذا فإليه يرجع )

قال أبو العباس : وأما ما ذكرناه من الاستعانة فهو أن يَدْخل فى الكلام ما لا حاجة بالمستمع اليه ليُصَحّحَ به نظما أو وزنا إن كان فى شِعرٍ أو ليتذكّر به ما بعده إن كان فى كلام منثور كنحو ما تسمعه فى كثير من كلام العامة مثل قولهم : ألست تسمع، أفهمت، أين أنت. وما أشبه هذا . وربما تشاغل العَيِىُّ بِفَتْلِ إصبعه ومسّ لحيته وغير ذلك من بَدَنه، وربما تَنَحْنَحَ . وقد قال الشاعر يعيب بعض الخطباء فى شعره :

ملِئٌ بِبُهْرٍ * والتفاتٍ وسُعْلَة وَمَسْحَةِ عُثْنُونٍ * وفَتْلِ الأصابع

وقال رجل من الخوارج * يصف خطيباً منهم بالجبن وأنه مُجيد لولا أن الرُّعب أذهله :

---

( كنس ) « بضمتين ) وأكْنِسَةٌ أيضا . وهذا كله بحسب الأصل . وقد علمت أنه جزء علم لموضع بعينه ( وكذلك الرمة ) « بكسر الراء » والجمع رِمَم ورِمام (والرمة القطعة) « بضمها» وجمعها رُمٌّ ورمام (هذا) وليت أبا الحسن كان يعلم أن رميم اسم من أسماء الصبا وبه سميت المرأة. ولم يطل بذلك الأخذ الرميم (ببهر) «بضم الباء» اسم لتتابع النفس من الإعياء «وبفتحها» مصدر بهَره الحِملُ يبهَره . اذا أوقع عليه البُهْر فانبهر أى تتابع نفسه . ويقال بُهر الرجل بالبناء للمفعول اذا عدا حتى غلبه البُهر وهو الرَّبْو فهو مبهور وبهير (عثنون) « بضم العين » ما نبت على الذقن وما تحته أو هو ما فضل عن اللحية بعد العارضين . وجمعه عثانين (وقال رجل من الخوارج) هو الأشلّ من بنى بكر بن وائل وهو خال عمران بن حِطان الآتى ذكره . كان من أصحاب نافع بن الأزرق الحنفى

نَحْنَحَ زيدٌ * وسَعَلْ  لما رأى وقْع الأَسَلْ *
ويلُمِّه * اذا ارتجلْ *  ثم أطال واحتفلْ *

(وقال رجل يصف رجلا من إياد * بالعيّ ، وكان أبوه خطيباً وخاله:

جمعتَ صفوف العيّ من كل وجهةٍ  وكنت مليئاً بالبلاغة من كَثَبْ *
أبوك مُعِمّ * فى الكلام ومُخْوِلٌ  وخالك وثّابُ الجرائيم * فى الخُطَبْ

---

(نحنح زيد) هو ابن جندب الإيادى خطيب الأزارقة وسيأتى حديثهم ان شاء الله تعالى فى باب الخوارج (الأسل) الرماح على التشبيه بالأسل وهو عيدان تنبت طوالا أطرافها محددة يعمل منها الحُصُر الواحدة أسلَة (ويلمه) «بكسر اللام وضمها» والأصل ويلٌ لأمه فركبوه وجعلوه كالشىء الواحد. يقولونها فى المستجاد من الشىء يريدون التعجب منه والمبالغة فى معناه كالفصاحة هنا والشجاعة فى قولهم «ويلمه مِسْعر حرب» وينصب ما بعدها على التمييز (ارتجل) يقال ارتجل الخطبة والشعر ارتجالا اذا ابتدأهما من غير تهيئة. وكذا يقال للمستبدّ قد ارتجل برأيه (واحتفل) اجتهد وبالغ فيما أخذ (إياد) بن نزار بن معدّ بن عدنان (من كثب) الكثب «بالتحريك» القرب. قال سيبويه «لا يستعمل الا ظرفاً» تقول هو كَثَبك. تريد قربك (معم ومخول) «بضم الميم فيهما» على زنة اسم الفاعل أو اسم المفعول. كريم الأعمام والأخوال. وقد أخول الرجل وأخول بالبناء لما لم يسم فاعله. اذا كان ذا أخوال ولم يقولوا مثله فى معم. وقد روى الليث مِعَمّ مِخوَل. «بكسر الميم وفتح العين والواو» ولم يوافقه أحد من أهل اللغة (وثاب الجرائيم) الجرائيم فى الأصل أماكن مرتفعة عن الأرض. الواحدة جرثومة. قال شبيب بن البَرْصاء:

وكائن لنا من ربوة لا تنالها  مراقيك أو جرثومة لا تطولها

يريد وثاب المعانى. العالية فى خطبه

ومما يُشاكل هذا المعنى ويجانس هذا المذهب ما كان من خالد بن عبد الله القَسْرىّ* فانه كان متقدّما فى الخطابة* ومتناهيا فى البلاغة. فخرج عليه المغيرة ابن سعيد* بالكوفة فى عشرين رجلا* فَعَطَعَطُوا* به فقال خالد « أطعمونى ماء » وهو على المنبر. فعُيّر بذلك. فكتب به هشامٌ اليه فى رسالة يوبخه فيها، وسنذكرها فى موضعها إن شاء الله. وعيّره يحيى بن نوفل* فقال:

لأَعْلاجِ ثمانيةٍ وعَبْدٍ* لَئيمِ الأصْلِ فى عَدَدٍ يسيرِ
هَتَفْتَ بكلّ صَوْتِك أطْعِمونى شَرابًا ثم بُلْتَ على السَّرِيرِ

---

(خالد بن عبد الله) بن يزيد بن أسد (القسرى) نسبة الى جده الأكبر قَسْر. واسمه مالك بن عبقر بن أنمار من ولد كهلان بن سبأ (كان متقدما فى الخطابة) وكان معدوداً من الخطباء اللحانين (المغيرة بن سعيد) أحد بنى عِجلِ بن لُجَيْم بن صعب بن علىّ بن بكر بن وائل. وهو فيما زعموا مولى خالد القسرى. وكان من أصحاب النِّحَل يقول ان الله جسم ذو أعضاء على حروف الهجاء وصورته صورة انسان من نور على رأسه تاج من نور وقلبه منبع الحكمة. وكان يدّعى الامامة لنفسه بعد الامام محمد بن علىّ ابن الحسين المنتظر ويقول انه حىّ مقيم فى جبل حاجِر الى أن يؤمر بالخروج. ثم بعد قليل ادعى النبوة. وتبعه طائفة يقال لها المغيرية. وكان خروجه سنة تسع عشرة ومائة فى عهد هشام بن عبد الملك. وقد أحرقه خالد بالنِّفط (فى عشرين رجلا) يروى فى تسعة (فعطعطوا) من العطعطة. وهى فى الأصل تتابع الأصوات واختلافها فى الحرب (يحيى بن نوفل) شاعر أمَوِىّ كان يعتزى الى ثقيف فلما ولّى الحجاج خالداً القسرى ادعى أنه من حِمْيَر (لأعلاج ثمانية وعبد) من كلمة رواها الطبرى فى تاريخه غير ما روى أبو العباس قال

أخالدُ لاجزاكَ الله خيراً وأيّرُ فى حَرِ أمِّك من أمير
تمنّى الفخرَ فى قيسٍ وقسرٍ كأنك من سَرَاة بنى جرير

فهذا عارضٌ * . وقال آخر * يُعيِّره

بلَّ المنابرَ من خوف ومن وَهَلٍ * واستَطْعَمَ الماءَ لما جَدَّ فى الهربِ

وألحنُ الناسِ كلُّ الناس قاطِبةً * وكان يُولَعُ بالتَّشْديقِ فى الخُطَبِ

ومما يُستحسَنُ لفظُه ويُستَغْرَبُ معناه ويُحْمَد اختصارُه قولُ أعرابيّ من بنى كلاب :

فَمَنْ يكُ لم يَغْرَضْ فانى وناقتى * بحَجْرٍ * إلى أهل الحِمَى * غَرِضانِ

---

جرير من ذوى يمن أصيل * كريم الأصل ذو خطر كبير

وأمُّكَ علْجَةٌ وأبوك وغْدٌ * وما الأذنابُ عِدْلا للصدور

وأنت زعمت أنك من يزيد * وقد دوحِقْتُمُ دحْقَ اليَعور

وكنت لدى المغيرة عبدَ سوءٍ * تبولُ من المخافةِ للزَّئير

وقلتَ لِما أصابك أطعمونى * شراباً ثم بُلْتَ على السرير

لأعلاج ثمانيـة وشيخ * كبير السن ليس بذى نصير

( جرير ) يريد سيدنا جرير بن عبد الله البجلى الصحابى رضى الله عنه ( علجة ) أنثى العِلج واحد الأعلاج وهو الذى خرجت لحيته وغلظ واشتد وعُبُلَ بدنه . ويطلق على الضخم الشديد من كفار العجم وغيرهم. والوغد اللئيم الرذل و(يزيد) جده و(الدحق) وزن المنع. الدفع والطرد والإبعاد ( واليعور ) الشاة تبول وتبعر على حالبها فتفسد اللبن ( وليس بذى نصير ) يريد ليس بصاحب نصير يستطيع نصرته (فهذا عارض) يريد أنه طارىء عليه لا يقدح فى اقتداره على الخطابة ( وقال آخر) هو يحيى بن نوفل أيضا ( وهل ) مصدر وهل يوهل كوجل يوجل . فزع ( بحجر ) « بفتح الحاء » يريد حجر اليمامة وهى معدودة من نجد. ورواه بعض الناس « فانى وناقتى بنجد » و (الحِمى) حِمَى ضريّة وهى بئر . سميت بضريّة ابنة نزار

(هَوَى ناقتى * خلفى وقُدَّامِى الهوَى  وإنى وإياها لَمختلفانِ )
تَحِنُّ فَتُبْدِى ما بها مِن صَبابَةٍ  وأُخفى الذى لولا الأُسَى * لقضانى
(أنشد صاعدٌ * بعدهما زيادةً فيهما :
فيا كبِدَيْنَا أَجْمِلا * قد وَجدتُما *  بأَهل الحِمَى ما لم يَجِدْ كبِدانِ
اذا كبِدانا خافتَا وشْكَ نِيَّةٍ *  وعاجلَ بَيْنٍ ظَلَّتَا تَجِبانِ * )

---

( هوى ناقتى ) هذا البيت الذى زاده أبو الحسن ترويه رواة الشعر لعروة بن حزام العذرى فى قصيدته النونية وقبله :

فياليتَ كلَّ اثنين بينهما هوًى  من الناس والأنعام يلتقيان
فيقضى حبيبٌ من حبيبٍ لُبانةً  ويَرْعاهما ربى فلا يُرَيانِ

وبعده :

هوايَ عراقىٌّ وتثنى زمامَها  لبرق اذا لاح النجومُ يمان

فأما بيت الكلابى بعد بيته الأول فهذا

أليفَا هوًى مِثلانِ فى سِرِّ بيْننا  ولكننا فى الجهر مختلفان

( الأسى ) سلف أنه جمع أسوة . وهى مايأتسى به الحزين ( أنشد صاعد ) هذه زيادة رَاوٍ من رواة هذا الكتاب متأخر عن ابن القوطية. وذلك أن صاعداً مات سنة سبع عشرة وأربعمائة. وقد سلف أن ابن القوطية مات سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة و«صاعد» هذا هو أبو العلاء ابن الحسن بن عيسى الرَّبَعى البغدادى أخذ عن الفارسى والسيرافى وكان مُتّهما ( أجملا ) تأنّيا واعتدلا يقال أجمل فى الصنيعة اذا تأنى واعتدل ولم يفرط ( وجدتما ) اشتدّ حبكما وقد وجد به يجد « بالكسر » وجدا . أحبّه حبّاً شديداً ( وشك نية ) « بفتح الواو وضمها » معناه السرعة والنية كالنوى البعد يريد سرعة الفراق ( تجبان ) تخفقان وتضطربان . والمصدر الوجيب

يريد لقضى علىّ ، فأخرجه لفصاحته وعلمه بجوهر الكلام أحسنَ مُخْرَج. قال الله عزّ وجلّ (وإذا كالوهم أو وزنوهم يُخْسِرُون) والمعنى اذا كالوا لهم أو وزنوا لهم . ألا ترى أن أول الآية (الذين اذا اكتالوا على الناس * يستوفون) فهؤلاء أخذوا منهم ثم أعطوهم . وقال الله تبارك وتعالى (واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا) أى من قومه * وقال الشاعر (هو أعشى طَرُود * واسمه إياس بن عامر)

أمرتك الخيرَ * فافعل ما أُمِرتَ به ... فقد تركتُكَ ذا مال وذا نشَبِ

---

(اذا اكتالوا على الناس) يريد من الناس . وانما عبر بعلى لتدل على التحامل فى الاكتيال (أى من قومه) قال الفراء : انما استجاز العرب وقوع الفعل على المفعول اذا طَرَحت من . لأنه مأخوذ من قولهم هؤلاء خير القوم وخيرٌ من القوم فلما جازت الاضافة مكان (من) ولم يتغير المعنى استجازوا أن يقولوا : اخترتكم رجلا واخترت منكم رجلا (طرود) كصبور . ذكر الآمدى أنها بطن من قيس عيلان حلفاء لبنى سليم ، ونسب هذا البيت لعمرو بن معد يكرب (أمرتك الخير) يروى « أمرتك الرشد » . والبيت من كلمة له أوردها أبو محمد الاعرابى فى « فرحة الأديب » . وها هى :

يادارَ أسماءَ بين السفح فالرُّحُب ... أقوت وعفّت عليها ذاهبُ الحِقب
فما تبيّن منها غير مُنتَصِد ... وراسياتٍ ثلاثٍ حول مُنتَصِب
وعرصةِ الدار تَسْتَنّ الرياح بها ... تحنُّ فيها حنين الوُلَّهِ الشُّلُب
دارٌ لأسماء إذ قلبى بها كلفٌ ... وإذ أقرّبُ منها غير مقترب
ان الحبيب الذى أمسيت أهجرُه ... من غير مقلِيَةٍ منى ولا غضب
أصُدُّ عنه ارتقابا أن ألمّ به ... ومن يخَف قالةَ الواشين يَرتقب

أى أمرتك بالخير ومن ذا قول الفرزدق :

ومنا الذى* اختير الرجالَ سماحةً وجوداً اذا هبّ الرياحُ الزعازعُ

---

انى حوَيتُ على الأقوام مكرمة قِدْماً وحذّرنى ما يتّقونَ أبى

وقال لى قول ذى علم وتجربة بسالفات أمور الدهر والحِقب

أمرتك الرشد البيت. وقد زاد بعض الناس بيتين بعده هما :

لا تبخلن بمالٍ عن مذاهبه فى غير زلة إسرافٍ ولا تَغَب

فان وُرّاثه لن يحمدوك به اذا أجنُّوك بين اللَّبْن والخشب

( السفح ) موضع كانت به وقعة بين بكر بن وائل وتيم ( فالرحب ) « بضم الراء وسكون الحاء » حركه « بالضم » للوزن موضع لهذيل ( منتضد ) يريد غير وتد مقيم بها. يقال انتضد بمكان كذا . أقام به ( وراسيات ثلاث ) حجارة تُنصب عليها القِدْر ( منتصب ) مرتفع عن الأرض ( الوله ) النساء اللاتى فقدن أولادهن. والسلب « بضمتين » ثياب سود تلبسها النساء فى المآتم واحدتها سلَبة . يريد ذوات السلب (مقلية) « بتخفيف الياء » مصدر قلاه يقليه قِلًى وقَلاءً . أبغضه وكرهه ( ولا نشب ) الرواية الصحيحة « ولا نَسَب » وذلك أن النشب هو المال فيكون مكرراً ( وتغب ) « بفتح مثناة فوقية وغين معجمة ساكنة » حركه للوزن . معناه القبيح والريبة

( ومنا الذى الخ ) هذا البيت مطلع القصيدة وقد رواه محمد بن حبيب عن أبى عبيدة « منا الذى » بحذف الواو ويسمى بالخرم وهو حذف فاء فعولن وبعده :

ومنا الذى أعطى الرسول عطية أسارى تميم والعيونُ دوامع

ومنا الذى يعطى المئين ويشترى الـ ـغوالى ويعلو فضلهُ من يدافع

ومنا خطيب لا يُعاب وحامل أغرُّ اذا التفت عليه المجامع

ومنا الذى أحيا الوئيد وغالبٌ وعمرو ومنا حاجبٌ والأقارع

أى من الرجال فهذا الكلامُ الفصيح وتقول العربُ : أقمت ثلاثا ما أذوقهنّ طعاما ولا شرابا أى ما أذوق فيهن وقال الشاعر

---

ومنا الذى قاد الجياد على الوجَى بنجران حتى صبحتها النزائع
أولئك آبائى فجئنى بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير المجامع

( ومنا الذى اختير الخ ) يريد به أباه غالباً. وقد روى الأصفهانى فى أغانيه ماخلاصته أن ثلاثة من بنى كلب تراهنوا أن يسألوا ثلاثة نفر أيهم أعطى ولم يسأل عن أنسابهم فهو أفضلهم. وقد اختار كل واحد منهم رجلا. فذهبوا الى عمير بن السليك بن قيس بن مسعود الشيبانى فسألوه مائة ناقة فقال من أنتم فانصرفوا عنه ثم أتوا طَلِبة بن قيس بن عاصم المنقرى فقال من أنتم فانصرفوا عنه فأتوا غالباً فأعطاهم مائة ناقة وراعيها ولم يسألهم فأخذ الرهن صاحب غالب (هذا) والمروىّ عن الفرزدق أنهم سألوه ألف ناقة وقال فى ذلك

واذ نَادَبت كلب على الناس أيهم أحق بتاج الماجد المتكرّم
على نفرٍ هم من نزارٍ ذؤابة وأهل الجرائيم التى لم تُهدّم
على أيهم أعطى ولم يدر مَن هُمُ أحلّ لهم تعقيل ألف مُصَمّم
فلم يجْلُ عن أحسابهم غير غالب جرى بعِنانى كل أبيض خِضْرِم

و ( نادبت ) راهنت على نَدَب يأخذه من غلب . والندب « بالتحريك » مايؤخذ فى الرهان و (مصمم ) تامّ . من صمّ الشىء . أحكمه وأتمّه

( ومنا الذى أعطى الرسول الخ ) يريد به الأقرع بن حابس بن عقال بن سفيان بن مجاشع بن دارم. وقد روى فى الحديث أن سيدنا رسول الله بعث عيينة بن حصن بن حذيفة الفزارى يغزو بنى العنبر بن عمرو بن تميم فقتل وسبى وأتى بالأسرى فكلم الأقرع سيدنا رسول الله فيهم فأطلقهم له وفى ذلك يقول الفرزدق

وعند رسول الله قام ابن حابس بخطّة سوّار الى المجد حازم
له أطلق الأسرى التى فى حباله مغلّةً أعناقها فى الأداهم

(ومنا خطيب) هو جده ناجية .ويذكر أنه أراد به عطارد بن حاجب بن زرارة بن

ويوما شهدناه* سليما وعامراً قليلا سوى الطعن* النهال نوافله

(قال أبو الحسن قوله لم يَغْرَض أى لم يَشْتَقْ. يقال غرِضت* الى لقائك وحَنِنت الى لقائك وعطِشت الى لقائك وجُعْتُ الى لقائك أى اشتقت. أخبرنا بذلك أبو العباس أحمد بن يحيى عن الاعرابى وأنشدنا* عنه

---

عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم وكان فى وفد بنى تميم اذ جاءوا الى سيدنا رسول الله ونادوه من وراء الحجرات فقالوا يا محمد جئناك نفاخرك بشاعرنا وخطيبنا فاذن لنا فأذن فخطب (وحامل أغر) هو الأحنف بن قيس على مايأتى لأبى العباس أنه هو الذى حمل الحمالات التى ودَوْا بها مسعود بن عمر الأزدى حين قتل يوم المِرْبد وسيأتى حديثه (ومنا الذى أحيا الوئيد) هو جده صعصعة وكانت العرب فى جاهليتها تئد البنات وله حديث يأتى ان شاء الله تعالى (وعمرو) هو ابن عمرو بن عُدُس بن زيد بن عبد الله بن دارم (ومنا الذى قاد الخ) يذكر أنه الأقرع بن حابس. ولا أثبته (وحاجب) ابن زرارة بن عُدُس الذى رهن كسرى قوسه على أن يضمن تميما اذا أذن لهم أن ينزلوا ريف العراق ولم يفسدوا فى البلاد (والأقارع) يريد الأقرع بن حابس وآله (والرياح الزعازع) الشديدة الواحدة زعزع (والنزائع) الخيل تنزع الى أعراق كريمة. الواحدة نزيعة

* * *

(شهدناه) يريد شهدنا فيه. وأنشده سيبويه «ويوم شهدناه» على معنى رُبَّ يوم (سوى الطعن) هذا خطأ وصواب الرواية «سوى طعن النهال» بحذف الألف واللام والنهال: الرماح العطاش تُروى بالدماء. الواحد نهل «بالتحريك» جمع ناهل. والنوافل الغنائم. يصف أنهم أعفاء عن الغنائم لا عن نهب النفوس (يقال غرضت) كطربت فهو غرِض (وأنشدنا) ينسب الى ابن هرمة «بفتح فسكون» وهى أمّه. واسمه ابراهيم بن على بن سلمة بن عامر من بنى الخلج «بضمتين» وهم قوم أدعياء فى قريش قد أدرك الدولة العباسية وفيه يقول الأصمعى ختم الشعر بابن هرمة وابن ميادة وحكم الخُضْرى من خضر محارب. مات فى خلافة الرشيد سنة خمسين ومائة

من ذا رسولٌ ناصحٌ فمُبلِّغٌ عنّى عُلَيَّةَ* غيرَ قول الكاذب
أنّى غرِضت الى تناصُف وجهها غَرَضَ المحبِّ الى الحبيب الغائبِ

التناصف* الحُسْن . وأما قوله لقضانى فانما يريد* لقضى علىّ الموتَ كما قال الله تبارك وتعالى (فلما قضينا عليه الموتَ) فالموتُ فى النية وهو معلوم بمنزلة ما نطقت به. فلهذا ناسب هذا قوله عزّ وجلّ (واختار موسى قومه). وكذلك قوله تعالى* كالوهم* فالشىء المكيل معلومٌ فهو بمنزلة ماذكر فى اللفظ . ولا يجوز مررت زيداً وأنت تريد مررت بزيد لأنه لا يتعدى إلا بحرف جر وذلك أنه فِعْل الفاعل فى نفسه وليس فيه دليل على المفعول وليس هذا بمنزلة ما يتعدى الى مفعولين* فيتعدى الى أحدهما بحرف جر والى الآخر بنفسه لأن قولك اخترت الرجال زيداً قد عُلِم بذكرك زيداً أن حرف الجر محذوف

---

(علية) مصغرة اسم محبوبته (التناصف الحسن) هذه عبارة أبى الحسن الأخفش وغيره يقول تناصف وجهها محاسنه التى تقسّمت الحسن فتناصفته أى أنصف بعضه بعضا فاستوت فيه (وأما قوله لقضانى فانما يريد الخ) يريد أبو الحسن بهذا أن يقرّر مذهبه وهو لا يجوّز حذف الجار قياسا الا اذا كان الفعل متعديا الى مفعولين أحدهما بنفسه والآخر بحرف الجر . ومذهب غيره أن حذف الجار شاذ مع غير أنّ وأنْ . (وكذلك قوله تعالى) وكذلك قوله تعالى « يبغونكم الفتنة » يريد يبغون لكم الفتنة. وقوله تعالى « لا يألونكم خبالا » أى لا يقصرون فى الخبال. وهو الفساد . وكذلك قول العرب زدتك ديناراً ونقصتك درهما . (كالوهم الخ) وكذا أو وزنوهم فالشىء الموزون معلوم (وليس هذا بمنزلة ما يتعدى الى مفعولين) يريد أن الحذف فيما تعدى الى ثانى المفعولين بحرف الجر كثير يكاد يُلحق بالقياس

من الأول فأما قول الشاعر وهو جرير وإنشادُ أهل الكوفة له وهو قولُه

تمُرّون الديارَ* ولم تعوجوا كلامُكمُ عليّ اذاً حرامُ

وروايةُ بعضهم له أتَمضون الديارَ فليسا بشيء لما ذكرت لك والسماعُ الصحيحُ والقياس المطّرد لا تَعترض عليه الرواية الشاذة. أخبرنا أبو العباس محمد بن يزيدَ قال قرأت على عُمارة بن عَقيل بن بلال بن جرير «مررتم بالديار ولم تعوجوا» فهذا يدُلُّك على أن الرواية مُغَيّرة فأما قولهم أقمتُ ثلاثاً ما أذوقهُنّ طعاماً ولا شراباً وقول الراجز

قد صَبَّحتْ* صبّحها السَّلامُ بكَبدٍ خالَطها سَنامُ

فى ساعة يُحَبُّها الطعامُ

يريد فى ساعة يُحَبّ فيها الطعام. وكذلك الأول معناه ما أذوق فيهن فليس هذا عندى من باب قوله جلّ وعلا (واختار موسى قومه) إلا فى الحذف فقط. وذلك أن ضمير الظرف تجعله العرب مفعولا على السَّعَة كقولهم يومُ الجُمُعة سِرْتُه ومكانُكم قُمْتُه وشهرُ رمضانَ صُمْتُه فهذا يُشَبَّه فى السعة بقولك زيد ضربته وما أشبهه فهذا بين)

---

(تمرون الديار) من كلمة له يهجو بها الأخطل مطلعها:

متى كان الخيام بذى طُلوح سُقيت الغيث أيتها الخيام

تنكّر من معالمها ومالت دعائمها وقد بَلِيَ التمامُ

أقول لصحبتى لما ارتحلنا ودمعُ العين منهمرٌ سجامُ

تمرون الديار البيت (قد صبّحت) أتت بالتصبيح تريد به الغَداء مجازاً. من قولهم صبّح القوم وصبّحهم «مخففة» سقاهم الصبوح وهو ما يشرب صباحا من لبن أو خمر

قال أبو العباس. ومما يستحسن ويستجادُ قولُ أعرابيّ* من بنى سعْدِ بن زيد مَناةَ بن تميم وكان مُمْلَكاً* فنزلَ به أضيافٌ فقام الى الرحَى فطحن لهم فمرَّت به زوجتُه فى نسوة. فقالت لهن أهذا بعلى فأُعْلِمَ بذلك فقال (قال أبو الحسن أخبرنا به عن أبى مُحِلّم* له يعنى السّعْدىّ)

تقولُ وَصَكّتْ صَدْرها بيمينها ... أبعلىَ هذا* بالرّحَى المُتَقَاعِسُ

فقلتُ لها لا تعجَبى وتَبَيَّنِى* ... بلائى* اذا الْتَفَّتْ علىّ الفوارسُ

ألستُ أرُدُّ القِرْنَ يركَبُ رَدْعَه ... وفيه سنانٌ ذو غِرارين يَابِسُ*

---

(قول أعرابى) سماه ابن بَرّى قال. هو نُعيم بن الحرث بن يزيد السعدى ونسبه بعض الناس الى الهُذْلول بن كعب العنبرى وكلاهما شاعر جاهلى (مملكا) اسم مفعول أملكه المرأة. زوجه إياها يريد عقد له عليها (أبى محلم) اسمه محمد بن سعد أو محمد بن هشام بن عوف السعدى. قال ابن النديم قرأت بخط ابن السكيت أصل أبى محلم من الفرس ومولده بفارس. وانما انتسب الى بنى سعد وكان أعرابياً عليما باللغة والشعر. مات سنة ثمان وأربعين ومائتين. يريد أن المبرد أخبره عن أبى محلم أن الشعر للأعرابى السعدىّ (أبعلى هذا) باشارة التحقير. تعجب مما رأت (بلائى) اسم مصدر أبلى الرجل اذا اجتهد فى حرب أو كرم. ويروى (وتبينى فعالى) «بفتح الفاء» (يابس) يريد أنه صلب لا تأنيث فيه. وعن أبى الفتح بن جنى من رواه «يابس» فقد أفحش فى التصحيف والرواية «نائس» «بالنون» من ناس ينوس اذا تحرك واضطرب وبعد هذا البيت فى رواية غير أبى العباس

وأحتمِلُ الأَوْقَ الثقيل وأمتَرى ... خُلوفَ المنايا حين فَرَّ المغامِسُ

وأقْرِى الهموم الطارقات حَزامةً ... اذا كثُرت للطارقات الوساوِسُ

(الأوق) الثقَل وقد آق عليه يؤَق مال بثِقَله. ووصفه بالثقيل مبالغة (وأمترى خلوف المنايا) الخلوف. جمع الخلف «بالكسر» وهو ضرع الناقة فى الأصل. وامتراؤه

اذاهابَ* أقوامٌ تجشَّمْتُ هولما  يَهَابُ حُمَيَّاه الأَلَدُّ المُداعِسُ

لَعَمْرُ أبيكِ الخيرِ* إنى لخادِمٌ  لِضَيْفِى وإنى ان ركبت لفاوسُ

قوله المتقاعِسُ* انما هو الذى يُخْرِجُ صدرَه ويُدخِل ظهرَه ويقال عِزَّةٌ قَعْساءُ. وانما هذا مَثَلٌ أى لا تَضَعُ ظهرَها الى الأرض* وقوله بالرحا المتقاعسُ لو أراد الذى يتقاعس بالرّحا لم يَجُزْ لأن قوله بالرحى من صلة الذى والصلة من تمام الموصول* فلو قدّمها قبله لكان لَحْناً وخَطَأً فاحشاً وكان كمن جعل

---

استخراج ما فيه من اللبن . يريد أنه يستخرج خبيئات المنايا بأفاعيله المدهشة وقد جدّ الخطب واشتدت الحرب ( والمغامس ) الذى ينغمس فى لجّة الحرب لا يبالى أصاب أم أصيب . وهذا خيالٌ جيد بالغ ( اذا هاب ) يروى اذا خام أقوام « بالخاء المعجمة » بمعنى نكَصَ وجبُن . يقال خام عن القتال يخيم خيما وخيمانا . جَبُن ( أبيك الخير ) ذلك مثل قولهم هذا الرجل العدلُ . والفتى الصدقُ . يبالغون فى الوصف . ويروى له بعد هذا البيت :

وإنى لأشرِى الحمد أبْغى رَباحه  وأترك قِرْنى وهو خزيان ناعِسُ

القرن الكفؤ لك فى الشجاعة . وكنى بالنعاس عن القتل . كقولهم طعنته فأنمتُه . ( المتقاعس ) نقيض المتحادب الذى يدخل صدره ويخرج ظهره ( أى لا تضع ظهرها الى الأرض ) يريد أنها مستعملة فى لازم المعنى . والأجود أن تؤخذ من الناقة القعساء وهى التى مال رأسها وعنقها نحو ظهرها . يريدون ارتفاع العزة فلم تطأطىء رأسها ( والصلة من تمام الموصول ) هذا الدليل مسلم عند من لا يفرق بين أل وغيرها من أسماء الموصول . أما من فرق بين صلة أل وغيرها بأنها على صورة الحرف الذى هو بمنزلة الجزء من الكلمة فلا يمتنع تقديم المعمول عليها عنده . على أنهم يتوسعون فى الظرف والمجرور فلا حاجة الى ماتكلفه أبو العباس وأطال فيه

آخر الاسم قبل أوّله ولكنّه جعل المتقاعس اسما على وجهه * وجعل قوله بالرحا تبييناً * بمنزلة لك * التى تقع بعد قولك سَقْياً وبمنزلة بك التى تقع بعد مَرْحَباً. فان قدّمتها قبل سقيا ومرحبا فذلك جيّدٌ بالغٌ تقول بك مرحباً وأهلا وتقولُ لك حمداً ولزيدٍ سَقْياً. فأما قولُ الله عزّ وجلّ (وأنا على ذلكم من الشاهدين) وكذلك (وقاسَمَهما إنى لكما لمن الناصحين) فيكون تفسيرُه على وجهين. أحدُهما أن يكون وأنا ناصح لكما وأنا شاهد على ذلكم ثم جعل من الشاهدين ولِمَنَ الناصحين تفسيراً الشاهد وناصح. ويكون على ما فسّرنا يُرادُ به التبيين * فلا يدخل فى الصلة : ويكون على مذهب المازنى * وقال أبو العباس وهو الذى أختار على أن الألف واللام للتعريف * لا على معنى الذى ألا ترى أنك تقول نِعْمَ القائمُ زيدٌ ولا يجوز نِعْمَ الذى قام زيد وانّما هو بمنزلة قولك

---

(اسما على وجهه) يريد اسما تاما لا يحتاج الى المجرور (تبييناً) سيأتى بيانه لأبى الحسن (بمنزلة لك) فى أنها غير متعلقة بالعامل المذكور بل هى معلّقة بمحذوف تقديره إرادتى بدعاء السُّقيا لك. ويقدر فى مرحباً بك. أنسى بك (يراد به التبيين) يريد أنه بيان للمحذوف. وفائدته المبالغة فى صدق النصح وعدالة الشهادة حتى عدّ ذلك الناصح من الناصحين وذلك الشاهد من الشاهدين (ويكون على مذهب المازنى) هذا ثانى الوجهين والمازنى إمام نحاة البصرة واسمه بكر بن محمد بن بقية أو ابن عدىّ بن حبيب يكنى أبا عثمان مولى بنى سدوس. وسدوس «بالفتح» بطن من تميم. وفى طيء سدوس «بالضم» وانما نسب الى مازن بنى شيبان بن ذهل لنزوله فيهم. مات سنة ثمان أو تسع وأربعين ومائتين (على أن الألف واللام للتعريف) مثلها فى الأسماء الجامدة نحو الرجل والفرس فهى حرف للتعريف لا حرف موصول كما زعم بعضهم ونقله عن المازنى

نِعْمَ الرجل زيد . وهذا الذى شرحناه متصلٌ فى هذا الباب كله مطّرد على القياس وقوله ألستُ أردُّ القِرن يركبُ رَدْعَه . فانما اشتقاقه من السهم* يقال ارتدع السَّهْمُ اذا رجعَ النَّصْلُ متأخراً فى السِّنْخ* . ويقال ركبَ البعيرُ ردْعَه اذا سقط فدخلتْ عنقُه فى جوفه . فالكلام مشتقٌّ بعضُه من بعض ومُبيّنٌ بعضه بعضاً فيقال من هذا فى المثل* ذهبَ فلان فى حاجتى فارتَدَعَ عنها أى رجع . وكذلك فلان لا يرتدعُ عن قبيح . والأصل ما ذكرتُ لك أولا . ومثلُ هذا* قولُهم فلان على الدابة وعلى الجبل أى فوق كل واحد منهما ثم تقول فلان عليه دَيْنٌ تمثيلا وكذلك ركبه دينٌ . وانما يريد أن الدَّين

---

( فانما اشتقاقه من السهم ) يريد من ارتداع السهم بدليل مابعده وأبو العباس لا يبالى أن يأخذ المجرد من المزيد ( اذا رجع النصل الخ ) أخطأ أبو العباس خطأين : أولهما تفسيره السهم المرتدع بما ذكر . وأهل اللغة تقول انه الذى اذا أصاب الهدف انفضخ عوده وانكسر . ثانيهما أنه أراد أن طرف النصل الأعلى صار منكوساً فدخل متأخراً فى السنخ وهذا مما لا يكون أبداً . وذلك أن النصل وهو حديدة السهم والسيف والرمح والسكين له طرفان أعلى ويسمى بالقُرْنة « بضم فسكون » وطرف أسفل يسمى بالسنخ وهو الذى يدخل فى الرُّعْظ « بضم فسكون » وهو مدخل السنخ من القِدْح فكيف تكون قرنة النصل داخلة فى سِنْخه . فالصواب أن يقول فانما اشتقاقه من رَدْع السهم وهو أن يضرِب بنصله على أرض أو خشبة تقع عليها قرنته ليفرَق سِنْخه فى الرعظ فينتشب فيه فلا يخرج . وبهذا ظهر أن معنى ( ركب ردعه ) أن يُصرع منكوسا . رأسُه أسفلُه ( هذا ) وعن بعضهم أن الردع العنق . يقال اضرب رَدْعه كما يقال اضرب كرْدَه . وكلاهما العنق . وهو قريبٌ مما ذكرنا . وزعم بعضهم أن الردع اسم للدم على التشبيه برَدْع الزعفران وهو أثرُه فيكون معناه أنه جرح فسال دمه فسقط فوقه متشحطا فيه (من هذا فى المثل) الصواب على المثل (ومثل هذا الخ) فى الانتقال من المعنى الحقيقى الى المعنى المجازى

علاه وقهره وكذلك فلانٌ على الكوفة* اذا كان والياً عليها. وكذلك علا فلان القوم اذا علاهم بأمره وقهرهم أو جُعِلَ فى هذا الموضع. وقوله (وفيه سِنانٌ ذو غِرارين* يابس) فالغِرارُ هُهنا الحدُّ وللغِرار مواضع.

قال أبو العباس وحدثنى الرياشىّ* فى اسناد له قال: قال جبرُ بنُ حبيب وذكر الرّاعى*. أخطأ الأعورُ قال ولم يعلم الحاكى عنه أن الراعى كان أعور إلا من هذا الخبر فى قوله

فصادفَ سَهْمُه* أحجارَ قُفٍّ  كَسَرْنَ العَيْرَ منه والغِرَارا

وجبرُ بن حبيب هو المخطىء لأن الغِرار ههنا الحدّ وذهب جبرٌ الى أنه

---

(فلان على الكوفه) كذلك يقول سيبويه علينا أمير كقولك عليه مال لأنه شىء اعتلاه. وهذا على المثل. كما يثبت الشىء على المكان. كذلك يثبت هذا عليه (أو جعل فى هذا الموضع) يريد موضع العلوّ وان لم يكن آمراً قاهراً. وهذا على حدّ قوله تعالى « وألقينا على كرسيه جسداً » (ذو غرارين) ذو حدين. وعن أبى حنيفة الدينَوَرى الغراران ناحيتا المِعْبلة خاصة والمعبلة « بكسر فسكون » حديدة مصفحة لا عَيْرَ لها وقال غيره الغراران شَفْرتا السيف وكل شىء له حدٌّ فحدُّه غراره والجمع أغرّة (الرياشى) هو أبو العباس الفضل بن الفرج النحوى اللغوي نسب الى رجل من جُذام اسمه رياش كان أبوه عبداً له. مات مقتولا بالبصرة سنة سبع وخمسين ومائتين أيام دخلها الزنج فقتّلوا أهلها (الراعى) لقب غلب على عُبيد بن حُصين بن معاوية النُميرى لكثرة نعمه الإبل. وكان يهاجى جريراً وفيه يقول:

ففُضّ الطرف إنك من نمير  فلا كعبا بلغت ولا كلابا

(فصادف سهمه) يصف رامياً انكسر سهمه. والقُف حجارة غاصّ بعضها ببعض لا يخالطها لين ولا سهولة. وجمعه قفاف وأقفاف. وعَيْرُ النصل ما نَتَأَ فى وسطه. والجمع أعيار

المِثَالُ . وقد يكون المِثَالَ وليس ذلك بمانعه * من أن يحتمل معانيَ يقال بَنَوْا بيوتَهم على غِرارٍ واحد أى على مثال واحد كما قال عمرو بن أحمر * الباهليّ

وضَعْن وكلُّهُنَّ على غِرار هِجَانَ اللونِ * قد وسَقَتْ * جنيناً

( الرواية عن أبى العباس وضعن بفتح الضاد والواو والصحيح وُضِعن بضم الواو وكسر الضاد ) ويُقال لسوقِنا دِرَّةٌ * وغِرار * أى نَفاق وكَسادٌ . فهذا

---

( وليس ذلك بمانعه ) ذلك تبكيت يرمى به جبر بن حبيب الذى زعم أن الغرار انما هو المثال (هذا) وكأن أبا العباس فهم أن المثال والطريقة بمعنى واحد وهو خطأ صُرَاح وذلك أن المثال الذى تريده العرب من الغرار هو المثال الذى يُضرب عليه النصل ليَصْلُح فيجىء مثله قال عمرو بن الداخل بن حَرَامٍ الهذلى يصف سهما رمى به وحشية

دلَفْتُ لها أوائِلَ بسَهْمٍ نَحِيضٍ لم تخوّنه الشُرُوجُ

سديدِ العَيْرِ لم يَدْحَضْ عليه الـــــغِرَارُ فقِدْحُه زعِلٌ دَرُوج

و(سهم نحيض) رقيق محدّد و (الشروج) الشقوق والصدوع و(سديد العير) مستقيمه ( والعير ) سلف معناه ( لم يدحض ) لم يزلق عليه الغرار حتى جاء مثله لا نقص فيه ( وزعل ) نشيط ( ودَرُوج ) ذاهبٌ فى الأرض. فأما ماذكره أبو العباس من المثال والبيت فان الغرار فيهما بمعنى الطريقة. قال الأصمعى الغرار الطريقة يقال رميت ثلاثة أسهم على غرار واحد أى على مجرى واحد. وكذلك بنى القوم بيوتهم على غرار واحد (عمرو بن أحمر ) بن العَمرَّد بن عامر من بنى سعد بن قيس عيلان بن مضر. شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والاسلام فأسلم (هجان اللون) يريد بيض اللون. يقال ناقة هجان وإبل هجان. يستعمل بلفظ واحد للمفرد والجميع (وسقت) حملت. يصف نوقاً أنيخت كل واحدة مضمومة الى الأخرى على طريقة واحدة وكلهن بيض اللون حوامل (لسوقنا درة) الدرة « بالكسر » اسم لما اجتمع فى الضرع من اللبن فى الأصل من درت الناقة تدرُّ « بالكسر والضم » درّاً ودروراً اذا حلبت فأقبل منها على الحالب شىء كثير. استعملت فى نَفاق المتاع على المثل ( وغرار ) ذلك فى الأصل مصدر غارّت الناقة اذا دَرّت ثم نفرت فرجعت الدِّرة. استعمل فى كساد المتاع وعدم رواجه على المثل أيضا

معنى آخر . وانما تأويل الغِرار فى هذا المعنى الأخير * أنه شىء بعد شىء * ومن هذا غارَّ الطائرُ فرخَهُ * لأنه انما يعطيه شيئاً بعد شىء وكذلك غارَّتِ الناقة * فى الحلَب . ويقال من هذا ما نِمْتُ إلا غِراراً * قال الشاعر

ما أذوق النومَ * إلا غِراراً  مِثْلَ حَسْوِ الطير ماءَ الثِّماد

---

( المعنى الأخير ) هو لسوقنا درة وغرار ( شىء بعد شىء ) يريد أن درة المتاع وغراره انما يحصلان بالتدريج مثل درة اللبن وغرار الناقة (ومن هذا غارّ الطائر فرخه) المناسب أن يقول «ومن هذا غرار الطائر فرخه » يقال غار الطائر فرخه غراراً اذا زقه حتى يكون معنى آخر للغرار الذى هو بصدده. هذا وقد انتقد أبا العباس على بن حمزة البصرى قال قد أساء أبو العباس فى أن جعل غارَّ الطائر فرخه من الغرار وانما هو من الغرّ . والغرُّ الزَّقُ . قال نهشل العنبرى

يُرَبِّبُ بَيْضه ويَغُرُّ فرخا  تُرَعْرِعُ غصنَه ريحٌ خريقُ

هذا كلامه ولعمرى ما أساء إلا بنفسه وكيف سوّغ لنفسه أن تنكر ما أثبتته يد اللغة. قال الأصمعى الغرار أيضاً غرار الحمام فرخه اذا زقه. وقد غرّته تغرّه « بالضم » غرًّا وغرارا وكذلك قال وغارّ القمرىّ أنثاه غراراً اذا زقها . فأنت تراه قد استعمل الغرار مصدراً للفعل الثلاثى والرباعى (وكذلك غارت الناقة) قد علمت أنه أصل ذينك المعنيين فكان الصواب تقديمه عليهما (ما نمت الا غرارا ) يريد أن الغرار النوم القليل. هذا والغرار أيضاً العجلة تقول لقيته على غرار. تريد على عجلة . والمقدار . تقول لبث فلان غرارَ شهر . تريد مكث مقدار شهر . والنقص. قال جِران العَوْد يصف امرأة

كأن سبيكة صفراء شِيفَتْ  عليها ثم لِيثَ بها الخِمار

يبيت ضجيعُها بمكان دلّ  ومِلْح ما لدِرّته غرارُ

( شيفت ) زُيِّنَتْ . والملح الحسن من الملاحة ( ما أذوق النوم ) سيأتى تفسيره مع أبيات يذكرها أبو الحسن

فكشف في هذا البيت معنى الغرار وأوضحه . وقوله يَهابُ حُمَيّاه الألدّ المداعس. فأصلُ الحُمَيّا انما هي صَدَمة الشيء* يقال فلان حامي الحُمَيّا* ويقال صدَمته حُمَيّا الكأس يراد بذلك سورتها * وقوله الألدّ فأصله الشديد الخصومة* يقال خَصْمٌ أَلَدُّ أي لا يَنْثَنِي عن خصمه قال الله عزوجل (وتُنْذِرَ به قوماً لُدّاً * ) كما قال ( بل هم قومٌ خَصِمون ) وقال مُهَلْهِل *

إنّ تحت الأحجار* حزماً وجوداً وخصيما أَلَدّ ذا مِعْلاقِ

ويُرْوَى مِغْلاق . فَمَنْ رَوَى ذلك فتأويله أنه يُغْلِقُ الحُجّةَ على الخصْم. ومن قال ذا مِعْلاق فانما يُريد أنه اذا عَلِقَ خصماً لم يتخلصْ منه . وجعلَ السَّعْدِيُّ الألَدَّ الذي لا يَنْثَنِي عن الحرب تشبيها بذلك . والمداعسُ . المُطاعِنُ يقال دعَسَه بالرمح اذا طعنه قال عُمَيرُ بن الحُباب السُّلَمِيّ *

---

(انما هي صدمة الشيء) الأوضح أن يقول صدمة الشرّ (حامي الحميا) يراد أنه يدفع عن قومه صدمة الخطب (سورتها) شدتها وحدّتها (الشديد الخصومة) الذي يحيد عن الحق (قوما لدا ) يريد أهل مكة (وقال مهلهل) «بكسر الهاء الثانية» لقب عدي بن ربيعة بن الحرث التغلبي يرثي أخاه وائل بن ربيعة الذي يضرب بعزته المثل (ان تحت الأحجار) بعده

حيّةً في الوِجارِ أربَدَ لا تنـــــفع منه السليمَ نَفْثَةُ راقِ

( قال عمير بن الحباب السلمي ) رأس قبائل قيس في الحرب التي جرت بينها وبين قبائل تغلب . وكان قال لقومه وقد رأى الجدّ من تغلب . يا قوم : أرى لكم أن تنصرفوا عن هؤلاء فانهم مستقتلون فاذا اطمأنوا وساروا إلى سَرْحِهم وجَّهْنا مَن يُغيرُ عليهم فقال له عبد العزيز بن النعمان الباهلي قتلتَ فرسان قيس أمْسِ وأوّلَ أمس ثم جَبُنْتَ الآن فغضب عُمير وقال كاني بك وقد حمي الوغى أولُ فارّ ثم انغمس في الحرب وهو يقول (أنا عمير ) البيت . وبعده « قد نزل القومُ بضَنْكٍ فاحبِسْ »

أنا عُمَيْرٌ * وأبو المغَاسْ وبالقناة مازنيٌّ * مِدْعَسْ *

(قال أبو الحسن تأويلُ قوله. أى قول السعدى (أبعلى هذا بالرحَى المتقاعس) بالرحى تبيينٌ ولم يوضحْه فان تقدير ما كان من هذا الضرب أنه اذا قال أبعلى هذا بالرحى المتقاعس. فان المتقاعس يدُلُّ على أنّ تقاعُساً وقع فكأنه قال وقع التقاعسُ بالرحى ولم يُردْ أن يُعْمِلَ المتقاعِسَ فى قوله بالرحى لأنه فى الصلة والصلةُ من الموصول بمنزلة الدال من زيد أو الياء فكما لا يجوز أن يتقدم حروفُ الاسم بعضُها على بعض لم يَجُزْ أن تتقدَّمَ الصلةُ على الموصول. فأما قول الله عزّ وجلّ وقاسمَهما إنى لكما لمن الناصحين وكذلك وأنا على ذلكم من الشاهدين فانه يكون على التبيين الذى قدّمنا ذكره وهو قول البصريّين أجمعين إلا أنّ أبا عُمَرَ الجَرْمىّ * أجاز أن يُجعل لكما وعلى ذلكم مُعلَّقين بشيئين محذوفين دلّ عليهما من الناصحين ومن الشاهدين لأن من مُبَغِّضَةٌ * فكأنه قال والله أعلم وقاسمهما إنى ناصح لكما من الناصحين وأنا شاهدٌ على ذلكم من الشاهدين. وأما اختيارُه وذكرُه أنه قولُ المازنى

---

و (مازنى) ماض لوجهه. من مَزَن يمْزُن «بالضم» مَزْنا ومزونا: مضى لوجهه وذهب. والياء فيه ليست للنسب و (مدعس) فى الأصل الرمح الذى لا ينثنى. وُصف به مبالغة كما يقال: رجل مِسْعَر حرب (الا ان أبا عمَر الجرمى) اسمه صالح ابن اسحاق مولى بنى جرم بن زَبّان من قضاعة. وهو من نحاة البصرة. مات فى خلافة المعتصم سنة خمس وعشرين ومائتين (لأن من مبغضة) فيكون لمن الناصحين ومن الشاهدين، موضعهما رفع على أنهما وصفان. وعلى ماقبله موضعهما نصب، على أنهما حالان

وجعلهُ الألفَ واللامَ للعهد مثلهما فى الرجل وما أشبهه فان هذا القول غيرُ مَرْضىّ عندى لأنك اذا قلتَ نعمَ القائمُ زيدٌ فجعلت الألف واللام كالألف واللام الداخلتين على ما لم يؤخذ من الفعل كالانسان والفرس وما أشبهه فانه اذا كان هكذا دخل فى باب الأسماء الجامدة وهى التى لم تؤخذ من أمثلة الفعل وامتنع من أن يعمل مؤخراً * الا على حيلةٍ ووجهٍ بعيدٍ من التبيين الذى ذكرنا. واذا كان فى التأخير لا يعملُ بنفسه فكيف يعملُ اذا تقدمَ عليه الظرفُ وهذا مستحيلٌ لا وجهَ له. وأما إنشادُه. لا أذوقُ النومَ الا غرارا * فان هذه أبياتٌ أربعةٌ أُنْشِدْناها عن الزّيادى * وذُكِرَ أنه كان يستحسنها وهى لأعرابىّ قال:

ما لعَيْنى كُحِلَتْ بالسُّهاد ... ولِجَنْبى نابِياً عن وسادى

لا أذوق النوم إلا غرارا ... مثلَ حَسْوِ * الطير ماءَ الثّمادِ *

أبتغى إصلاحَ سُعْدَى بجُهْدِى ... وهى تسعى جهدها فى فسادى

---

(وامتنع من أن يعمل مؤخراً) وذلك أن المجرور إنما يتعلق بالفعل أو شبهه من الأسماء المشتقة (وأما انشاده لا أذوق النوم الخ) لو قال أبو الحسن وقوله «لا أذوق النوم الا غرارا» من أبيات أربعة الخ لسلم من ضعف هذا التركيب. (الزّيادى) اسمه ابراهيم بن سفيان بن أبى بكر بن عبد الرحمن بن زياد بن أبيه الذى استلحقه معاوية ابن أبى سفيان رحمه الله تعالى. وكان ابراهيم نحويا لغويا راوية. مات سنة تسع وأربعين ومائتين (حسو الطير) مصدر حسا الطائر الماء يحسوه. اذا أخذه بفيه ولا يقال شرب الطائر و (الثماد) «بالكسر» اسم للماء القليل يبقى فى الأرض الجلدِ كالثمد «بالتحريك»

فتتارَكْنَا على غير شيء رُبَّما أفسدَ طولُ التَّمادى

وأما إنشادُه وضعْنَ وكلُّهن على غِرار. فان البيت لعمرو بن أحمرَ بن العَمَرَّد الباهلىّ ) قال أبو العباس ومن سَهْلِ الشعر وحسَنه قولُ طُخَيم بن أبى الطخماء الأسَدِىّ يمدحُ قوماً من أهل الحيرَةِ* من بنى امرىء القيس بن زيد مَناةَ ابن تميم ثمَّ من رَهط عَدِيّ بن زيدٍ العِبَادى* قال

كأن لم يكن يومُ بِزُورَةَ* صالحٌ وبالقصرِ ظلٌّ دائمٌ وصديقُ

ولم أَرِدِ البطحاءَ يمزج ماءَها شرابٌ من البَرُّوقَتَيْنِ* عَتيقُ

معى كلُّ فَضْفَاضِ القميصِ كأنه إذا ما سَرَتْ فيه المُدامُ فَنيقُ

بنو السِّمْطِ والحُدَّاءُ* كل سَمَيْدَعٍ* له فى العُروق الصالحاتِ عُروقُ

وإنّى وإن كانوا نصارى أُحِبُّهُمْ ويَرتاحُ قلبى نحوَهُمْ ويَتوقُ

قال أبو العباس أنشدنى هذا الشعرَ أبو مُحَلِّمٍ* ثم أنشدَنيه رجلٌ نَصْرانىٌّ يُكنى

---

( الحيرة ) بلد قديم بظهر الكوفة ( العبادى ) « بكسر العين » . وغلط الجوهرى ففتحها. وهذه نسبة الى العباد وهم قبائل شتى اجتمعوا على النصرانية بالحيرة (بزورة) « بضم الزاى وتفتح » موضع بين الكوفة والشام. وأنشد هذا البيت الآمدى

كأن لم يكن بالقصر قصر مُقاتل وزورة ظلّ ناعمٌ وصديق

وقصر مقاتل . بين عَيْنِ التمر والشام . ومقاتل هو ابن حسان بن ثعلبة بن أوس من رهط عدى بن زيد العبادى ( البروقتين ) قال ياقوت فى معجمه وجدته بخط بعض أئمة الأدب بُرووقتين . بواوين الاولى مضمومة وهو موضع قرب الكوفة (بنو السمط) « بكسر السين » ( والحداء ) « بضم الحاء وتشديد الدال المهملة » رهطان من نصارى الحيرة و(السميدع) سلف أنه السيد الموطأ الأكناف و (أبو محلم) سلف اسمه ونسبه

أبا يحيى شاعرٌ من هؤلاء القوم الذين مُدِحوا به وذكَرَ أنه يَذْكر * طُخَيّاً وهو يَتَرَدّدُ اليهم ويَظَلُّ عندهم: قال هذا النصرانى وهو رجل من بنى الحدّاء * قال أذكره وأنا صغير جداً والسلطان يطلبه لقوله (له فى العروق الصالحات عروق) يقول أتقول * هذا لقومٍ من النصارى وكان هذا النصرانى قد قارب مائة سنةٍ * فيما ذكر . وقوله « معى كل فضفاض * القميص » يريد أن قميصه ذو فُضول وانما يقصد الى * ما فيه من الخُيلاء كما قال زهير :

يُجَرّونَ الذّيولَ * وقد تَمَشّت حُمَيّا الكأسِ فيهم والغِناءُ

ويقال إن تأويل قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ( فضل الإزار فى النار ) إنما أراد معنى الخيلاء . وقال الشاعر :

ولا يُنْسِينىَ الحدثانُ * عِرْضى ولا أُرْخِى من المرَحِ * الإزارا

---

( أنه يذكر ) يريد يتذكر (قال هذا النصرانى وهو رجل من بنى الحداء) يريد أبا يحيى (يقول أتقول) يريد أن السلطان أنكر عليه وصفه لهم بذلك (فضفاض) « بفتح الفاء » من الفضفضة وهى سعة الثوب وكذا الدرع ( وانما يقصد الخ ) يريد أنه أراد لازم معناه ( كما قال زهير يجرون الذيول ) الرواية « يجرّون البُرُود » وهى ثياب موشية . الواحد بُرْد وقبله

وقد أغدو على ثُبَةٍ كرام نَشاوى واجدين لما تشاءُ
لهم راح وراووق ومسكٌ تُعَلُّ به جلودُهم وماءُ

(الحدثان) « بالتحريك » حوادث الدهر ونُوَبه . الواحد حادث و ( المرح ) التبختر والاختيال وقد مرح « بالكسر » فهو مرح و مِرّيح « بالتشديد » مثل سِكّير . اختال وتبختر

وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لأبي تَمِيمَةَ* الهُجيميّ « إياكَ والمَخيلة » فقال يارسول الله نحن قوم عَرَبٌ فما المَخيلة ، فقال صلى الله عليه وسلم سَبَلُ الإزار* والحديث يَعْرِض لما يجرى فى الحديث قبله وإن لم يكن من بابه ولكن يذكر به . قال أبو العباس : روى لنا أن رجلا من الصالحين كان عند ابراهيم بن هشام* فأنشد ابراهيمُ قول الشاعر*

---

( أنه قال لأبى تميمة ) كذا روى أبو العباس وقد أنكره أبو عمر بن عبد البر فى كتابه الاستيعاب : قال لا يعرف فى الصحابة أبو تميمة . قال وأبو تميمة هذا هو طريف بن مجالد الهجيميّ تابعيّ بصريّ روى عن أبى هريرة وغيره وذكره من ألّف فى الصحابة وقد غلط ( هذا ) وقد روى الحديث بلفظ آخر عن أبى تميمة الهجيمى قال : قال جابر بن سليم الهجيمى ركبت قعوداً لى فأتيت مكة فى طلب النبي صلى الله عليه وسلم فاذا هو جالس فقلت السلام عليك يا رسول الله : قال وعليك . قلت إنا معشر أهل البادية فينا الجفاء فعلمنى ماينفعنى الله به قال اتق الله ولا تحقرنّ من المعروف أو الخير شيئاً وإياك وإسبال الازار فانه من المَخِيلة وان الله لايحب المختال. والهجيمى نسبة الى الهجيم « بضم الهاء » ابن عمرو بن تميم (فقال صلى الله عليه وسلم سبل الازار) ذلك تفسير بالملزوم أطلقه على اللازم مبالغة و( المخيلة ) الكبر والعجب. وفى حديث ابن عباس كل ماشئت والبسْ ماشئت ما أخطأتك خُلّتان سَرَفٌ ومَخيلةٌ و( السبل ) « بالتحريك » اسم مصدر من أسبل إزاره. أطاله وأرسله ( ابراهيم بن هشام ) خال هشام بن عبد الملك وكان اذ ذاك والى المدينة ( قول الشاعر ) هو الأحْوَص أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن صاحب رسول الله عاصم بن ثابت الأوسى . ولقب بالأحوص لحوَص كان فى عينيه وهو ضيق فيهما . شاعر أموى. لشعره رونق وكان هجاء خبيث النفس قليل المروءة والدين

إذ أنتِ فينا * لمن ينهاك عاصيةٌ  وإذ أجرّ اليكم سادراً رَسَنَى

فقام ذلك الرجل ( هو ابن أبي عتيق * ) فرمى بشقّ ردائه وأقبل يسحَبُه حتى خرج من المجلس ثم رجع على تلك الحال فجلس فقال له ابراهيم ابن هشام ما بك . فقال إني كنت سمعت هذا الشعر فاستحسنته فآليت ألا أسمعه إلا جررتُ ردائي كما ترى كما سحب هذا الرجل رَسَنَه . وأما الفنيق * فانه الفحل * . وإنما أراد * خَطَرانه * بذنبه من الخيلاء . فشبه الرجل من هؤلاء إذا انتشى بالفحل وهو إذا خَطَر ضرب بذَنَبه * يَمْنَةً وشأمَةً . قال ذوالرمة :

---

(اذ أنت فينا) قبله

سقيا لربعك من ربع بذى سلم  وللزمان به إذ ذاك من زمن

والسادر. الذى لايهتم لشيء ولا يُبالى ماصنع. والرسن. الحبل يُقاد به البعير وغيره والجمع أرسان. يريد انقياده اليها ( هو ابن أبي عتيق) اسمه عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه. وهذا مازعمه أبو الحسن أنه من الصالحين . ولقد كان ابن أبي عتيق على شرفه وكرم أصله آية فى المجانة والخلاعة. والصواب مارواه غيره أنه أبو عبيدة ابن عمار بن ياسر ( وأما الفنيق ) والجمع الفنق « بضمتين » ( فانه الفحل ) يريد الفحل المودَع للفِحلَة لايركب ولا يهان لكرامته على أهله (وانما أراد) يريد أن طخيما أراد من الفنيق بطريق الاشارة ( خطرانه )« بالتحريك» مصدر خطر الفحل يخطر « بالكسر » خطراً ( ضرب بذنبه ) عبارة غيره اذا رفع بذنبه مرة بعد أخرى ثم ضرب به فخذيه. وذلك من نشاطه

وقرَّبن بالزُّرْقِ* الجمائلَ* بعد ما تَقَوَّبَ عن غِربان أوراكها الخَطْر*

---

( وقرّبن بالزرق ) من كلمة له طويلة مطلعها

ألا ياسْلَمِي يادارمَيّ على البِلَى ولا زال منهلاً بجرْعائِك القطر
وإن لم تكوني غيرَ شامٍ بقفرة تجُرُّ بك الأذيالَ صَيْفِيَّةٌ كُدْرُ
أقامتْ بها حتى ذوَى العودُ في الثرى وساقَ الثريّا في مُلاءته الفجرُ
وحتى اعتَرَى البُهْمى من الصيف نافِضٌ كما نَفَضَتْ خيلٌ نواصِيَها شُقْرُ
وخاضَ القطافي مَكْرَعَ الحيّ باللِّوى نِطافاً بقاياهُنْ مطروقَةٌ صُفْرُ
فلمّا مضى نَوْءُ الزُّباني وأخلَفَتْ هوادٍ من الجوزاء وانغمسَ الغَفْرُ
رَمَى أمَّهاتِ القُرْدِ لَذْعٌ من السَّفَى وأحْصَدَ من قُرْيانِه الزَّهَرَ النَّضْرُ
وأجلى نعامُ البين وانفتلَتْ بنا نَوًى عن نَوَى مَيٍّ وجاراتها شَزْرُ

وقرّبن بالزرق البيت وبعده

صُهابيَّةٌ غلْب الرقاب كأنما يُناطُ بألحِيْها فَرَاعِلَةٌ غُثْرُ
تخيَّرْن منها قَيْسَرِيًّا كأنه وقد أنْهَجَتْ عنه عقيقتُهُ قصْرُ
رَفَعْنَ عليه الرقمَ حتى كأنه سَحوقٌ تَدَلَّى من جوانبها البُسْرُ
فو الله ما أدرى أجوْلانُ عبْرَةٍ تجودُ بها العينان أحْجَى أم الصبرُ
وفي هَمَلَانِ العين من غُصَّةِ الهوى شِفاءٌ وفي الصبر الجلادَةُ والأجْرُ

( شام ) جمع شامة وهي الأثر الأسود في الأرض ( صيفية ) رياح تهب زمن الصيف ( ذوى العود ) يبس ( الثريا ) اسم لكوكب ذي نجوم ستة أو سبعة ظاهرة . ومن أسجاعهم اذا طلع النجم. فالحرّ في حَدْم و(الملاءة) « بالضم » الرَّيطة وهي المِلحفة . شبه الليل بها وأسند السوق الى الفجر اتساعا ( البهمى ) نبت ذو سنابل ذوات حب من خيار المراتع ( نافض ) من نفض الشجر وغيره . حركه ليتساقط ورقه وثمره و(شقر) الخيل . ما احمر منها الذنب والمعرفة والناصية حمرة صافية. فان اسودت فالخيل كُمْتُ

شبه نفض الريح سنابل البهمى فى انتشارها وحمرة ألوانها بنواصى الخيل حين تنفضها (مكرع الحى) موضع الكرع « بالتحريك » وهو ماء السماء اذا اجتمع فى غدير و(النطاف) « بالكسر » جمع نطفة . وهى المُوَيْهَةُ القليلة (مطروقة) طرقتها الإبل فخاضتها ثم بالت وبعرت فيها فكدرتها و(الزبانى) « بضم الزاى » كواكب من منازل القمر على شكل زبانى العقرب . ومن أسجاعهم اذا طلعت الزبانى أحدثت لكل ذى عيال شانا ولكل ماشية هوانا (وأخلفت هواد) أمحلت فلم يكن لنوئها مطر . والهوادى أراد بها نجوما تتقدم الجوزاء و(الغفر) ثلاث نجمات معوّجات كالقوس . أول برج الميزان و(انغماسه) استخفاؤه فلم يظهر . ومن أسجاعهم اذا طلع الغفر . جاد القطر (رمى أمهات القرد) يريد رمى أمّ القردان وهى النُّقْرَة التى فى أصل فِرْسن البعير . فلما لم يستقم له جاء بالقُرْد « بضم فسكون » لما أن كلا منهما فى الأصل جمع قُرَاد وهو الحيوان الذى يعَض الإبل (لذع من السفى) السفى شوك البُهْمى وكل شجر له شوك واحدته سفاة . وقد أسفت البهمى سقط سفاها . يريد أن السفى من شدة الحرّ يبس فتساقط فى الأرض فأذى فراسن الإبل (وأحصد من قريانه الزهرُ) حان أن يحصد والقريان « بضم القاف وسكون الراء » مجارى الماء فى الرياض الواحد قرىّ كغنىّ (وأجلى نعام البين) من قولهم أجلَى الفرس يَعْدُو . اذا أسرع . يريد أسرع بَيْنُ الحىّ . وأضاف اليه النعام على الخيال مبالغة فى الإسراع . ومن أمثالهم أعْدَى من نعامة (نوَى عن نوى مىّ وجاراتها شزْر) يريد أن نواه آخذة فى غير الوجه الذى تنتويه ميّة . وأصل الشزر النظر بمؤخر العين عن يمين وشمال ليس بمستقيم الطريقة و(الزرق) رمال بالدهناء (الجمائل) جمع جمل . وعن أبى زيد : الجمائل جمع جمالة والجمالة جماعة الإبل اذا كانت ذكوراً كلها (تقوّب عن غربان أوراكها الخطر) غربان الأوراك أطرافها السفلى التى تلى أعالى الأفخاذ . الواحد غراب ولكل بعير غرابان . يريد أن خطر الجمائل بأذنابها أحدث فى غربان أوراكها قُوْباً فتقوّبت . وأصل التركيب تقوبت غربان أوراكها عن الخطر فقلبه . وانما يكون ذلك الخطر عند الشبع

ومن حسن الشعر وما يقرب مأخذه قول مُخَيِّس بن أرطاة الأعرجى والأعرج الحارث بن كعب بن سعد بن زيد مَناة بن تميم لرجل من بنى حنيفة يقال له يحيى * وكان يصير الى امرأة فى قرية من قرى اليمامة يقال لها بَقعاء (قال أبو الحسن أنشدته عن الرياشى نقعاء بالنون وسألت رجلا من أهل اليمامة فصيحاً من بنى حنيفة عن هذا فقال ما أعرفه إلا بقعاء بالباء)

عَرَضْتُ نصيحةً منى ليَحيى ... فقال غَششتنى والنصحُ مُرُّ
وما بى أن أكونَ أعيبُ يحيى ... ويحيى طاهرُ الأخلاق بَرُّ *
ولكن قد أتانى أنّ يحيى ... يقالُ عليه فى بقعاءَ شَرُّ

---

والسمن لا الهزال (صهابية) منسوبة الى فحل اسمه صهاب كغراب (غُلْب الرقاب) عظامها (تناط) تعلّق من ناط الشىء ينوطه نَوْطاً: علّقه (بألحيها) جمع لَحى ولكل فَم لحيان. وهما العظمان اللذان فيهما الأسنان (فراعلة) جمع فُرْعُل كقُنْفُذ. ولد الوَبْر. وهى دُوَيبَّة أصغر من السِّنَّوْر ويقال لولد الضبع أيضا. والأنثى فرعلة (غثر) من الغُثْرة وهى الغُبْرَة. الذكر أغثر والأنثى غثراء. شبه ما تحت ألحيها من الوبَر بأولاد الوبْر (قيسريا) جملا ضخما شديداً قوياً والجمع القياسرة (أنهجت) من أنهج الثوبُ بَلِىَ و(عقيقته) وبره يريد أن وبرَه الذى ولد به نَسَلَ فسقط (الرقم) ضرب من البُرُود مُوَشّى ذوات أهداب (سحوق) هى النخلة الطويلة التى بَعُد ثمرُها على المجتَنى (البسر) التمر قبل أن يُرْطِب واحدته بُسْرَة

(يقال له يحيى) هو ابن طالب الحنفى (يقال لها) أى للقرية (يحيى طاهر الأخلاق بر) وصفه أبو العالية قال: كان يحيى بن طالب جواداً شاعراً جميلا حمّالا لأثقال قومه ومغارمهم. مات رحمه الله تعالى فى عهد الخليفة هرون الرشيد

فقلتُ له تَجَنَّبْ كلَّ شيءٍ يُعابُ عليك إن الحرَّ حُرُّ

فهذا كلامٌ ليس فيه فضلٌ عن معناه

وقوله « إن الحرَّ حُرٌّ » إنما تأويله * أن الحرَّ على الأخلاق التى عُهِدَت فى الأحرار . ومثل ذلك : أنا أبو النجم * وشعرى شعرى . أى شِعرى كما بلغك * وكما كنت تعهد ، وكذلك قولهم : الناسُ الناسُ . أى الناسُ كما كنت تعهدُهم ( قال أبو الحسن ومنه قول الله عزَّ وجل * ( فغشِيَهم من اليَمِّ ما غشيهم ) . وقوله « فقلت له تجنب كل شيءٍ يُعاب عليك » كقول عمرو بن العاصى لمعاويةَ حين وصف عبدَ الملك بن مَرْوانَ فقال : آخِذٌ بثلاثٍ تاركٌ لثلاث . آخذ بقلوب الرجال إذا حَدَّثَ ، ويُحسن الاستماع إذا حُدِّثَ ، وبأيسَرِ الأمرين عليه إذا خولفَ . تاركٌ للمِراء تاركٌ لمقاربة اللئيم تاركٌ لما يُعتذَر منه كقوله

تجنب كل شيء يُعابُ عليك إن الحرَّ حُرٌّ

---

( انما تأويله ) يريد تأويل ما اتحد فيه المبتدأ والخبر لفظا ( أنا أبو النجم ) يريد أنا المشهور المقتدر على فنون القول ( كما بلغك ) لو قال شعرى ما بلغك من فصاحته وما تعهد من براعته لخفَّ التركيب . وهذا الشطر من أرجوزة لأبى النجم واسمه الفضل بن قُدامة من بني عجل بن لجيم أحد رُجّاز بنى أمية ، وبعده :

لله دَرّى ما أجَنَّ صدرى من كلمات باقيات الحَرّ

تنام عينى وفؤادى يسرى مع العفاريت بأرضِ قفْرِ

(قال أبو الحسن ومنه قول الله الخ ) الصواب حذفه لأنه ليس مما اتحد فيه المبتدأ والخبر لفظا وانما هو موصول أسند اليه فعل جُعل مثله صلة للمبالغة فى تهويل ما أصيبوا به

ومما يستحسن انشاده من الشعر لصحة معناه ، وجزالة لفظه ، وكثرة تردّد ضربه ، من المعانى بين الناس ، قول ابن مَيّادة ، لرياح بن عثمان * ابن حَيّانَ المُرّىّ . من مُرّةِ غَطفان . وكلاهما من مُرّة غطفان * يقوله فى فتنة محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن ، وكان أشار عليه بأن

---

(لرياح بن عثمان) الذى استعمله أبو جعفر المنصور على المدينة وأمره بالجدّ فى طلب محمد وابراهيم ابنى عبد الله بن حسن بن حسن بن علىّ بن أبى طالب. وكان محمد يدعو لنفسه بالخلافة فقدم رياح المدينة لسبع ليال بقين من رمضان سنة أربع وأربعين ومائة فدخل دار مروان دار الإمارة فلما استقر به المجلس دعا حاجبه أبا البخترى فقال له خذ بيدى ندخل على هذا الشيخ يريد عبد الله بن حسن. وكان زياد بن عبيد الله الحارثى قد حبسه بأمر المنصور فقال أيها الشيخ ان أمير المؤمنين والله ما استعملنى لرحم قريبة ولا يدٍ سلفت اليه والله لا زهقن نفسك أو لتأتينى بابنيك محمد وابراهيم. فرفع رأسه اليه وقال أما والله انك لأزيرق قيس المذبوح فيها كما تذبح الشاة. فانصرف وقد أحسّ أبو البخترى برِعْدَيدِه وأن رجليه ليَخُطّان الأرض فقال له انه والله ما اطلع على الغيب فقال ويلك فوالله ما قال الا ما سمع. فلما ظهر محمد بالمدينة أخذه وأخذ عباسا أخاه فحبسهما ثم وجّه اليه المنصور ابن عمه عيسى بن موسى بن محمد بن علىّ بن عبد الله ابن عباس ومعه عدة من قوّاد أهل خراسان وعلى مقدمته حميد بن قحطبة الطائى وجهزهم بالخيل والبغال والسلاح والميرَة فاستعرت نار الحرب بين الفريقين فاقتتلوا أياما أشدّ قتال وأبرحه فلما كان اليوم الذى قتل فيه محمد ذهب رجل من أصحابه الى رياح بن عثمان وأخيه فذبحهما ذبح الشاة . وكان مقتل محمد بموضع من المدينة يقال له أحجار الزيت سنة خمس وأربعين ومائة (وكلاهما من مرة غطفان) يريد أن ابن ميادة ورياحا ينسبان الى مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بَغِيض بن رَيْثِ بن غطفان لا إلى مُرّة قريش وهو ابن كعب بن لؤى

يعتزل القوم * فلم يفعل فقُتِلَ . فقال ابن ميادة :

أَمَرْتكَ يارِياح بأمرِ حزْمٍ فقلتَ هَشيمةٌ من أهلِ نجدِ
نَهَيْتُكَ عن رجالٍ * من قُرَيْشٍ على مَحْبوكةِ الأصلابِ جُرْدِ
ووجداً مَّا وجدت على رياحٍ وما أغنَيْت شيئاً غير وجدى

فقوله (فقلتَ هَشيمة من أهل نجد) تأويله ضَعَفَةٌ . وأصل الهشيم النبتُ إذا ولّى وجَفَّ وتكسَّر فذَرَته الرياح يميناً وشمالا . قال الله تعالى (فأصبحَ هَشيما تَذْروه الرياح) والنَّجْد أعالى الأرض وقوله (على محبوكة الأصلاب جرد) فالمحبوك الذى فيه طرائق * . واحدها حِبَاكٌ * . والجماعة حُبُكٌ * . يقال

---

(وكان أشار عليه بأن يعتزل القوم) كذا يقول أبو العباس وانما الرواية أن ابن ميّادة قدم على رياح بن عثمان وقد ولى المدينة وهو جادّ فى طلب محمد بن عبد الله . فقال له اتخذ حرسا وجنداً من غطفانِ واترك هؤلاء العبيد الذين تعطيهم دراهمك وحذار من قريش فاستخف بقوله . فلما قتل قال هذه الأبيات (نهيتك عن رجال) كذا روي أبو العباس هذا البيت والرواية المعروفة

فقلت له تحفَّظْ من قريش ورقِّعْ كلَّ حاشية وبُرْدِ

يحذره قريشا أن يتسع الخرق عليه فلا يمكنه أن يرقعه (فالمحبوك الذى فيه طرائق) هذا ذهول من أبى العباس فسر الكلمة بما لا يراد منها فى تركيبها . والصواب أن يقول فالمحبوك الذى أُحكم خَلْقُهُ من حبكْتُ الثوب اذا أحكمتَ نسجه . يريد أن أصلاب الخيل موثقة مدمجة ثم يقول والمحبوك أيضا الذى فيه طرائق . فيكون معنى ثانيا للكلمة (واحدها حباك) وكذا حَبِك (والجماعة حبك) ويقال للواحد أيضا حبيكة والجمع حبائك

لطرائق الماء * حُبُكٌ * وكذلك الطرائق التى على جَناح الطائر * . من ذلك قول الله تبارك وتعالى (والسَّماء ذاتِ الحُبُك*). (قال أبو الحسن: ابنُ مُيادة اسمه الرَّمَّاح وأمُّه مَيَّادَةُ * وأبوه أبرَد * وكان عاقًّا بأمه ، ولها يقول :

اعْرَنْزِى مَيَّادَ للقوافى واستَمِعِيهِنَّ ولا تَخافى

ستَجِدِينَ ابنَكِ ذَا قِذَافِ *

وأصلُ الاعْرِنزامِ التّجَمُّعُ والتقبُّض يقول استَعِدّى * لها وتهيَّئى. وأنشدنا أبو العباس محمد بن يزيد له

ونَواعِمٍ قد قلْنَ يومَ تَرَحُّلى * قول المُجِدّ وهنَّ كالمُزَّاحِ

---

( لطرائق الماء ) وهى ما تراه فى الماء الساكن اذا هبت عليه ريح من تجعّده وتكسره وكذلك حُبُكُ الرمل . وحبك الشعَر. ونحو ذلك من كلّ جَعْد متكسّر ( وكذلك الطرائق التى على جناح الطائر ) يعنون بها الخطوط السود التى على الجناح ( ذات الحبك ) يريد ذات طرائق النجوم . وعن ابن عباس ذات الخلق الحسن . ( وأمه ميادة ) أم ولد وكان ابنها يَزْعم أنها فارسية ( وأبوه أبرد ) بن ثوبان بن سُرَافة بن سلمى بن ظالم المرّى وفى ذلك يقول

أنا ابن أبى سلمى وجدىَ ظالم وأمى حَصانٌ أخلصتها الأعاجم

أليس غلامٌ بين كَسْرى وظالِم بأكرمَ من نيطت عليه التمائم

يكنى أبا شرحبيل أو شراحيل وهو شاعر أدرك الدولة العباسية (ذا قذاف) القذاف « بالكسر » فى الأصل ما أطقت حمله بيدك من حجر ونحوه فرميت به . يريد أنه ذو هجاء يرمى به من يتعرض لها بالهجاء ( يقول استعدى ) يريد أنه سيهجو الناس فيهجونك وكان ابن ميّادة عِرّيضا للشرّ ( ونواعم قد قلن يوم ترحلى ) رواية غيره « وكواعب قد قلن يوم تواعدوا »

يا لَيْتَنَا من غير أمرٍ فادحٍ * طَلعَتْ علينا العيسُ بالرُّمَّاحِ

فى أبيات له يعنى نفسه * قال أبو الحسن وتمامُ الأبيات

بَيْنَا كذاك * رأيتنى متعصِّباً * بالخزِّ * فوق جُلالةٍ * سِرْداحِ *

فيهنَّ صفْراءُ المعاصِمِ * طَفْلَةٌ * بيضاءُ مثلُ غريضة التُّفاحِ *

رَيَّشْنَ * حين أردْنَ أن يرمينى نَبْلاً * بلاريشٍ ولا بِقِداحِ *

ونَظَرْنَ من خَلَلِ السُّتور * بأعينٍ مَرْضَى مُخالِطُها السقامُ صِحَاحِ)

---

(أمر فادح) هو الأمر يثقل حمله (يعنى نفسه) يريد أن ابن ميادة يحدث فى هذه الأبيات عن نفسه (بينا كذاك) كذا كناية عن تمنيهن. يريد بيناهن يتمنين طلوعى عليهن (رأيتنى متعصبا) متعمما من تعصّبَ شد العصابة وهى العمامة. والجمع العصائب و (الخز) اسم لما نسج من الصوف والحرير. والجمع خزوز. و (الجلالة) «بالضم» الناقة الضخمة و (السرداح) وكذا السرداحة. الناقة الطويلة. والجمع السرادح. يريد أنه طلع عليهن فى زينته (صفراء المعاصم) يريد صفرة الزعفران. وكان نساء العرب يتضمخن به. والمعاصم مواضع السوار وقد وضع المعاصم موضع المعصمين و(الطفلة) «بفتح الطاء» الناعمة (مثل غريضة التفاح) يريد طراوة لحمها. والغريض الطرىّ. وقد غرُض الشيء «بالضم» غرضاً كصغُر صغراً طَرِىَ (ريشن) ذلك مستعار من قولهم ريّش السهم وأراشه وراشه. ألزق به الريش ليخفّ فى مَرّه و(النبل) السهام لاواحد له و(القداح) السهام قبل أن تراش. الواحد قِدْح «بكسر فسكون» يريد أن نظراتهن يصبن إصابة السهام المريَّشة (خلل الستور) المواضع المنفرجة منها والجمع خلال كجبل وجبال وهذه الأبيات من كلمة له مدح بها أبا جعفر المنصور يقول فى مديحه

فلئن بقيتُ لألحقنّ بأبحُرٍ يَنْمِينَ لا قُطْعٍ ولا أنزاحِ

ولآتِيَنَّ بنى علىٍّ لهم من يأتهم يُتلقّ بالإفلاح

قال أبو العباس ثم نذكر من كلام الحكماء وأمثالهم وآدابهم صدراً * ثم نعود الى المُقَطَّعات * إن شاء الله . يُروى عن ابن عمر أنه كان يقول إنّا معشرَ قريش * كنا نَعُدُّ الجودَ والحِلمَ السودُدَ * ونَعُدُّ العفافَ وإصلاحَ المال المُروءَةَ * . قال الأحنف * بن قيس * كثرة الضَّحِك تُذهِبُ الهَيْبَةَ . وكثرة المزح تذهب المروءة . ومَن لَزِم شيئاً عُرِف به . وقيل لعبد الملك بن مروان ما المروءة . فقال مُوالاةُ الأكفاء * ومُداجاة الأعداء . وتأويل المداجاة المداراة أى لا تُظهِر لهم ما عندك من العداوة . وأصله من الدُّجَى * وهو

---

قوم اذا جُلب الثناء إليهمُ بيع الثناء هناك بالأرباح
ولأجلسنّ الى الخليفة انه رحبُ الفِناء بواسع بَحْباح

( القطع ) « بضم فسكون » جمع قُطْعة وهى انقطاع الماء فى القيظ . والأنزاح جمع نزح « بالتحريك » وهى البئر التي نُزِح ماؤها و (البحباح) « بحاءين مهملتين » الذى استوى طوله وعرضه * * *

( صدراً ) مقدماً . ومن كلامهم : مضى صدر النهار ، وصدر الليل ، وصدر الشتاء ، وصدر الصيف : يريدون المقدم منه ( المقطعات ) يريد الأبيات القصار . والأصل فيه قولهم جاءوا عليهم المقطّعات . يريدون الثياب القصار (معشر قريش) نصب على الاختصاص (السودد) يهمز ولا يهمز . وضمّ داله الأولى لغة طيىء (المروءة) مصدر مرؤ الرجل « بالضمّ » ( الأحنف ) لقب به لحَنَف كان برجله وهو اعوجاجها يكنى أبابحر واسمه المشهور صخر (بن قيس) بن معاوية من ولد سعد بن زيد مناة بن تميم كان من أوائل التابعين يضرب بحلمه المثل . مات على الأشهر سنة سبع وستين رحمه الله تعالى ( الاكفاء) جمع الكفء وهو نظيرك فى أوصافك (وأصله من الدجى) فمعنى قولك داجيت فلانا : سايرته العداوة وأخفيتها عنه . فكأنك أتيته فى ظلمة .

ما ألبَسَكَ الليلُ من ظُلمته . وقيل لمعاوية : ما المروءة . فقال : احتمال الجريرة * وإصلاحُ أمر العشيرة . فقيل له : وما النُّبْلُ * . فقال : الحِلْمُ عند الغَضَب ، والعفوُ عند القُدْرَة . وكان أبو سفيان * إذا نزل به جارٌ قال له ياهذا إنك قد اخترتنى جاراً واخترْت دارى داراً فجنايةُ يَدِكَ علىّ دونك وإن جنَت عليك يدٌ فاحتكم علىّ حُكْمَ الصبىّ على أهله . وذلك أن الصبىّ قد يَطلبُ ما لا يوجدُ الا بعيداً ويطلب مالا يكون البتّة * . قال الشاعر (هو الأعرج المعنىّ * )

ولا تحكما حكم الصبىّ فانه كثيرٌ على ظهر الطريقِ مجاهله *

ويروى أن معاويةَ بن أبي سفيان لما نصبَ يَزيدَ * لولاية العهدِ أقعدهُ فى

---

( الجريرة ) الجناية يجُرُّها الرجل على نفسه وقومه ( ما النبل ) هو الفضل . ويكون الذكاء والنجابة ( أبو سفيان ) والد معاوية واسمه صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف . آمن برسول الله عام الفتح وشهد حنينا والطائف . مات فى خلافة عثمان. رحمه الله تعالى (البتة) بالنصب على المصدر ومذهب سيبويه وأصحابه ان البتة لا تكون الا معرفة لا غير . وانما أجاز تنكيره الفرّاء وحده واشتقاقُها من البتّ . وهو القطع المستأصل . ولا يستعمل الا فى كل أمْرٍ لا رجعةَ فيه ( الأعرج المعنى)هو عدىّ بن عمرو بن سويد من بنى معن بن عِتْوَد « بكسر فسكون » الطائى شاعر مخضرم . عده ابن الأثير فى أسْد الغابة من الصحابة (مجاهله) ذلك جمْع ليس له واحد مُكسَّرٌ عليه الا قولهم جَهْلٌ وفَعْل لا يكسّر على مفاعل . فهو مثل ملامح ومحاسن . يريد كثير جهله على ظهر الطريق لا يدرى ما ينفعه ولا ما يضره (نصب يزيد ) أقامه لولاية العهد وذلك سنة ست وخمسين

قبّةٍ حمراء فجعل الناسُ يسلمون على معاوية ثم يميلون الى يزيد حتى جاءَ رجلٌ ففعل ذلك ثم رجع الى معاويةَ فقال يا أمير المؤمنين إعْلَمْ أنك لو لم تُوَلِّ هذا أمورَ المسلمين لأضعْتَها والأحنَفُ جالسٌ . فقال له معاوية : مابالُكَ لاتقولُ يا أبا بَحْر فقال أخافُ اللهَ إن كذبْتُ* وأخافُكمْ إن صدَقْتُ فقال جزاكَ اللهُ عن الطاعةِ خيراً وأمَرَ له بألوفٍ . فلما خرجَ الأحنفُ لقِيه الرجلُ بالباب. فقال ياأبا بَحْر إني لأعلَمُ أنّ شرَّ مَنْ خلقَ اللهَ هذا وابنهُ ولكنهم قد استوْثقوا من هذه الأموال بالأبواب والأقْفال فلسْنا نَطْمَعُ فى استخراجها الا بما سمعتَ. فقال له الأحنف يا هذا أمْسِكْ فان ذا الوجهين خليقٌ ألاَّ يكون عند الله وَجيهاً. وقال رجل يهجو بلالَ بن البعير المحاربيّ* (الشاعر الرَّمّاحُ بن ميّادة)

يقولون أبْنَاءُ البعير ومالَه سَنَامٌ* ولا فى ذِرْوَةِ* المجد غاربُ*

---

(أخاف الله ان كذبت) رواية غيره « فقال نخافكم ان صدقنا . ونخاف الله إن كذبنا » وأنت يا أمير المؤمنين أعلم بيزيد فى ليله ونهاره وسرّه وعلانيته ومدخله ومخرجه . فان كنت تعلمه لله وللأمة رضاً فلا تُشاور فيه . وإن كنت تعلم فيه غير ذلك فلا تزوّده الدنيا وأنت صائر الى الآخرة . وانما علينا أن نقول سمعنا وأطعنا. (المحاربيّ) نسبة الى مُحارب بن زياد بن خَصَفَةَ بن قيس عيلان بن مضر (سنام) « بفتح السين » ما علا من ظهر البعير والناقة (ذروة) كل شيء « بضم الذال وكسرها » أعلاه و (الغارب) هنا ما بين سنام البعير وعنقه وذلك مَثَلٌ ضربه لخسّة القدر وعدم الشرف

أرادتْ وذاكُم * من سفاهةِ رأيها لأهْجُوَها لما هجتْنى مُحارِبُ
معاذَ إلهى إننى بعشيرتى ونفسىَ عن ذاك المقام لراغِبُ

وقال أبو الطَّمَحان القَيْنىّ * (اسمه حنْظَلَةُ بن الشّرْقِىّ والطَّمَحَان فَعَلَانٌ من طَمَحَ بأنْفه وبَصَره اذا تكبر والقيْنُ الحدّاد وكلُّ صانع قَيْنٌ والقينُ أيضاً موضِعُ القيْدِ من البعير) *

وإنى من القوم * الذين همُ همُ اذا مات منهم سيّدٌ قام صاحبهُ

---

(أرادت وذاكم الخ) كذا روى أبو العباس وانما الرواية الصحيحة عن أبى حذافة السهمى

أظنت سفاها من سفاهة رأيها أن آهجوها لما هجتْنى محاربُ
فلا وأبيها إننى بعشيرتى ونفسىَ عن ذاك المقام لراغبُ

(القينى) نسبة الى القيْن بن جسْر بن شَيْعِ الله من قضاعة وهو شاعر مخضرم لص خبيث عاش مائتى سنة وهو القائل

حنتنى حانياتُ الدهر حتى كأنى خاتِلٌ أدنو لصَيْد
قريبُ الخطْو يحسب من رآنى ولستُ مقيداً أنى بقيدِ

(موضع القيد من البعير) عبارة غيره القَيْنان موضع القيد من وظيفى يدى البعير (وانى من القوم) من كلمة يمدح بها بُجَير بن أوس بن حارثة بن لَأْم الطائى وكان أسيراً فى يده فأطلقه وقبله

اذا قيل أىُّ الناس خيرُ قبيلةٍ وأصْبَرُ يوما لا تُوارى كواكبُه
فان بنى لأْمِ بن عمرو أرُومةٌ علَتْ فوق صعبٍ لا تُنالُ مَرَاقبهُ

وإنى من القوم . الأبيات وبعدها

لهم مجلسٌ لا يحصَرون عن الندى اذا مطلب المعروف أجْدَب راكبهُ

(لا توارى كواكبه) بحذف احدى التاءين . وهذا كقولهم لا رِينَّك النجوم ظهراً

نجومُ سماءٍ كلَّما غارَ كوكبٌ ... بدا كوكبٌ تأوى اليه كواكبُه

أضاءَتْ لهم أحسابُهم ووُجوهُهُمْ ... دُجَى الليل حتى نظّمَ الجزعَ ثاقبُه

وما زال منهم حيث كانوا مُسوَّدٌ ... تسيرُ المنايا حيث سارتْ ركائبُه

وقال إياسُ بن الوليد يمدَحُ قومه *

إني وجدّكَ* من قومٍ إذا طلبوا ... بَعْدَ* النَّسيئةِ دَيْناً أحسنُوا الطَّلَبا

لا تحسبوا هَجْمَ أبياتي علانيةً ... ولا استِلابَ سلاحي ذاهباً لَعِبا

تبقى المعايرُ * بعْدَ القومِ باقيةً ... ويذهَبُ المالُ فيما كان قد ذهبا

وقال آخر :

ليسوا لعَمْرٍو غيرَ تأشيبِ نسْبةٍ* ... ولكنّ عمراً غيَّبَتْه المقابرُ*

---

( أرومة ) « بفتح الهمزة » وضمُّها لغه تميمية وهى الأصل والجمع الأروم قال زهير

لهم فى الذاهبين أرومُ صِدْقٍ ... وكان لكل ذى حسبٍ أرومُ

والمراقب . مواضع الرقَبةِ « بكسر الراء » الواحدة مرقبة وهى الموضع المشرفُ من جبل أو رابية يرتفع عليه الرقيب يتنظّر العدُوّ من بُعد (حتى نظم الجزع ثاقبه ) الجزع « بفتح الجيم وكسرها » ضربٌ من الخرز اليمانى فيه بياض وسواد تشبه به العيون. وهذه مبالغة جميلة و( المسوّد) السيد (لايحصرون) من حصر « بالكسر » فهو حصِرٌ بخل ( أجدب راكبه) يريد أجدب طالب يتتبّع المعروف ويقتفى أثره ( يمدح قومه ) ويتوعد أعداءه (وجدك) قال ثعلب ماأتاك فى الشعر من قولك أجِدّك فهو « بالكسر » فاذا أتاك بالواو فهو مفتوح. والأول استحلاف بعزيمته ومضائه والثانى استحلاف بحظه وبختِه (النسيئة) الاسم من قولك نسأت الدين وأنسأته اذا أخرته. وضرب الدين مثلا لإدراك الثأر (المعاير) المعايب (تأشيب نسبة) التأشيب فى الأصل مصدر أشَبّ الشجر لفّ بعضه ببعض. يريد أن نسبتهم الى عمرو ليست متفرعة من أصل واحد وانما هى التفاف وانضمام والأصول مفترقة (ولكن عمراً غيبته المقابر) يريد لو كان حيّا لنفى نسبتهم اليه

اذا عُيِّرُوا قالوا مقاديرُ قُدِّرَتْ * وما العارُ الاّ ما تجُرُّ المقادرُ

وقال رجلٌ من بنى نَهْشَل بن دارِمٍ

اذا مولاكَ كان عليكَ عَوْناً أتاكَ القومُ بالعجَبِ العجيبِ

فلا تخْنَعِ إليه * ولا تُرِدْهُ ورامِ برأسه * عُرْضَ * الجَبُوبِ

فما لِشافَةٍ من غير ذنْبٍ اذا وَلّى صديقُك من طبيب

قوله ورامِ برأسه عُرْض الجبوب . يريد الأرض * وهو اسمٌ من أسمائها

أنشدنى التَّوَّزى * لرُجل من بنى مُرَّةَ يرثى ابنه

بُنَىّ على عينى وقلبى مكانهُ ثَوَى بين أحجارٍ ورهْنَ جَبوبِ *

وقوله فما لشافَة يقول لبغض يقال شَئِفْتُ الرجلَ * أشأفه شاَفةً وشأْفا

---

( قالوا مقادير قدرت ) ذلك عجز منهم . وقد قالوا فى المثل « من العجز الإحالةُ على المقادير » ( مولاك ) ابن عمك (فلا تخنع اليه) لا تخضع له . يقال : خنع له واليه كمنع خنوعا . ضرَع اليه وخضع وطلب اليه . وليس بأهل أن يُطلب اليه ( ورام ) يريد وارم برأسه و ( العُرْض ) « بضم العين » الناحية . ومنه فاضربوا به عُرض الحائط والجمع أعراض (يريد الأرض) عن ابن الأعرابى الجبوب الأرض الصلبة (التوزى) نسبة الى توز « بفتح التاء والواو المشددة آخرها زاى » بلدة بفارس واسمه عبدالله بن محمد ابن هرون اللغوىّ . أخذ عن أبى عبيدة وأبى زيد والأصمعى . مات سنة ثمان وثلاثين ومائتين فى خلافة المتوكل (ورهن جبوب) عن علىّ بن حمزة البصرى أن الصواب فى الرواية « ثوى بين أحجار وجال قليب » والجال جانب القليب . وهو القبر ويطلق على البئر . سميت بذلك لأنه قليب ترابها (شئفت الرجل) عن أبى زيد شئفت له شأفا « بسكون الهمزة » أبغضته وقال الجوهرى شئفت من فلان شأفا « بالتسكين » اذا أبغضته ونقل ابن بَرى عن أبى العباس (شأفا) « بفتح الهمزة » قال وكذا قال أبو على القالى فى كتابه البارع

مثل شَعَفا وقد يقال فى هذا المعنى شَنِفْتُه * قال الراجز

لمّا رأتنى أم عمرو صَدَفَتْ * ومَنعَتنِى خَيرَها وشَنِفَتْ

وقال آخر : « ولم تُداو غُلّة * القلب الشَّنِفْ » . وقال نبهانُ بن عَكّىّ العَبْشَمِىّ * :

يُقِرُّ بعَيْنى أن أرى مَن مكانُه ذُرا عَقِدات الأَبرَق المتقاودِ

وأن أرِدَ الماءَ الذى شربت به سُلَيمى وقد مَلّ السُّرَى كلُّ واجِدِ *

وأُلصقَ أحشائى ببَرْد تُرابه وإن كان مخلوطا بسُمّ الأساوِدِ

قوله ذُرا عقدات فالذروة * من كل شىء أعلاه فذُرْوَة السنامِ أعلاه وذُروة المجْدِ أرفعه وأسْناه ويقال فلان فى ذُروة قومه إذا كان فى الموضع الرفيع منهم . وأما قول لَبيد *

مُدْمِنٌ يَجْلو بأطراف الذُّرا دَنَسَ الأسْوُقِ عن عَضْبٍ أفَلّ

---

( شنفته ) « بكسر النون » شنفا « بالتحريك » أبغضته . ( صدفت ) أعرضت . ( ولم تداو غلة ) يروى علة . ويروى قَرْحة . وأنشد أهل اللغة صدره : « يا أيها الجاهل إلا تنصرف » ولم يذكروا جواب الشرط ( العبشمى ) نسبة الى عبد شمس ( وقد ملّ السرى كل واجد ) من الوجد وهو الحب الشديد . يريد أنه يقرّ بعينه أن يرد ذلك الماء مع احتمال الشدائد لا يملّ من السّرى ، وقد ملّه العاشقون وستأتى عن أبى الحسن فى هذا الحرف رواياته (فالذروة) سلف أنها « بضم الذال وكسرها » ( لبيد ) ابن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب . من قيس عيلان بن مضر . وفد الى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قومه فأسلم . مات بالكوفة فى آخر خلافة معاوية . وقد عاش خمساً وأربعين ومائة

فانما يقول هذا رجل يُعَرْقِبُ الإبل * لينحرها ثم يمسح ذُرا أسنمتها بسيفه * ليَجْلوَ ما عليه من دم الأسوق . وقوله عضْب أى قاطع ومن ذلك رجل

---

( يعرقب الإبل ) يضرب عراقيبها ليستمكن من نحرها ( ثم يمسح ذرا أسنمتها الخ ) كان المناسب للفظ البيت أن يقول « ثم يمسح بذرا أسنمتها سيفه » فقلبه أبو العباس ثم إنه غلط فى روايته وتفسيره . أما الرواية فانها على ما فى ديوانه

مُدْمِنٌ يجلو بأطراف الذرا ونَسا الأسوقِ بالعضب الأفلّ

وأما تفسيره فلأنه معنى لا يتمدح به . وغرض لبيد أن يصف أخاه لأمه (أربد بن قيس) بنحر الإبل لا بمسح ذرا الأسنمة بسيفه على ماقاله أبو العباس وقبل هذا البيت يرثيه

وأرى أربدَ قد فارقنى ومن الأرزاء رزءٌ ذو جللْ
مُمْقِرٌ مُرّ على أعدائه وعلى الأدنينَ حلوٌ كالعسل
فى قروم سادة فى قومه نظر الدهر اليهم فابتهلْ
فأخى إن شربوا من خيرهم وأبو الحَزَّاز من أهل النَفَلْ
يدْعُر البَرْك فقد أفزعه ناهضٌ ينهض نهضَ المختزِلْ

مدمن البيت و ( ممقر ) شديد المرارة . من أمقر الشىء . اشتدت مرارته و(الابتهال) فى الأصل الاجتهاد فى الدعاء . أراد اجتهد فى تفريق شملهم و ( أبو الحزاز ) « بزاءين أولاهما مشددة بعد حاء مهملة » كنية أربد و ( النفل ) العطية و ( البرك ) « بفتح فسكون » الإبل البارکة الواحد بارك مثل تاجر وتجر والأنثى باركة . وأراد بالناهض أخاه أربد و ( المختزل ) المستبد برأيه وقد اختزل . تفرد برأيه ( مدمن ) من أدمن على الشىء . لازمه . يريد أنه ملازم لنحر البرك و ( يجلو بأطراف ) الباء بمعنى عن و ( النسا ) عرق يخرج من الورك فيستبطن الفخذ ثم يمرّ بالساق فالعرقوب . يريد يكشف عن أطراف الذرا وعن نسا الأسوق . وهذا كله كناية عن ملازمته لكثرة أعمال الجزور من فصل وُصْل وهشم عظم حتى تفلّل حدّ سيفه وقول أبى العباس

عَضْبُ اللسان . وجعله أفلّ لكثرة ما يُقارع به الحروب * كما قال النابغة

ولا عيبَ فيهم * غيرَ أن سيوفَهم بهنّ فُلولٌ من قِراع الكتائب

---

( وجعله أفلّ لكثرة ما يقارع به الحروب ) لا دليل عليه . والشاعر انما يصف أخاه بالكرم لا بمقارعة الحروب فليس هذا كقول النابغة ( ولا عيب فيهم ) من كلمة يصف فيها كتائب عمرو بن الحرث المعروف بالأعرج الغسانى يقول قبله

اذا ماغزَوا بالجيش حلّق فوقهم عصائب طير تَهتدى بعصائب

يُصانعنهم حتى يُغرنَ مُغارَهم من الضاريات بالدماء الدوارب

تراهُنّ خلْف القوم خُزْرا عيونهم جُلوسَ الشيوخ فى ثياب المرانِبِ

جوانح قد أيْقَنّ أن قبيلهُ اذا ما التقى الجمعان أولُ غالب

لهنّ عليهم عادةٌ قد عرفْنها اذا عَرَّضوا الخطىّ فوق الكوائب

على عارفاتٍ للطعان عوابس بهنّ كُلُومٌ بين دامٍ وجالب

اذا استنزلوا عنهنّ للطعن أرقلوا إلى الموت إرقالَ الجِمال المصاعب

فهم يتساقَون المنيّة بينهم بأيديهم بيض رقاقُ المضارب

تُطير فُضاضا بينها كلّ قَوْنَسٍ ويتبعها منهم فَراشُ الحواجبِ

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهنّ فلولٌ من قراع الكتائب

وقد أحسن فيما وصف عصائب النسور بمصانعتهن لهم فى السير لا يؤذين أحدا ولا يقعن على دابّة وأسند اليها الإغارة مثلهم ثم وصف هيئتهن وما عليهن من الريش بشيوخ جلوس عليهم أكسية مَرْنبانية لونها لون الأرنب وقوله (اذا عرضوا الخطىّ فوق الكوائب) فالكوائب جمع الكائبة وهى من الفرس مقدّم منسجه حيث تقع عليه يد الفارس . وتلك عادة العرب يضعون رماحهم عراضا فوق الكوائب اذا تعرّضوا للشر . والعارفات . الخيل الصابرات وفضاض الشىء « بضم الفاء وتكسر » وكذا فضاضته ما تكسر منه . وقونس البيضة من السلاح مقدمها أو أعلاها وفراش الحواجب « بفتح الفاء » عظامها ويقال ضربه فأطار فراش رأسه . وذلك اذا طارت رقاق عظامه . وكل عظم رقيق فهو فراش والواحدة فراشة . وقراع الكتائب مضاربتها بالسيوف

وقوله عَقدات فهو ما انعقد وصَلُب من الرمل الواحدة عَقِدة والجمع عَقِدٌ وأعقادٌ أيضا وعقدات . قال ذو الرمة لهلال بن أحْوَزَ * المازنيِّ * يمدحه

رفَعْتَ مَجْدَ تميم يا هلالُ لها ... رَفع الطِّراف على العلياء بالعمَدِ
حتى نِساءُ تميمٍ وهْى نازِحَةٌ ... بِقُلَّةِ الحَزْن فالصَّمَّانِ فالعَقِدِ
لو يَسْتَطِعْنَ إذا ضافَتْكَ مُجْحِفَةٌ ... وَقَيْنكَ الموتَ بالآباء والولد

---

(هلال بن أحوز) بن أربد بن محرز بن لأى بن ضبارى « بكسر الضاد » مقصوراً (المازنى) نسبة الى جده الأكبر مازن بن مالك بن عمرو بن تميم . وكان مسلمة بن عبد الملك سيَّره فى أثر أبناء المهلب بعد مقتل يزيد بن المهلب سنة اثنتين ومائة فلحقهم بقَنْدَابيلَ وهى مدينة بالسند فتقاتلوا فقتل منهم المفضل وعبد الملك وزياد ومروان بنو المهلب ومعاوية بن يزيد بن المهلب والمنهال بن أبى عيينة بن المهلب وعثمان بن المفضل وعمرو والمغيرة ابنا قبيصة بن المهلب وبعث برؤسهم ونسائهم الى مسلمة فقال ذو الرمة يمدحه بكلمة أولها :

يا دار مية فالخَلصاء فالجَرَد ... سقيا وان هجت أدنى الشوق للكمدِ
من كلِّ ذى زَجَل باتتْ بوارقُه ... تجلو أغرَّ الأعالى حالك النضد
مواصل الرعد عرَّاصا اذا ارتجزت ... نوء الثريّا به أو نَثرةُ الأسد
أسقى الاله به حُزْوى فجاد به ... ماقابَلَ الزُّرْق من سهل ومن جلدِ
أرضاً مَعَاناً من الحىّ الذين هم ... أهل القِباب وأهل الجُرْدِ والعُدَدِ
كانت تحُلّ بها مىٌّ فقد قذفت ... عنّا بها نيةٌ من طِيَّةٍ فَرِد
بيضاء يجرى وشاحاها اذا انصرفت ... منها على أهضَم الكحشين منخضد
يجلو تبسُّمُها عن واضح رَتِلٍ ... تلألؤ البرق من ذى عارضٍ بَرِدِ
تَطَوَّف الزَّوْرُ من مَىٍّ على عُرُضٍ ... بُمْسلَهِمَّين جوّابَينِ للبُعُد

حُيِّيتِ من زائرٍ أنّى اهتديتِ لنا ... وكنتِ منا بلا نحو ولا صَدَدِ
ومنهلٍ آجنٍ خُضْرٍ كواكبه ... قَفْرٍ محاضرُه عن عَرْمَضٍ لُبَدِ
فرَّجْتُ عن جوفه الظلماءَ يحملني ... غَوْجٌ من العِيد والأسرابُ لم تَرِدِ
نابي الشراسيف أجْنَى الصُّلْبِ مُنْسرحٌ ... مَوْرُ الذراعين جافي رجعة العضد
باقٍ على الأين يُعطى ان رَفَقْتَ به ... مَعْجاً رَقاقاً وان تَخْرِق به يَخِدِ
أو حُرَّةٌ عَيْطَلٌ نَبْجاءُ مُجْفِرَةٌ ... دعائم الزَّوْرِ نِعْمَتْ زَوْرَقُ البلد
أوْدَتْ عريكتُها من طول ماسمعت ... بين المهامِهِ تهآمُ الصدى الغَرِدِ
حنَّتْ الى نَعَم الدّهْنا فقلتُ لها ... أُمّي هلالاً على التوفيق والرَّشَدِ
الواهِبِ المائةِ الجرْجور حانيةً ... على الرِّباع اذا ماضُنَّ بالسَّبَدِ
التارك القِرْن مُصْفَرًّا أنامله ... في صَدْرِه قِصَدٌ من عامل صَرِدِ
والقائد الخيل منكوباً دوابرُها ... أجْذَامَ سير على الأعداء مُنْجَرِدِ
حتى يَئِضْنَ كأمثال القنا ذَبَلَت ... منها طرائق لَدْناتٌ على أوَدِ

رفعت مجد تميم . الأبيات وبعدها :

ودّتْ لِحَى الأزدِ إذ غَبَّتْ أمورهم ... أن المهلّبَ لم يُولَد ولم يلدِ
كانوا ذوى عددٍ جَمّ وعائرة ... من الخيول وأبطالا ذوى نجَدِ
فما تركتَ لهم من عين باقية ... غير الأرامل والأيتام من أحدِ
بالسِّنْدِ إذ جمْعُنا يكسو جماجِمَهم ... بيضاً تُداوى من الصُّوْرات والصَّيَدِ
ردَّت على مُضَرَ الحمراء صَوْلتنا ... أوْتارَها بين أكسار القَنا القصَدِ
والحيُّ ذُكْرٌ على ما كان عندهمُ ... من القطيعة والخِذْلان والحسدِ

الخلصاء . بلد بالدهناء . وكذا الجرد . من بلاد بنى تميم (ذى زجل ) يريد من سحاب لرعده صوت . والزّجل « بالتحريك » الجلبة ورفع الصوت ( والنضد ) السحاب المتراكم . يريد أن أعجازه حالكة من كثافته ( عراصاً ) شديد اضطراب البرق . وقد عرص البرق « بالكسر » واعترص . اضطرب (أو نثرة الأسد ) هى كوكبان

بينهما لطخ بياض وهى فى الأصل الأنف أو طرفه . والارتجاز صوت الرعد المتتابع أسنده الى نوء الثريا إسناد المسبب الى سببه. وأنث فعله لاكتسابه التأنيث من المضاف اليه ( حزوى ) « بضم الحاء » مقصور . من رمال الدهناء . وقد سلف معنى الزرق (معاناً) « بالفتح » منزلا . يقال الكوفة معان . يريدون منزلا و( الجرد) جمع أجرد وهو من الخيل مارق شعره وقصر ( قذفت عنابها نية ) القذف فى الأصل رمى الشىء فيبعد عنك. والنية كالنوى الوجه الذى ينويه المسافر من قرب أو بعد و(الطيّة) الناحية والفرد « بكسر الراء» المنفرد يريد بعدت عنا من ناحية منفردة عن النواحى لا يسلكها أحد (وشاحاها ) سلف أن الوشاح مانسج من أديم عريض يرصّع بالجوهر تشده المرأة بين عاتقيها وكشحيها. كنى بجريه عن رقة خصرها ( منخضد ) متثن . من انخضد العود . اذا تثنى من غير كسر يبين (عن واضح ) عن ثغر براق ( رتل ) « بكسر التاء وفتحها » متسق الأسنان (من ذى عارض برِد) من سحاب ذى بَرَدٍ (تطوّف) طاف حوله ( والزّور ) الزائر يريد الخيال ( على عرض ) « بضمتين » شق وجانب ( بمسلهمّين ) يريد نفسه وبعيره اللذين بَراهما الدؤب على السفر وغيّر لونيهما (بلا نحو ولا صدد ) النحو الجهة والصدد القرب. يقول كيف اهتديت ولست فى جهتنا ولا قريب منا (آجن) من أجن الماء يأجن «بالكسر والضم» أجْناً وأجوناً . تغير طعمه ولونه غير أنه شَروب (خضر كواكبه ) جمع كوكب وهو من النبت ماطال. يصف مانبت عن جوانبه بالخضرة ( قفر محاضره ) المحاضر القوم يحضرون المياه . يريد لم يحضره أحد و(العرمض) سلف أنه الطحلُب الشبيه بنسج العنكبوت و (لبد) كزفر كثير تلبّد بعضه فوق بعض . يريد أنه قديم طال به العهد ( عن جوفه) الجوف هنا ما اتسع من الأرض واطمأن فصار كالجوف . يريد اخترقه فكأنه فرّج عنه ظلماءه (غوج ) « بفتح فسكون » . وهو من الإبل ما سهل معطفه . وكذلك من الخيل . والجمع غوج « بالضم » ( من العيد ) « بكسر العين » يريد من النوق المنسوبة الى العِيد وهو فحل. وذكر ياقوت فى مقتضبه أن العيدىّ الذى تنسب اليه الابل هو ابن

النَّدَغِيّ « بفتح النون والدال المهملة وكسر الغين المعجمة آخره ياء مشددة » ابن مَهرة ابن حَيْدان ( والأسراب ) يريد أسراب القطا ( نابى الشراسيف ) يريد أن مقاط أضلاعه وهى أطرافها نابية مرتفعة. يصف ضموره (أجنى الصلب) من الجنأ « بالتحريك » وهو الميل فى الظهر والصلب من لدن الكاهل الى العَجْب (منسرح) سريع السير وكذا ناقة سُرُح « بضمتين » ومنسرحة (مور الذراعين) المور مصدر مار البعير يمور اذا نشط فى سيره وأسرع. وصفه بالمصدر مبالغة مثل قولهم ماء سكب وماء غَور (جافى رجعة العضد) يريد جافى العضد ذى الرجعة وهى ردّه فى السير وجفاؤه بعده عن جنبه (معجا رقاقا) المعج سرعة المرّ والرقاق « بفتح الراء » السير السهل ( تخرق به ) « بفتح الراء » لم ترفق به ومصدره الخرق « بالتحريك » ضدّ الرفق (أو حرة) كريمة (عيطل) طويله العنق (ثبجاء) عريضة الثَّبَج. وهو ما بين الكاهل الى الظهر وكذا الأثبج (مجفرة دعائم الزور) الزور : الصدر ودعائمه أضلاعه التى يستمسك بها ومجفرة بلفظ المفعول عظيمة. يصفها بعظم الجوف (نعمت زورق البلد) الزورق القارب الصغير. يقول نعمت سفينة المفازة (أودت) ذهبت ( عريكتها ) سنامها. وسمّى بذلك لأن المشترى يعرك ذلك الموضع ليعرف سمنه وقوّته (تنآم) مصدر نأم الصدى (وهو ذكر البوم) يَنئِم نئيما صوّت (المائة الجرجور) الكرام من الإبل أو عظام الأجواف. تقول إبل جرجور وإبل جراجر بغير ياء والقياس إثباتها. وتقول العرب مائة من الإبل جرجور. تريد كاملة (الرباع) الواحد رُبع مثل رُطب وهو الفصيل الذى ينتج فى الربيع و (السبد) « بالتحريك » الوَبَر. كنى به عن الإبل. وتقول العرب ماله سَبَدٌ ولا لبَدٌ. تريد ماله ذو وَبَرٍ ولا صوف متلبد يكنى بهما عن الإبل والغنم ( قصد ) جمع قِصدة وهى الكِسْرة من رمح تكسّر ونحوه (من عامل صرد) يريد رمح نافذ الطعنة. تقول صرد الرمح والسهم كطرب نفذ حده وصرَده كضربه وأصرده أنفذه (دوابرها) ما آخير حوافرها الواحدة دابرة. يريد قد نكبتها الحجارة وأثرت فيها (إجذام سير) الإجذام الإسراع. يريد يسير الخيل أسرع سير (حتى يئضن) من آض اذا عاد ورجع ( ذبلت فيها طرائق ) شبه مابدا فى الخيل

وقوله الأبرق . فالأبرَقُ حجارة يخلطها رمل وطين . يقال لتلك * بُرْقَةٌ وأبرَقُ وبَرْقاء يافتى كما يقال الأَعْزُ والمَعْزاء وهى الأرض الكثيرة الحصْباء . ومثل ذلك الأبطحُ والبطحاء وهو ما انبطح من الأرض . فمن قال أبرقُ فانما أراد المكان ومن قال بَرْقاء فانما أراد البُقْعة وقوله المُتَقاود يريد المُنقاد المستقيم . ومن ذلك قولهم قُدتُه * أى جررْتُه على استقامة * وكذلك طريقٌ مُنقادٌ وفلان قائد الجيش . قال حاتم بن عبدالله الطائى يَضرب هذا مثلا *

إن الكريم من تلفّتَ حَوْله وإن اللئيمَ دائمُ الطرفِ أقْوَدُ *

---

من خطوط الهزال فى أجسامها بالقنا اذا قطعت رطبة فأخذت تيبس بدت فيها طرائق قد اصفرّت و(الأود) العوج (الطراف) « بكسر الطاء » بيت من أدم . والعلياء المكان العالى (والعمد) « بالتحريك » اسم لجماعة الأعمدة (بقلة الحزن) يريد حزن بنى يربوع والصَّمان بلد خصب كانت فى قديم الدهر لبنى حنظلة . وكلاهما قريب من الدهناء (ضافتك) نزلت بك ويروى . نابتك (مجحفة) شديدة تجحف بالأموال وتستأصلها (الصورات) جمع الصَوْرة « بفتح فسكون » وهى شبه الحكة يجدها الانسان فى رأسه ( والصيد ) داء يكون بالرقبة فلا يستطيع صاحبه أن يلتفت يميناً أو شمالا . جمل هشم الرؤس وقطع الرقاب ببيض السيوف مداواة لها

( يقال لتلك ) يريد الحجارة . وهذا قول الأصمعى وغيرهُ يقول اذا اتسعت البرقة فهى الأبرق ( قدته ) يريد قدت الفرس ونحوه ( أى جررته على استقامة ) وذلك الجرّ من أمامه ضدّ السوق (يضرب هذا مثلا) لو قال ابو العباس « وفلان أقود الطرف أى مستقيمه قال حاتم الخ » لظهر مرجع اسم الاشارة فى قوله « يضرب هذا مثلا » ( ان الكريم ) كذا أنشد أبو العباس فغيّر لفظه ورواية ديوانه :

فمنهم جوادٌ قد تلفت حوله ومنهم لئيم دائم الطرف أقود

وهذا البيت من كلمة له يقول فيها

وقوله ولوكان مخلوطا بسُمّ الأساود. يريد جمع أسْوَدَ سالخ* وجمعه على أساود لانه يجرى مجرى الاسماء وما كان من باب أفعَل اسماً فجمعه على أفاعل نحو أفكل* وأفاكِل والأكبر والاكابر. وكذلك كلُّ ماسمّيتَ به رجلا تقول أحمدُ وأحامدُ. وأسلمُ وأسالمُ. فان كان نعْتاً فجمعه على فُعْل نحو أحمرَ وحُمر وأصفَر وصُفْر ولكن أسْوَدُ اذا عنيتَ به الحيّةَ. وأدهمُ. اذا عنيت به القيد. وأبْطح إذا عنَيْتَ به المكان المنبطح. وأبرق اذا عنيتَ به المكان مُضارعةٌ

---

فأقسمت لا أمشى الى سر جارتى ... يَدَ الدهر مادامَ الحمام يُغَرَّد
ولا أشترى مالا بغدْرِ علمته ... ألا كلُّ مالٍ خالط الغَدْرُ أنكَدُ
اذا كان بعضُ المال ربًّا لأهله ... فانى بحمد الله مالى مُعبَّدُ
يُفَكّ به العانى ويؤكل طَيّبا ... ويُعطى إذا ضنّ البخيل المصَرَّد
اذا ما البخيل الخبُّ أخمد نارَه ... أقول لمن يَصْلى بنارىَ أوقدوا
كذاك أمورُ الناس راضٍ دنيّةً ... وسامٍ الى فَرْع العلا متَوَرِّدُ

فمنهم جواد البيت وبعده

وداعٍ دعانى دعوةً فأجبته ... وهل يدع الداعين الا المبلَّدُ

(يد الدهر) مَدُّ زمانه (خالط الغدر) يريد خالطه الغدر (معبّد) متخذ عبدا (المصرد) المقلّل العطاء وقد صَرَّد العطاء قلّله (الخب) «بفتح الخاء الخبيث والمتورد. المتقدم الذى لا يدفعه شىء يقال مالك تورّدُنى أى تتقدم علىّ (دائم الطرف أقود) يريد لا يتلفت اذا طعم مخافة أن يرى شخصا فيدعوه فوجهه مستقيم على زاده لا يكاد يصرفه عنه (سالخ) نعتَ به الأسود لأنه يسلخ جلده كل عام ولا توصف به أنثاه. وقال الأصمعى يقال أسود ان سالخ. لا تثنى الصفة وحكى ابن دريد تثنيتها والأول أعرف. وهو من أخبث الحيات وأنكرها (أفكل) اسم لرعدة من برد أو خوف. ولا فعل له.

للأسماء لأنها تدلّ على ذات الشيء وإنْ كانت فى الأصل نعتاً تقول فى جمعها الأباطح والأبارقُ والأداهمُ والأساودُ. فان أردت نعتاً محضا يتبعُ المنعوتَ قلتَ مررت بثياب سودٍ وبخيلٍ دُهمٍ وكلُّ ما أشبه هذا فهذا مَجراه قال جرير

هو القينُ وابنُ القينِ لاقينَ مثلهُ لفَطْحِ المساحى* أو لجَدْلِ الأداهم

وقال الأشهبُ بن رُمَيْلَةَ* (قال أبو الحسن رُميلة اسم أمه)

أسُودُ شَرًى لاقتْ أسودَ خفيةٍ تساقَوْا على حَرْدِ دماءَ الأساودِ

---

(قال جرير) يهجو الفرزدق. وقبل هذا البيت:

وما زادنى بُعْدُ المدى نقضَ مِرّةٍ وما رقَّ عظمى للضروس العواجم

ترانى اذا ما الناس عدّوا قديمهم وفضل المساعى مُسْفِراً غيرَ واجم

وان عُدَّت الأيام أخزيتُ دارماً وتخزيك يابنَ القين أيامُ دارم

(لفطح المساحى) المساحى واحدتها المِسحاة. وهى المجرفة من حديد يُسْحى بها الطينُ عن وجه الأرض. وفطحها. جعلها عريضة. (رميلة) اسم أمه، كانت أمة لخالد بن مالك الدارمى. واسم أبيه ثور بن أبى حارثة بن عبد الدار بن جندل بن نهشل بن دارم. شاعر مخضرم أسلم ولم تثبت له صحبة (أسود شرى) قبله على ما يروى

إن الذى حانت بفَلْجٍ دماؤهم هُمُ القومُ كلُّ القوم يا أمّ خالد

هم ساعد الدهر الذى يُتّقى به. وما خيرُ كفٍّ لاتنوء بساعد

يرثى قوما قتلوا بفلج وهو واد بين البصرة وحمى ضَرِيّةَ من منازل العنبر بن عمرو ابن تميم. وشرى. مأسدة بعينها. وقال بعضهم هو شرى الفرات وبه غياض وآجام تكون فيها الأسود و (خفية) أجمة فى سواد الكوفة. ينسب اليها كذلك الأسُود

قوله على حَرْدٍ. يقول على قصدٍ فأما قولُ الله عزّ وجلّ (وغَدَوْا على حَرْدٍ قادرينَ) فانّ فيه قولَين * أحدهما ماذكرنا من القصد قال الشاعر

قد جاء سيلٌ جاءَ * من أمرِ اللهْ يَحْرِدُ حَرْدَ الجنّة * المُغِلّهْ *

(قال أبو حاتم * هذه صنعة * من لا أحسن الله ذكره يعنى قَطَرِيّا * )

وقالوا على حَرْدٍ * أى على مَنْعٍ من قولهم حاردَتِ السَّنَةُ * إذا منعَتْ قَطْرَها وحارَدَت الناقةُ إذا منعَتْ دَرَّها (قال أبو الحسن رواية أبى العباس

---

(على قصد) الأجود تفسيره بالغضب وقد أنشده ابن برى شاهداً على ماذكر سيبويه والأصمعى أن يقال حرد الرجل كفهم حردا «بسكون الراء» اذا غضب. وقد روى عن أبى عبيدة قال الذى سمعناه من العرب الفصحاء فى الغضب حرد يحرد حَرَداً (بتحريك الراء) وعن المفضل التسكين أكثر (فان فيه قولين) عن ابن الأعرابى الحَرْد القصد. والحرد المنع. والحردُ الغيظ والغضب قال ويجوز أن يكون هذا كله معنى قوله وغدوا على حرد قادرين (قد جاء سيل جاء) رواه غيره «أقبل سيل جاء من عند الله» (والجنة) البستان و(المغلة) من أغلّت الضَّيعة اذا أتت بشيء والأصل باق (قال أبو حاتم) هو سهل بن محمد بن عثمان السجستانى من شيوخ أبى العباس (هذه صنعة) يريد حذف الالف من لفظ الجلالة. والأليق باسم الله أن ينطق به على أكمل وجه (يعنى قطريا) يريد قطرى بن الفجاءة المازنى وسيأتى ذكره فى أخبار الخوارج إن شاء الله تعالى. ومن الغريب مانقل عن ابن السيد شارح الكتاب أن هذا الرجز لقُطرب بن المستنير تلميذ سيبويه (وقالوا على حرد) هذا ثانى القولين (من حاردت السنة الخ) كأن أبا العباس لم يبال بما أجمعوا عليه من أن المجرد لا يؤخذ من المزيد وكأنه لم يدر أن هذا مجاز منقول من الحرد بمعنى المنع حتى ساغ له أن يجعل الفرع أصلا فى هذا وذاك. والصواب أن يقول. ومنه حاردت السنة الخ ومصدرُ حاردَ الحراد

يُقِرُّ بعيني يريد يُقرُّ عيني ثم أُتِيَ بالباء توكيداً وقال لنا هكذا سمعتُه * .
ويقال أقرَّ الله عَيْنَه * يُقِرُّها وقرَّت عينُه تَقَرُّ وقَرَرْتُ بالمكان أَقِرُّ .
وقال الأصمعي * قرّتْ عينُه من القُرِّ * وهو البَرْدُ * أي جَمَدت فلم تدمع .
وهو بخلاف سَخِنَتْ عينُه * . وأجودُ مما رَوَى * عِندي يَقَرُّ بعيني وهو الأصل
والباء في موضعها * غيرُ مؤكدة . قال أبو العباس الذي رَوَيْتُ وقد مَلَّ السُّرَى

---

( هكذا سمعته ) يريد سمع زيادة الباء في مفعول يُقِر الرباعي . وقد سمعه كذلك غيره ( ويقال أقر الله عينه ) نبه بهذا على أن الباء زائدة غير لازمة . ثم ان أبا الحسن فرق بين قرت عينه تقر . وبين ( قررت بالمكان أقر ) فجعل الاول من باب طرب يطرب والثاني من باب ضرب يضرب وعن ثعلب وقرت عينه تقر « بفتح العين وكسرها » والفتح أعلى قرَّة « بفتح القاف وتضم » وقُرورا ، وعبارة اللغة . وقر بالمكان يقر « بالكسر والفتح » قراراً وقروراً وقَرًّا ونَقِرَّةً . ثبت وسكن كاستقر ( وقال الأصمعي الخ ) نبه بذلك على أن قرّت عينه . في معناه استجازة ( من القر ) « بضم القاف » ( وهو البرد ) في الشتاء أو عامة . والأجود أن يكون منقولا من القرار . وهو السكون يريد أن عينه رأت ما كانت متشوفة اليه فقرّت وسكنت ( وهو بخلاف سخنت عينه ) يريد أنها ضدّه . لا أن قرت . جاءت « بالكسر » لبنائها على بناء ضدّها وهو سخِنت لأنه لا يلزم ورود الضدين على بناء واحد ( وأجود مما روى ) يريد مما رواه أبو العباس ( والباء في موضعها ) يريد أن الباء للتعدية وكأن أبا الحسن جهل استعمال العرب وأجاز قوله . وذلك أن العرب لا تزيد الباء داخلة على العين مع قرّ الثلاثي أبداً فلم يقولوا قرّ بعينه كذا وانما يقولون قرّت عينه بكذا . حتى اذا أسندوه الى غير العين أتوا بها تمييزاً . قال الله تعالى « فكلي واشربي وقرّي عينا » وقال بشر

بها قرّت لبون الناس عيناً وحلّ بها عَزالِيَهُ الغمامُ

كلٌّ واحد . وهو المنفرد فى السير المتوحد به . وروى غيره كلٌّ واجدٍ أى عاشق * ورُوى أيضاً كلٌّ واخِدٍ وهو من الوَخْدِ * والوَخدان . وهو السير الشديدُ . والوخْدُ المصدر . وَالوَخَدَانُ الاسمُ ). قال أبو العباس وقال القتال الكلابىّ واسمُه عُبَيْدُ * بن مَضْرَحِىّ *

أنا ابنُ أَسماءَ * أعمامى لها وأبى ... إذا تَرَامى بنو الإِموانِ بالعار
لا أرضَعُ الدهرَ إلا ثَدْىَ واضِحَةٍ ... لِواضِحِ الخَدّ يحمى حَوْزَةَ الجارِ
مِن آل سُفيان أو وَرقاءَ يمنعها ... تَحْتَ المجاجَةِ ضَرْبٌ غيرُ عُوَّارِ
ياليتَنى والمُنَى ليستْ بنافعةٍ ... لمالِكٍ أو لحِصْنٍ أو لِسَيَّارِ
طِوالِ أَنْضِيَةِ الأعناقِ لم يَجِدوا ... رِيحَ الاماءِ إذا راحَتْ بأَزْفارِ

---

(كل واجد أى عاشق) سلف لنا الاقتصار عليه وقول أبى الحسن (والوخدان الاسم) فيه تناقض لأنه جعل الوخدان أولا مصدراً فاشتق منه كالوخد ثم جعله اسم معنى فلا يشتق منه. وأهل اللغة أجمع على أنه مصدر لا غير (عبيد) غيره روى أن اسمه عبد الله (بن مضرحى) « بفتح فسكون » بن عامر بن ربيعة بن عَيْد بن أبى بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر ابن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن: والقتال. لقب غلب عليه لكثرة فتكه وهو فارس لص شاعر أموى يكنى أبا المسيب وعن أبى عبيدة قال نازع رجلٌ القتال فقال له والله انك لحامل الذكر والحسب ذليل النَّفَر خفيف على كاهل خصمك كَلٌّ على قومك فقال (أنا ابن أسماء) الأبيات وقد رواها كذلك القالى فى أماليه وروى غيرهما « أنا ابن عمْرَةَ » وهى ابنة حرقة (كهُمزة) ابن عوف بن شداد بن ربيعة بن كعب بن عبد بن أبى بكر بن كلاب. وقد روى أنه اجتاز بعُلَيّة ابنة شيبة بن عامر بن ربيعة ابن كعب فسألها زِماماً فأبت فعرّض بجدّةٍ لها اسمها نجيبة كانت أمَةً لقَرَظة بن حذيفة

ابن عمار بن ربيعة بن كعب يقال لها أمُّ حُدَيْر ( بالحاء المهملة مصغراً ) فقال

يا قبّح الله صبياناً تجيء بهم ... أمُّ الهُنَيْبِرِ من زَنْدٍ لها وارِ
من كلّ أعلمَ مُنْشقّ مشافرهُ ... ومُودَن ماوَفَى شبراً بمشبار
يابنت أمّ حُدَيْر لو وهَبْتِ لنا ... ثِنْيَيْن من مُحكمٍ بالقِدِّ أوآرِ
إمّا جديداً وإمّا بالياً خَلَقاً ... عاد العذارى لقِطْعَيْه بإشبار
ياوَيْحَ عَمرة لم تنبُلْ بأحرَار ... مثلى اذا ما اعترانى بعضُ زُوَّار
إن العروق اذا استنزعتها نزعت ... والعِرْقُ يُسرى اذاماعَرَّس السَّارى
أما الإماء فلا يدعونني ولداً ... إذا تُحُدِّث عن نقضي وإمرارى
قد جرَّب الناسُ عُودى يقرعون به ... فأقصروا عن صليبٍ غير خوَّار

أنا ابن عمرة. الأبيات

(أم الهنيبر) الضبع بلغة هوازن (والهنيبر) مصغر الهنبر «بكسر الهاء والباء بينهما نون ساكنة) ولدها. يريد بذلك تحقيرها (من زند لها وار) من ورى الزند كوعد ووجل. اتقد. كنى به عن زوجها و ( الأعلم )المشقوق الشفة العليا ضدّ الأفلح و ( المودن ) القصير. وقد أودنت المرأة. أتت بولد قصير ( ثنيين) يريد حبلا مثنيّا من طاقين كل واحد يسمى ثِنْى الآخر و ( القِد ) «بالكسر» سير يُقدّ من جلد فَطِيرلم يدبغ و ( آر ) أصله آرىّ « بتشديد الياء » خففها ثم حذفها كالمنقوص. وهو حبل تشد به الدابة فى محبِسها ( لقطعيه ) مثنى قطع « بكسر فسكون » وهو ما قطع من الحبل و (الإشبار) مصدر أشبره مالا ونحوه. أعطاه إياه. وكذلك شبره كنصره. يقول هان على العذارى يعطين ماقطع منه و (لم تنبل) من نَبُل كظرف نبلا «بضم فسكون» ونبالة. فضُل : يقول لم تفضل بحرّ مثلى. فوضع الجمع مكانَ الواحد وقوله ( نقضى وإمرارى ) مثلٌ لما يأتى ولما يذر. والأصل فيه نقض الحبل وهو فكّ طاقاته. وإمراره إحكام فتله (من آل سفيان) قدم أبو العباس هذا البيت على مايليه وغيّر بعض الحروف فاختلّ مبناه واعتلّ معناه والرواية :

قوله . إذا ترامى بنو الإموان بالعار . فالإموان جمع أمة . وأصل أمةٍ فعَلة متحركة العين. وليس شيء من الأسماء على حرفين إلا وقد سقط منه حرف يُستدَلُّ عليه بجمعه أو بتثنيته أو بفعل إن كان مشتقا منه لأن أقل الأصول ثلاثة أحرف ولا يلحق التصغير ما كان أقلّ منها . فأمة قد علمنا أن الذاهب منها واوٌ بقولهم إِموانٌ كما علمنا أن الذاهب من أب وأخ الواوُ بقولهم أبوان وأخوان وعلمنا أن أمةً فعَلة متحركة بقولهم فى الجميع آمٍ فوزن هذا أفعُل* كما قالوا أكمَةٌ وآكُمٌ . ولا تكون فَعْلَةٌ* على أفعُلَ ثم قالوا إموان* كما قالوا فى المذكر الذى هو منقوص مثلُه إخْوان واستوى المذكرُ والمؤنث لأن الهاء زائدةٌ كما استويا فى فَعْل الساكن العين . تقول كلب وكِلاب

---

ياليتها والمنى ليست بنافعة  لمالك أو لحصن أو لسيّار
أو آل سفيان أو ورقاء يمنعها  تحت العجاجة ضرب غير عوّار

و ( مالك وحصن) ابنا حذيفة بن بدر و (سيار) ابن عمرو بن جابر . وهؤلاء من بنى فزارة و ( سفيان ) هو ابن مجاشع بن دارم التميمى و ( ورقاء ) ابن زهير بن جذيمة العبسى . و ( العجاجة ) واحدة العجاج وهو ما تثيره حوافر الخيل من الغبار و (عوار) « بضم فتشديد » ضعيف . وإنما تمنى ذلك لأن قومه كانوا يبغضونه لكثرة جرائره ( فوزن هذا على أفعل ) يريد أن أصله أأمُوٌ قلبت الضمة كسرة والواو ياء ثم حذفت كحذفها من قاض وقلبت الهمزة الثانية ألفا (ولا تكون فعلة) « ساكنة العين » قال سيبويه وقالوا أمة وآمٍ وإماء فهى بمنزلة أكمة وآكم وإكام. وقال وانما جعلناها فعلة لأنا قد رأيناهم كسروا فعَلة « محركة » على أفعُل مما لم يحذف منه شيء ولم نرهم كسروا فعْلة « ساكنة العين » مما لم يحذف منه شيء على أفعل هذا كلامه فقول صاحب القاموس وأصلها إمَوَة وأمْوَة يريد « بفتح الميم وسكونها » ليس بذاك ( ثم قالوا إموان) فى جمع الكثرة

وكعبٌ وكِعاب كما تقول فى المؤنث طلحةٌ وطِلاحٌ وجَفْنَة وجِفان وصحفة وصِحاف . ونظير ذلك من غير المعتلّ وَرَلٌ * ووِرْلانٌ وبَرَقٌ * وبِرْقانٌ * وخَرَبٌ وخِرْبانٌ * وهو ذَكَرُ الحُبارَى * والبَرَقُ الحَمَلُ . ومَن أنشد أُمْوان * فقد غَلِط لأنه يحتجُّ * بقولهم حَمَل وحُمْلان وفَلَقٌ وفُلْقان . وهذا إنما يحمل على ما كان معتلا مثله ، نحو أَخٍ وإخوان . وقد رَوَى أبو زيد أُخْوان . فالى هـذا ذهبوا . والقياسُ المطّرِد لا تَعْترض عليه الرواية الضعيفة . وقولُه « لا أرضِع الدهر » فهذا على لُغَتِه لأن قَيْساً تقول رضَعَ يَرْضِع * وأهل الحجاز يقولون رَضِع يَرْضَع * وينشدون بيت عبدالله *

---

( ورل ) دابة على خلقة الضبّ طويل الذنب يكون فى الرمال والصحارى . وجمعه فى أدنى العدد أورال ( وبرق ) هو الخروف وأصله بالفارسية برّه ( وبرقان ) سمع فيه الضمّ أيضاً (وخربان) روى هذا الجمع سيبويه والمشهور فى جمعه خراب. مثل كتاب وكذا أخراب ( الحبارى ) طائر على شكل الأوزة برأسه وبطنه غبْرة. يقع على الذكر والأنثى والواحد والجميع وبعضهم جمعه على حباريات وحبابير ( ومن أنشد أموان ) « بضم الهمزة » ( فقد غلط لأنه يحتج الخ ) يريد أن غلطه فى حمله على الصحيح هذا . وقد نقل بعضهم تثليث الهمزة. واللغة انما تعتمد السماع فلا يسعنا تغليطه (وفلق) هو الصبح ويطلق على المطمئن من الأرض بين ربوتين (لأن قيساً تقول رضع يرضع) مثل ضرب يضرب (وأهل الحجاز يقولون رضع يرضع) مثال سمع يسمع رَضعا ورَضَعا « بالتحريك » ورَضاعا ورضاعة « بكسر الراء وفتحها فيهما » فهو راضع (وينشدون بيت عبد الله الخ ) يريد أن رواة الشعر تنشده بالوجهين وكأنهم لا يعدّون الخروج عن لغة الشاعر خطأ وليس ذلك بالحسن

ابن همام * السَّلولى على وجهين وهو :

إذا نَصَبوا * للقول قالوا فأحْسَنوا ولـكنّ حُسْنَ القولِ خالفه الفعلُ

وذَمُّوا لنا الدنيا وهم يرضعونها أَفاويقَ * حتى ما يَدِرُّ لها ثُعْلُ *

---

( عبد الله بن همام ) بن نُبَيْشة « بضم النون » ابن رياح « بكسر الراء » ابن مالك من ولد مرة بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن . وجميع بنى مُرّة ينسبون الى أمهم سلول ابنة ذهل بن شيبان بن ثعلبة . امرأة مرّة بن صعصعة . وكان عبدالله من التابعين وعداده فى أهل الكوفة (اذا نصبوا) من كلمة قالها للنعمان بن بشير الأنصارى عامل معاوية على الكوفة ، وكان معاوية أمر لأهل الكوفة بزيادة عشرة دنانير فى أعطياتهم فأبى النعمان أن ينفذها لهم فقال عبد الله

زيادتنا نُعمانُ لا تحرمننا خف الله فينا والكتاب الذى تتلو

فانك قد حُمِّلت منّا أمانةً بما عجزت عنه الصلاخمة البُزْلُ

وإن يك باب الشعر تحسن فتحه فلا يك باب الخير منك له قُفْلُ

فقد نلتَ سلطاناً عظيما فلا يكن لغيرك جَمّاتُ النّدى ولك البخْلُ

وأنت امرؤ حلو اللسان بليغه فما باله عند الزيادة لايحلو

وقبلك قد كانوا علينا أئمة يهُمُّهُمُ تقويمُنا وهُمُ عُصْلُ

( اذا نصبوا الخ ) يريد نصبوا أنفسهم للقول وأعدوها له والأصل فى النَّصْب أن يقوم رافعاً رأسه ( أفاويق ) جمع أفواق جمع فيقة « بكسر الفاء » وهى اسمٌ للبن الذى يجتمع بين الحلبتين. يريد أنهم يرضعونها ثم يتركونها مقدار ما يجتمع اللبن فيرضعونها وهكذا . ( حتى ما يدر لها ثعل ) الثعل « بضم الثاء وفتحها » خِلْفٌ زائدٌ صغير فى أخلاف الناقة وضرع الشاة لا يدرّ من اللبن شيئاً . يصف أنهم أحرص الناس على طلب المال يستنزفونه من خزائنه حتى لم يبق منه شىء . وهذه مبالغة حسنة فى معنى الاستئصال والنفاد

وبعضهم يقول يرضعونها . وقوله ( لا أرضع الدهر إلا ثَدْيَ واضحةٍ ) . يقول إنما تُرضِعُنى أُمِّى وليست غير كريمة كما قال الأعشى *

يا خيرَ مَن يركَبُ المَطِيَّ ولا يشْرَبُ كأساً بكَفِّ مَن بخِلا

يقول : إنما تشربُ بكفك ولست ببخيل .

---

(وليست غير كريمة كما قال الأعشى) يريد أن نفى اللؤم لازم لإثبات وضح الأصل كما أن نفى الشرب بكف من بخل لازم لإثبات شربه بكف الجواد : فهما فى باب الكناية متماثلان. وبيت الأعشى من كلمة يمدح بها ملك اليمن سلامة ذا فائش مطلعها:

إنّ مَحَلاً وإنّ مُرْتحلاً وإنّ فى السَّفر ما مضى مثلا

ويروى اذ مضوا مَهَلا . وبعده :

استأثر اللهُ بالوفاء وبالْـ ـمَدْلِ وولَّى الملامةَ الرجلا

والأرض حمّالة لما حمل الله وما إن يُرَدُّ ما فعلا

يوما تراها كشبْه أرْدية الْـ ـعَصْب ويوما أديمَها نَغِلا

ومنها :

أصبح ذو فائشٍ سلامةُ ذو الْـ ـتفضال هشّا فؤادُه جَذِلا

أبلج لا يرهب الهزال ولا ينقض عهداً ولا يخون إلّا

يا خير من يركب . البيت وبعده

قلدتك الشعر ياسلامةُ ذا الْـ ـتفضال والشعرُ حيثما جُعلا

والشعر يستنزل الكريم كما اسْـ ـتنزل رعدُ السحابة السَّبَلا

(العصب) « بفتح فسكون » برود يمنية يعصب غزلها فتصبغ ثم تنسج فتأتى موشية. شبه بها زينة الأرض بالنبات و ( نَغِل ) أديم الأرض كطرب . تهشم من الجدوبة (ولا يخون إلاَ ) يريد إلاَّ « بتشديد اللام » وهو العهد. وخففه للوزن

ومثلُ هذا قولُ التميمىّ لنَجْدَة بن عامر * الحنفىّ الخارجى

متى تَلْقَ الحريشَ حريشَ * سَعْدٍ وعَبَّاداً * يَقودُ الدّارِعينا

تَبيَّنْ أنَّ أُمَّكَ لم تَوَرَّكْ * ولم تُرْضِع أَمير المؤمنينا

وقوله واضحة أى خالصة فى نسبها وليست بأمة وهذا توكيدٌ لبيته الأول وقد أنشد بعضهم (لواضِحِ الجَدّ) والمعنى قريبٌ وقوله يحمى حوزة الجار أى ما يَحوزُه . يقال فلان مانع لحَوْزَته أى لما صار فى حَيِّزه . ويُروى عن علىّ بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه أنه قال للأَزْدِ أَرْبَعٌ ليست لحَىٍّ . بَذْلٌ لما مَلَكَتْ أيديهِمْ . ومَنْعٌ لحَوْزَتهم . وحَىٌّ عِمارَةٌ * لايحتاجون الى غيرهم * وشجْعانٌ لايجْبُنُون . وقوله (لمالِكٍ أو لحِصْنٍ أو لسيّار) فهؤلاء بيْتُ فزارَةَ *

---

(لنجدة بن عامر) بن عبد الله بن ساد بن المفرج أحد بنى حنيفة بن لجيم بالتصغير ابن صعب بن على بن بكر بن وائل . وكان من أصحاب نافع بن الأزرق ثم انخزل عنه وبايعه أصحابه وسيأتى حديثه فى أخبار الخوارج (الحريش) كأمير . يريد به ابن هلال القُرَيعىّ . من بنى سعد بن زيد مناة بن تميم (وعباداً) هو ابن علقمة المازنى المعروف بابن أخضر . وكان عبيد الله بن زياد بعثه الى رئيس الخوارج بلال بن مرداس فقتله وأهلك شيعته وسيأتى تفصيل ذلك كله (لم تورَك) بحذف احدى التاءين . يريد لم تحملك على وركها وقد أثبت بما نفاه عنه أنه لقيط تورّكته غير أمّه وأرضعته (وحىٌّ عمارة) بفتح العين وكسرها » يقومون بأمورهم (لا يحتاجون الى غيرهم) فى ظعنهم وإقامتهم . (فهؤلاء بيت فزارة) البيت الشرف . وجمعه البيوت . والبيوتات جمع الجمع . وقال ابن سيده والبيت من بيوتات العرب الذى يضم شرف القبيلة

وبُيوتاتُ العرب فى الجاهلية ثلاثة* فبيتُ تميم . بنو عبد الله بن دارمٍ . ومركزه بَنو زُرَارَةَ وبيتُ قيس بنو فزارةَ ومركزهُ بنو بَدْر وبيتُ بكر بن وائلٍ بنو شيْبَانَ ومركزه بنو ذى الجَدَّين . وقوله طوال أنضية الأعناق . فالنَّضِىُّ مُرَكَّبُ النَّصل فى السِّنخ * وضَرَبه مثلا * وانما أراد طوالَ الأعناقِ كما قال الأعشى

الواطئين على صدور نعالهم  يمشون فى الدَّفَّىّ والأبرادِ

---

(فى الجاهلية ثلاثة) عن أبى عمرو بن العلاء . العرب كانت تعدّ البيوتات المشهورة بالكبر والشرف من القبائل بعد بيت هاشم بن عبد مناف فى قريش ثلاثة بيوت . ومنهم من يقول أربعة أولها بيتُ آل حذيفة بن بدر الفزارى بيتُ قيس . وبيتُ آل زرارة ابن عُدُس الدارميّين بيتُ تميم . وبيتُ آل ذى الجدين بن عبد الله بن همّام بيتُ شيبان . وبيتُ بنى الديان من بنى الحرث بن كعب بيت اليمن . قال وأما كندة فلا يعدون فى البيوتات وانما كانوا ملوكا . هذا لفظه . والحرث بن كعب جده عمرو بن علة « بضم العين المهملة وفتح اللام » ابن (جلد) « بفتح الجيم وسكون اللام » ابن مالك بن أدد وقوله « وبيت ذى الجدين بن عبد الله بن همام » غلط فان ذا الجدين هو عبد الله بن الحرث بن همام بن مُرّة بن ذهل بن شيبان . وانما قيل له « ذو الجدين » لما قيل إن رجلا قال فيه إنه لذو جَدّ يريد ذا حظ وبَخْت فسمعه آخر فقال إى والله وذو جَدّين . فلقب به . كذا قال أبو عبيدة ( فالنضىّ مركب النصل فى السنخ ) كذا عبّر أبو العباس . وهو غلط . وذلك أن السنخ على ما سلف حديدة النصل السفلى التى تدخل فى رأس القِدْح فكيف يركب النصل فيه . فكان الصواب أن يقول فالنضىّ مركب سنخ النصل فى القِدح : وهذا بحسب الأصل ( وضربه مثلا ) لمركب العنق فى الكاهل ( وانما أراد طوال الأعناق ) يريد أن ( أنضية ) زائدة فى البيت مثل « صدور » فى بيت الاعشى لو حذف كل منهما لم ينقص المعنى . والدَّفّىُ ضرب من الثياب المخططة

يريد السُّودَد والنعمة ولم يخصُص الصدور وانما أراد النعال كلها وقال الشاعر (هو الشَّمَرْدل بن شُريك* اليَرْبوعى عن ابن قتيبة)

يشبّهون مُلوكا فى تجلّتهِمْ ... وطولِ أنضيَة الأعناق واللِّمم*

اذا بدا المِسك يَنْدى فى مفارقهم ... راحوا كأنهمُ مَرْضى من الكرمِ

---

(الشمردل بن شريك) بلفظ المصغر. ابن عبد الملك من بنى ثعلبة بن يربوع. شاعر أموىّ كان فى أيام جرير والفرزدق (واللمم) جمع لمّة «بكسر اللام» وهى من شعر الرأس ما ألَمَّ بالمنكب. وقد عيبت هذه الرواية بأن الكهول والشيوخ لا تمدح بطول اللمم. وانما يمدح به النساء والفتيان. والرواية ما رواها ابن القطاع. قال والأمة «بضم الهمزة وتشديد الميم» القامة والوجه. قال الأعشى:

وإن معاوية الأكرمين ... بيضُ الوجوه طوال الأُمم

يريد طوال القامات. ومثله قول الشمردل «وطول أنضية الأعناق والأمم» وكذلك رواها أبو عبيدة وذكر ماخلاصته أن رجلا من بنى ضبة كان عدواً للشمردل فلما أتاه نعى إخوته شمت به وسُرَّ بمصيبته فبلغ الشمردل فقال

يا أيها المبتغى شتمى لأشتمه ... إن كنت أعمى فانى عنك غير عَمِ

ما أرضعتْ مُرْضِعٌ سَخْلاً أعَقَّ بها ... فى الناس لاعرب منها ولا عجم

من ابن حنْكلةٍ كانت وإن عَرُبَتْ ... مُذَالةً لقُدُورِ الناس والحُرَمِ

عوى ليكسبها شرّا فقلتُ له ... من يكسب الشر تَدْمَى أمّه يُلِم

متى أجئْك وتسمع ما عُنيتَ به ... تطرقْ على قَذَعٍ أو ترْضَ بالسَّلم

أو لا فحسْبك رهطا أن تفيدهمُ ... لايغْدِرون ولا يوفون بالذّمم

ليسوا كثعلبة المغبوط جارُهم ... كأنه فى ذرا ثهلان أو خيم

يشبهون قريشاً. البيت. والحنكلة «بفتح الحاء والكاف» المرأة الدميمة أو القصيرة والذكر حنكل والجمع الحناكل (وان عربت) «بضم الراء» كانت عربية. والمذالة

( قال أبو الحسن وغيره يروى يشبّهون قريشاً فى تجلتهم ) . وقوله بإزْفار. فالزِّفر * الحِمْلُ ويضربُ مثلاً للرجل * فيُقال إنه لزُفَرٌ أى حمّالٌ للأثقال . ويقال أتى حِمْله فازْدفَرَه قال أبو قحافة * أعشى باهِلَةَ

---

المهانة (تفيدهم) تستفيدهم تقول أفدت كذا استفدته و (ثهلان) كسكران و (خيم) كعنب جبلان والتجلة. الجلالة (يندى) من الندى وهو البلل. ويروى اذا غدا المسك يجرى فى مفارقهم (راحوا كأنهم مرضى من الكرم) يريد من كرم الحياء وذلك من رقة الشمائل ومثله قول الآخر

تخالهمُ للحلم صُمّاً عن الخنا ... وخُرْساً عن الفحشاء عند التهاتُرِ
ومَرْضَى اذا لاقَوْا حياءً وعِفّةً ... وعند الحروب كالليوث الخوادِرِ

( فالزفر ) « بكسر فسكون » اسم للحمل الثقيل فاما الزفر « بالفتح » فمصدر زفر الحملَ يزفره « بالكسر » حمله وله زفير وكذا ازدفره. يريد أنهم يتباعدون عن مضاجعة الإماء فلم يجدوا ريحها وذلك تعريض شنيع ( ويضرب مثلا للرجل ) لو قال أبو العباس ويقال للجمل الضخم زُفَر وزان عمر ويضرب هذا مثلا لاستقامتْ عبارته . وذلك أن الزفر « بالكسر » محمول لا حامل فكيف يضرب مثلا لحمال الأثقال ( فيقال انه لزفر ) عبارة اللغة : يقال للجمل الضخم زفر ، وللأسد زفر، وللشجاع زفر ، وللرجل الجواد زُفر ( أبو قحافة ) اسمه عامر بن الحرث من بنى عامر بن عوف بن وائل بن معن بن مالك بن أعصر بن سعد بن قيس عيلان و (باهلة ) امرأة معن خلف عليها بعد أبيه مالك ، وقد حضنت أولاده من غيرها فنسبوا اليها . وهو شاعر جاهلى . والبيت من مرثية له مستجادة رثى بها أخاه لأمه المنتشر بن وهب بن سلمة الباهلىّ

انى أتتنى لسانٌ لا أُسَرُّ بها ... من عُلْوَ لا عجَبٌ منها ولا سخَرُ
فظِلْتُ مكتئباً حيران أندُبُه ... وكنتُ أحْذَرُه لو ينفعُ الحذرُ
فجاشت النفسُ لما جاء جمعهمُ ... وراكبٌ جاء من تَثليثَ مُعتَمِرُ
يأتى على الناس لا يلوى على أحَدٍ ... حتى التقينا وكانت دوننا مُضَرُ

إن الذى جئتَ من تَثْليثَ تَنْدُبه ... منه السماحُ ومنه النهْىُ والغِيَرُ
نَعَيْتَ امرأً لا تَغِبُّ الحىَّ جَفْنَتُهُ ... اذا الكواكبُ أخطا نوْءَها المطرُ
وراحت الشَّوْلُ مُغْبَرًّا مناكبها ... شُعْثاً تغيَّرَ منها النىُّ والوبرُ
عليه أولُ زادِ القوم إن نزلوا ... ثمّ المطىّ اذا ما أرْملوا جُزُرُ
من ليس فى خيره مَنٌّ يكدّرُه ... على الصديق ولا فى صفوه كدَرُ
طاوِى المصيرِ على العَزّاءِ منصلتٌ ... بالقوم ليلة لاماءٌ ولا شجرُ
لاتأمنُ البازلُ الكَوْماءُ ضَرْبته ... بالمشْرَفىّ اذا ما اخْرَوَّطَ السَّفَرُ
وتكْظِمُ الشَّوْلُ منه حين تُبْصِرُه ... حتى تقَطَّعُ فى أعناقها الجِرَرُ
تكْفيه حُزَّةُ فِلْذٍ إن ألمَّ بها ... من الشِّوَاءِ ويكفى شُرْبَه الغُمَرُ
لايتأرَّى لما فى القِدْرِ يرقُبُه ... ولا يَعَضّ على شُرْسوفه الصَّفَرُ
لايَغْمِزُ الساقَ من أيْنٍ ولا وصَبٍ ... ولا يزالُ أمامَ القوم يقتفرُ
لايصعُبُ الأمر الا ريْثَ يركبه ... وكل شىء سوى الفحشاء يأتمر
مُهَفْهَفٌ أهضَمُ الكحشين مُنخَرِقٌ ... عنه القميصُ لسيْر الليل مُحْتَقِرُ
تلقاهُ كالكوكب الدُّرِّىّ مُنصلِتاً ... بالقوم ليلةَ لانجمٌ ولا قمرُ
عِشنا بذلك دهْراً ثم فارقنا ... كذلك الرمحُ ذو النَّصلَيْن ينكسرُ
أخو حروبٍ ومِكسابٌ اذا عَدِموا ... وفى المخافة منه الجِدُّ والحذرُ

أخو رغائب . البيت وبعده

لايأمنُ الناسُ ممْساهُ ومُصبَحَهُ ... من كلّ فجّ اذا لم يَغْزُ يُنتظرُ
كأنه بعد صدْق القوم أنفسِهِم ... باليأس تلمعُ من قدّامه البُشُرُ
لو لم تخُنْهُ نُفَيْلٌ وهى خائِنَةٌ ... لَصَبَّحَ القَوْمَ وِرْدٌ ماله صَدَرُ
أصبْتَ فى حرمٍ منّا أخاً ثِقةً ... هنْدَ بنَ أسماءَ لايَهْنِىء لك الظفَر
ورَّادُ حرْبٍ شِهابٌ يُستضاءُ به ... كما أضاءَ سوادَ الطَّخْيَة القَمر
إمّا يُصِبْكَ عدوٌّ فى مُناوَاةٍ ... يوماً فقد كنتَ تستعلى وتنْتَصِرُ

فإن جزعنا فقد هدّت مصيبتُنا وإن صبرْنا فانّا معشرٌ صُبُرُ
إمّا سلكْتَ سبيلا كنت سالكها فاذهبْ فلا يبعدَنْك اللهُ مُنتَشرُ
من ليس فيه اذا قاولته رهَقٌ وليس فيه اذا ياسَرْته عسَرُ

( أتتنى لسان ) يريد كلمة النعىّ . لذلك أنث ( فجاشت النفس ) من قولهم جاشت القدر جَيَشاناً غلت وفارت ( جمعهم ) يروي فَلُّهُمُ . وهو المنهزم من القوم و(تثليث) موضع قرب مكة ( النهى والغير ) لم يمكنه أن يقول ومنه النهى والأمر. فوضع الغيرَ وهى اسم من قولك غيّرت الشيء فتغير ( لاتغب الحىّ جفنته ) يريد لاتأتيهم يوماً دون يوم بل تأتيهم كلّ يوم ( الشول ) هى النوق التى خفّ لبنها وقد أتى عليها سبعة أشهر أو ثمانية من يوم نتاجها: الواحد شائلة و( النى ) « بكسر النون » الشحم ( أرملوا ) نفِدَ زادهم وأرملوه أنفدوه (المصير) المِعَى وجمعه مُصْران والعزّاء . السنة الشديدة (منصلت) منجردٌ ماض (البازل) هى الناقة التى استكملت الثامنة وطعنت فى التاسعة وفطر نابُها . والكوماء .عظيمة السنام و(اخروط السفر) امتدّ وطال(وتكظم الشول ) تمسك عن الجِرّة فلا تجترّ و( تقطع ) بحذف احدى التاءين و( الجرر ) جمع جرة « بالكسر » وهى مايخرجه البعير للاجترار (حزة فلذ ) الحزة « بالضم » اسم لما قطع من اللحم وخصها بعضهم بالقطعة من الكبد والفلذ « بالكسر » كبد البعير والجمع أفلاذ و (الغمر) بوزن عُمر. قَدَحٌ صغير يشرب فيه (لايتأرى)لايتحبّس. يقال تأرّى بالمكان وائترى. احتبس و (الشرسوف) كعصفور . واحد الشراسيف. وهى أطراف أضلاع الصدر التى تشرف على البطن و(الصفر ) فيما تزعم العرب حية تكون فى البطن تعَضّ الضلوع والشراسيف عند الجوع (يقتفر ) يتتبع الآثار يقال قفر الأثر واقتفره وتقفّره . تتبعه . هذا وزعم الصاغانى أن أكثر أهل اللغة تروى هذين البيتين كما رأيت . والرواية

لا يتأرى لما فى القدر يرقبه ولا يزالُ أمام القوم يقتفر
لايغمز الساق من أين ولا نصب ولا يعَضّ على شرسوفه الصَّفر

أخو رغائبَ يُعطيها ويُسألُها  يأبى الظُّلامةَ منه النَّوفلُ الزُّفَرُ

وانما يريده بعينه كقولك لئن لقيت فلاناً ليَلْقَيَنَّكَ منه الأسدُ . وقوله النوفلُ من قولهم إنه لذو فضلٍ ونوافلَ . وقال رجلٌ من بنى عبس* (قال أبو الحسن يقوله لِعُرْوَةَ* بن الوَرْدِ)

---

(إلا ريث يركبه) العرب تقول ماقعدت عنده الاريث أعْقِدُ شِسعى. وما قعد فلان إلا ريث أن حدثنا بحديث ثم مَرَّ ولم يلبث الا ريثما قلت كذا. فتستعمله مع أن وما وبدونهما ومعناه القَدْر (يأمر) يهُمُّ به فيفعله (كذلك الرمح ذو النصلين ينكسر) يريد السنان والزُّجَّ. وهو الحديدة السفلى يرتكز بها الرمح. وذلك مثل ضربه لهلاك كل شيء وذهابه (الظلامة) اسم مظلمتك التى تطلبها ممن ظلمك. وقول أبى العباس (وانما يريده بعينه) يريد أن من للتجريد (البشر) «بضمتين» جمع بشيرة كنذيرة ونذر. وهى اسم لما يُبشَّر به كالنذيرة اسم لما يُنْذَر به. يصف أنه واثق بالظفر تلمع أمامه البشائر (نفيل) بالتصغير ابن عمرو بن كلاب. وكانوا قد رصدوا له وأنذروا بنى الحرث بن كعب أحد بطون مذحج لِتِرَةٍ كانت لهم يوم خرج قاصداً الكعبة اليمانية يحجّها وقد بدت منه عورة فقتله (هند بن أسماء) بن زنباع من بنى الحرث بن كعب وقوله (لا يهنئُ لك الظفر) شاهد أن يقال هَنَأه ذلك وهَنَأ له ذلك مثل نصحته ونصحت له (الطخية) «بفتح الطاء وضمها» الظلمة (مناوأة) معاداة. وقد ناوأك عاداك. (رهق) حِدّة وخفة (ياسرته) لاينته (عسر) «بالتحريك» شكاسةُ خُلُق. ورجل عسِرٌ. شكِس سيء الخلق

***

(وقال رجل من بنى عبس) هو خال عروة بن الورد بن زيد العبسىّ وكان عروة قد شتمه. وكلاهما شاعر جاهلىّ (قال أبو الحسن يقوله لعروة) كذا زعم أبو الحسن عن شيخه أبى العباس أن الأبيات جميعها للرجل العبسي وليس كما زعما وانما الذى يقوله لعروة البيتان الأولان لا غير. وما بعدهما فلعروة يجيب خاله عما قاله

لا تَشْتُمَنِّى يا بنَ وَرْدٍ فإننى تَعودُ على مالى الحقوقُ العوائِدُ
ومَن يُؤْثِرِ الحقَّ النَّؤُوبَ تَكُنْ به خَصَاصَةُ جِسْمٍ* وهو طَيَّانُ* ماجِدُ
وإنى امرؤٌ* عَافِى إنَائِىَ شِرْكَةٌ* وأنت امرؤ عافى إنَائِكَ واحدُ
أقسِّمُ جسمى فى جُسومٍ كثيرةٍ وأَحسو قَرَاحَ الماءِ والماءُ باردُ*

قوله النَّؤُوب. يريد الذى يَنُوبُه. وكلُّ واوٍ انضمَّتْ لغير عِلّةٍ فأنت فى همزها وتركها بالخيار. تقول فى جمع دار أَدْؤُر. وإن شئت لم تهمز وكذلك النؤوب والقؤول لانضمام الواو، فأما الواو الثانية فانها ساكنة وقبلها ضمة وهى مدّة فلا يُعتدُّ بها. ولو التقت واوان فى أول كلمة وليست احداهما مَدّةً لم يكن بدٌّ من همز الاولى، تقول فى تصغير واصل وواقدٍ أُوَيْصل وأُوَيْقدٍ، لا بد من ذلك. فأمّا وُجوه فإن شئت همزتَ* فقلت أُجُوه وإن شئت لم تهمزْ. قال الله عزوجل (وإذا الرسل أُقِّتَتْ) والأصل

---

(خصاصة جسم) سوء حاله. والخصاصة: الفقر وسوء الحال والجوع والحاجة (وهو طيان) جائع لم يأكل شيئاً والأنثى طَيّا والجمع طواء «بكسر الطاء» (وانى امرؤ) الرواية: انى امرؤ «بحذف الواو» ويسمى الخرْم. وهو أول قول عروة (عافى إنائى شركة) العافى طالب العرف انسانا كان أو حيواناً والجميع عفاة. يريد أنه ليس من شر الناس يأكل وحده (والماء بارد) كنى بذلك عن تحمله ضرر نفسه. وبعد هذا البيت

أتهزَأُ منى أن سمنتَ وأن تُرَى بجسمى شحوبُ الحق والحق جاهد

(هذا) وكان عبد الملك بن مروان يقول مايسرّنى أن أحداً من العرب ممن ولدنى لم يلدنى الا عروة بن الورد لقوله. انى امرؤ. الأبيات (فان شئت همزت) عن ابن السكيت انهم يفعلون ذلك كثيراً

وُقِّتَتْ . ولو كان فى غير القرآن* لجاز إظهار الواو إن شئتَ . وقوله تعالى ( ما وُورِىَ عنهما ) الواو الثانية مَدّة فلا يُعْتَدُّ بها ، ولو كان فى غير القرآن لجاز الهمز لانضمام الواو . وقولى إذا انضمّت لغير علة . فالعلة أن تكون ضمتها إعرابًا نحو هذا غزوٌ يا فتى ودَلْوٌ كما ترى. فهذا مما لايجوز همزه لأن الضمة للإعراب فليست بلازمة ، أو تنضم لالتقاء الساكنين فذلك أيضًا غيرُ لازم فلا يجوز همزه . نحو : اخشَوُا الرجل ، ولتُبلَوُنّ فى أموالكم وأنفسكم ، ولترَوُنّ الجحيم . ومن همز من هذا شيئًا فقد أخطأ. وقال رجل من بنى تميم :

أَلبانُ إبْلِ تَعِلّةَ بن مُسافِرٍ ... ما دام يملكها علىّ حرامُ
وطعامُ عِمرانَ بن أوفى مثلُها ... مادام يسلك فى البطون طعام
ان الذين يسوغ فى أعناقهم ... زادٌ يُمنّ عليهمُ لَئِيمُ
لعن الإلهُ تعلّة بن مسافِر ... لعنًا يُشنُّ عليه من قُدّامُ

وهذا كلام فصيح جداً : قوله يسوغ* فى أعناقهم . يريد حلوقهم لان العنق يُحيط بالحَلْقِ ، ويشبه هذا فى الاتساع فى الفصاحة لا فى المعنى قول القطامى*

لم ترَ قوماً هم شرٌّ لإخوتهم ... منّا عشيّةَ يجرى بالدّم الوادى

---

( ولو كان فى غير القرآن الخ ) بها قرأ أبو عمرو « فضم الواو وشدد القاف » وبها قرأ عمرو بن عبيد أيضاً . بل هى لغة سفلى مُضر ( قوله يسوغ الخ ) هذه رواية أبى العباس وقد تكلف لها . والرواية ما أنشده أئمة اللغة ( ان الذين يسوغ فى أحلاقهم ) مستشهدين به على أن يقال حلْق وأحلاق والكثير حلوق ( ويشبه هذا فى الاتساع الخ ) وإن كان الأول مجازاً مرسلا والثانى استعارة ( القطامى ) « بضم القاف » وفتحها

بعضهم . لقب عمير بن شُيَيْم . بالتصغير فيهما ابن عباد بن بكر من تغلب ابنة وائل شاعر أموىّ خاله الأخطل (لم ترقوما) من كلمة له فخمة يمدح بها أبا الهذيل زفر بن الحرث . أحد بنى نفَيْل بن عمرو بن كلاب . وكان القطامىّ قد أسر فأنقذه ثم حمله وكساه . وهاهى :

ما اعتادَ حُبُّ سُليمى حينَ مُعتادِ ... ولا تقضى بواقى دينها الطادى
الا كما كنتَ تلقى من صواحبها ... ولا كيومك من غرَّاءِ وَرَّادِ
ما للكواعب ودَّعْنَ الحياةَ كما ... ودّعننى واتخذنَ الشيبَ ميعادى
أبصارُهنّ الى الشبان مائلةٌ ... وقد أراهُنّ عنى غيرَ صدّادِ
إذ باطلى لم تَقَشّعْ جاهليتُه ... عنى ولم يترك الخِلانُ تَقْوادى
كنيّة القوم من ذى الغَيْضة احتملوا ... مستحقبين فؤاداً ماله فاد
بانُوا وكانت حياتى فى اجتماعهم ... وفى تفرُّقهمْ موتى وإقصادى
محدِّدين لبَرْقٍ صابَ فى خِيَمٍ ... و بالقُرَيّة رادُوهُ برُوَّادِ
أرمى قصيدهمُ طرفى وقد سلكوا ... بطن المُجَيْمِرِ فالرَّوْحاءِ فالوادى
يخفُون طَوْراً وأحياناً اذا طلعوا ... طَوْداً بدالىَ من أجمالهم بادِ
وفى الخدور غماماتٌ برَقْنَ لنا ... حتى تَصَيَّدْننا من كل مُصطاد
يقتُلْننا بحديثٍ ليس يعلمُه ... من يتّقينَ ولا مكنونُه باد
فهنّ يَنْبِذْنَ من قول يُصِبْنَ به ... مواقعَ الماءِ من ذى الغُلّةِ الصَّادى
ألمعْنَ يقصُرن من بُخْتٍ مُخَيَّسةٍ ... ومن عِرابٍ بعيداتٍ من الحادى
تبدو إذا انكشفَتْ عنها أشلَّتها ... منها خصائلُ أفخاذ وأعضادِ
من كلِّ بَهْكنةٍ أدْنَتْ أشلّتها ... على هِبِلٍّ كركْنِ الطوْدِ مُنْقاد
وكلُّ ذلك منها كلما رفقَتْ ... منها المُكَرِّى ومنها اللَّيِّنُ السَّادى
حتى اذا الحىُّ مالوا بَعدَ ماذَعروا ... وحْشَ اللُّهيْم بأصواتٍ وطُرَّاد
حلُّوا بأخْضر قد مالتْ سَرَارته ... من ماءِ مُزْنٍ على الأعراض إنْضادِ
قَفْرٍ تَظَلُّ مَكاكِىُّ النهار به ... كأنّ أصواتها أصواتُ نشَّادِ

مالى أرى الناسَ مُزْوَرًّا فحولهمُ ... عنى اذا سمعوا صَوْتى وإنْشادى

إلاّ أُخَىَّ بنى الجَوّالِ يوعدنى ... ماذا يريدُ ابنُ جوّال بإيعادى

وربما ذَبَّ عنى سائرٌ شُرُدٌ ... يُصْبِحْنَ فوقَ لسانِ الراكبِ الغادى

فاسْئَلْ نزاراً فقد كانتْ تنازلُنى ... بالنِّصف من بين إسخانٍ وإبرادِ

واسئَلْ إياداً وكانوا طالما حضروا ... منّى مواطنَ إدناءٍ وإبعادِ

عنّى وعن قُرَّحٍ كانتْ تُضَمُّ معى ... حتى تَقَطَّعَ من مثنًى وفُرّادِ

فلا يطيقونَ حَمْلى إن هَجَوْتُهم ... وإن مدحتهم لم يبلغُوا آدِى

من مُبلِغٌ زُفَرَ القَيْسِىَّ مِدحتَه ... عن القُطامىّ قولا غيرَ إفناد

إنى وإن كان قومى ليس بينهمُ ... وبينَ قومكَ الا ضَرْبَةُ الهادى

مُنّ عليك بما استبقيتَ معرقى ... وقد تعرَّض منّى مقتَلٌ بادِ

فلن أُثيبَكَ بالنعماء مشتَمةً ... ولنْ أكافِئَ إصلاحى بإفسادى

فان هجوتُكَ ماتَمَّتْ مُكارَمتى ... وإن مدحتُ فقد أحسنتُ إصْفادى

وما نسيتُ مقامَ الوَردِ تجعله ... بينى وبين حفيف الغابة العادى

قتلتَ بكراً وكلْباً واشتليْتَ بنا ... وقد أردتَ بأن يستجمعَ الوادى

لولا كتائب من عمرو تصُول بها ... أُرْديتُ ياخيرَ من يَنْدُو له النّادى

اذ لاترى العينُ الا كلَّ سلهبةٍ ... وسابحٍ مثل سِيد الرَّدْهة العادى

إذ الفوارسُ من قيس بِشكَّتهمْ ... حولى شهودٌ وقومى غير شهّادِ

إذ يعتريكَ رجالٌ يسألون دمى ... ولو أطعتَهم أبكيتَ عُوّادى

فقد عصيتَهمُ والحربُ مقبلةٌ ... لا بلْ قَدَحْتَ زناداً غيرَ أصلادِ

والصِّيدُ آلُ نفَيْلٍ خيرُ قومهمُ ... عند الشّتاءِ إذا ماضُنَّ بالزّادِ

المانعونَ غداةَ الرَّوْعِ جارَهم ... بالمشرفيّةِ من ماضٍ ومُنآدِ

أيامَ قومى مكانى مُنصِبٌ لهم ... ولا يطُنّونَ الا أننى رادِ

فانتاشَنى لكَ من غبْرَاءَ مظلمةٍ ... حَبْلٌ تضمَّنَ إصدارى وإيرادى

ولا كَرَدّكَ مالى بعد ما كَرِبَتْ ... تُبدى الشماتةَ أعدائى وحسّادى

فان قدرتُ على شيء جَزَيت به ... والله يجعلُ أقواما بمرْصاد

نفسى فداء بنى أُمِّ هُمُ خلَطوا ... يومَ العَرُوبةِ أوراداً بأوراد

بيض صوارمُ كالشُّهْبانِ تعسفها ... فى البَيْض من مستقيمات ومُنآدِ

نُبِئْتُ قيْساً على الحَشَّاكِ قد نَزَلوا ... مِنّا بحىّ على الأضياف حُشَّاد

فى المجد والشرف العالى ذوى أَمَل ... وفى الحياة وفى الأموال زُهَّادِ

الضّاربين عُميراً عن بيوتهمُ ... بالنَّبْلِ يومَ عميرٌ ظالمٌ عاد

ثابَتْ له عُصَبٌ من مالك رُجُحٌ ... عند اللقاء مساريعٌ الى النَّادى

ليستْ تجرَّحُ فَرَّاراً ظهورُهم ... وفى النحورِ كلومٌ ذات أبْلاد

لايُغمدونَ لهم سيفاً وقد علموا ... أن لم يكُنْ لهمُ أيامُ إغماد

لا يُبعِد الله قوماً من عشيرتنا ... لم يخْذِلونا على الجُلّى ولا العادى

مَحْمِيَةً وحِفاظاً إنها شِيَمٌ ... كانت لقومىَ عادات من العادِ

لم تر قوماً هُمُ شَرٌّ لإخوتِهم ... منّا عشيةَ يجرى بالدَّمِ الوادى

حالَ الحوادث والأيامُ دونهم ... ونحن من بعدهم لسْنا بخُلَّادِ

ودعوةٍ قد سمعنا لايقومُ لها ... الاّ الحِفاظُ والا المِقْنَبُ الآدى

حتى إذا ذكَتِ النِّيرانُ بينهم ... للحرب يُوقَدْنَ لا يوقدْنَ للزّاد

فاستعجلونا وكانوا من صحابَتِنا ... كما تعجَّلَ فُرْطٌ لوُرَّادِ

نَقْرِيهمُ لهْذَمِيّات نَقُدُّ بها ... ما كان خاط عليهم كلُّ زرَّادِ

أبلغْ ربيعةَ أعْلاها وأسفلها ... أنا وقيساً توافينا لميعاد

فكان قومى ولم تغدِر لهم ذِمَمٌ ... كطالب الدَّين مستوْفٍ ومُزدادِ

ولو تبيَّنْتَ قومى ماوجدتهم ... فى طالعين من النّرثار نُدَّادِ

(ما اعتاد حب سليمى حين معتاد) كنى بذلك عن ملازمة حبها له كل حين و(الطادى) الثابت وهو مقلوب واطد فحوّل من فاعل الى عالف (غراء وراد) عن الأصمعى :

ظهيرة غراء بيضاء من شدة حر الشمس . قال ذو الرمة :

وهاجرة غراء قاسيتُ حرَّها  اليك وجفن العين فى الماء سابح

ويوم أغر كذلك ووراد كثير الورود . يريد به القائم بأمرها . وكان القطامى زارها فى الهاجرة وظن أن القائم بأمرها لا يردعليها فى ذلك الحين . فهو يشكو مالقيه فى ذلك اليوم ( صداد ) وصوَادّ كلاهما جمع صادَّة . من الصدّ وهو الإعراض ( اذ باطلى ) معمول أراهن ( كنية القوم ) سلف أن النية والنوى . جميعاً البعد (ذى الغيضة ) موضع قرب الموصل ( مستحقبين فؤادا ) من استحقب الراكب زاده على راحلته : جعله خلفه . يريد ما للكواعب ودعنى وأبعدن عنى كبعد القوم الذين احتملوا سائرين . وقد استحقبوا فؤادى الذى أسروه وماله من فاد يفديه ( والإفصاد ) أن تطعن إنسانا أو ترميه فلا تخطىء مقاتله . يريد قتلى (وقصيدهم) ناحيتهم التى قصدوها والمجيمر بلفظ المصغر ذكر ياقوت أنه جبل قال (والروحاء) من عمل الفرع والفرع « بضم فسكون » قرية من نواحى الرَّبَذَة بينها وبين المدينة أربع ليال ويروى (فالرجلاء) وهى أرض ذات حجارة غليظة لا يسلكها الا راجل ( محددين لبرق ) عن الأصمعى كانت العرب اذا عدّت مائة بارقة فى ليلة من وجه انتجعوا ذلك الوجه لا يشكون فى المطر . وإسناد (صاب) الى البرق استجازة . والاصل لبرق صاب مطره والصوبُ انصباب المطر (خيم) جبل من عَمايةَ على يسار الطريق الى اليمن ( وبالقرية ) تصغير القرية اسم لموضع فى جبلى طىء ( الغلة ) « بضم الغين » شدة العطش وحرارته والصادى . العطشان ( ألمعن ) أشرن اليه وقد لمع بثوبه وألمع اذا رفعه وحركه ليراه غيره فيجىء اليه ( يقصرن ) « بضم الصاد » يحبسن ( من بخت ) هى إبل خراسانية الواحد بُخْتىّ والانثى بختية (مخيسة) مذللة ( ومن عراب ) عربية وكذلك خيل عراب (أشلتها) جمع شليل كأمير وهو مِسحٌ من صوف أو شعَر يُجعل على عجز البعير من وراء الرحل ( منها ) من الإبل ( خصائل ) جمع خصيلة وهى ما انما زمن لحم الفخذين والعضدين . يريد أنهن سمان لامهازيل ( بهكنة ) هى الجارية ذات الشباب الغض ( أدنت ) يروى ألقتْ .

نَقْرِيهِمُ لَهْذَمِيّاتٍ نَقُدُّ بِها ما كانَ خاطَ عليهمْ كلُّ زرَّاد

لأن الخياطةَ تضمُّ خِرَقَ القميص والسَّرْدَ يَضُمُّ حَلَقَ الدِّرع فضربه مثلا لجعله خياطةً

---

والأشلة . هنا الأحلاس توضع تحت الرحال و(الهبل) «بكسرتين مشدد اللام» الجمل المسنّ . وقد عيب على القطامى فى وصفه أنهن يعملن بأيديهن وذلك عيب فى الناعمات من النساء (وكل ذلك) يريد بُدُوّ الخصائل اذا انكشفت عنها الأشلة (المكرى) البطىء فى السير . ولا فعل له و(السادى) الذى فيه اتساع الخطو مع رفق ولين . وقد سَدَت الناقة تسدو سدواً . اتسع خطوها (اللهبم) بلفظ المصغر اسم واد للنمر بن قاسط بأرض الجزيرة يلتهم الماء ويفرغ فى السهاب و(طراد) يطردونها (بأخضر) اسم وادٍ تجتمع فيه السيول التى تنحط من السَّرَاةِ . وهو أيضاً موضع بالجزيرة للنمر بن قاسط و(مَرارة) الوادى أكرم موضع فيه وهو وسطه و(الأعراض) النواحى و(أنضاد) نعت مزن. واحده نضد كسبب وأسباب وهو من السحاب ماتراكم (قفر) لا أنيس به (مكاكى) جمع مكاء «بضم الميم وتشديد الكاف» وهو طائر يألف الريف فى جناحيه بلَقٌ يجمع يديه ويَصْفِر فيهما صفيراً حسناً (فحولهم) يريد فحول الشعراء (سائر) يريد شعراً سائراً و(شرد) بصيغة الجمع نُعِت به لاعتبار كثرة العدد فى شعره السائر ويروى (وطالما ذبّ عنى سُيَّرٌ شُرُدُ) يريد بها قوافىَ شردت فأبعدت فى الآفاق (بالنصف) «بكسر فسكون» كالنصف (محركة) الإنصاف وكنى بالإسخان والإبراد عن حرارة الهجاء وبرده (وعن قرح) هى النوق لا تشعر بلقاحها حتى يستبين حملها . و(المثنى) زمام الناقة المفتول طاقين . ويقال للخيل اذا انتهت أسنانها قرح أيضاً . يريد بها رجال الشعر (آدى) الآدُ وكذا الأيْدُ . القوة (غير إفناد) يريد غير قولٍ ذى إفناد . وهو الخطأ فى القول والرأى (الهادى) وكذا

الهادية: العنق لأنها تتقدم البدن فتهدى الجسد. يذكر العداوة بين قيس وقومه تغلب ( بالنعماء ) يريد بدل النعماء ( إصفادى ) مصدر أصفده أعطاه ( الورد ) اسم فرس زفر ( تجعله ) يروى تحبسه ( حفيف الغابة ) الحفيف صوت الريح فى كل ما مرّت به والغابة الأجمة . كنى بها عن الرماح . و ( الغادى ) نعت حفيف (واتّلثت بنا ) هذه رواية الأصمعى يريد جعلتنا الثالث لهما فى القتل ( بأن يستجمع الوادى ) يريد يستجمع له الأمر ( من عمرو ) بن كلاب الذى سلف (من يندو له النادى )فسره أبوسعيد قال من يتعرض له شَبَحٌ . تقول رميت ببصرى فما ندا لى شىء . يريد ماتحرك ( سلهبة) الطويل من الخيل. والسابح الفرس يسبح بيديه فى العدو كأنه يعوم ( سيد الردهة ) السيد « بالكسر » الذئب . و(الردهة) النقرة فى الجبل أو الحفيرة تحفر فيه أو تكون خلقة ( بشكتهم ) الشكة « بالكسر » السلاح أو هى الدرع ( غير صلاد ) من صلد يصلد « بالكسر » صلداً. صوت ولم يورِ ناراً (ومنآد) معوج (منصب ) متعب من أنصبه الهم أتعبه ( راد ) من ردى « بالكسر » رَدًى هلك ( فانتاشنى ) استدركنى واستنقذنى ( يوم العروبة ) يوم الجمعة ( والأوراد ) الجيوش . واحدهم ورد . على التشبيه بالورد من الطير وهو القطيع منه ( الحشاك ) « بفتح الحاء وتشديد الشين » اسم نهر أو واد بأرض الجزيرة بين دجلة والفرات . كان به يوم تغلب على قيس بعد وقعة مرج راهط ( الضاربين عميراً ) ابن الحباب بن جعدة السُّلمىّ رأس قيس .وقد زعموا أن الذى قتله جميل بن قيس من بنى كعب بن زهير وروى بعضهم أنه إياس بن عتبان بن عمرو بن معاوية وزعم آخرون أن الذى قتله يزيد بن هَوْبَر رأس تغلب ( أبلاد ) جمع بلد وهو الأثر فى الجسد ( الجلى ) الخطب الجسيم ( والعادى ) الذى يعدو عليهم ( فراط ) هم الذين يتقدمون الواردة يهيئون الأرسان والدلاء ويملأون الحياض . الواحد فارط ( تقريهم لهذميات ) الياء فيه ليست للنسب وانما هى للمبالغة فى معناه واللّهذم كجعفر السيف القاطع وكذا السنان. جعل الطعان بمثابة الطعام يقدم للأضياف( الثرثار )سلف أنه واد عظيم بالجزيرة كان به يومان يوم لتغلب ويوم لقيس

قال أبو الحسن روى أبو العباس ( وطعامُ عمران بن أوفى مثلها ) ردّ الهاء والألف على الألبان وهذا لا نَظَرَ فيه وروى أيضاً مثله لأن الألبان تجرى مَجْرَي اللبن* فحمله على المعنى. وقد يجوز أن تجعل الألبان جمعاً فتُذَكِّرُ لتذكير الجمع وروى أيضاً (مادام يسلك فى الحلوق طعام) وروى الفرّاء فى هذا الشعر ( إن الذين يسوغ فى أحلاقهم ) وإنما كان ينبغى* أن يكون فى أحْلُقِهم كقولك فلس وأفلس وما أشبهه . ولكنه شبّهَ بابَ فَعْل بباب فَعَل كما قالوا زند وأزناد وفرخ وأفراخ. قال الحطيئة* لعُمر رحمه الله تعالى :

ماذا تقول* لأفراخٍ بذى مَرَخٍ  حُمْرِ الحواصل لا ماء ولا شجر

---

( لأن الالبان تجرى مجرى اللبن ) يريد أن الالبان أريد بها معنى اللبن فذكر الضمير ووحده ومن ذلك قول الله عزوجل ( وان لكم فى الأنعام لعبرة نسقيكم مما فى بطونه ) وقال فى موضع مما فى بطونها فأنث وذكر باعتبار معنى النعم ( وانما كان ينبغى الخ ) وذلك ان أفْعُلَ ينقاس فى فَعْل صحيح العين مثل بطن وأبطن وكلب وأكلب ودَلْو وأدْلٍ وظبى وأظبٍ . فأما أفعال فهو مقيس فى فَعَل كسبب وأسباب ووتَد وأوتاد فقولهم حَلْق وأحلاق وزَند وأزناد وفرخ وأفراخ وما أشبهه كله سماعىّ جرى على التشبيه بين البابين . يريد بهذا كله بيان المسموع من المقيس لا الإنكار على الشاعر (هذا) وقد انتقد على بن حمزة قول أبى الحسن «وانما كان ينبغى الخ» قال قد جاء هذا الوزن عن الفصحاء كثيرا مثل كهف وأكهاف وثلج وأثلاج وقين وأقيان وعين وأعيان وسير وأسيار وطير وأطيار ودين وأديان . وذكر كثيرا من ذلك النحو وهو لا يدرى ماينقاس فى فعل صحيح العين ومعتله ( قال الحطيئة ) وقد هجا الزبرقان بن بدر الفزارى فاستعدى عليه عمر بن الخطاب فحبسه فقال وهو فى محبسه يخاطبه ( ماذا تقول ) البيت وبعده :

ففعلوا هذا تشبيهاً بباب فَعَل كما شبّهوا فعَلا بفعُل فى الجمع فقالوا جبل وأجْبُل وزمن وأزمن كما قال

إنى لَأَكنى* بأجبالٍ عنَ اَجْبُلِها  وباسِمِ أودِيةٍ حُبًّا لواديها

فأتى به على الأصل وتشبيهاً بغيره على ما أخبرتك وقال ذو الرّمة

أمنْزِلَتَىْ مَىٍّ* سلامٌ عليكما  هل الأزْمُنُ اللاَّئى مَضَيْنَ رواجعُ

---

أَلْقَيْتَ كاسِبَهم فى قعر مُظلمة  فاغفر عليك سلام الله ياعمر
أنت الامام الذى من بعد صاحبه  ألقى اليه مقاليد النهى البشر
ما آثروك بها اذ قدّموك لها  لكن لأنفسهم كانت بها الإِثَرُ

كنى بالأفراخ عن أولاده الضعفاء ( بذى مرخ ) « بالتحريك » اسم واد بالحجاز ويروى ( بذى طلح ) « بفتح الطاء واللام » قيل إنه موضع دون الطائف ( حمر الحواصل) يروى « زُغْب الحواصل » جمع أزغب. والمصدر الزغب « بالتحريك » وهو أول مايبدو من ريش الفرخ وشعر الصبى والمُهْر (كاسبهم) مَن يكسب لهم يريد نفسه و (الإِثر) « بكسر الهمزة وفتح الثاء » الخيرةُ والإِيثار وكأنها جمع إِثْرة كسدرة وسدر ( قال انى لأكنى ) الشعر لأعرابى . وبعده :

عمدا ليحسبها الواشون غانية  أخرى ويحسب أنى لا أباليها
ولايغيّر ودّى أن أُهاجرها  ولافراق نوًى فى الدار أنْويها
وللقلوص ولى منها اذا بعدت  بوارح الشوق تُنضينى وأُنضيها

( تنضينى ) من أنضى بعيره أهزله

(أمنزلتى مى) يريد حيث كانت تنزل فى الشتاء والصيف. وهذا البيت مطلع كلمة له وبعده

وهل يُرْجعُ التسليمُ أويكشف العمى  ثلاثُ الأثافى والرسوم البلاقِعُ

والبابُ أزمان كما قال رؤبة *

أزمانَ لا أدرى * وإن سألتِ ما فَرْقُ بين جمعةٍ وسَبْتِ

وروَى أبو العباس البيتَ الاخيرَ مُقْوًى * وجعَله نكرة * وهو قوله من قُدَّامِ

---

( رؤبة ) بن العجاج بن رؤبة أحد رجاز بنى أمية . ( أزمان لا أدرى ) من أرجوزة له أولها :

يا بنت عمرو لاتَسُبِّى بنتى حَسْبُك إحسانُك إن أحسنْت

ويحَكِ إنْ أسْلَمْ فأنت أنْت أأن رأيتِ هامَتِى كالطَّسْتِ

بعد خُدَارِيٍّ غُدَافِ النَّبتِ فى سَلِب الأنْقَاءِ غيرِ شَخْتِ

رابَكِ والشيبُ قِناعُ المَقْتِ نحُولُ جِسمانى كما نحلت

وخُشْنَتِى بعد الشَّبابِ الصَّلْت

أزمان لاأدرى . البيت

( كالطست ) هى آنية من النحاس معروفة وهى مؤنثة وقد تذكر . شبه رأسه فى انحسار الشعر بها (بعد خدارى ) يريد بعد شعر شديد السواد و ( غداف النبت ) أسود وافر ( فى سلب ) « بكسر اللام» طويل. من قولهم رمح سلِب اذا كان طويلا و(الأنقاء) كل عظم فيه مخ . الواحد نِقْىٌ ونِقْوٌ « بكسر النون » فيهما و ( الشخت) الدقيق من كل شىء . يريد غير نحيف الجسم . و ( خشنتى ) « بضم الخاء » مصدر خَشُنَ الرجل خشونة وخشانة . لم يتنعم و ( الصلت ) الأملس . يريد بعد الشباب الناعم ( ما فرق بين جمعة ) يروى ما نُسْكُ جمعة من سبت . يحكى لذاذة شبابه . ( مقوى ) كان المناسب أن يقول مقوى فيه . من أقوى فى الشعر خالف بين قوافيه . وعن الاخفش الاقواء رفع بيت وجرّ آخر ( وجعله نكرة ) فهو منون كالأمثلة بعده الا أن التنوين لم يظهر لمد الصوت فيه

كما تقول جئتُك من قبلِ ومن بعدٍ ومِنْ عَلِ وما أشبهه كما قرأ بعضهم *لله الامرُ من قَبلِ ومن بَعْدٍ كما تقول أوّلاً وآخراً * ورواه الفرّاء من قُدّامُ وجعله معرفةً * وأجراه مُجرَى الغايات * نحو قبلُ وبَعْدُ كما قال طرَفة * بن العبد

ثمّ تَفْرِى اللُّجْمَ * مِن تَعْدَائها فهْىَ مِن تَحْتُ مُشيحاتُ الحُزُم

---

(كما قرأ بعضهم) هو ابو السماك وكذا قرأ الجحدرى وعون العُقيلى (كما تقول أولا وآخرا) «بالتنوين فيهما» تريد المتقدم والمتأخر (وجعله معرفة) باضافته الى محذوف يعلمه المخاطب (مجرى الغايات) يريد الكلمات التى جعلت غاية بعد حذف المضاف اليها (طرفة) «بالتحريك» اسمه عمرو بن العبد بن سفيان، من بكر بن وائل شاعر جاهلىّ قديم (ثم تفرى اللجم) غلط ابو الحسن فى روايته غلطا فاحشا، وقد لفق بين صدر بيت وعجز آخر. واليك صواب الرواية أثناء سياق القصيدة. قال:

سائلوا عنّا الذى يعرفنا بقُوَانا يوم تحْلاقِ اللِّمَمْ
يوم تُبْدِى البيضُ عن أسوُقِها وتَلُفُّ الخيلُ أعْراجَ النَّعَمْ
أجْدَرُ الناسِ برَأْسٍ صِلْدِمٍ حازِمِ الأمْرِ شُجاعٍ فى الوَغَمْ
كامِلٍ يحمِلُ آلاءَ الفَتى نَبِهٍ سيِّدِ ساداتِ خِضَم
خيرُ حىٍّ مِنْ مَعَدٍّ علموا لِكَفِىٍّ ولجارٍ وابن عَمّ
نجْبُرُ المحْرُوبَ فينا مالُهُ ببِناءٍ وسَوامٍ وخَدَمْ
نُقُلٌ للشَّحْمِ فى مشْتاتِنا عُقُرٌ للنِّيبِ طرَّادو القَرَمْ
نَزَعُ الجاهلَ فى مجلسِنا فترى المجلسَ فينا كالحرَمْ
وتفرَّعنا من ابنى وائلٍ هامةَ العزِّ وخُرْطومَ الكرمْ
من بنى بكر اذا ما انسبوا وبنى تغلبَ ضرّابى البُهَمْ
حين يجْمَى البأسُ نحمى سِرْبَنا واضحى الأوجُهُ معروفى العَلَمْ

بحُسامات تراها رُسَّباً ... فى الضريبات مُبِرّات العَصَم
وفحول هيكلات وُقُح ... أعوجيّات على الشأو أزُم
بَزُّنا للحَرْب إما كشفَتْ ... مُقرَبات الخيل يَعْلُكْن اللُجُمْ
آدتِ الصَّنْعَةُ فى أمتنها ... فهْىَ من تحتُ مُشيحاتُ الحُزُمْ
تَتّقِى الأرضَ بِرُحّ وُقُحٍ ... وُرُقٍ يَقْعَرْنَ أنباكَ الأَكَمْ
وتَفَرَّى اللحمُ من تَعْدَائها ... والتَّغَالى فهْىَ قُبٌّ كالعَجَمْ
خُلُجُ الشَّدِّ مُلحّاتٌ إذا ... شالت الأيدى عليها بالجِذَمْ
قُدُماً تنضو الى الداعى اذا ... خلّلَ الداعى بدَعْوَى ثَمَّ عَمْ
بشباب وكُهول نُهُدٍ ... كليوثٍ بينَ عِرّيس الأَجَمْ
نُمسكُ الخيلَ على مكروهها ... حين لا يُمسك إلا ذو كَرَمْ
نَذَرُ الأبطال صَرْعى بينها ... تَعْكِفُ العِقْبانُ فيها والرَّخَمْ

( يوم تحلاق اللمم ) ذلك يوم فى سالف الدهر بين بكر وتغلب حلقت فيه بكر رءوسها استبسالا للموت وجعلوا ذلك علامة لنسائهم اذا مررن بصريع منهم يسقونه الماء والحرب قائمة وان مررن بصريع من غيرهم ضربنه بالهراوى فقتلنه ( أعراج النعم ) يريد جماعات الإبل الكثيرة . الجماعة منها عَرْج. وعن أبى حاتم اذا جاوزت الإبل المائتين وقاربت الألف فهى عَرْج . يحكى : انتهاب المال . و ( صلدم ) « بكسر الصاد والدال » وصلادم « بالضم » صلب شديد (الوغم) « بالتحريك » وأصله السكون وهو القتال ( خير حى ) خبر أجدر الناس ( لكفى ) « بالياء المشددة » مَن يكفيك المؤنة فى احتمال المكروه و( المحروب ) الذى سُلب ماله (القرم) « بالتحريك » شدة الشهوة الى اللحم ( البهم ) جمع بهمة « بضم فسكون » وهو الشجاع الذى أبْهِمَ أمره لا يُدْرى من أين يؤتى (متبرات) من قولهم ضرب فلان يد فلان بالسيف فأتبرها . اذا قطعها فأبانها . وكذا أطرها وأطنّها ( والعصم ) جمع عصمة كسدرة وسدر . القلائد يريد مواضعها وهى الأعناق ( هيكلات ) ضخام (وقح ) صلاب الحوافر لاتؤثر فيها

الحجارة الواحد وَقاحٌ (أعوجيات) منسوبة الى فحل كريم اسمه أعوج (على الشأو أزم) الشأو السبق وقد شأوت القوم شأواً وكذا شأيتهم شأيا . سبقتهم و(أزم) «بضمتين» جمع أزومة وهى الفرس تعض على فأس اللجام بأنيابها . يريد أنها شديدة الحرص على السبق (بزنا للحرب) البز السلاح يدخل فيه الدرع والمِغْفَر والسيف ويقال لأمتعة البيت من الثياب خاصة بزّ أيضاً يريد ما نقتنيه للحرب ونُعِدُّه لها ( مقربات الخيل ) التى ضُمِّرت للركوب الواحدة مُقربة ( آدت الصنعة ) قويت. من قولهم آدى الرجل قوى . وصنعة الخيل تعهّدُها وحسن القيام عليها ( مشيحات الحزم) فسره ابن الاعرابى قال جدّ ارتفاعها فى الحزم . وذلك أن المشيح هو الجادّ فى أمره والحزم «بضمتين» جمع الحزام وهو ماحُزِم به ( برح ) جمع أَرِحّ . ومصدره الرحح «بالتحريك» وهو هنا سعة الحافر وضدّه المُصْطَرّ ( ورق ) «بضمتين» جمع أورق من الوُرْقة وهى سواد فى غبرة ( يقعرن ) يُعَمِّقْنَ من قَعَر البئر كمنع عمّقها حتى انتهى الى قعرها ( أنباك ) جمع نَبْكٍ «بسكون الباء» . وهو ما ارتفع من الأرض ( وتفرى اللحم ) تشقق ( من تعدائها ) مصدر عدت تعدو عدواً أسرعت فى السير (والتغالى) مصدر تغالى لحم الدابة . اذا انحسر عند التضمير ( قب ) ضامرات البطون ( كالعجم ) «بالتحريك» هو النوى مثل نوى التمر والنبق . الواحدة عجمة مثل قصبة وقصب يريد أنها صلبة مثل صلابة النوى ( خلج الشد ) جمع أخلج وهو الذى يجذب الشدّ جذباً ( شالت ) ارتفعت ( والجذم ) جمع الجذمة «بسكون الذال» السوط يقطع طرفه الدقيق ويبقى أصله ( قدماً ) «بضمتين» تتقدم الى الأمام ( تنضو ) تسبق تقول نضا الفرس الخيل ينضوها نُضُوًّا ونُضِيًّا. خرج من بينها وتقدّمها (خلل) «بتشديد اللام» خصّ فى دعائه قوما دون آخرين (نهد) جمع ناهد وهو الذى ينهض الى قتال عدوه . تقول نهد لعدوه ينهد بالفتح «نهض»

***

وكما قال عُيَّ* بنُ مالك العُقَيْلىّ أنشده الفرّاء أيضا

إذا أنا لم أُومَنْ* عليك ولم يكن لِقاؤك إلا من وراء وراء

فهذا الضّرْبُ مما وقع معرفةً على غير جهة التعريف . وجهة التعريف أن يكون مُعَرّفا بنفسه كزيد وعمرو أو يكون مُعَرّفا بالألف واللام أو بالاضافة فهذه جهة التعريف وهذا الضرب انما هو معرّف بالمعنى فلذلك بُنِىَ إذ خرجَ من الباب . ويروى لَعَنّاً يُسَنُّ عليه. بالسين. ويسنُّ ويشنّ واحد أى يصبّ الا أن بعضهم قال السّنّ الصّبُّ على جهة واحدة . وقالوا يقال شَنَنْتُ عليه الماءَ وسَنَنْتُه وسننتُ عليه الدِّرْعَ لاغيرُ وقالوا شننتُ عليه الغارَةَ لاغيرُ ) قال أبو العباس وقال القُطَامِىّ

فمنْ تكُنِ الحضارةُ أعجَبَتْه فأىّ رجالِ باديةٍ تَرانا*

ومن ربَطَ الجِحاشَ فإنّ فينا قَنًا* سُلُباً* وأفْراساً حِسانا

---

( عُيَّ ) بلفظ المصغر شاعر جاهلى ( اذا أنا لم أومن ) أنشدوا له أبياتا قبله هى

أبا مدركٍ إن الهوى يوم عاقل دعانى ومالى أنْ أجيبَ عَزَاه

وإنّ مُرُورى جانباً ثم لا أرى أجيبك إلا مُعْرِضاً لجفاه

وإن اجتماع الناس عندى وعندها إذا جئتُ يوماً زائراً لبلاه

( فأى رجال بادية ترانا ) يريد : لا تعجبنا الإقامة فى الحضر لما فيها من الذلة والاستبداد ، وتعجبنا الاقامة فى البداوة لما فيها من الحرية وعزة المنعة . ( قنا ) هى الرماح . واحدته قناة ( وسلباً ) « بضمتين » طوالا . واحدته سلب « بكسر اللام » وهذا شاذ مثل فِطِن وفُطُن : يعرّض فى هذا البيت بأهل الحضر أنهم يركبون الحمير ولا يركبون الخيل ولا يعتقلون الرماح كأهل البادية

وكنَّ إذا أغرْنَ على قبيلٍ * فأعوزهنَّ كونٌ * حيثُ كانا
أغرْنَ من الضِّباب * على حلالٍ وضبَّةَ * إنه مَنْ حانَ حانا *
وأحياناً على بكرٍ * أخينا اذا مالم نجدْ إلاّ أخانا

قوله الحضارة يريد الأمصار * وتقول العرب فلانٌ بادٍ وفلانٌ حاضرٌ. وفى الحديث (ولا يبيعَنَّ حاضرٌ لبادٍ) * وتأويلُ ذلك أن البادى * يَقْدَم وقد عرف

---

(على قبيل) القبيل: الجماعة من الناس كالزنج والروم والعرب. وقد يكون من أب واحد كالقبيلة وجمعه قبل « بضمتين » ويروى (على جناب) وهو جناب بن هُبَل بن عبد الله الكلبى (فأعوزهن كون) ذلك تحريف ورواية ديوانه « وأعوزهن كوز » بالزاى المعجمة. وهو كوز بن مَوْألة بن همام من بنى مالك بن ثعلبة بن دُودان بن أسد وأجود من هذه رواية « وأعوزهن نهب » يريد وقد أعجزهن نهب الأموال مع شدة الحاجة اليه (أغرن من الضباب) « بكسر الضاد » ابن كلاب بن ربيعة بن عامر. (وضبة) بن أدّ بن طابخة بن اليأس بن مضر (إنه من حان حانا) يريد من قرب أجله منا ومنهم هلك لا محالة (على بكر) بن وائل أخى تغلب ابنة وائل (قوله الحضارة يريد الأمصار) عبارة اللغة الحضارة « بفتح الحاء ». وعن أبى زيد « بكسرها » الاقامة فى الحضر (والبداوة) « بكسر الباء » وعن أبى زيد « بفتحها » الاقامة فى البادية والبادية خلاف الحاضرة والحاضرة المدن والقرى والريف (ولا يبيعن حاضر لباد) عن أنس قال نهينا أن يبيع حاضر لباد وإن كان أخاه لأبيه وأمه وهذا متفق عليه (وتأويل ذلك أن البادى الخ) عبارة غيره من فقهاء الشافعية والحنابلة قالوا الممنوع أن يجىء البادى بسلعته يريد أن يبيعها فى الحال بالسعر الحاضر. فيقول له الحاضر ضعها عندى لأبيعها لك على التدريج بأغلى ثمن. وللأئمة فى هذا الحديث معترك لا تحتمله كتب الأدب

أسعارَ مامعهُ وما مِقْدَارُ ربْحه فاذا جاءه الحاضرُ عرَّفه سُنَّةَ البلدِ فأغلى على الناس ومثلُ ذلك النهىُ عن تلقى الجلبِ * ومثلُه دعوا عباد الله * يُصِبْ بعضهم من بعضٍ ويُقال حىٌّ حِلَالٌ * اذا كانوا مُتجاورين مقيمينَ * وأنشد الأصمعى

أقَوْمٌ يَبْعثونَ العِيرَ تجْرًا أحَبُّ اليك أمْ حىٌّ حِلالُ *

## * باب *

قيل لمعاويةَ ما النَّبْلُ * . فقال الحلمُ عند الغضَبِ والعَفْوُ عند القدرة. ويروى عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم أنه قال ألاَ أخبرُكم بشِرَارِكم . قالوا بَلَى. قال منْ

---

( النهى عن تلقى الجلب ) الجلب « بالتحريك » مصدر بمعنى المجلوب وهو ما جلب من متاع وخيل وإبل للتجارة . وقد ورد فى حديث أبى هريرة قال نهى النبى صلى الله عليه وسلم أن يُتلقى الجلب فان تلقاه إنسان فابتاعه فصاحب السلعة فيها بالخيار اذا ورد السوق . وفيه دليل على صحة البيع (دعوا عباد الله) رواه الامام أحمد فى مسنده بلفظ دعوا الناس يرزق الله بعضهم من بعض فاذا استنصح الرجل فلينصح له (ويقال حى حلال ) واحدته حلة « بكسر الحاء » ( اذا كانوا متجاورين مقيمين ) . ومنه قول عبد المطلب

لا هُمَّ إن المرء يمـــنعُ رحله فامنع حلالك

يريد بهم سكان الحرم .

## *( باب )*

( النبل ) سلف أنه الفضل . وقد نبل « بالضم » نبالةً فهو نَبْلٌ و نبيل . فَضَل والنبيلةُ الفضيلة وقد يكون الذكاء والنجابة

أكلَ وحدَه ومنعَ رِفدَه* وضرب عبدَه. ألا أخبركم بشرٍّ من ذلكم. من من لا يُقيلُ عثرةً* ولا يقبلُ معذرةً ولا يغفرُ ذنباً. ألا أخبركم بشرٍّ من ذلكم. من يُبغِضُ الناس ويُبغضونه. ويروى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال. المسلمون* تتكافأُ دماؤهم. ويسعَى بذِمَّتِهِمْ أدناهم. وهم يدٌ على من سواهم والمرءُ كثيرٌ بأخيه. قوله صلى الله عليه وسلم تتكافأ دماؤُهم. من قولك فلانٌ كُفءٌ لفلان. أى عديلُه وموضوعٌ بحذائه*. قال الله عز وجلّ:

---

(رفده) «بكسر الراء» العطية والصلة. و«بفتحها» مصدر رفَدَه يرفده «بالكسر» أعطاه ووصله (لا يقيل عثرة) لا يصفح عن زلة. والأصل فى الإقالة نقض عقد البيع وفسخه (المسلمون الخ) لفظ الحديث على ما رواه غيره «المسلمون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم وهم يدٌ على من سواهم يَرُدُّ عليهم أقصاهم ومُشِدُّهم على مُضعِفِهم ومُتَسرِّيهم على قاعدهم» ولم يرو فيه والمرء كثير بأخيه: وتكافؤ الدماء تساويها فى القصاص والديات ليس لمليك فضل على صعلوك ولا لشريف خطر على وضيع «ويسعى بذمتهم أدناهم» يريد أنه اذا أعطى أدنى رجل منهم أمانا فليس للباقين أن يُخفِروه. وقوله (يرد عليهم أقصاهم) ذلك فى الغزو اذا بعث قائد الجيش سريَّة تغزو فغنمت ردَّت مافضل من الانصباء على سائر الجيش لأنهم وإن لم يشهدوا الحرب كانوا لهم ردْأ وظهراً يرجعون اليه و(مشدهم) من أشدّ الرجلُ اذا كانت دابته شديدة يستطيع أن يخرج عليها يطلب رزقه من غَزاة يرُدّ كذلك مافضل على «مضعفهم» الذى ضعفت دابته فلم يستطع الخروج عليها «ومتسريهم» هو من خرج فى سريّة بعثها الإمام فى غزاة كذلك يرد مابقى مما سمى له «على قاعدهم» وهو الذى قعد عن الغزو فلم يؤذن له وقد نبه فى هذا الحديث على فضل العدل وعزة الملك وقوة السلطان وامتداد العمران (أى عديله وموضوع بحذائه) أى بجانبه. وعبارة اللغة العديل الذى يعادلك فى الوزن والقدر من كل مايحس وذلك فى الأصل أريد به هنا مساويه فى صفاته

( ولم يكن له كُفُؤا أحَدٌ ) ويقال فلانٌ كِفاءُ فلان وكَفِيءُ فلان . وكَفُوُ فلان * . ويروى أن الفرزدقَ بلَغَه أنّ رجلا من الحَبَطَاتِ بن عمرو * بن تميم خطَبَ امرأةً من بنى دارم * بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مَناةَ بن تميم . فقال الفرزدق

بنو دارِمٍ * أكْفاؤهم آلُ مِسْمَعٍ * وتفكح فى أكْفائها الحبَطَاتُ

فآلُ مِسْمع . بيتُ بكر بن وائل فى الاسلام . وهم من بنى قَيْس بن ثعلبةَ ابن عُكابةَ بن صَعْب بن علىّ بن بكر بن وائل . والحبَطَات * هُم بنو الحارث ابن عمرو بن تميم . فقوله أكفاؤهم . انما هو جمع كُفْءٍ يا فتى . فقال رجل من الحبطات يجيبه

---

( وكفؤ فلان ) بضمتين . وبها قرىء ( من الحبطات بن عمرو ) صوابه بنى الحارث ابن عمرو وسيذكره قريباً ( دارم ) من أجداد الفرزدق ( بنو دارم ) قبله

إنى لقَاضٍ بين حيّين أصبحا مجالس قد ضاقت بها الحَلَقاتُ

وبعده

ولا يُدرك الغاياتِ إلا جيادُها ولا تستطيعُ الجِلّةَ البكراتُ

ضرب فى البيت الأخير مثلين لقوة النسب وضعفه والجلة بالكسر المسانّ من الإبل وهى إنما تُراد لحمل الأثقال واحتمال المشاق ( مسمع ) هو ابن شهاب بن قلْع « بفتح فسكون » بن عمرو بن عبّاد بن ربيعة بن زيد بن مالك بن تيْم بن ثعلبة (والحبطات) « بفتح الباء » على النسب الى الحبط « بكسرها » وهو الحارث أكل شيئاً انتفخت به بطنه فسمى بذلك . من حبطت الماشية كتعبت اذا أكلت فأكثرت حتى انتفخت بطونها . والنسب اليه حبطى « بفتح الباء » كما قالوا فى النسب الى سلمة « بكسر اللام » سلمىّ « بفتحها »

أما كانَ عبّادٌ كفيا لدارِمٍ  بَلَى ولأبْيَاتٍ بها الحُجُرَاتُ

يعنى بنى هاشم* . من قول الله* عزّ وجلّ « إن الذين ينادونك من وراء الحُجُراتِ ». وقال علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه: مَن لانَتْ كلمتُه وجبَتْ محبَّتُه . وقال قيمة كلّ امرئ مايحْسِنُ: وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه ثلاثٌ يُثْبِتْنَ لك الوُدَّ فى صدر أخيكَ . أن تبْدَأَهُ بالسلام . وتُوَسِّعَ له فى المجلس . وتدعُوَه بأحبِّ الاسماء اليه . وقال كَفَى بالمرء غيًّا أن تكون فيه خُلّةٌ من ثلاث. أن يعيبَ شيئًا ثم يأتى مثله. أو يَبْدُوَ له من أخيه مايخفَى عليه من نفسه . أو يؤذى جليسه فيما لايَعْنيه . وقال عبد الله بن العباس لبعض اليمانيّة لكم من السماء نجمها ومن الكعبة ركنها ومن السيوف صميمها . يعنى سُهَيْلا* من النجوم. والركن اليمانى. وصَمْصَامة عمرو* بن معد يكرب . ويروى أن عمرَ بن الخطاب رضى الله عنه قال يوما : مَنْ أجْوَدُ العرب فقيل له حاتمٌ قال فمن شاعِرُها . قيل امرؤ القيس بن حُجْر قال فمن

---

( يعنى بنى هاشم ) يريد أن قوله « ولأبيات » أبيات بنى هاشم . فأما الحجرات فهى بيوت سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ( من قول الله الخ ) فى وفد بنى تميم الذين جاءوا النبى صلى الله عليه وسلم وقت الظهيرة ونادوه يا محمدُ أخرج الينا فخرج اليهم . فطفقوا يفاخرونه بخطيبهم وشاعرهم ففخرهم ، ثم أسلموا ( يعنى سهيلا ) وهو كوكب يمانى ( وصمصامة عمرو ) التى يقول فيها

وسيفُ لابن ذى فيقان عندى  تَخَيَّر نصله من عهد عاد

وذو فيقان . من ملوك حمير

فارسها . قيل عمرو بن معديكرب قال فأى سيوفها أمضى . قيل الصمصامة* وقال مُعاوية بنُ أبى سُفيانَ للأحنف بن قيس وجارية* بن قُدامةَ ورجال من بنى سعدٍ معهما . كلاما أحفظهم* . فردّوا عليه جوابا مُقْذِعاً . وابنةُ قَرَظةَ* فى بيتٍ يَقْرُبُ منه . فسمعت ذلك فلمّا خرجوا قالت ياأمير المؤمنين لقد سمعتُ من هؤلاء الأجلافِ كلاما تَلَقّوْكَ به فلم تنكر فكدتُ أخرجُ اليهم فأسْطو بهم . فقال لها معاويةُ إنّ مُضَرَ كاهِلُ العرب* وتميما كاهلُ مضرَ وسعْداً كاهل تميم . وهؤلاء كاهل سعْدٍ . وكان مُعاوية يقول إنى لأحمِلُ السّيف على من لاسيفَ معه . وإن لم تكن الا كلمة يَشْتَفِى بها مُشتَفٍ جعلتها تحت قدمى ودَبْرَ أُذُنى* . المُقْذِعُ . الذى فيه إقْذاعٌ وهو السّيِّءُ من القول .

---

( قيل الصمصامة ) يروى أن عمر قال بعد هذا « كفى ذلك فخراً لليمن » ( وجارية ) « بالجيم » أحد بنى ربيعة بن كعب بن سعد ( أحفظهم ) أغضبهم . ولا يكون الإحفاظ إلا بما قبح من القول . وقد روى أن معاوية قال للأحنف بعد وقعة صفّين : يا أحنف . والله ما ذُكر يوم صفين الا كانت حزازة فى قلبى . وكان الأحنف ومن معه من أنصار علىّ . فقال والله يامعاوية إن القلوب التى أبغضناك بها لفى صدورنا وإن السيوف التى قاتلناك بها لفى أغمادها وإن تَدْنُ من الحرب فِتْراً نَدْنُ منها شبراً وإن مشيتَ لها نُهَرْوِلْ اليها ( وابنة قرظة ) هى فاختة بنت قرظةَ بن عبد عمرو بن نَوْفل بن عبد مناف . أم عبد الرحمن وعبد الله ابنى معاوية ( كاهل العرب ) يريد أنها معتمدهم فى الملمّات وسندهم فى المهمات . وهو مأخوذ من كاهل البعير . وهو مقدّم ظهره الذى يكون عليه المحمِل ( ودبر أذنى ) بفتح الدال . خلف أذنه . يريد أنه لايعاقبه عليها . وذلك من فضل حلمه وعظم دهائه

## ﴿ باب ﴾

قال أبو العباس قال رجلٌ أحْسِبُهُ من بنى سعْد يَرْثى رجلا

ومُحْتَضَرِ المنافع * أرْيَحِيٍّ نَبيلٍ فى مَعاوِزَة طوالِ
عزيزٍ عِزّةً فى غير فحْشٍ ذليل للذليل من الموالى *
جعلتُ وسادهُ إحدى يديْهِ وتحتَ جمائِه * خشَباتُ ضالِ
وَرِثْتُ سِلاَحه وورثْتُ ذَوْداً وحُزْناً دائماً أخرى الليالى

قوله أريحىّ * . هو الذى يرتاحُ للمعروف . أى يخِفّ له . ويقالُ أخذَتْ فلاناً أريحيَّةٌ . أى خِفَّةٌ وحركةٌ لفعل المعروف . والمعاوز . الثياب * التى يتبذَّلُ فيها الرجلُ . وهى دون الثياب التى يتجمَّلُ بها . واحدُها مِعْوَز *

---

*( باب )*

( محتضر المنافع ) يريد أنه لا يتكلف ما ينفع الناس إذا هم سألوه ( ذليل للذليل من الموالى ) يصفه بالعطف والحنان على الضعيف المستكين ( وتحت جمائه ) هذا غلط . والرواية « وفوق جمائه » وذلك أن الخشبات انما توضع فوق الميت لا تحته ( أريحى ) ذلك وصف من قولهم راح لذلك الأمر يراح راحا وراحة ورواحا. أشرق له وفرح به وأخذته خفة. والعرب كثيراً ما تجعل النعت على أفعلىّ كأنها تريد به النسبة مثل قولهم أصلتىّ للماضى فى أمره وأحوذىّ. للخفيف الجادّ فى أموره وأحْوَرىّ. للناعم (والمعاوز الثياب الخ ) يريد الثياب الخَلَق لأنها لباس المعوزين ( واحدها معوز ) كمنبر والأنسب تفسيرها هنا بالثياب الجدُد على ما رواه ثعلب وأنشد

رآى نظرة منها فلم يملك الهوى معاوز يَرْبُو تحتهن كثيب

فأما هى فى قول الشماخ الآتى فصريحة فيما فسّرها به . وذلك أنه قابل بها ( الحبير ) وهو الثوب الجديد الناعم

قال الشماخ فى نعت القوس

اذا سقطَ الأنداءُ * صِينَتْ وأُشعِرَتْ * حبيراً ولم تُدْرَجْ عليها المعاوزُ

وقوله. فى معاوزة. فزاد الهاء * فانما يُفعل * ذلك لتحقيق التأنيث. لأن كلّ

---

( الأنداء ) جمع الندى . وهو ما يسقط بالليل ( وأشعرت) ألبست من الشِّعار وهو الثوب الذى يلى الجسد . يريد أنه يصونها بالحبير لئلا يصيبها بللٌ فيؤثر فى أوتارها. وقبل هذا البيت

اذا أنبض الرامون عنها تَرَنَّمتْ ... تَرَنُّمَ ثَكلَى أوجعتها الجنائزُ

هتوفٌ اذا ماخالط الظبيَ سهمُها ... وإن رِيعَ منها أسلمته النواقزُ

كأن عليها زعفراناً تُميرُه ... خوازن عطّارٍ يمانٍ كوانزُ

( أنبض الرامون عنها ) الإنباض . مدّ الوتر ثم إرساله ليسمع له صوت . والجنائز جمع الجنازة « بفتح الجيم » وهى الميت « وبكسرها » السرير عليه الميت (هتوف) من هتفتِ القوس تهتف « بالكسر » هتفاً « بالتحريك » صوتت صوتاً عالياً ( اذا ماخالط) شرط حذف جوابه. يريد قتله (وإن ربع) أفزع (أسلمته النواقز) النواقز القوائم تنقُز بها الدابة الواحدة ناقزة . يريد إن أفزع منها ولم تصبه خذلته قوائمه فلا يستطيع الفرار ( تميره) تصبُّه . من أمار الدم . أساله (خوازن) جمع خازنة وهى الحافظة لما فيها ( كوانز) جمع كانزة . من كنز المال. أحرزه فى وعاء . يريد بهذا كله وصفها بلون الصفرة ( فزاد الهاء ) يريد تاء التأنيث المحركة بحركات الإعراب ( هذا ) وقد انتقده علىّ ابن حمزة فيما كتبه على الكامل قال. الرواية ( فى معاوزه ) « بهاء الضمير » وقد أطال لسانه . ثم قال : وإنما استجلب أبو العباس هذه الهاء ليأتى بما أتى به من التفسير الذى لا يحتاج اليه . وكأن ابن حمزة لم يدر أن المعرفة لا توصف بالنكرة . ومثل هـذا لا يكون رواية ( فانما يفعل الخ ) يريد أن يتـكلم على هذه الهاء اللاحقة أقصى الجمع الا أنه لم يحسن القول فيه وسنبين لك

جمع مؤنث* كما تقول فى جمع صيقل صياقل وصياقلة*. وكذلك جَوارب وجواربة*. الا أن أكثر الأعجمىّ* يختص بالهاء. وهو فى العربىّ* جيّدٌ. وفى العجمىّ أكثر استعمالا. نحو المَوازجة*. فإن كان منسوبا* كان الباب فيه إثبات الهاء. وتركُها جائز نحو المهالبة* والمَسامِعة* والمَناذِرة* والأحامِرة*

---

(صياقل وصياقلة) ونحوه من الجمع العربىّ. قشاعم وقشاعمة وملائك وملائكة. (وكذلك جوارب وجوارية) فصله عما قبله لأنه من الجمع المعرّب. الواحد جَوْرب معرّب كورب بالفارسية ومعناه لِفافة الرِّجْل. ونحوُه (الموازج والموازجة) والواحد موزج معرّب موزه ومعناه الخفّ (وكرابج وكرابجة) والواحد كُرْبج كقنفُذ معرّب كربق. ومعناه الحانوت (هذا) وزعم أبو العباس أن الهاء فيه لتحقيق التأنيث وليست كما زعم. وانما هى أمارة لنقل العجمى الى العربى كما أن التأنيث أمارة للنقل عن التذكير (الا أن أكثر الأعجمى) كان الصواب أن يقول العجمى. وذلك أن الأعجمى هو الذى لا يفصح وإن كان عربياً. ولو حذف هذه الجملة واستغنى بما بعدها لسلم من التكرار ومن لفظ الاختصاص الدال على اللزوم. ولا لزوم هنا (وهو فى العربى الخ) نحاة البصرة والكوفة أجمع على أن العربى والعجمى فى جواز إثبات الهاء وتركها والكثير إثباتها (فان كان منسوبا) يريد أن الهاء فيه بدل عن ياء النسبة فى الجمع. فالهاء فى (المهالبة) بدل من الياء فى المهلبيين نسبة إلى المهلب بن أبى صفرة الأزدى والواحد مهلبىّ (والمسامعة) بدل المسمعيين نسبة الى مسمع بن شهاب وكذلك القول فى (المناذرة) والواحد مُنذرى نسبة الى المنذر بن ماء السماء وكذا (الأحامرة) والواحد أحمرىّ وهم قوم من العجم نزلوا البصرة وتَبَنّكوا بالكوفة. وكانت العرب تسمى من غلب عليه لون البياض من الروم والفرس ومن صاقبهم بالحمراء (كان الباب فيه اثبات الهاء وتركها جائز) كذا يقول أبو العباس وهو مخالف لما نص عليه أئمة الكلام

وقالوا السَّبابِجة* . لأنه اجتمع فيه النسبُ والعجمةُ . وقوله تحت جمائه . يعنى شخصه . والضالُ السِّدْر البرِّىُّ . وما كان من السدر على الأنهار فليس بضال . ولكن يقال له عُبْرِىّ . قال ذو الرمة

قطعْتُ إذا تجوَّفتِ العواطى* ضُروبَ السِّدر عُبْرِيًّا وضَالاَ

وقوله ورِثْتُ سلاحَه وورثْتُ ذودا . يصف قرب نسبه منه . والذَّوْدُ .

---

من أن الهاء لازمة فيه . وذلك أن الهاء بدل من ياء النسب ولا يجوز حذف البدل والمبدل منه جميعا . ومثل ذلك فى اللزوم التاء الداخلة فى هـذا الجمع عوضا عن ياء مفاعيل نحو جحاجحة جمع جحجاح ، وزنادقة جمع زنديق . فان حذفتَ التاء أثبتَّ الياء . وقد تلخص من هذا أن الهاء اللاحقة أقصى الجمع إما أن تكون لتحقيق التأنيث أو للنقل من العجمة أو للنسب أو للعوض فهذه وجوه أربعة

(السبابجة) قال الجوهرى هم قوم من السند نزلوا البصرة فكانوا بها شُرْطة وحراس سجون . الواحد سَبَجىّ « بتشديد الباء » (قطعت اذا تجوّفت العواطى) قبله

ورُبَّ مفازة قَذَفٍ طموحٍ تغولُ مُنَحِّبَ القَرَب اغتيالا

وبعده

على خوصاء تَذْرفُ مأقِياها من العيدىّ قد لقيت كلالا

(قذف) « بفتحتين وبضمتين » بعيدة تقاذف بمن يسلكها و (تغول) تهلك و (منحب) « بتشديد الحاء المهملة » من نحّب القوم . جدوا فى عملهم و (القرب) « بالتحريك » طلب الماء ليلا و (العواطى) الظباء تمد أعناقها الى الشجر و (تجوفت) ضروب السدر دخلت فى أجوافها وقت الظهيرة تستكنّ من حرارة الشمس . و (الخوصاء) الناقه الغائرة العينين (والعيدى) سلف القول فيه

القطعة من الإبل* وأكثرُ مايستعملُ ذلك فى الإناث*. ويجوز فى السائر*. ومنه قولهم الذّود إلى الذّوْدِ إبلٌ*. ثم قال وحُزْنا دائما أخرى الليالى. كما قال الأولُ* وغُبِطَ* بميراث ورثه من أحد أهله*

يقولُ جَزْءٌ ولم يقُلْ جللاً ... إنى تروَّحْتُ ناعماً جَذِلاَ
إنْ كنْتَ أزْنَنْتَنى بها كَذِبا ... جَزْءٌ فلاقيتَ مثلها عجلاَ*
أُغْبَطُ* أنْ أُرْزَأَ الكرام وأنْ ... أُورَثَ ذَوْداً شَصائصاً نَبَلاَ*

---

(القطعة من الإبل) ما بين الثلاث الى التسع أو العشر أو الى خمس عشرة أو عشرين (وأكثر ما يستعمل فى الإناث) غيره يقول ولا تكون إلا فى الإناث دون الذكور. وفى الحديث ليس فيما دون خمس ذود من الإبل صدقة. فحذف التاء من خمس (ويجوز فى السائر) يريد يجوز اطلاقه على الجميع ذكوراً وإناثاً (الذود الى الذود إبل) مثل يضرب فى الشىء القليل يضم الى مثله فيصير كثيراً (قال الأول) يريد المتقدم وهو حضْرَمىّ بن عامر بن مجمّع بن مَوْألة الأسدى شاعر فارس. وفد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى نفر من بنى أسد بن خزيمة فأسلموا جميعاً رضى الله عنهم (وغبط) من الغبطة. وهى نوع من الحسد. يريد حسده ابن عمه جزء بن مالك بن مجمّع (ورثه من أحد أهله) يروى أنه ورث تسعة إخوة له ماتوا جميعاً (فلاقيت مثلها عجلا) يروى أن إخوة جزء وكانوا تسعة جلسوا على بئر فانخسفت بهم فبلغ ذلك حضرميّا فقال إنا لله. كلمة وافقت قدراً وأورثت حقداً (أغبط) بحذف همزة الاستفهام الإنكارى. يريد ما كان ينبغى أن يحسدنى ابن عمى وقد رزئت رزأ جليلا وورثت مالا قليلا (شصائصا نبلا) يروى بعد هذا

كم كان من اخوتى اذا احتضر الـــــفرسان تحت العجاجة الأسلا
من سيد ماجد أخى ثقة ... يعطى جزيلا ويضرب البطلا

قوله ولم يقلْ جللاً . أى صغيراً. والجللُ يكون للصغير ويكون للكبير. من ذلك قوله « كل شىءٍ ما خلا الله جَللْ » . أى صغير . وقال لبيد * فى الكبير :

وأرى أُرْبدَ قد فارَقنِي ومن الأرزاء رُزْءٌ ذو جلَلْ

وقوله شصائصا * يعنى حقيرةً دميمةً * . وزعم التوّزى أن النَّبَلَ من الأضداد يكون للجليل والحقير . واحتجّ بهذا البيت الذى ذكرناه . قال يريد ههنا الحقيرَة وقوله أزْنَنْتَنى * .أىْ قرَفْتنى * ونسبتنى اليه * يُقال فلانٌ يُزَنُّ بكذا وكذا . أى يُسَمَّى به و يُنسبُ اليه

---

ان جئته خائفاً أمنتَ وإن قال سأحبوك نائلا فعلا

( وقال لبيد ) سلف لك شرح هذا البيت (شصائصاً )جمع شَصوص وهى الناقة التى قلّ لبنها . وقال ابن سيده شصّت الناقة والشاة تشصّ « بالكسر والفتح » شصّا وشُصوصا وأشصّت فهى شصُوص ولم يقولوا مُشِصّ . قلّ لبنها جداً أو انقطع البتة . والجمع شصائصُ وشِصاصٌ وشُصص « بضمتين » والنبل جمع نبلة محركة هو من الإبل الكبار والصغار فهو ضدّ. قال ابن برى يريد به فى هذا الشعر صغار الأجسام فقول أبى العباس ( حقيرة دميمة ) على هـذا تفسير باللازم . وعن أبى سعيد : الصحيح فى الرواية شصائصاً نبلا «بضم النون» وهو العوض يقول عوضا مما أُصِبتُ به وذلك من قولهم ما كانت نُبْلتُك من فلان فيما صنعت له . يريدون ما كان ثوابك وجزاؤك ( أزننتنى بها ) يريد اتهمتنى بهذه المقالة . يقال أزنّه بكذا وزنّه به اتهمه به ومنع بعضهم أن يقال زنه بغير ألف . قال ولا يكون الإذنان الا فى الشر (قرفتنى) كذلك اتهمتنى . تقول قرف الرجل بكذا يقرفه « بالكسر» قرفا اتهمه به.والقِرفةُ التهمة ( ونسبتنى اليه ) صوابه اليها

قال امرؤ القيس بن حُجْرٍ :

كذبتِ* لقد أُصبي على المرءِ عِرْسه وأمْنَعُ عرسى أن يُزَنَّ بها الخالى*

وفى معنى قوله ورِثتُ سلاحه : قول الشاعر

يفرحُ الوارث بالمال إذا ورثَ المالَ ويبكى إن غَضِبْ

ومثله قول نعامةَ* الفَزارِى . يا حبَّذا التراثُ لولا الذِّلّة

---

( كذبت ) . قبله :

ألا زعمَتْ بَسباسةُ اليومَ أننى كبرت وأن لا يُحسن اللهو أمثالى

( بسباسة ) اسم امرأة ( والخالى ) العَزَبُ الذى لا زوج له . وجمعه أخْلاَء ( نعامة ) لقب بَيْهَس بن خلف بن هلال بن غُرَاب بن ظالم بن فزارة بن ذبيان . وكان محمَّقاً يروى أن ناسا من أشجع أغاروا على إخوة له تسعة يرعون إبلهم بعيداً عن الحى فقتلوهم وتركوه لصغره وأخذوه معهم فلما غدوا نزلوا فنحروا جزوراً فى يوم صائف . فقال بعضهم ظَلِّلوا لحمكم لا يفسد . فقال بيهس «لكن على الأثلات لحم لا يُظلّل» يريد إخوته . ثم أخذوا يشوون ويأكلون . فقال أحدهم ما أطيب يومنا وأخصبه . فقال بيهسٌ «لكن على بَلدَحَ قومٌ عَجْفَى» وبلدح كجعفر اسم واد قبل مكة من جهة المغرب ثم انشعب طريقهم فأتى أمه فأخبرها . فقالت ماجاء بك من بين إخوتك فقال « لو خيّرت لاخترت» فرقت له فقال الناس أحَبَّتْ أمُّ بَيْهَسٍ بيهساً فقال «ثَكِلَتْ أرأمها ولدا » ثم جعلت أمه تعطيه ثياب إخوته ليلبسها فقال «يا حبذا التراث لولا الذلة » ثم مرّ على نساء يصلحن امرأة يزففنها لبعض قتلة إخوته فكشف ثوبه عن استه وغطى رأسه . فقلن ويلك ماتصنع يا بيهس فقال

البس لكل حالة لبوسها إما نعيمها وإما بوسها

فقالت أمه . لا يطلب هذا ثأراً أبداً. فقال «لا تأمن الأحمق وفى يده سكين» ثم أخبر

وقال جميلُ بن مَعْمَر *

ماصائبٌ من نابلٍ * قَذَفَتْ به ... يدٌ وممرُّ العُقْدَتَيْنِ وثيقُ

له من خَوَافى النَّسرِ حُمٌّ نَظائرٌ ... ونصلٌ كنصل الزّاعبيِّ فتيقُ

على نبعة زَوْراء أيما خطامُها ... فمَتْنٌ وأيما عودُها فعتيقُ

بأوشكَ قتلاً منكِ يومَ رَمَيْتِنى ... نوافذَ لم تُعْلَمْ لهنّ خُروقُ

كأن لم نحاربْ يا بُثَينُ لو أنّها ... تكشفُ غُمّاها وأنتِ صديقُ

قوله ما صائبٌ يريد قاصداً . يُقال صاب يصوب : اذا قصد . ومن ذلك قوله تعالى ( أو كصيّب من السماء ) وقد قالوا النّازلُ * والقصدُ أحكم .

---

أن ناساً من أشجع فى غار يشربون فذهب الى خاله أبى حنَش وقال له هل لك فى غنيمة باردة . فانطلق به الى الغار فدفعه وقال ضَرْباً أبا حنش فقال أحدهم إن أباحنش لبطل . فقال أبو حنش «مكره أخوك لا بطل» فقتلهم ثم جعل يتتبع قتلة إخوته (هذا) وكل كلمة قالها ذهبت مثلا

(جميل بن معمر ) هو جميل بن عبد الله بن معمر بن ظبيان العذرى. شاعر أموى فصيح مقدّم جامع للشعر والرواية . يروى أنه كان راوية هُدْبة بن خَشْرَم العذرى. وهدبة راوية الحطيئة. والحطيئة راوية زهير وابنه كعب (من نابل) يريد بذى نبل. قال سيبويه يقولون لذى التمر واللبن والنبل . تامرٌ ولابنٌ ونابلٌ. فان كان شىء من هذا صنعته يقولون تمّارٌ ولبّان ونبّالٌ. قال وقد تقول لذى السيف سياف ولذى النبل نبّال. على التشبيه بالآخر ( وقد قالوا النازل ) أى فى تفسير صائب ( والقصد أحكم ) يريد تفسير صائب بالقصد أحكم . وكأن أبا العباس لا يفرق بين ما نزل من علوٍ الى سفلٍ وما ذهب مستقيما فى طريقه . فحكم بأنهما جميعاً من الصوب بمعنى القصد . وهو خطأ . وعبارة اللغة الصوب نزول المطر وكل نازل من علو الى سفل فقد صاب يصوب . وصاب السهم نحو الرمية يصوب صوباً وصيبوبة وأصاب اذا قصد ولم يجُرْ

قال بشر بن أبي خازم الأسدى *

(تُؤَمِّلُ أنْ أَؤُبَ لها بِغُنْمٍ) ولم تعلمْ بأنّ السهمَ صابا

(صدرُ البيت عن أبي الحسن)

---

(بشر بن أبي خازم الأسدى) شاعر جاهلىّ. والبيت من كلمة قالها وهو يجود بنفسه. وها كها:

أسائلة عميرةُ عن أبيها خلالَ الجيش تعترفُ الركابا
ترجى أن أؤوب لها بغنم ولم تعلم بأن السهم صابا
وإن أباك قد لاقاه قِرْنٌ من الأبناء يلتهب التهابا
وإن الوائلىَّ أصاب قلبي بسهم لم يكن نِكْساً لُغابا
فرجّى الخير وانتظرى إيابى إذا ما القارظُ العنزىُّ آبا
فمن يك سائلا عن بيت بشر فانّ له بجنْبِ الرَّدْهِ بابا
هَوَى فى مُلحَدٍ لا بُدَّ منه كفى بالموت نأياً واغترابا
رَهينَ بِلًى وكلُّ فتًى سيَبْلَى فأذْرِى الدَّمْعَ وانتَحِى انتحابا
مضَى قصْدَ السبيل وكلُّ حىّ إذا يُدْعَى لميتته أجابا
فإن أهلك عُمَيْرَ فربَّ زَحْفٍ يشَبَّهُ نقْعُه رَهْواً ضبابا
سموْت له لألْبسه بزحْفٍ كما لفّتْ شآمية سحابا
على رَبَذٍ قوائمُه اذا ما شأتْه الخيلُ ينسربُ انسرابا
شديدِ الأَسْر يحملُ أريحيًّا أخا ثقةٍ اذا الحدَثانُ نابا
صبوراً عند مختَلَف العوالى اذا ما الحربُ أبرَزَتِ الكِعابا
وطال تشاجرُ الأبطال فيها وأبدَتْ ناجذاً منها ونابا
يعِزُّ علىَّ أن ألقى المنايا ولمَّا ألْقَ كعباً أو كلابا
ولمّا ألقَ خيلاً من نُمَيْرٍ تضِبُّ لِثاتُها تبغى انتهاباً

ولمَّا يختلِطْ قومٌ بقومٍ فيَطْعنوا ويضطربوا اضطرابا
فيا للناسِ إنّ قَناةَ قومى أبتْ بثِقافها إلا انقلابا
هُمُ جَدَعوا الأنوفَ فأوعَبوها وهُمْ تركوا بنى سعدٍ يَبابا

( تعترف الركابا ) تسألهم عن خبره . يقال اعترف القومَ وتعرفهم . سألهم عن خَبرِ ليعرفه ( الأبناء ) يريد أبناء صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن . وقد كان بشر أغار عليهم فى مِقْنَب من قومه (الوائلى) نسبة الى وائلة بن صعصعة (نكسا لغابا) النكس من السهام الذى ينكسر فُوقه فيجعل أعلاه أسفله . واللغاب « بالضم » هنا الفاسد الذى لم يُحكَمَ عمله ( اذا ما القارظ العنزى آبا ) ذلك من قولهم مثلا فى التأبيد لا آتيك حتى يؤوب القارظ أو حتى يؤوب القارظان. وهما يَذْكُرُ بن عنزة ورُهم بن عامر من عنزة أيضا خرجا يطلبان القرظ ففقدا ولم يعرف لهما أثر (الرده) موضع فى بلاد قيس (وملحد) مكان الإلحاد . وهو الدفن ( نقعه ) ما تثيره حوافر الغبار ( ورهوا ) متتابعاً بعضه يتبع بعضاً (ربذ) يريد على فرس خفيف القوائم فى مشيه . من الربذ « بالتحريك » وهو خفة اليد والرجل فى العمل والمشى ( شأته الخيل ) سبقته . تقول شأوت القوم وشأيتهم شأواً وشأيا : اذا سبقتهم ( شديد الأسر ) الأسر الخَلْق يريد أنه شديد المفاصل معصوب الخلق غير مسترخ ( تضب لثاتها ) من قولهم جاء فلان تضب لثته « بكسر اللام » ضبًا وضُبوبا . اذا تحلّب ريقها. يضرب ذلك مثلا للحريص على الأمر ( أبت بثقافها ) سلف أنه خشبة قدر الذراع فى طرفها خرق متسع تسوّى بها الرماح والقسىّ يريد أن قناتهم صليبة لا تلين بالثقاف . وذلك مثل ضربه لقوة قومه وشدة صلابتهم ( فأوعبوها ) استأصلوها . فلم يبق من أنوفهم شىء .وذلك مثل ضربه للذلة والهوان ( تركوا بنى سعد ) يريد أرض بنى سعد ( يبابا ) خرابا ليس بها منهم أحد

* * *

وقوله وممرّ العقدتين. يعنى وتراً* والممرّ* الشديد الفتل. وقوله من خوافى النسر* حُمّ* نظائر. يريد ريش السهم. والحُمّ السُّود* وذلك أخلصه وأجوده وجعلها نظائر فى مقاديرها لأنه أقصد للسهم. وإذا كانت الريشات* بطنُ الواحدة منها الى ظهر الأخرى فهو الذى يُختارُ وهو الذى يُقال له اللُّؤام* وإنما أُخِذَ* من قولهم مُلْتَئِمٌ. وإن كان ظهر الواحدة الى ظهر الأخرى وبطنها الى بطن الأخرى فذلك مكروه يقال له اللُّغاب* وقوله كنصب الزاعبىّ. شبّهَ نصْلَ السهم بنصل الرّمح الزاعبىّ وهو منسوب الى رجلٍ من الخزرج يقال له زاعبٌ كان يعمَلُ الأسنّة. هذا قول قوم* وأما الأصمعىّ فكان يقول الزّاعبىّ*

---

(يعنى وتراً) يريد وتراً أحكمت عقدتا طرفيه (والممر) اسم مفعول أمرّ الحبل يُمرّه إمراراً أحكم فتله (من خوافى النسر) خوافى كل طائر ريشاته اللاتى إذا ضمّ جناحيه خفيت وضدها القوادم الواحدة خافية وقادمة والنسر «بفتح النون» أعرف من كسرها من سباع الطيور. وريشه للسهم أجود من ريش كل طائر (والحم السود) جمع الأحمّ. وهو الأسود من كل شىء (الريشات) اللواتى تلزق بالغراء على السهم يحملنه فى الهواء ويساعدنه على سرعة المرّ (واللؤام) وكذا اللُّأم «بسكون الهمزة». وقد لأم سهمَه. جعل له لؤاما (وانما أخذ الخ) عبارة غيره وريش لؤام. يلائم بعضه بعضا (اللغاب) وكذا اللَّغَب «بسكون الغين» عن بعضهم أن اللغب أن تؤخذ ريشة من نسر وأخرى من عُقاب وأخرى من غراب أو رخمة فيراشُ بهنّ. وذلك موجب لاضطرابه فى مَرّه وقد لغَب سهمه يلغبه «بالفتح» فيهما. فعل به ذلك (هذا قول قوم) تبرأ منه لعدم الثقة به. ولهذا لم يذكره ابن سيده فى نعوت الرماح من قِبَل صُنّاعها ومواضعها وأغرب منه قول بعضهم أنه منسوب الى بلد يقال له زاعب وليس ذلك فى أسماء البلاد (يقول الزاعبى الخ) فليست الياء فيه للنسب وانما هى للمبالغة فى معناه

هو الذى إذا هُزَّ فكأنّ كُعوبه يجرى بعضها فى بعض لِلينهِ وتَثَنِّيه . يقال مَرَّ* يزْعَبُ بحمْله . إذا مَرَّ به مرًّا سهلا . وقوله فتيقُ . يعنى حادًّا رقيقاً . يقال فتيق الشَّفْرَتين : وتأويلُه* أنه يفتُقُ ما عُمِدَ به له ، وفعيلٌ يقع اسما للفاعل : ويقع للمفعول . فأما الفاعلُ فمثلُ رحيم وعليم وحكيم وشهيد ، وأما ما كان للمفعول فنحو جريح وقتيل وصريع . وقوله زَوْرَاء : يُريد مُعْوَجّة : وكلما كانت القوسُ أشَدَّ انعطافا كان سهمها أمْضى . وقوله على نَبْعَةٍ : يعنى قوساً ، وأكرمُ القِسِىّ ما كان من النبْع* ، وقوله أيمَا : يريد أمًّا ، واستثقل التضعيف فأبدل الياء* من إحدى الميمين . ويُنشدُ* بيت ابن أبى ربيعةَ* :

---

( يقال مرّ الخ ) عبارة الأصمعى وهو من قولك مرّ يزعب الخ (وتأويله الخ) يريد أن فتيقا . فعيل بمعنى فاعل وغيره جعله بمعنى المفعول قال ونصل فتيق حديد الشفرتين جعل له شعبتان كأن إحداهما فُتقت من الأخرى (وأكرم القسى ما كان من النبع) وذلك أنه جمع بين الشدة واللين . ولا يكون العود كريما حتى يكون كذلك . والنبع من أشجار الجبال أصفر العود رزينه اذا تقادم احمرّ (فأبدل الياء) هذه لغة أهل الحجاز (هذا) وقد نسى تفسير قوله (خطامها فمتن) فخطام القوس وترها . وقد خطمها به يخطمها « بالكسر » خطما علقه عليها . ومتن ذو صلابة وقوة (وينشد) سيأتى يُنشده من غير ابدال فى الموضعين وينشده أيضا بابدال أما الاولى ( ابن أبى ربيعة ) هو عمر بن عبد الله بن أبى ربيعة واسمه حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم بن يقظة بن مُرّةَ بن كعب ابن لؤى . ولد يوم قتل عمر بن الخطاب . وكان شاعراً ظريفاً ذا مجون ونوادر غريبة وضع شعره كله فى وصف ربات الحجال . لم يمتدح ملكا ولا سوقة

رأت رجلاً * أيما إذا الشمس عارضت * فيضحى * وأيما بالعشى * فيخصر *

وهذا يقع * . وإنما بابه * أن تكون قبل المضاعف كثيرة فيما يكون على فعّال فيكرهون التضعيف والكسر ، فيبدلون من المضعّف الأول . الياء للكسرة . وذلك قولهم دينار وقيراط وديوان . وما أشبه ذلك . فإن زالت الكسرة وانفصل أحد الحرفين من الآخر رجع التضعيف فقلت دنانير وقراريط ودواوين . وكذلك إن صغّرت قلت قُرَيْرِيط . ودُنَيْنِير وقوله وأيما عودها فعتيق ، يصف كرم هذه القوس وعتقها . ويُحمَد منها أن تُترَك ولحاؤها عليها بعد القطع حتى تشرب ماءه كما قال الشماخ

فمظّعها * حوْلين ماءَ لحائِها وينظُر منها أيُّها هو غامِزُ

مظّعها . شرّبها

---

( رأت رجلا ) يروى أن الرشيد قال للأصمعى أنشدنى أحسن ما قيل فى رجل قد لوّحه السفر فأنشده : رأت رجلا البيت . وبعده :

أخا سفرٍ جوّاب أرض تقاذفت به فَلَواتٌ فهو أشعثُ أغبرُ

قليلا على ظهر المطية ظلُّه سوى ما نفى عنه الرداء المحبَّرُ

فقال الرشيد أنا والله ذلك الرجل . وكان هذا عقب قدومه من الروم ( وعارضت ) قابلت ( ويضحى ) « بالفتح » وماضيه ضحى « بكسر الحاء وفتحها » لغتان أصابته حرارة الشمس وفى التنزيل « وإنك لا تظمأ فيها ولا تضحى » ( يخصر ) من خصر كطرب فهو خَصِر آلمه البرد فى أطرافه وهذه الأبيات من كلمة له سينشدها أبو العباس ( وهذا يقع ) يريد أنه نادر ( وانما بابه ) يريد قياسه المطرد ( فمظعها ) قبله

تخيّرها القوّاسُ من فرع ضالةٍ لها شَذَبٌ من دونها وحواجزُ

(قوله فمظعها حولين أى تركها فى الظل * حولين حتى تَشْرَبَ ماءَ اللحاء. يُقال تَمَظَّعَ الرجلُ الظِّلَّ إذا تحوَّلَ * من مكان الى مكان) وقوله بأَوْشَكَ قَتْلاً منكِ. يقول بأسْرَعَ، يقال أَمرٌ وشيك * : أى سريعٌ. ويقال يُوشِكُ * فلانٌ أن يفعلَ كذا وكذا. أي يُقارب ذلك، ويُوشك يفعل

---

نَمَتْ فى مكانٍ كنَّها فاستوتْ به ... وما دونها من غَيْلها مُتلاَحِزُ
فما زال ينجو كلَّ رَطْبٍ ويابس ... ويَنْغَلُّ حتى نالها وهو بارزُ
فأنحى عليها ذاتَ حدٍّ غُرَابُها ... عَدُوٌّ لأوساط العِضاه مُشارِزُ
فلمّا اطمأنّت فى يديه رأى غِنًى ... أحاط به وازْوَرَّ عمّنْ يُحاوزُ

فمظعها. البيت

(شذب) عيدان متفرقة و(حواجز) موانع من الوصول اليها و(الغَيل) شجر كثير ملتف يُستتر فيه و(متلاحز) متضايق (ينجو) يقطع. وقد نجا أغصان الشجر نجواً واستنجاها قطعها و (ينغلّ) يدخل. تقول غلّ فى الشيء وانغلّ وتغلّل وتغلغل. دخل فيه و (ذات حد) يريد فأسا وغرابها حدّها و(مشارِز) سيء الخلق. وقد شارزه. عاداه وهذا كله استجازة (رأى غنى) يريد أنه استغنى بها (وازور) أعرض (يحاوز) يخالط ويعاشر (فَمَظَّعها) يروى فمصَّعها ويروى فأمسكها. والأولى أجود وأصح. والمظْعُ وزان الضرب مصدر أماتوا فعله. ومنه اشتقوا مظّعت العود ماء لحائه «بتشديد الظاء» متعديا الى مفعولين (أى تركها فى الظل) مخافة أن تصيبها الشمس فتتصدّع وتتشقق. واللحاء قشر كل شجرة. وجمعه أَلْحِيَةٌ. ولِحِيٌّ على فعول (إذا تحول الخ) عبارة غيره. وفلان يتمظع الظلّ. يتبعه من موضع الى موضع. والغمزُ. العصر باليد. يريد وينظر أيها رطوبة أم صلابة (وشيك) من وشك «بالضم» وَشاكَةً (ويقال يوشك) من أوشك. ولا يبنى المجهول. أو هو لغة رديئة

كذا ، بطرح ، أنْ ، كلٌّ ذلك جيدٌ * ، قال الشاعر ( هو أُميَّةُ بن أبي الصَّلْتِ * )

يوشِكُ مَنْ فرَّ مِنْ مَنِيَّتِهِ ... فى بَعْضِ غِرَّاتِهِ يُوافِقُها
مَنْ لم يَمُتْ عَبْطَةً يَمُتْ هَرَماً ... للموتِ كأسٌ فالمرءُ ذائقُها *

( قال أبو الحسن هذه الأبيات أربعةٌ . وهى لرجل من الخوارج * قتلَهُ الحجاجُ أوّلها

مارغْبَةُ النفْسِ فى الحياةِ وإنْ ... عاشَتْ قليلاً فالموتُ لاحِقُها
وأَيْقَنَتْ أنها تعودُ كما ... كان بَراها بالأمْسِ خالقُها

---

( كل ذلك جيد ) والأجود إثبات أنْ وقد يقع بعدها الاسم . قال حسان :

كأساً إذا ما الشيخ والى بها ... خمساً تَرَدَّى برداء الغُلام
من خمر بَيْسانَ تخيّرتُها ... دِرْياقةً توشكُ فَتْرَ العِظام

( أبي الصلت ) اسمه عبد الله بن أبي ربيعة . من بنى ثقيف بن منبه بن بكر بن هوازن وكان أمية شاعراً يغلب عليه ذكر الآخرة فى شعره . وقد أدرك الإسلام ولم يسلم. ( فالمرء ذائقها ) الرواية . والمرء ( لرجل من الخوارج ) الصحيح أنها لأمية . وهى أزيد من أبيات أربعة وأولها

اقترب الوعدُ والقلوبُ إلى اللـ ... ـلهْوِ وحُبُّ الحياة سائقُها
باتت همومى تسرى طوارقُها ... أَكُفُّ عينى والدمعُ سابقها

مارغبة النفس البيتين وبعدهما

وأن ماجمَّعَتْ وأعجبَها ... من عيشها مَرَّةً مُفارقها

يوشك . البيتين

قوله عبطةً : أى شابًا . يقالُ : اعْتُبِطَ الرجلُ اذا مات * شابًا من غير مَرَضٍ وأصل العَبيطِ الطرىُّ من كل شىء * : وقوله نوافذ لم تعلم لهنّ خروقُ * معنًى طَرِيفٌ : وقد أخذه أبو حيَّة منه فكشفهُ فى أبياتٍ مختارة وهى ( اسمُ أبى حيَّةَ ، الهيْثَمُ بن الربيع * )

وإنّ دَمًا لو تعلمينَ * جَنَيْتِهِ ... على الحىّ جانى مثلِهِ غيرُ سالِمِ
أَمَا إنه لو كان غيرُكِ أَرْقَلَتْ * ... اليه القنا بالرَّاعفاتِ اللَّهاذِمِ *
ولكن لعَمْرُ الله ما طَلَّ مُسْلِمًا ... كَغُرِّ الثنايا واضحاتِ المَلاَغِمِ
إذا هنّ ساقَطْنَ الحديثَ كأنه ... سِقاطُ حَصَى المَرجانِ مِنْ سِلْكِ ناظِمِ

---

( اعتبط الرجل اذا مات الخ ) ذلك مجاز من قولهم عَبَطَ الناقة وكذا الشاة والبقرة يعبطها « بالكسر » عبْطا . واعتبطها . نحرها وهى سمينة فتيّة لم يكن بها داء ولا كسر ( الطرىّ من كل شىء ) بل الطرىّ من اللحم الذى لم ينضج أو الدم الطرى فأما قولهم زعفران عبيط ومسك معتبَط . فعلى التشبيه به ( نوافذ لم تعلم لهن خروق ) روى فى الأغانى بيتين بعد هذا هما

تفرّق أهلانا بُثَيْنَ فمنهم ... فريق أقاموا واستقام فريقُ
فلو كنت خوّاراً لما باح مضمرى ... ولكننى صَلْبُ القناةِ عريقُ

( الهيثم بن الربيع ) سلف نسبه ( لو تعلمين ) اعتراض بين اسم إنّ وخبرها ولو للتمنى ( أرقلت ) من الإرقال . وهو فى الأصل سرعة سير الإبل استعاره للرماح ( بالراعفات اللهاذم ) الباء للملابسة والراعفات الأسنة من رَعف أنفه . سال دمه . وذلك أنها تسيل دما من الطعان . و ( اللهاذم ) القواطع . الواحد لهْذم كجعفر . يوصف به السنان والسيف والناب

رَمَيْنَ فأقصَدْن القلوبَ * فلم نَجِدْ دَماً مائِراً * إلاجوًى فى الحيازِمِ *

(الكافُ فى قوله كَغُرٍّ، فاعلةٌ بقوله طَلَّ *، ومنه قول الأعشى

أتَنْتَهون * ولن يَنْهَى ذَوى شَطَطٍ كالطّعنِ يذهبُ فيه الزَّيْتُ والفُتُلُ

---

(فأقصدن القلوب) أصبنها من قولهم قصدت الرجل إذا طعنته أو رميته فلم تخطىء مقاتله (دما مائراً) سائلا من مار الدم يمورُ مَوْراً سال و (الحيازم) هى الحيازيم فحذف الياء. الواحد حيزوم. وهو ضلع الفؤاد وما اكتنف الحلقوم من جانب الصدر (فاعلة بقوله طل) تريد أن الكاف اسم بمعنى مثل تتأثر بالعامل اللفظى محلا. وكذا المعنوى على ما قال ابن سيده. إن الكاف اذا كانت اسما ابتدىء بها فقيل كزيد جاءنى وكبكر غلامٌ لزيد تريد مثل زيد جاءنى ومثل بكر غلامٌ لزيد فان أدخلت «إنَّ» على هذا قلت إن كبكر غلامٌ لمحمد فرفعت الغلام خبراً لإنَّ والكاف فى موضع نصب اسمها. وتقول إذا جعلت الكاف خبراً مقدما إن كبكر أخاك. تريد إنَّ أخاك كبكر (أتنتهون) يخاطب بذلك بنى سيّار بن أسعد بن همام بن مرّة بن ذهل بن شيبان وكان رجل من بنى كعب بن سعد اسمه ضُبَيْع قتل زاهر بن سيّار فنهاهم يزيد بن مُسْهِر الشيبانى أن يقتلوا ضُبَيعاً بزاهر وأمرهم أن يقتلوا به سيداً من بنى سعد بن مالك بن ضُبَيْعة بن قيس بن ثعلبة رهط الأعشى فذلك مايقول فى قصيدته اللامية المشهورة قبل هذا البيت

لئن قتلتم عميداً لم يكن شطَطاً لنقتُلنَّ به منكم ونمتثل
حتى يظل عميد القوم مرتفقاً يَدْفَعُ بالراح عنه نسوةٌ عجُلُ
أصابه هُنْدُوانى فأقْعصه أو ذابلٌ من رماح الخطّ معتدلُ
قد نطعن العَيْرَ فى مكنون فائِلِهِ وقد يَشيطُ على أرماحنا البطلُ

(لم يكن شططاً) يريد لم يكن ذا جَوْر. و (نمتثل) نقتص وقد امتثل منه وتمثّل اقتص و (عميد القوم) وعمودهم. سيدُهم الذى يعتمدون عليه فى أمورهم و (مرتفقا) متكئا على

وقول امرىء القيس

وإنك لم يَفْخَرْ* عليك كفاخِرٍ ضَعيفٍ ولم يَغْلِبْكَ مثلُ مُغَلَّبِ

( قال أبو الحسن . وأوّلُ هذه الأبيات المختارة . أنشدَناه غيرُه

خَبَّرَكِ الواشون أن لن أُحِبَّكم بَلَى وسُتورِ اللهِ ذاتِ المحارِمِ

أَصُدُّ وما الصَّدُّ الذى تَعلَمينه شِفَاءً لنَا إلا اجترارَ* العَلاقِمِ

---

مِرفق يده وهذا تهكم وعجل « بضمتين » جمع عجول . وهى من النساء وكذا الإبل الوالهُ التى فقدت ولدها سميت بذلك لعجلتها فى جَيْئها وذهابها جزعاً . يقول تدفع عنه النساء براحات أكفهن بعد قتله لئلا يُمثَّل به وهذا أنسب بقوله أصابه هندوانى فأقمصه . والإقماص أن ترمى الشىء أو تضربه فيموت مكانه . وانما خص النساء لفقد من يدفع عنه من الرجال ( مكنون فائله ) الفائل عبّر عنه الأصمعى فى كتاب الفرس قال فى الوَرِكِ الخُرْبَةُ وهى نقرة فيها لحم لاعظم فيها . وفى تلك النقرة الفائل وليس بين تلك النقرة وبين الجوف عظم إنما هو جلد ولحم . فالفائل إذن هو لحم فى تلك النقرة لاعرق كما يقول بعض أهل اللغة . ومكنونه . دمه الذى كَنَّ فيه . والعير حمار الوحش وهو أسرع الحيوان عدواً . يريد نحن أحذق الناس بالطعن نقصد الخربة ونغيب السنان فى أقصى ذلك اللحم ( هذا ) ويروى « قد تَخْضِب العير من مكنون فائله » ( ويشيط ) من شاط الشىء شيطا وشياطة : احترق . أراد أن الأسنة جمرات نار تحرق الأبطال

( وانك لم يفخر الخ ) المغلّب الذى حكم له بالغلبة على صاحبه . يقول إن الضعيف المتبجح بكرم الفعال والمحكوم له بالغَلَب كلاهما يصعب على النفس الأبية احتماله لما فى ذلك من سوء المذلة (اجتراع) مصدر اجترع الماء ابتلعه . و العلاقم واحدها العلقم جمع العلقمة وهى القطعة من الحنظل ومن كل شىء مُرّ . شبه حرارة الصدّ بها

حَيَاءً وَبُقْيَا أَنْ تَشِيعَ نَمِيمَةٌ بِنَا وَبِكُمْ أُفٌّ لِأَهْلِ النَّمَائِمِ )

قال أبو العباس فهذا مأخوذ من ذلك * . وقوله ولكن لَعَمْرُ الله ما طَلّ مسلما . يقول ما طَلّ دمُهُ * . يقالُ دَمٌ مطلولٌ إذا مضى هدَراً كما قال الراجز ( بغير عقلٍ ودمٍ مَطْلولِ ) . وحدثنى التوّزى قال : قال يحيى بنُ يَعْمَر * لرجلٍ نازعتْه * امرأته عنده : آنْ طالَبَتْكَ بثمَن شَكْرِها وشَبْرِكَ أنْشأتَ تَطُلُّها وتضْهَلُها . قوله ثمن شكرها . فانما يعنى الرّضاع . والشّبْرُ النكاحُ والشَّكْرُ الفَرْجُ . وقوله أنشأتَ تَطُلُّها . أى تسعى * فى بطلان حقها وقوله وتَضْهلها . أى تُعطيها * الشىء بعد الشىء . يقالُ بئرٌ ضَهولٌ . اذا كان ماؤها

---

( فهذا مأخوذ من ذلك ) يريد أن قوله : « رمين فأقصدن القلوب » البيت مأخوذ من قول جميل : « نوافذ لم تعلم لهن خروق » ( ماطل دمه ) بنصب دمه . ويقال : طَلَّ دمُه برفعه يتعدى ولا يتعدى . وأنكر ذلك كله أبو زيد قال : لا يستعمل طلّ دمه الا مبنياً للمفعول . وهو محجوج بما رواه أبو عبيدة والكسائى من تعديته ولزومه ( يعمر ) « بفتح الميم » منقول من عمر الرجل . كفرح . إذا عاش زمانا طويلا . وهو أحد بنى عَدْوان بن قيس عَيْلان بن مضر . وكان يحيى عليما بلغات العرب . أخذ النحو عن أبى الأسود وسمع الحديث من عبد الله بن عمر وأبى هريرة وكان كثيراً ما يستعمل الغريب فى كلامه ( رجل نازعته الخ ) عبارة غيره : « لرجل خاصمته امرأته اليه تطلب مهرها » ( أى تسعى الخ ) يريد أن قوله . تطلها مأخوذ من طلّ دمه . إذا مضى هدراً . وأخذه بعضهم من طلّ فلان غريمه يطله . اذا مطله ( أى تعطيها الخ ) غيره يقول : تضهلها ضهْلا : تردّها إلى أهلها . من قولهم : ضهَل الى فلان إذا رجع اليه . وهذا أجود

يخرجُ من جِرابها شيئاً بعد شيء . وجِرابُها جوانبُها* . وإنما يَغزُر ماؤها إذا خرج من قَرارتها* فتعظُم جمّتها* . وقوله واضحات الملاغم . يريد العوارض* قال الفرزدق* :

سقتْها خُرُوقٌ في المسامع لم تكنْ عِلاطاً* ولا مخبوطةً في الملاغِم

يقولُ علمَ أربابُ الماء لمنْ هيَ فسقاها ما سمعوه من ذكر أصحابها لعِزّهم ومَنَعَتِهم ولم تحتج أن تكون بها سِمَةٌ والعِلاطُ . وَسْمٌ في العنق . والخِباطُ* في الوجه*

---

( وجرابها جوانبها ) غيره يقول : « جراب البئر جوفها من أعلاها الى أسفلها » وقوله « يخرج من جرابها » لم أجد له سنداً في اللغة . وعبارتها : الضهلُ : الماء القليل مثل الضَحْل . وقد ضهَل ماء البئر يضهل ضَهْلاً . اجتمع شيئاً بعد شيء . (قرارتها ) ما اطمأن منها وهي في الأصل كل مطمئن اندفع اليه الماء فاستقرّ فيه (جمّتها) « بفتح الجيم » كثرة مائها فأما الجمة « بضمها » فهي معظم الماء ( يريد العوارض ) هي ما يبدو من الفم عند الضحك . وقال الأصمعي ملاغم المرأة ماحول فمها وقال غيره هي الفم والأنف والأشداق ، وذلك أن المرأة تلَغّمها بالطيب والزعفران . ( قال الفرزدق : سقتها . البيت ) لم أجده في ديوانه . وضمير سقتها عائد الى الإبل ( لم تكن علاطا ) يريد لم تكن ذات علاط . والعلاط « بكسر العين » (وسم في العنق) يريد عنق البعير والناقة . وقال أبو علي العلاط يكون في العنق عرْضا وربما كان خطّا واحداً أو خطين أو خطوطا في كل جانب . والجمع أعلِطةٌ وعُلط « بضمتين » وقد علطها يَعْلِطها « بالكسر والضم » علْطا . وسمها كذلك ( والخباط ) « بكسر الخاء » ( في الوجه ) هذا ما حكاه سيبويه وعن ابن الأعرابي الخباط سمة فوق الخد . وذكر غيرهما أنه سمة في الفخذ بالطول . قال وهي لبني سعد

## ﴿ باب ﴾

قال بعضُ الحُكماء مَنْ أَدَّبَ وَلَدَهُ * صغيراً سُرَّ به كبيراً وكان يقال من أَدَّبَ وَلَدَه أرغم حاسِدَه . وقال رجلٌ لعبد الملك بن مَرْوانَ إنّى أُريدُ أَنْ أُسِرَّ اليكَ شيئاً فقال عبدُ الملك لأصحابه إذا شِئْتُمْ * فنهضوا فأراد الرجلُ الكلامَ فقال له عبدُ الملك قِفْ لا تَمْدَحْنى فأنا أَعْلَمُ بنفسى منك ولا تَكْذِبْنى * فانه لا رأىَ لمكذوبٍ * ولا تَغْتَبْ عندى أحداً * فقال الرجلُ يا أمير المؤمنين أَفَتَأْذَنُ لى فى الانصرافِ قال له إذا شِئتَ . وقال بعضُ الحكماء ثلاثٌ لا غُرْبَةَ معهنّ مُجانَبَةُ الرّيبِ وحُسْنُ الأدَبِ وكَفُّ الأَذى . وقال عَمْرُو بن العاصِ لِدِهْقانِ * نَهْرِتِيرَى * بِمَ يَنْبُلُ الرجلُ عندكم فقال بِتَرْكِ الكذب فإنّه لا يَشْرُفُ إلاّ مَن يوثَقُ بقوله . وبقيامِه بأمْرِ

---

( باب )

( من أدب ولده ) بأن رواّه من الشعر أكرمه . ومن النثر أجوده . ( اذا شئتم ) يريد اذا شئتم الانصراف . وهى كلمة جعلها علامة لصرف جلسائه ( ولا تكذبنى ) لا تخبرنى بالكذب من كذب الرجلَ أخبره بالكذب . ( فانه لا رأى لمكذوب ) هذا مثل قدغيّره . وأصله : ليس لمكذوب رأى . ومعناه ليس لمخبر بالكذب رأى . والمثل للعنبر بن عمرو بن تميم (ولا تغتب عندى أحداً) يروى بعده فلست أسمع منك (لدهقان) « بكسر الدال وضمها » زعيم فلاحى العجم ويطلق على رئيس الإقليم . والجمع دهاقين ودهاقنة (نهرتيرى) « بكسر التاء » مقصوراً بلد بناحية الأهواز . زعموا أن أردشير بهمن بن اسفنديار الذى كان زمنه قريباً من زمن داود عليه السلام حفره ووهبه لتيرى من ولد جودرز الوزير فسمى به وسيأتى له ذكرٌ فى أخبار الخوارج

أهلِه فإنه لا يَنبُلُ مَنْ يحتاجُ أهلُه الى غيره . وبمُجانبةِ الرِّيبِ فإنه لا يَعزّ مَن لا يُؤمَنُ أن لا يُصادَفَ على سَوْأَةٍ . وبالقيامِ بحاجات الناسِ . فإنّه مَنْ رُجِيَ الفرَجُ لديْه كَثُرَتْ غاشيتُه * . وقال بَزرجُمِهرْ مَنْ كَثُرَ أدَبُه كَثُر شَرَفُه وإن كان قبلُ وضيعاً وبَعُدَ صيتُه وإن كان خاملاً وسادَ وإن كان غريباً وكثرتِ الحاجةُ اليه وإن كان مُقتراً . وكان يقالُ عليكم بالأدب فانه صاحبٌ فى السَّفر ومُؤنِسٌ فى الوَحْدَةِ وَجَمالٌ فى المَحْفِل وسَبَبٌ الى طَلَبِ الحاجةِ . وقال عمرُ بن الخطاب رضى الله عنه مِنْ أفضلِ ما أُعْطِيَتْه العربُ الأبياتُ يُقدّمُها الرجلُ أمامَ حاجتِهِ فيَستَعْطِفُ بها الكريمَ ويَستنزِلُ بها اللئيمَ . وكان شُعْبَةُ * بن الحجاج أو سِماكُ بن حرب ( قال أبو الحسن هو سِماكٌ بلا شكٍّ ) إذا كانت له الى أميرٍ حاجةٌ استنزَلَه بأبيات يقولُها فيه . وقال بعض المُلوكِ لبعض وُزَرائه وأراد مِحْنتَه . ما خيرُ ما يُرزَقُه العبدُ . قال عقلٌ يَعيشُ به . قال فان عَدِمَه . قال فأدَبٌ يَتحلّى به . قال فان عدِمَه . قال فمالٌ يَستُرُه . قال فان عدِمَه . قال فصاعِقَةٌ تَحْرِقُه فتُريحُ منه العِبادَ والبِلادَ . وقيل لرجلٍ من ملوك العجم . مَتَى يكونُ العلمُ شرًّا مِن عدَمِه . قال إذا كَثُرَ الأدَبُ ونقصَتِ القَريحةُ . وقال أردشيرُ مَن لم يكن عَقْلُه أغْلَبَ خِلالِ الخيرِ عليه كان حتفُه فى أغلَب

---

( غاشيته ) هم الذين يغشَوْن أبواب الكرماء يرجون البرّ والإحسان ( وكان شعبة ) عبارة غيره . وقال شعبة كان سماك بن حرب اذا كانت له الخ وسماك هذا من أماثل التابعين

خِلَالِ الخير عليه . وقال محمد بنُ علىّ بن عبد الله بن العباس وذَكَر رجلا من أهلِه . إنى لأكْرَهُ أن يكون لِعِلْمِه فَضْلٌ على عَقْلِه كما أكرَهُ أن يكونَ لِسانِه فَضْلٌ على علْمِه . وقال محمدُ بن علىّ بن الحسين . جميع التعايُشِ والتناصُفِ والتّعاشُرِ فى مِلْءِ مِكْيالٍ . ثُلُثاه فِطْنَةٌ وثُلُثٌ تَغافُل . فلم يُجْعَلْ لغير الفِطنة نصيبٌ من الخير ولا خطأٌ فى الصلاح . لأن الانسان لا يتغافلُ إلا عن شىءٍ قد عرَفه وفطِنَ به *

---

( وفطن به ) وكذا فطن اليه وفطن له كفرح ونصر وكرم فَطْنا « بسكون الطاء » وفَطَناً « محركة » وفطانة وفطانية : حذق به

﴿ تم الجزء الأول ويليه الجزء الثانى ﴾

# فهرس الكامل


صحيفة

مقدمة المؤلف ٦
حديث الانصار ٨
« (ألا أخبركم بأحبكم الخ) ١٩
كلمة سيدنا أبي بكر في مرضه ٥٤
عهد أبي بكر بالخلافة الى عمر ٦٢
أول خطبة خطبها عمر ٨١
رسالة عمر في القضاء الى أبي موسى الاشعري ٨٢
كتاب عثمان الى علي بن أبي طالب حين أحيط به ٩٤
معاتبة عثمان عليا رضي الله عنهما ١٠٣
كلمة علي حين بلغه أن خيلا لمعاوية وردت الأنبار وقتلوا عامله حسان ابن حسان ١٠٤

﴿ باب ﴾

قال أبو العباس . من كلام العرب الاختصار المفهم والاطناب المفخم الخ ١٢٢
ما أورده أبو العباس من الفاظ العرب البينة القريبة ١٢٣
ماوقع من كلام العرب كالايماء ١٢٥
ماوقع من أقبح الضرورة وأهجن الالفاظ وأبعد المعاني مع مقارنته بما هو أوضح معنى وأعرب لفظا وأقرب مأخذ ١٢٧

صحيفة

ما يفضل لتخلصه من التكلف وسلامته من التزيد وبعده من الاستعانة ١٢٩
الاستعانة في الكلام ١٣١
لرجل خارجي يصف خطيباً بالجبن ١٣١
لآخر يصف رجلا من إياد بالعي ١٣٢
ليحيى بن نوفل يعير خالد بن عبد الله القسري بالعي ١٣٣
مايستحسن لفظه ويستغرب معناه ويحمد اختصاره ١٣٣
مايستحسن ويستجاد ١٤٢
ماسهل من الشعر وحسن ١٥٢
مايحسن من الشعر وما يقرب مأخذه ١٥٨
مايستحسن انشاده من الشعر لصحة معناه وجزالة لفظه وكثرة تردد ضربه من المعاني بين الناس ١٦٢
نبذة من كلام الحكماء ١٦٤
ماجرى بين معاوية والاحنف بن قيس حينما نصب يزيد للعهد ١٦٥
لرجل يهجو بلال بن البعيث المحاربي ١٦٦
لأبي الطمحان يمدح بجير بن أوس ١٦٧
لإياس بن الوليد يمدح قومه ـ لآخر ينفي نسب آخرين ١٦٨

| | صحيفة |
|---|---|
| لرجل من بنى نهشل بن دارم فى ابن عمه | ١٦٩ |
| لنبهان بن عكس العبشمى | ١٧٠ |
| لذى الرمة يمدح هلال بن أحوز المازنى | ١٧٣ |
| للأشهب بن رميلة يرثى قوما قتلوا بفلج | ١٧٩ |
| للقتال الكلابى يفتخر | ١٨٢ |
| للشردل بن شريك يمدح قومه | ١٩٠ |
| لرجل عبسى وكان عروة قد شتمه | ١٩٤ |
| لرجل من بنى تميم | ١٩٦ |
| للقطامى يفتخر | ٢٠٩ |
| ﴿ باب ﴾ | |
| نبذ من كلام الحكماء | ٢١١ |
| معاوية والأحنف بن قيس | ٢١٤ |
| ﴿ باب ﴾ | |
| لرجل من بنى سعد يرثى رجلا | ٢١٦ |
| لحضرمى بن عامر وقد غبط بميراث ورثه من أحد أهله | ٢٢٠ |
| لجميل بن معمر يشبب بمحبوبته بثينة | ٢٢٣ |
| لأمية بن أبى الصلت فى الفناء | ٢٣٠ |
| للهيثم بن الربيع فى الغزل | ٢٣١ |
| ﴿ باب ﴾ | |
| نبذ من كلام الحكماء | ٢٣٦ |

# فهرس رغبة الأمل


| | صحيفة |
|---|---|
| كلمة المؤلف | ٢ |
| نسب أبي العباس وشذرة من تاريخه | ٣ |
| ضبط كلمة المبرد وذكر وفاته | ٥ |
| لجرير يهجو عرين بن يربوع | ١٠ |
| لسلامة بن جندل يصف الخيل | ١١ |
| للكلحبة يعتذر فيها عن ظلع فرسه | ١٧ |
| للاخطل يهجو قبائل قيس | ٢٥ |
| لعلقمة بن عبده يمدح الحارث ابن أبي شمر | ٣٣ |
| للأعشى يمدح المحلق | ٤٠ |
| لذى الرمة يشبب بمحبوبته ميّة | ٤٣ |
| للنابغة يعتذر الى النعمان | ٦٣ |
| للشماخ يهجو الربيع بن علباء | ٧٤ |
| للخنساء ترثي أخاها صخراً | ٨٥ |
| لزهير يتوعد آل حصن | ٨٧ |
| كلمة لذى الأصبع العدواني في ابن عمه عمرو | ٩١ |
| لشأس بن نهار العبدي يعتذر بها الى النعمان بن المنذر من سعاية بلغته عنه | ٩٤ |
| للعجاج يمدح عمر بن عبد الله التميمي | ٩٨ |
| ليزيد بن ضبة يمدح الوليد بن يزيد | ١٠١ |
| لابن عنقاء يمدح عميله الفزاري | ١٠٩ |
| للحطيئة يصف ناقته ويرثي علقمة ابن الأحوص | ١١١ |
| للبعيث يهجو جريراً | ١١٤ |
| للفرزدق « « | ١١٥ |
| لجرير يهجو الفرزدق | ١١٦ |
| لحاتم الطائي يصف فعاله ومنصبه | ١١٧ |
| للحطيئة يمدح طريف بن دفاع | ١٢٣ |
| لزهير يمدح هرم بن سنان | ١٢٤ |
| للفرزدق يهجو جريراً | ١٢٥ |
| للفرزدق يعتذر | ١٢٦ |
| لعمر بن أبي ربيعة | ١٣٠ |
| ليحيى بن نوفل يهجو خالداً القسري | ١٣٣ |
| لإياس بن عامر | ١٣٦ |
| للفرزدق يفتخر | ١٣٧ |
| لجرير يهجو الفرزدق | ١٤١ |
| لذى الرمة | ١٥٦ |
| للبيد يصف أخاه لأمه | ١٧١ |
| للنابغة يصف فيها كتائب عمرو بن الحارث | ١٧٢ |
| لذى الرمة يمدح هلال بن أحوز المازني | ١٧٣ |
| لحاتم الطائي يفتخر | ١٧٧ |
| لجرير يهجو الفرزدق | ١٧٩ |

| | صحيفة |
|---|---|
| للقتال الكلابى يهجو علية ابنة شيبه | ١٨٣ |
| لعبد الله بن همام السلولى يستعطف النعمان بن بشير الأنصارى | ١٨٦ |
| للأعشى يمدح ملك اليمن سلامة ذا فائش | ١٨٧ |
| للشمردل بن شريك يمدح قومه | ١٩٠ |
| لأعشى باهله يرثى أخاه المنتشر | ١٩١ |
| ابن وهب | |
| للقطامى يمدح أبا الهذيل زفر بن الحارث | ١٩٧ |
| للحطيئة يستعطف عمر بن الخطاب وقد حبسه | ٢٠٣ |
| للعجاج بن رؤبه من أرجوزة | ٢٠٥ |
| لطرفة بن العبد يفتخر | ٢٠٦ |
| للشماخ فى نعت القوس | ٢١٧ |
| لبشر بن أبى خازم وهو يجود بنفسه | ٢٢٤ |
| للشماخ يصف القوس | ٢٢٨ |
| للأعشى يخاطب بنى سيار | ٢٣٢ |


فى صفحة ٣٥ بالسطر الخامس كلمة « فإلى » وصوابها « فإنى » وفى صفحة ٤١ سطر ١٥ كلمة « ثناء » وصوابها « ثنائى » وفى صفحة ٩٨ بالسطر ١٤ « لايكون فيها ما يلتف » وصوابها « لا ما يلتف » وفى صفحة ١٠٢ سطر ١٣ كلمة « أسرهت » وصوابها « أسرعت »

# كتاب

## رغبة الآمل من كتاب الكامل

تأليف

نصير اللغة والأدب

سيد بن علي المرصفي

الجزء الثاني

يُطلب

من مكتبة الأسدي بطهران

١٩٧٠

بسم الله الرحمن الرحيم

## ﴿ باب ﴾

قال رجل * من بنى عبد الله بن غطفان وجاورَ فى طَيِّءٍ وهو خائف

جزَى اللهُ خيراً طيئاً من عشيرة ... ومِن صاحب تلقاهمُ كلَّ مَجْمَعِ *

همُ خلَطُونى بالنفوس ودافعُوا ... ورائى بركْن ذى مناكبَ مِدْفَعِ *

وقالوا تعَلَّمْ أنَّ مالك إن يُصَبْ ... نُمِدْكَ وإنْ تُحْبَسْ نَزُرْكَ ونَشْفَعِ *

وقال رجلٌ من بنى سلامانَ بن سعدِ هُذَيْم * من قضاعةَ وجاور فى طىء:

كأنّ الجارَ فى شمَجَى * بن جَرْمٍ * . ... له نَعْماءُ أو نسبٌ قريبُ

---

( باب )

( قال رجل الخ ) نسبه أبو تمام فى حماسته الصغرى الى ابن دارة وهو سالم بن مُسافع ابن عقبة بن يربوع بن كعب بن عدىّ بن جشم بن عوف بن بُهْثة بن عبد الله بن غطفان شاعر مخضرم. ودارة أمه ( كل مجمع ) يريد مجمع البأس والندى وقد أبان ذلك فى البيت بعده ( ودافعوا ورائى بركن ) يريد بجيش يعتصم به تشبيها بركن الجبل ( ذى مناكب مدفع ) المناكب فى الأصل جمع المنكب. وهو ما ارتفع من الأرض. شبهه بها مبالغة فى الاعتصام. ومدفع كمنبر اسم آلة الدفع. يريد أنه قوى فى الدفاع ( سعد هذيم ) هذيم بالتصغير اسم عبد لأبيه كان يحتضن سعدا. فغلبت عليه اضافته اليه وسعد هو ابن زيد بن ليث بن سود ابن أسْلُم بن إلحاف بن قضاعة ( شمجى ) بفتحات وقد وهم الجوهرى فى قوله وبنو شمج بن جرم من قضاعة ( وجرم ) اسمه عمرو بن علاف مثل كتاب ابن حُلوان ابن إلحاف بن قضاعة وإلى علافٍ هذا تنسب الرحال العلافية

يُحَاط ذِمارُه * ويُذَبُّ عنهُ ويحمِي سَرْحَه أنفٌ غضوبُ
ألِفتُ مساكِنَ الجبلَيْنِ إنى رأيتُ الغوثَ يألفها الغريبُ

(الجبلان. سَلْمَى وأجأ. وهما لطيِّء والغوثُ قبيلةٌ من طيء) وأنشدنى عبد الوهاب بن جَنْبَة الغَنَوِىُّ لعُبَيد بن العَرَنْدَس الكلابىّ * يصف قوماً نزل بهم:

هينونَ لَينونَ * أيسارٌ * ذَوُو يَسَرٍ * سُوَّاسُ * مكرُمة أبناءُ أيسار
لا ينطقون على العَمْياء * إنْ نطقُوا ولا يُمارُون إنْ مارَوا بإكثارِ
من تلْقَ منهم تقُلْ لاقيتُ سيِّدَهمْ مثلَ النجومِ التى يَسْرِى بها السَّارى

---

(ذماره) الذمار «بالكسر» ما لزمك حفظه من أهل ومال. والسرح ما يسام فى المرعى من الأنعام. ولا يسمى بذلك إلا ما يُغْدَى به ويُراح (العرندس الكلابى) أحد بنى بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة يمدح بها بنى عمرو. من ولد غنىّ بن أعْصُر بن سعد بن قيس عيلان. (هـذا) وكان أبو عبيدة يقول، اذا أنشدوها له: «هذا والله محالٌ. كلابىٌّ يمدح غَنَويا» وذلك لما كان يعلم ما بين الحيّين من العداوة والأحقاد (هينون لينون) عن ابن الأعرابى العرب تمدح بهما فتخفف الياء فيهما. وإن أرادت الذّم شدّدت الياء منهما. ففرق بينهما. وغيره يجعلهما بمعنى واحد. والأصل التشديد فخفف. وهيْنٌ من الهَوْن. وهو السهولة فى سكينة (أيسار) جمع يَسَر «بالتحريك» وهو الميسّر الذى أعدّ ماله للمكارم والمغارم (ذوو يسر) ذوو غنى وسعة (سواس) واحدهم سائسٌ وساسٍ بالقلب مثل هارٍ مقلوب هائر. من ساس الأمر يسوسه سياسة قام به. والمكرمة «بضم الراء وفتحها» فعل الكرم يريد أنهم قائمون بها (العمياء) هى الضلالة والجهالة. والمماراة المجادلة. يصف أنهم حكماء العقول إن نطقوا أجلوا عن الحكمة بساطع البرهان. وإن جادلوا أوجزوا فى البيان

(قال أبو الحسن حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى قال حُدِّثتُ عن أبي الفضل العباس بن الفرج الرِّياشي قال قصدَ رجلٌ من الشعراء* ثلاثةَ إخوةٍ من غَنِيٍّ وكانوا مُقِلِّين فامتدحهم فجعلوا له عليهم في كلّ سَنَةٍ ذَوْداً فكان يأتي فيأخذ الذَّوْدَ. والشعر الذي امتدحهم به قوله

يادارُ بين كُلَيّاتٍ* وأظفارِ* والحَمَّتين* سقاكِ الله من دارِ
على تَقادُمِ ما قد مرّ من عُصُرٍ مع الذي مرَّ من ريحٍ وأمطارِ
عَنّا غَنيتِ* بذاتِ الرِّمثِ* من أَجَلِي والعَهْدُ منكِ قديمٌ مُنْذُ أعصارِ
أرادَ أنّي فقلبَ الهمزة عيناً*
وقد نَرَى بِكِ والأيامُ جامِعَةٌ بيضاً عَقائِلَ* من عِينٍ* وأبكارِ

---

(رجل من الشعراء) هو عبيد بن العرندس (كليات) واحدتها كُلَيّة. مصغرة كُلْوة. وهي اسم واد قريب من نجد. وكأنه جزّأه فجمعه (وأظفار) موضع لبني فزارة بنجد (والحمتين) «بفتح الحاء والميم المشددة» يريد حمتا الثُّوَير. وقد ذكر بعض الناس أنهما جبلان. والمعروف أن الحمة حجارة سود لازقة بالأرض. والثوير مصغر ثور. وهو أُبَيْرِقُ أبيض لبني كلاب. يقرب من جبال حِمَى ضَرِيّة الذي هو في كبد نجد (غنيت) بقيت. ويقال غنى لك فلان بالمودة كرضى. بقي لك بها (بذات الرمث) الرمث «بالكسر» كلأ تعيش فيه الإبل والغنم إن لم تجد غيره الواحدة رمثة. و (أجلي) «محركة» هضبة بأعلى نجد (فقلب الهمزة عيناً) هذه لغة قيس وأسد وتميم يقلبون همزة «أنّ» «المفتوحة عيناً شددت النون أو خففت» «وأني» كذلك. ومعناها كيف. يعجب من بقاء هذه الدار. وقد طال عهده بها (عقائل) جمع عقيلة. وهي من النساء النفيسة الكريمة تشبيها بعقيلة البحر. وهي الدرة في صدفتها (وعين) جمع عيناء. وهي الواسعة العين

فِيهِنَّ عَثْمَةُ * لا يَمْلَلْنَ عِشْرَتَهَا ... ولا عَلِمْنَ لها يوماً بأَسْرَارِ

إذْ يَحْسِبُ الناسُ أنْ قَدْ نِلْتَ نَائِلَهَا ... قِدْماً وأنْتَ عليها عاتِبٌ زَارِى *

بل أيُّها الراكبُ * المُفْنِى شَبِيبَتَهُ ... يَبْكِى على ذاتِ خَلْخَالٍ وأسوارِ

خَبِّرْ ثَنَاءَ بنى عَمْرٍو فإنَّهُمُ ... أُولو فُضولٍ * وأنْفَالٍ * وأخطارٍ *

هَيْنُون لَيْنُون أيْسَارٌ ذوو كَرَمٍ ... سُوَّاسُ مَكرُمَةٍ أبناءُ أَيْسَارِ

فيهمْ ومنهمْ يُعَدُّ المجْدُ مُتَّلِداً * ... ولا يُعَدُّ نَثَا خِزْيٍ ولا عارِ

لا يَظْعَنُون * على العَمْيَاءِ إن ظَعَنُوا ... ولا يُمَارُونَ إنْ مارَوا بإِكْثَارِ

---

( فيهن عثمة الخ ) يصفها بالخلق الحسن وكتمان السر ( زارى ) من زَرَى عليه يزرِى زَرْيا . عابه وعاتبه . يعيب عليها منع نائلها ، وهو وصالها . وذلك أمدح صفة فى المرأة ( بل أيها الراكب ) يريد نفسه . وذلك انتقال الى مدح من أكرمه ( أولو فضول ) جمع فضل . وهو كالفضيلة ، ضد النقص والنقيصة . ( أنفال ) جمع نفل « بفتحتين » وهو الهبة وكثرة العطية ( وأخطار ) جمع خطر « بالتحريك » وهو رفعة القدر والمنزلة (متلدا ) قديما قد توالد فيهم. من قولهم: أتْلد المالُ. إذا كان قديما قد وُلِدَ عندك و (النثا ) بتقديم النون . اسم من نثا الحديثَ ينثُوه نثْوا . حدّث به وأشاعه حسناً كان الحديث أو قبيحا ( لا يظعنون الخ ) كذا رواه الإمام ثعلب والظعن فى الأصل. سير أهل البادية لنُجعة أو حضور ماء أو طلب مربع أو تحول من ماء الى ماء أو بلد الى بلد . يريد أنهم لا ينهجون طريق الجهالة. والرواية الأولى أنسب بقوله . ولا يمارون الخ

وإن تلينتهم * لانوا وإن شهموا * كشفت * أذمار حرب * غير أغمار *
إن يسئلوا العرف يعطوه وإن جهدوا * فالجهد يكشف منهم طيب أخبار
من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم * مثل النجوم التي يسرى بها السارى

قال أبو العباس * وكان قوم نزلوا ببنى العنبر بن عمرو بن تميم والقوم من بنى ضبة فأغير عليهم فاستغاثوا بجيرانهم فلم يغيثوهم وجعلوا يدافعونهم حتى خافوا فوتها فاستغاثوا ببنى مازن بن مالك بن عمرو بن تميم فركبوا فردوها عليهم فقال المكعبر الضبى فى ذلك ( اسمه حريث بن عفوظ )

أبلغ طريفا حيث شطت بها النوى * فليس لدهر الطالبين فناء

---

( وإن تلينتهم ) يريد تلينت لهم فحذف الجار وهو يريده . ويروى « وإن تودتهم » (وإن شهموا ) مجهول شهم الرجل يشهم « بالفتح والضم » شهما وشهوما. ذعره وأفزعه يريد وإن نزلت بهم حرب ( كشفت ) الكشف رفعك ما يوارى الشىء عنه تقول كشفه وكشفه « بالتشديد » اذا رفعت ما يواريه فانكشف وتكشف يريد تبينتهم ( أذمار حرب ) جمع ذمر « بكسر فسكون » وهو الشجاع المغضوب و( أغمار ) جمع غمر « بضم الغين » وهو الجاهل الغرّ الذى لم يجرّب الأمور يصف أنهم أولو حفاظ ( جهدوا ) بالبناء لما لم يسم فاعله أصابهم جَهْد « بفتح الجيم » وهو المشقة. وقد جُهد الناس فهم مجهودون . إذا أجدبوا . يصفهم بجميل الصبر (قال أبو العباس) كذا رواه ونسب الشعر الى غير قائله . والصواب ما رواه غيره أن الشعر لمحرز بن المكعبر الضبى الجاهلى ، وكان قد نزل ببنى عدى بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم . فأغار على إبله بنو عمرو بن كلاب فاستغاث ببنى عدى فوعدوه ولم يفوا له فاستغاث بمخارق ومساحق ابنى شهاب المازنى فردّا عليه إبله فقال «أبلغ عديّا» الأبيات. يريد أبلغ عديا مايسوءهم من الهجاء

كُسالَى إذا لاقَيتَهُمْ غيرَ مَنطِقٍ يُلَهَّى بهِ المَحْروبُ وهو عَناءُ
وإنّى لأرجوكمْ على بُطْءِ سَعْيِكم كما فى بطونِ الحامِلاتِ رَجاءُ
أُخبِرُ من لاقَيتُ * أن قد وفَيتُمُ ولو شِئتُ قال المُخبَرونَ أساؤُا
فهلاّ سَعَيتُم سعْىَ أُسْرَةِ مالكٍ * وهَلْ كُفلائى * فى الوفاءِ سواءُ
كأنّ دنانيراً على قَسَماتِهِمْ وإن كان قد شَفَّ الوجوهَ لقاءُ *
لهم أذْرُعٌ بادٍ نواشِرُ لَحْمِها وبعْضُ الرجالِ فى الحروبِ غُثاءُ

قوله حيث شطّت بها النَّوى . معْنَى شطّت . تباعدت . يقال أشَطَّ * فلان فى

---

( أخبر من لاقيت ) هذا البيت فى رواية غيره بعد قوله . « كسالى إذا لاقيتهم » البيت . وبعده :

لهم رَيْثَةٌ تعلو صَرِيمةَ أمرهم وللأمْرِ يوماً راحةٌ فقضاءُ

والريثة . المرة من الريث وهو الإبطاء والصريمة العزيمة يقول لهم إبطاء يغلب عزيمة أمرهم وقد تهكم بهم فى قوله وللأمر يوماً راحة فقضاء . جعل ريثتهم راحة يتدبرون فيها مايريدون من إبرام الأمور ( أسرة مالك ) الرواية أسرة مازنٍ . وأسرة الرجل : عشيرته الأقربون ( كفلائى ) جمع كفيل وهو من يضمن لك القيام بأمرك والحفظ لمالك . يريد ليس من وعـد وأخلف كمن وعد ووفى . وإن كان كلاهما كفيلا ( شف الوجوه لقاء ) من شفّه الهم أمرضه فهزله حتى رق و « اللقاء » ملاقاة الحروب ( يقال أشط ) المناسب أن يذكر الفعل الثلاثى ثم يثنى بالرباعى . ويزيد الواو ليفيد أن هذا معنى خاص مشتق من الاول فيقول « ويقال شطّ فلان فى الحكم » وأشطّ . وكذا اشتطّ . إذا عدل عنه متباعداً

الحكم إذا عدل عنه متباعداً . قال الله تعالى فاحكم بيننا بالحقّ ولا تُشْطِطْ * وقال الأحوص * .

ألا يالَقومى قَدْ أشَطَّتْ عواذلى ... ويَزْعُمْن أنْ أوْدَى بحقىَ باطلى *

ويَلْحَيْنَنى فى اللّهوِ ألّا أحِبَّه ... وللّهوِ داعٍ دائبٌ غيرُ غافلِ

والنّوَى. البُعْدُ : ويُقال شطَّتْ بهم نيَّةٌ * قَذَفٌ * أى رِحْلَةٌ بعيدةٌ * قال الشاعر * : « وصحْصَحَانٍ * قَذَفٍ كالتُّرْسِ » . وليسَ بمأخوذٍ

---

(ولا تشطط) وقد قرىء ولا تشطط « بالضم » من شط يشط « بالضم ويكسر » (وقال الأحوص) سلف نسبه (أودى بحقى باطلى) من قولهم : أودى به العمر . ذهب به (نية) هى والنوى . بمعنى واحد ، وقد تخفف ياؤها (قذف) « بفتحتين وبضمتين » (أى رحلة بعيدة) تتقاذف بمن يسلكها (قال الشاعر) الأنسب قال الراجز وهو العجاج (وصحصحان) من أرجوزة له يمدح فيها الوليد بن عبد الملك وقبله

وكم قطعْنا من قِفافٍ حُمْسِ ... غُبْرِ الرِّعان ورمالٍ دُهْسِ

وَعْرٍ نُسامِيها بسيْرٍ وَهْسِ ... والوُعْسِ والطَّرَّادِ بعْدَ الوُعْسِ

وصحصحانٍ قَذَفٍ كالتُّرْسِ ... ومن أَسودٍ وذِئابٍ غُبْسِ

ومَرِّ أيّامٍ ولِيلٍ مُعْسِ ... وعَطْفِ نَعْماءَ ومُرِّ بُؤسِ

ينضَحْنَنا بالقَرْسِ بعد القَرْسِ ... دون ظِهارِ اللُّبْسِ بعد اللُّبْسِ

حتى احْتَضَرْنا بعد سيرٍ حَدْسِ ... أمامَ رَغْسٍ فى نصابِ رِغْسِ

مَلَّكه الله بغير نحْسِ

القفاف جمع قفّ « بضم فتشديد » وهو حجارة غاصّ بعضها ببعض حُمْرٌ لا يخالطها من السهولة شىء تكاد تكون جبلا وحمس . جمع أحمس . وهو المكان الصلب (والرعان) جمع رعْنٍ كرهن ورهان وهو أنف الجبل تراه متقدما (ودهس) جمع

مِنْ نأيتُ* . فى اللفظ . ولكنّه مثله فى المعنى . وقوله فليس لدَهْرِ الطالبين فَنَاءُ. يقول الطالبُ فى إثرِ طَلِبَتِهِ أبداً. ويُروى أنّ رجلاً* من قُريشٍ بَعَث الى رجل منهم وكان أخذَ له غلاما ياهذا إن الرجل يَنام على الثُّكلِ* . ولا ينام على الحَرَب* فإمّا رَدَدْتَه وإمّا عرَضْتُ اسمكَ على الله فى كلّ يومٍ وليلةٍ خَمْسَ مرّاتٍ* . ومن أمثال العرب . لا يَنَامُ إلا مَن اثّأرَ* . ويقال لمن أدرك

---

أدهس وهو اللين تغيب فيه القوائم (نسامیها) يريد نتبارى فيها (بسيروهس) شديد (والوعس) جمع الأوعس وهو الرمل تغيب فيه القوائم (والطرّاد) « بفتح الطاء وتشديد الراء » المكان الواسع (والصحصحان) المكان المستوى الأملس والملاسته شبهه بالتُرس (وغبس) جمع أغبس وهو الأبيض فيه كُدْرة (مغس) مظلم . من أغمس الليل أظلم (بالقرس) « بفتح القاف » هو أشد البرد (وظهار اللبس) مصدر ظاهر بين ثوبيه لبس أحدهما على الآخر (سيرحدس) لادليل معه (أمام رغس) يريد أمام ذى رغْس. والرغس « بفتح فسكون » السعة فى النعمة مصدر رغسه الله برغسه « بالفتح » فيهما . أكثر خيره وأنمى ماله وكذلك فى الحسب . والنصابُ الأصل (وليس بمأخوذ من نأيت) ذلك غير متوهم لايحتاج الى تنبيه لاختلاف عين الكلمة فى الفعل والمصدر. (ويروى أن رجلا) ساق هذا الحديث شاهداً على كلمة «المحروب» بذكر (الحرب) « بفتحتين » مصدر حربه كطلبَه فهو محروب وحريب : سلب ماله . و(الثكل) « بضم فسكون » و « بالتحريك » أكثر ما يستعمل فى فقد المرأة أو الرجل ولدَه (خمس مرات) يريد فى خمس صلوات . (لا ينام إلا من اثأر) يضرب فى الحث على الطلب وترك الدَّعة . وهو فى معنى « لاينام على الحرب »

ثأراً نبيلا . أصابَ ثأراً مُنيماً * وأنشد :

تقولُ لِيَ ابْنَةُ البكريّ عَمرٍو  لَعَلَّكَ لَسْتَ بالثَّأْرِ المُنيمِ *

وقوله :

وإني لأرجوكم على بُطْءِ سعيكم  كما في بطون الحاملات رَجاءُ

يقول : هذا رجاءٌ غيرُ صادقٍ ولا موقوفٍ عليه . كما أنّ هذه الحواملَ لا يُعْلَمُ ما في بطونها وليس بِمَيْؤُسٍ منه . وإنما يتهكَّمُ بهم وهو يَعلم أنّ سَعْيَهم غير كائن ألا تراه يقول

أُخَبِّرُ مَن لاقيتُ أن قد وَفَيتُمُ  ولو شِئْتُ قال المُخْبَرونَ أساءوا

وقوله . كأنّ دنانيراً على قَسِمِهم * . زعم أبو عُبيدة أنّ القسِمات مجارى الدموع واحدتُها قَسِمة . وقال الأصمعي القِسماتُ . أعالى الوجه . ولم يُبَيِّنْه بأكثر من هذا * . وقول أبي عُبيدة مَشروحٌ . ويُقال من هذا رجلٌ قسيمٌ . ورجلٌ مقسّم ووجْهٌ قسيمٌ ومُقَسَّمٌ * . قال الشاعر *

ويوماً تُوافينا بوجْهٍ مُقَسَّمٍ  كأن ظَبْيَةً * تَعْطو الى وارِقِ السَّلَمْ

---

( ثأرا منيما ) رضى به فأنامه . ( لست بالثأر المنيم ) تريد لست بالكفء يرضى به كفيؤه ( قسمتهم ) « بكسر السين وفتحها » ( ولم يبينه بأكثر من هذا ) بينه ابن الأعرابي قال. هي ما بين العينين أو ما بين الوجنتين والأنف أو ما أقبل عليك من الوجه ( قسيم ومقسم ) حسن جميل ، كأن الحسن تقسم فأصاب كل عضو منه حظا جميلا . ( قال الشاعر ) هو عِلْباء بن أرقم اليشكري . ونسبه سيبويه وابن برى الى باعث بن صُرَيم اليشكري . والصحيح الاول ( كأن ظبية ) من كلمة له مطلعها

ألا تلكما عُرسي تصُدّ بوجهها  وتزعم في جاراتها أنّ من ظلم

قوله تعطو . أى تتناول . يقال عطا يعطو* . إذا تناوَلَ . وأعطيْتُه أنا . أى ناولتُه . قال امرؤ القيس

وتعطو برخْصٍ* غير شَثْنٍ* كأنه أسَاريعُ ظَبْيٍ* أومساويكُ إِسحِلِ

والسَّلَمُ* شجرٌ بعينه كثيرُ الشوك* . فاذا أرادوا أن يَحْتَطِبوهُ شدُّوه ثم قطعُوه فمن ذلك قولُ الحجَّاج واللهِ لأخزِمنَّكم* حَزْمَ السَّلَمَةِ ولأضْرَبنَّكم ضربَ

---

أبَيْنا ولم أظْلم بشىء علمتُه سوى ماترينَ فى القَذَال من القِدَم

فيوماً تُوافينا . البيت وبعده

ويوما تريدُ مالنا مع مالها فانْ لم تَنَلْنا لم تُنمنا ولم تَنَمْ

نبيتُ كأنا فى خصوم غرامةٍ وتَسْمَعُ جاراتى التَّألِّىَ والقَسَمْ

( يقال عطا يعطو ) عبارة اللغة يقال عطا الشىء يعطوه عَطْوا وعطا اليه تناوله فهو متعدّ ولازم ( برخص ) يريد ببنان رخص . والرخْصُ . الناعم اللين وقد رخص . « بالضم » رخاصةً فهو رخْص ورخيص نَعُم ولان ( غير شثن ) غير غليظ خشن وذلك مستحبٌّ فى النساء ( أساريع ظبى ) ظبى اسم رملة أو هو قريب من ذى قارٍ أحسن بلاد الله أساريع. وهى دود مفصّل الألون بياضاً وحمرة تشبه به أصابع النساء والإسحل « بكسر الهمزة والحاء » شجر يستاك بعيدانه . الواحدة إسْحِلة وهذا الوزن نادِرٌ لم يأت منه إلا إجْرد وإذْخِرْ وهما نبتان وإبْلِم وهو الخوص وإثْمِد وإصْمت . فى قوله لقيتُه ببلدة إصْمِتَ « بفتح التاء » ممنوعا من الصرف . يريد ببلد قفر لاأنيس به (والسلم ) واحدته سلمة « بفتحتين » شجر كثير الشوك وورقه القَرَظ الذى يدبغ به (قول الحجاج) يوم دخل الكوفة أميراً ثم صعد المنبر فخطب الناس وسيأتى لخطبته ذكر فى الكتاب ( لأجزمنكم ) الرواية المشهورة لأعصبنكم عَصْبَ السلَمة. والعَصْب ضمّ ماتفرق من أغصان الشجرة بحبل ليتمكن من الوصول الى أصلها اذا أراد قطعها . أو ليخبطها بعصاه فيتناثر ورقها للماشية

غرائب الإبل* قال وحدثنى التَّوَّزى عن أبى زيد. قال سمعتُ العربَ تنشد هذا البيتَ . فتنصبُ الظبيةَ وترفعها وتخفضُها . قال أبو العباس أمّا رفعُها فعلى الضمير . يريد كأنها ظبيةٌ . وهذا شرطُ أنّ وكأنّ . إذا خُفِّفَتَا . إنما هو على حذف الضمير* . وعلى هذا قوله تعالى (عَلِمَ أنْ سيكونُ منكم مرضى) وهذا البابُ قد شرحناهُ فى الكتاب المقتَضَب فى باب إنَّ وأنّ بجميع عِلَلِه ومن نَصَبَ فعلى غير ضمير . وعَمَلُها مخفّفةً عملها مثقّلةً . لأنها تعملُ لشبهها بالفعل . فاذا خُفِّفتْ عملتْ عملَ الفعل المحذوف* . كقولك لم يكُ زيدٌ منطلقاً . فالفعل إذا حُذِف يعملُ عملَه تامًّا فيصيرُ التقدير كأنّ ظبيةً تعطو إلى وارقِ السَّلم . هذه المرأة . وحذفَ الخبر* لما تقدّم من ذكره* . ومن قال كأنْ ظبيةٍ . جعلَ أن زائدةً وأعملَ الكافَ . أرادَ كظبيةٍ . وزادَ أنْ كما تزيدها فى قولك لمّا أنْ جاءَ زيدٌ كلمتُه . ووالله أنْ لو جئتنى لأعطيتُك . وقوله لهم أذرعٌ بادٍ نَوَاشِرُ لحمها . فكلُّ شىء كان على فِعَال من المؤنث فجمعه أفْعُلٌ . وكذلك فُعَالٌ . تقول ذراعٌ وأذْرُعٌ وكُرَاعٌ وأكْرُعٌ لأنهما مؤنثتان . ومن أنّث اللسانَ قال ألْسُنٌ . ومن ذكّره قال ألْسِنَةٌ

---

(غرائب الإبل) هى الغريبة التى تدخل بين الإبل حال ورودها الماء فتضر بها الرعاء ضربا وجيعا ويطردونها . وذلك مثل ضربه للتهديد والوعيد (انما هو على حذف الضمير) الا أنه يجب أن يكون ضمير «أنّ» المحذوف ضمير الشأن . ويجوز فى ضمير كأن (الفعل المحذوف) يريد المحذوف بعضه وهو النون من لم يك . (وحذف الخبر) وهو هذه المرأة (لما تقدم من ذكره) فى قوله ألا تلكما عرسى تصدّ بوجهها

وشمالٌ وأشمُلٌ كما قال (هو أبو النجم العِجْلىّ*) «يأتى لها* من أيمُنٍ وأشمل»
فأمّا المذكّرُ فعلى أفْعِلة فى أدْنى العدد*. وفُعُلٍ فى الكثير، يقالُ حِمارٌ

---

(هو أبو النجم العجلى) اسمه الفضل بن قدامة بن عبيد الله من بنى عجل بن لجيم ابن صعب بن علىّ بن بكر بن وائل. أحد رجاز الاسلام المتقدمين. وقد راجز العجّاج فغلبه (يأتى لها) من كلمة له مطلعها

الحمد لله العلىّ الأجلل الواسع الفضل الوهوب المجزل
أعطى فلم يَبْخَل ولم يُبَخَّلْ كُومَ الذُّرا من خَوَل المخوَّل

يقول فيها يصف راعيها

تَفلى له الريح ولما يَفْتَلِ لِمّة قفرٍ كشِعَاع السَّنْبُل
يأتى لها من أيمن وأشمل ذا خِرَقٍ طُلْسٍ وشخصٍ مِذْأَلِ

(كوم الذرى) هى النوق سِمانُ الأسنمة. والذرا. أعالبها. والخول «بفتحتين» العطية. والمخوّل. اسم فاعل خوّله. أعطاه (تفلى له الريح) من فَلى رأسه كرمى. بحثه عن القمل. وكذا افتَلى. يريد أن الريح هبت ففرقت شعر رأسه كأنها تَفْليه وهو لم يفتل شعره فهو أشعث أغبر (لمة قفر) سلف أن اللمة «بالكسر» ما ألم بالمنكب من شعر الرأس. وقفر «بكسر الفاء» أسكنه للوزن. وهو وصف من قفر الرجل كطرب. قل لحمه (وشُعاعُ السنبل) «مثلث الشين» سفاهُ اذا يبس مادام على السنبل. وقد أشعَّ الزرعُ. أخرج شعاعه. شبه شعره المنتفش بسَفا سنبل الزرع (يأتى لها من أيمن وأشمل) يريد أنه يجمع ما تفرق منها فلا يزال يعرض لها من أيمنها وأشملها (وطلس) جمع أطلس. وهى الثياب الخَلَق (ومذأل) كمنبر. كثير الحركة. من. الذألان «بالتحريك». وهو مشىٌ سريع خفيف ومنه سمى الذئب ذؤالة (فى أدنى العدد) هو جمع القلة

وأحمرةٌ وحُمُرٌ . وفراشٌ وأفرِشَةٌ وفُرُشٌ والنواشِرُ* . ما يَظهر* من العروق في ظهْر الذراع مما يُدانى المِعْصم . وذلك الموضع يقالُ له أَسلَةُ الذراع* .

قال زهير

ودارٌ لها بالرَّقْمَتَيْنِ* كأنها مَراجِعُ وشْمٍ في نواشِرِ مِعْصم

وقوله . وبعضُ الرجال في الحروب غُثَاءٌ* . فالغُثَاءُ ما يَبِسَ من البقل حتى يصيرَ حُطاماً* . وينتهى* في اليُبْس فيسودُّ . فيقال له غُثَاءٌ . وهشيمٌ ودِنْدِنٌ* وِنٌّ على قدر اختلاف أجناسه* . ويقالُ له الدَّارِنُ* .

---

( والنواشر ) الواحدة ناشرة ( ما ظهر الخ ) وما كان من العروق في باطن الذراع مما يلى الكف يسمّى بالرواهش . الواحدة راهشة وراهش . بغير هاء ( هذا ) وعن أبي عمرو والأصمعى « النواشر والرواهش عروق باطن الذراع » والأجود الأول ( يقال له أسلة الذراع ) فهى مستدق الساعد مما يلى الكف ( بالرقمتين ) هما روضتان بناحية الصَّمان ( وبعض الرجال في الحروب غثاء ) يريد كالغثاء في قلة الغَناء وعدم النفع ( حطاما ) اسم لما تكسر من يبيس البقل . وقوله ( وينتهى الخ ) هذه عبارة أبي العباس . وعبارة اللغة الغُثاء البالى من ورق الشجر يحمله السيلُ فيخالط زبدَه والهشيم : ما تكسر من يبيس النبات . ولم يتعرضوا لسواده . وعن بعض من رتب النبات من لدن ابتدائه . قال . تهشم وتحطم . فهو هشيم وحُطام . فاذا اسود من القدم فهو الدِّنْدِن. عن الأصمعى (على قدر اختلاف أجناسه ) كان الصواب أن يقول على قدر اختلاف صفاته لأنه شيء واحد تعددت صفاته ولم تختلف أجناسه (الدارن) صوابه الدرين . بحذف الألف . فأما الدارين. بالألف فاسم موضع بالبحرين يجلب منه المسك الدارىّ .

قال الله عزّ وجلّ * ( فجعلَهُ غُثَاءً أحْوَى ) . وقال ( فأصبح هشيماً تذْروه الرِّياحُ ) . وقال الشاعر يصف سحابا ( هو ابنُ ميّادة وقبله

سحائبُ لامنْ صَيّفٍ * ذى صواعقٍ ولا مُخْرِفاتٍ ماؤُهنّ حميمُ )

اذا ماهَبَطن الأرض قدمات عودُها بكينَ بها حتى يعيش هشيمُ *

وقال الراجز * تكفِي الفصيل * أُكلةٌ من ثِنّ . وقد يقال للشيء الذى لا خير

---

( قال الله عز وجل الخ ) كأن أبا العباس جعل « أحوى » حالا من المرعى. والأصل أخرج المرعى أحوى . فجعله غثاء . والحوّة على هذا الخضرة تضرب إلى السواد . والأجود ما قال الفراء اذا صار النبت يبيساً فهو غثاء والأحوى : الذى اسودّ من القدم والعتق (سحائب لامن صيف) الصيّف « بتشديد الياء » المطر يأتى فى الصيف والرواية لا من صيّب ( ولا مخرفات ) كذا وقع بخاء معجمة وفاء . وهو غلط لأنه لم يسمع أخرفت السماء . أتت بالمطر زمن الخريف . والصواب « ولا محرقات » من الإحراق بالنار ( هذا ) وقد روى الاصبهانى فى أغانيه عن ابن إسحاق بن أيوب ابن سلمة أنه قال اعتمرت فى رجب سنة خمس ومائة فصادفني ابن ميادة بمكة وقدِمها معتمراً . فأصابنا مطر شديد تهدمت منه البيوت وتوالت فيه الصواعق. فجلس الىّ ابن ميادة الغَدَ من ذلك اليوم فجعل يأتينى قوم من قومى وغيرهم فأستخبرهم عن ذلك الغيث . فيقولون صُعِقَ فلان وانهدم منزل فلان فقال ابن ميادة هذا العَيْث لا الغيث فقلت فما الغيث عندك فقال

سحائبُ لامن صيّب ذى صواعق ولا مُحْرقاتٍ ماؤهنّ حميمُ

إذا ما هبِطن البيت . وقوله ( بكين بها حتى يعيش هشيم ) جيّد . قد استعار فيه البكاء للسحائب ورتب عليه حياة المَوات ( وقال الراجز ) هو الاخوص بخاء معجمة واسمه زيد بن عمرو الرياحى ( تكفى الفصيل ) هذا خطأ . والصواب ما أنشده ثعلب

يا أيها الفصيلُ ذا المعنّى إنك دَرْمانٌ فصمّتْ عنّى

فيه هذا غُثاءٌ . أى قد صار كذلك الذى وصفْناهُ * . ويُضْرَبُ هذا مثلا للكلام * الذى لاوجه له . وقال رجلٌ أَحْسِبُه تَمِيميًّا ( هو الفرزدق * )

لو لم يُفارِقْنى عطيَّةُ لم أَهِنْ ولم أُعْطِ أعدائى الذى كنتُ أَمْنَعُ
شجاعٌ إذا لاقَى وراعٍ إذا رَمَى وهادٍ إذا ما أظْلَمَ الليلُ مِصْدَعُ
سأبكيكَ حتى تُنْفِدَ العَينُ ماءَها ويشفِىَ منى الدمعُ ما أتَوَجَّعُ

أَحْسَنُ الإنشادَين عندى لم أهِنْ. يأخُذُه من وَهَنَ * يَهِنُ . لأنه إذا قال لم أهُنْ * فهو من الهوان * . ومن قال لم أهِنْ فإنما هو من الضَّعْف وهو أشبه بقوله ولم أُعْطِ أعدائى الذى كنتُ أَمْنَعُ . والآخر غير بعيد. يقول لم أهُنْ على أعدائى. وإذا قال لم أهِنْ فالأصلُ لم أَوْهِن. ولكن الواو إذا كانت فى موضع الفاء من الفعل وكان ذلك الفعلُ على يَفْعِل . فالواو محذوفةٌ . وإنما

---

تكْفى اللَّقُوحُ أُكلة من ثنٍّ ولم تكنْ آثر عندى منّى
ولم تقُم فى المأتمِ المُرِنّ

( ذا المعنى ) يريد الذى يعنّيه ويتعبه . والدَّرْمان . كسحْبان . الذى ذهبت رواضع أسنانه . واللقوح . كصبور . الناقة حديثة النتاج اللبون . يريد أن اللقوح التى تحلب للعيال وللأضياف تكفيها أكلة من ثن . وأنت أيها الفصيل لا خير فيك . لا تنفع العيال والاضياف ولا تغنى اذا نحرتَ فى المأتم يكثر فيه الصياح والعويل . فاصمت ولا تكثر من الرغاء

( أى قد صار كذلك الذى وصفناه ) يريد : صار الشىء مثل الغثاء الذى بيناه . (للكلام) وكذا للمال . تقول ماله غثاء وكلامه غثاء كما تقول عمله هباء وسعْيُه جُفاء ( قال الفرزدق ) يرثى صديقه ونديمه عطية بن جعال وكان من سادات بنى تميم ( من وهن ) كوعد ( لم أهن ) « بضم الهاء » ( الهوان ) كالهُوْن مصدر هان يهون : ذلّ

تحذفُ الواو لوقوعها بين ياءٍ وكسرةٍ وتصير حروف المضارعة الباقية تابعةً للياء لئلا يختلف البابُ وهي التاء من قولك تَفْعِلُ إذا عنيْتَ مخاطباً أو مؤنثاً غائباً نحو أنتَ تَعِدُ وهي تَعِدُ والهمزة إذا عنيْتَ نفسك نحو أنا أَعِدُ والنون إذا أخبرْتَ عن نفسك ومعك غيرُك . نحو نحنُ نَعِدُ . فان قال قائلٌ إنما هذا لأن الفعلَ المتعدّي تحذفُ منه الواوُ . فان كان غيرَ مُتعدٍّ ثبتَتْ فقد قال أقبحَ قولٍ لأن التعدّي أو غيرَ التعدي لا يُحدثُ في أنفُس الأفعال شيئاً . ولو كان كما يقولُ لأثبتَّ الواو في وهَنَ يَهِنُ . لأنك لا تقول وهَنْتُ زيداً * وكذلك ورِمَ يَرِمُ * ووكَفَ البيتُ * يَكِفُ ووَنَمَ الذبابُ * يَنِمُ وهذا أكثرُ من أن يُحْصَى . فان لم تكن بعدَ الواو كسرةٌ لم تحذفْ نحو وَحِلَ يَوْحَلُ ووَجِلَ يَوْجَلُ . ووجِعَ الرجلُ يَوْجَعُ . وقد يجوز يَيْجَعُ * وياجَعُ * ويِيجَعُ * .

---

( لانك لا تقول وهنت زيداً ) بل تقوله قال جرير :

وهنَ الفرزدقَ يوم جرّد سيفَه قَيْنٌ به حُمَمٌ وآمٍ أربعُ

فهو يتعدى ولا يتعدى ( وورم يرم ) ورما « بالتحريك » انتفخ . وورم أنفه . غضب ( ووكف البيت ) وكذا السطح . وكفا ووكيفاً . قطر منه الماء ( وونم الذباب ) ونما وونيما سلح ( ييجع ) بقلب الوو ياء ( وباجع ) بقلب الواو ألفا للتخفيف فيهما ( ويِيجع ) « بكسر الياء » لكراهة قلب الواو ياء من غير كسر ماقبلها ( هذا ) واعلم أن جميع العرب ماعدا أهل الحجاز يجوزون كسر حروف المضارعة سوى الياء من فَعِل المكسور العين ومن المثال والأجوف والناقص والمضاعف . فيقولون . أنا إعلم وأنت تِعلم ونحن نِعلم ويقولون إيْجَلُ وإخالُ وإشْقَى وإعَضُّ تنبيها على كسر العين في الماضي

لما نذكره إذا جرى ذكرُ هذه المفتوحة إن شاء الله . فأما الحذفُ فلا يكونُ فيها . فان قال قائلٌ فما بالُ يَطَأُ ويَسَعُ * حُذِفت منهما الواوُ . ومثلهما ثبتتْ فيه الواوُ فانما ذلك لأنه كان فَعِلَ يَفْعِل * مثلُ وَلِيَ يَلِي ووَرِم يَرِم . ففتحتْه الهمزةُ والعين . والأصلُ الكسرُ فانما حُذِفت الواوُ مما يلزم فى الأصل . ألا ترى أنك تقول وَلَغَ السَّبُعُ يَلَغُ فهذا فعلَ يفْعل . والأصلُ يفعِل ولكن فتحتْه الغين لأنّ حروفَ الحلق تفتح * ما كان على يفْعِل ويفعُل * ولولا ذلك * لم تقع فعَل يفعَل . وحروفُ الحلق ستّةٌ الهمزة والهاء والعين والغين والحاء والخاء وهنّ يفتحن إذا كُنّ فى موضع العين واللام . فأمّا العينُ فنحوُ سأَلَ يسْأَلُ وذهبَ يذهبُ . وأما اللامُ فمثل قرأَ يقرأُ وصنع يصْنَع . وسائرُ هذا الباب على ما وصفْتُ لك . وقوله ( وهادٍ إذا ما أظلم الليلُ مِصْدَعُ ) فتأويلُ مِصدع . أى ماض فى الأمر . قال

---

( فما بال يطأ ويسع ) ولا نظير لهما ( لأنه كان فعل يفعل ) « بكسر العين فيهما » (لأن حروف الحلق تفتح ) مالم يسمع فيه الضم أو الكسر نحو برأ المريض يبرؤ وهنأنى الطعام يهنئنى أو كان ملازما لوزن واحد كوضؤ يوضؤ ( ما كان على يفعل) « بكسر العين » وقوله (ويفعل) « بضم العين » زيادة من أبى العباس ليتم حذفها . قال سيبويه فى باب ما كانت الواو فيه فاء . تقول وعدته فأنا أعده وعدا الخ ماذكر من الأمثلة ثم قال ولا يجىء فى هذا الباب يفعُل « يعنى بالضم » ثم قال وقد قال ناس من العرب وجد يجُد كأنهم حذفوها من يوجُد « بالضم » وهذا لا يكاد يوجد فى الكلام (ولولا ذلك) يريد المذكور من حروف الحلق لولاها لم تكن العين مفتوحة من فعل يفعل فيهما لوجوب اختلافهما

الله عز وجل * ( فاصْدَعْ بما تُؤْمَرْ ) ويقالُ أحزمُ الناس مَنْ إذا وَضحَ له الأمر صَدَعَ به . وقال أعرابى * يمدح سَوَّارَ بن عبد الله * القاضى . وسَوّارٌ أحدُ بنى العَنْبر بن عمرو بن تميم

وأوْقَفَ عند الأمرِ مالم يَضِحْ له وأمْضَى إذا ماشَكَّ منْ كانَ ماضيا

فاستجمع فى هذا المدح ركانةَ الحزمِ وإمْضاء العَزْم. ومثله قول النابغة الجعدى *

أبَى لى البلاءُ وأنى امْرُؤٌ إذا ما تَبَيَّنْتُ لم أرْتَبِ

ومن أمثال العرب السّائرة الجيّدة . رَوِّ تَحْزُمْ . فإذا استوضَحْتَ فاعزِم . ومن أمثالهم قد أحْزَمُ لو أعزِمُ * . وإنما يكون هذا بعد التوقّف والتبيّن فقد قال الشعبىّ * أصابَ مُتَأَمِّلٌ * أو كادَ وأخْطأ مستعجِلٌ أو كاد .

---

( قال الله عز وجل ) يريد أن معناه أمض فى وجهك بما تؤمر. وأجود منه أن يكون من صدع بالحق. جهر به وصرّح مفرّقا بينه وبين الباطل أو شُقّ جماعتهم بالتوحيد وهذا كله مجاز . والأصل فى الصدع الشق فى الشىء الصلب ( وقال أعرابى ) هو أخو سوّار لأمه سلمة بن عياش و ( سوار بن عبد الله ) ابن قُدَامة بن عنزة بن نَقْب « بفتح النون وسكون القاف » سارِقِ العنز ابن عمرو بن الحارث بن مُحَفِّز « بكسر الفاء المشددة » واسمه عبد شمس بن كعب بن العنبر بن عمرو بن تميم كان قاضياً بالبصرة لأبى جعفر المنصور ( النابغة الجعدى ) هو حسان بن قيس بن عبد الله من بنى جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . شاعر معدود من الصحابة ( قد أحزم لو أعزم ) معناه أكون حازماً لو أمضيت (الشعبى) هو عامر بن شراحيل أدرك خمسمائة من الصحابة و(المتأمل) المتثبت تقول تأمل إذا تثبت ونظر فى الامر

ومثلُ قوله « ويشفِيَ منّى الدمعُ ما أتوجع » قول الفرزدق :

ألم ترَ أنّى يومَ جوِّ سُوَيْقَةٍ * بكيتُ فنادَتْنى هُنَيْدَةُ ماليا

فقلتُ لها إنّ البُكاء لراحةٌ * به يَشْتَفي من ظنّ ألاّ تلاقيا

( قال أبو الحسن ويتلو هذين البيتين مما يستحسنُ

قَعِيدَكما اللهَ الذى أنتُما له * ألم تسمعا بالبَيْضتين المناديا

حبيبٌ دعا والرملُ بينى وبينه * فأسمعنى سقيًا لذلك داعيا

يقال قعيدَكَ اللهَ * وقعْدَكَ اللهَ * ونَشْدَكَ اللهَ * . أى سألتك بالله كما قال مُتَمِّمُ ابن نُوَيْرَةَ وهو من بنى يَرْبوع

قَعِيدكِ أن لا تُسْمِعِينى * ملامةً ولا تنكَئى قَرْحَ الفؤادِ فيَيْجَعا

---

( جو سويقة ) الجو فى اللغة : ما انخفض من الارض والهواء . وسويقة مصغر ساق . موضع بالصّمان فى بلاد بنى تميم ( قعيدك الله ) مثل عَمْرَك الله فى أنه ينتصب انتصاب المصادر الواقعة موقع الفعل « فعمرَك الله » واقع موقع عمّرك الله « بتشديد الميم » يراد سألت الله تعميرك . وكذلك قعيدك الله ، وقَعْدك الله . تقديره قعّدتك الله « بتشديد العين » يراد سألت الله حفظك وهذا فيه تكلف بيّن . والأجود ماذكره الجوهرى قال قعيدك الله معناه بصاحبك الذى هو صاحب كل نجوى . فجعل القعيد بمعنى الصاحب مجازاً وهو فى الاصل من يقاعدك وهذا مستحيل فى حقه تعالى . وأشار الى أنه منصوب بحذف باء القسم المتعلقة بأقسم المضمر ولفظ الجلالة بدل منه وهو يمين استعطاف لأنه لم يُجب بجواب القسم ( وقعدك الله ) « بفتح القاف » وأنكر كسرها أبو الهيثم ( ونشدك الله ) « كذلك بفتح النون » . وهى قليلة حتى قال سيبويه وقَعَدَك الله بمنزلة نَشَدَك الله . وان لم يتكلم بنَشَدك الله ولكن زعم الخليل أنه تمثيلٌ يُمثلُ به ( قعيدك أن لا تسمعينى ) من كلمة له يرثى بها أخاه مالكا الذى قتله ضرار بن الأزور بأمر خالد بن الوليد . وستأتى هذه القصيدة

ويروى فقِعْدَكِ ألا تسمعيني . والبيضتان* موضعٌ معروف) قال أبو العباس وقال أبو بكر بن عيّاش. نزلت بي مُصيبة أوجعتني فذكرتُ قولَ ذي الرُّمَّة

لعلَّ انحدارَ الدَّمع* يُعقِبُ راحةً من الوجْدِ أو يَشفي نجيَّ البلابلِ*

فحلَوْتُ فبكيتُ فسَلَوْتُ

وقال نَضْلَةُ السُّلَميُّ* في يوم غَوْلٍ* وكان حقيراً دميما وكان ذا نجْدَة وبأس

ألَمْ تسَل الفوارسُ يوم غَوْلٍ بِنَضْلَةَ وهْوَ موْتورٌ* مُشيحُ

رَأَوْهُ فازْدَرَوْه وهو حُرٌّ وينْفَعُ أهلَه الرجلُ القبيحُ

فشَدَّ عليهمُ بالسَّيْفِ صَلْتاً كما عَضَّ الشِّبَا الفرسُ الجَموحُ

فأطْلَقَ غُلَّ صاحبه وأرْدَى قتيلاً منهمُ ونجَا جريحُ

ولم يَخْشَوْا مَصالَتَه عليهمْ وتحت الرَّغْوَةِ اللَّبنُ الصَّريحُ

---

( والبيضتان ) عن أبي عبيدة أراد الفرزدق البيضة فثنى كما قالوا رامتان . وانما هي رامة وهي بالصَّمّان لبني دارم . وعن أبي عمرو : البيضتان موضع فوق زبالة « بضم الزاي » وهي قرية بطريق مكة من الكوفة . وروى غيره البيضتان « بكسر الباء » وقال هي أرض حول البحرين وهي بَرِّيَّة والسواد ما حولها من النخل ( لعل انحدار الدمع ) قبله وهو المطلع :

خليليَّ عُوجا من صدور الرواحل بجرعاء حُزْوَى فابكيا في المنازل

و(البلابل ) واحدها بلبل « بفتح الباء » وهو شدة الهمّ ووسواس الصدر ( السلمي ) نسبة الى سُليم بن منصور شاعر جاهلي ( غول ) « بفتح فسكون » اسم واد أو جبل للضِّباب بن كلاب بن ربيعة كانت به وقعة لبني ضبة على بني كلاب ( موتور ) هو الذي قتل له حميمٌ ولم يدرك ثأره

قوله . وهو موتور * مُشيحٌ فالمشيحُ الحامِلُ الجادُّ يقالُ أشاحَ * يُشيحُ إذا حَمَلَ . وأنشدنى التَّوَّزى قال أنشدنى أبو زيد (وهو لأبى العِيالِ * الهُذَلِىّ)

مُشيحٌ فوقَ شِيْحانٍ يشُدُّ * كأنه كَلِبُ

قال. شِيحانُ اسم فرسه . (قال أبو الحسن ويروى شَيْحان . بفتح الشين . وحقُّه على رواية أبى زيد * أن لا ينصرف لأنه فَعْلان فالألف والنون زائدتان

---

(يقال أشاح) عبارة غيره : أشاح فى الأمر وشايح جدّ ، وأشاح منه وشايح : حذر (لأبى العيال) عن أبى عمرو الشيبانى أنه ابن أبى عيْثر «بتحتية فمثلثة» كجعفر. قال ولم أجد له نسباً يتجاوز هذا . وهو أحد بنى خفاجة بن سعد بن هذيل . شاعر فصيح مقدّم أدرك الجاهلية والإسلام وقد أسلم وعاش الى خلافة معاوية (يشدّ) رواية غيره «يَدِرُّ كأنه كلِبُ» وهذا البيت من كلمة له يرثى بها عبد بن زهرة . وهو أخوه لأبيه . يقول فى وصفه

نجيبٌ حين يُدْعى إنّ آباء الفتى نجُبُ
وكان أخى كذلك كا ملأ أمثاله العجبُ
ولا ينفكُّ جَنْبٌ من عَدُوٍّ تحته تَرِبُ
مُشيحٌ فوق شيحان يَدِرُّ كأنه كلِبُ

(يدر) من دَرّ الفرسُ دريراً ودِرَّة « بكسر الدال » عدا عدوا شديداً . ومن كلامهم مَرَّ فلان على دِرَّته. لا يثنيه شىء (كأنه كلب) مصاب بداء الكَلَب . يعترى صاحبه شبه جنون (وحقه على رواية أبى زيد) صوابه وحقه على هذه الرواية حتى يلائم مابعده (هذا) وقد نقل عن أبى الحسن أنه قال حكى عن أبى العباس الرياشى وقد أنشد قول الشاعر « لما استمرّ بها شيحان مُبْتَجِح » قال الذى نعرفه شيحان « بكسر الشين » فقال أبو الحسن لا اختلاف بين الرواة أنه رجل شَيحانُ « بفتح الشين » والأنثى شيْحَى وقد فسّروه تفسيرين أحدهما أنه الجادّ فى أمره والآخر الغيور السيىء الخلق . ولأنّ أنثاه فَعْلى لم يصرفوه . ولو كان كما حكى عن الرياشى لكان قد ترك

وهو معرفة فضارَعَ عطشان . وما جرَى مَجْراه وانما اضْطُرَّ فصَرَفه ) وقال ابن الإِطْنَابة واسمه عَمْرو *

وإجشامى* على المكروهِ نَفْسى وضَرْبى هامَةَ البَطَلِ المُشيح

ويقالُ فى هذا المعنى رجلٌ شِيحٌ كما يقالُ . ناقةٌ نِقْضٌ* إذا كانت هزيلا

---

صرف ماينصرف وهذا سهو من الرياشي فأما قول الهذلى

مشيح فوق شيحان يَدِرّ كأنه كلب

فلا نعلم أحداً من الرواة الا رواه هكذا . الا أن أبا العباس محمد بن يزيد روى لنا عن أبى زيد أنه رواه فوق شيحان « بكسر الشين » وذكر أنه اسم فرسه فأما النعت فلا يكون إلا شَيحان وقد ثبت أن أنشاه شيحى فصار كعطشان وعطشى وسكران وسكرى . وهذا بيّن ( واسمه عمرو ) بن عامر بن زيد مناة أحد أشراف الخزرج والإِطنابة اسم أمّه وهى من بنى كنانة بن القيس بن جَسْر بن قضاعة (وإجشامى) مصدر أجشمه الأمر . كلّفه به على مشقة والمكروه يريد به الحرب ويروى وإقدامى وقبله

أبَتْ لى عفّتى وأبى بلائى وأخذى الحمدَ بالثمن الربيح

وبعده

وقولى كلما جَشأتْ وجاشَتْ مكانَكِ تُحمدى أو تستريحى

لأدفعَ عن مآثِرَ صالحاتٍ وأحمى بعدُ عن عِرْضٍ صحيحِ

بذى شُطَبٍ كلَوْنِ الملْحِ صافٍ ونَفْسٍ لاتقرُّ على القبيح

( جشأت ) يريد نفسه أى ارتفعت من فزع أو حزن و(جاشت) . ارتاعت وخافت فهمّتْ بالفرار ( بذى شطب) يريد بسيف ذى طرائق فى متنه ( كما يقال ناقة نقض) يريد المشابهة فى الوزن لافى الاستعمال . وذلك أن شيحا بمعنى شائح ونقضاً . بمعنى منقوضة كأن السفر نقضٌ بنيتها

قال أبو ذؤيب* . ( وشايَحتَ* قبل اليوم إنَّكَ شِيحُ ) .

---

( قال أبو ذؤيب ) اسمه خويلد بن خالد أحد بنى سعد بن هذيل بن مدركة . أدرك الجاهلية والاسلام فأسلم . وهو شاعر فصيح كثير الغريب لا غميزة فيه ولا وهَن ( وشايحت ) من كلمة يرثى بها ابن عمه نُشَيْبَة يصف فيها مواقفه فى الحرب مطلعها

لَعَمْرُك إنى يوم أنظُر صاحبى ... على أن أراهُ قافلاً لشحيحُ
وإن دُموعى إثْرَه لكثيرة ... لَوَ أن الدموع والبكاء يُرِيحُ
فو الله لا أُرْزَى ابن عمّ كأنه ... نُشيبة مادامَ الحمامُ يُنُوح
وإنّ غلاما نيلَ فى عهد كاهِلٍ ... لَطِرْفٌ كنصل المشرفىّ صَرِيحُ
سأبعثُ نَوحاً بالرَجيع حواسراً ... وهل أنا ممّا مَسَّهُنَّ ضريح
وعاديةٍ تُلْقى الشِّيابَ كأنما ... تُزَعْزِعهم تحت السَّمامةِ ريح
وزَعتهمُ حتى إذا ماتبدَّدوا ... سراعاً ولاحَتْ أوجهٌ وكُشُوحُ
بَدَرْتَ الى أولاهمُ فسبَقْتَهمْ ... وشايَحْتَ قبل اليوم إنك شيحُ
فإن تُمْسِ فى رَمْسٍ برَهْوَةَ ثاوِياً ... أنيسُك أصْداء القُبُور تَصيحُ
على الكُرْهِ منى ما أُكفكِفُ عبْرَةً ... ولكنْ أُخَلّى سِرْبَها فتَسيحُ
فما لك جيرانٌ ولا لك ناصِرٌ ... ولا لَطَفٌ يبكى عليك نصيحُ

( لا أرزى ) يريد أنه لا يصاب بابن عمّ مثل نُشَيْبَة و ( كاهل ) حىّ من هذيل وهو كاهل بن الحرث بن تميم بن سعد بن هذيل . والطرف بكسر فسكون الكريم من الفتيان والرجال . يريد أنه قتل وله عهد وميثاق بهذا الحىّ ( والنوح ) النساء يجتمعن للحزن والرجيع اسم ماء لهذيل بين مكة والطائف ( وضريح ) بعيد من الضرْح وهو الطرح فى ناحية ( وعادية ) يريد وربّ عادية وهى أول من يعدو من الرجالة للقتال ( تلقى الشياب ) يريد تطير ثيابهم من شدة السرعة . فكأنهم ألقوها ( تحت السمامة ) السمامة شخص كل شىء يريد شخص كل واحد منهم ( وزعتهم ) حَبَسْت أولاهم على أخراهم وفى

وقوله بالسيف صَلْتاً . يقول مُنْتَضًى * ورجلٌ صَلْتُ الجبينِ: إذا كان نَقِيَّهُ * وقوله كماعضَّ الشَّبا * يريد حدَّ اللِّجامِ . وشبا كلِّ شيءٍ حدُّه * وقوله. وأَرْدَى أى أهلَكَ . يقال رَدِى يَرْدَى . إذا هلكَ . والرَّدى . الهلاكُ . قال الله عزوجلّ « وما يُغْنى عنه ماله إذا تَرَدَّى » قيل فيه قولان . أحدُهما إذا تردّى فى النار * والآخر إذا مات . وهو . تَفَعَّلَ . من الرَّدَى . وقوله . ولم يخشَوْا مَصالَتَه عليهم فهى مفْعَلة * مِنْ صالَ يصولُ . ويقالُ صالَ البعيرُ إذا عَضَّ . وقيل للمغيرة ابن شُعْبَةَ إنَّ بَوَّابك يأْذَنُ لأصحابه قبل أصحابك ، فقال إنَّ المعرفةَ لتَنفع عند الكلْبِ العَقُورِ والجملِ الصَّؤُولِ * فكيف بالرَّجل الكريم ، وقوله وتحت الرَّغْوة اللبنُ الصريحُ ، يقولُ إذا رأيتَ الرَّغْوة * وهو ما يَرْغُو كالجِلدةِ * فى أعلَى اللَّبنِ لم تدرِ ماتحتها ، فربَّما صادفتَ اللبنَ الصريح إذا

---

التنزيل فهم يوزعون (ولاحت) من لاح الرجلُ وألاح . برَز وظهر . يريد وقد بدت عوراتهم وظهرت للفارس مقاتلهم ولم تغن عنهم سيوف ولا رماح و (اللطف) بالتحريك اسم لمن يلطُف بك من أصحاب أو ذى قرابة

(منتضى) مجرداً من غمده (اذا كان نقيه) يريد صفاء بياضه فلا يكون الأسود. صلت الجبين . وقد صلت جبينه . كظرف صُلوتة . وضَحَ جبينه (الشبا) واحدتها شَبَاة (حد كل شىء) من سنان وسيف وسكين ونحو ذلك والغرض من التشبيه بيان المقدار من شدة الغضب وإيقاع العَنَتِ بهم (تردي فى النار) سقط فيها. والمتردية فى الآية هى التى تقع من جبل أو تهوى فى بئر فتموت (فهى مفعلة) وهى مصدر. صال صولا وصيالا وصولانا سطا عليه (الصئول) انما همز لانضمام الواو . والأصل الصوُول (الرغوة) مثلثة الراء (وهو مايرغو) المناسب وهى ماترغو (كالجلدة) يريد الجلدة الرقيقة تعلو وجه اللبن

كشفتها ، أى أنهم رأونى فازدروْنى لدمامتى فلما كشفوا عنى وجدوا غيرَ ما رأوا ، والصريحُ ، المحضُ الخالصُ ، مِنْ ذلك قولهم عربيٌّ صريحٌ ، أى خالصٌ ومولًى صريحٌ . ومن أمثالِ العربِ . إنه ليُسِرُّ حَسْوًا* فى ارتغاءٍ* ومعنى ذلك أنه يوهمُكَ أنه يأخذُ بفيهِ تلك الجلدةَ عن اللبن ليُصْلِحَه لك. وإنما يحْسو من تحتِها . يُضْرَبُ هـذا المثلُ لمن يُريكَ أنه يُعينُكَ . وإنما يجُرُّ النفعَ إلى نفسه . وقال أعرابىٌّ . خُبِّرْتُ أنَّه من بنى سعدٍ* وقد تمثّل بهذا الشعرِ الخِنَّوْتُ . وهو تَوْبَةُ بنُ مُضَرِّسٍ أحد بنى مالك بن سعد بن زيد مناةَ بن تميم . فى خلافِ الدَّمامةِ*

ولمّا التقى الصّفَّانِ واختلفَ القنا ... نِهالاً* وأسبابُ المنايا نِهالُها

تبيَّنَ لى أنَّ القَماءَةَ ذِلَّةٌ ... وأنّ أشِدّاءَ الرجال طِوالُها

دَعَوْا يا لَسعْدٍ وانتَمينا لطيءٍ ... أسودُ الشّرَى إقدامُها ونزالُها

---

(حسوا) مصدر حسا الشراب يحسوه . شربه شيئاً بعد شىء . و (ارتغاء) مصدر ارتغى . أخذ الرغوة (وقال أعرابى) عن رواة الشعر أنه . أُنَيْف . مصغر أنف . ابن زبان أحد بنى نبهان بن عمرو بن الغوث بن طيء . وقول أبى العباس (خبرت أنه من بنى سعد) غريبٌ . وكيف يصدقه مع قوله الآتى « دعوا يالسعد وانتمينا لطيء » وسيأتى لأبى الحسن تحقيق هذا الخبر (الدمامة) « بفتح الدال » القبح فى قِصَر . وقد دَمّ الرجلُ يدم « بكسر الدال وضمها » دَمامة . صار دميما وفيها يقول الشاعر

وإنى على ما تزدرى من دمامتى ... إذا قيس ذرعى بالرجال أطولُ

(واختلف القنا نهالا) يريد أن كلا الصفين سقى قناه من دم الآخر وقول أبى العباس

قوله . نهالاً فانما يريد أنها قد وردتِ الدَّمَ مرةً ولم تُثنّ* وذلك أن الناهلَ* الذى يشرَبُ *أول شَرْبةٍ فاذا شربَ ثانيةً فهو عالٌّ* يقالُ سقاهُ علاًّ بعد نَهَلٍ وعَلَلاً بعدَ نهلٍ وفى المثل سُمتُه سَوْمَ عالّةٍ* إذا عرضتَ* عليه عَرْضاً يستحيي من أن يُقبِلَ معه والعالّة لاحاجة بها الى الشرب وإنما يُعرَض عليها تعزيزاً* قال وأسبابُ المنايا نهالها أى أولُ مايقع* منها يكون سبباً لمابعده. وأنشدنى غير واحدٍ (وأنّ أشِدّاءَ الرجال طيالها) وليس هذا بالجيّدِ وإنما قلبَ الواو ياءً لوقوعها بين كسرة وألف كقولهم ثيابٌ وحياضٌ وسياطٌ . والواحد ثوبٌ وحوضٌ وسوطٌ . وهذا جيّدٌ لسكون الواو فى الواحد . فأما فى مثل طوال . فانما يجوز على التشبيه بهذا . وليس بجيّدٍ

---

( يريد أنها قد وردت الدم مرة ولم تثن ) لا يساعده قوله (واختلف القنا) فالصواب تفسير النهال بالعطاش وهو أبلغ مما فسر به وإن كان مجازاً ومنه قول الاخطل

أبنى كليب إن عمَّىَّ اللذا قتلا الملوك وفكّكا الأغلالا

وأخوهما السفّاح ظمّأ خيلَه حتى وردن جِبَا الكلاب نهالا

( الناهل ) واحد النهل كخادمٍ وخدَم وقاعد وقعد وحارس وحرس . ونهل جمعه نهال كجبل وجبال وقد نهل كفرح (الذى يشرب) عبارة اللغة الناهل العطشان والريان فهو من الأضداد ( فهو عال ) من علّ الرجل يعل « بالكسر » ويقال علّه يعلّه « بالضم والكسر » فهو لازم متعد (سمته سوم عالة ) السوم فى الأصل عرض السلعة عند البيع يريد عرضت عليه الأمر كعرض الناقة العالة على الحوض غير مبالغ فيه ( إذا عرضت الخ ) قال شمر يضرب لمن يعرض عليك ما أنت عنه فى غنى كالرجل يعلم أنك نزلت دار فلان ضيفاً فيعرض عليك القرى و ( تعزيزاً ) إعانة وقوة لها . ( أى أول ما يقع الخ ) تفسير مراد لا تدل عليه العبارة

لتحرّك الواو* فى الواحد . وأنشدنى مسعودُ بن بِشْرٍ المازنى

لهمْ أوجهٌ بيضٌ حسانٌ وأَذْرُعٌ طِيَالٌ ومِنْ سيما الملوك نجارُ*

ومجازُ هذا فى النحو على ما وصفت لك . والعَرَبُ تَمْدَح بالطُّول وتضَعُ من القِصَر . فلا يذكُرُه منهم إلا مُحْتَجٌّ عن نفسه ولا يمدحُ به غيرَه قال عنترة :

بطَلٌ كأنّ ثيابه* فى سَرْحَةٍ يُحْذَى نِعَالَ السِّبتِ* ليس بتوأَمِ

---

( لتحركها فى الواحد ) وهو طويل : وقال سيبويه صحت الواو فى طوال لصحتها فى طويل . فصار طوال من طويل كجِوَارٍ من جاوَرَ . ثم قال . وحكى اللغويون طِيال ولا يوجبه القياس . وزعم ابن جنى أن الواو لم تقلب إلا فى بيت شاذّ وأنشد « وأن أعزّاء الرجال طيالها » وكأنه لم يسمع بيت مسعود بن بشر المازنى ( ومن سيما الملوك نجار ) النجار « بكسر النون وضمها » الأصل والحسب ( بطل كأن ثيابه ) من كلمته الطويلة وقبله

ومَشَكٍّ سابغةٍ هتكْتُ فُروجها بالسيف عن حامى الحقيقة مُعْلَمِ

رَبِذٍ يداهُ بالقِداحِ إذا شتا هتّاكِ غاياتِ التّجارِ مُلوَّمِ

بطال . البيت وبعده

لمّا رآنى قد نزلْتُ أُريده أبْدَى نواجِذَه لغير تَبَسُّمِ

فطعنته بالرمح ثم علوته بمُهَنَّدٍ صافى الحديدة مِخْذَمِ

( ومشك سابغة ) السابغة الدرع الواسعة الذيل ومشكها موضع شكّ الحلق بعضها فى بعض وفروجها . ثقب تلك الحلق ( ربذ ) وصف من الربذ « بالتحريك » وهو خفة اليد فى العمل (غايات التجار) يريد غايات أمتعة الخارين فى الجودة . يصفه بلعب الميسر فى الجدب على عادتهم وبمعاقرة الراح والسرحة . واحدة السرح . وهو شجر عظام طوال تستظل به الناس . كنى بذلك عن طول ذاك البطل ( السبت) « بكسر السين » الجلد المدبوغ بالقرظ. وتلك النعال كانت لأولى النعمة والترف منهم

يقول لم يُشارِكْ فى الرحم * وقال جرير

تعالَوْا * ففاتُونا * ففى الحكم مَقْنَعٌ إلى الغُرِّ مِنْ أهل البِطاحِ * الأكارِم

فإنى لأرْضَى عبدَ شمسٍ وما قضَتْ وأرْضَى الطِّوالَ البيضَ من آلِ هاشِم

وقال حسّان بنُ ثابت

وقد كُنّا نقولُ إذا رأينا لذى جسْمٍ يُعَدُّ وذى بيانِ

كأنكَ أيُّها المُعْطى بيانًا وجسْمًا مِنْ بنى عبدِ المَدانِ *

ويُقال إنّ علىَّ بنَ عبد الله بن العبّاسِ بن عبد المطّلبِ كان الى مَنْكِب عبدالله وكان عبدالله إلى مَنكِب العبّاس. وكان العباسُ الى منكب عبدالمطلب وحدّثنى التَّوَّزى. قال طاف علىُّ بن عبدالله بالبيت وهناك عجوزٌ قديمةٌ وعلىٌّ قدفرعَ الناسَ * كأنه راكِبٌ والناسُ مُشاةٌ فقالت من هذا الذى فرع الناسَ فقيل علىُّ بنُ عبد الله بن العباس فقالت لا إلهَ إلا الله إنّ الناسَ لَيُرْذَلونَ عهْدِى بالعباسِ يطوفُ بهذا البيت كأنّه فُسْطَاطُ * أبْيَضُ. وحدّثنى علىٌّ

---

(يقول لم يشارك فى الرحم) تفسير لقوله ليس بتوأم يصفه بكمال الخلقة واستكمال القوة (تعالوا) يخاطب به الفرزدق ورهطه (ففاتونا) حاكمونا (أهل البطاح) يريد الذين نزلوا من قريش أباطح مكة وهم أكرم من قريش الظواهر وهم الذين نزلوا حول مكة وبعد هذا البيت

فان قريشَ الحق لن تتبع الهوى ولن يقبلوا فى الله لومة لائم

(عبد المدان) بن الديان بن قَطَن بن زياد أحد بنى الحرث بن كعب المذحجى (قد فرع الناس) علاهم. وذلك من الفَرْعة. وهى رأس الجبل وأعلاه (فسطاط أبيض) الفسطاط. ضرب من الأبنية. تريد كأنه بناء أبيض مرتفع

ابن القاسم بن علىّ بن سليمان بن علىّ بن عبد الله بن العباس قال. كانَ يقالُ صارَ شَبَهُ علىٍّ بن عبد الله فى عِظَم الأجسامِ فى العَلِيَّيْنِ. يعنى علىَّ بنَ أمير المؤمنين المهْدِىَّ *المنسوبَ الى أمِّه رَيْطَةَ *وعلىَّ بن سليمان بن علىّ ويروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الأسوَةُ والقُدْوةُ كان فوقَ الرَّبعَةِ *ولم يكُنْ بالطويل المشذب *. وكانَ إذا مَشَى مع الطِّوالِ طَالَهُمْ * ولم يختلفْ أهلُ الحكمةِ والنظرِ من العرب والعجم أنَّ الكمال فى الاعتدال. ولا يقال غير هذا عن حكيم. وأبين مافيه ما اختاره الله لنبيِّه محمد صلى الله عليه وسلم. وقد يقال الكيْسُ فى القِصر وقد قيلَ فى خبَرِ قصيرٍ *وكَيْدِه

---

(المهدى) محمد بن أبى جعفر المنصور (ريطة) ابنة أبى العباس السفاح (فوق الربعة) «بسكون الباء وفتحها» يريد فوق المربوع الخلق الذى هو لا بالطويل ولا بالقصير (المشذب) هو المفرط فى الطول. أخذ من النخل المشذب الذى قطع جريده فظهر طوله (طالهم) غلبهم فى طول القامة وذلك فى بدء النظر يرَى الرائى من ظهوره صلى الله عليه وسلم أنه أطول القوم (قصير) بن سعد اللخمى وحديثه مختصرا. أن ملك العرب بالحيرة جذيمةَ الأبرش بن مالك بن فَهْم الازدى غزا ملك العرب بأرض الجزيرة ومشارف الشام عمرو بن الظَرِب بن حسان العمليقى. فهزم جيوشه وقتله وملكت بعده ابنته الزَّبّاء. واسمها نائلة فبعثت الى جذيمه لتجمع شملها بشمله وتضم ملكها الى ملكه فذهب يقوده الطمع ويسوقه الحرص الى أن وصل اليها فقطعت رَاهِشَيْهِ فسال دمه حتى قضى فخثّ قصيرٌ خليفته على الملك عمرو بن عدى بن نصر اللخمى أن يدرك ثأره. فقال له. كيف وهى أمنع من عُقاب الجَوّ. فقال قصير. اجدع أنفى. واضرب ظهرى ثم خرج الى الزباء يشكو لها ماصنع به عمرو وقال لها اتهمنى عمرو أنى غدرت خاله وزينت له المسيرَ اليك فأكرمته وبذل لها النصيحة. فسُرّت به. ثم استأذنها

ومكرِه ما قد سارَ به المثل واستغنى عن الإعادةِ

وحدثنى العباسُ بن الفرَج الرِّياشى قال حدثنى أبو عثمانَ المازنى. قال كان أعرابىٌّ يختلفُ إلى مُغنِّيةٍ لآلِ سليمانَ فأشرفتْ عليه ذاتَ مرة فأومأتْ اليه بيدها إيماءَ عائبٍ له بالقِصَر فأنشأَ يقول

ياجَعْفَرُ ياجَعْفَرُ ياجعفرُ * إن أكُ رَبْعةً فأنتِ أقصَرُ
أوْ أكُ ذا شيبٍ فأنت أكبرُ غَرَّكِ سِرْبالٌ عليكِ أحمرُ
ومِقْنَعٌ * من الحريرِ أصفرُ وتحتَ ذاكِ سَوْأةٌ لو تُذْكَرُ

(قال أبو الحسن أنشدنى أبو العباس محمد بنُ الحَسَن الورَّاقُ الشعرَ الذى فيه قوله . ولما التقى الصَّفان واختلف القنا . بتمامه وهو شعرٌ مُختارٌ لرجل من طيءٍ * . ويدُلُّ على ذلك ما تسمعُه فى الشعر وهو قوله

جمعْنا لهمْ * من حىِّ غَوْثٍ * ومالكٍ كتائبَ يُرْدِى المقرفينَ نَكالُها

---

فى ذهابه الى العراق فأتى لها بألطاف وهدايا فزادت رغبتها فيه ثم استأذنها فكان منه مثل ذلك أو أكثر ثم استأذن الثالثة فملأ جواليق رجالا تحملها جمال مصاعيب حتى دخلوا مدينتها فشهروا السيوف ومعهم عمرو بن عدى وقد دلّه قصير على باب نفقٍ لها قد أعدّته لمثل هذا الخطب فرصدها فلما طلعت عليه وعرفته مصت خاتما مسموما كان بيدها . وقالت بيدى لا بيدك يا عمرو

(يا جعفر) ناداه إعظاما لإثمها وإنكارا كأنه يستغيث به مما صنعت . ثم التفت اليها يخاطبها (ومقنع) «بكسر الميم» ما تغطى به المرأة رأسها وتستر به محاسنها كالمِقنعة (لرجل من طىء) سلف أنه أنيف النبهانى يذكر يوم ظهر الدهناء وكان ذلك اليوم بين طىء وأسد بن خزيمة (جمعنا لهم) يروى لكم يخاطب بنى أسد (غوث) كذا وقع . والصوابُ «عوفٍ ومالكٍ» وهما من ولد الغوث بن طىء

لهمْ عَجُزٌ بالحزْنِ فالرَّمْل فاللِّوَى ... وقد جاوزَتْ حَيَّ جَدِيسَ رِعالُها

وتحْتَ نحورِ الخيلِ حَرْشفُ رَجْلَةٍ ... تُتاحُ لِحبّاتِ القلوبِ نِبالُها

أبى لهمُ أنْ يعرفوا الضيم أنّهمْ ... بَنُو ناقةٍ كانت كثيراً عِيالُها

فلمّا أتينَا السَّفْحَ من بطن حائل ... بحيث تناصَى طلْحُها وسَيالُها

دعَوْا لِنزارٍ وانْتَمَيْنَا لِطَيِّءٍ ... كأُسْدِ الشَّرَى إقدامُها ونِزالُها

فلمّا التقَيْنَا بيَّنَ السيفُ فيهمُ ... لِسائِلَةٍ عنّا حَفِيٍّ سؤالُها

ولمّا عَصينا بالرِّماح تَضلّعتْ ... صدورُ القَنَا منهمْ وعلَّتْ نِهالُها

ولمّا تدانَوْا بالسيُوف تقطّعَتْ ... وسائلُ كانَتْ قبلُ سِلْماً حبالُها

فوَلَّوْا وأطرافُ الرِّماحِ عليهمُ ... قوادمُ مَرْبوعاتِها وطوالُها

الكتائب . جمع كَتيبةٍ . سُمّيت كَتيبةً لاجتماعها وانضمام بعضها الى بعضٍ . يقال تكتب القومُ . إذا تضامّوا . ومنه أُخِذَ الكتابُ . لانضمام حروفه ، ولذلك قالوا بَغْلَةٌ * مكتوبة إذا شد حياؤها وضُمّ * ، ويُرْدِى : يُهلِك . يُقال : رَدِىَ الرجلُ : إذا هلك . والردَى : الهلاكُ . والإرْداءُ : الإهلاك . والمقْرفون : الذين * دخلوا فى الفساد والعَيْث . وهو

---

(بغلة) وكذا ناقة مكتوبة وفيها يقول الشاعر

لا تأمننّ فزاريًا خلوت به ... على قلوصك واكتبها بأسيار

(إذا شدّ حياؤها وضمّ) عبارة غيره حَزَمَ حياءها بحلقة من حديد أو ضَفْر لئلا يُنْزَى عليها (والمقرفون الذين الخ) انما فسّر المقرف هنا بذلك ولم يفسره بما كانت أمّه عربية وأبوه غير صريح ضدّ الهجين لان بني أسد أقرباء قريش وهم عرب صُرَحاء

فى الأصل الهُجْنَةُ * يقالُ فرسٌ مُقْرِفٌ . إذا كان هجيناً ثم يشيعُ فى الفساد والعجزُ : مُؤخَّرُ العسكر ههنا . وهو مُسْتَعارٌ * والحَزْنُ ماخشن * من الأرض وغلُظَ . واللِّوَى مُسْتَدَقُ الرَّمْلةِ حيثُ ينقطع . يقالُ . أَلْوَيْتُم فانزلوا . أى صِرْتم الى آخر الرملة . وهو اللِّوى وجَدِيسُ * قبيلةٌ معروفةٌ فلذلك لم يَصْرفها . والرِّعالُ الجماعاتُ المتفرقة . واحدها رَعْلَةٌ * والحرشفُ نَبْتٌ يكثر فى البادية . وإنما شبَّه النَّبْلَ به * فى الكثرة . والرَّجْلَةُ . الرَّجَّالة . ونُتاحُ تُقَدَّرُ يُقال أتاحَ اللهُ له كذا وكذا أى قدَّرَه . والنِّبَالُ . جمعُ نَبْلٍ . والنافِقُ . الوَلودُ * . فاذا أسْرَفَتْ فى ذلك وكثر ولدها جِدًّا قيل مِنْتاقٌ . والسفحُ . أصلُ الجبل من الوادى .

---

( وهو فى الأصل الهجنة ) يريد أن الإقراف معناه فى الأصل هجنة النسب . وهى مايعاب به بأن يكون الأب غير صريح . فالمقرف على هذا من الخيل والناس هو الهجين أو الإقراف من قبل الفحل والهجنة من قبل الأم (وهو مستعار) من عجز الإنسان والدابة وهو مؤخرهما (والحزن ماخشن الخ) هذا بحسب الأصل وانما يريد أمكنة معينة وقول الشاعر (حى جديس) يريد حى جديس وطَسْمٌ فاكتفى بذكر أحدهما عن الآخر وجديس ابن عامر بن أزهر بن سام بن نوح وطسم بن لاوَذَ بن أزهر فهما ابنا عمّ . وكانت منازلهما اليمامة ( رعلة ) « بفتح الراء » هى عشرون أو خمسة وعشرون من الفرسان يريد بهذا البيت كثرة الجيش وبيان بعد المسافة ( وانما شبه النبل به ) يريد أن أصل التركيب رجلة كالحرشف فأضافه اليها والاجود تفسير الحرشف . بالجراد ( والرجلة الرجالة ) الذين لاظهر لهم يركبونه فى السفر . وليس فى الكلام فعلة أتت جمعا سوى رجلة جمع راجل وكماة . جمع كمىء (والنافق الولود) ذلك مجاز من نَتَق الجراب ينتقه « بالكسر والضم » نتقا ونتوقا . نفض ما فيه فأخرجه

وحائل موضع* . وتناصَى : تقابَلَ وتقرَّب . حتى يَعلَقَ هذا بهذا وهذا بهذا عند هبوب الرياح. يُقال تناصَى الرِّجلانِ نِصاءً وتَناصِياً : إذا اقْتَتَلا فأخَذَ كلُّ واحد منهما بناصية صاحبه . والطَّلْحُ* والسيالُ* ضرْبان من الشجر معروفان وانتَمَى و نَمَى . انتسب . والشَّرَى . موضعٌ* كثيرُ السباع وإنّما يريدُ كإقدام أُسْدِ الشرى إقدامُها . ثم حذَفَ لِعِلْمِ السّامع . وعَصينا . جعلنا الرماحَ كالْعِصِيّ .* والعَلَلُ . الشربُ الثاني. والنَهَلُ . الأوّل. يريد إنّا أعَدْناها الى الطعن مرّةً بعدَ أُخرى . وقوادم . ذات إقْدامٍ . فجاء

---

(وحائل موضع) باليمامة أو اسم وادٍ بها ( نصاء ) هذا مصدر ناصاه نصاء ومناصاة لا مصدر تناصى كما زعم أبو العباس ( والطلح ) ذكر فى التفسير أنه الموز . وليس بمعروف فى اللغة وإنما هو شجر أمّ غيلان وله أغصان تنادى السماء طولا وله نور طيب الرائحة (والسيال) «بفتح السين» واحدته سيالة وهو شجر سبط الأغصان وله شوك أبيض تشبّه به ثنايا العذارى (والشرى موضع) نقل ياقوت فى معجمه عن أبى الفتح نصر بن عبد الرحمن الاسكندرى أنه جبل بنجد فى ديار طىء وجبل بتهامة. موصوف بكثرة السباع (وعصينا جعلنا الرماح كالعصى) كذا روى أبو الحسن وفسّره وكلّه خطأ والرواية (ولما تدانوا بالرماح) وبعده ( ولما عصينا بالسيوف) وهى الموافقة للغة يقال عصى بالسيف كرضى أخذه أخذ العصا أو ضرب به ضَرْبه بالعصا قال جرير :

تصف السيوف وغيركم يعصى بها  يابن القيون وذاك فعلُ الصيقل

وقال الآخر

ولكننا نأبى الظّلامَ ونعتصى  بكل رقيق الشفرتين مصمّم

به على الأصل * كما قال . يَخْرُجْنَ * مِنْ أَجْوَازِ لَيْلٍ غَاضِ . أى مُغْضٍ فجاء به على الأصل . وهو كثيرٌ . والمربوعاتُ . المعْتَدلةُ التى لم تبلغ أن

---

( فجاء به على الأصل ) يريد أن قوادم . جىء بها مكان مقدمات . كما أن قول رؤبة ابن العجاج ليل غاض مكان مغض وكلتاها أتيا على أصول المادة الثلاثية وحقهما أن تكونا من الرباعية على صيغة أفعل. هذا معنى كلام أبى الحسن وليس بالواجب اتباعه فقد ثبت فى اللغة قَدم فلان على الأمر إذا أقدم عليه قال الأعشى

فكم ما تربْن امرأ راشداً تبيّن ثم انتهى إذْ قَدِم

وقد غضا الليل غُضُوًّا كسُمُوٍّ فهو غاض . ألبست ظلمتُه كلَّ شىء وكذلك أغضى الليل. فهو مغض والكثير فى الكلام ليل غاض (هذا) وقول رؤبة (يخرجن الخ) من أرجوزة له مطلعها

أرّق عينيك عن انغماض بَرْقٌ سرَى فى عارضٍ نَهَّاضِ
غُرِّ الدُّرا ضواحك الإبماض يُسقَى به مدافع الأنواضِ
أزمانَ ذاتِ الكَفَل الرّضْراضِ رَقْراقةً فى بُدْنِها الفَضفاض
بَلهاء من تحفُّز الغِضاض فلو رأتْ بنتُ أبى فضّاضِ
شَزْر المدى من شَنَأة الإبغاض وعَجَلى بالقوم وانقباضى
يُمسى بنا الجِدّ على أوفاضِ يقطع أجوازَ الفلا انقضاضى
بالعيس فوق الشَّرَكِ الرِّفاضِ كأنما ينضحْنَ بالخضخاضِ
يخرجن من أجْوَاز ليلٍ غاض نضْوَ قِدَاح النابل النواضى
يطْرحْنَ أمْشاجاً من الإجهاض

(انغماض) مصدر لافعل له (الأنواض) الاودية الواحد نَوْض (الرضراض) الثقيل الكثير اللحم. والرقراقة التى تتلألأ كأن ماء الحسن يجرى فيها (الفضفاض) الواسع (والبلهاء) الكريمة التى لادهاء لها قال

تكون رُمْحا . وهو رَفْعٌ . كأنه قيل له ماهِيَ . فقال هى مَرْبوعاتها وطوائلها ولو خَفَضَ وجعَله بَدَلَ البعض من الكلّ لكان حَسَنًا . وكان يكون مُقْوًى . ولكن هكذا أنشدناه مرفوعا على التقدير الذى ذكرناه )

﴿ باب ﴾

قال أبو العباس حُدِّثْتُ أنَّ صَبِرَةَ * بنَ شَيْمانَ الحُدَّانِى دَخلَ على مُعاوِيةَ

---

ولقد لهوت بطَفْلة ميّالة بلهاء تَطْلعنى على أسرارها

( والتحفز ) التضامّ والتجمع والغضاض مصدر غض بصره يغضه بالضم غضّا : خفضه وكسره أو دانى بين جفونه ونَظَر . وانما يكون ذلك من الخفَر والحياء . يريد بلهآء من تجمع الحياء بها ( شنأة ) مصدر شنَأه شنْأً . مثلث الشين . أبغضه (وانقباضى) مصدر انقبض إذا أسرع ( أوفاض ) عجلة. تقول لقيته على أوفاضٍ . تريد على عجلة مثل لقيته على أوْفازٍ ( أجواز ) جمع جَوْز . وهو وسط كل شىء ( بالعيس ) هنّ الإبل البيض ( والشرك ) جمع شركة « بالتحريك » وهى الطرائق فى الطريق (والرفاض) الطرق المتفرقة الواحد رفض مثل كاب وكلاب ( والخضخاض ) القطران يريد أنها اسودّت من العرق ( نضو قداح النابل) مصدر نضا السهمُ . أسرع فى مضيه والقداح السهام والنواض نَعْتُ القداح يريد تشبيه خروجهن بالقداح المرسلة والأمشاج النطف الممتزجة من ماء الذكر والأنثى (والإجهاض) مصدر أجهضت الناقة . إذا ألقت ولدها لغير تمام يريد فلو رأت بنت أبى فضاض مما تقاسيه من شدائد السفر لرأت أمراً عجباً

﴿ باب ﴾

( صبرة ) « بكسر الباء » ( الحدانى ) نسبة الى حُدّان « بضم الحاء وتشديد الدال » ابن شمس بن عمرو بن غالب بن عثمان بن نصر الأزدى وهو من التابعين . وكان يوم الجمل مع عائشة رضى الله تعالى عنها

والوفودُ عنده فتكلّموا فأكثروا . فقامَ صَبِرَةُ فقال يا أميرَ المؤمنين إنّا حَيٌّ فِعال ولسنا بحيٍّ مَقال . ونحن بأدنى فِعالنا عندَ أحسنِ مقالِهم فقال صدقتَ . وحُدِّثتُ أنّ أبا بكر رضى اللهُ عنه ولّى يزيدَ* بنَ أبي سُفيانَ رُبعاً من أرباعِ الشامِ فرقِيَ المِنبرَ فتكلم فأُرتِجَ عليه* فاستأنفَ فأُرتِجَ عليه فقطعَ الخطبةَ . فقال سيجعلُ اللهُ بعدَ عُسرٍ يُسرًا وبعدَ عِيٍّ بيانًا وأنتم إلى أمير فعّال أحوَجُ منكم إلى أميرٍ قوّال . فبلغَ كلامُهُ عمرَو ابنَ العاصِ فقال هُن مُخرِجاتي من الشامِ . استحسانا لكلامه . وقال عثمانُ ابنُ عفّانَ رضىَ اللهُ عنه لعامر بن عَبْد قَيْس العَنبَرىّ ورآهُ ظاهرَ

---

( ولى يزيد ) ذكر علماء التاريخ أن أبا بكر بعث لمحاربة الشام أبا عبيدة وشراحيل ابن حسنة وعمرو بن العاصى ويزيد بن أبى سفيان كلٌّ واحد أمير جيش . وأمّرَ عليهم خالد بن الوليد ثم مات أبو بكر رحمه الله تعالى فعزل عمر بن الخطاب خالدا وولّى أبا عبيدة فتح الشام ففتحها ثم سار عنها واستخلف يزيد عليها فصعد المنبر الخ ماذكره ( هذا ) ومن البديع الغريب أن هذا الحديث بعينه أسنده مسلم بن قتيبة عن أبى الحسن عن أستاذه محمد بن يزيد الى شاعر أموى اسمه ثابت قطنة وكان صاحب يزيد بن المهلب . قال كان ثابت قُطْنَةَ قد ولى عملا من أعمال خراسان فلما صعد المنبر يوم الجمعة رام الكلام فتعذر عليه وحُصِرَ فقال سيجعل الله الخ ثم قال

فإلاّ أكن فيكم خطيباً فإنني بسيفى إذا جدّ الوغى لخطيب

فبلغت كلماته خالد بن صفوان فقال والله ماعلا هذا المنبر أخطب منه . ولو أن كلاما استخفنى فأخرجنى من بلادى إلى قائلها استحسانا له لأخرجتنى هذه الكلمات ( فأرتج عليه ) بالبناء لما لم يسم فاعله . أغلق عليه

الأعرابيّة . ياأعرابيّ * أين ربّك فقال بالمرصاد . وقال قائلٌ لعليّ بن أبي طالب رضى الله عنه أين كان ربّنا قبل أن يخلق السموات والارض فقال عليٌّ . أين . سؤالٌ عن مكان . وكان الله ولا مكان . وحُدّثتُ أن راهبين دخلا البصرة من ناحية الشام فنظرا إلى الحسن البصريّ * فقال أحدهما لصاحبه . مِلْ بنا الى هذا الذى كأنّ سَمْتَه سَمْتُ المسيح فعدلا اليه فألفياه مُفترشاً بذقنه ظاهرَ كفّه . وهو يقولُ ياعجباً لقومٍ قد أُمِرُوا بالزّاد وأُوذِنُوا بالرّحيل . وأقام أولهم على آخرهم * فليتَ شِعْرِى ماالذى ينتظرون . ونظرَ الحسنُ الى الناسِ فى مُصلّى البَصْرةِ يضحكون ويلعبُون فى يومِ عِيدٍ . فقال الحسنُ إنّ اللهَ جعلَ الصومَ مِضماراً لعباده * ليَستَبِقوا الى طاعَتِه فسبقَ أقوام ففازوا . وتخلّفَ آخرون فخابُوا . ولَعَمْرى لو كُشِفَ الغِطاءُ لَشُغِلَ مُحْسِنٌ بإحسانِه ومُسِيءٌ بإساءَته عن تجديد ثَوْبٍ أو ترْطيل شَعَرٍ . قوله ترطيل شعَر . إنما هو تَلْيينُ الشعَر بالدُّهْنِ وما أشبهه . ويُقال للرجل اذا كان فيه لِينٌ وتوضيع . رجلٌ رَطْلٌ . * والذى يُوزَنُ به ويُكالُ . يُقال له رِطْل . بكسر الراء . وكان الحسنُ يقولُ . اجْعَلِ الدنيا كالقنطرة

---

(ظاهر الاعرابية) يريد أن فيه عجرفة ظاهرة (الحسن البصرى) يكنى أبا سعيد وأبوه يَسَارٌ مولى زيد بن ثابت الأنصارى وكان الحسن من أماثل التابعين رحمه الله تعالى (وأقام أولهم على آخرهم) يريد أن أولهم يرضى فعل آخرهم فلم ينكر عليه (ومضماراً لعباده) يريد مسافة معينة يروض فيها الصائمون أنفسهم ليمكنهم أن يتسابقوا الى طاعته وأصل ذلك فى الخيل عند تضميرها للسباق أو للركض الى العدوّ يحملون عليها غلماناً خفافا يُجرونها فى مسافة لها غاية مدة أربعين يوما فيذهب رَهَلها وتشتد (رجل رطل الخ) غيره روى فيهما الفتح والكسر »

تجوزُ عليها ولا تَعْمُرها . . قوله القنطرة يعنى هذه المعقودة المعروفة عند الناس . والعربُ تُسمّى كلَّ أَزَجٍ * قنطرة . قال طَرَفةُ بنُ العبد

كقنطرة الرومىِّ * أقسمَ ربُّها لَتُكْتَنَفاً حتى تُشادَ بقَرْمَدِ

قوله حتى تُشاد . يقولُ تُطلَى . وكلُّ شىء طَلَيْتَ به البِناءَ مِنْ جِصٍّ أو جَيَّارٍ . * وهو الكِلْسُ . فهو المَشيدُ . * يقال دارٌ مُشيَّدَةٌ * وقَصْرٌ مَشِيدٌ قال الله عز وجل . ( ولو كنتُم فى بُروجٍ مشيَّدَةٍ ) وقال الشماخ :

لا تحسبنّى * وان كنتُ امرأً غَمِراً كحيَّة الماء بين الطّين والشِّيد

وقال عدىّ بن زيد * العبادى * :

---

( تسمى كل أزج ) هو ضرب من الأبنية يطول بناؤه . وجمعه آزُج وآزاج وأزِجَة كأعنق وأعناق وفيلَة وقد أزّجه تأزيجاً . بناه وطوّله يريد أن القنطرة عندهم غير مختصة بالمعروفة عند الناس ( كقنطرة الرومى ) من كلمته الطويلة يصف ناقته بطول جسمها وصلابته والاكتناف الإحاطة ( أوجيار ) هو النورة المخلوطة بالرماد والجصّ ( فهو المشيد ) اسم مفعول شاده يشيده شيداً « بفتح الشين » (دار مشيّدة) كذا وقع مضبوطا « بضم الميم وتشديد الياء » وهو من شيّد البناء لا من شاده ونظام الكلام أن يقول. يقال قصر مشيد ودار مشيدة كذلك قال الله الخ. والأعرف فى اللغة أن تشييد البناء إحكامه ورفعه لا تجصيصه والاوجه حمل الآية عليه (قال الشماخ) كان المناسب أن يقول والشيد « بالكسر » ماطلى به قال الشماخ الخ وقد سلف نسبه وشرح هذا البيت فى قصيدته (وقال عدى) كان المناسب أن يذكره بعد قوله وكل شىء طليت به البناء الخ . وعدى ابن زيد بن حماد بن زيد من بنى زيد مناة بن تميم (العبادى) نسبة الى العباد « بكسر العين » كما ضبط ابن دريد وغيره وضبطها الجوهرى « بالفتح » وغلّطه ابن برّى وهم قوم من قبائل شتى قد اجتمعوا على النصرانية وأنفوا أن يتسمّوا بالعَبيد وقالوا نحن العباد

شادَهُ مَرْمَراً * وجلَّلَهُ كِلْسـاً * فللطّيرِ فى ذُراه وُكورُ

---

(شاده مرمرا) من كلمة له ضرب فيها الأمثال بالملوك السالفة للنعمان بن المنذر. وكان قد سجنه مطلعها

أيها الشامتُ المعيِّر بالدّهْـرِ أأنت المبرَّءُ الموفور
أمْ لديك العهدُ الوثيقُ من الأيّـامِ بل أنْتَ جاهلٌ مغرورُ
من رأيتَ المنونَ خلّدْنَ أم مَنْ ذا عليه مِن أنْ يُضامَ خَفِيرُ
أينَ كِسْرى كسرى الملوك أنُوشَرْ وَان أم أين قبله سابورُ
وبنو الأصفر الكرامُ مُلوك الـرُّومِ لم يبق منهم مذكورُ
وأخو الحَضر إذْ بناهُ وإذْ دَجْـلَةُ تُجْبَى اليه والخابور

شاده . البيت .

لم يَهَبْهُ ريبُ المنون فباد المُلْكُ عنه فبابُه مهجور
وتذكّرْ ربَّ الخورنَقِ إذْ أشْـرَفَ يوماً وللهدى تفكيرُ
سَرَّهُ مالُه وكثرة ماءٍ لملكُ والبحر معرضا والسدير
فارْعَوَى قلبه فقال وما غِبْـطةُ حيٍّ الى الممات يصيرُ
ثم بعد الفلاح والملك والإمَّـةِ وارَتْهُم هُنالك القبور
ثم صاروا كأنهم ورَقٌ جفّ فألْوَتْ به الصَّبَا والدّبورُ

(أخو الحضر) يريد به السّاطرون ملك العجم والحضر بفتح الحاء وسكون الضاد قصر عظيم بناه حِيالَ تكْريت بين دجلة والفرات وقد غزاه سابور فقتله وخرب ديارَه (شاده مرمراً) المرمر الرخام واحدته مرمرة (وجلله كلسا) غطاه به (ورب الخورنق) هو النعمان بن امرىء القيس بن عمرو بن عدى بن نصر اللخمى الذى وضع تاجه وخلع أطماره ونبذ ملكه وساح على وجهه حتى مات والامّة بكسر الهمزة . أراد

والمُقرمَدُ* المطلىُّ أيضاً* فمن ثمَّ قال حتى تشاد بقرمد . فى معنى حتى تُطلَى ومن ذلك قولُ النابغة : رابى المَجَسَّة * بالعبير مُقرمَدِ . وقال الحسن : ( تَلْقَي أَحَدَهم أبيضَ بَضًّا ، يَمْلَخُ فى الباطلِ مَلْخاً ، يَنْفُض مِذْرَوَيْه ويضربُ أصْدَرَيْه . يقولُ ها ءَنَذَا فاعْرِفُونى ، قد عرفْنَاكَ فَقَتَكَ الله ومَقَتَكَ الصالحون ) . قوله أبيضَ بَضًّا . فالبَضُّ . الرقيقَ اللونِ * الذى يؤثّر فيه كلُّ شىء . وفى الحديث * أن معاويةَ قَدِمَ على عمر

---

بها إمامة الملك ونعيمه ( والمقرمد المطلى ) كان الأجدر بأبى العباس أن يفسر القرمد بأنه كل ماطلى به من جص أو طيب أو زعفران ثم يقول ( والمقرمد المطلى ) قال النابغة الخ ( أيضا ) أى كما يقال قصر مشيد ( رابى المجسة ) شطر بيت من أبيات يصف بها رَكَبَ المتجردة امرأة النعمان بن المنذر وها هى

واذا لمستَ لمست أخثم جائما متحيراً بمكانه ملء اليد
واذا طعنتَ طعنت فى مستهدفٍ رابى المجسة بالعبير مقرمد
واذا نزعتَ نزعت فى مستحصف نزع الحَزَوَّرِ بالرِّشاء المُحْصَد

الأخثم : الفرج المنتفخ الضيق . والجائم . اللاصق و(متحيراً ) بالراء المهملة ،مستعار من تحير الماء فى النهر . اجتمع فيه و تملأ . ومستهدف « بكسر الدال » من استهدف لك الشيء . انتصب كأهدف . والمجسة « بفتح الميم » ماجسسته بيدك.ومستحصف « بكسر الصاد » ضيق يابس . والحزوّر . الغلام الذي اشتد وقوى . والرشاء . الحبل. والمحصد : المحكم الفتل . يريد مثل نزع الغلام حبل الدلو من البئر.

( فالبض الرقيق اللون ).من بض يبض « بالفتح والكسر » بضاضة وبضوضة . رق لونه وصفا ( وفى الحديث ) يريد حديث عمر مع معاوية

ابن الخطاب رضى اللهُ عنه من الشام وهو أبضُّ الناسِ * فضَرَبَ عمرُ بيده علَى عَضُدِهِ فأقْلَعَ عن مِثْلِ الشرابِ أو مِثْلِ الشِّراكِ * فقال هذا واللهِ لِتَشاغُلك بالحمَّاماتِ . وذَوُو الحاجاتِ تُقَطِّعُ أنفسُهمْ حَسَراتٍ على بابك.

وقال حُمَيْدُ * بنُ ثَوْرٍ الهلالى

مُنَعمَةٌ بيضاءُ لو دَبَّ مُحْوِلٌ ... على جِلْدِها بَضتْ مدارِجُه دَمَا

---

( وهو أبض الناس ) أى أرقهم لونا وأحسنهم بشرة ( هذا ) وعن الأصمعى البض من الرجال. الرخص الجسد وليس من البياض خاصة ولكنه من الرخوصة والرخامة . وكذلك البضة من النساء (عن مثل الشراب أومثل الشراك) شك فى روايته والشراب المعروف كلمة عامية . والشراك أحد سيور النعل التى على وجهه . يريد أن يد عمر لما قبضت من ثياب معاوية وكانت سابغة أبانت عن شراك نعله ( وقال حميد ) هذا سهو من أبى العباس بيّن . وذلك أن « بضت » فى قول حميد ليست من البضاضة : وانما هى من البض والبضيض. مصدرى بض الماء يبض « بالكسر » لاغير. اذا ترشح من صخر أو حجر . فهو باض . وهما مختلفان فى الفعل والمصدر والوصف متباينان فى المعنى. و ( حميد بن ثور ) ابن عبد الله بن عامر . من بنى هلال بن عامر بن صعصعة . كان من أماثل التابعين ( منعمة الخ ) من كلمة له طويلة سيأتى لأبى العباس يذكر أبياتاً منها . وهذا البيت من أبيات يصف فيها محبوبته أسماء يقول:

وأسماء ما أسماء ليلة أدلجت ... الىّ وأصحابى بأين وأينما

منعمة لو يصبح الذر ساريا ... على متنها بضت مدارجه دما

ترى السوذق الوضاح منها بمعصم ... نبيل ويأبى الحجل أن يتقدما

من البيض مكسال إذا ماتلبست ... بعقل امرىء لم يَنجُ منها مسلّما

رقود الضحى لاتقرب الجيرة القُصَى ... ولا الجيرة الأدنين إلا تجشما

وليست من اللائى يكون حديثها ... أمام بيوت الحىّ إنا وإنما

وقوله يملَخُ فى الباطل مَلْخاً . يقولُ يمرُّ مَرًّا سريعاً* يقال بَكْرَةُ مَلُوخٌ . اذا كانت سَهْلَةَ المَرِّ . وقوله يَضْرِبُ* أصْدَرَيْهِ . وأزْدَرَيْهِ* فإنّما يقال ذلك للفارغ . يقالُ جاء فلانٌ يَضربُ أصْدَريه وأزدريه . ولا يُتكلّم منه بواحدٍ . ويقال فلانٌ يَنْفُضُ مِذْرَوَيه . وهما ناحيتاه* وانما يوصفُ بالخُيَلاَء قال عنترة :*

أحَوْلِى تَنْفُضُ اسْتُك مِذْرَوَيْهَا  لتقتلنى فهـا أنَاذا عُمارا*

---

يقول وأصحابى يستفهم عنهم وعن أمكنتهم . كنى بذلك عن بعدهم عنه إذ لا يستفهم عما قرب و (السوذق) كجعفر السِّوار . ونبيل . جسيم . والحجل . سلف أنه « بفتح الحاء وكسرها » الخلخال و (القصى) جمع القصوى كالكبرى والكُبر والتجشم . التكلف (يمرّ مراً سريعاً) أو يكثر تردده فى الباطل (يضرب) يريد يحرك وكذا ينفض (أصدريه وأزدريه) ويروى وأسدر به . بالسين أيضا . وهما المنكبان (ناحيتاه) جانباه . وقال غيره هما فرعا الأليتين وبه فسر قول عنترة . والعرب تقول : جاء فلان يضرب أصدريه ويهز عطفيه وينفض مذرويه (قال عنترة) أنشده غيره شاهدا على قولهم جاء فلان ينفض مذرويه إذا جاء باغياً يتهدد (فها أنا ذا عماراً) يريد يا عمارة وهو ابن زياد بن سفيان بن عبد الله بن ناشب العبسى . وبعده

متى مانلتقى فردين ترجُفْ  روانِفُ أليتيك وتستطارا
وسيفى صارمٌ قبضت عليه  أشاجع لاترى فيها انتشارا
وسيفى كالعقيقة وهو كِمْعِى  سلاحى لا أفَلَّ ولا فُطارا
ومُطّرد الكعوب أحصُّ صدقٌ  نخال سنانه بالليل ناراً
ستعلم أينا للموت أدنى  اذا دانيتَ بى الأسل الحِرارا

(العقيقة) هى البَرْقة تراها فى وسط السحاب كأنها سيف مسلول والكِمْع « بكسر

ولا واحدَ لهما . ولو أُفرِدَتْ * لقلْتَ فى التثنية مِذْرَيَان . لأن ذوات الواو اذا وقعت فيهن الواوُ رابعةً رجعتْ الى اليـاء . كما تقولُ فى مَلْهَى مَلْهَيَانِ . وهو من لَهَوْتُ . وفى مَغْزَى مَغْزَيَان . وهو من غَزَوْتُ . وانما فعلْتَ ذلك لأن فِعلَهُ ترجع فيه الواوُ الى الياء اذا كانتْ رابعةً فصاعداً * نحو غَزَوتُ فاذا أدخلْتَ فيه الالف قلتَ أَغْزَيْتُ . وكذلك غازَيتُ واستَغْزَيْتُ . وانما وجبَ هذا لانقلابها فى المضارع . نحو يُغْزِى ويَسْتغزِى ويُغَازِى . وانما انقلبتْ لانكسار ما قبلها . فان قال قائل فما بالُ يترَجَّى ويتغَازَى . يكونان بالياء نحو هما يَتغَازَيان ويترجَّيَان . فانما ذلك لأنهما فى الأصل رجَّى يُرَجِّى وغازَى يُغَازِى : ثم لحِقَتِ التاءُ بعد ثبات الياء . والدليل على ذلك أن التاء انما تلحقه على معناه . فقولك مِذْرَوانِ لا واحد له لما أعلمتُكَ وثبات الواو دليل على أن أحدهما لا يُفْرَدُ من الآخر فلذلك جاء على أصله

## ﴿ باب ﴾

قال أبو العباس : قال يزيدُ بنُ الصَّقِيل العُقَيلى * وكان يسرق الابل *

---

فسكون » الضجيع (أفل) ذا فلول وهى كسورٌ فى حده . وسيف ( فطار ) كغراب فيه صدوع وشقوق لايقطع و(المطرد) من الرماح هو الذى اذا هز اهتز كله لاستوائه ( ورمح أحص ) وسيف كذلك لا أثر فيه ، وصدق « بفتح الصاد » مستوٍ فيه صلابة ( ولو أفردت الخ ) ردّ على من يقول واحده مِذْرى ( إذا كانت رابعاً فصاعداً) سواء كان ذلك فى الاسم أو فى الفعل و ( انما وجب الخ ) مزيد بيان ووضوح . (العقيلى) نسبة الى عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة (وكان يسرق الأبل) فى عهد بنى أمية

ثم تاب وقُتِلَ فى سبيل الله :

ألاَ قلْ لأرباب المخائضِ أهملوا فقد تاب مما تعلمونَ يزيدُ

وإن امرأً ينجُو من النار بعد ما تزوَّدَ من أعمالها لسعيد

وفى هذا الشعر

اذا ما المنايا أخطأتْكَ وصادفتْ حَمِيمَكَ فاعلم أنها ستعود

قوله . ألا قل لأرباب المخائض . فان الناقة اذا لَقِحَتْ* قيل لها خَلِفَةٌ* وللجميع مَخَاضٌ . وهذا جمع على غير واحده . انما هو بمنزلة امرأةٍ ونساء* . ثم جمع الجمع فقال مخائض . كقولك فى رسالة رسائل* . وكما تقول* فى قوم أقوامٌ . فتجمع الاسم الذى هو للجمع . وكذلك أعرابٌ وأعاريبُ . وأنعام وأناعيمُ . وقوله أهملوا . أى اسرَحوا* إبلَكُمْ . والهَمَلُ ما كان غير محظور . وهو السُّدَى* .

---

( إذا لقحت ) « بكسر القاف » تلقح « بفتحها » لقحا ولقاحا كسحاب حملت فهى لاقح من إبل لواقح ولقوح من إبل لقح « بضمتين » . وعن ابن الاعرابى : إذا استبان حملها ( قيل لها خلفة ) والجمع خلف « بكسر اللام » فيهما . ( امرأة ونساء ) وناقة وإبل ( كقولك فى رسالة رسائل ) يريد ميزان الجمع لا المفرد ( وكما تقول الخ ) يريد أنها نظائر له (أى اسرحوا) بهمز الوصل من سَرَحتَ الماشية تسرحها سَرْحا وسروحا: أرسلتها بالغداة الى المرعى فسرحت هى يتعدى ولا يتعدى (هذا) وفى معناه أسمت الماشية وأهملتها وأنفشتها. بقطع الهمزة (ما كان غير محظور) من حظر الشىء كنصر: منعه . يريد ليس له راع يحوطه ويمنعه ( وهو السدى ) « بضم السين وتفتح » الاسم من أسدت الإبل إسداء : أهملتها . وفى التنزيل : « أيحسب الانسان أن يترك سُدًى » يريد : يترك مهملا غير مأمور وغير منهى.

ويُروى فى مثل قوله :

( اذا ما المنايا أخطأتك وصادفت حميمك )

عن بعض الصالحين ( هو محمد * بن الحَنَفِيَّة ) أنه كان يقول اذا مات له جارٌ أو حميمٌ . أوْلَى لى * كِدتُ والله أكونُ السَّوادَ * المختَرَمْ * . وقال ابنُ حِبْنَاء * التميمى :

أعوذُ بالله من حال تُزيّنُ لى لومَ العشيرةِ أو تُدْنى من النار
لأقْرَبُ البيت أحْبُو * من مؤَخَّرِه ولا أُكَسِّرُ فى ابن العم أظفارى
إن يحجُبِ الله أبصارا أراقِبُها فقد يَرَى الله حالَ المدْلج السارى

قوله : لأقرب البيت أحبو من مؤخره . يقول لا آتيه لريبة . ومثل ذلك

---

( محمد ) بن علىّ كرم الله وجهه ، والحنفية أمه واسمها خولة بنت جعفر بن قيس من بنات الدُّول بن حنيفة بن لُجَيْم وكان محمد رضى الله عنه فارسا قويا فى دينه ( أولى لى ) وكذا أولى لك فأولى ثم أولى لك فأولى . وهى كلمة تهديد ووعيد معناه قاربك ما تكره أو الشر أقرب اليك (السواد) شخص الانسان وكل شىء من متاع وغيره . وفى الحديث « إذا رأى أحدكم سواداً بليل فلا يكن أجبن السوادين فانه يخافك كما تخافه » والجمع أسودة ثم أساود ( المخترم ) من اخترمته المنية : أخذته من بين أصحابه ( قال ابن حبناء ) هو صخر بن عمرو بن ربيعة من بنى زيد مناة بن تميم وهو شاعر أموى . وله أخوان المغيرة ويزيد كلاهما شاعر . وأمهم حبناء . وزعم الأصفهانى فى أغانيه أن حبناء لقب غلب على أبيه واسمه جبير بن عمرو لِحَبَن كان أصابه ( أحبو ) من الحبو وهو مشى خفيف على اليدين والركبتين ويكون بالاست أيضا

قول الشاعر ( هو عَقيل* بن عُلَّفةَ* ) :

ولستُ بصادرٍ من بيت جارى  كفعل العَيْرِ* غَمَّرَهُ الوُرودُ*

يقول لاأخرجُ خروج الخائف لانه انما يقال* تَغَمَّرَ الشاربُ ، اذا لم يَرْوَ ويقال للقدح الصغير . الغُمَرُ* من هذا . وقوله . ولا أكسّرُ فى ابن العم

---

( عقيل ) « بفتح العين » و ( علفة ) « بضم عين فلام مشددة مفتوحة ففاء » ابن الحرث بن معاوية . من بنى مرّة بن سعد بن ذبيان . شاعر أموىّ مقلّ . كان فيه جفاء شديد . يبذخ بنسبه لا يرى له كفؤاً . وكانت قريش تصاهره والملوك ترغب اليه ( كفعل العير ) رواه غيره « صدور العير » والعير . الحمار غلب على الوحشى والأنثى عيرة ( غمره الورود ) لم يكفه فى ريّه ونفسه تدعو اليه . يقول لا أصدر وبى حاجة اليه . فأما قول أبى العباس « لا أخرج خروج الخائف » انما يظهر إذا روى « كفعل العير أعجزه الورود » خوفا من الصائد الكامن له فيكون المعنى لا أخرج مسرعا لعلمى بحضور جارى كما يسرع العير فى رجوعه عن الورود لما خاف من الصائد وبعد هذا البيت ما أنشده الجوهرى

ولا ألقى لذى الودعات سوطى  لأخدعه وغِرَّتَه أريد

وذو الودعات الصبى يوضع فى عنقه قلادة من الودع وقال ابن برى صواب إنشاده ألاعبه وزَلّته أريد . ورواه بعضهم ( ورَبّته أريد ) يريد أمه مالكة أمره . وهذان البيتان أنشدهما أبو تمام فى حماسته آخر كلمة لعقيل بن علفة وقد نقل عن أبى عبيد البكرى عن أبى رياش انهما لابن أبى نمير أحد بنى مرة جاء بهما أبو تمام ضلّة فألحقهما بكلمة عقيل ( لأنه انما يقال الخ ) ليت أبا العباس لم ينطق اذ ليس فى كلامه ما يحتاج الى دليل على أنه لا يصلح دليلا على ماقاله ولو قال وغمّره الورود . لم يكفه فى ريّة وتغمر الشارب الخ لأجاد ( والغمر ) كزفر . وجمعه أغمار ( وهذا مثل ) على تشبيه خدش

أظفارى . يقول لا أغْتَابُهُ . وهذا مثلٌ* كما قال الحطيئة :

مَلّوا قِراه* وَهرَّتْه كلابُهُمُ  وجرّحوه بأنيابٍ وأضراس

وقوله . فقد يرى الله حالَ المدْلج السارى . فالمدلجُ الذى يسير من أول الليل ، يقالُ أدْلجتُ* . أى سِرتُ من أولِ الليل . وادّلجتُ . أى سرتُ فى السحر قال زُهير . بَكَرْنَ بُكورا وادَّلجنَ* بِسُحْرَةٍ . والسُّرَى* لايكون الا سيرَ الليل . قال الله عزّ وجلّ فأسْرِ بأهلك . من قولك أسرَيتُ . وهى اللغة القرشية . وغيرهم من العرب يقول سرَيتُ ، وقد جاءت هذه

---

الأعراض بتكسر الاظفار فى الاجسام (ملوا قراه) من كلمة يهجو بها الزبرقان بن بدر وكان قد لقيه وهو مرتحل فوصف له رحله وقال انزل هناك ، فنزل بامرأته فلم يحمد قِراها فارتحل الى بغيض بن عامر . وستأتى هذه الكلمة ( يقال أدلجت الخ ) وعن ابن السكيت وابن الاعرابى : أدلج القوم . ساروا الليل كله . وادَّلجوا : ساروا فى السحر وعكس بعضهم قال : أدلج القوم ساروا آخر الليل . وادَّلجوا . ساروا الليل كله . وأنشد :

اصبر على السير والإدلاج فى السحر  وفى الرواح على الحاجات والبُكَرِ

وزعم الفارسى أنهما لغتان فى معنييهما جميعا ( بكرن بكوراً وادّلجن) المشهور واستحرن بسُحْرة وتمامه ( فهنّ لوادِى الرَّسِّ كاليد للفم ) وقبله :

تبصر خليلى هل ترى من ظعائن  تحملن بالعلياء من فوق جُرثم

( والسرى ) مصدر سرى وهو قليل فى بناء المصادر وقد توهم بنو أسد أنهما جمع سرية كغرفة فى قولهم طالت علينا السرى فأنثوه كما توهموا فى كلمة الهدى أنها جمع هُدْية فقالوا هذه هُدًى مستقيمة

اللغة فى القرآن . قال الله عز وجلّ ( والليل إذا يَسْرِى ) فهذا من سَرَى * ولو كان من أسْرى لكان يُسْرِى كما قال ( هو لَبيدُ بن ربيعة )

فبَات * وأَسْرَى القومُ آخِرَ لَيْلِهِم وما كان وَقّافاً بغير مُعَصَّرِ

والمعصّر. المُلْجأ * . والسّارى. انما هو من قولك سَرَى كقولك قضَى فهو قاضٍ. ومن أَسْرَى يقالُ للفاعل مُسْرٍ . كما تقول أعطَى فهو مُعْطٍ كما قال الأخطل

نازعتُهم * طيِّبَ الرَّاح الشَّمول وقد صاحَ الدَّجاجُ وحانَتْ وقْعَةُ السَّارى *

والدجاجُ هاهنا الديوك. يريد وقت السحر. لانه يقال للديك. هذا دَجاجة.

---

( فهذا من سَرَى ) فاسناد السرى الى الليل مجاز عقلى مثل قولهم ليل نائم . يراد أنه يُسرَى فيه كما ينام فيه . وقال غيره . يسر . من سرى بمعنى مضى وذهب . وحذفت الياء منه . مراعاة لرءوس الآى ( فبات الخ ) من كلمة يتأسف فيها على كرام أعزة مضوا لسبيلهم يقول فيها .

وقيسِ بن جَزْء يوم نادَى صحابه فعاجوا عليه من سَوَاهِمَ ضُمَّرِ

طوته المنايا فوق جرداء شَطْبَةٍ تَدِفُّ دفيف الرائح المتمطّر

فبات . البيت. يريد قيس بن جَزء بن خالد بن جعفر بن كلاب بن ربيعة . وعاجوا عطفوا عليه خيلا لوّحها السفر ( طوته المنايا ) يروى أنه غزا فظفر ثم رجع بأصحابه فبات على فرسه ربيئة لهم فهرَأه البرد فقتله ( والمعصر الملجأ ) وكذا المعتصر . ( نازعتهم ) الرواية نازعته . وقبله :

وشاربٍ مربحٍ بالكأس نادمنى لا بالحَصُور ولا فيها بسوَّارِ

والحصور : البخيل . والسوار : المعربد . والشمول التى أصابتها ريح الشمال فبرَّدتها ( وقعة السارى ) نومَتُه . يريد بعد ما هدأت النفوس ونامت العيون

فاذا أردت الأنثى قلتَ هذه * وكذلك هذا بقرةٌ . وهذا بطّةٌ . وهذا حمامة . إذا أردتَ الذّكر ولهذا بابٌ يُذكرُ فيه ان شاء الله قال جرير :

لمّا تذكّرت بالدّيرين أرّقنى صوتُ الدجاج وقرعٌ بالنواقيس

( قال أبو الحسن أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى الأبيات الرائية المتقدمة بتمامها على ما أذكره لك عن أبى عبد الله بن الأعرابى وهى لأحد ابنى حبْنَاءَ . أحسبه صخراً . وهما من بنى تميم وكانا من الأزارقة *

إنى هَزِئْتُ من أمِّ الغَمْرِ إذ هزِئَتْ بشيبِ رأسى وما بالشيب من عارِ

ماشقوة المرء * بالإقتار يُقْتِرُهُ ولا سعادتُه يوماً بإكثارِ

يُقْتِره . الهاء تعود على الإقتار

إنّ الشّقىّ الذى فى النار منزله والفوْزَ فوز الذى ينجو من النّارِ

أعوذ بالله من أمْرٍ يزيّن لى لوم العشيرة أو يُدْنى من العار

---

( قلت هذه ) وذلك أن الهاء فيه تدل على أنه واحد من الجنس لا على التأنيث .

( لما تذكرت ) قبله :

قد كنتِ خِدْنا لنا يا هندُ فاعتبرى ما ذا يريبك من شيبى وتقويسى

وبعده :

فقلت للركب إذ جدّ الرحيل بنا ما بعد يبرين من باب الفراديس

علّ الهوى من بعيد أن يقرّبه أمّ النجوم ومرّ القوم بالعيس

( وكانا من الازارقة ) يريد من فرقة الخوارج التابعين لنافع بن الأزرق الحنفى .

( ما شقوة المرء ) « بكسر الشين » فأما بفتحها فمصدر شقى كرضى . شقا بالقصر ، وشقاء بالمد ، وشقاوة . كله ضد السعادة

وخيرِ دنيا يُنَسِّى شرَّ آخرة  وسوف يُنْبِئُنى الجبار أخبارى

ثم يتفقان بعد فى الرواية . وكان رُبما أنشدنا إنى هزَأْتُ* من أمّ الغَمْر )

قال أبو العباس . وقال أعرابىٌّ من بنى الحرث بن كعب

رَئِمْتَ لسَلْمى بوَّ ضَيْمٍ وإننى  قديما لآبى الضيم وابنُ أُبَاةِ

فقد وقفتْنى بين شكٍّ وشُبْهةٍ*  وما كنت وقافا على الشبهات

فيا بَعْلَ سلمى كم وكم بأذاتها  عَدِمتُكَ من بعلٍ تُطيلُ أُذاتى

بنفسى حبيبٌ حالَ بابك دونَه  تقطّعُ نفسى دونه حسراتِ

ووالله لولا أن يُساءَ لرُعْتُها*  بما ليسَ بالمأمون من فتكاتى

قوله رئمت لسلمى بوّ ضيم . فانما هذا مثل* وأصله أن الناقة اذا ألقتْ سَقْبَها فخيف انقطاعُ لبنها أخذوا جلد حُوار* فحشوه تِبْنًا* ولطخوه بشىء من سَلاها ثم حَشَوْا* أنفها بخرقةٍ فتجد لذلك كَرْبًا . ويقال للخرقة التى تُجعل

---

( وربما أنشدنا انى هزأت ) كلاهما لغتان ، تقول هزأ وهزىء منه وبه . كمنع وسمع هزأ « بضم الهاء : سخر منه ( وشبهة ) تهمة يرمى بها اذا قرب من دارها ( لولا أن يساء لرعتها ) الرواية لولا أن تساء لرعته ( فانما هو مثل ) بتشبيه عكوفه على الضيم وملازمته له بملازمة الناقة لذلك البوّ ترأمه . والعرب تقول لمن ألف الضيم ورضى الخسف طلباً لرضى غيره : رئمت له بوّ ضيم ( حوار ) « بضم الحاء » وكسرها لغة رديئة. وهو ولد الناقة من حين تضعه الى أن ينفطم (ثم حشوا الخ ) عبارة غيره يشد أنف الناقة وعيناها وتُدَسّ دُرْجة من خرقة فى رحمها ويُخَلّ بخلالين فتظن أنها مخضت للولادة ثم تنزع تلك الدرجة ويُدنى منها بوّ لطخوه بما خرج من أذى الرحم ثم ينزع ما على أنفها وعينيها فترى ذلك البوّ فتظن أنها ولدته فترأمه فتدرّأ وتضن

فى أنفِها الغِمامة * ثم تُسلُّ تلك الخرقةُ من أنفها فتجد رَوْحاً وترى ذلك البوَّ تحتها. وهو جلدا لحُوار المحْشُوّ فتَرْأمه فان درَّت عليه قيل ناقةٌ دَرُورٌ. وترأمُه * تشُمُّهُ. ويقال فى هذا المعنى ناقةٌ ظؤورٌ * فينتفع بلبنها. ويقال ناقةٌ رائمٌ ورَءُومٌ اذا كانتْ ترْأمُ ولدها أو بوَّها. فانْ رئمَتْ ولم تدُرَّ * عليه. فتلك العَلوق ولا خير عندها.

وأنشدونا عن أبى عمرو. وكان يقرأُ. ثم كان عاقبةُ الذين أساءوا السُّوآى على فُعْلَى (الشعر للأفنون * التغلبى)

أنّى جزَوْا * عامراً سوآى بفعلهمُ أم كيف يجزُونَنى السُّوآى من الحسن

---

(الغمامة) «بكسر الغين» خريطة تجعل على أنف الناقة وفمها وكذا البعير تمنعه من الطعام (وترأمه) رأما ورأمانا «محركا» ورئمانا «بكسر فسكون» تشمه وتعطف عليه (ظؤور) من ظأرت الناقة تظأر عطفت على ولدها وقد ظأرها وأظأرها (ولم تدر) «بضم الدال وكسرها» (أبى عمرو) اسمه كنيته أوزبان بن العلاء المازنى البصرى (وكان يقرأ الخ) برفع عاقبة وكذلك عبد الله بن كثير وإمام دار الهجرة نافع بن أبى نعيم وباقى القراء السبعة ينصبونها (لافنون) يروى «بضم الهمزة وفتحها» وهو لقب له واسمه صُرَيم بن معشر بن ذهل بن تيم بن مالك بن حُبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب شاعر جاهلى (أنى جزوا) من كلمة له قصيرة يشكو فيها قومه وكانوا قد تبرؤا منه لكثرة جرائره وها هى:

أبلغ حُبَيْباً وخَلِّلْ فى سَرَاتهم ان الفؤاد انطوى منهم على حزن
قد كنتُ أسبقَ من جاروا على مَهَلٍ من وُلْدِ آدم مالم يخلعوا رَسَنِى
فالوا علىَّ ولم أملك فيالَتهم حتى انتحيتُ على الأرساغ والثُّنن
لو أننى كنتُ من عادٍ ومن إرَمٍ غذِىَّ بَهْمٍ ولُقماناً وذا جَدَنِ

وأزومُها . إمساكها * يقالُ أَزِمَ به * اذا عضّ به فأمسكه بين ثنيَّتَيه وفى الحديث إن أبا بكر رضى الله عنه قال فى يوم أُحُدٍ فنظرتُ الى حَلْقةٍ من دِرعٍ * قد نَشِبَتْ فى جبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فانكببْتُ لأنزعها فأقسَمَ علىّ أبو عُبيدةَ فأزَمَ بها أبو عبيدةَ بِثَنيَّتَيه فجذبها جَذْباً رقيقاً فانتزَعها وسقطَتْ ثَنِيَّتُه ثم نظرت الى أخرى فأردتها فأقسم علىّ أبو عبيدةَ ففعل فيها مافعل في الأولى وكان مشفقاً من تحريكها لئلا يؤذى بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان أبو عبيدة أهتَمَ . وقوله فأزم بها . يقال أزَمَ يأزِمُ . وأزِم يأزَمُ . وقوله أَصخْتُ لها . يقولُ استمعتُ لها . قال العَبْدِىُّ * (وهو المثقِّبُ) *

يُصيخُ * للنَّبأةِ أسماعَه إصاخةَ النَّاشد للمُنشِدِ

---

( وأزومها إمساكها ) أخطأ أبو العباس فى تفسيره الوصف بالمصدر والصواب ممسكها ( يقال أزم به ) الصواب أن يقول أزمَه يأزمه أزما إذا عضّه ليوافق قوله أزومها فانه وصف متعد غير لازم ( الى حلقة من درع ) كذا رواه أبو العباس ولا أثبته والذى رواه ابن هشام فى سيرته أن عمرو بن قميئة جرح وجنته فدخلت حلقتان من حلق المغفر فى وجنته فالصواب الى حلقة من مغفر والمغفر كمنبر : رَفْرَفُ البيضة هنا وقد روى أن بيضته كسرت فى ذلك اليوم ( قال العبدى ) نسبة الى عبد القيس (وهو المثقب) « بكسر القاف المشددة » وهو لقب واسمه عائذ بن مِحْصَن بن ثعلبة . من ولد عبد القيس بن أفصَى بن دُعمِىّ بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار ، شاعر جاهلى قديم ( يصيخ ) من كلمة وصف فيها ناقته بأجمل وصف وهاكها :

هل عند غانٍ لفؤادٍ صَدِ من نهلةٍ فى اليوم أو فى غدِ
يُجزَى بها الجازون عنى ولو يُمنع شربى لسقتنى يدى

قالت ألا لا يُشْتَرَى ذا كم إلا بما شئنا ولم يوجد
إلا ببَدْرَىْ ذهبٍ خالِص كلَّ صباحٍ آخر المُسْنَدِ
من مال من يجْبُو ويُجْبِي له سبعُون قنطاراً من العسجد
أو مائة تجعل أولادها لَغْواً وعُرْضُ المائة الجلمَدُ
إذ لم أجِدْ حبْلاً له مِرَّةٌ إذ أنا بين الخُلِّ والأوْبَدِ
حتى تُلوفِيتُ بلُكَيَّة مَعْجمة الحارك والمحفِدِ
تعطيك مشياً حسناً مرّةً حَنَّكَ بالمرْوَدِ والمُحْصَدِ
يُنْبِي نجاليدى وأقتادَها ناوٍ كرَأْسِ الفَدَنِ المؤيِدِ
عرفاء وجناء جُماليّةٍ مُكْرَبةٍ أرساغُها جَلْعَدِ
تَنْمى بنهاضٍ الى حارِكٍ مَمَّ كركن الحجر الأصلدِ
كأنما أوْبُ يدَيْها الى حَيْزُومها فوق حصا الفدْفَدِ
نَوْحُ ابنةِ الجَوْنِ على هالك تندُبُهُ رافعةَ المجْلدِ
كلّفتها تهجيرَ داويةٍ من بعدِ شأوٍ ليلها الا يعَدِ
فى لاحِب تعزف جنّانه منفهق القفرة كالبُرْجُدِ
تكاد إن حرّك مجدافها تنسلُّ من مَثناتها باليدِ
لا يرفع الصوت لها راكب إذا المهارَى خوَّدَت فى البدِى
تسمعُ تَعزافاً له رَنَّةٌ فى باطن الوادى وفى القَرْدَدِ
كأنها أسفعُ ذو جُدّةٍ يمسُدُه البقل وليلٌ سَدِى
مُلتَّعُ الخدين قد أُردِفَتْ أكرعُهُ بالزَّمِع الأسْوَدِ
كأنما ينظر فى بُرْقعٍ من تحتِ رَوْقٍ سَلِبٍ مِذْوَدِ
يُصيخُ للنَّبْأةِ أسماعَه إصاخةَ الناشدِ للمُنْشِدِ
ضَمَّ صِماخَيْه لنكريةٍ خشيةَ القانِص والمؤسَدِ
واتصَبَ القلبُ لتقسيمه أمرا فريقين ولم يَلبدِ

أم كيف ينفعُ ما تُعطى العَلُوقُ به  رِئمَانَ أنفٍ * اذا ما ضُنَّ باللبن

فقوله رئمت لسامى بوّ ضيم. أى ألقت لها على الضيم. ويقال فلانٌ رَءُومٌ للضيم اذا كان ذليلاً راضياً بالخسف. وقال أعرابىٌّ أحسبه تميميًّا

وداهيةٍ داهى بها القَوْمَ مُفْلِقٌ  شديدٌ بُعُوران الكلام أَزُومُها

أَصختُ لها حتى اذا ماوعيتها  رمَيْتُ بأُخرَى يَستديرُ أَميمها

---

لَمَّا فَدَوْا بأخيهم من مُهَوِّلَةٍ  أخَا السكون ولا جازوا على السُّنُنِ

سألتُ قومى وقد سَدَّتْ أباعِرُهم  ما بين رحبة ذات العيص أو عَدَنِ

اذ قرّبوا لابن سَوَّار أباعِرَهم  لله دَرُّ عطاء كان ذا غَبَنِ

أنى جزوا . البيتين . وقالوا علىّ: أخطؤا فى أمرهم. يقال فال الرجل يفيل فيولا وفيالة « بالفتح » أخطأ . وانتحيت : اعتمدت . والأرساغ : جمع رسغ ، وهو من الدابة الموضع المستدِق بين الحافر وموصل الوظيف من اليد والرجل . والسُّنن : جمع سُنَّةٍ. وهى شعرات فى مؤخر رسغ الدابة . كنى بذلك عن الاسافِل من الناس . وغذىّ بهم: أحد أملاك حمير، سمى بذلك لأنه كان يغذى بلحوم البَهْم . وقد سمع الأصمعى من ينشده من العرب غُذَى بَهم. بالتصغير. ولقمان: صاحب النسور. وذا جدن : كذلك من ملوك حمير ويريد ( بأخيهم ) نفسه والباء فيه للبدل . و ( مهولة ) مصيبة هائلة . (أخا السكون) رجل من السكون « بفتح السين » وهم حى من اليمن. كان أسيراً عندهم. (لله در عطاء) تهكم بهم . والغبن « بالتحريك » ضعف الرأى ( أنى جزوا ) استفهام تعجب (عامراً) يريد قبيلة عامر بن صعصعة ( من الحسن ) أراد أن يقول «من الحسنى» فلم يستقم له . ومن للبدل ( رئمان أنف )« بالنصب » مفعول تعطى . يريد أم كيف ينفع لو تعطيه العلوق رئمان أنفها وهى ضنينة بلبنها. وقد تنازع فى اعرابه أئمة النحاة وأكثروا القول فيه . والبيت مثل يضرب لمن يعد بالجميل وضميره أن لا يفى

تري القومَ منها مُطرِقينَ كأنما  تساقَوْا عُقاراً لا يَبِلُّ سَليمُها
فلم تلْقَنى فَهًّا ولم تَلْقَ حُجَّتى  مُعَجْلَجةً أبْنى لها من يُقيمُها

قوله وداهية. يعنى حُجَّةً داهَى بها القومَ مُفْلِقٌ * . يريد عجيبةً . والفِلْقُ. اسم من أسماء الدواهى . ويقالُ فَلْقٌ فى هذا المعنى . ويقال داهيةٌ فليقٌ . وجاء القومُ بالفليق . وهذا مشهورٌ كثير فى الكلام . ومنه قولُ خلَفِ الأحمر (موتُ الإمامِ فِلقة من الفِلَقْ ) وأنشدني منشدٌ *

إذا عرَضَتْ * داوِيَّةٌ مُدْلَهِمَّةٌ )  وغَرَّدَ حاديها * عَمِلْنَ بنا فَلْقا

بفتح الفاء . وقوله شديد بعُوران الكلام * العوراء هى القبيحة * قال حاتِم بن عبد الله الطائي

وعوراءَ قد أعرضْتُ عنها فلم تَضِرْ  وذى أوَدٍ * قَوَّمْتُه فتقوَّما

---

( ومفلق ) من أفلق الرجل أتى بالعجب ومنه شاعر مفلق . يأتى بالعجائب فى شعره ( ويقال فلق ) « بفتح الفاء » وهو مما تفرّد به أبو العباس هنا وفى رواية البيت الآتى ( وأنشدنى منشد ) أنشده ابن السكيت لسُوَيد بن كُراع العُكْلىّ ( اذا عرضت) تعرَّضت (وغرد حاديها ) طرَّبَ فى حُدَائه . ورواه ابن الأعرابى وعرّد حاديها بالعين المهملة . ومعناه جَبُنَ عن السير . وأنكرها ابن دُريد (عملن) الرواية (فَرَيْنَ بها فِلقاً) والفَرَىُ العمل الجيد . يريد سارت بنا الابل سيرا عجيباً ( بعوران الكلام ) واحدتها عوراء . و ( العوراء القبيحة ) يريد الكلمة الزائغة عن الرشد أو ما تنفيه الأذن وضدها . العيناء . وهى الكلمة الحسنة قال الشاعر :

وعوراء جاءت من أخ فرددتها  بسالمة العينين طالبة عذراً

( وذى أود ) الأود . مصدر أود الشيء « بالكسر » . اعوجّ

مخطط . شبه به خطوط الطريق التى نسجتها أيدى الرياح (مجدافها) يروى بالدال وبالذال. يريد به السوط على التشبيه بمجداف السفينة (مثناتها) «بفتح الميم وكسرها» يريد بها زمامها وهى فى الاصل الحبل من صوف أو شعر. يقول تكاد تنسل بيدها من زمامها وهو خيال حسن (المهارَى) واحدتها مَهْرِيّة . وهى الإبل تنسب الى مَهْرة بن حَيْدان وقد سلف (خوّدت) من التخويد وهو اهتزاز الناقة والبعير فى السير كأنه يضطرب (فى البدى) يريد البدىّ «بتشديد الياء» خففه للوزن . ومعناه ابتداء السير (والتعزاف) هنا أصوات الحجارة التى تقذفها بيديها وهى سائرة (والقردد) ما غلظ من الأرض وارتفع وهو ملحق بفعلل ولذلك لم يدغم (أسفع) هو الثور الوحشى فى وجهه سُفَعٌ وهى نقط سود تضرب الى الحمرة . الواحدة سُفعة كغرفة وغرف (جدة) «بضم الجيم» وهى خطة فى ظهر الثور وكذا الحمار تخالف لونه ، والجمع جُدَد (يمسده البقل وليل سد) يجزئه ذلك عن الماء فيطويه ويضمره وذلك مجاز من مسَدَ الحبل يمسده «بالضم» أجاد فتله . (وليلٌ سُدٍ) نَدٍ . وقد سدى الليل بالكسر سَدى فهو سَدٍ ، كثر نداه (ملمع الخدين) منقطهما بنقط سود وكلّ لون خالف لونا فهو لمعة (أكرعه) جمع كراع «بضم الكاف» وهو من الدواب مادون الكعب ومن الانسان مادون الركبة الى الكعب (والزمع) «بالتحريك» الشعر المدلى خلف الظلف الواحدة زمَعة (كأنما ينظر فى برقع) شبه السفعة فى وجهه بالبرقع الأسود (روق) هو القرن وجمعه أرواق (وسلب) طويل أو سريع الطعن (ومذود) «بكسر الميم» آلة الذود يدفع به عن نفسه (لنكرية) منسوبة الى النكر ، يريد ضم صماخيه لنبأة منكرة (والمؤسد) اسم مفعول آسَدَ الكلب إيسادا أغراه بالصيد وكذا أوسده (وانتصب القلب) ارتفع قلبه من الفزع وتقسيم الأمر تفريقه (ولم يلبد) من لبد بالأرض لبداً ، كطرب طربا أقام بها . وكذلك ألبد بها يقول أحدثت تلك النبأة بقلبه حيرة فلم يطمئن (مثل رشاء الخلب الأجرد) الرشاء حبل الدلو وجمعه أرشية والخلب «بضمتين وتسكن اللام» حبل الليف والقطن. والأجرد

الخَلَق. يصف بذلك ما أثاره وراءه من الغبار . وهو من أحسن ماوصف به (تنحسر الغمرة ) يريد ظلمة الغبار. شبه انكشاف الغبار عنه وظهوره بانحسار النجم وظهور الفرقد ( ساط ) راكب رأسه فى السير . وأصل ذلك فى الفرس يقال سطا الفرس سطوا. إذا ركب رأسه فى السير ( والعليا والمنتهى ) موضعان والمستعرض . الذى يأتى الشىء من جانبه عرضا ( ولم يعضد ) لم يمل يميناً ولا شمالا . من قولهم . عضد الركائب يعضدها « بالضم » أتاها مرة عن يمينها وأخرى عن يسارها لايفارقها ( فيها خناطيل ) الواحدة خنطولة « بضم الخاء »وهى القطعة من البقر وكذا الإبل وسائر الدواب ( والرود ) التى تذهب وتجىء . الواحدة رائدة . وكأنه يريد أنه قد أفرخ روعه واستأنس بهذه الخناطيل ( مرتجلا ) من ارتجل الشعر والخطبة اذا ابتدأهما من غير تهيئة لهما ( بالمربأ ) يريد ولم أعتد على المربأ وهو موضع الربيئة الذى يتنظر فيه للقوم ما يدهمهم من مكايد أعدائهم. ولا يكون الا على جبل أو شرف من الأرض ( بالمفرع ) يريد بالفرس المرتفع ( الكانبة ) وهى مجتمع كتفيه أمامَ السرج وذلك من قولهم أفرع فلان اذا طال وعلا ( والا كبد ) لزائد موضع الكبد قال رؤبة « أكبد زَفّاراً يَقُدُّ الأنْسُعا » يصف جملا منتفخ الأقراب وهى الخواصر ( فاليه ) اسم فاعل فلا المهر فَلْواً وفِلاءً . فطمه عن الرضاع . كأفلاه وافتلاه يقول لم أعتد به حين رآى فاليه الذى رباه أن ما عنده من النشاط وسرعة الحركة أعجب كل رائح وغاد ( كالأجدل ) هو الصقر ( رهم القطا ) الرهم « بضم فسكون » جماعة رُهام كغراب وهو مالا يصيد من الطير ( العنق الاصيد ) الذى لايلتفت يمينا ولا شمالا. نسب النشاط الى عنقه لأنه هاديه الذى يتقدمه ( الوكر ) عش الطائر حيثما كان فى جبل أو شجر ( والوزيم ) اللحم المقطع . واحدته وزيمة ( ذو الوفضة ) يريد الراعى والوفضة خريطة يحمل فيها أداته والمزود « بكسر الميم » وعاء يجعل فيه زاده يصف الأجدل بالنشاط وسرعة الحركة فى طلب معاشه

يتبعُه فى إثرِه واصِلُ مثل رِشاء الخُلُبِ الأجْرَدِ
تَنْحسِرُ الغَمْرَةُ عنه كما يَنْحَسِرُ النجم عن الفَرْقَدِ
ساطٍ الى العليا الى المنتهَى مستعرض المغرب لم يعضُدِ
فى بلدةٍ تَعْزِفُ جِنّانُها فيها خَناطيلُ من الرُّوَّدِ
فذاكمُ شبهتُه ناقتى مُرْتجِلاً فيها ولم أعْتَدِ
بالمِرْبإِ المرهوب أعلامه بالمُفْرِعِ الكائبةِ الأكبد
لما رأى فاليه ما عنده أعجَبَ ذا الروحة المغتدى
كالأجدل الطالب رُهْمَ القطا مستنشطا فى العنق الأصيد
يجمع فى الوكْرِ وَزِيعاً كما يجمع ذو الوَفْضةِ فى المِزْوَدِ

(غان) يريد غانية . فحذف (يجزى بها الجازون) يريد يقوم بجزائها أهل مودته . (ولو يمنع) كنى بذلك عن أنه لو منع الجازون لاعتمدت على نفسى وحصلت على ذلك الجزاء حتى أصيب تلك النهلة (ذاكم) صوابه : تاكم . (إلا ببدرى ذهب) يريد : ببدرتى ذهب . والبدرة : كيس فيه ألف أو عشرة آلاف . والمسند الدهر (يجبو) من جبا الخراج جباوة « بالكسر » جمعه . ويقال : جباه يجبيه جباية وجبية . كذلك (سبعون) يروى : تسعون . و (القنطار) ألف ومائتا أوقية . أو مائة وعشرون رطلا (أو مائة) يريد إلا ببدرى ذهب أو بمائة من الإبل لا تحسب أولادها معها (وعرض المائة) « بضم العين » قوتها وصلابتها . وهو مبتدأ خبره. (الجلمد) وهذا إقواء . يريد أن صلابتها مثل الجلمد وهو الصخر (إذ لم أجد حبلا له مرة) الحبل هنا العهد (والمرة) « بكسر الميم » القوة . والخلّ « بفتح الخاء » و (الأوبد) موضعان مخيفان يريد قالت ألا لا تشترى تلك النهلة الا بما طلبتْ وقت لم أجد عهداً وثيقاً أجوز به من قبيلة الى قبيلة وأنا بين هذين الموضعين . وفى ذلك المعنى يقول الأعشى

وإذا تجوَّزَها حبالُ قبيلة أخذت من الأخرى اليك حبالها

يريد ناقته (تلوفيت) تدوركت من تلافى الشيء تداركه (بلكية) «بضم اللام وتشديد الكاف مكسورة وياء مشددة» هى الناقة المكتنزة اللحم (معجمة الحارك) «بفتح الميم» صلبته. والحارك موصل الظهر بالعنق (والمحفد) كمجلس أصل السنام (حنك) نصب على التشبيه (والمرود) «بكسر الميم» حديدة تدور فى اللجام (والمحصد) «بضم الميم) الحبل أحصد فتله وأحكمه يريد به السوط يقول تعطيك مشياً يشبه جرى الفرس تحثه بالمرود والمحصد (ينبى) يرفع (وتجاليد) الانسان جماعة شخصه لاواحد لها (وأقتادها) جمع قتد كسبب وأسباب. جميع أداة الرحل (وناو) صفة سنام محذوف من قولهم جمل ناو، اذا كان سميناً وقد نوت الناقة تنوى نَيًّا فهى ناوية سمنت (والفدن) القصر المشيد (والمؤيد) «بضم الميم وكسر الياء» العظيم ورواه الأصمعى «بفتح الياء» وقال هو المشدد من كل شيء (عرفاء) طويلة العُرْف وهو شعر العنق. وكذا ريشه (وجناء) عظيمة الوجنتين (جمالية) تشبه الجمل فى خلقها (مكربة أرساغها) موثقة مشدودة. من أكرب الدلو. شدّها بالكَرَب وهو حبل يُشد على عَراقى الدلو ثم يثنى ثم يثلث (وجلعد) قوية ظهيرة (ينهاض) بعنق ينهض وثم، هناك يقول ترفع عنقها الشبيه بركن الحجر الصلب الأملس الى حاركها وهى مجدّة فى السير (أوب يديها) سرعة تقلبهما فى السير (وحيزومها) صدرها و (الفدفد) أرض غليظة ذات حَصاً (ابنة الجون) نائحة من كندة و (المجلد) كمنبر جلدة تمسكها النائحه بيدها تلعلم بها وجهها. شبه سرعة يدى ناقته فى سيرها بحركة يدى هذه النائحة فى نوحها (تهجير داوية) التهجير والتهجّر السير فى الهاجرة، وهى نصف النهار والداوية المفازة و (الشأو) الشوط (فى لاحب) فى طريق واضح كأنه لُحِب عن وجهه التراب واللحْبُ القَشر. فهو فاعل بمعنى مفعول (تعزف) تصوت ومصدره العزْف والعزيف (وجنانه) «بكسر الجيم وتشديد النون» جمع جانّ (منفهق) واسع (القفرة) الخلاء من الأرض كالقفر. (والبرجد) «بضم الباء والجيم» كساء غليظ

والإصاخة . الاستماعُ . والناشِدُ الطالبُ والمُنْشِدُ . المعرِّفُ يقالُ نَشَدتُ الضالَّةَ أَنْشُدُها نِشْدانا . اذا طلبتها . وأنشدتها . اذا عرّفتها . والنَّبْأة الصوتُ قال ذو الرّمة *:

وقد توجَّسَ رِكْزاً مُقفِرٌ نَدُسٌ  بنبأة الصوت ما في سمعه كَذِبُ

---

( نشدانا ) ونشدة « بكسر النون » فيهما ( و النبأة الصوت ) الخفى . أو هى صوت كلاب الصيد ( قال ذوالرمة . وقد توجس ركزا الخ ) يصف ثورا وحشيا شبه ناقته به وقد أطال وصفه الى أن قال قبل هذا

والوَدْق يستنّ فى أعلى طريقته  حولَ الجمان جرى فى سلكه الثُقَبُ
يغشى الكناس بروْقَيه ويهدمه  من هائل الرمل مُنقاض ومُنكَثِبُ
اذا أراد انكراسا فيه عنَّ له  دون الأَرومة من أطنابها طُنُبُ

وقد توجس البيت وبعده

فبات يُشْزِه نَادٌ ويُسهره  تذاؤب الريح والوسواس والهِضَبُ

الودق. المطر شديدُه وهيّنه. واستنانه انصبابه .وطريقته. الخط الذى يمتد على متنه ( حول الجمان ) نصب على التشبيه والحول فى الاصل مصدر حال الماء على الارض انصب عليها. يريد أن انصباب الماء متتابعا مثل انصباب الجمان جرت ثقبه فى سلكه والكناس. ماتستكن فيه الظباء والبقر . وروْقاه قرناه (منقاض) من انقاض الرمل والجدار تصدع ودنا الى السقوط (ومنكثب) مجتمع يريد أنه كلما فتح مدخل الكناس بروقيه سده هائل الرمل ( انكراسا ) مصدر انكرس فيه اذا دخل منكباً ( الارومة ) « بضم الهمزة » وتفتحها تميم الأصل يريد أصل الشجرة ( وأطنابها ) عروقها يريد إذا أراد الدخول فى الكناس عرض له من عروق تلك الشجرة ما يمنعه من الدخول ( توجس) تسمع ( ركزا ) صوتا خفيا ( مقفر ) أخو قفرة ( ندس ) « بكسر الدال وضمها » وتسكن السريع الاستماع للصوت الخفى والفهم أيضا . يريد بذلك الصائد

وقوله حتى اذا ما وَعَيْتُها . يقولُ جمعتُها فى سمعى . يقال وعَيْتُ العِلْمَ * وأوْعيتُ المتاعَ فى الوِعاء . قال الله عزّ وجلّ . وجمَعَ فأوْعَى . وقال الشاعر ( عَبيد * بنُ الأبْرَص ) *

الخَيرُ يَبْقَى * وإنْ طالَ الزمانُ به والشرُّ أخْبَثُ ما أوْعَيْتَ مِن زَادِ

---

( يشئزه ) من أشأزه أقلقه ( ثاد ) « بسكون الهمزة » وقد تحرك : الندى والقرّ ( تذاؤب الريح ) يريد اختلافها تهب مرة من ههنا ومرة من ههنا كما يفعل الذئب ( والوسواس ) يعني به همس الصائد وكلامه ( والهضب ) جمع هضبة كسدرة وسدر المطر الدائم يصف ذلك الثور بأنه لقى من الشدائد ما لا يحتمل

( يقال وعيت العلم الخ ) تفرّد أبو العباس بهذا الفرق وأهل اللغة لا يفرقون . يقولون وعى الشيء والحديث يعيه وعيا وأوعاه حفظه وفهمه ووعى الشيء فى الوعاء وأوعاه جمعه فيه ( عبيد ) بفتح العين ( ابن الابرص ) بن حَشْم بن عامر بن مالك من بنى دُودَان بن أسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر شاعر جاهلى قديم ( الخير يبقى ) هذا البيت رواه الاصفهانى فى أغانيه آخر كلمة له قدم فيها وأخر وترك أبياتاً أنا ذاكرها لك برواية ديوانه وان لم يرو هذا البيت قال

طاف الخيالُ علينا ليلة الوادى من آل سلمى ولم يُلمم لميعاد
أنى اهتديتَ لركب طال سيرُهم فى سَبْسب بين دكداك وأعقاد
يُكلّفون سُراها كل يَعْمَلَة مثل المهاة اذا ما احتثها الحادى
أبلغ أبا كَرِب عنى وأُسْرَتَه قولا سيذهب غورا بعد إنجاد
ياعمرو ماراح من قوم ولا ابتكروا إلا وللموت فى آثارهم حادى
فان رأيت بوادٍ حيَّةً ذكراً فامْضِ ودعنى أمارسْ حية الوادى
لا أعرفنك بعد الموت تندبنى وفى حياتى ما زوّدتنى زادى

وقوله رميتُ بأخرى يَستَدِيرُ أميمُها . يريد يستديرُ من الدُّوَارِ * . ويقال

---

إنّ أمامك يوما أنت مُدْرِكُهُ  لا حاضرٌ مُفلِتٌ منه ولا بادِى
فانظر الى فَيْءِ مُلك أنت تاركه  هل تُرْسَيَنَّ أواخيه بأوتاد
اذهب اليك فانى من بنى أسـد  أهل القباب وأهل الجرد والنادى
قد أترك القرن مصفرا أنامله  كأن أثوابه مُجّتْ بفرصادِ
أوجرته ونواصي الخيل شاحبةٌ  سمراء عاملها من خَلْفِهِ بادى

(من آل سلمى) يروى من أم عمرو (ولم يلمم لميعاد) من ألمّ به زاره يقول زارنى على غير ميعاد والسبسب: القفر لاماء به ولا أنيس. والدكداك عن الاصمعى هو من الرمل ماالتبد بعضه على بعض ولم يرتفع كثيرا وقال غيره بطن من الارض مستو والجمع الدكادك. والأعقاد جمع عقد بكسر القاف وفتحها لغتان. وهو المتراكم من الرمل. واليعملة الناقة النجيبة المطبوعة على العمل. والمهاة البقرة الوحشية. يريد أنها حسنة الشكل حسنة العينين (أباكرب) بكسر الراء قال شارح ديوانه هو عمرو بن الحارث بن عمرو بن حُجْرٍ آكل المُرار وقد غلط الاصفهانى فى قوله انه يخاطب بها حجر بن الحرث والد امرىء القيس الشاعر وكان قد توعده لشى بلغه عنه ولم يرو قوله يا عمرو ماراح البيت (فان رأيت) يروى بعده

فان قُتلتُ فلا تركبْ لتثأرنى  وان مرضت فلا تحسبك عوادى

(فىء ملك) يروى ظل ملك والأواخى جمع آخية بالمد وتشديد الياء وهى هنا الحبال يشد بها الخباء ونحوه وتسمى بالاطناب جمع الطنب «بضمتين» وضدها الأصر وهى الحبال القصار الواحد إصار مثل كتاب وكتب يريد لا بقاء له. والفرصاد «بكسر الفاء» صبغ أحمر. شبه دمه به (أوجرته) من أوجر الصبى الدواء إذا صبه فى فمه يريد طعنته فى فيه أو فى صدره على المثل بذلك (سمراء) يريد قناة سمراء

(من الدوار) «بضم الدال وفتحها» شبه الدوران بأخذ بالرأس يقال دِيرَ به وأُدِيرَ

فى هذا المعنى يَسْتَدِيمُ * . ومنه سُمِّيت الدُّوَامَةُ * . وفى الحديث كَرِهَ البولَ فى الماء الدائم . لانه كالمستديرِ فى موضعه قال جرير

عَوَى الشعراءُ بعضهمُ لبَعْضٍ عَلَىَّ فقَدْ أصابهمُ انْتِقَامُ

اذا أرْسَلْتُ صاعقَةً عليهمْ رَأَوْا أُخْرَى تُحَرِّقُ فاستَدَامُوا *

وقوله أَمِيمُها . يريدُ المأمومَ بها . يقالُ أُمِيمٌ ومأمومٌ * . كقولك قتيلٌ ومقتولٌ وجريحٌ ومَجْرُوحٌ ويقالُ للشجَّةِ التى قد وصلَتْ الى أمِّ الدِّماغ . وأمُّ الدِّماغ جُلَيْدَةٌ رقِيقةٌ تُحيطُ بالدماغ . فاذا وُصِلَ الى تلكَ فالشَّجَّةُ * آمَّةٌ ومأمومة * قال الشاعر *

يَحُجُّ مأمومةً * فى قَعْرِهَا لَجَفُ * فاستُ الطَّبيب قَذَاهَا كالمَغَارِيد *

---

(يستديم) من الدُّوام بضم الدال لاغير . وهو الدّوار يقال ديم به وأديم اذا أخذه دوام فى رأسه ( الدوامة ) « بضم الدال وتشديد الواو » فلكةٌ يرميها الصبىّ بخيط فتدور ( فاستداموا ) أخذهم الدوام وليس الاستدامة هنا بمعنى الانتظار وان زعمه ابن خالويه (يقال أميم ومأموم) من أمّه يؤمه أمّا . أصاب أم رأسه (فاذا وصل به الى تلك فالشجة) لو حذف هذا أبو العباس لخفّ التركيب وكأنه توهم طول الكلام فأعاده بغير نظمه (آمة ومأمومة) عن ابن برى قال على بن حمزة هذا غلط انما الآمة الشجة والمأمومة أم الدماغ المشجوجة وأنشد

يدعنَ أمّ رأسه مأمومه وأذنه مجدوعة مَصْلُومَهْ

( قال الشاعر ) هو عِذار بن دُرّةَ الطائى ( يحج مأمومة ) من حجّها حجّا سبرها بالمِحْجاج وهو المِسبار ليعالجها ( لجف ) هو فى الاصل الناحية من البئر يأكلها الماء فتصير كالكهف . استعاره لغور الجرح ( كالمغاريد ) عن الاصمعى واحده المغرود « بفتح

المغاريدُ صِغارٌ من الكَمْأَةِ . وقوله : فى قَعرها لَجَفٌ . أى تَقَلُّعٌ . يقالُ : تلَجَّفَتِ البِئرُ . اذا انقلعَ طَيُّها مِن أسفلها . ولَجَّفَ القومُ * مِكْيالَهُمْ . اذا وسَّعُوهُ من أسفلِه . وقوله : تساقوا عُقاراً . يريد كأنهم سُكارَى لما نالهم من تلك الحُجَّة . والعُقارُ : اسم من أسماء الخمر . وانما سُميت عُقاراً لمُعاقرتها الدَّنّ * وقوله : ما يَبِلُّ . يقالُ بَلَّ * وأَبَلَّ من مرضِه وكذلك اسْتَبَلَّ . والسليمُ الملسُوعُ . وقيل له سَلِيمٌ * على جهة

---

الميم » وفسره بالكمأة ورواه الفراء « بضمها » وقال ليس فى كلام العرب مفعول « مضموم الميم » الا المغرود . لضرب من الكمأة ومغفور واحد المغافر . وهو شىء ينضجه شجر العُرْفُط . حلْوٌ كالناطف ومغثور . وهو لغة فى مغفور . ومنخور المنخر ومعلوق . لما يعلق عليه الشىء . وزاد بعضهم مغبور لغة فى مغفور ومُزمور واحد مزامير داود عليه السلام ( هذا ) وقد فسر البيت ابن دريد قال يصف ذلك الشاعر طبيباً يداوى شجة بعيدة القعر فهو يجزع من هولها فيتساقط القذى من استه كالمغاريد . وقال غيره ( است الطبيب ) كناية عن المِيل الذى يَسْبُرُ به . وشبه مايخرج من القذى على ميله بالمغاريد .

( ولجف القوم الخ ) ذلك على السعة أيضا ( لمعاقرتها الدن ) أو لمعاقرة أصحابها . والمعاقرة : الملازمة . يقال عاقر كذا إذا لزمه وداوم عليه . وفى الحديث « لايدخل الجنة معاقر خمر » والدن « بالفتح » ماعظم من الرواقيد ( وبلّ ) من مرضه يبل « بالكسر » بَلاّ وبللا وبُلولا : برأ منه . قال الشاعر :

إذا بلّ من داء به خالَ أنه نجا وبه الداء الذى هو قاتلُه

يريد وبه الهرم الذى هو قاتله ( قيل له سليم الخ ) يريد أنه من السلامة

التفؤُّلِ . كما يقالُ * للمَهْلَكَةِ : مَفازةٌ . وللغُرابِ : الأعورُ . على الطِّيَرَةِ منه لصحة بصره . وقوله : فلم تُلْفِني فهًّا . يقول ضعيفاً . يقالُ : فَهَّ فلانٌ * عن حجّته . اذا ضَعُف عنها . ويقالُ رجلٌ مُفَهَّهٌ * . إذا كان عاجزا . وقوله . مُلَجلَجةً . وهو أن يُرَدِّدَها فى فِيهِ وقد مضى تفسيره * وقال رجلٌ يُكنَى أَبَا مخزومٍ من بنى نَهْشَل بن دَارِمٍ ( هو بَشَامَةُ بن حَزْن * النهشلى عن أبى رياش )

إِنَّا بنِى نَهشلٍ * لانَدَّعِى لأبٍ عنه ولا هو بالأبناء يَشْرِينا

---

( كما يقال الخ ) وكما يقال للحبشىّ أبو البيضاء . وزعم بعضهم أنه من السَّلْم وهو لدغ الحية وذهب آخر إلى أنه سمى به لأنه مُسْلَمٌ لما به ( فَهَّ فلان ) كضرب وسمع فهًّا وفَهَهًا . وعن ابن شُمَيل فَهِت عن خطبتك وحجتك « بالكسر » فهاهة . إذا لم تبالغ فيها ( ورجل مفهَّه ) من فهّه الله . ويقال رجل فهٌ وسفيه فهيهٌ . وكله من العجز والعىّ ( وقد مضى تفسيره ) فى بيت زهير :

تُلجلج مضغة فيها أنيض أصلّت فهى تحت الكشح داء

( بشامة بن حزن ) شاعر إسلامى ( إنا بنى نهشل ) لم يرو أبو العباس ما رواه غيره من قوله فى المطلع :

إنا محيوك ياسلمى فحيينا وان سقيت كرام الناس فاسقينا

وإن دعوتِ الى جُلّىً ومكرمة يوما سَرَاة كرام الناس فادعينا

لأن رواة الشعر نسبوهما الى المرقّش الاكبر واسمه عمرو بن سعد بن مالك بن ضبيعة فى كلمة له مطلعها :

ياذات أجوارِنا قومى فحيينا وان سقيت كرام الناس فاسقينا

وان دعوت الى جُلّى ومكرمة يوما سراة خيار الناس فادعينا

إنْ تُبْتَدَرْ غايةٌ يوماً لِمكْرُمةٍ ... تلَقَ السوابِقَ مِنَّا والمُصَلِّينا
وليس يَهْلِكُ مِنّا سَيِّدٌ أَبدًا ... إلا افْتَلَيْنَا غلاماً سيداً فينَا
إني لمن مَعْشَرٍ أفنَى أوَائِلَهم ... قِيلُ الكُماةِ أَلا أينَ المُحامونَا
لوكانَ فى الألْفِ مِنَّا واحدٌ فدعَوْا ... مَنْ فارِسٌ خالَهُم إِيَّاهُ يَعنونَا
ولا تراهُمْ وإن جَلَّتْ رَزِيَّتُهم ... مَعَ البُكاةِ على مَن مات يبكونا
إنا لَنُرْخِصُ يومَ الرَّوْعِ أنفسَنا ... ولو نُسامُ بها فى الأمن أُغلينَا
اذا الكماةُ تَنَحَّوْا أنْ يَنَالَهمُ ... حَدُّ الظُّبَاةِ وصلَناها بأيدينا
فَرْضٌ على مُكثِرِينا نَيْلُ بَذْلِهِم ... والجودُ والبذلُ فى طَبْعِ المُقِلِّينَا
إني ومَنْ كأبِي يَحْيَى وعِتْرتِه ... لا فخرَ إلا لنا أم مَّنْ يُوازينا

قوله إنا بنى نهشل يعنى نَهْشَل بن دَارِم بن مالك بن حَنْظَلَةَ بن مالك بن زيد مَنَاةَ بن تَميم . ومَنْ قال إنا بنو نهشل فقد خَبَّرَكَ* وجعَلَ (بنو) خبرَ إن . ومَن قال ( بنى ) فانما جعَلَ الخبرَ*

( إن تُبْتَدر* غايةٌ يوما لمكرمة ... تلق السوابقَ منا والمصلينا )

ونصبَ ( بنى ) على فعل مضمر للاختصاص. وهذا أمْدَحُ* ومثله (نحن

---

شعثٌ مقادمنا نُهْبٌ مراجلُنا ... نأسو بأموالنا آثار أيدينا
المطعمون إذا هبت شآمية ... وخيرُ نادٍ رآه الناس نادينا

وأجوارنا جمع جار والجلّى الأمر العظيم

( فقد خبّرك ) يريد خبر من لا علم له أنهم بنو نهشل (فانما جعل الخبر إن تبتدر الخ) يريد جعل الخبر الشرط مع الجواب ( وهذا أمدح ) وذلك أنه يفيد أنهم ذوو شهرة لا يُجهلون

بنى ضَبَّةَ أصحابُ الجَمَلْ *) أراد نحن أصحابُ الجمل. ثم أبانَ من يختصُّ بهذا فقال أعْنى بنى ضبَّةَ . وقرأ عيسى بنُ عُمَرَ * وامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الحطب . أرادَ وامرأتهُ فى جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ . ثم عَرَّفَها بحمّالة الحطب . وقوله عزّ وجل والمُقِيمِينَ الصَّلاةَ . بعد قوله لكن الراسِخُونَ فى العِلْمِ منهم والمؤمِنُونَ . انما هو على هذا . وهو أبلغ فى التعريف . وسنَشْرَحُهُ على حقيقة الشرح فى موضعه إن شاء اللهُ وأكثرُ العرب يُنْشِد ( هو لعمرو بن الأهْتَمِ * المِنْقَرِىّ )

إنّا بنى مِنْقرٍ * قومٌ ذَوُو حَسَبٍ فِينَا سَرَاةُ بَنِي سَعْدٍ ونَادِيهَا

---

( نحن بنى ضبّة أصحاب الجمل ) من رجز رواه ابن جرير لعمرو بن يثربىّ الضبى قاله فى وقعة الجمل وكان من أنصار عائشة رضى الله تعالى عنها يقول بعد هذا « ننازل الموت إذا الموت نزل » وبعده :

القتل أحلى عندنا من العسل نَنْعَى ابن عفّان بأطراف الأسَلْ
ردوا علينا شيخنا ثم بَجَلْ

( عيسى بن عمر ) مولى خالد بن الوليد نزل فى ثقيف فنسب اليهم. كان إماما فى النحو واللغة والقراءة . أخذ عنه الخليل بن أحمد . وكان رحمه الله يتقعَّر فى كلامه ، وهو القائل وقد سقط عن حماره واجتمع الناس : « مالى أراكم تكاكأتم علىّ كتكاكئكم على ذى جنة افرنقعوا . مات فى عهد أبى جعفر المنصور ( الأهتم ) لقب أبيه سنان ابن سمىّ بالتصغير ابن خالد بن منقر « بكسر الميم » ابن عبيد بن مقاعس بن عمرو ابن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم وكان عمرو بن الأهتم شاعراً خطيباً شريفا فى قومه وله صحبة ( إنا بنى منقر ) بعده

جُرْثومة أنفٌ يَعْتِفُ مُقْتِرُها عن الخبيث ويعطى الخير مُثْرِيها

وقرأ بعضُ القُرَّاء « فتَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنَ الخالِقِينَ » . وقوله يشرينا . يريدُ يَبيعُنا* . يقال شَرَاهُ يَشْرِيهِ* اذا باعَهُ* فهذه المعروفة* قال اللهُ عزّ وجلّ

---

والبذل من مُعْدميها إن ألمّ بهـا  حق ولا يشتكيها من يناديها
تُلقى الحديد علينا ثم يلحقنا  قُبٌّ مُذَرَّبَةٌ شُعْثٌ نواصيهـا
مُعَوَّداتٌ جراحات الخدود إذا  كان اللقاء وطعناً فى مآقيها
حتى تراها أَسابيُّ الدماء بهـا  كأنما كُسيت حِبْراً هواديهـا
وليلة يصطلى بالفرث جازرُها  يختصّ بالنَّقَرَى المثرين داعيها
رفعت نارى على علياء مشرفة  يُدْعى بها للقِرى والحق ساريها

جُرثومة كل شىء « بالضم » أصله ومجتمعه كجُرثمته. وأنف من قولهم روضة أنف « بضمتين » لم توطأ ولم يرعها أحد يريد أنها مجتمعة لم تمس بأذى و (يعتف) من العفة وهى الكف عما لا يجمُل بالمرء . و ( يناديها ) يجالسها فى النادى و ( قب ) يريد خيلاضامرات البطون. الذكر أقبّ والأنثى قباء و(مذرّبة) محددة الأفئدة وأسابىّ الدماء . طرائقها الواحدة أسبية « بضم الهمزة وتشديد الياء » وهواديها جمع هادية وهاد: أعناقها لأنها تهدى الجسد و(الفرث) سِرْقين الكرش . وضمير جازرها عائد على الجزور وإن لم يجر لها ذكر . يريد لم تذك ناره فتظهر للساري والنقرى «محركة» دعوة الناس الى الطعام خاصة ضدّ «الجفلي» محركة :وهى دعوة الناس الى الطعام عامة. وقوله ( لا ندعى لأب عنه) يريد لا ننتسب لأب غير أبينا متباعدين عنه (بالأبناء يشرينا ) الباء داخلة على الثمن

( يريد يبيعنا ) وذلك كناية عن الذل والهوان ( شراه يشريه ) شِرًى وشراء ( اذا باعه ) وكذا اشتراه قال تعالى « أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى » (فهذه هى المعروفة ) يريد المشهورة فى ذلك المعنى

(وشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُدَةٍ) وقال ابنُ مُفَرِّغ* الحميرىّ*

شَرَيتُ بُرْداً* ولولا ما تَكَنَّفَنِي  من الحوادِثِ ما فارَقتُه أبداً
يا بُردُ ما مَسَّنَا دهرٌ أَضَرَّ بِنَا  مِنْ قبلِ هـذا ولا بِعنَا له ولدا

ويكون شَرَيْتُ فى معنى اشتريتُ . وهو من الأضداد وأنشدنى التَّوَّزِىّ

---

(ابن مفرغ) هو أبو عثمان يزيد بن ربيعه الملقب بالمفرغ لأنه راهن على أن يشرب سقاء لبن فشربه حتى فرغه وسيأتى غير ذلك و (يزيد) من شعراء الدولة الاموية (الحميرى) يروى عن على بن محمد النوفلى ليس أحد بالبصرة من حمير إلا آل الحجاج بن باب الحميرى وبيتا آخر ذكره ودفع بيت ابن مفرغ. ويقال ان مفرغا كان عبداً للضحاك بن يغوث الهلالى فأنعم عليه . وكان يزيد قد صحب عبَّاد بن زياد فى غزاة فلم يحسن صحبته فكان يهجوه فطلب عباد عليه العلل ودسَّ الى قوم كان لهم عليه دَينٌ فأمرهم أن يقدموه إليه فحبسه وأضرّ به وباع برداً غلامه وجاريته الأراكة ومتاعه وقسم الثمن بين غرمائه فقال (شريت برداً) كذا رواه أبو العباس والرواية

شريت برداً ولو مُلِّكت صفقته  لما تطلبت فى بيع له رشداً

وبعده

لولا الدّعِىُّ ولولا ماتعرّض لى  من الحوادث ما فارقتـه أبدا
يابُرْدُ مامسنا بَرْدٌ أضرّ بنـا  من قبـل هـذا ولا بعنا له ولدا
أمّا الأراكُ فـكانت من محارمنا  عيشاً لذيذاً وكانت جنـة رغدا
كانت لنا جنة كنا نعيش بها  نَغْنَى بها إن خشينا الأزْلَ والنّكَدَا
قد خاننا زمن لم نخش عثرته  من يأمن اليوم أو من ذا يعيش غدا
لا مَتْنِيَ النفسُ فى بُرْدٍ فقلت لها  لاتهلِكى إثْرَ بُردٍ هكذا كَمَدَا
كم من نعيم أصبنا من لذاذته  قلنا له إذ تولَّى ليتَه خَلدا

اشروا لها خاتِناً* وابْغُوا لَخْتَنَتِها * مَوَاسِياً أرْبَعاً فِيهِن تَذْكِيرُ *

(كان ابنُ جابِرٍ * يَرْوِى لُخْنَتِها * . ويقولُ الُخْنتُ العَفَلُ * ) وقوله تلقَ السوابِقَ منا والمصلينا . فالمُصَلّى الذى * فى إثْرِ السابق . وانما سُمّىَ مصليا . لأنه معَ صَلَوَىِ السابق * وهما عرقان فى الرّدْفِ قال الشاعر :

تركْتُ الرُّمْحَ يَعْمَلُ فى صَلاهُ * كأنّ سِنانَهُ خُرْطُومُ نَسْرِ

وقوله الا افتلينا غلاما سيّداً فينا . مأخوذ من قولهم فَلَوْتُ الفُلُوَّ * يا فتى. اذا أخذْتَه عن أُمّه . قال الأعشى:

---

(خاتنا) هو من يقطع بَظْر الجارية (لختنتها) « بفتح الخاء » المرّة من الختن (فيهن تذكير) يريد صلابة وحدّة (كان ابن جابر) هو أبو عثمان سعيد المتقدم فى سند ابن القوطية راوى هذا الكتاب (يروى لخنتها) « بضم الخاء وسكون النون » وتاءين بعدها (والخنت العَفَل) العفل « بالتحريك » لحم ينبت فى قبل المرأة . وقد عفلت « بالكسر » فهى عفلاء : نبت بها ذلك . وما رواه ابن جابر كله لا أصل له فى اللغة . (فالمصلى الذى الخ) تفسير للمصلى من الخيل وهو غير مراد هنا. وانما الشاعر ضرب السابق والمصلى مثلا لمبادرة الكريم من قومه إثر الكريم. وقد اضطر الى استعمال كلمة السوابق وهى جمع السابق صفة الفرس. ولو أمكنه لقال السابقين منا (لأنه مع صلوى السابق) أوضح منه قول غيره . وإنما سمى مصلياً لأنه يجىء ورأسه على صلا السابق. قال وهو مأخوذ من الصلوين لامحالة وهما عرقان يكتنفان ذنب الفرس وقد صلى الفرس إذا جاء مصلياً (يعمل فى صلاه) يريد يعمل فى هذا الموضع من الإنسان وقد قيل الصلا وسط الظهر من الإنسان ومن كل ذى أربع (الفلوّ) « بضمتين وبفتح الفاء مع تشديد الواو فيهما » ويقال الفِلْو مثل جِرْو وهو المهر وكذا الجحش إذا فطمته

مُلْمِعٍ * لاَعَةِ الفؤاد الى جَحْـ شٍ فَلاَهُ عَنْها فَبِئْسَ الفَالِي

وأخذ هذا المعنى من قول أبي الطمحان * القيني :

إذا مَاتَ منهم سيّدٌ قَام صَاحِبُه وقوله

لو كان فى الألف منا واحدٌ فدَعَوْا مَنْ فَارِسٌ خَالَهُمْ إياهُ يَعْنُونا

مأخوذٌ من قول طرَفَةَ بن العبد

إذا القومُ قالُوا مَنْ فَتًى خِلْتُ أنني عُنِيتُ فلم أكْسَلْ ولم أتبلّدِ

---

( ملمع الخ ) قبله فى وصف ناقته :

مَرِحتْ حُرّةً كقنطرة الرو مىّ تَفْرى الهجيرَ بالإرقال

تقطع الأمْعَزَ المكوكِب وخْداً بنواج سريعة الإيغال

عنتريس تعدو اذا حرك السو ط كعدو المصلصل الجوّال

لاحه الصيفُ والطراد وإشفا قٌ على صَعدةٍ كقوس الضال

ملمع البيت. و(الأمعز المكوكب) المكان الصلب فيه حجارة براقة و(النواجى) القوائم تنجو بصاحبها و(العنتريس) الناقة الصلبة الوثيقة و( كعدو المصلصل الجوال) يريد كعدو الحمار شديد الصوت كثير الجولان (لاحه الصيف) غيره وأضمره. والطراد المطاردة والإشفاق الخوف و ( الصعدة ) الأتان الطويلة الظهر ( كقوس الضال ) يريد أنها منحنية كالقوس المتخذة من شجر الضال ( ملمع ) من ألمع ضرعها تلوّن بلمع سود وعبارة الأصمعى اذا استبان حمل الأتان وصار فى ضرعها لمع سَوَاد فهى ملمع ( لاعة الفؤاد ) قال الأصمعى يريد لائعة الفؤاد الى جحشها وكلاهما اسم فاعل لاعَتِ الأتانُ تَلاَع: أصابها حرقة الحزن على جحشها. وتقول لاعه الحب والحزن يلوعه لوعا. فلاَع يَلاَعُ : أصابته حرقة . والاسم اللوعة

( قول أبى الطمحان ) سلف لك نسبه

ومن قول متمّم بن نُوَيْرَة

إذا القومُ قالوا مَنْ فَتًى لعظيمةٍ ... فما كُلُّهُمْ يُدْعَى ولكنّه الْفَتى

وقوله حَدُّ الظُّبَاةِ . فالظُّبَةُ الْحَدُّ بعينه * يقال أصابته ظُبَةُ السيف. وظُبَةُ النَّصْل وجمعُه ظُبَاتٌ . وأراد بالظُّبَة ههنا موضع المَضْرِب من السيف وأخذ هذا المعنى من قول كعب بن مالك * بن أبى كعب الانصارى

نصلُ السيوف * إذا قَصُرْنَ بخَطْوِنا ... قُدُمًا ونُلْحِقُها إذا لم تَلْحَقِ

---

( فالظبة الحد بعينه ) فتكون اضافته من اضافة أحد الاسمين الى الآخر لاختلاف اللفظ مثل حق اليقين والحد هو ما يلى طرف السيف وهو ذُبابه ( من قول كعب ابن مالك ) شاعر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ( نصل السيوف ) من كلمة له قالها يوم الأحزاب مطلعها :

مَن سَرَّه ضربٌ يُرَعْبِلُ بعضه ... بعضاً كمعمعة الأَبَاء المحْرَق

فَلَيَأْتِ مأْسَدَةً تُسَنُّ سيوفها ... بين المَذَادِ وبين جزع الخندق

دربوا بضرب المُعلمين وأسلموا ... مُهَجات أنفسهم لرب المشرق

فى عصبة نصر الاله نبيَّه ... بهم وكان بعبده ذا مَرْفِق

فى كل سابغة تُخُطُّ فضولها ... كالنَّهْيِ هبّتْ ريحُه المتَرَقْرِق

بيضاء محكمة كأن قَتِيرَها ... حَدَقُ الجنادِبِ ذاتُ سكٍّ مُونِق

جَدْلاء يحفِزُها نِجادُ مهنّد ... صافى الحديدة صارم ذى رونق

تلكم مع التقوى تكون لباسنا ... يوم الهياج وكل ساعة مَصْدَق

نصل السيوف البيت

(يرعبل بعضه) يمزق . من رعبلت الجلد إذا مزقته. واللحم : قطعته (الأباء) واحدته

وقوله إنا لَنُرْخِصُ يوم الروع أنفسَنا . أخذَه من قول الهَمْدانىّ . وهو الأجْدَعُ أبو مَسروق* بن الأجْدَع الفقيه

لقد علمتْ نِسْوانُ هَمْدانَ أننى ... لهنَّ غَداةَ الرَّوْعِ غيرُ خَذولِ
وأبذُلُ فى الهيجاء وجهى وإننى ... له فى سوى الهيجاء غيرُ بَذُولِ

ومن القتال* الكلابى حيث يقول

أنا ابنُ الأكرمين بنو قُشير ... وأخوالى الكرامُ بَنو كِلابِ
نُعَرِّضُ للطِّعانِ إذا التقَيْنَا ... وُجوهاً لا نُعَرَّضُ للسِّبابِ

﴿ باب ﴾

قال أبو العباس قال عُمَرُ بن عبد العزيز رضى الله عنه . ثلاثٌ مَنْ كُنَّ فيه فقد كَمُلَ مَن لم يُخْرِجْه غضَبُهُ عن طاعةِ اللهِ . ولم يَستَنْزِلْهُ رِضاهُ الى معصيةِ الله . وإذا قدَرَ عفَا وكَفَّ . وقال الحسَنُ . نِعَمُ الله أكثرُ من أنْ تشكرَ إلا ما أعانَ عليه* . وذنوبُ ابن آدمَ أكثرُ من أن يَسْلَمَ منها*

---

أباءة . وهى أجمة القصب والحلفاء . والمعمعة : حكاية صوت النار إذا شُبت بضرام (المذاد) الموضع الذى حفر فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم الخندق (كل سابغة) يريد كل درع طويلة الذيل (كالنهى) « بكسر النون وفتحها » الغدير يتحير فيه السيل والجمع أنهاء يشبه تلألؤ حلقاتها : والقتير رؤس المسامير فى حلق الدرع و (السك) « بفتح السين وتشديد الكاف » المسمار (يحفزها) يضم ما طال منها ويشمّره (قدما) « بضمتين » تقدما بجراءة (مسروق) كان من أماثل التابعين وأبوه الأجدع أفرس أهل اليمن وهو ابن أخت البطل عمرو بن معد يكرب . وهو مخضرم لم تثبت له صحبة (القتال) سلف ذكره ﴿ باب ﴾ (الا ما أعان عليه) يريد إلا شكراً أعان الله عليه (من أن يسلم منها) يريد من العقاب عليها

إلا ما عفا الله عنه . وقال عُمَرُ بنُ ذَرٍّ * ودخل على ابنه وهو يجودُ بنفسه فقال يا بُنيَّ إنه ما علينا مِنْ موتِكَ غَضاضَةٌ * ولا بنا إلى أحدٍ سوى الله حاجةٌ فلما قضى وصلى عليه ووارَهُ وَقَفَ على قبرِه وقال يا ذَرُّ قد شغلنا الحُزْنُ لك عن الحُزْنِ عليكَ لأنّا لا نَدْرِى ما قُلْتَ وما قِيلَ لك . اللهم إني وهَبْتُ له ما قَصَّرَ فيه ممّا افترضتَ عليه مِنْ حَقِّى فَهَبْ له ما قَصَّر فيه من حَقِّكَ . واجعل ثوابى * عليه له وزِدْنِى من فضلك إنى إليك من الراغبين. وسُئِلَ ما بَلَغَ مِن بِرِّهِ بك . فقال ما مَشَى مَعِى بنَهارٍ قَطُّ إلا قَدَّمَنى ولا بِلَيْلٍ إلا تَقَدَّمَنى ولا رَقِىَ سَطحاً وأنا تَحْتَه . وماتَتْ بِنْتُ عَمٍّ للمَنْصور * فحضرَ جَنازَتَها وجَلَسَ لِدَفْنِها وأقبلَ أبو دُلامَةَ * الشاعر فقال له المنصورُ وَيْحَكَ ما أعْدَدْتَ لهذا اليوم . فقال يا أميرَ المؤمنين ابنةَ عَمِّك هذهِ التى وارَيتَها قُبَيْلُ * . قال فضَحِكَ المنصور حتى استغْرَبَ

---

( عمر بن ذر ) بن عبد الله بن زرارة بن مسعود الهمدانى . كان واعظاً بليغاً وعابداً صالحا . وكان ابنه ذرّ مباركا طَيِّعاً له (غضاضة) ذلّ وانكسار وفتور ( واجعل ثوابى) يريد ثواب صبرى (بنت عم للمنصور ) هى حمادة بنت عيسى ( أبو دلامة ) اسمه زند « بالنون » ابن الجوْن مولى بنى أسد كان أديباً شاعراً حلو النادرة ( قبيل ) يريد قبل هذه اللحظة . هذا ما رواه أبو العباس . وغيره روى أن المنصور لما وقف على حفرتها قال لأبى دلامة ما أعددت لهذه الحفرة . قال بنت عمك يا أمير المؤمنين . يُجاء بها الساعة فتدفن فيها . فضحك المنصور حتى غُلب وستر وجهه (حتى استغرب) اشتد ضحكه ولجّ فيه وكذا أغرب فى ضحكه وعن شِمْر أغرب الرجل إذا ضحك حتى تبدو غروب أسنانه وهى حزوز الأسنان أو ما يجرى عليها من الماء

ودخل لبطة* بن الفرذق على أبيه وهو محبوس* في سجن مالك بن المنذر ابن الجارود*. ومالك عامل على البصرة* لخالد بن عبد الله القسري*. فقال يا أبت هذا عمر بن يزيد* الأسيدي* ضرب آنفاً ألف سوط* فمات فشد

---

(لبطة) أخو كلدة وحبطة. محركات كلها (وهو محبوس) لهجائه خالداً القسري وكان قد حفر نهراً بواسط أضافه الى أمير المؤمنين هشام بن عبد الملك وسماه المبارك فقال وعرّض بمالك

أهلكت مال الله في غير حقه ... على النهر المشئوم غير المبارك
وتضرب أقواما صحاحا ظهورهم ... وتترك حتي الله في ظهر مالك
أإنفاق مال الله في غير كنهه ... ومنعاً لحق المرملات الضرائك

وقال في خالد وأمه النصرانية

ألا قطع الرحمن ظهر مطية ... أتتنا تمطى من دمشق بخالد
وكيف يؤم المسلمين وأمه ... تدين بأن الله ليس بواحد
بنى بيعة فيها الصليب لأمه ... وهدم من كفر منار المساجد

(الجارود) اسمه بشر بن حنش وعن أبي اسحق هو الجارود بن عمرو بن حنش كان سيد بني عبد القيس وله صحبة (ومالك عامل على البصرة) عبارة غيره: عامل على شرطة البصرة (لخالد بن عبد الله القسري) والى العراق لهشام بن عبد الملك بعد عمر بن هبيرة الفزاري (عمر بن يزيد) بن عمير (الأسيدي) نسبة الى أسيد بلفظ المصغر ابن عمرو بن تميم. وقد كانت بينه وبين خالد ضغينة وذلك أن خالداً كان يصف لهشام طاعة أهل اليمن وحسن موالاتهم ونصيحتهم فعارضه عمرو وصفق بيديه حتى سمع له دوي في الإيوان. وقال: كذب يا أمير المؤمنين. ما أطاعت اليمانية. أليس هم أعداؤك وأصحاب يزيد بن المهلب وابن الأشعث والله ماينعق ناعق إلا أسرعوا الوثبة. فاحذرهم يا أمير المؤمنين فلما ولي خالد العراق لم تكن له همة غيره (ضرب آنفاً ألف سوط) هذه رواية أبي العباس وروى غيره أن مالك بن

على حمارٍ . فقال الفرزدق كأنّكَ واللهِ يا بُنيَّ يمثل هذا الحديثِ قد تُحُدِّثَ به عن أبيكَ . والحسنَ إذْ ذاكَ * عندَ محبوسٍ له . فقال يا أبا فراس . ماعِنْدَكَ إنْ كان ذلك . فقال والله يا أباسعيد لَلهُ أحبُّ الىَّ مِن سَمْعى وبَصرى ومن مالى وولدى ومن أهلى وعَشيرتى أفتراهُ يَخْذُلنى فقال الحسنُ لا* . وكان عمرُ بنُ يزيد الأُسَيْدِىّ شريفاً . حدثنى التَّوَّزى عن أبى عُبَيده قال كان رجلُ أهل البصرة عمرَ بن يزيد الأُسَيْدِىّ . ورجلُ أهل الشام عمرَ بنَ هُبَيْرَةَ الفَزارىّ . ورجلُ أهل الكوفة بِلالَ بنَ أبى بُرْدَةَ بنِ أبى موسى الأشعرى . فقيل ذلك لعُمَرَ بنِ عبدِ العزيز فقال أجَلْ لولا خِبٌّ فى بلال * فقال بلالٌ لمّا بلغه ذلك : رَمَتْنى بِداهِيَها وانْسَلَتْ * . وقتله

---

المنذر أمر به فلويت عنقه ثم أخرجوه ليلا الى السجن فجعل رأسه يتقلقل والأعوان تهزأ به . يقولون له قوّم رأسك ياعمر فلما وصلوا الى السجن أبى السجان أن يستلمه ميتاً فقهروه وأدخلوه . فلما أصبحوا تحدث الناس أنه مصّ خاتمه فمات ( والحسن إذ ذاك ) يريد الحسن البصرى كان يزور صديقا له فى ذلك المحبس ( فقال الحسن لا ) يروى أن مالك بن المنذر وجّه الفرزدق الى خالد ليرى فيه رأيه فوجده ذهب الى الحج واستخلف أخاه أسدا وكان جرير الشاعر عنده فما زال يستعطفه حتى أطلقه (لولا خبّ فى بلال ) الخب « بالكسر » الخداع والمكر والدهاء . وهو مصدر خبّ الرجل يخب كعلم يعلم علما ورجل خبّ « بفتح الخاء وقد تكسر » خائن خداع ( رمتنى بدائها وانسلت) ذلك مثل قالته احدى ضرائر رُهْم بنت الخزوج بن تيم الله بن رُفيدة (بالتصغير) بن كلب بن وبرة زوج سعد بن زيد مناة وكن يُسابِبْنها . يقلن لها ياعفلاء فشكت الى أمّها فقالت إذا سابينك فابدئيهن ( بعَفالِ سُبيتِ ) فقالته لاحداهن وقد سابّتها

مالكُ* بنُ المنذرِ تعصُّباً فيما تذكرُه المُضَرِيَّةُ. فلمّا دُخِلَ بمالكٍ على هشام أقبلَ على أصحابه فقال: أمَا رأيتُمْ عمرَ بنَ يزيد. أمَا إني ما تمنَّيتُ أن تكونَ أُمّي ولدَتْ رَجُلاً من العرب غيرَه. ثم قال لمالكٍ قتلْتَ والله خيراً منك حسباً ونسباً ودِيناً وعقِباً. فقال وكيف يا أميرَ المؤمنين. أَلَسْتُ ابنَ المُنْذِر بن الجارودِ وابنَ مالك بن مِسْمَع* وكان جَدَّه أبَا أُمِّه. وجعلَ عمرُ والسياطُ تأخُذُهُ يُنَادِي يا هِشَامَاهُ فِي ذلك يقول الفرزدق:

ألم يك مقْتَلُ العَبْدِيِّ ظُلْما ... أبَا حَفْصٍ من الكُبَرِ العظامْ

قَتِيلُ جماعةٍ* فى غيرِ حَقٍّ ... يُقَطَّعُ وهو يدعو يا هشامُ*

والْتَقَى الحسَنُ والفرزدقُ فى جنازةٍ فقال الفرزدق للحسن أتدرى ما يقول الناسُ يا أبا سعيد قال وما يقولون قال يقولون اجتمعَ فى هذه الجنازة خيرُ الناس وشرُّ الناس فقال الحسنُ كلاّ لَسْتُ بخيرهم ولَسْتَ بشرّهم ولكنْ

---

فقالت (رمثنى بدائها وانسلّتْ) وقد سلف أن العَفَل لحم ينبت فى قُبُل المرأة (وعفَال) كقَطام شتم للمرأة (وسُبيت) دعاء عليها بالسَّبْى. يضرب لمن يعيّر صاحبه بعيب هو فيه (وقتله مالك) يريد قتل عمر بن يزيد (ومالك بن مسمع) بن شيبان البكرى سيد ربيعة يكنى أبا غسان (قتيل جماعة) يعرّض باليمانية (ياهشام) «بسكون ميمه» وميم (العظام) حتى لايكون فيه إقواء. ويروى

قتيلُ عداوة لم يجْن ذنباً ... يقطّع وهو يهتف بالإمام

(فى جنازة) «بكسر الجيم وتفتح»: الميت. يريد فى تشييع جنازة. وقد روي محمد بن سلام أنها جنازة النوّار امرأة الفرزدق وقد أوصت أن يصلى عليها الحسن ويروى أنها جنازة أبى رجاء العطاردى

ما أعْدَدتَ لهذا اليوم فقال شهادةَ أن لاَ إلهَ إلاّ الله مُنْذُ ستون سنةً * وخمسَ نجائبَ لا يُدْرَكْنَ . يعنى الصلواتِ الخمسَ . فيزعُمُ بعض التميميّة أنه رُئِىَ فى النوم . فقيل له ماصنَعَ بك رَبُّكَ فقال غفَرَ لى فقيلَ له بأيّ شىء فقال بالكلمة التى نازَعنى فيها الحسَنُ . وحدثنى العباسُ بن الفرَج الرِّياشى فى إسنادٍ له ذَكَرَه قال كان الفرزدقُ يخرجُ من منزله فيرَى بنى تميم والمصاحفُ فى حُجورهم فيُسَرُّ بذلك ويَجذَلُ به ويقول إيهٍ فِداً لكُمْ أبى وأمّى كذا والله كان آباؤُكم (قال أبو الحسن إنما هو فِداءٌ لكم. فمَن فتَحَ قصَرَ لا غيرُ . ومَن كسَرَ * مَدَّ لكنه قصَرَ الممدودَ على هذه الرواية) قال أبو العباس ونَظَر إليه أبو هُريرة * الدَّوْسِىّ * فقال له مَهما فعلْتَ فقَنَّطَكَ الناسُ * فلا تَقْنَطْ من رحمة الله ثم نَظَر إلى قدمَيْه فقال إنّ لك قدَمَيْنِ لَطيفَتَيْنِ فابْتَغِ لهما مَوْقِفاً صالحا يوم القيمة . يقال قنِطَ يقنَطُ * وقنَطَ يقْنِطُ *

---

(منذ ستون سنة) رواه ابن سلام «منذ سبعون سنة» وغيره يرويه «منذ بضع وتسعون سنة» وكان على بن حمزة يقول: الصحيح «منذ ثمانون سنة» (ومن كسر الخ) روى الفراء أن العرب تقصُر الفِداء وتمده. تقول هذا فِداك. وفِداؤك. وربما فتحوا الفاء إذا قصروه (أبوهريرة) اسمه عبد الرحمن بن صخر. على الصحيح ويروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيه وفى كمه هرّة فقال له يا أبا هريرة. فاشتهر بهذه الكنية (الدوسى) نسبة الى دَوْسِ بن عدثان «بضم العين وسكون الدال وفتح المثلثة» ابن عبد الله بن زهران الأزدى (فقنطك الناس) آيَسُوك. ويقال شرُّ الناس الذين يقنّطون الناس من رحمة الله (فنط يقنَط) كتعب يتعب (وقنط يقنط) كضرب يضرب. وقالوا قنط يقنُط كنصر ينصر وكرُم يكرم والمصدر فيهن

وكلاهما فصيحٌ فاقرأ بأيّهما شئتَ . وكذلك نَقِمَ* ينقَمُ ونَقَمَ ينقِمُ . والفرزدق يقول فى آخر عمره حينَ تعلّق بأستارِ الكعبة وعاهَدَ اللهَ ألاَّ يكذِبَ ويَشتِمَ مسلماً

أَلَمْ تَرَنى عاهدتُ ربّى وإننى ... لَبَينَ رِتاجٍ قائماً* ومقامِ
على حَلْفَةٍ لا أشتِمُ الدهرَ مسلما ... ولا خارجاً من فِىّ زُورُ كلامِ

وفى هذا الشعر

أطعتُك يا إبليسُ* تسعينَ حِجّةً ... فلما انقضَى عمرى وتمَّ تمامى

---

القنوط وقالوا أيضا قنط كفرح قنَطا وقناطة فأما قَنَط يقنَط « بالفتح فيهما أو الكسر فيهما » فعلى الجمع بين اللغتين ( وكذلك نقم الخ ) نقما « بسكون القاف » ونُقُوما فيهما ومعناه المبالغة فى كراهه الشىء ( يقول فى آخر عمره ) تائباً مما فرط منه من مهاجاته الناس وقذف المحصنات ومن زعمات على بن حمزة أنه قاله قبل هجائه لجرير ( قائما ) حال من ضمير الخبر . ورواية ديوانه : قائم بالجر نعت رتاج ( أطعتك يا ابليس ) قبله :

ألا بشِّرا من كان يُمسك إسته ... ومن قومه بالليل غير نيام
يخافون منى أن أصك أنوفهم ... وأقفاهم إحدى بنات صمام
بنوبة عبد قد أناب فؤاده ... وما كان يعطى الناس غير ظلام
لعمرى لنعم النِّحى كان لقومه ... عشية غِبّ البيع نِحْىُ حُمامِ

أطعتك البيت . وصمام كقطام اسم للداهية والظلام « بالكسر » الظلم وحمام « بضم الحاء » رجل من باهلة كان معه نحى سمن يريد أن يبيعه فساومه الفرزدق فقال له أدفعه اليك وتهب لى أعراض قومى ففعل وتاب من يومئذ

رجعتُ* الى ربّى وأيقنتُ أننى مُلاقٍ لأيامِ المَنونِ حِمامى

قوله لبينَ رِتاجِ. فالرتاجُ غَلَقُ الباب*. ويقال بابٌ مُرتَجٌ. أى مُغْلَقٌ. ويقال أُرتِجَ على فلانٍ* أى أُغلقَ عليه الكلامُ. وقولُ العامّة. ارتُجَّ عليه ليس بشىء. إلاّ أنّ التَّوَّزى حدثنى عن أبى عبيدة قال. يقال ارْتُجّ عليه. ومعناه وقع فى رَجَّةٍ* أى فى اختلاط وهذا معنًى بعيدٌ جدًّا*. وقوله ولا خارجا إنما وضع اسم الفاعل فى موضع المصدر. أراد لا أشتم الدهر مسلما ولا يخرج خروجا مِن فِىّ زورُ كلام. لأنه على ذا أقسمَ* والمصدرُ يقع فى موضع اسم الفاعل يقال ماءٌ غَوْرٌ أى غائرٌ كما قال الله عزّ وجلّ (إنْ أصبحَ ماؤُكم غَوْراً) ويقال رجلٌ عدلٌ. أى عادلٌ. ويومٌ غَمٌّ أى غامٌّ.

---

(رجعت) رواية ديوانه (فررت) وفى هذا الشعر:

ألا طالما قدبت يُوضِع ناقتى أبو الجن إبليسٌ بغير خِطام
يظلّ يمنينى على الرحـل واركا يكون ورائى مرة وأمامى
يبشرنى أن لن أموت وإنه سيخلدنى فى جنـة وسلام

(واركا) معتمداً على وركه. (فالرتاج غلق الباب) المعروف فى اللغة أن الرتاج الباب المُغلَق والغَلَق «بالتحريك» ما يغلق به الباب كالمِغلاق (أرتج على فلان) بالبناء لما لم يسمّ فاعله وذلك مجاز من أرْتَجَ الباب أغلقه إغلاقاً وثيقاً. (ومعناه وقع فى رجة) فيكون ارتجّ على هذا وزنه افتُعل فالتاء زائدة (بعيد جداً) لانه ليس بمألوف ولا متداوَل معروف (هذا) وقد ذكرها الأزهرى فى تهذيبه قال أُرتِج عليه وارْتُجَّ ورَتِجَ فى منطقه كتعب: أُغلق عليه قال وهو مأخوذ من رتاج الباب. فالتاء على هذا أصلية (لانه على ذا أقسم) كذلك يقول سيبويه

وهذا كثيرٌ جدّا . فعلى هذا جاء المصدر على فاعل كما جاء اسمُ الفاعل على المصدر. يقال قم قائما . فيوضع * فى موضع قولك قم قياما. وجاء من المصدر على لفظ فاعل حروفٌ .منها فُلِجَ * فالجاً وعُوفِىَ عافيةً . وأحرفٌ سوى ذلك يسيرةٌ * وجاء على مفعول * نحو رجلٌ * ليس له معقولٌ وخذْ ميْسورَه ودَعْ مَعْسوره لدخول المفعول على المصدر. يقال رجل رِضاً . أى مرضىّ وهذا دِرهمٌ ضرْبُ الأمير . أى مضروبٌ . وهذه دراهمُ وزنُ سبعةٍ . أى موزونة. وكان عيسى بن عُمر يقول إنما قوله لا أشتِم . حال فأراد عاهدتُ ربى فى هذه الحال وأنا غيرُ شاتم ولا خارجٍ من فىّ زور كلام

---

( فيوضع الخ ) يجوز أن يجعل قائما حالا مؤكدة نظير مسخرات فى قوله تعالى « وسخر لكم الشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره » (فلج) أصابه داء الفالج وهو داء يرخى بعض البدن (وأحرف سوى ذلك يسيرة) منها لاغية. وكاذبة . وخائنة . وباقية. فى قوله تعالى « لا تسمع فيها لاغية » « ليس لوقعتها كاذبة » . « لا تزال تطّلع على خائنة » « فهل ترى لهم من باقية » . ومن كلامهم لفلان دالّة . وفاضلة . يريدون الإدلال والإفضال . وقالوا سمعت راغية الابل وثاغية الشاء . يريدون رُغاء الابل وثُغاء الشاء ( وجاء على مفعول ) ذلك قليل جداً ( نحو رجل الخ ) ونحو المرفوع والموضوع فى قول طرفة يصف سير ناقته

مرفوعُها زَوْلٌ وموضوعُها كمرِّ غيثٍ لِجَبٍ وسْطَ ريح

ونحو المفتون فى قوله تعالى « بأيكم المفتون » . وردَّ ذلك سيبويه الى اسم المفعول فجعل المعقول الذى حُبس عقله . والميسور والمعسور وصفين للزمان الذى يوسر ويُعسر فيه على حذف الجار . وجعل المرفوع والموضوع بمعنى السير الذى ترفعه الدّابة وتضعه وجعل الباء زائدة فى بأيكم المفتون

ولم يذكر* الذى عاهد عليه . وقال الفرزدق* فى أيام نُسكه

أخافُ وراءَ القبرِ إن لم يُعافنى ... أشدَّ من القبرِ التهابا وأضْيَقا

إذا قادنى يوم القيامة قائد ... عَنيفٌ وسوّاقٌ يسوق الفرزدقا

لقد خاب من أولاد آدم من مشى ... الى النار مَغْلُولَ القلادةِ* مُوثقا

اذا شربوا فيها الحميم رأيتهم ... يذوبون من حرّ الجحيم تمزُّقا

وحدّثنى بعضُ أصحابنا عن الأصمعى عن المُعْتَمِر بن سليمانَ عن أبى مخزوم عن أبى شِفْقَل* راوية الفرزدق قال: قال لى الفرزدقُ يوماً امْضِ بنا الى حلْقة الحسن فانى أريدُ أن أطلّقَ النَّوارَ فقلتُ إنى أخاف عليك أنْ تَتْبَعَها نَفْسُكَ ويشهدَ عليك الحسنُ وأصحابه. فقال امْضِ بنا فجئْنا حتى وقفنا على الحسن فقال كيف أصبحْتَ يا أبا سعيد فقال بخيرٍ كيف أصبحت يا أبا فِراس قال تعلَّمُنْ* أنّ النَّوار منى طالقٌ ثلاثا فقال الحسنُ وأصحابه قد سمِعْنا قال فانطلقنا قال فقال لى الفرزدقُ ياهذا إنّ فى قلبى من النَّوار شيئاً فقلتُ قد حذّرتُكَ فقال :

---

( ولم يذكر ) بل حذفه لعلمه وهو أنه لا يعود الى ما كان يعهد ( قال الفرزدق ) يروى أنه قال ذلك حين فرغ من دفن النوار والحسنُ البصرىُّ يعظ الناس (مغلول القلادة) يريد مغلولا بها. والقلادة هنا جامعة تجمع يده الى عنقه ( شفقل ) « بفاء ساكنة ثم قاف مفتوحة » وفيه يقول الفرزدق

أبو شفقل شيخ عن الحق جائر ... بباب الهدى والرشدِ غيرُ بصير

( تعلمن ) فعل أمر مسند الى واو الجماعة المحذوفة مؤكداً بالنون الخفيفة

نَدِمتُ ندامةَ الكُسَعِيِّ* لمّا غدتْ منى مُطلّقةً نوارُ

(وكنتُ كفاقِئِ عينيه عمداً فأصبحَ لايُضيءُ له النهارُ

وما فارقتُها شِبَعاً* ولكن رأيتُ الزُّهدَ* يأخذُ ما اعارُ*)

وكانت جنتى فخرجتُ منها كآدمَ حين أخرجه الضِّرارُ

ولو أنى ملكتُ يدى ونفسى لكان علىَّ للقدرِ الخيارُ

قال الأصمعى ماروى المعتمرُ هذا الشعر إلا من أجل هذا البيت

﴿ باب ﴾

قال لَقِيطُ* بن زُرارَةَ:

---

(الكسعى) نسبة الى كُسَع كزُفر وهم حىٌّ من اليمن رماة أو من بنى ثعلبة بن سعد بن قيس عيلان واسمه غامد بن الحرث أو محارب بن قيس. وحديثه أنه أخذ قوساً وخمسة أسهم وكَمَنَ فى قُتْرَةٍ فى موارد الحُمُر الوحشية فرمى عيرًا فمخَط السهمُ وصَدَم الجبلَ فأورى ناراً فظنَّ أنه أخطأ فرمى ثانية وثالثة حتى أنفد أسهمه وهو يظن أنه أخطأ فعمد الى قوسه فكسرها. فلما أصبح نظر فاذا الحُمُر مصرَّعة وأسهمه بالدم مضرَّجة فندم وعض إبهامه فقطعه وقال:

ندمتُ ندامة لو أن نفسى تطاوعنى إذاً لَبَتَرْتُ خَمْسِى

تبيَّن لى سَفَاه الرأى منى لعَمْرُ أبيك حين كسَرْتُ قوسى

(ومخط السهم) يمخط «بالفتح والضم» مُخوطا: نفذ وأمخطه هو. أنفذه.

(وما فارقتها شبعاً) كنى بذلك عن البطر (رأيت الزهد) الزهد ضدُّ الرغبة فى الشىء والحرص عليه (ما أعار) الرواية. ما يُعارُ

﴿ باب ﴾

(لقيط بن زرارة) بن عُدُس بن زيد بن عبد الله بن دارم شاعر شريف جاهلى

شربتُ الخمرَ حتى خلتُ أنى ... أبو قابوسَ * أو عبدُ المدانِ *
أمشّى فى بنى عُدُسَ بن زيدٍ * ... رَخىَّ البال مُنطلق اللسان

وحدّثنى أبو عثمان المازنىّ قال أُسِرَ رجلٌ يومَ الحسين بن علىّ رضى الله عنه فأُتِىَ به يزيد بن معاوية فقال له أليسَ أبوك القائل

أُرَجِّلُ جُمَّتى * وأجُرُّ ذَيلى ... وتحمل شِكَّتى * أُفُقٌ * كُمَيْتُ

---

(أبو قابوس) هو النعمان بن المنذر ملك الحيرة (أو عبد المدان) سلف لك نسبه (عدس بن زيد) ذكر الجوهرى أنه مثل قُثَم «بضم ففتح» وخطأه ابن برى قال رواه ابن الأنبارى عن شيوخه أن عدَس فى العرب «بفتح الدال» الاعدس بن زيد فانه بضمها ولا خلاف فى ضم عينه (أرجل جمتى) أنشده الأصمعى لعمرو بن قِنْعاس «بقاف مكسورة فنون ساكنة» ويروى قعاس بحذف النون ابن عبد يغوث أحد بنى غُطيف الآتى ذكره وهذا البيت من كلمة له أولها

ألا يا بيت بالعلياء بيتُ ... ولولا حبّ أهلك ما أتيتُ
ألا يا بيت أهلُك أوعدونى ... كأنى كلَّ ذنبهمُ جنيتُ
ألا بَكَرَ العواذل فاستَمَيْتُ ... وهل من راشد إما غويتُ
إذا ما فاتنى لحم غريض ... ضربت ذراع بَكْرى فاشتويتُ
وكنت متى أرى زِفًّا مريضاً ... يُناحُ على جنازته بكيتُ

أرجل جمتى البيت. وقوله فاستميت من السموّ: يريد علوت عن سماع عذلهنّ. والغريض الطرِىُّ. والزف «بكسر الزاى وتشديد الفاء» فى الأصل ريش كل طائر. شبه به الشاب الناعم الخفيف العدو. يصف بذلك رقته وحنينه الى كل شاب مثله متعرف قضى نحبه (أرجل) من ترجيل الشعر وهو تسريحه والجمة من الشعر ما سقط على المنكبين (وتحمل شكتى) يروى وتحمل بزّتى وكلتاهما بكسر أولهما: السلاح من درع ومغفر وسيف ورمح و (أفق) «بضمتين» هى الفرس الرائعة الكريمة

أمشّى فى سراة* بنى غُطَيْفٍ* إذا ما سامنى ضيمٌ أبيتُ

قال بلى فأمر به فقُتِلَ . قال أبو العباس ونُمِىَ الىّ أنّ مُعاوية وَلّى كَثِير بن شهاب المذْحِجىّ* خراسان فاختانَ مالاً كثيراً ثم هرَبَ فاستترَ عند هانِىء بن عُرْوَةَ* المُرادىّ فبلغَ ذلك معاويةَ فنذرَ دمَ هانىء فخرج هانىءٌ فكان فى جوار معاويةَ ثم حضرَ مجلسه ومُعاويةُ لايعرفه فلما نهضَ الناسَ ثبتَ مكانه فسأله مُعاويةُ عن أمره فقال أنا هانىء بن عروة فقال إنّ هذا اليوم* ليس بيوم يقول فيه أبوك. أرَجّل جُمّتى. الشّعرَ فقال له هانىءٌ أنا اليومَ أعزُّ منى ذلك اليومَ فقال له بمَ ذاك فقال بالإسلام ياأمير المؤمنين فقال له أين كثيرُ بنُ شهاب قال عندى فى عسكرك يا أمير المؤمنين فقال له معاويةُ : أنظرْ إلى ما اختانه فخُذْ منه بعضا وسوِّغْه بعضا .

---

(سراة) جمع سرىّ على غير قياس ومذهب سيبويه أنه اسم للجمع وهم الأشراف ( بنو غطيف ) بن عبد الله بن ناجية بن مراد بن مالك بن مذحج ( المذحجى ) « بفتح الميم وكسر الحاء نسبة الى مذحِج . وهو اسم لابنى أدد بن زيد بن مُرة بن يشجب. وهما مالك وطيىء . سميا بذلك لان أمهما ( مدلة ) « بضم الميم وتشديد اللام » ابنة « ذى منجشان » « بفتح الميم وسكون النون وكسر الجيم » الحميرى أذحجت عليهما فلم تتزوج بعد أبيهما . وأذحجت أقامت (هانىء بن عروة ) بن الفضفاض بن عمران من بنى غطيف أحد قراء الكوفة وكان من خواص على رضى الله عنه . قتل مع مسلم ابن عقيل بن أبى طالب رسول الحسين الى الكوفة . قتلهما عبد الله بن زياد ( إن هذا اليوم الخ ) يريد أن ينتقصه بذلك

وقال أعرابيٌّ* :

ولقد شربتُ الراحَ حتى خلتُنى ... لما خرجت أجرُّ فضلَ المِئزَرِ

قابوسَ* أو عمرو بن هندٍ مائلاً* ... يُجبى له* ما دون دارةِ قيصرِ*

وقال آخر :

شربنا من الداذى* حتى كأننا ... ملوكٌ لهم برُّ العراقين والبحرُ

فلما انجلتْ شمسُ النهار رأيتُنا ... تولّى الغِنى عنّا وعاودنا الفقرُ

وقال آخر وهو عبد الرحمن بن الحكم*

وكأسٍ نَرَى بين الإناء وبينها ... قذَى العين* قد نازَعتْ* أمَّ أبانِ

---

( وقال أعرابى ) نسبه بعضهم الى أفعى بن جناب وزاد بيتاً بعد هذين البيتين هو :

ولقد رميت الخيل لما أقبلت ... بأغرَّ من ولد الشموس مشهر

والشموس « بفتح الشين » فرس يزيد بن خذاق العبدى وخذاق « بخاء مفتوحة وذال مشددة ( قابوس ) أخا عمرو بن هند ملك الحيرة بعده وكان شاباً مولعاً باللهو والصيد وهند أمّه وهى ابنة الحرث بن حجر الكندى واسم أبيه المنذر بن ماء السماء ( مائلا) من مثل يمثلُ « بالضم » مثولا . قام منتصباً (يجبى له) من جبى الخراج جمعه ( دارة قيصر ) الدارة كالدائرة ما أحاط بالشىء . يصف بذلك سعة ملكه ( الداذى ) ياؤه ليست للنسب قيل هو نبت حبة مثل الشعير يوضع على الشراب فتعبق رائحته ويجوّد إسكاره ( عبد الرحمن بن الحكم ) أخو مروان بن الحكم بن العاص بن أمية ( قذى العين الخ ) كنى بذلك عن صفائها حتى ان العين لترى القذى وهو مايلجأ الى نواحى الكأس فيعلق بها ( قد نازعت ) عاطيت وقد تنازعوا الكأس تعاطوها قال تعالى « يتنازعون فيها كأساً لا لغوٌ فيها ولا تأثيم » والأصل فيها المجاذبة

تَرَى شارِبَيْها حين يَعْتَوِرانها  يميلانِ أحياناً ويعْتَدِلان
فما ظنُّ ذا الواشى بأرْوَعَ* ماجدٍ  وَبدَّاءَ خَوْدٍ* حين يلتقيان

وقال آخر *

دعتنى أخاها أمُّ عمرو ولم أكن  أخاها ولم أرضعْ لها بلِبانِ
دعتنى أخاها بعد ما كان بيننا  من الأمر ما لا يفعل الأَخَوان

وقال آخر (أنشده أبو عَلىّ لأمّ ضيغم البَلَوِيّة) *

فبِتْنَا فُوَيْقَ الحىّ لا نحنُ منهم  ولا نحن بالأعداء مختلطان
وبات يقينا ساقطَ الطَّلِّ والنّدَى  من الليل بُرْدا يُمْنةٍ* عِطرانِ
نُعَدِّى بذكر الله فى ذات بيننا  إذا كان قلْبانا بنا يرِدان

(قال أبو الحسن وزادنى فيه غير أبى العباس

ونَصْدُرُ* عن زِىِّ العَفَافِ وربَّما  نقَعْنا غَلِيلَ النفسِ بالرَّشَفَانِ

---

(بأروع) حديد الفؤاد. كأنه يرتاع لحدّته من كل ما رآى أو سمع (وبداء خود) من بدا الشىء يبدو بدواً: ظهر. يريد: بادية المحاسن. والخود: الجارية الناعمة. والجمع خودات وخود «بالضم» فى الأخير يقول من رآنا على هذه الحال ذهب فينا كلّ مذهب (وقال آخر) هو عبد الرحمن أيضا (بلبان) اللبان «بالكسر» الرضاع وحكى الصغانى ضمّ لامه. تقول: أرضعتنى بلبانها ولا تقول بلبنها وهو أخوه بلبان أمه ولا تقول بلبن أمه وذاك أن اللبن ما يشرب من ناقة أو شاة أو غيرها من البهائم (البلوية) «بفتح اللام» نسبة الى بَلِىٍّ كغنىّ قبيلة من قضاعة (يمنة) «بضم الياء وفتحها) ضرب من برود اليمن (ونصدر) من الصدر «بسكون الدال» وهو رجوع الشاربة عن الورد. يريد ننصرف

قال أبو العباس: نُعَدّى، أى نصرِف الشرَّ بذكر الله . يقال: فَعَدِّ عما ترى * أى فانصرف عنه الى غيره . ويقال : لا يَعْدُوَنَّك هذا الحديث . أى لا يتجاوَزْنك الى غيرك . قال أبو العباس :وقال رجل من قريش :

مَنْ تقرَّع الكأس اللئيمةَ سِنُّه ... فلا بدَّ يوماً أن يسىء ويجهلا
ولم أر مطلوباً أخسّ غنيمة ... وأوضعَ للأشراف منها وأخملا
وأجدر * أن تلقى كريماً يَذُمُّها ... ويشرَبَها حتى يَخِرَّ مُجَدَّلاً *
فوالله ما أدرى أَخَبْلٌ أصابهم ... أم العيش فيها لم يلاقوه أشكلا

وقال آخر * :

إذا صدمَتْنى * الكأسُ أبدت محاسنى ... ولم يَخْشَ نَدمانى آذاتِي * ولا بُخْلى
ولست بفحّاشٍ عليه وإن أسا ... وماشكلُ من آذى نَدَاماهُ من شكلى

وقال آخر :

كلْ هنيئاً * وما شربتَ مَريئاً ... ثُمَّ قم صاغراً فغيرُ كريم

---

( فعد عما ترى ) هذه الجملة أخذها أبو العباس من قول النابغة

فعدّ عما ترى إذ لا ارتجاع له ... وانْمِ القُتود على عيرانة أجدِ

( وأجدر ) من جدُر بكذا ( ككرم ) جدارة : اذا كان حقيقاً به . يريد ولم أر أخلق من أن تلقى الخ ( مجدلا ) مصروعا على الجدالة وهى الأرض . والأشكل كل لونين مختلطين يريد أم العيش لم يلاقوه متلونا من حال إلى حال ( صدمتني ) غلبتنى والصدم ضرب الشىء الصلب بمثله (أذانى) مصدر أذى بالشىء كرضى (وقال آخر كل هنيئاً )هو أبو عطاء السندي واسمه أفلح بن يسار مولى بنى أسد من مخضرمى

لا أُحِبُّ النديمَ يومِضُ بالعَيْـ ـنِ إذا ما انتَشَى لعِرْسِ النديم

الإيماضُ تَفَتُّحُ البَرْقِ ولمحُهُ . يقال أومَضَتِ المرأةُ إذا ابتسمتْ . وإنما ذلك تشبيهٌ لِلَمْعِ ثَنَايَاها بتبسُّمِ البرْقِ فأرادَ أنه فتحَ عَيْنَه ثم غَمَّضَها بغمز وقال حسّان بن ثابتٍ * :

كأنّ سبيئةً * من بيت رأسٍ يكون مِزاجَها عَسَلٌ وماءُ

إذا ما الأشْرِباتُ ذُكِرْنَ يوماً فهنّ لطيّبِ الراحِ الفِداءُ

نُوَلِّيها الملامةَ إنْ أُلِمْنَا إذا ما كان مَغْثٌ أو لِحاءُ

ونشرَبُها فتتركُنا مُلوكاً وأُسْداً ما يُنَهْنِهُنا اللِّقاءُ

---

الدولتين . يروى أنه نزل به ضيف فأتاه بطعام فأكل وأتاه بشراب وجلس يشرب معه فنظر أبو عطاء اليه فوجده يلاحظ جاريته فأنشأ يقول كل هنيئاً الخ

( حسان بن ثابت ) بن المنذر بن حرام أحد بني الخزرج بن حارثة وهو أحد المعمرين من المخضرمين عمّر عشرين ومائة ، ستين فى الجاهلية وستين فى الاسلام . وعن أبى عبيدة أن العرب اتفقت على أنه أشعر أهل المدر ( كأن سبيئة ) يروى كأن خبيئة . وخبر كأن فى بيت حذفه أبو العباس بعد هذا وهو :

على أنيابها أو طعم غَضٍّ من التفاح هصّره اجتناءُ

وهذه الأبيات من قصيدة قالها يوم فتح مكة أولها

عفتْ ذاتُ الأصابع فالجواءُ الى عذراءَ منزلها خلاءُ

ديارٌ من بنى الحسحاس قفرٌ تعفّيها الروامسُ والسماءُ

وكانت لايزال بها أنيسٌ خِلالَ مُرُوجِها نَعَمٌ وشاءُ

فدعْ هذا ولكن مَنْ لِطيفٍ يؤرّقنى إذا ذهب العشاءُ

لشعثاء التى قد تيّمتْه فليس لقلبه منها شفاءُ

المغثُ : المماغَثَةُ باليد* واللّحاءُ الملاحاة باللسان . يقول يعْتَذرُ* المسيء بأن يقول كنتُ سكرانَ فيُعْذَرُ وقوله كأنّ سبيئةً . يقال سبأْتها اذا اشتريتها* سِباءً* . يعنى الخمرَ . والسّابيءُ الخمّارُ وقوله من بيت رأس . يعنى موضعاً كما يقال حارثُ الجولان

---

كأن سبيئة . الأبيات وبعدها

عد منا خيلنا إن لم تروها تثير النقع موعدها كداء
ينازعن الأعنة مصغيات على أكتافها الأسل الظماء
تظلّ جيادنا متمطرات يلطّمهن بالخُمُر النساء
فإما تعرضوا عنا اعتمرنا وكان الفتح وانكشف الغطاء
وإلا فاصبروا لجلاد يوم يُعين الله فيه من يشاء
وجبريل رسول الله فينا وروح القدس ليس له كفاء

( إن ألمنا ) بالبناء لما لم يسم فاعله . بمعنى توجه اللوم عليهم تقول لمته وألمته بمعنى واحد ( المغث المماغثة باليد ) يريد المضاربة بها وقد مغث فلانا كمنع ضربه ضرباً ليس بالشديد ( يقول يعتذر الخ ) تفسير لقوله نوليها الملامة ( سبأتها إذا اشتريتها ) لنشربها فأما إذا اشتريتها لتحملها من بلد إلى بلد قلت سبيتها بغير همز ( سباء ) « بكسر السين » ممدوداً وسَبْأ « بفتح فسكون » ومسبأ كذلك ( مصغيات ) مميلات رؤسها كأنها تستمع شيئاً و(متمطرات ) مسرعات يسبق بعضها بعضا (يعنى موضعا ) فى معجم ياقوت اسم لقريتين فى كل واحدة منهما كروم كثيرة تنسب اليها الخمر احديها بالقدس والأخرى من نواحى حلب ( حارث الجولان ) ذكر الجوهرى أن الجولان جبل بالشام وحارث قُلة من قلله وأنشد قول النابغة

بكى حارث الجولان من فقد ربّه وحورانُ منه خائف متضائل

## ﴿ باب ﴾

قال أبو العباس قال الأحنفُ بن قيسٍ ألا أدلُّكم على المحمَدَةِ * بلا مَرْزِئَةٍ * الخُلُقُ السجيحُ * والكفُّ عن القبيح . ألا أخبرُكم بأدْوَإِ الدَّاءِ * . الخُلُقُ الدَّنِيءُ * واللسان البذِيءُ * وقال الأحنفُ ثلاثٌ فِيَّ ما أقولُهنّ إلا ليعتبرَ مُعتبرٌ . ما دخلتُ بين اثنين حتى يُدْخِلاني بينهما ولا أتيتُ باب أحدٍ من هؤلاء مالم أُدْعَ اليه . يعني السُّلطانَ . ولا حللتُ حُبْوَتي * الى ما يقوم اليه الناسُ . تكسِرُ الحاء وتضمها إذا أردت الاسم . وتفتحها إذا أردتَ المصدر * . أنشدني عُمارةُ بن عقيل لجرير

---

﴿ باب ﴾

( المحمدة ) « بفتح الميم الثانية » وكسرُها نادر . وعن بعضهم أن المحمدة « بالكسر المصدر . و « بالفتح » الخصلة يمدح عليها ( والمرزئة ) « بكسر الزاى » لا غير : مصدر رزأه ماله إذا نقصه (السجيح) السهل اللين وقد سجح كفرح سجحاً وسجاحة سهل ولان ( بأدوإ الداء ) بأشدّ الداء . وهو اسم جامع لكل مرض أو عيب ظاهر أو باطن ( الدنىء ) من دنؤ الرجل « بالضم » دناءة إذا كان خبيث البطن والفرج فأمّا الدنىّ بغير همز . فهو الضعيف الذى لا غناء عنده المقصر فى كلّ ما أخذ فيه وقد دنى الرجل كرضي دناية كسحابة وكذا دنو « بالضم » دنوا كسموّ ضعف وقصّر ( البذى ) الفاحش يهمز ولا يهمز تقول بذؤ الرجل وبذو « بالضمّ » فيهما بذاءة فحش ( حبوتى ) . الحبوة أن يضم الرجل رجليه الى بطنه بثوب يجمعهما مع ظهره ويشده عليهما وقد يحتبي بيديه ( اذا أردت المصدر ) ولا فعل له

قُتِلَ الزُّبَيرُ* وأنت عاقِدُ حُبوَةٍ  قُبْحاً لِحُبوَتِكَ التى لم تُحْلَلِ

ويقال فى جمع حِبْوَةٍ حِبا وحُبًا مقصوران. وقال عبيد الله* بن عبد الله بن عُتْبَةَ* ما أحسَنَ الحسناتِ فى آثار السيئاتِ وأقبَحَ السيئات فى آثار الحسناتِ وأقبَحُ مِنْ ذا وأحسَنُ مِن ذاك السيئاتُ فى آثارِ السيئاتِ والحسناتُ فى آثار الحسناتِ. والعرَبُ تَلِفُ* الخبرَين المختلِفين ثم تَرْمِى بتفسيرهما جُملَةً. ثِقَةً بأنَّ السامِعَ يَرُدُّ الى كُلِّ خَبَرَه. وقال الله عزوجل (ومِنْ رَحْمَتِه جعَلَ لكم الليلَ والنهارَ لِتَسْكُنُوا فيه ولِتَبْتَغُوا مِنْ فضلِه). وقال رجلٌ لِسَلْمِ بنِ نَوْفَلٍ* ما أَرْخَصَ السُّؤْدَدَ فيكم. فقال سَلْمٌ: أمَّا نحنُ فلا نُسَوِّدُ إلا مَنْ بَذَلَ لنا مالَهُ. وأوطَأنا عِرْضَه* وامْتَهَنَ فى حاجتِنا نَفْسَه. فقال الرجلُ إنَّ السُّودَدَ فيكم لَغالٍ. ولِسَلْمٍ يقول القائل

---

(قتل الزبير) من كلمة يهجو بها الفرزدق وقبله

حسْبُ الفرزدق أن تُسَبَّ مجاشع  ويَعُدَّ شعرَ مُرَقِّشٍ ومُهلهل

طلبت قيون بنى قُفَيْرَةَ سابقاً  غَمْرَ البديهة جامحا فى المِسْحَل

(غمر للبديهة) بفتح فسكون: الفرس الجواد الواسع الجرى. والمسحل كمنبر اللجام. (عبيد الله) كان من التابعين ومن وجوه الفقهاء السبعة الذين أخذ عنهم أهل المدينة الفقه والحديث (عتبة) جده أخو عبد الله بن مسعود صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم (والعرب تلف الخ) وهذا نوع تسميه علماء البديع اللف والنشر المرتب (لسلم بن نوفل) بن معاوية بن صخر بن يعمُر بن نُفاثة بن عدىّ بن الدّيل بن بكر ابن عبد مناة بن كنانة. وهو جدّ مطيع بن إياس الشاعر (وأوطأنا عرضه) كنى بذلك عن احتمال المكروه

يُسَوَّدُ أقوامٌ وليسوا بسادةٍ  بل السَّيِّدُ المعروفُ سلمُ بنُ نوفلِ

قال معاوية لعرابة* بن أوس بن قيظي* الانصاري. بم سُدْتَ قومك فقال لستُ بسيِّدهم ولكني رجلٌ منهم فعزمَ عليه فقال أعطيتُ في نائبتهم وحلمتُ عن سفيههم وشددتُ على يدي حليمهم فمن فعلَ منهم مثلَ فعلي فهو مثلي ومن قصَّرَ عنه فأنا أفضلُ منه ومن تجاوزَهُ فهو أفضلُ مني. وكان سببُ ارتفاعِ عرابةَ أنه قدِمَ من سفر فجمعه الطريقُ والشَّمَّاخَ بنَ ضِرارٍ المُرِّيَّ فتحادثا فقال عرابةُ ما الذي أقدمكَ المدينةَ قال قدِمتُ لأمتارَ منها فملأ له عرابةُ رواحلَهُ بُرًّا وتمرًا وأتحفه بغير ذلك فقال الشماخ

رأيتُ* عرابةَ الأوسيَّ يسمو  الى الخيرات منقطعَ القرينِ
إذا ما رايةٌ رُفِعَتْ لمجدٍ  تلقَّاها عرابة باليمينِ
إذا بلَّغتني وحملتِ رَحْلي  عرابةَ فاشرقي بدمِ الوتينِ
ومثلُ سَراة قومِك لم يُجاروا  الى رُبُعِ الرِّهانِ ولا الثمينِ

---

(لعرابة) له صحبة. وقد عرض نفسه على سيدنا رسول الله في غزاة أحد فردَّه لصغره. (قيظي) بن عمرو بن زيد أحد بني الأوس بن حارثة بن ثعلبة (رأيتُ) صوابه بفتح التاء. وقد عبث أبو العباس في روايته الأبيات فقدَّم وأخَّر. وها أنا أذكر لك القصيدة بتمامها لتعلم ما صنع قال:

كِلا يومَيْ طُوالةَ وصلُ أروَى  ظَنونٌ آنَ مُطَّرَحُ الظنونِ
وما أروَى وإن كرُمتْ علينا  بأدنى من مُوَقَّفَةٍ حَرونِ
تُطيفُ بها الرُّماةُ وتتَّقيهم  بأوعالٍ مُعَطَّفَةِ القرونِ
وماءٍ قد وردتُ لوصلِ أروَى  عليه الطيرُ كالورقِ اللَّجينِ

ذعرتُ به القطا ونفيتُ عنه ... مقامَ الذئب كالرجل اللعين

ولستُ اذا الهمومُ تحضَّرتني ... بأخضعَ فى الحوادث مُستكينِ

فسلِّ الهمَّ عنك بذاتِ لَوْثٍ ... عُذافِرةٍ كمطرقة القيُونِ

اذا بلّغتني وحملت رَحْلى ... عَرابةَ فاشرقى بدم الوَتينِ

اليك بعثتُ راحلتى تشكّى ... كُلُوماً بعد مَقْحَدِها السَّمينِ

فنعمَ المرتجَى ركدَت اليه ... رَحَى حَيْزُومِها كرَحى الطحين

اذا بركتْ على علياء ألقتْ ... عَسيبَ جرانِها كمصا الهجين

وان ضُربتْ على العلّات حطّتْ ... اليك حِطاط هادية شَنون

تُوائِلُ من مِصكٍّ أنصبَتهُ ... حَوالبُ أسهريْهِ بالذَّنين

متى يَرِدِ القطاةَ يَرِدْ عليها ... بجِنْوِ الرأسِ مُعترضَ الجبين

شَجِ بالريق أنْ حرمَتْ عليه ... حصانُ الفرج واسقةُ الجنين

طَوَت أحشاءُ مُرْنجَةٍ لوقتٍ ... على مَشيجٍ سُلالتُه مَهين

يؤمُّ بهنَّ من بَطحاء نخلٍ ... مَراكِضَ حائرٍ عَذْبٍ مَعين

كأن مَحازَ لَحيَيْها حصاهُ ... جنابا جلدِ أجربَ ذى غُضون

وقد عَرِقتْ مَغابنُها وجادت ... بدرَّتها قِرَى جَحِنٍ قَتين

اذا الأرْطى توسَّدَ أبرَديهِ ... خدودُ جوازئٍ بالرمل عِينِ

وان شركَ الطريق توسّمتْهُ ... بخوْصاوَيْنِ فى لحج كَنين

اذا ما الصبحُ شقَّ الليلَ عنه ... أشَقَّ كمفرق الرأس الدهين

رأيتَ عَرابةَ الأوسى يسمو ... الى الخيرات منقطعَ القرين

أفادَ سماحةً وأفاد مجداً ... فليس كجامدٍ لحِزٍ ضنين

اذا مارايةٌ رُفِعَتْ لمجدٍ ... تلقّاها عرابةُ باليمين

ومثلُ سراةِ قومكَ لم يُجارَوْا ... الى رُبعِ الرِّهان ولا النئين

رماحُ رُدَينةٍ وبحارُ لُجٍّ ... غواربهُ تقاذفُ بالسفينِ

فِداً لعطائك الجزْل المُرَجَّى رَجاءَ المُخْلَفاتِ من الظنونِ
غداةَ وجدتُ بحرْكَ غير نَزْرٍ مشارعُه ولا كَدِرَ العُيونِ

( طوالة ) « بضم الطاء » اسم بئر فى ديار بنى فزارة لبنى مرة وغطفان ( أروى ) اسم محبوبته ( والظنون ) « بفتح الظاء » كلّ مالا يوثق به من عهد أو وعد أومال أو دين أو غير ذلك يقول وصل أروى مظنون لا يوثق به فى كلا يومى طوالة و كان لقيها مرتين فى يومين ولم ير منها مايحب ( بأدنى ) يريد بأقرب (من موقفة ) يريد من أروى موقفة . والأروى « بفتح الهمزة » اسم جمع لأُروية « بضم الهمزة وتشديد الياء » وهى أنثى الوعول . فاستخدم اللفظ . والموقفة هى التى فى قوائمها خطوط سود وعن أبى عبيد إذا أصاب الأوظفة بياض فى موضع الوقف وهو الخلخال فذلك التوقيف . والحرون فى الأصل الدابة التى إذا استدرّ جريها وقفتْ : أراد بها التى لاتبرح أعلى الجبل حذراً أن تصاد . يقول أروى محبوبته ليست بأقرب منالاً من أروى التى تسكن شعَف الجبال تتمنع بها ( والأوعال ) تيوس الجبل واحدها وعل ( كالووق اللجين ) « بفتح اللام » من لجن ورق الشجر يلجنه « بالضم » لجناً فهو ملجون ولجين اذا خبطه ليتناثر ثم خلطه بدقيق أو شعير أو نوى ثم يدقه حتى يتلجّن ويتلزّج . فيعلف به إبله. يريد أن ذلك الماء نخين مما امتزج به كالورق اللجين ( اللعين ) الطريد الذى تنبذه الناس . شبه نفى الذئب به . ( بذات لوث ) اللوث « بفتح اللام » ( القوة ) يريد بناقة ذات قوة على السير ( عذافرة ) صُلبة شديدة ( كمطرقة القيون ) القيون جمع القين وهو الحدّاد و (مطرقته ) مضربته . شبهها بها فى الصلابة ( فاشرقى ) من شرق بريقه ( كتعب ) غُصّ به و (الوتين) عرق فى القلب إذا انقطع مات صاحبه (مقحدها) « بفتح الميم » أصل السنام كالمقحدة ( ركدت اليه ) تركد ركوداً : هدأت وسكنت (رحى حيزومها ) الحيزوم الصدر ورحاه كركرته وهى « بكسر الكافين » القطعة الناتئه المستديرة كالقرصة ( على علياء ) يريد على أرض مرتفعة ( عسيب جرانها ) العسيب فى الأصل ظاهر الريشة طولا . وكذا

عسيب القدم. أراد به ظاهر جرانها. والجران مقدم العنق من مذبح البعير الى منحره والجمع أجرنة وجرُن « بضمتين » ( كعصا الهجين ) أراد أن يقول كعصا الراعى فلم تستقم له القافية فغيّره بالهجين وهو من كانت أمه غير عربية . شبه جرانه بها فى الطول ( على العلات ) يريد على مابها من العلل التى توجب لها عذراً من نحو مشقة سفر أو شدة ظمأ أو جوع نالها من بعد المسافة ( حطت ) اعتمدت فى سيرها على أحد شقى زمامها ( هادية ) هى الأتان الوحشية المتقدمة فى السير ( الشنون ) التى تكون بين السمينة والمهزولة ( توائل ) تطلب النجاة فهى لاتزال تجدّ فى العَدْو هربا ( من مصك ) « بكسر الميم ) وهو الحمار الوحشى القوى وكذا (المصك ) من الناس والأبل ( أنصبته ) أتعبته ( حوالب أسهريه بالذنين ) الأسهران أنفه وذكره والذنين المخاط يسيل من الأنف ومنىُّ الحمار أو الأسهران عرقان فى باطن المنخرين اذا اغتلم الحمار سالا دما أو ماء . والحوالب العروق يتحلب منها المخاط أو الماء وقد أنكر الأصمعى هذه الرواية قال وانما هى ( حوالب أسهرته بالذنين ) يريد توائل من حمار شديد الغُلْمة ( متى يرد القطاة ) القطاة العجز يقول متى وصل الى عجزها (يحنو الرأس) بجانبها يصف بذلك شدة غلمته (واسقة الجنين) حاملته . وقد وسقت الأتان وكذا الناقة وغيرها تسق وسقا : حملت . يريد أنه قد غص بريقه إذ حرمت عليه لاتمكنه مما أراد وهى حامل . وهكذا طبيعة الإناث من الحيوان متى حملت لاتمكن الفحول ماخلا النساء ( مرتجة ) مغلقة رحمها على الماء ( لوقت ) يريد لوقت الولادة ( على مشج ) على منىّ ممتزج من مائه ومائها . من المشج « بالسكون » وهو خلط الماءين و ( سلالته ) مرفوع مَشِج و ( مهين ) ضعيف ( يؤم بهن ) يريد يؤم بأُتُن ولم يتقدم لهن ذكر ( مراكض حائر ) الحائر المكان المطمئن يتحير فيه ماء السيل لايجد له مَشْرَبا ومراكضه . جوانبه التى يركض فيها الماء ويتحرك ( كأن محاز لحيبها الخ ) المحاز بالحاء. مكان الحوز و (الجناب) « بالفتح» الناحية . يريد تشبيه

ناحيتى لحييها وقد مدّتهما على الحصا وهى مجدة فى السير فعلقتا منه بناحيتى جلد الأجرب ذى الغضون ( مغابنها ) جمع مغبن « بكسر الباء » وهى الآباط وبواطن الأفخاذ عند الحوالب . وهى معاطف الجلد أيضا . وذلك من قولهم غبن الثوب . إذا ثناه وعطفه ( بدرتها ) يريد عرقها الذى يدرّ من معاطفها ( قرى حجن قتين ) القرى ما يقدم للضيف وهو بدل من درتها أو مفعول لأجله. والجحن « بتقديم الجيم » فى الأصل : السيىء الغذاء من جحن كطرب . وقد أجحنته أمه : أساءت غذاءه . ( والقتين ) القليل الطعم من قتن « بالضم » قتانة : إذا كان قليل الطعم قليل اللحم أراد قُرادا سماه بهما لسوء غذائه وقلة طعمه . وقد ذكروا أنه يعيش المدة الطويلة لا يطعم فيها شيئاً . يريد أن عرقها قوتاً لهذا القراد ( اذا الأرطى ) الواحدة أرطاة وهى شجر شبيه بالغضى ينبت عِصِيّا من أصل واحد وله نور مثل نور الخلاف رائحته طيبة ( وأبرديه ) هما ظل الغداة وفَيْء العشى (والجوازىء ) هنا البقر يجتزىء بالكلا الرطب عن الماء و ( عين ) جمع عيناء وهى الواسعة العين . يقول إذا خدود البقر اتخذت الأرطى وسائد لها فى الابردين تمتنع فيهما من شدة الحر ( شرك الطريق ) الواحدة شركة « بالتحريك » وهى معظم الطريق ووسطه ( بخو صاوين ) مثنى خوصاء . من الخوص « بالتحريك » وهو ضيق العين وغؤرها فى الرأس (فى لحج ) « بضم اللام وسكون الحاء » وهو غار العين الذى ينبت عليه الحاجب والجمع ألحاج لا يكسّر على غير ذلك و ( كنين ) مستور مثل مكنون. يريد توسمت شرك الطريق بعينين غائرتين ( أشق ) من الشقق « بالتحريك » وهو الطول يريد شقه طولا وقد أوضحه بالتشبيه فى قوله ( كمفرق الرأس الدهين) والمفرق « بكسر الراء وفتحها » وسط الرأس يفرق فيه الشعر ( منقطع القرين ) العرب تقول ذلك فى الخير يريدون لا مثل له فى السخاء والكرم . فإن أرادوا أنه لا مثل له فى الخبث والشر قالوا فلان منقطع العقال ( لحز ) وصف من لحز الرجل كطرب . اذا كان شحيحاً لا يكاد يعطى شيئاً ( الى ربع الخ ) الرهان والخطر والسبق والندب « بالتحريك » فى الثلاثة مايوضع

قوله تلقّاها عرابةُ باليمين . قال أصحاب المعانى معناه بالقوة . وقالوا مثلَ ذلك فى قول الله عزّ وجلّ ( والسمواتُ مطوياتٌ بيمينه ) . وقد أحسَنَ كلَّ الإحسان فى قوله

إذا بلّغتنى وحملتِ رحلى عرابةَ فاشرقى بدم الوتين

يقول لستُ أحتاجُ الى أن أرحلَ إلى غيره . وقد عابَ* بعضُ الرواة قوله فاشرقى بدم الوتين . وقال كان ينبغى أن يَنْظُرَ لها مع استغنائه عنها فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للأنصارية* المأسورة بمكةَ وقد نجت على

---

من المال فى مسابقة الخيل فمن أحرز قصب السبق أخذه . والثمين الثمن . يريد أن قومه لا يفاخرهم مفاخر ولا يلحق شأوهم لاحق ( ردينة ) اسم امرأة تزوجها رجل اسمه سمهر كانا يقومان الرماح فأضيفت اليهما ( غواربه ) أعالى موجه . شبه بغوارب الإبل . وهى أعالى مقدّم الأسنمة . يصف أنهم اولو شجاعة وكرم ( المخلفات من الظنون ) يريد الظنون التى لم تنجز ( نزر مشارعه ) النزر وكذا النزير القليل من كل شىء وقد نزر « بالضم » ينزر نزارة ونزورة : قلّ . والمشارع جمع مشرعة وهى مورد الشاربة من الناس والدواب كالشريعة

( وقد عاب الخ ) يروى أن عبد الملك لما أنشد هذا البيت قال بئست المكافأة . حملت رحله و بلغته بغيته فجعل مكافأتها نحرها ( للأنصارية ) كذلك روى الإمام مسلم فى صحيحه عن عمران بن حصين قال فى حديث يطول وأسرت امرأة من الانصار وقد أصيبت العضباء وروى الامام أحمد فى مسنده عن عمران بن حصين أن امرأة من المسلمين أسرها العدوّ وكانوا قبل ذلك أصابوا ناقة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر أصحاب السير أن عيينة بن حصن الفزارى أغار سنة ست من

ناقة رسول صلى الله عليه وسلم فقالت يارسول الله إنى نذرتُ إن نجوتُ عليها أن أنحرَها فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لبئسَما جزَيْتِها وقال لا نَذْرَ فى معصية ولا نذر للإنسان فى غير مِلْكه . ومِمّا لم يُعَبْ فى هذا المعنى قولُ عبد الله بن رَوَاحَةَ * الأنصارىّ لما أمَّرَهُ * رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد زيدٍ وجعفَر على جَيْشِ مُؤْتَةَ *

---

الهجرة على لقاح سيدنا رسول الله وقتل راعيها واحتمل امرأته فنذر بهم سلمة بن الأكوع فصرخ بالمدينة فترامت الخيل فخرج بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد اللقاح وسار حتى نزل بذى قرد فأقام يوما وليلة ثم قفل الى المدينة وأقبلت امرأة الراعى على ناقة من إبل رسول الله ثم قالت يارسول الله إنى قد نذرت لله أن أنحرها ان نجانى الله عليها فتبسم ثم قال بئسما جزيتها إنه لا نذر فى معصية الله ولا فيما لا تملكين (وذى قرد) « بفتحتين » ماء على ليلتين من المدينة. وقول أبى العباس (المأسورة بمكة) لم أره لأحد من أصحاب الحديث ولا أهل السير (عبدالله بن رواحة) بن ثعلبة بن امرىء القيس الخزرجى الشاعر المشهور (يكنى أبا محمد) شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم بدراً وما بعدها (لما أمره الخ) عن عبد الله بن عمر قال أمَّرَ رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزاة مؤتة زيد بن حارثة مولى رسول الله وقال إن قتل فجعفر بن أبى طالب ، وان قتل فعبد الله بن رواحة (على جيش مؤتة) « بضم الميم وسكون الهمزة » اسم قرية بالشام التقى فيها ذلك الجيش، كان ثلاثة آلاف بجموع هرقل وكانوا مائة ألف من الروم ومائة الف من لخم وجذام وبَلْقَيْنِ وبَلِيّ فكان كما حدّث رسول الله . قُتل زيد ثم قُتل جعفر ثم قتل عبد الله بن رواحة ثم أخذ الراية خالد بن الوليد فدافع القوم . وكانت هذه الغزاة فى جمادى الأولى سنة ثمان من الهجرة

إذا بَلَّغْتِنِى وحَمَلْتِ رَحْلِى مَسِيرَةَ أربعٍ بَعْدَ الحِسَاءِ
فَشَأْنَكِ فَانْعَمِى وخَلَاكِ ذَمٌّ * ولا أَرجعْ الى أهْلى ورائِى

الحساءُ جمعُ حِسْىٍ * . وهو موضع رَمْلٍ تحتَه صَلَابَةٌ فاذا مَطرَتِ السماءُ على ذلك الرملِ نَزَل الماءُ فمَنَعَتْه الصلابةُ أن يَغيضَ . ومَنعَ الرملُ السَّمائِمَ أنْ تُنَشِّفَه . فاذَا بُحِثَ ذلك الرملُ أُصيبَ الماءُ . يُقالُ حِسْىٌ وأحْساءٌ وحِساءٌ ممدودة * . وقوله ولا أرجعْ الى أهلى ورائى . مجزوم . لأنه دعاءٌ . فقوله : لا . هى الجازمة له . ومعناه اللهمّ لا أرجِعْ كما تقول زيدٌ لا يغفرِ الله له . فهذا الدعاءُ ينجزمُ بما ينجزم به الأمرُ والنهْىُ كما تقول زيدٌ لِيَقُمْ وزيدٌ لا يَبرَحْ . وقد اتّبَعَ ذو الرُّمّة الشَّمّاخَ فى قوله

إذا ابنَ أبى موسَى بلالا بَلَغْتِهِ فقام بِفَأْسٍ بين وِصْلَيْكِ جازِرُ

---

( وخلاك ذم ) يريد : تجاوزك الذم . وهو دعاء لها ( الحساء جمع حسى ) ذلك فى الأصل . وهو اسم مياه لبنى فزارة بين الرَّبَذَة ونخل . يقال لمكانها ذو حساء . ( وحساء ممدودة ) حكى الفارسى القصر فيها قال ولا نظير لها إلا مِعْىٌ ومِعًى وإنىٌ من الليل وإنىً ( هذا ) ومما لم يعب فى هذا المعنى قول الأعشى وقد خرج يريد النبى صلى الله عليه وسلم

فآليت لا أرثى لها من كلالة ولا من حفاً حتى تلاقى محمداً
متى ماتناخى عند باب ابن هاشم تفوزى وتلقَىْ من فواضله يدا

وقد اتبع الفرزدق الاعشى فى قوله

على مَ تلفتين وأنت تحتى وخير الناس كلهم أمامى
متى تردى الرُّصافة تستريحى من الأنساع والدَّبر الدَّوَامى

الوصلُ * . المَفْصِلُ * بما عليه من اللحم . يقالُ قطعَ اللهُ أوصالَه . ويقالُ وِصلٌ وكِسْرٌ وجِدْلٌ * فى معنى واحدٍ * .

﴿ باب ﴾

قال أبو العباس : أنشدنى التَّوَّزى لرجل من رُجَّازبنى تميم فى وقعة الجُفْرةِ *

نحن ضَرَبْنَا الأَزْد بالعراقِ والحىَّ من ربيعةَ المُرَّاقِ
وابن سهيلٍ * قائدَ النِّفَاقِ بلا مَعونَاتٍ ولا أرزاقِ
إلا بقايا كرَمِ الأَعراقِ لشدَّةِ الخَشْيَةِ والإشفاقِ
من المَخَازى والحديثِ الباقِى

---

( الوصل ) « بكسر الواو وضمها » وجمعه الاوصال ( المفصل الخ ) بحيث لايكسر ولا يخلط بغيره وكسر « بفتح الكاف وكسرها » وجمعه أكسارٌ وكسور (وجدل) « بكسر الجيم وفتحها » أعلى وجمعه جدول وأجدال ( فى معنى واحد ) ذكر الجوهرى أن الكسر عظم ليس عليه كبير لحم ولا يكون إلا مكسوراً أو هو نصف العظم بما عليه من اللحم وحينئذ يكون مخالفاً لهما

﴿ باب ﴾

( الجفرة ) « بضم الجيم وسكون الفاء » موضع بناحية البصرة وحديث هذه الوقعة ( وكانت ) سنة سبعين أن عبد الملك بن مروان وجّه خالد بن أسيدٍ الى البصرة ليتغلب له عليها فنزل على مالك بن مسمع البكرىّ ولجأ اليه فبعث الى قبيلته بكر ابن وائل والأزد فالتفوا حوله وقد سمع بخبره عباد بن الحصين وكان على شرطة عبد الله بن عبيد الله بن معمر خليفة مصعب بن الزبير على البصرة فذهب اليه عباد فى خيله ورجله فكان القتال بينهما أربعة وعشرين يوما ثم اصطلحوا على أن يخرج خالد وهو آمن فرضى بذلك فقوله ( والحىّ من ربيعة ) يريد به بكر بن وائل وقوله

الأعراقُ : جمع عرق . يقال فلان كريمُ العرقِ ولئيمُ العرقِ . أى الأصل.
وقال آخر يصف ابنَه :

أعرِفُ منه قِلَّةَ النُّعَاسِ وخِفَّةً فى رأسه من راسى
كيف تَرَيْنَ عنده مِرَاسِى *

يخاطب أم ابنه . فقوله : أعرف منه قلة النعاس . أى الذكاءَ والحركةَ *.
وكان عبد الملك بن مَرْوانَ يقول لمؤدِّبِ ولدِهِ : علمهمُ العومَ وهذبهم بقلةِ النوم . وكذا قال أبو كبير * الهذلىّ :

فأتتْ به حوشَ الجَنَانِ * مُبَطَّنًا * سُهُدًا * إذا ما نامَ ليلُ الهَوْجَلِ

---

( وابن سهيل ) غلط فى روايته أبو العباس وصوابه ( وابن أسيد ) « بفتح الهمزة وكسر السين » يريد خالداً وقد نسبه إلى جده ( والمراق ) واحدهم مارق . يريد الذين خرجوا عن طاعة الملك . من قولهم مرق السهم من الرميّة يمرُق « بالضم » مُروقا إذا نفذ منها وخرج من الجانب الآخر ( والإشفاق ) مصدر أشفق من كذا : إذا حذر مايكره منه ( كيف ترين عنده مراسى ) سيأتى لأبى العباس تأويله (أى الذكاء والحركة ) يريد أنه كناية عن ذينك ( قال أبو كبير ) اسمه عامر أو عويمر بن الحلَيْس بالتصغير من بنى سعد بن هذيل بن مدركة بن اليأس بن مضر . أدرك النبى صلى الله عليه وسلم فأسلم وقال يامحمد أحِلّ لى الزنا فقال له أتحب أن يؤتى اليك مثل ذلك قال لا فقال عليه السلام فارض لأخيك ماترضى لنفسك وفيه يقول حسان

سالت هذيل رسول الله فاحشة ضلّت هذيل بما قالت ولم تُصِب

( حوش الجنان ) يروى: حوش الفؤاد. ومعناه حديد القلب حديد الذكاء . كأنه لغرابته من الحُوش وهى بلاد الجن من وراء رمل يبرين. أو هم حىّ من الجن (مبطنا)

وقال الآخر *:

فجاءت به * حُوشَ الفؤاد مُسهَّداً وأفضلُ أولاد الرجالِ المُسهَّدُ

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن عينيَّ تنامان ولا ينام قلبي . وقال عُروة بن الورد * العَبْسيّ وهو عرْوَة الصعاليك *:

لحا الله صُعلوكا * إذا جنّ ليلُه مُصافي المُشاش آلفاً كلّ مَجْزَرِ

---

ضامرَ البطن خميصه . وهذا على السلب كأنه سُلِبَ بطنه ( سهداً ) بضمتين . قليل النوم . وقد سهد كطرب سَهدا وسُهدا وسُهاداً لم ينم. والهوجل : الأحمق . يريد : إذا ما نام الهوجل فى ليله . فأسند النوم إلى الليل مبالغة . وهذا البيت من كلمة له طويلة وصف فيها ابن زوجه ثابت بن جابر الفهميّ الملقب تأبط شراً. وسأنشدها قريبا ( وقال الآخر فجاءت به ) الرواية : « تسنَّمتُها غضبى فجاء مُسْهداً » ( عروة بن الورد ) بن زيد بن عبد الله بن سفيان بن ناشب من بنى عبس بن بغيض بن رَيْث ابن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر . شاعر جاهليّ وفارس جواد . وفيه يقول عبد الملك بن مروان . من زعم أن حاتما أسمح الناس فقد ظلم عروة بن الورد ( وهو عروة الصعاليك ) تلقب به لما أنه كان يجمع الصعاليك ، وهم الفقراء الذين لا مال لهم ، فيقوم بأمرهم وينفق عليهم مما كان يغنمه ( لحا الله صعلوكا ) من كلمة له مطلعها يخاطب زوجه أم حسان ابنة المنذر وليست ابنة مالك كما زعمه أبو الحسن . وكانت تنهاه عن التسيار فى البلاد طلبا للغنى

أقِلّي عليّ اللوم يابنـة منذر ونامي وإن لم تشتهي النومَ فاسهَري
ذَريني ونَفْسي أمَّ حسان إنني بها قبل ألاّ أملكَ البيع مُشتَرِ
أحاديثَ تبقى والفتَى غيرُ خالدٍ اذا هو أمسى هامةً فوق صيَّرِ
تجاوبُ أحجارَ الكناس وتشتكي الى كلّ معروف رأته ومنكر

ذَرِينى أطوّفْ فى البلاد لعلنى ... أُخَلِّيكِ أو أغنيكِ عن سوء محضَرِى
فإنْ فاز سهمٌ للمنية لم أكن ... جزوعاً وهل عن ذاك من مُتَأخَّرِ
وإن فاز سهمى كَفِّكم عن مقاعدٍ ... لكم خلفَ أدبارِ البيوت ومنظر
تقول لك الويلاتُ هل أنتَ تاركٌ ... ضُبُوأً برِجْلٍ تارةً وبِمِنسر
ومُسْتَثْبِتٌ فى مالك العامَ إننى ... أراكَ على أقتادِ صَرْماء مُذْكِرِ
فجوعٍ لأهل الصالحين مزلّة ... مخوفٍ رَدَاها أن تصيبك فاحْذَرِ
أبى الخفضُ من يغشاكِ من ذى قرابةٍ ... ومن كلّ سوداء المعاصم تَعْتَرِى
ومُسْتَهْنِئٍ زيدٌ أبوه فلم أجد ... له مَدْفعاً فاقْنَىْ حياءكِ واصبِرِى

لحا الله صعلوكا . الأبيات . وقد حذف بعد قوله ينام ثقيلا . بيتا وهو

قليل التماس الزاد إلا لنفسه ... إذا هو أمسى كالعريش المجوَّرِ

وقد حذف أيضا بعد قوله « فذلك ان يلق المنية يلقها » خمسة أبيات وهن

أيهلك مُعْنَمٌ وزيدٌ ولم أقِمْ ... على نَدَبٍ يوماً ولى نفسُ مُخْطِرِ
ستَفْزِع بعد اليأس من لا يخافُنا ... كَوَاسِعُ فى أخرى السَّوام المُنفَّرِ
نُطاعنُ عنها أوّلَ القوم بالقنا ... وبيضٍ خفافٍ ذات لَوْنٍ مُشَهَّرِ
فيوما على نجْدٍ وغاراتِ أهلها ... ويوماً بأرْضٍ ذات شَثٍّ وعَرْعَرِ
يناقِلْن بالشمْطِ الكرامِ أولى القُوَى ... نِقابَ الحجاز فى السَّرِيحِ المُسَيَّرِ

يريحُ على الليلُ البيت

(قبل ألاّ أملك البيع) البيع هنا الشراء وأحاديث. معمول (مشتر) يريد ذرينى ونفسى لمنى مشتر بها باقيات المحامد قبل أن يحول قدَرُ الموت فلا أملك شراءها (الهامة) طائر يسمى أيضا الصدى (وصير) « بفتح الصاد وكسر الياء المشددة » القبر وكانت العرب تزعم أن عظام الموتى أو أرواحهم تصيرها ما (أحجار الكناس) بالرفع . والكناس موضع . يريد أن الهامة تصيح فيجاوبها صدى صوتها من أحجار

ذلك الموضع ( وتشتكى ) يقول تشتكى ما كان قصَّرَ من نيل الغنى الى كل ماتعرفه وما لاتعرفه ( لعلنى أخليك ) يريد لعله يدركه الموت فيخليها للأزواج بعده أو يغنيها إن سلم ( عن سوء محضر ) يريد عن ذل السؤال ( فاز سهم للمنية ) فوز السهم فى الأصل خروجُ القِدْح من قداح الميسر له نصيب . يريد فان حضره الموت لم يجزع ( كفكم عن مقاعد ) يريد أغناكم عن القعود خلف البيوت كما يقعد الصعلوك الذى يتكفف الناس وأغناكم عن منظر تكرهونه ( ضبوءاً ) مصدر ضبَأ الصائد بالارض يَضْبَأ بها ضبْأً . لصق بها مستخفياً ليختل الصيد . استعارته لملازمته الجيش لاينفك عن الغزو ( برجل ) هى فى الأصل قطعة من جراد . يشبه بها الجيش الكثير ( ومنسر ) كمنبر . وبعضهم « يفتح الميم ويكسر السين » . القطعة من الجيش تمرّ أمامه ( ومستثبت ) تقول وهل أنت مُتأنٍّ فى مالك ولم تعجل فيه بالإسراف حتى تطيب لك الإقامة ( أراك على أقتاد صرماء مذكر ) الأقتاد جمع قتد « بفتحتين » وهو خشب الرحل ( والصرماء ) الناقه قطعت أطباؤها ليجفّ لبنها فتشتدّ قوتها ( ومذكر ) اسم فاعل أذكرت الناقة : ولدت ذكراً . والعرب تتشاءم بها وتتيمن بالتى تلد الإناث ( فجوع ) كصبور تأتى بالفجيعة ( مزلة ) « بفتح الزاى وكسرها » موضع الزال ( مخوف رداها ) مصدر ردى الرجل كطرب هلك . تقول كأنى بك وقد حملت قتيلا على هذه الناقة المشئومة . تحذره عاقبة أمره ( الخفض ) سعة العيش ( يغشاك ) ينزل بك من الأضياف ( سوداء المعاصم ) المعاصم جمع المعصم . كمنبر . موضع السوار من اليد . كنى بسوادها عن سوء الحال وكَلَب الزمان ( تعترى ) تطلب منك صلة معروف ( ومستهنىء ) سائل عطية من استهنأ الرجل . سأل أن يعطى : يقول معتذراً من ملامتها أبت ثروة المال وسعة العيش مَنْع من يأتى ببابك يطلب فضل معروف من ذى قرابة لك أو امرأة قد أضرّ بها القحط فاسودّت معاصمها أو مستهنىء بمعنى وإياه فى النسب ( زيد ) بن عبد الله ( فلم أجد له مدفعاً ) يدفعه عن الإعطاء ( فاقنى حياءك ) فالزميه . من قنى حياءه كرضىَ ورَمَى قَنواً : لزمه ( لحا الله صعلوكا ) من قولهم

( يَعُدُّ الغِنَى من نفسِه كل ليلةٍ  أصابَ قِراها* من صديقٍ مُيَسَّرِ )
يَنَام ثقيلا ثم يُصبح قاعـداً  يَحُتُّ الحصا عن جنبِه المُتَعفِّرِ
يُعينُ نِساءَ الحيِّ ما يَستَعِنَّه  فَيُضحِي طليحاً كالبَعيرِ المُحَسَّرِ
ولـكنَّ صُعلوكا صفيحةُ وجهه  كضَوْءِ سِراجِ القابسِ المُتَنَوِّرِ
مُطِلاً على أعدائِه يَزْجُرونه  بِسَاحتهم زَجْرَ المَنيحِ المُشَهَّرِ
وإن بَعُدوا لا يَأْمَنون اقترابَه  تَشَوُّفَ أهلِ الغائبِ المُتَنَظِّرِ
فذلِكَ إنْ يَلْقَ المَنيَّةَ يلقَها  حَميداً وإن يَستَغْنِ يوماً فأجدِرِ
( يُرِيحُ عليَّ الليلُ أضيافَ ماجد  كريمٍ ومالي سارحاً مالُ مُقْتِرِ )

( قال أبو الحسن كذا أنشده . فذلكَ . لأنه لم يَرْوِ أول الشعر والصواب كسرُ الكاف لأنه يُخاطب امرأةً . ألا تَراه قال :

أقِلِّي عليَّ اللَّومَ يا بنة مالك  ونامي وإن لم تَشتَهِي ذاكِ فاسْهَرِي )

قوله : يَحُتُّ الحصا* عن جَنبه المُتَعفِّرِ . يريد المُتَتَرِّب . والعَفْرُ والعَفَرُ*

---

لحا الشجر والعود يلحوه لحواً. قشر جلده . يدعو عليه أن يسلخ الله جلده فيموت (والمشاش) «بالضم» العظام الرقيقة. الواحدة مشاشة (ومجزر) «بفتح الزاى وكسرها» موضع الجزر . وهو منحر الإبل : يقول همته اذا أظلم ليله أن يألف مواضع الجزر ويصافى العظام الرقيقة مصافاة مودة فيكتفى بها

( أصاب قراها ) يريد أصاب القرى فيها ( يحتّ الحصا ) يفرُكه . والحتّ : فَرْك الشيء اليابس ( والعفر والعفر ) «بسكون الفاء وبفتحها» وهو الأكثر . وكلاهما لظاهر وجه الأرض . والجميع أعفار

اسمان للتراب . من ذلك قولهم : عَفَّرَ اللهُ خَدَّه * . ويقال لِلظَّبْيَة عَفْرَاء * إذا كانت يضْرِبُ بياضُها الى حمرة * . وكذلك الكثيبُ الأَعْفرُ . وقوله: كالبعير المُحَسَّر . هو المُعْي . يقال جَمَلٌ حَسيرٌ . وناقة حَسيرٌ * قال الله عزّ وجلّ ( ينقَلِبْ اليكَ البصَرُ خاسِئاً * وهو حَسيرٌ * ) . وقوله وإن بُعدوا

---

( عفر الله خده ) كناية عن إذلاله وإهانته (للظبية عفراء) وللظبي أعفر والجميع عُفْر ( إذا كانت يضرب بياضها إلى حمرة ) عبارة غيره هي التي تعلو بياضها حمرة أو التي في سَرَاتها حمرة وخواصرها بيض. وهي أضعف الظباء عَدْواً ( كالعريش المجوّر ) المقلوب من جوّر البناء والخباء وغيرهما . صرعه وقلبه . شبه به هيئة صرعته على الأرض. ( طليحاً ) من طلح البعير يطلح طلْحاً أجهده السير فكلّ وتعب ( وناقة حسير ) يريد أن المؤنث والمذكر فيه سواء والجمع حسْرَى ( خاسئاً ) من الخسوء وهو الطرد والإبعاد ( وهو حسير ) من حسرَ بصرُه كلّ وانقطع . يريد يرجع اليك البصر طريداً عن إصابة ما كان يلتمس من فطور السموات وصدوعها حسيرا كليلا من طول إجالة النظر ( ولكن صعلوكا ) يروى ولله صعلوك ( صفيحة وجهه ) عرضه أو بشرة جلده والقابس . الآخذ شعلة من النار على طرف عود ونحوه . والمتنور الذي يأتي النار أو الذي يبصر النار من بعيد ( مطلا على أعدائه ) مشرفاً عليهم . من أطل على الشيء أشرف عليه (يزجرونه) يصيحون به (زجر المنيح المشهر) المنيح قِدْح من قِداح الميسر يستعار من صاحبه للتيمن بفوزه المشتهر. وكان المقامر عند ضرب القداح يصيح بقدحه ليخرج بنصيبه الذي فرض له . ولهم منيح آخر من القِداح الغُفْل التي لا خَزّ بها . وهنّ أربعة . المصدَّر . والمضعَّف. والسَّنيح. والمنيح . كانوا يثقلون بها القداح التي لها الغُنْم وعليها الغرم مخافة التهمة . وهن سبع . الفذّ . به حزّ واحد . والتَّوْأم . به حزّان . والرقيب . به ثلاثة . والحِلْسُ به أربعة. والنافس به خمسة والمُسْبِلْ . ويقال له المُصْفَح به ستة . والمعَلّى . به سبعة وهو أعلاها . وبقدر الحزوز يكون الغنم والغرم

لا يأمنون اقترابه . على التقديم والتأخير . أراد لا يأمنون اقترابه وإن بُعدوا . وهذا حسنٌ * فى الإعراب إذا كان الفعلُ الأولُ فى المجازاة ماضياً كما قال زهير * .

وإنْ أتاه خليلٌ * يوم مسئلةٍ يقول لا غائبٌ مالى ولا حَرِمُ

فان كان الفعلُ الأول مجزوماً لم يَجُزْ رفعُ الثانى إلا ضرورةً . فسيبويه يذهب إلى أنه على التقديم والتأخير . وهو عندى على إرادة الفاء * . لِعلّةٍ تلزمُه * فى مذهبه نذكرها فى باب المجازاة إذا جرى فى هذا الكتاب إن شاءَ اللهُ تعالى

---

(وهذا حسن) يريد رفع الجواب ( كما قال زهير ) يمدح هَرِم بن سِنان المُرِّى (خليل ) محتاج . وحرم « بكسر الراء » ممنوع ( وهو عندى على إرادة الفاء ) هذا صريح فى أن المبرد إنما خالف سيبويه فى هذه الصورة لا كما تدعيه النحاة أنه خالفه فى الصورتين ( لعلة تلزمه ) معمول يذهب . والعلة هى أن « إن » أو شيئاً من حروف الجزاء اذا عملت فى لفظ الفعل لايحسن أن يكون لها جواب لا ينجزم بما قبله قال ألاترى أنك تقول آتيك إن أتيتنى ولا تقول آتيك إن تأتنى إلا فى شعر ثم قال وقد جاء فى الشعر . قال جرير بن عبد الله البجلى : « يا أقرع بن حابس » البيت . أى إنك تصرع ان يصرع أخوك . هذا كلام سيبويه . فجعل يصرع خبر إن وتكون دليل الجواب ( هذا ) وقد غلط سيبويه فى نسبة الشعر إلى جرير بن عبد الله البجلى وإنما هو كما نبه عليه أبو محمد الاعرابى فى فرحة الأديب ، لعمرو بن خُثارِم البجلى يحض الأقرع واسمه فراس بن عِقال المجاشعى على أن يحكم بالفضل لجرير هذا على خالد بن أرطاة الكلبى وكانا قد تنافرا اليه وكان ذلك قبل الاسلام وهاك الرجز جميعه

يا أقرع بن حابس يا أقرع إنى أخوك فانظرَنْ ما تصنع
إنك إن يصرع أخوك تصرع إنى أنا الداعى نزارا فاسمعوا

فمن ذلك قوله :

يا أقرعُ بن حابسٍ يا أقرعُ إنك إن يُصْرَعْ أخوك تُصْرَعُ

أراد سيبويه إنك تُصرَع إن يُصرَع أخوك . وهو عندى على قوله : إن يصرعْ أخوك فأنت تصرعُ . ( يافتى ) و نَسْتَقْصِى هذا فى بابه إن شاء الله

---

فى باذخ من عِزّ مجدٍ يَفْرَعُ به يضرّ قادرٌ وينفعُ

عزّ ألَدُّ شامخ لا يُقمع يتبعُه الناس ولا يستتبعُ

هل هو الاّ ذَنَبٌ وأكرعُ وحسَبٌ وغْلٌ وأنفٌ أجدع

وقوله ( هل هو الخ ) يريد به خالد بن أرطاة الكلبىّ و ( حسب وغل ) ساقط (هذا) ولنرجع الى قول عروة :

( تشوف أهل الغائب المتنظر ) يريد أنهم يرصدونه فكأنهم يتشوفون لقاءه تشوف الأهل قدوم الغائب (فأجدر) يريد أخلق به كسويا وهو بالماله . ابتغاء المحامد الباقية ( معتم ) هو ابن قُطَيْعَةَ بن عيس بن بعيض بن رَيْث بن غطفان . ( وزيد ) جده يريد أبناءهما (ندب ) الندب والسبق والخطر محركة : القدر الذى يوضع فى الرهان . فمن سبق أخذَه ( كواسع ) الواحدة كاسعة من الكَسْع وهو الطرد . يقال كسع فلان فلاناً وكسحه طرده . والسوام والسائمة . الإبل تُرسل تُرعى ولا تُعلف. يريدستفزع من لا يخافنا خيل تكسع الإبل وتطردها حال الهزيمة . ( ذات لون مشهر ) يريد مشهرة بلون الدماء . ( شث وعرعر ) كلاهما من شجر الجبال . يقول نغير يوماً على أهل نجد ويوماً على أهل الجبال. يريد على الحواضر والبوادى (يناقلن) يسرعن نقل القوائم . أو مناقلة الفرس أن يضع يده ورجله على غير حجر لحسن نقله. ( بالشمط) جمع الأشمط وهو الذى يخالط سواد رأسه بياض ( نقاب الحجاز ) جمع نقْب وهو الطريق الضيق فى الجبل . ( فى السريح ) واحد السرائح وهى نعال الإبل . جعلها

وقوله : كيف تَرَيْنَ عنده مِراسِى . يقول للمرأة : عَزَزْتُكِ * على شَبَهِه . ويقال أنجبُ الأولادِ وَلَدُ الفَارِكِ * وذلك لأنها تُبغضُ زوجها فيسبِقُها بمائه فيخرج الشَّبه اليه فيخرج الولدُ مُذكراً . وكان بعضُ الحكماء يقول : إذا أردتَ أن تطلُبَ ولدَ المرأةِ فأغضبها ثم قَعْ عليها فإنك تسبِقُها بالماء وكذلك ولدُ الفزعَةِ كما قال أبو كبير الهُذَلِيّ :

مِمَّنْ حَمَلْنَ به وهُنَّ عواقدٌ * حُبُكَ النِّطاقِ فشَبَّ غيرَ مُهَبَّلِ

---

للخيل استجازة والمسير المجهول سيوراً ( يربح علىّ ) من أراح الراعى الإبل والغنم ردها من العشىّ الى مُراحها تأوى اليه ليلا وقد أسنده الى الليل مجازاً . لما أنه كان موعد إراحة إبله فتتبعها الأضياف ابتغاء القِرى . ( ماجد كريم ) يعنى نفسه ( ومالى سارحاً ) خارجاً بالغداة الى المرعى ( مال مقتر ) من أقتر الرجل افتقر . يتمدح بجوده مع قلة ماله . ( عززتك ) غلبتك والعز القوة والغلبة ( الفارك ) والفَرُوك التى تُبغض زوجها . وقد فركته تفركه كسمع يسمع فركا « بفتح الفاء وكسرها » : أبغضته ( ممن حملن به وهن عواقد ) من كلمة له قد وعدناك بإنشادها وها هى :

أزُهَيْرُ هل عن شيبة من مَعْدِلِ ... أم لا سبيل الى الشباب الأول
أم لا سبيل الى الشباب وذكرُه ... أشهى الىّ من الرحيق السلْسَل
ذهب الشبابُ وفات منه ما مضى ... ونضا زُهَيرَ كريهتى وتبطّلى
وصحوتُ عن ذكر الغوانى وانتهى ... عمرى وأنكَرْتُ الغَدَاةَ تَقَتّلى
أزهيرَ إن يُشِب القَذَالُ فانى ... رُبَّ هَيْضَلٍ مَرِسٍ لفَفْتُ بهيضل
فلففْتُ بينهم لغير هَوادَة ... الا لسفْكٍ فى الدماء محلّل
حتى رأيتُ دماءهم تغشاهم ... ويفُلُّ سيف بينهم لم يُسْلل
أزهيرَ إن يُصبح أبوك مقصراً ... طفلا ينوء اذا مشى للكلكل

يَهدى العمودُ له الطريق اذا هم ظعنوا ويَعمدُ للطريق الأسهل
فلقد جمعتُ من الصحاب سَرِيةً خُدْباً لِدات غير وخْش سُخَّل
سُجَراء نفسي غير جمع أشابة حُشُدًا ولا هُلُك المفارش عزَّل
لا يُجْفلون عن المضاف ولو رأوا أُولَى الوعاوع كالغطاط المَقْبِلِ
يتعطفون على البطىء تعطف العـــوذ المطافل فى مُناخ المعْقل
ولقد شهدتُ الحيَّ بعد رقادهم تُفْلَى جماجمهم بكل مُقلَّل
حتى رأيتهم كأن سحابةً صابت عليهم ودقها لم يُشْمل
نضعُ السيوف على طوائف منهم فنُقيمُ منهم ميل من لم يَعْدِل
متكورين على المعارى بينهم ضربٌ كتعطاط المزاد الأثجل
نغدو فنترك فى المزاحف من ثَوَى ونُمِرُّ فى العرَقات من لم نقتل
ولقد سريت على الظلام بمفشم جلد من الفتيان غير مثقل
ممن حملن به وهن عواقد حُبُك النطاق فشب غير مهبَّل
حملت به فى ليلة مزءودَة كرها وعقد نطاقها لم يحلل
فأتت به حوشَ الفؤاد مبطَّنًا سُهُداً اذا ما نام ليل الهوجل
ومبرَّأً من كل غُبَّر حيضة وفساد مرضعة وداء مُغْيِل
فإذا نَبَذْت له الحصاة رأيته ينْزُو لوَقْعتها طُمُورَ الاخيَلِ
وإذا يَهُبُّ من المنام رأيْتَه كَرُتوب كَعْبِ الساق ليس بزُمَّل
ما إنْ يَمسُّ الأرض الا منكبٌ منه وحرفُ الساقِ طىَّ المحمل
وإذا رميْتَ به الفجاجَ رأيته يَهْوِى مخارمها هوىَّ الأجْدَل
وإذا نظرْتَ الى أسِرَّة وجهه بَرَقَتْ كبَرْقِ العارض المتهلِّل
صَعْبُ الكريهة لا يُرَامُ جنابُه ماضى العزيمةِ كالحسامِ المِقْصَلِ
يحمى الصحابَ إذا تكونُ عظيمةٌ وإذا هم نزلوا فأوَى المُيَّل
ولقد ربأتُ إذا الرجالُ تواكلوا حَمَّ الظهيرة فى اليفاعِ الأطوَلِ

فى رأس مُشْرفةِ القذال كأنها أطْرُ السحاب بها بياضُ المجْدَل
وعلوْتُ مُرْتَبِئاً على مَرْهوبة حَصَّاء ليس رقيبُها فى مَشْمَل
عَيْطاء مُعْنِقَةٍ يكون أنيسها وُرْقَ الحمامِ جميعها لم يُؤكل
وضَعَ النعامات الرجال بريْدها من بين شعْشاعٍ ربين مُظَلَّل
أخْرَجْتُ منها سِلْقَةً مهزولةً عجْفاء يبرق نابها كالمِعْوَل
فزجَرْتها فتلفّتَتْ إذْ رعتُها كتلفُّتِ الغضْبان سُبَّ الأقبل
ومَعِي لبُوسٌ للبئيس كأنه رَوْقُ بجَبْهَةِ ذى نِعاج مُجْفِل
ولقدصبرتُ على السَّمومِ يُكِنُّنى قَرِدٌ على اللِّيتيْنِ غير مُرَجَّل
صَدْيانَ أخْذَى الطّرْف فى ملمومَةٍ لَوْنُ السحاب بها كلوْن الأعبل
مُسْتَشْعِراً تحت الرِّداء وشاحه عضْباً غموضَ الحدِّ غير مفلّلِ
ومعابلا صُلْعَ الظُّباة كأنها جمْرٌ بمَسْهكَةٍ تُشَبُّ لمصْطل
نُجُفاً بذلْتُ لها خوافىَ ناهِضٍ حشْرِ القوادم كاللِّفاع الأطحل
فاذا تُسَلُّ تخشخشتْ أرياشها خشْفَ الجنوب بيابس من إسحِل
وجليلَةِ الأنْساب ليس كمثلها ممَّن تمتَّع قد أتتها أرسلى
ساهَرْتُ عنها الكالئينَ فلم أنَمْ حتى النفَتُّ الى السِّماك الأعزل
فدخلْتُ بيتاً غير بيت سِناخَةٍ وازْدَرْتُ مُزْدارَ الكريم المُعْوِلِ
فاذا وذلك ليسَ الاحِينَهُ واذا مضَى شىء كأن لم يفعل

( أزهير ) يخاطب ابنته زهيرة ( من معدل ) من عدول عن المشيب الى الشباب ( ونضا ) من نضا ثوبه عنه ينضوه نَضْواً : خلعه : يقول خلع عنى ذهاب الشباب ( كريهتى وتبطلى ) الكريهة الشدة . والتبطل اتباع الهوى والجهالة والتقتل التذلل فى العشق . وقد تقتل المرأة ذل وخضع ( القذال ) مؤخر الرأس (رب) « بسكون الباء » لغة فى ربّ « المشددة » والهيضل . الجيش . أو الجماعة المتسلحة . أمرُهم فى الحرب

واحد و(مرس) «بكسر الراء» شديد قد مارس الحرب وعالجها (هوادة) اسم لما يرجى به الصلاح بين القوم (ويغل) مجهول فلّ السيف يفله «بالضم» فله وكسر حروفه. يصف أنه كان داهية يُلبّس الكتيبة بالكتيبة (ينوء) يسقط «للكلكل» يريد على الكلكل وهو الصدر (العمود) العصا يتوكأ عليها (إذا هم ظعنوا) يريد إذا أهله ساروا وخلفوه لغير قائد (سرية) قطعة من الجيش تسرى ليلا (خدبا) جمع أخدب «بالخاء المعجمة» وهو الذى يركب رأسه جرأة (لدات) جمع لدة وهو من وافقك فى سنك (وخش) رُذال الناس. يقال للواحد وللجميع مذكراً ومؤنثاً بلفظ واحد (سخل) ضعفاء أنذال. وكذا سُخّال. لايُعرف له واحد أو الواحد سَخْلٌ (سجراء نفسى) خلاّنها وأصفياؤها. الواحد سجير (أشابة) أخلاط. والجمع أشائب (حشدا) جمع حاشد. وهو الذى لايدع عند نفسه شيئاً من الجهد والنصرة والمال (هلك المفارش) جمع هلوك. وهى الفاجرة من النساء تترامى على الرجال. يريد ليست أمهاتهم أمهات سوء (عزل) جمع أعزل وهو الذى لاسلاح معه (لايجفلون) من أجفل القوم. هربوا بسرعة (عن المضاف) هو الذى أحيط به فى الحرب. من أضفته الى كذا. ألجأته (الوعاوع) يريد الوعاويع فحذف الياء. وهم القوم الذين لهم وعوعة. وهى الصوت والجلبة. الواحد وعواع (كالغطاط) «بفتح الغين» القطا واحدته: غطاطة. يريد أن أولى القوم يهوون الى الحرب هُوىّ القطا. ويروى «بضم الغين» وهو البقية من سواد الليل. شبههم به (العوذ) الإبل الحديثات النتاج. الواحدة عائذ (المطافل) ذوات الاطفال. الواحدة مُطْفِل (مناخ المعقل) المناخ. موضع تناخ فيه الإبل. والمعقل. مصدر بمعنى العقل. وهو الحبس (تفلى جماجمهم) مجهول فلوته بالسيف فلوا. ضربت به رأسه. وفلّيته به. كذلك (مقلل) «بالقاف» يريد بكل سيف له قُلّةٌ. وهى التى يدخل فيها قائم السيف. تجعل من فضة أو حديد. وتسمى القبيعة (صابت عليهم) انصبّ مطرها. والودق المطر (لم يشمل) لم تُصبه ريح الشمال. من شمل القومُ. أصابتهم الشمال: وهى ريح رحمة

لاعذاب ( متكورين ) من كوّره صرعه يريد ضربوهم بالسيوف فصرعوهم ( على المعارى ) جمع معرّى . وهى الوجوه والأيدى والأرجل . سميت بذلك لانها عارية ظاهرة ( كتعطاط المزاد ) مصدر عطّ الثوب يُعطه « بالضم » عطا : شقه. والمزاد: جمع المزادة. وهى سقاء متخذ من جلدين زيد بينهما نصف جلد أو جلد ( الأنجل ) بالمثلثة . العظيم الواسع . ومزادة نجلاء . عظيمة واسعة ( المزاحف ) أمكنة زحف الجيشين يمشى كلاهما الى الآخر رويداً رويداً (من توى) هلك. يقال توِى كرضى تَوَى. هلك و (العرقات) جمع العَرَقة وهى الحبل المضفور . يريد ونأسر من لم نقتل فنشده بالعرقات . ( ولقد سريت) يروى أنه يصف بهذه الأبيات تأبط شراً (على الظلام) على بمعنى فى (بمغشم) كمنبر. هو الذى يركب رأسه لايثنيه شىء عما يريده. و(جلد) مثل جليد: القوىّ الصبور على المكاره ( غير مثقل ) يريد خفيف الجسم خفيف الحركة ( حملن به ) ضمنه معنى علقن فعداه بالباء وضميره عائد الى النساء وإن لم يجر لهن ذكر . ( حبك النطاق ) الحبك جمع حباك . ككتاب وكتب . وهو ما يشد به النطاق . والنطاق شقة تلبسها المرأة ترسل أعلاها الى الركبة بعد شد وسطها بالحباك وتدع الأسفل ينجر على الأرض ( المهبل الكثير الخ ) يريد أن المهبل له معنيان : أحدهما الكثير اللحم . من هبّله اللحم . كثر عليه وركب بعضه بعضاً . والآخر المدعوّ عليه بالهَبل . يقولون له هَبِلتك أمك: ومعناه ثكلتك. وكلاهما جائز هنا والثانى أجود: ( فى ليلة مزءودة ) يريد فى ليلة مزءود أهلها . فأسندَه الى الليلة لوقوع الزُّؤْد فيها وهو الذعر والفزع . وقد زأدَه « كمنعه » ذعره وأفزعه . وفى عذا المعنى نقول أم تأبط شراً . ولقد حملته فى ليلة هَرَب وإنى لمتوسّدة سَرْجاً وإنّ نطاق لمشدود وإنّ على أبيه لدِرْعاً ( فأتت به حوش ) سلف معناه ( ومبرأ ) يريد : وأتت به مبرأ ( من كل غبر حيضة ) غبّر كل شىء بقيته . يريد بقية دم الحيض ( وفساد مرضعة ) هى التى بها داء حال الإرضاع . يقول وأتت به مبرأ من ذلك . ( وداء مغيل ) يريد وداء امرأة مغيل . من أغيلت المرأة ولدها : أرضعته اللبن وهى تؤتى . أو أرضعته

وهى حُبلى . وذلك يضوَى منه الولد . وسيأتى لأبى العباس كلام فيه ( فاذا نبذت له الحصاة ) يروى أن أبا كبير رأى من تأبط شراً ما يكره . فشكاه الى أمه . فقالت احتل لتقتله فخرج به الى قوم لهم تِرةٌ عنده . حتى اذا تَنَوّر نارَهم شكا اليه الجوع فذهب فوجد على النار لصّين معهما إبل . فقتلهما ورجع بالإبل . فهاله أمره . ثم انطلقا فلما أقبل الليل أناخا الإبل فقال له لينم أحدنا ويحرُس الآخر . فنام تأبط شراً . فلما ظن أبو كبير أن قد غلبه النوم نبذ له حصاة فهب من نومه وقال ما هذا فقال سمعت حسًّا فطاف فلم ير شيئاً ثم نام فنبذ له حصاة فاستوى وقد تناوم أبو كبير فأقبل نحوه فركضه برجله وقال أما سمعت ما سمعت قال لا فطاف بها فلم ير شيئاً ثم أقبل فقال له والله لئن أنبهنى شيء لأقتلنك فلبث أبو كبير يكلؤه مخافة أن ينبهه شيء فيقتله . فذلك قوله ( فاذا نبذت له الحصاة الخ ) و ( ينزو ) يثب . من نزا الفارس على فرسه ينزو نزوا . وثب ( طمور ) مصدر طمر الطائر يطمر « بالكسر » طمْراً وطموراً وطمَراناً . وثب فى السماء يريد مثل طمور (الأخيل) وهو طائر أخضر على جناحيه لمعة تخالف لونه . والعرب تتشاءم به وتضرب المثل . تقول هو أشأم من أخيل ( كرتوب كعب الساق ) الرتوب مصدر رتب يرتُب « بالضم » : انتصب قائماً . وكعب ساق الانسان . اذا رميته انتصب فلم يَمل الى جهة . يريد رتب كرتوب الكعب فى انتصابه قائماً إذا رميته . يصفه بالشهامة وحدة النفس و ( الزَّمل ) والزُّمَّيلُ : الجبان الثقيل النوم ( منكب ) مجتمع رأس العضد والكتف . مذكر . ( طى المحمل ) يريد مثل طى المحمل . والمحمل . « بكسر الميم الثانية » علاقة السيف . ويقال لها الحِمالة والحميلة . ضرب ذلك مثلا لدقة جسمه وضموره ( الفجاج ) الطرق الواسعة بين الجبال . الواحد فجٌّ ( يهوى مخارمَها ) مثل قولهم ذهبت الشام وعسَلَ الطريق الثعلبُ . « بالنصب » على معنى فى . والمخارم . أفواه الفجاج . الواحد مخْرَم ( الأجدل ) الصقر . يريد أنه عليم ببلاد العرب سهلها وحزنها ( أسرة وجهه ) جمع سِرار . كخمار وأخمرة . وهى محاسن الوجه والوجنتين . والأسرة فى حديث علىّ . كأن ماء الذهب

يجرى فى صفحة خده ورونقَ الجلال يطّرد فى أسرّة جبينه . يراد بها الخطوط التى تظهر فى غضون الجبهة ( العارض ) السحاب يعترض فى الأفق ( المتهلل ) المتلألىء ( الكريهة ) يريد بادرته التى تكره منه ( جنابه ) وجانبه . ناحيته وما قربَ منه ( المِقصل ) بالقاف كمنبر : السيف القاطع . من قَصل الشىء قطعه ( عظيمة ) يريد داهية عظم أمرها ( العيل ) جمع العائل وهو الفقير . يصف أنه شجاع كريم ( ولقد ربأت ) كنت ربيئة القوم أتنظّر لهم العدو لئلا يُدْهمهم ( توا كلوا ) أسند كل واحد الارتباء الى الآخر ( حم الظهيرة ) يريد فى حم الظهيرة . وهو شدة حرّها ( اليفاع ) المشرف من الجبل ( مشرفة القدال ) يريد رأس قُنّة مشرف قذالها . وهو مؤخرها . تشبيهاً بقذال الرأس . وهو مؤخرها ( أطر السحاب ) اعوجاج تراه فيه . أبان بذلك التشبيه هيئة اعوجاج القنة و ( المجدل ) « بفتح الميم » القصر المشرف . سمى بذلك لوثاقة بنائه . من الجَدْل . وهو الفتل الوثيق . يصف بذلك لون بياضها ( مرتبئاً ) اسم فاعل ارتبأ . إذا أشرف (على مرهوبة ) على قنة يرهبها من أراد صعودها (حصاء) جرداء ليس بها ما يستمسك به . من الحَصّ . وهو فى الأصل ذهاب الشعر والوبر ( المثمِل ) كمنزل . الملجأ ( عيطاء ) طويلة مرتفعة ( معنقة ) طويلة العنق . من قولهم امرأة معنقة ورجل معنق . إذا طال عنقاهما ( جميمها ) هو النبت الكثير . أو هو نبت يطول بعض الطول . يريد لم يرق اليها راعٍ فيؤكل جميمها ( النعامات ) جمع نعامة وهى كل بناء على الجبل كالظلة ( بريدها ) يريد بريد جبلها . وهو الحرف الناتىء منه والجمع رُيود ( من بين شعشاع ) يريد من بين ظلّ ليس بالكثيف . يقال ظلّ شعشاع . إذا كان بينه فُرَجٌ لا يظلك كله . يقول إن القوم وضعوا مظلاتهم على ريدها فمنها الظليل غير الشامل ومنها الظليل الشامل (سِلقة ) ذئبة والجمع سلق . كسِدْرة وسِدَر . والذكر سلْقٌ والجمع سُلْقان . « بكسر السين وضمها » ( كالمعول ) هو فأس عظيمة يُنقر بها الصخر ( سُبّ ) من السَّبّ وهو الشتم ( والأقبل ) الذى أقبلت حدقتاه على أنفه وكلاهما نعت الغضبان . يصف هيئة نظرها بنظر الغضبان الأقبل الذى سبّه

خصمه ( لبوس ) هى الدرع الحصينة ( والبئيس ) الشجاع : يريد به : تأبط شرا . ( رَوْق ) هو القَرْن. وجمعه أرواق (بجبهة ذى نعاج ) يريد بجبهة ثور ذى بقر وحشية (مجفل) مسرع . من أجفل الظليم والثور. ذهب فى الأرض وأسرع . شبه البئيس بالروق فى الشدة والصلابة ( السموم ) الريح الحارة ( يكنني ) يسترنى . من أكنه . ستره ووقاه من الحرّ والبرد ( قرد ) « بكسر الراء » هو الشعر المتجعّد . من قرِدَ الشعر « بالكسر » تجعّد وانعقدت أطرافه يريد يكننى شعر متجعد ( الليتين) صفحتى العنق . الواحد ليتٌ (غير مرجل) غير مسرّح . وترجيل الشعر . تسريحه (صديان) عطشان (أخذى الطرف) من خَذِيت الأذن « بالكسر » تخذى خذى. استرخت من أصلها . استعاره للطرف . وهو العين ( ملمومة ) يريد فى هضبة منضمة الأجزاء ( الأعبل ) يريد به المكان كثير الحجارة البيض . بصف صبره على سموم النهار لايظله سوى شعر رأسه وهو عطشان مسترخى الطرف من الحرارة والعطش . وهو سائر فى هضبة ملمومة لون السحاب بها كلون ذلك المكان. لاماء فيه (مستشعراً) لابسا من استشعر الثوب لبسه ( عضبا ) بيان لوشاحه . وهو السيف القاطع (غموض الحد) يريد أن حدّه إذا مسّ ضريبته غاص فيها ( غير مفلل ) غير مكسر ( ومعابلا ) سهاما ذوات نصال عِراض طِوال . الواحدة مِعبلة « بكسر الميم » ( صلع الظباة ) جمع ظُبة .وهى حدّ النصل . والصلع فى الأصل ذهاب شعر الرأس. استعاره لزوال الصَّدَإ . يريد لاصدأ عليها ( بمسهكة ) اسم لمكان تمرّ فيه الريح الساهِكة . وهى الشديدة العاصفة ( لمصطل ) هو المستدفىء بالنار . يريد أن ظباتها تلمع لمعان ذلك الجمر تمرّ عليه تلك الريح ( نجفاً ) جمع نجيف . وهو السهم العريض الواسع جرحه . ( والناهض ) فرخ النّسْر ينهض للطيران (والخوافى ) الريش الصغار فى جناح الطائر ضدّ القوادم. والحشر. من ريش السهام . مالطف . كأنها مبْرِيّة محدّدة ( كاللّفاع ) هو ماغطى الجسد من لحاف ونحوه ( الأطحل ) الذى لونه لون الطحال : شبه ريش النسر به فى سواده . يقول بذلت لها ريش النسر فألزقته بها لتكون سريعة المرّ

( المُهبَّل الكثيرُ اللحم . ومهبَّل . غير مَدْعُوٍّ عليه بالهبَل ) .

حمَلَتْ به فى ليلة مزءودَةٍ  كرْهاً وعَقْدُ نِطاقها لم يُحْلَلِ

مزءودة ذات زُؤْدٍ وهو الفَزَع فمن نصبَ * مزءودة فإنما أراد المرأةَ . ومن خفَضَ فانه أراد الليلة وجعَل الليلةَ ذات فزعٍ لأنه يُفزَع فيها قال الله عزّ وجلّ ( بَلْ مَكْرُ الليلِ والنهارِ ) . والمعنى بل مكرُكم فى الليل

---

إذا أرسلت ( تخشخت ) من الخشخشة وهى صوت الثوب الجديد إذا حرّكته ( خشف الجنوب ) الخشف . الصوت . يريد كصوت الريح الجنوب تمرّ ( بيابس من إسحل ) والإسحل « بكسر الهمزة » شجر ينبت بأعالى نجد . يُستاكُ بفروعه ( وجليلة الانساب ) يريد ورب امرأة شريفة النسب ( ممن تمتع ) يريد ممن حسن غذاؤها وطاب عيشها ( أرسلى ) جمع رسول (الكالئين) الحارسين لها . يريد سهرت معها حتى ناما (السماك الاعزل) أحد السماكين وقد سلف أنهما نجمان . أحدهما تسميه العرب السماك الرامح. لأن أمامه كوكب كالرمح له . وهو الى جهة الجنوب. والآخر تُسميه السماك الأعزل . لأنه لا شىء بين يديه من الكواكب كالرجل الأعزل الذى لا سلاح معه . وهو الى جهة الشمال . يطلع فى شهر تشرين الأول قرب الفجر ( سناخة ) هى الريح المنتنة من دباغ ونحوه . يريد دخلت بيتاً ليس فيه رائحة كريهة ( المعول ) الذى له منزلة ودلال عليك من أعول الرجلُ على صاحبه . أدلّ عليه ( فاذا وذلك ) الواو زائدة . مثلها فى ( ربنا ولك الحمد ) يريد فاذا ذلك . يعنى مامضى أيام شبابه

( فمن نصب الخ ) هذا احتمال أجازه من لايعلم الرواية وقد سلف لك ماقالته أم تأبط شرا . وقد حملته فى ليلة هرب وانى لمتوسدة سرجا . فأضافت الليلة الى الهرب من الفزع وهى متوسدة سرجا . فالصواب روايه الخفض

والنهار. وقال جرير :

لقد لُمْتِنَا يا أُمَّ غَيْلَانَ فى السُّرَى ونمتِ وما لَيْلُ المَطِيِّ بنائِم

وقال آخر* : فنامَ ليلى وتجَلَّى هَمِّى . وهذا الرجز* ضدّ ما قال الآخر فى ولده فانه أقرَّ بأن امرأته غلبته على شبهه وذلك قوله :

واللهِ ما أشبَهَنى عِصَامُ لا خُلُقٌ منه ولا قَوَامُ

نِمْتُ وعِرْقُ الخالِ لا يَنَامُ

يقول : عزَّتنى أُمُّه على الشَّبَه فذهبَتْ به الى أخواله وقال آخر :

لقَدْ بَعَثْتُ صاحباً من العجم بينَ ذَوِى الأحلامِ* والبيضِ اللِّمَم*

كان أبوهُ غائِباً حتى فُطِمْ

يقول : لم يُسْقَ غَيْلاً* . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هَمَمْتُ أنْ أنْهَى*

---

( وقال آخر ) هو رؤبة بن العجاج وصدره (حارِثُ قد فرّجتَ عنى غمِّى) يخاطب الحرث بن سُليم ( وهذا الرجز ) يريد الرجز المتقدم وهو ( أعرف منه قلة النعاس الخ ) ( الأحلام ) واحدها حلمٌ « بكسر الحاء » وهو الأناةُ والعقل ( واللمم ) جمع لمّة « بالكسر » وهى ما ألَمّ بالمنكب من شعر الرأس . يقول بين ذوى العقول أهل السنّ ( يقول لم يسق غيلا ) تفسير لقوله كان أبوه غائباً حين فطم ( هممت أن أنهي ) ذلك كان فى أول أمره صلى الله عليه وسلم ثم نهي عنه بما رواه أهل اللغة من قوله لا تقتلوا أولادكم سِرّا . إنه ليُدْرك الفارس فيُدَعثِرُه عن فرسه . ويدعثره يصرعه فيهلكه من قولهم عثر الحوض إذا هدمه . يريد أن سوء أثره فى بدن الطفل من إرخاء قُواه وإفساد مزاجه لا يزال ماثلا فيه الى أن يكتهل ويبلغ مبلغ الرجال . فاذا أراد منازلة قرن فى الحرب وهَن عنه وانكسر

أُمَّتِي عنِ الغِيلَةِ حتى علمتُ أَنَّ فَارسَ والرُّومَ تَفْعَلُ ذلك بأَوْلادِها فلا تُضِيرُ أولادَها . والغِيلَةُ أَن تُرْضِع المرأةُ وهى حاملٌ أو تُرْضِعَ وهى تُغْشَى* ويزْعمُ أهلُ الطبِّ من العرَبِ والعجَم أَنَّ ذلكَ يُضِيرُهَا وقالتْ أُمُّ تَابَّطَ شَرًّا* والله ما حَمَلْتُه تُضْعاً ووُضْعاً أيضاً وَلا وضَمْتُه يَتْناً ولا سَقَيْتُه غَيْلاً ولا أَبَتُّه مَئِقاً* . وقال الاصمعى ولا أَبَتُّهُ على مَأْقَةٍ* . قولُها ماحملتُه تُضْعاً . يُقالُ اذا حملَتِ المرأةُ عند مَقْبَلِ* الحيضِ حملته وُضْعاً وتُضْعاً* واذا خرَجَتْ رجْلاَ المولودِ مِن قِبَلِ رَأْسِهِ قيل وضَعَتْه يَتْناً* قال الشاعر

فجاءَتْ به يَتْناً بَجُرُّ مَشِيمةً* تُسَابِقُ رِجْلاَهُ هناك الأَنَامِلاَ

---

( والغيلة ) « بكسر الغين » اسم للغيل . وهو أن ترضع المرأة الخ « وبفتحها » للمرّة ( تغشى ) من غَشِى المرأة غشياناً جامعها ( أم تأبط شراً ) اسمها أميمة احدى نساء بنى القين وهم بطن من فهم بن عمرو بن قيس عيلان بن مضر ( ولا أبته مئقا ) زاد ابن الاعرابى ولا سقيتُه هُدَبداً ولا أنمتُه نَئِداً ولا أطعمتُه قَبْلَ رئَةٍ كبداً (مأقة) « بسكون الهمز » ورواها ابن القطاع « بالتحريك » وهى شدة الغيظ والغضب (عند مقبل ) كمقعد من قبل الشىء ضدّ أدبر كأقبل. يريد عند أول مجىء الحيض ( وضعا وتضعا )« التاء بدل من الواو » وعن ابن الاعرابى الوُضع الحمل قبل الحيض والتضعُ الحمل فى آخره ( يتنا ) وعن ابن خالويه يقال فيه يَتْنٌ وأَتْنٌ ووَتْنٌ « بفتح فسكون » فى الجميع وأيتنت المرأة فهى موتنٌ وموتِنَةٌ والولد مَيْتون على خلاف القياس ( مشيمة ) هى مايكون فيه الولد

ويُقال للرجل اذا قلَبَ الشيءَ عن جهته جاء به يَتْناً قال عِيسَى بنُ عُمَرَ * سألْتُ ذا الرُّمَّة عن مسئَلَةٍ فقال لى أتعرِفُ اليَتْنَ قلتُ نعَمْ قال فَمسئَلتُك هذه يَتْنٌ . قال وكنت قد قلبتُ الكلامَ . والغَيْلُ مافسّرناهُ . وأما قولها ولا أبَتُّه مَئِقاً . تقول لم أُبتْه مُغيظاً * . وذلك أنّ الخَرْقاءَ تُبيتُ ولدَها جائعاً مَغْمُوماً لحاجتِه الى الرضاع . ثم تُحرِّكُه فى مَهْدِه حتي يَغْلِبَهُ الدُّوارُ * فيُنَوِّمَه والكَيِّسَةُ * تُشبِعُه وتُغَمِّيه فى مَهْدِه فيَسرى ذلك الفرَحُ فى بدَنه من الشِّبَع كما يسرى ذلك الغَمُّ والجُوعُ فى بَدَنِ الآخر . ومِن أمْثالِ العرب أنا تَئِقٌ وصاحبى مَئِقٌ فكيف نتّفقُ . التَئِقُ المَمْلُوءُ غيظا وَغضبا والمَئِقُ القليلُ الاحتمال * فلا يَقَعُ الاتفاق

﴿ باب ﴾

قال أبو العبّاس . قال ابنُ عَبّاسٍ رضى الله عنهما لا يُزَهِّدَنَّك فى المعروف *

---

( عيسى بن عمر ) الثقفى سلف ذكره ( لم أبته مغيظا ) غيره يقول « لم أبته باكياً » يقال مئق الصبى وغيره كطرب : بكى أشد البكاء ( الخرقاء ) التى لاتحسن عملا وضدها الصنَاعُ كسحاب . ( الدّوار ) « بضم الدال وتفتح » : دوران يأخذ فى الرأس . ( والكيسة ) العاقلة . والكَيِّسُ : العاقل ( التئق المملوء غيظاً ) من تئق الرجل كطرب : امتلأ غضباً وغيظاً ( القليل الاحتمال ) غيره يقول « السريع البكاء » وهذا مثل يضرب فى سوء المعاشرة وقلة الاتفاق . والهُدَبِد « بضم الهاء وفتح الدال وكسر الباء » اللبن الثخين المتكبد . والمئد « بفتح الناء وكسر الهمزة » المكان الندىّ تخاف عليه من الرطوبة . والرئة . التى فى الجوف بها التنفس . والكبد . أكلها ثقيل فى المعدة

﴿ باب ﴾

( لا يزهدنك فى المعروف ) التزهيد فى الشيء وعن الشيء ضد الرغبة فيه

كُفْرُ مَن كَفَرَ * فإنّه يَشْكُرُكَ عليه مَن لم تَصْطَنِعْه اليه * . وانْشدَ عبدُ الله ابنُ جَعْفر قول الشاعر

إنّ الصَّنِيعَةَ * لا تكونُ صَنِيعَةً حتى يُصَابَ بها طريقُ المَصْنَعِ

فقال هذا رجلٌ يريدُ أنْ يُبَخِّلَ الناسَ . أمْطِرِ المعروفَ مَطَراً فإن صَادَفَ موضِعاً فهو الذى قصَدْتَ له وإلا كنتَ أحقّ به (قال أبو الحسن حدّثنا المبرِّدُ فى غير الكامل قال . قال الحسَنُ والحُسينُ رضوانُ الله عليهما لعبد الله بن جعفر إنّك قد أسْرَفتَ فى بذل المال . قال بأبى أنْتُما وأمّى إنّ اللهَ عَوَّدَنى أنْ يُفضِلَ علىَّ وعوَّدتُه أنْ أُفضِلَ على عبادِه فأخَافُ أنْ أقْطَعَ العادة فيَقْطَعَ عنّى ) ومرّ يزيدُ بنُ المُهَلَّب بأعرابية فى خروجه من سِجْنِ عُمر * بن عبدالعزيز يُريد البَصْرةَ فقَرَتْه عَنْزًا فقبِلَها . وقال لابنه

---

( كفر من كفره ) يريد كفر النعمة وهو نقيض الشكر . يقال كفر النعمة. وكفر بها : جحدها فلم يشكرها ( من لم تصطنعه اليه ) يريد : الله عزّ اسمه ( عبد الله بن جعفر ) ابن أبى طالب أحد الأجواد فى الاسلام ( الصنيعة ) هى ما أسديت من المعروف . والجمع الصنائع . والمصنع . مصدر بمعنى الصُنع وبعده :

فاذا صنعت صنيعة فاعمد بها لله أو لذوى القرائب أو دع

( فى خروجه من سجن عمر ) سنة احدى ومائة. وكان عمر رضى الله تعالى عنه أخذه بعِدَةٍ وعدها سليمان بن عبد الملك وذلك أن يزيد عامله فى خراسان فافتح جرجان وطبرستان ثم بشره بفتحهما فى كتاب أرسله اليه يقول فيه « وقد صار عندى من خُمس ما أفاء الله على المسلمين بعد أن صار لكل ذى حق حقه من الفىء والغنيمة ستة آلاف ألف وأنا حامل ذلك الى أمير المؤمنين ان شاء الله » ، ثم ماتَ سليمان وولى الخلافة عمر

معاوية مامعك من النفقة فقال ثماني مائة دينار قال فادفعها اليها . قال له ابنهُ إنك تريدُ الرجال ولا يكون الرجال إلا بالمال وهذه يُرضيها اليَسيرُ وهي بَعْدُ لاتعرفُكَ . فقال له إنْ كانتْ ترضَى باليسير فأنا لا أرضَى إلا بالكثير وانْ كانت لا تعرفني فأنا أعرفُ نفسي ادفعها اليها . وزعمَ الأصمعيّ أن حرْبا كانتْ بالبادية ثم اتصلَتْ بالبصرة فتفاقم الأمرُ فيها ثم مُشيَ بين الناسِ بالصُّلح فاجتمعوا في المسجد الجامع قال فبُعِثْتُ وأنا غلامٌ الى ضِرارِ بنِ القَعْقاعِ * من بني دارِمٍ فاستأذَنْتُ عليه فأَذِنَ لي فدخلْتُ فاذا به في شَمْلَةٍ * يَخْلِطُ بَزْرًا لِعنزٍ له حَلوبٍ فَخَبَّرْتُه بمُجْتَمع القوم فأمْهَلَ حتى أكَلَت العنز ثم غَسَلَ الصَّحْفَةَ وصاحَ يا جارِيَةُ غَدِّينا قال فأتَتْه بزَيْتٍ وتَمرٍ قال فدَعاني فقَذِرتُه أنْ آكُلَ معَه حتى اذا قضَى من أكلِه حاجَةً وثَبَ الى طِينٍ مُلْقَى في الدار فغَسَلَ به يدَه ثمّ صاح يا جارية اسقِيني ماءً فأَتَتْه بماءٍ فشربه ومَسَحَ فضلَه على وجْهه ثم قال الحمد لله ماءُ الفُراتِ بتَمرِ البصرةِ بزَيْتِ الشامِ متَى نُؤَدّي شُكْرَ هذه النِّعَم ثم قال ياجاريةُ عليَّ بردائي فأتتْه برداءٍ عَدَنيّ فارتَدَى به على تلك الشملةِ قال الأصمعي فتجافيتُ عنه استقباحاً لِزِيِّهِ . فلما دخل المسجدَ صلى

---

فسأل يزيد فنلكأ فأمر بسجنه ثم هرب لما بلغه شدة مرض عمر الذى مات به مخافة من يزيد بن عبد الملك الخليفة بعده لما كان بينهما من التباغض

(ضرار بن القعقاع) بن معبد بن زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم التميمى . يروى أنه وفد الى النبى صلى الله عليه وسلم وهو صغير مع أبيه (شملة) هى مئزر من صوف أو شعر يؤتزر به

ركعتين ثم مشىَ الى القوم فلم تبقَ حُبْوَةٌ* الا حُلّتْ إعظاماً له ثم جلس فتحمّلَ جميع ما كانَ بين الأحياء فى ماله وانصرف .

وحدّثنى أبو عثمانَ بكرُ بنُ محمد المازنىّ عن أبي عُبَيْدَةَ قال لما أتى زيادُ ابنُ عمرو المِرْبَدَ* فى عَقِب قتل مسعودِ* بنِ عمرٍو العَتَكِىّ جعلَ فى الميمنة بكرَ بنَ وائل وفى الميْسَرَة عبدَ القيْسِ وهم لُكَيْزُ بنُ أفصَى بن دُعمِىّ بن جَدِيلَةَ بن أسدِ بن ربيعةَ وكان زيادُ بن عمرو العَتَكِى فى القلبِ فبلغ ذلك الأحنفَ* فقال هذا غلامٌ حَدَثٌ شأنُه الشهرةُ وليس

---

(حبوة) « بكسر الحاء وضمها » اسم من احتبى الرجل. جمع ظهره وساقيه بعمامة ونحوها والجميع حِباً وحُباً . كسدرة وسِدَر وغرفة وغُرَف (قتل مسعود) أخى زياد بن عمرو ابن عدىّ أحد بنى عتيك « بفتح العين » ابن الأزد . وحديثه على ما روى أن عبيد الله بن زياد والى العراق ، ندب أهل البصرة لمبايعته يوم بلغه موت يزيد بن معاوية فبايعوه وخرجوا يمسحون أكفهم بالحيطان وجاهروه بالعصيان نخاف على نفسه فهرب ليلا حتى نزل بدار مسعود بن عمرو فأجاره . ثم اشتدت الفتنة فلحق بالشام واستخلف مسعوداً على البصرة فسار اليها والأزد معه وبنو ربيعة وعليهم مالك بن مسمع البكرى حتى دخل مسجدها الجامع وصعد المنبر يأمر الناس بالسنّة وينهى عن الفتنة فرماه علج من فارس بسهم فأصاب قلبه فمات . وكان مالك بن مسمع أثناء ذلك خرج فى كتيبة يحرق دور العدرية من بنى تميم فبلغه قتل مسعود فوقف وقد شاع أن تميما قتلوه . فاجتمعت الأزد وبنو ربيعة ورأسوا عليهم زياد بن عمرو وأتى المربد ليدرك ثأر أخيه « والمربد » كمنبر . سوق بالبصرة كانت تباع الإبل فيه قديماً . بينه وبين البصرة ثلاثة أميال. ( الأحنف ) اسمه الضحاك بن قيس رأس تميم كلها

يبالى أين قَذَفَ بنفسه . فندَبَ أصحابه فجاءهُ حارثةُ بنُ بدر الغُدانىُّ*
وقد اجتمعتْ بنو تميم فلما طلع قال قوموا الى سيِّدِكم ثم أجلسَهُ فناظَرَهُ*
فجعلوا سعداً* والرباب* فى القلب ورئيسُهم عَبْسُ بنُ طَلْقٍ* الطَّعَّان المعروف
بأخى كَهْمَس وهو أحدُ بنى صَرِيم بن يَرْبُوع* فجعِل فى القلب بحِذاء الأزْدِ
وجُعِل حارثةُ بنُ بدر فى بنى حَنْظَلَةَ بحذاء بكرِ بنِ وائل وجُعِلَتْ
عمرُو بنُ تميم بحذاء عبد القَيْس فذلك حيث يقول حارثةُ بنُ بدر للأحنف

سيكفيكَ عَبْسٌ أخو كَهْمَس* مُقارَعَةَ الأزْدِ بالمِرْبَدِ*
وتكفيكَ عمرٌو على رِسْلِها* لُكيزَ بنَ أفصَى وما عَدَّدُوا
ونكفيكَ بكراً اذا أقبلَت بِضَرْبٍ يَشِيبُ له الأمْرَدُ

---

( حارثة بن بدر الغدانى ) من بني غدانة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم . كان فارساً شاعراً ( فناظره ) يريد ناظره فى نظام الجيش ( سعداً ) يريد بنى سعد بن زيد مناة بن تميم . ( والرباب ) « بالكسر » وهن خمس قبائل ضبة بن أدّ وعديّ بن زيد مناة بن أدّ . وتيمٌ وعُكل ونور أبناء عبد مناة بن أدّ بن طابخة بن اليأس بن مضر . سموا بذلك لأنهم أدخلوا أيديهم فى رُبٍّ وتحالفوا عليه فكانوا يداً واحدة . والربّ « بضم الراء وتشديد الباء » : سلافة الثمر بعد اعتصاره وطبخه .

( عبس بن طلق ) بن ربيعة بن عامر بن بسطام بن الحكم بن ظالم بن صريم « بفتح الصاد » وقول أبى عثمان المازنى عن أبى عبيدة أنه ( أحد بنى صريم بن يربوع ) لم أجده فى نسب بنى يربوع . والذى ذكره ياقوت فى كتابه المقتضب أن صريما ابنُ مقاعس واسمه الحرث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم . ( كهمس ) سيأتى ذكره فى الخوارج ( بالمربد ) هذه قافية مجرورة وما بعدها مرفوع وذلك إقواء ( على رسلها ) الرسل « بكسر فسكون » الرفق والتؤدة

فلما تواقفوا* بعث اليهم الأحنفُ يامَعْشَرَ الأَزْدِ وربيعةَ من أهل البصرة أنتم والله أحبُّ الينا من تميم الكوفةِ وأنتم جيرانُنا فى الدار ويدُنا على العدُوّ . وأنتم بَدَأْتمونا بالأمس ووطِئْتم حريمَنا وحرَّقتم علينا فدَفعنا عن أنفُسِنا ولا حاجةَ لنا فى الشرّ ما أَصبنا فى الخير مَسلكا فتَيَمَّمُوا بنا طريقة قاصدةً* فوجَّه اليه زِيادُ بنُ عمرو تَخَيَّرْ خَلَّةً من ثلاث إن شئتَ فانزلْ أنتَ وقومُكَ على حُكمِنا وإن شئتَ نَخَلِّ لنا عن البصرة وارْحَلْ أنتَ وقومُكَ الى حيثُ شئتم وإلا فَدُوا* قَتْلانا واهْدُروا دماءَكم ولْيُودَ مسعودٌ دِيةَ المُشْعَرَةِ* . قال أبو العباس وتأويلُ قوله دِيةَ المُشعرة . يريد أمرَ الملوكِ فى الجاهلية . وكان الرجلُ اذا قُتِلَ وهو من أهل بيتِ المملَكةِ وُدِيَ عَشْرَ دياتٍ* . فبعثَ اليه الأحنفُ سنختارُ فانصَرفوا فى يومكم فهزَّ القومُ راياتهم وانصرَفوا فلما كان الغدُ بعثَ اليهم

---

( فلما تواقفوا ) عبارة غيره فالتقى القوم فاقتتلوا أشد قتال فقتل من الفريقين قتلى كثيرة فقالت بنو تميم الله الله يامعشر الأزد فى دمائنا ودمائكم . بيننا وبينكم القرآن ومن شئتم من أهل الاسلام ، فان كانت لكم بينة علينا أننا قتلنا صاحبكم فاختاروا أفضل رجل فينا فاقتلوه بصاحبكم وإن لم تكن لكم بينة فانا نحلف بالله ما قتلنا ولا أمرنا ولا نعلم لصاحبكم قاتلا . وإن لم تريدوا ذلك فنحن نَدِى صاحبكم بمائة ألف درهم فاصطلحوا وأتاهم الأحنف فى وجوه مضر فقال يامعشر الازد الخ .

( قاصدة ) مستقيمة غير جائرة ( فدوا ) من الدية تقول ودى القتيل يديه دية اذا أعطاه الدية ( المشعرة ) يريد دية الملوك التى أصابها الإشعار . وهو الإدماء بطعنة أو رمية ( عشر ديات ) والدية مائة من الإبل فهنَّ ألف

إنكم خيَّرتمونا خِلالاً ليس فيها خيارٌ . أما النزول على حكمكم فكيف يكون والكَلْمُ* يقطُرُ دماً . وأما تَرْكُ ديارنا فهو أخو القتل . قال الله عزَّ وجل* (ولو أنَّا كتبنا عليهم* أنِ اقتلوا أنفُسَكم أو اخرُجوا من دياركم مافعلوه إلا قليلٌ ) ولكنّ الثالثةَ إنما هى حَمْلٌ على المالِ فنحن نُبطِلُ دِماءَنا ونَدِى قتلاكم . وإنما مسعودٌ رجلٌ من المسلمين وقد أذهبَ الله أمرَ الجاهلية . فاجتمعَ القومُ على أن يَقفوا أمرَ مسعودٍ ويُغْمَدَ السيفُ ويُودَى سائرُ القتلى من الأزدِ وربيعةَ فتضمَّنَ ذلك الأحنف ودفعَ إياس* بن قتادةَ الجاشِعىّ رهينة حتى يُؤدَّى هذا المال فرضِىَ به القومُ ففخر* بذلك الفرزْدَقُ فقال

ومِنّا الذى أعطى يديه رَهينةً ... لغارَىْ مَعَدٍّ يومَ ضَرْب الجماجم

عَشيَّةَ سالَ المِرْبدانِ كلاهما ... عجاجةَ موتٍ بالسيوف الصوارِم

---

(والكلم) الجرح واحد الكلوم والكِلام « بكسر الكاف (فهو أخو القتل قال الله الخ) يريد أنه أخوه حيث قرنه به فى الذكر ( كتبنا عليهم) يريد كتبنا على المنافقين مثل ما كتبنا على بنى اسرائيل من قتلهم أنفسهم أو خروجهم من ديارهم حين استتيبوا من عبادة العجل ( إياس بن قتادة) هو ابن أخت الأحنف ( ففخر بذلك الفرزدق) على جرير وقبله

رأتنا مَعَدٌّ يوم شالت قُرُومُها ... قياماً على أقتار إحدى العظائم

رأونا أحقَّ ابنى نِزار وغيرهم ... بإصلاح صَدْع بينهم متفاقم

حقنَّا دماء المسلمين فأصبحت ... لنا نعمة يُثنى بها فى المواسم

عشية أعطتنا عُمانُ أمورَها ... وقُدْنا مَعَدًّا عنوةً بالخزائم

هُنالك لو تَبْغى كُلَيْباً * وجدتَها أذَلَّ من القِرْدانِ * تحتَ المناسِمِ *

(قال أبو الحسن وكان أبو العباس رُبّما رواه لِغازَىْ * مَعَدّ) ويقال إنّ تميما في ذلك الوقت مع بادِيتِها وحُلَفائِها من الأساوِرَةِ * والزُّطّ * والسَّبابِجة * وغيرهم وكانوا زُهاءَ * سبعين ألفاً ففي ذلك يقول جرير

سائِل ذوِي يَمَنٍ ورهْطِ محرِّق * والأزْدَ إذْ نَدَبوا لنا مسعوداً

فأتاهُمُ سبعون ألف مُدَجَّج * مُتَسَرْبِلين يلامِقاً * وحديداً *

---

ومنا الذى أعطى البيت (قرومها) جمع قَرْم وهو الفحل من الإبل المكرم على أهله وشَوْلاتها رفع أذنابها. ضرب ذلك مثلا لنشاط الشجعان عند هَيَجان الشر والأقتار النواحى . الواحد قتر «بضم فسكون وبضمتين» (عمان) يريد أزد عمان والخزائم جمع خزامة «بالكسر» وهى حلقة من شعر تجعل فى وترة أنف البعير يشد بها الزمام: ضرب ذلك مثلا للانقياد (لغارى معد) مثنى غارٍ «بالراء» وهو الجماعة الكثيرة يريد جيش الأزد وجيش تميم (عجاجة موت) العجاجة فى الأصل واحدة العجاج. وهو من الغبار ما ثوّرته الريح يريد موتا شبيها بالعجاجة فى كثرة انتشارها

(كليباً) يريد كلب بن يربوع قبيلة جرير (القردان) جمع قراد «بضم القاف» وهو دويبة تعض الإبل (الأساورة) قوم من العجم نزلوا البصرة قديماً كالأحامرة بالكوفة و(الزط) جيل أسود من السند. اليهم تنسب الثياب الزطية . الواحد زُطّىّ مثل روم ورومىّ (والسبابجه) سلف أنهم قوم من السند كانوا بالبصرة يستأجرون للقتال. الواحد سِبِّيجىٌّ (زهاء) «بضم الزاى وكسرها» : قدر الشىء (ورهط محرق) يريد به عمرو بن هند الذى حرّق يوم أوَارَةَ تسعة وتسعين رجلا من دارم قبيلة الفرزدق (مدجج) «بفتح الجيم وكسرها» وهو الفارسُ الذى تدجج فى سلاحه وتغطى به (يلامقا) جمع يلمق . وهو قباء محشوّ . فارسىّ معرّب (وحديداً) أراد به الدروع

قال الأحنفُ : فكثُرت عليّ الدياتُ فلم أجدها فى حاضرةِ تميم فخرجْتُ نحو يَبْرِين فسألتُ عن المقصود هناك فأُرْشِدتُ الى قُبَّة فاذا شيخٌ جالِسٌ بفنائها مُؤتَزِرٌ بِشَمْلَةٍ مُحْتَبٍ بحَبْل فسلّمْتُ عليه وانتَسَبْتُ له فقالَ ما فعلَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فقلتُ تُوُفِّىَ صلواتُ الله عليه قال فما فعَلَ عُمَرُ بن الخطاب الذى كان يحفظ العربَ ويحوطها فقلتُ له مات رحمه الله تعالى . قال فأىُّ خيرٍ فى حاضرتِكم بعدهما . قال فذكرتُ له الديات التى لَزِمتنا للأزدِ وربيعةَ . فقال لى أقِمْ فاذا راعٍ قد أراحَ ألفَ بعير فقال خُذْها ثم أراحَ عليه آخرُ مِثلها فقال خذْها فقلتُ لا أحتاجُ اليها قال فانصرفْتُ بالألف عنه ووالله ما أدْرِى مَنْ هو الى الساعة . قوله المَنَاسِم واحدها مَنْسِمٌ* . وهو ظُفْرُ البعير* فى مُقدَّم الخُفِّ . وهو من البعير كالسُّنْبُك من الفرسِ وقوله عشية سال المربدان كلاهما . يريد المِرْبَدَ وما يليه* مما جرى مَجْراه . والعربُ تفعلُ هذا فى الشيئين إذا جريا فى بابٍ واحد

---

(قال الأحنف) هذا حديث أبى العباس وهو مخالف لما رواه شارح النقائض عن أبى عبيدة فارجع اليه إن شئت (منسم) « بكسر السين» وقد نَسَم به ينسِم « بالكسر» نَسْما . ضرب به ( وهو ظفر البعير ) لكل بعير منسمان . وهما ظفراه اللذان فى يديه ( وهو من البعير الخ) هذا قول آخر وعبارة اللغة والمنسم طرف خفّ البعير والنعامة والفيل. وقيل منسماه ظفراه اللذان فى يديه ( كالسنبك) هو طرف حافر الفرس وجانباه من قُدُم وجمعه السنابك (يريد المربد وما يليه) على المجاز . وقال بعض الناس. أراد سكة المربد بالبصرة والسكة التي تليها من ناحية بنى تميم

قال الفرزدق

أخذنا بأطراف السماء عليكمُ لنا قمراها والنجوم الطوالعُ

يريد الشمس والقمرَ لأنهما قد اجتمعا* فى قولك النّيران . وغُلّبَ الاسمُ المذكّرُ . وإنما يؤثر فى مثل هذه الخفّةُ وقالوا العُمَران لأبى بكر وعمر . فان قال قائلٌ انما هو عمر بن الخطاب وعمرُ بن عبد العزيز فلم يصِبْ لأن أهل الجمل* نادوا بعلىّ بن أبى طالب رضى الله عنه . أعطنا سُنّةَ العُمَرين . فإن قال قائلٌ* فلم لم يقولوا أبَوَىْ بكر وأبو بكر أفضلهما فلأنّ عمر* اسم مفردٌ وانما طلبوا الخِفّة وأنشدنى التوّزى عن أبى عبيدة لجرير

وما لتَغلِبَ* إن عَدُّوا مساعيهم نجمٌ يضىءُ ولا شمسٌ ولا قمرُ

ما كانَ يرضَى رسولُ الله فعلَهمُ والعُمرانِ أبو بكرٍ ولا عمرُ

هكذا أنشدنيه (إنما قال هكذا أنشدنيه لأن غير التوّزى يرويه والطيّبانِ أبو بكر ولا عمر )

---

(لانهما قد اجتمعا الخ ) يريد أن التغلب انما يكون لمعنى غلب فى الشيئين كالفضل فى العمرين والنور فى القمرين . والنسل فى الأبوين (لأن أهل الجمل الخ ) وقد روى معاذ بن مسلم الهراء النحوى ان الذين أحاطوا بعثمان يوم الدار قالوا له « وتسلك سيرة العمرين » ( فان قال قائل ) كأن حجته ماروى عن قتادة أنه سئل عن عتق أمهات الأولاد فقال قضى العُمران فما بينهما من الخلفاء بعتق أمهات الأولاد . يريد عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز . لأنه لم يكن بين أبى بكر وعمر خليفة (فلأن عمر الخ ) وذكر الازهرى ان العرب تبدأ بالمفضول كثيراً . يقولون ربيعة ومضر وسليم وعامر ولم يترك قليلا ولا كثيراً (وما لتغلب ) يهجو به الأخطل التغلبى

وقال آخر (هو حُمَيد* الأرْقَط)

قَدْنى من نصرِ الخُبَيْبَيْنِ قَدِى

يريد عبد الله ومُصْعَبا * ابنى الزُّبير وانما أبو خُبَيب عبد الله *

---

(حميد) ابن مالك بن ربعى بن مُخاشن من بنى زيد مناة بن تميم . سمى بالأرقط لآثار كانت بوجهه . والرَّقَط: النقطُ . وهو راجز شاعر أحد البخلاء الاربعة . ثلاثتهم . أبو الأسود الدولى والحطيئة وخالد بن صفوان (يريد عبد الله ومصعبا) غيره يقول « أراد عبد الله وولده خبيباً » وسيأتى لأبى العباس ينشده عند ذكر الخوارج بصيغة الجمع . وقال « يريد خبيبا ومن معه » . وكذلك رواه ابن السكيت وقال يريد أبا خبيب ومن كان على رأيه . وذهب بعض الناس الى أنه جمع بحذف ياء النسب كالأشعرين والنميرين (أبو خبيب عبد الله) هذه احدى كنيتين له . ثانيتهما أبو بكر . وكان يذم بالأولى . يريدون نسبته إلى الخبّ . والخبُّ « بالفتح » الخداع والخبث . وهذا الشطر من أرجوزة يمدح بها أبا محمد بن يوسف الثقفى ويعرّض فيها بابن الزبير . يقول

قلتُ لعنْسى وهى عنجلَى تعتدى ... لانومَ حتى تحسرى وتلهدى

أو ترِدى حوض أبى محمد ... ليس الإمام بالشحيح الملْحِد

ولا بوَبْر فى الحجاز مُقرِدِ ... إنْ يُرَ يوماً بالفضاء يُصْطَدِ

أو ينْجَحِر فالجحر شَرُّ محكِد ... قدنى من نصر الخبيبين قدى

العنسُ الناقة الصلبة وتعتدى من العَدْو وهو الإسراع وتحسرى « بكسر السين » تكلّى وتتعبى (وتلهدى) من ألهد دابته أجهدها أو من ألهدها الحمل . إذا ضغط فأثر فى ظهرها (والملحد) الظالم فى الحرم والوبر، دويبة على قدر السِّنَوْر غبراء اللون أو بيضاء حسنة العينين شديدة الحياء تكون بالفَوْر والأنثى وبرة . والجمع وَبْر

وقرأ بعض القُرَّاء* سلام على إلْياسين فجمعهم* على لفظ إلياس*. ومن ذا قولُ العرب المسامِعةُ والمهالبةُ والمناذِرةُ. فجمعهم على اسم الأب. والمشعَرةُ اسمٌ لقَتْلَى الملوكِ خاصةً. كانوا يُكبِرُون أن يقولوا قُتِلَ فلانٌ فيقولون أشعِر فلانٌ من إشعارِ البُدْنِ*. ويروى أنّ رجلا قال حضرتُ الموقف مع ابن الخطاب رضى الله عنه فصاح به صائحٌ يا خليفةَ رسول الله. ثم قال يا أمير المؤمنين. فقال رجلٌ من خَلْفِي دَعاه باسم ميّت* مات والله أميرُ المؤمنين فالتفتُّ فاذا رجلٌ من بنى لِهْبٍ* وهم من بنى نَصْر بن الأزْدِ وهم أزْجَرُ قومٍ

---

و (مقرد) من أقرد الرجلُ ذلّ وخضع. وضمير (يُرّ ويصطد) (وينجحر) عائد اليه. تقول جحره فانجحر. أدخله جحره فدخل (والمحكد) «بكسر الكاف» الملجأ. يريد أنه عائذ بالحرم لا يستطيع أن يخرج إلى الحلّ مخافة الإغارة عليه

(وقرأ بعض القراء) هو عبد الله بن كثير المكى وأبو عمرو الدورى وعاصم بن أبى النَّجود والكسائى (فجمعهم) يريد أنه جعل كل واحد من عشيرته الأقربين إلياسا فجمعهم على لفظه وقال بعض الناس الأصوب أن الياء والنون زيدتا لمعنى فى السريانية ولو كان جمعاً عربياً لوجب أن يعرّف بالألف واللام (إلياس) «بقطع الهمزة وقرأ نافع بن أبى نعيم المدنى وعبد الله بن عامر الدمشقى سلام على آل ياسين، «بمد الهمزة وفصل اللام» كآل عمران. وياسينُ اسم أبى إلياس. (من إشعار البدن) البدن «بضم الباء» جمع بدنة «بفتحها» وهى الناقة والبقرة وكذا البعير تنحر بمكة وإشعارها أن يُشق جلدها أو سنامها بِمِبْضَع ونحوه حتى يظهو الدم ليُعلم أنها هَدْىٌ (باسم ميت) عنى به أبا بكر رضى الله عنه (لهب) بن أنجَر بن كعب بن الحرث ابن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الازد (وهم أزجر قوم) الزجر فى الأصل أن تزجر طائرا أو ظبياً سانحاً أو بارحا فتطيّرت منه. سمى به العائف الذى يصدق حِدْسه وان لم ير شيئاً يزجُرُه

قال كثير :*

سألتُ أخا لهْبٍ *ليزْجُرَ زجْرَةً وقد صارَ زجْرُ العالمين الى لِهْبِ

قال فلما وقفْنا لرَمْيِ الجمارِ إذا حصاةُ قد صكّتْ صلْعَةَ عمرَ فأدْمتْه فقال

---

(كثير) بن عبد الرحمن بن الاسود عامر الخزاعى يكنى أبا صخر وأبا جمعة وجمعة اسم أمه ابنة الأشيم بن خالد . وهى كنية جدّه . شاعر أموىّ (سألت أخا لهب) كذا رواه أبو العباس ولم يصب . والرواية

تيمّمت لِهْباً أبتغي العلم عندهم وقد رُدّ علم العائفين الى لِهْب

وبعده

تيمّمتُ شيخا منهم ذا بَجالة بصيراً بزَجْرِ الطير مُنْحنىَ الصُّلب

فقلتُ له ماذا ترى فى سوانح وصوت غراب يفْحَصُ الوجه بالتربِ

فقال جَرَى الظبيُ السّنيح ببينها وقال غرابٌ جِدّ منهمر السكب

فإلا تكن ماتت فقد حال دونها سواك خليل باطن من بنى كعب

يروى أنه تعشق أم الحويرث الخزاعية فنسّب بها فكرهَتْ أن يسمّع بها كما سمّع بعزّة فقالت له إنك رجل فقير فابتغ مالا ثم اخطبنى كما يخطب الكرام فتوثق منها ألا تتزوج حتى يقدم عليها وذهب إلى عبد الرحمن بن الإبريق الأزدى يمدحه فلقى ظباء سوانح وغراباً يفحص التراب بوجهه فتطير من ذلك فعرّج على حىّ من بنى لهب فقال أيكم يزجر فقالوا كلنا فمن تريد فقال أعلمكم بذاك فقالوا ذلك الشيخ المنحنى الصلب فقصّ عليه فقال قد توفيت أو تزوجت رجلا من بنى عمها فأنشأ هذه الأبيات فلما مدح عبد الرحمن وأصاب منه خيراً قدم عليها فوجدها تزوجت رجلا من بنى كعب و(ذا بجالة) ذا تبجيل تبجله الناس وتعظمه (يفحص الوجه بالترب) لم يستقم له أن يقول « يفحص الترب بوجهه » فقلبه (منهمر) سائل من انهمر الدمع سال كهمر (السكب) صب الماء والدمع يريد أن الغراب يشير الى أن دمعه سيجدّ فى انهمار سكبه

قائلٌ أشعرَ والله أميرُ المؤمنين لايقفُ هذا الموقفَ أبداً فالتفتَ فاذا اللّهبيُّ بعينِه فقُتِلَ عمر بن الخطاب قبل الحَوْل

﴿ باب ﴾

قال أبو العباس أنشدنى رجلٌ من أصحابنا من بنى سعد قال أنشدنى أعرابىٌّ فى قصيدة ذى الرُّمَّةِ

ألا ياسلمى يادارَ مىٍّ على البِلَى ولازالَ مُنْهَلاً بجرعائِكِ القطْرُ

بيتين لم تأت بهما الرُّواة وهما

رأيتُ غرابا ساقطاً فوق قَضْبَةٍ من القَضْبِ لم ينْبُتْ لها ورَقٌ نَضْرُ

فقلتُ غرابٌ لاغترابٍ وقَضْبَةٌ لقَضْبِ النوَى هذى العِيافَةُ والزَّجْرُ

وقال آخرُ ( قال أبو الحسن هو جَحْدَرُ العُكْلِىُّ* وكان لِصًّا* )

وقِدْماً هاجنى وازددتُ شوقا بُكاءُ حمامتَيْنِ تجاوَبانِ

( وقَدْماً عن أبى الحسن )

---

( قضبة ) واحدة القضب : وهو شجر له ورق كورق الكُمْثرى الا أنه أرق وأنعم ( العكلى ) نسبة الى أمة يقال لها عُكْل حضنت الحرث وجشم وسعدا وعليا أبناء عوف بن وائل بن قيس بن عوف بن عبد مناة بن أدّ بن طابخة فغلبت عليهم (وكان لصا) يقطع الطريق وحده وينهب الأموال ما بين حجر واليمامة فبلغ ذلك الحجاج فبعث إلى عامله باليمامة فاجتال حتى أرسله الى الحجاج مكبلا بالحديد فسجنه ( وقدما عن أبى الحسن ) يريد قد التى للتحقيق وما الزائدة . والأجود رواية أبى على فى أماليه (ومما هاجنى) وهذا البيت وأخواه من كلمة قالها فى سجنه وهى برواية أبى على

تجاوَبتا بلحنٍ أعجميّ على عودَيْنِ من غَرَبٍ وبانِ
فكان البانُ أن بانت سُلَيْمى وفى الغَرْبِ اغترابٌ غيرُ دانِ

وأنشدنى أبو مُحلِّم لرجل من ولد طَلِبة بن قيس بن عاصم

وكنتُ إذا خاصمتُ خصما كَبَبْتُه على الوجه حتى خاصمتنى الدراهمُ

---

تأوَّبنى فبتّ لها كنيعاً هموم ما تفارقنى حوان
هى العُوّاد لاعوّاد قومى أطلْن عيادتى فى ذا المكان
إذا ماقلت قد أجْلَيْنَ عنى ثنى رَيْعَانهن علىّ ثانى
وكان مقرَّ منزلهنّ قلبى فقد أنفَهْنَه والهمّ آنى
أليس الله يعلم أن قلبى يحبك أيها البرق اليمانى
وأهوى أن أرد اليك طرفى على عُدَواء من شغلى وشانى
نظرت وناقتاى على تعادٍ مُطاوعةَ الأزمة ترحلان
الى ناريهما وهما بعيد تشوقان المحبّ وتُوقَدان

ومما هاجنى الأبيات الثلاثة وبعدهن

أليس الليل يجمع أم عمرو وإيّانا فذاك لنا تدانى
نعم وترى الهلال كما أراه ويعلوها النهار كما علانى
فيا أخوىَّ من كعب بن عمرو أقلاّ اللوم إن لم تنفعانى
إذا جاوزتما سَعَفات حَجْر وأودية اليمامة فانعيانى
وقولا جحدرٌ أمسى رهيناً بحاذر وقع مصقول يمان
بحاذر صولة الحجاج ظلماً وما الحجاج ظلام لجانى
إلى قوم إذا سمعوا بقتلى بكى شبانهم وبكى الغوانى
فان أهلك فربّ فتى سيبكى علىّ مهذب رَخْصِ البنان

فلما تنازَعنا الخصومة غُلِّبَتْ  عليَّ وقالوا قُمْ فانك ظالم

وقرأتُ على أبي الفضل العباس بن الفرج الرّياشي عن أبي زيد الانصارى

ولقدْ بَغَيْتُ المالَ من مَبْغَاته*  والمالُ وجْهٌ للفتى معروضُ

طَلَبَ الغِنى عن صاحبي* ليُحِبَّني  إن الفقيرَ إلى الغنيّ بغيضُ

وقال آخر أنشدنيه التوّزى عن أبي زيد

وصاحبٍ نَبَّهْتُه لِيَنْهضَا  إذا الكرى* فى عَيْنِه تمضمضا

فقامَ عجْلانَ وما تأرَّضَا  يمْسَحُ بالكفّين وجْهاً أبْيضَا

قوله وما تأرّضا أى لم يلزم الأرضَ

---

ولم أك قد قضيت حقوق قومى  ولا حقّ المهند والسنان

(كنيعاً) من كنع كمنع كَنَعاً وكنوعاً تقبض وتداخل و(حوان) عواطف. وريعان كل شيء وريْعُه أوله و (آنفهنه) أتعبنه وأعيينه كنفهنه «بتشديد الفاء» و (آن) من أنى الماء يأنى «بالكسر» أنى (وران قى) بلغ منتهى الحرارة. يريد والهم بالغ غايته و (العدواء) «بضم العين وفتح الدال» ما يصرفك عن الشيء كالعداء والعادية وأراد «بسعفات حجر» نخيلها. وانما السعفات ورق الجريد. الواحدة: سعفة. (غرب) «بالتحريك» واحدته غربة. اسم شجر تتخذ منه القداح البيض (وبان) واحدته بانة. اسم شجر له ثمرة كقرون اللوبياء. طويل فى استواء ونعومة. ولذلك لهجت الشعراء بذكره فى تشبيه الناعمة من النساء المعتدلة القامة

(من مبغاته) هذا مثل قولهم أتيت الأمر من مأتاته. تريد اكمأتى والمبْغَى (عن صاحبى) معمول الغنى يريد الاستغناء عنه (إذا الكرى الخ) شبه غرار النوم بمضمضة الماء وإلقائه من الفم

وأنشدني التَّوَّزي عن أبي زيد الانصاري (قال أبو الحسن هو شبيبُ بن البَرْصاء*)

لقد علمت *أمُّ الصَّبِيَّيْن أنّني ... الى الضيف قوّامُ السّنات خَرُوجُ

إذا المُرْغِثُ *العوجاءُ بات يَعُزُّها ... على ضرْعها ذو تُومتَيْن لهوجُ

وإني لأُغلي اللحمَ نِيًّا وإنّني ... لِمَنْ يُهينُ اللحمَ وهو نضيجُ

قوله قوّام السّنات يريد سريعَ الانتباه . والسِّنَةُ شدّةُ النُّعاس وليس بالنوم * بعينه قال الله عزّ وجلّ (لا تأخُذُهُ سنَةٌ ولا نَوْمٌ) وقال ابن الرِّقاع العاملي

لولا الحياءُ وأنَّ رأسي قد عسا ... فيه المشيبُ *لزُرْتُ أُمَّ القاسم

وكأنّها بين النساء أعارَها ... عينيْه أحْوَرُ من جآذر *عاسم *

---

(شبيب بن البرصاء) البرصاء أُمّه واسمها قرصافة «بكسر القاف» ابنة الحرث ابن عوف المُرّي. لُقّبت بالبرصاء لبياضها وما بها من برص. وشبيب هو ابن يزيد بن جَمْرة أو جبْرة بن عوف الذبياني : شاعر بدوي فصيح من شعراء بني أمية (لقد علمت) رواية المفضل الضبيّ «وقد علمت» وقبله

لعَمْرُ ابنة المُرّيّ ما أنا بالذي ... له أن تنوب النائبات ضجيجُ

(اذا المرغث) يروى «اذا المرضع» (تومتين) يروى «ذو ودْعتين» (وليس بالنوم) يريد أن أول ما يبدأ العين النعاس ثم السِّنة . ثم النوم يغشى الجسم جميعه. وعن الأزهري: حقيقة النعاس السنة من غير نوم. وأنشد بيت ابن الرقاع «وسنان أقصده النعاس الخ» وابن الرقاع هو عديّ بن زيد بن مالك بن عديّ بن الرقاع من بني عامة بنت مالك بن وديعة بن قضاعة. وهو شاعر مقدم عند بني أمية (عسا فيه المشيب) اشتد بياضه . من عسا النبات عُسُوًّا على فُعول: اشتد وغلظ (جآذر) جمع جؤذر «بفتح الذال وضمها» وهو ولد البقرة الوحشية (عاسم) «بالعين المهملة» رمل لبني سعد

وسِنَانٌ أقْصَدَهُ النُّعاسُ* فرَنَّقَتْ  في عينِهِ سِنَةٌ* وليس بنائم

معنى رنّقت* تهيّأت . يقال رنّقَ النّسرُ إذا مدّ جناحيْه ليطير قال ذو الرمة

( إذا ضرَبَتْه الريح رنْقَ فوقَنا )  على حدِّ قوسَيْنا* كما رنّقَ النّسْرُ

وقوله المُرغِثُ . يعنى التى تُرْضِعُ* ترغث ولدها ويقال لها رَغُوث* قال طرفة

---

والرواية الجيدة « جاسم » بالجيم . وهى قرية بالشام . بينها وبين دمشق ثمانية فراسخ

( أقصده النعاس ) أصابه . من قولهم : أقصده . اذا طعنه أو رماه بسهم فلم يخطِ مقاتله . وبعد هذا البيت :

يصطاد يقظانَ الرجال حديثُها  وتُطير بهجتها بنوم الحالم

( معنى رنقت الخ ) غلط أبو العباس فى تفسيره وتفسير ما استشهد به وذلك أن ترنيق الطائر فى اللغة على وجهين أحدهما صفّه جناحيه فى الهواء لا يحركهما . والآخر أن يخفق بجناحيه فى الهواء فلم يسقط ولم يبرح . ولم يقل أحد من أهل اللغة ما قال أبو العباس . وكيف ساغ له أن يفسر قول ذى الرمة بما ذكره مع قوله « رنق فوقنا » على أن رواية ديوانه كما خفق النسر . فالصواب أن يفسر قول ذى الرمة بالوجه الأخير لأنه يصف بيتاً من الشعَر ضربته الريح وقبله :

( اذا صَمَحتنا الشمس كان مقيلنا  سماوَة بيت لم يُروّقْ له سِتْرُ )

فأما قول عدى (فرنقت فى عينه سنة) فمن الترنيق بمعنى المخالطة (صمحتنا الشمس) أذتنا من شدة حرها يقال صمحته الشمس تصمحه صَمْحاً . اذا اشتد عليه حرها حتى كادت تذيب دماغه و ( سماوة بيت ) سقفه و ( لم يروق ) لم يجعل له رِواق . وهو الستر يمدّ دون السقف ( على حد قوسينا ) يريد رنق فوقنا على منتهى طرفى قوسينا . وكانتا مرتفعتين عنهما قليلا ( يعنى التى ترضع ) يريد من النساء . مجازا . والأصل المرضعة من الضأن خاصة وهى التى أرادها طرفة على ما يأتى . يقال أرغثت النعجة ولدها . أرضعته ( ويقال لها رغوث ) ورغوثة أيضا . أو الرغوث التى ولدت فقط ( والعوجاء ) التى

لِيتَ لنا* مكانَ المَلْكِ* عمْـرو  رَغُوثا حولَ قُبَّتِنا تخورُ*

---

تعوج عليه أى تعطف عليه فترضعه (ليت لنا) هذا مطلع قصيدة يهجو بها عمرو بن هند وأخاه قابوس بن المنذر. وفى البيت الخرم وهو حذف الميم من مفاعيلن فى الوافر وبيته يسمى أعضب. وبعده

من الزّمِرَات أسْبَلَ قادماها  وضَرَّتها مُرَكَّنَةٌ درورُ
يشاركنا لنا رخلان فيها  وتعلوها الكباشُ فما تَنورُ
لَعَمرُكَ انّ قابوسَ بن هند  ليخلط ملكه نوك كثير
قسمْتَ الدهرَ فى زمَنٍ رخِيٍّ  كذاك الدهر يقصد أو يجور
لنا يوم وللكروان يوم  تطير البائسات ولا تطير
فأما يومهنّ فيومُ نحسٍ  تطاردهنّ بالحدب الصقور
وأما يومُنا فنَظَلُّ رَكْباً  وقوفاً ما نحلُّ ولا نسيرُ

و(الملك) « بسكون اللام » لغة فى الملك بكسرها وقد نصت اللغة على أن جمع الأول ملوك والثانى أملاك ومعناهما ذو الملك و(تخور) من خار الثور وكذا البقر والعجل: صاح. والمصدر الخوار « بالضم » وزعم بعضهم أن الخوار فى النعجة التى أرادها طرفة استجازة. وليس كما ظن. فان ابن سيده قال الخوار من أصوات البقر والغنم والظباء والسهام. فجعل الجميع حقيقة. (والزمرات) جماعة الزّمِرَة: وهن القليلات من الصوف والشعر وكذا الريش. وقد زَمِرَ زَمَراً. كطرب طرباً: قلّ منه ذلك (أسبل قادماها) طال خِلْفاها. والخِلف « بالكسر » ضرع الناقة خاصّة وعن اللحيانى أن الخِلف للخُفّ والظّلف. وان الطُّبْيَ واحد الأطباء لذوات الحافر. والظفر إلا أن طرفة استجاز القادمين للرغوث وهما فى الأصل يقالان لكل ما كان له آخران والنعجة لا آخرين لها والجمع أخلاف وخلوف. و (مركنة) ذات أركان يصف عظم ضرعها. و (درود) كثيرة الدرّ. (رخلان) مثنى رخل « بفتح فكسر

وقوله يَعُزُّها* أى يَغلبُها . وقال الله عزّ وجلّ (وعزّنى فى الخطاب) يقول غلبَنى فى المخاطبة . وأصله من قوله كانَ أعزَّ مِنى فيها ومن أمثال العرب من عَزَّ بَزَّ . وتأويله من غلبَ اسْتَلَبَ* . وقال زهير (وعزّته يداه* وكاهله)

---

وبكسر فسكون » وهو الأنثى من أولاد الضأن . واسم الذكر حمَل « بالتحريك » والجمع رخال « بالكسر ويضم » ورِخلان « بكسر فسكون » يقول يشاركنا فى لبنها رخلان لنا . و(تنور) « بالنون » من نارت المرأة والظبية وغيرها تنور نوراً ونواراً « بكسر النون وفتحها » فى الأخير : نفرت . يصف أنها ألفت علوّ الكباش واعتادته . و(نوك) « بالضم » اسم للحمق . وقد نوك « كتعب » حمق فهو أنوك من قوم نوكى ونُوك أيضاً على القياس مثل أهوج وهوج . وكان قابوس مولعاً بالشراب واللهو (قسمت) يخاطب عمراً (والكروان) « بكسر الكاف وسكون الراء » جمع الكروان « محركا » شذوذاً كأنهم جمعوه على الكرا بحذف زيادتيه : وهو طائر له صوت حسن يدعى (بالحَجَل والقبج) « بفتح فسكون » (والبائسات) نصب على الترحم أو يرفع بدلا من ضمير تطير (فيوم نحس) وذلك لأنه كان يرسل عليهن صقوره يوم صيده . و (الحدب) ما غلظ من الأرض وارتفع (ما نحُل) يريد أنه لا يأذن لنا بالدخول فنحُلّ ولا يأمر بالانصراف فنسير عنه

(يعزها) « بضم العين » عزًّا « بفتحها » (استلب) المناسب سَلبَ . يقال بزَّ ثوبه يبزه « بالضم » بزا . سلبه وابتززته استلبته (وعزته يداه وكاهله) يصف فرساً وقبله

وغيثٍ من الوسمى حُوٍّ تلاعُه ... أجابت روابيه النَّجاءَ هواطله

هبطت بمسود النواشر سابح ... مُمِرٍّ أسيل الخد نَهْدٍ مَرَاكِلُه

تميمٍ فلوْناهُ فأكمل صُنْعُه ... فتمَّ وعزّته يداه وكاهله

يريد ورب نبت من غيث الوسمى وهو مطر أول الربيع . يَسِم الأرض بالنبات و(حوّ تلاعه) شديدة الخضرة تضرب الى السواد وتلاعه . مجارى مياهه من أعلى الوادى

يقول كان ذلك أعزّ مافيه . ويقال لهِجَ الفَصيلُ* فهو لهوج* . إذا لزمَ الضَّرْع . ويقالُ رجُل مُلْهِج* . إذا لهجتْ فصاله فيتّخذُ خِلالاً* فيشدُّه على الضَّرْع أو على أنف الفصيل فاذا جاء ليرضعَ أوجعها بالخِلال* فضَرحته* عنها برجلها قال الشَّماخ يصف الحِمار

رعَى بأرضَ الوَسْميّ حتى كأنما يَرَى بِسَفا البُهْمَى أخِلَّةَ مُلْهِج

البارضُ أولُ مايبدو من النبت* والبُهمى* يُشبه السُّنْبُلَ* يقول فهو لما اعتاد

---

(والنجاء) «بالكسر» المرتفعة. الواحدة نجوة. وهو اطله، سحائبه اللاتى يدوم ماؤها فى لين. الواحدة هاطلة : يريد أجابتها بالمطر ( بمسود النواشر) مفتول النواشر وهى عصب الذراع . الواحدة ناشرة ( وعمر ) موثق الخلق ( ونهد مراكله ) يريد ضخم الجنبين حيث يركله الفارس ويضربه بعقبه (تميم) تام الخلق (فلوناه) فطمناه (فأكمل صنعه) يريد أحسنّا القيام عليه فتم قوامه ( وعزته يداه وكاهله ) يريد غلبت سائر أعضائه ( لهج الفصيل ) كطرب فهو لاهج بأمه ولهوج بها ( رجل ملهج ) من أَلْهَجَ الرجلُ إذا لهجتْ فصاله برضاع أمهاتها ( فيتخذ خلالا الخ ) الخلال « بالكسر» العود يُخَلّ به. وعبارة غيره فيعملُ عندَ ذلكَ أِخلّة يشدّها فى الأخلاف لئلا يرتضعَ الفصيل ( أوجعها بالخلال ) غيره يقول أوجعها طرف الخلال ( فضرحته ) زبنته ودفعته ( أول مايبدو من النبت ) كذا أطلقه أبو العباس وعن بعضهم البارض. أول ما يبدو من البهمى. فاذا تحرّك قليلا فهو جميمٌ . ثم يُسْرَة ثم صمعاء وأنشد ابن السكيت لذى الرمة

رَعَتْ بارض البُهْمى جميما ويُسْرَة وصمعاء حتى آنفَتْها نصالها

( والبهمى ) تكون واحداً وجمعاً وألفها للتأنيث. وزعم قوم أن ألفها للإلحاق واحدتها بُهْماةٌ وأنكره المبرّد قال لا تكون ألف فعلى لغير التأنيث ( يشبه السنبل ) عن أبى حنيفة الدينورى البهمى خير أحرار البقول . تنبت إلى أن تصير مثل الحبّ ويخرج

هذا المرعى اللدن استخشن البهمى * . وسفاها شوكها فيقول كأنه مخلول * عن البهمى * . أى يراها كالأخلة * . وقوله ذو تومتين . فالتومة فى الأصل الحبة * . ولكنها فى هذا الموضع التى تعلق فى الأذن ( وقوله الحبة إنما معناه من حبات النظم ) وكالبيت الأخير قوله

وإنى لأغلى لحمها * وهى حية ... ويرخص عندى لحمها حين تذبح

بذا فاندبينى وامدحينى فإننى ... فتى تعتريه هزة حين يمدح

﴿ باب ﴾

قيل لعمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى . أى الجهاد أفضل . فقال جهادك هواك . وقال رجل من الحكماء اعص النساء وهواك واصنع ما شئت وقال محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب . رضى الله عنهم . مالك

---

لها إذا يبست شوك مثل شوك السنبل . إذا وقع فى أنوف الغنم والإبل أنفت عنه حتى ينزعه الناس من أنوفها وأفواهها ( استخشن البهمى ) يريد استخشن سفاها فامتنع من رعيها ( فيقول كأنه مخلول عن البهمى ) هذه الجملة أجنبية عما يريد الشماخ ثم قوله ( أى يراها كالأخلة ) تفسيرا لقوله ( كأنه مخلول ) خطأ لأن المخلول هو الذى وضع الخلال على أنفه لا ما يراها كالأخلة . والصواب أن تحذف هذه الجملة ويقتصر على قوله فيقول يراها كالأخلة ( فالتومة فى الأصل الحبة ) تعمل من فضة . وعن أبى عمرو الدرة والتومة والتوأمية واحد . وقال الازهرى من قال للدرة تومة . شبهها بما يسوى من الفضة كاللؤلؤة المستديرة تجعلها الجارية فى آذانها . ومن قال توأمية فهما درتان للأذنين . احداهما توأمة للأخرى ( وإنى لأغلى لحمها ) مثل قول شبيب ( وإنى لأغلى اللحم ) وكلاهما شاهد على أن يقال أغلى اللحم . إذا جاوز حد الثمن فيه : يريد بذلك سلامتها من العيوب

﴿ باب ﴾

من عيشك إلا لَذَّةٌ تَزْدَلِفُ بكَ الى حِمامك وتُقَرِّبُكَ من يومك . فأيَّة أُكْلَةٍ ليس معها غَصَصٌ . أو شُرْبَةٍ ليس معها شَرَقٌ . فتأمَّلْ أمرَك فكأنَّك قد صِرْتَ الحبيبَ المفقود والخيالَ المختَرَم . أهلُ الدنيا أهلُ سفر . لا يَحْلُوْنَ عَقْدَ رِحالهم إلا فى غيرها . قوله تزدلفُ بك إلى حِمامك . يقول تُقَرِّبُك . ولذلك سُمِّيتِ المُزْدَلِفَةُ * . وقوله عزّ وجلّ ( وزُلَفاً * من الليل ) إنما هى ساعاتٌ يقربُ * بعضها من بعض قال العجّاج

ناجٍ طواه الأينُ * مما وجفا طَيَّ الليالى زُلَفاً فزُلَفا

سَمَاوَةَ الهلال حتى احْقَوْقَفا

---

( ولذلك سميت المزدلفة ) قيل لأن الناس تقترب الى (مِنًى) بعد الإفاضة من عرفات ولم يرضه ابن سيده قال لا أدرى كيف هذا وقيل هى من الازدلاف وهو الاجتماع يريد اجتماع الناس بها وقال محمد بن يعقوب الأقرب أنها من الزّلف « بفتحتين » وهى الارض المستوية المكنوسة (وزلفا) الواحدة زلفة كقُرْبة وقُرب وقرئ وزُلُفا « بضمتين » الواحدة زُلْفة كذلك « بضمتين » ( هى ساعات يقرب الخ ) غيره يقول ساعاته القريبة من النهار: يريد بها صلاة المغرب والعشاء الاخيرة كما يريد بطرفى النهار غدوة وعشية . وصلاة الغدوة الفجر . وصلاة العشية الظهر والعصر لأن ما بعد الزوال عشىّ ( ناج طواه الأين ) قبله

ومَهْمَهٍ يُنْبِى مطاهُ العُسَّفا ومَرْبإٍ عالٍ لمنْ تشَرَّفا

أشرفتُه قبلَ شَفا أو بشفا والشمس قد كادت تكون دنفا

أدفعها بالراح كى تزحلفا رَجاة عانٍ تحتها تَصَرَّفا

وأطعنُ الليـل اذا ما أسدَفا وقنّع الأرض قِناعاً مُغدَقا

ناجٍ . سَريعٌ . والأَيْنُ . الإعْياءُ . والوجيفُ . ضَرْبٌ من السَّيْرِ . ونصب طَيَّ الليالى لأنه مصدر من قوله طَواهُ الأَيْنُ . وليسَ بهذا الفعل . ولكنَّ تقديرَه طَواهُ الأَينُ طَيًّا . مثل طَيِّ الليالى كما تقول زيدٌ يشربُ

---

وانفَضَفَتْ فى مُرْجَحِنٍّ أغضَفا حَوْمٍ ترى فيه الجبالَ خُسَّفا
كما رأيت الشارفَ المُوَحَّفا بذات لَوْثٍ أو بناجٍ أسْدَفا
يَنضو الهمالِيجَ وينضو الزُّفَّفا ناج طواه الخ

( المهمه ) المفازة البعيدة . و ( ينبى ) من أنبيته : دفعته : و ( مطاه ) ظهره . و ( العسف ) الذين يسيرون بغير هداية لا يتوخون طريقاً مسلوكة . الواحد عاسف و ( المرباً ) موضع الربيئة : وهو عين القوم ينظر لهم . والشفا بقية الشمس عند غروبها والقمر عند امحاقه والبصر عند ضعفه وما أشبه ذلك . يريد علوته قبل غروب الشمس أو مع غروبها . و ( الدنف ) فى الأصل المرض الذى يَشرف بصاحبه على الهلاك . استعاره لمداناة الشمس للغروب . و ( تزحلفا ) يريد تتزحلفا من تزحلفت الشمس : دنت للمغيب . و ( رجاة ) مصدر رجوته رجاء ورجاً ورجاوة : توقعت منه أملا . و ( العانى الأسير ) و ( تصرَّفا ) تنقَّلَ من جهة الى جهة : يريد أرجو مغيبها مثل رجاة الأسير يتقلب تحت الشمس . و ( أسدفا ) أظلم . و ( مغدفا ) مرسلا من أغدفت المرأة قناعها : أرسلته على وجهها . و ( انفضفت ) يريد تثنت وتكسرت تلك السدفة المفهومة من أسدفا . و ( فى مرجحن ) فى ليل ثقيل . و ( أغضف ) الليل أظلم واسودَّ : يريد اشتدت ظلمته بعضها فوق بعض ( حوم ) « بفتح الحاء » عظيم . وحومة كل شىء معظمه كحومة الماء والرمل والقتال . و ( خسفا ) ذاهبةً غائرة و ( الشارف ) الناقة المسنة . و ( الموحفا ) الكثير الشعر الأسود . ( بذات لوث ) بناقة ذات قوة . ( أو بناج ) أو ببعير ذى نجاء وسرعة

شُرْبَ الإبل . إنما التقديرُ يشربُ شُرْبا مثلَ شرب الإبل. فمثلَ نَعْتٌ ولكن إذا حذفتَ المضافَ . استغنى بأنّ الظاهرَ يُبَيِّنُه وقام ما أُضيفَ اليه مقامَه فى الإعراب . من ذلك قول الله تبارَكَ وتعالى (واسْئَلِ القَرْيَةَ ) نُصبَ لأنه كان واسئلْ أهلَ القريةِ . وتقول بنو فلانٍ يطؤُهُمُ الطريقُ . يريدُ أهلُ الطريقِ . فحذفتَ أهلُ فرفعتَ الطريقَ لأنه فى موضع مرفوعٍ فعلى هذا فقس إن شاءَ اللهُ . وقوله سَماوَةَ الهلالِ . إنما هو أعلاه . ونَصبَ سَماوَةَ . بطىّ . يريد طواه الأين كما طوَت الليالى سَماوَةَ الهلال . والشاهد على أنه يريدُ أعلاه قول طُفَيْل* :

سَماوَتُه أسمالُ بُرْدٍ مُحَبَّرٍ وسائرُه من أَنْحَوِيٍّ مُشَرعَبِ

---

( بطواهم الطريق ) إذا كانت بيوتهم على الطريق ( طفيل ) يريد الغَنَوِىّ . وهو طفيل بن عوف بن خليفة من بنى غنىّ بن أعصُر بن سعد بن قيس عيلان بن مضر. شاعر جاهلى قديم وصّاف للخيل (سماوته) قبله

وبيت تهبُّ الريح فى حَجَراته بأرضٍ فضاءٍ بابُه لم يُحَجَّبِ

وبعده :

وأطنابُه أرسانُ جُرْدٍ كأنها صدور القَنَا من بادئٍ ومعقِّبِ
نَصبت على قوم تُدِرُّ رماحهم عُروقَ الأعادى من غريرٍ وأشيبِ
وفينا ترى الطولى وكل سميدَعٍ مدَرِّبِ حربٍ وابن كل مُدَرِّبِ
طويل نجاد السيف لم يرضَ خُطَّةً من الخسف خواض الى الموت مِحْرَبِ
وفينا رِباطُ الخيل كل مُطَهَّمٍ رَحِيلٍ كسرحان الغضا المتأوبِ
تُبارِى مَراخيها الزِّجاجَ كأنها ضِراءٌ أحستْ نبأةً من مُكلِّبِ

عناجيج من آل الوجيه ولاحق مغاوير فيها لذة لمعقّب
وكُمْتاً مدمّاةً كأن متونها جرى فوقها واستشعرت لونَ مُذهب
وأذنابُها وخفٌ كأن ذيولَها تُجَرُّ أشاءٌ من سُمَيْحَةَ يثرب
وهَصْنَ الحصى حتى كأن رُضاضه ذَرا بَرَدٍ من وابل متحلب
وللخيل أيام فمن يصطبر لها ويعرف لها أيامها الخيرَ تُعقِب

يروى أن عبد الملك بن مروان قال لولده وأهله أيّ بيت ضربته العرب ووصفته . أشرف حِواءً وأصلا وبناء فقالوا وأطالوا فقال عبد الملك أكرم بيت وصفته العرب بيت طفيل الذى يقول فيه (وبيت تهب الريح من حجراته) الأبيات الأربعة وحجراته نواحيه . الواحدة حَجْرة كجمرة وجمرات و(الأسمال) الأخلاق من الثياب. الواحد سمل « بالتحريك » وكأنه جزأ البرد فجعل كل جزء سَمَلاً ( محبر ) موشى مخطط من التحبير وهو التحسين ( وسائره ) يروى ( وصهوته ) وهى من كل شىء أعلاه و ( الأنحى ) ضرب من البرود فيه خطوط صفر ( مشرعب ) كأنه يريد نسبته الى الشرعبية : وهى ضرب من البرود أيضاً وقول أبى العباس ( ويروى معصب ) كذلك منسوب الى العَصْب : وهو ضرب من البرود يُعصب ثم يُصْبغ ثم يحاك و ( أطنابه ) حباله التى يُشَدُّ بها بين الأرض وطوائفه . الواحد طنب « بضمتين وبضم فسكون » و ( الأرسان ) واحدها رَسَن : وهو الحبل يقاد به الفرس وغيره . و ( الجرد ) جمع أجرد : وهو من الخيل ما قصر شعره ( كأنها صدور القنا ) يريد كأنها فى طولها واستوائها أعالى الرماح المتخذة من القصب . ( من بادئ ومعقب ) يريد من فارس بدأ فى الغزو أو من آخر معقب . غزا غزوة بعد غزوة . ( تدرّر ماحهم عروق الأعادى ) يريد تستخرج رماحهم الدماء من عروق الأعادى. وذلك استجازة من قولهم أدَرّ الناقة : استخرج درها . و ( الغرير ) كالغِرّ : الشاب الذى لم يجرب الامور . ( الطولى ) تأنيث الأطول والجمع طُوَل . مثل كبْرى وكُبَر . يريد القوم الطوال . وقد كانت العرب تتمدح بالطول وتذم القِصَر . و ( السميدع ) بدال

مهملة : الشجاع . ويقال للسيد الكريم المُوَطَّأ الأكناف ( خطة ) « بالضم » هى الحالة والأمر ( محرب ) كمنبر شديد الحرب مثل مِحْراب ( وفينا رباط الخيل ) يريد وترى فينا رباط الخيل والرباط جمع رُبُط « بضمتين » جمع ربيط : وهو ما يربط من الخيل فى الثغور بإزاء العدو . و ( المطهم ) الناعم الحسن . و ( الرجيل ) : القوىُّ على المشى الصبور عليه . ( كسرحان الغضا ) السرحان الذئب . والغضا شجر يكثر بنجد . والعرب تقول ( أخبث الذئاب ذئب الغضا ) لأنه لا يباشر الناس الا اذا أراد أن يُغبِرَ . ( المتأوّبِ ) والمتأيب الذى يأتى ليلا . يقال تأوَّبه وتأيَّبه على المعاقبة . أتاه ليلا . يصف بذلك هيئة عَدْو المطهم ( مراخيها ) جمع مِرْخاء « بكسر الميم » من الإرخاء وهو أن يُخَلِّىَ الفرس وشهوَته فى العَدْو . ( الزجاج ) « بكسر الزاى » جمع زُجّ « بضمها » وهو هنا السِّنان . يريد أن الخيل تسابق ظلال الزجاج على ما سلف أن عادة العرب وضع الرماح على كواثب الخيل فتحاذى الأسنة رءوسها ( ضراء ) يريد كلاباً ضارية اعتادت الصيد . الواحد ضِرْو مثل ذئب وذئاب . و ( النبأة ) الصوت ليس بالشديد . و ( المكلب ) الذى يعلم الكلاب أخذ الصيد . ( عناجيج ) الواحد عنجوج « بضم العين » وهو الرائع من الخيل أو الجواد . و ( الوجيه ولاحق ) من أفراس لغنىّ بن أعصُر . ( مغاوير ) جمع مغوار : وهو الفرس الشديد العدو . و ( كمتا ) يريد وترى فينا كمتا وهو جمع أكمت . مثل أشقر وأحمر وان لم ينطقوا به . والكمتة لون بين السواد والحمرة ( مدماة ) شبيهة بالدم فى حمرته . يريد أن الحمرة تغلب السواد ( جرى فوقها ) سال ( واستشعرت ) من قولهم استشعر الثوب : لبسه وكلا الفعلين مسلط على قوله ( لون مذهب ) فأضمر فى الأول وأعمل الثانى على مذهب البصريين ( مذهب ) اسم مفعول أذهب الشىء : طلاه بالذهب كذهَّبه ( وأذنابها وحف ) كثيرة الشعر وقد وُحِف ككرُم ووحِل وحافةً ووحوفةً . كثر واسوَدّ ( تجر ) « بالبناء للمجهول » يريد وهى تجر ( أشاء ) خبر كأن . وهن صغار النخل الواحدة أشاءة و ( سميحة ) كجهينة بئر بالمدينة عليها نخل كثير .

ويروى مُعَصَّب . وإنما سَماوَتُه من قولك سَماءٌ . فاعلم . فاذا وقع الاعرابُ على الهاء أظهرتَ ما تَبْنيه على التأنيث على أصله فإن كان من الياء أظهرتِ الياءَ . وإنْ كان من الواو أظهرتَ فيه الواوَ . تقولُ شقاوَةٌ . لأنها من الشَّقْوَة . وتقول هذه امرأةٌ سقَّايةٌ اذا أردتَ البناءَ على غير تذكير . فإنْ بَنَيْتَهُ على التذكير قَلَبْتَ الياءَ والواوَ همزتين لأنّ الإعرابَ عليهما يقعُ فقلتَ سقاءٌ وغزاءٌ يافتى فإنْ أنَّثْتَ قلتَ سقاءةٌ وغزاءةٌ . والأجْوَدُ فيما كان له تذكيرُ الهمزُ* وفيما لم يكن له تذكيرُ الإظهارُ* وانما السماءُ من الواو.

---

( وهصن الحصا ) كسرن بحو افرهن . وأصل الوَهْص : كسر الشيء الرطب . و ( رضاضه ) « بضم الراء » ما تكسَّر منه . و ( الرَّضّ ) الدقّ الجريش الذى لم يُنعَّم . ( ذرا بَرَدٍ ) الذرَا « بالفتح » اسم لما انصبَّ من الدمع . تقول أذرت العين الدمعَ إذْراءً وذَرًا : صبَّته . استعاره لما انصب من البَرَدِ . وهو حَبّ الغَمام ( والأجود فيما كان له تذكير الهمز ) نحو سقاء وسقاءة ومشّاء ومشاءة وعزّاء وعزّاءة ودعّاء ودعّاءة ( وفيما لم يكن له تذكير الإظهار ) نحو عَظَاية وصلاية وعباية . قال أبو الفتح عثمان بن جنى . أما قولهم عظاءة وعباءة وصلاءة فقد كان ينبغى لمّا لحقت الهاء آخراً وجرى الإعراب عليها وقويت الياء ببعدها عن الطرف. أن لاتهمز وأن لا يقال إلاعظاية وعباية وصلاية . فيقتصر على التصحيح دون الإعلال وأن لايجوز فيه الأمران كما اقتصر فى نهاية وغباوة وشقاوة وسعاية ورماية على التصحيح دون الإعلال إلا أن الخليل رحمه الله قد علّل ذلك فقال انهم إنما بنَوْا الواحد على الجمع فلما كانوا يقولون عظاء وعباء وصلاء فيلزمهم إعلال الياء لوقوعها طرفا أدخلوا الهاء وقد انقلبت اللام همزة فبقيت اللام معتلة بعد الهاء كما كانت معتلة قبلها . والعظاءة دويبة على خلْقة سامّ أبرص والصلاءة . حجر عريض يدق فيه الطيب وغيره . والعباءة الكساء المعروف

لأن الأصل سَمَا يسْمُو إذا ارتفعَ . وسماءُ كلّ شيء سقفُه . وقوله حتى احْقَوْقَفَا بريدُ اعْوَجَّ . وإنما هو افعَوْعلَ من الحِقْفِ . والحقفُ النَّقَا من الرملِ يَعْوَجُّ وبدقُّ . قال الله عزّ وجلّ إذْ أنذر قومه بالأحقافِ * . أى بموضع هو هكذا * وقال رجلٌ لعلىّ بن أبى طالب رضى الله عنه وهو فى خطبة يا أميرَ المؤمنين صفْ لنا الدنيا فقال ما أصفُ من دار أولها عَنَاءٌ وآخرُها فناءٌ فى حلالها حسابٌ وفى حرامها عقابٌ من صحَّ فيها أمِنَ ومن مرض فيها نَدِمَ . ومن استغنى فيها فُتِنَ ومن افتقرَ فيها حزِنَ وقال الربيعُ بنُ زياد الحارثىّ كنت عاملاً لأبى موسى الأشعريّ على البحرين * فكتبَ اليه عمرُ بنُ الخطاب رضى الله عنه يأمره بالقدوم عليه هو وعمّاله وأن يَستخلفُوا جميعاً قال فلما قدمنا أتيتُ يَرْفأَ * فقلت يا يَرْفأُ مسترْشِدٌ وابنُ سبيل . أىُّ الهيئاتِ أحبُّ إلى أمير المؤمنين أن يرَى فيها عمّاله فأومأ إلىّ بالخشونة فاتخذتُ خُفَّينِ مُطَارَفَيْنِ ولَبِستُ جُبَّةَ صوفٍ ولُثْتُ عمامتى على رأسى فدخلْنَا على عمرَ فصفَّنَا بين يديه فصَعَّدَ * فينَا وصَوَّبَ * فلم تأخذ

---

(بالاحقاف) هى رمال مشرفة على البحر بالشِّحْر من أرض اليمن :وهى مساكن عاد (أى بموضع هو هكذا) كان المناسب أى بمواضع هى هكذا يريد من الرمال التى تعْوَجّ وتدق (البحرين) اسم جامع لبلاد على ساحل بحر الهند بين البصرة وعُمان وفيها عيون ومياه وقرى واسعة. قال الأزهرى. وانما ثنوا البحرين لأن فى ناحية قراها بحيرة قدرها ثلاثة أميال فى مثلها لا يغيض ماؤها . (يرفأ) مولى عمر رضى الله عنه (فصعّد فينا) رفع رأسه فنظر الأعلى مراراً (وصوّب) خفض رأسه فنظر الأسفل مراراً

عينه أحداً غيري فدعاني فقال مَنْ أنتَ قلتُ الربيعُ بنُ زيادٍ الحارثي قال وما تتَوَلّى من أعمالنا قلتُ البحرَيْنِ قال كم ترْتَزِقُ قلتُ ألْفاً قال كثيرٌ فما تصنَعُ به قلتُ أتقَوّتُ منه شيئاً وأعودُ به على أقاربَ لي فما فضل عنهم فعلى فقراء المسلمين قال فلا بأْسَ ارجِعْ الى موضعك فرجعتُ إلى موضعي من الصّفّ فصعّدَ فينا وصوّبَ فلم تقع عينُه إلا عليّ فدعاني فقال كم سِنُّكَ قلتُ خمسٌ وأربعون سنةً . قال الآن حين استحكَمْتَ * ثم دعا بالطعام وأصحابي حديثُ عهدهم بلينِ العيش وقد تجوّعتُ له فأُتِيَ بخبزٍ وأكسارٍ بعيرٍ فجعل أصحابي يعافُون ذلك وجعلتُ آكلُ فأُجيدُ فجعلت أنظرُ اليه يلْحَظُني من بينهم ثم سبقَتْ مني كلمةٌ تمنّيتُ أني سُخْتُ * في الأرض فقلت يا أميرَ المؤمنين إنّ الناسَ يحتاجون الى صلاحِكَ فلو عمدت الى طعامٍ ألْيَنَ من هذا. فزجَرَني ثم قال كيف قلتَ فقلتُ أقولُ يا أمير المؤمنين أن تنظرَ الى قُوتك من الطّحين فيخبزَ لكَ قبلَ إرادتك إياهُ بيوم و يُطبَخ لك اللحمُ كذلك . فتُؤتى بالخبز ليّناً واللحم غريضاً . فسكن من غربِه وقال أهُهُنا غُرْتَ قلت نعَمْ فقال يا ربيعُ إنا لو نشاءُ * ملانا هذه الرِّحابَ من صلائقَ وسباتِكَ

---

( استحكمت ) تناهيت عما يضرك في دينك ودنياك قال ذو الرمة

لمستحكم جزْل المودّة مؤمن من القوم لا يهوى الكلام اللواغيا

( سخت ) غاص فيها ودخل ( فقال يا ربيع إنا لو نشاء ) يروى يا ربيع أما والله ما أجهل عن كراكر وأسنمة ولو شئتُ لدعوتُ بصلاء وصنابٍ وصلائق الخ والكراكر جمع كركرة « بكسر الكافين » وهي رَحَى زوْر البعير التي تصيب الأرض إذا بركَ تراها ناتئة عن جسمه كالقُرْصة . والصِّلاء . الشواء يُصلى بالنار

وصنابٍ ولكنى رأيت الله عزّ وجلّ نعَى إلى قومٍ شهواتهم فقال أذهبتم طيّباتكم فى حياتكم الدُّنيا ثم أمرَ أبى موسى بإقرارى وأنْ يَستبدِلَ بأصحابى. قوله فلثتُها على رأسى. يقول أدرتُ * بعضها على بعض على غير استواء. يقال رجلٌ ألْوَث إذا كان شديداً وذلك من اللَّوْثِ. ورحلٌ ألْوَثُ إذا كان أهْوَجَ وهو مأخوذ من اللُّوثَةِ. وحدّثنى عبدُ الصمد بنُ المعذّلِ قال سئِلَ الأصمعىُّ عن المجنون المسمَّى قيسَ بنَ مُعاذ فثبّتَه وقال لم يكن مجنوناً ولكن كانت به لوثَةٌ كلُوثةِ أبى حيَّةَ الشاعر. وقيلَ للأشعثِ

---

(فلثتها على رأسى يقول أدرت الخ) ومصدره اللوث «بالفتح» بمعنى الطىّ أو اللىّ (وذلك من اللوث) «بالفتح» ومعناه القوة (مأخوذه من اللوثة) «بالضم» وعن الأصمعى اللوثة الحمقة واللوثة عزمة العقل وكلتاهما بالفتح وقال ابن الاعرابى اللوثة «بالضم والفتح» الحمقة (عبد الصمد بن المعذل) بن غيلان بن الحكم من بنى أسد بن ربيعة بن نزار أحد شعراء الدولة العباسية (قيس بن معاذ) ذكر من صحح نسبه أنه قيس بن الملوّح ابن مزاحم من بنى عامر بن صعصعة (فثبته) وأنكره كثير قالوا المجنون اسم لا حقيقة له وليس له فى بنى عامر أصل ولا نسب وهذه الأشعار لفتى من بنى أمية كان يهوى ابنة عمّ له وكان يكره أن يظهر ما بينهما فوضع حديث المجنون (أبى حية) سلف ان اسمه الهيثم بن الربيع بن زرارة من أبناء نمير بن عامر بن صعصعة. ومن لوثته ما حكى عنه قال عنّ لى ظبى يوما فرميته فراغ عن سهمى فعارضه السهم ثم راغ فعارضه فما زال والله يروغ ويعارضه حتى صرعه. ويروى عن جار له قال دخل ليلة الى بيته كلب فظنه لصا فأشرفت عليه وقد انتضى سيفه، وكان يسميه لُعَاب المنية، وليس بينه وبين الخشبة فرق فوقف فى وسط الدار يقول أيها المغترّ بنا المجترىء علينا بئس والله ما اخترت لنفسك. لعاب المنية الذي سمعت به. مشهورة ضربته. لا تخاف نبوته. أخرج بالعفو عنك

ابن قيس بن معديكرب * الكندى * بم كنتم تعرفون السؤدد فى الصبى منكم قال إذا كان ملوث الأزرة . طويل الغرلة . سائل الغرة . كأن به لوثة فلسنا نشك فى سؤدده وقوله تؤتى باللحم غريضا . يقول طريا . يقال لحم غريض وشواء غريض يراد به الطراء قال الغسانى ( هو السموءل )

---

قبل أن أدخل بالعقوبة عليك . إن أدع قيسا اليك لا تقمها . وما قيس . تملأ والله الفضاء خيلا ورجلا . فبينما هو كذلك إذ الكلب خرج فقال الحمد لله الذى مسخك كلباً . وكفانى حربا

( معد يكرب ) ابن معاوية بن جبلة بن عدى بن ربيعة بن معاوية الأكرمين بن ثور ابن عفير « بالتصغير » بن عدىّ بن الحرث بن مرّة بن أدد ( الكندى ) نسبة إلى كندة « بكسر الكاف » وهو لقب ثور . لقب بذلك لأنه كند أباه النعمة ولحق بأخواله . وكان الأشعث من ملوك كندة . وفد الى النبى صلى الله عليه وسلم فأسلم ثم ارتدّ ثم جىء به الى أبى بكر أسيراً فقال له استبقنى لحربك وزوجنى أختك ففعل رضى الله عنه ( ملوث الأزرة ) الازرة « بالضم » معقد الإزار . والإزرة « بالكسر » هيئة الائتزار : يريد أنه معصوب الإزار مشدوده . يصفه بالصيانة ( طويل الغرلة ) الغرلة « بالضم » القُلْفة . بها يستدل على تمام خَلْقه ( سائل الغرة ) الغرة فى الأصل بياض فى جبهة الفرس وسيلانها استطالتها . استعاره لضياء الجبهة وقصبة الأنف ( غريض ) من غرُض اللحمُ « غِرَضاً بالكسر » كصغُر صِغراً طرى ( الطراء ) مصدر طرُو الشىء يطرو « وطرى بالكسر » يطرى طراوة وطراءة وطراة مثل حَصاةٍ فهو طرىّ ( السموءل ) بن غريض بن عادياء اليهودى شاعر جاهلى مشهور وهذا البيت من كلمة ذكرناها عن الأصمعى فيما سلف لعمرو بن قنعاس أحد بنى غطيف وهو الصحيح لقوله فيها

أمشى فى سراة بنى غطيف  إذا ما سامنى ضيم أبيت

إذا ما فاتنى لحمٌ غريضٌ ضَرَبتُ ذراعَ بكرى فاشتَوَيتُ

وقوله صلائق. فمعناه ما عُمِلَ* بالنار طبخاً وشيًّا. يقال صلقتُ الجنبَ* إذا شوَيْتَهُ وصلقتُ اللحمَ إذا طبختَهُ* على وجهه. وقوله سبائك. يريد مايُسبَكُ من الدقيق* فيؤخذ خالصه. يريد الحُوّارى*. وكانت العربُ تُسمّى الرُّقاقَ* السَّبائكَ. وأصله ماذكرنا. والصِّنابُ*. صِباغٌ يتخذُ من الخرْدَلِ والزّبيب. ومن ذلك قيل للفرس* صِنابِيٌّ* إذا كان فى ذلك اللون. وكان جريرٌ اشترى جارية من رجل يُقال له زَيْدٌ من أهل اليمامة ففَرِكَتْ جريراً* وجعلتْ تَحِنُّ إلى زيد فقال جرير

تُكلِّفُنى معيشة آل زيدٍ ومن لى بالمُرقّقِ والصِّنابِ

وقالت لا تَضُمُّ كضَمِّ زيد وما ضَمّى وليس معى شبابى

---

(فمعناه ما عمل الخ) كذا فسّر أبو العباس وليس بالجيد وذلك أن الصلائق جمع الصليقة وهى الخُبزَة الرقيقة والقطعة المشواة من اللحم لا غير فأما ما طبخ بالماء من أحرار البقول وغيرها فهو السليقة والجمع السلائق (صلقت الجنب) يريد جنب الشاة وغيرها (وصلقت اللحم إذا طبخته) قد علمت الصواب أن يقال سلقت اللحم إذا طبخته (ما يسبك من الدقيق) يريد ينخل (الحوّارى) اسم لما يُنقّى من لُباب البُرّ (الرقاق) «بالضم» الخبز المنبسط الرقيق الواحدة رُقاقة (صباغ) «بكسر الصاد» كالصِّبغ سمى بذلك لأن الخبز إذا غمس فيه تلوّن بلونه (قيل للفرس) وللإبل وسائر الدواب مما كان لونه لون الحمرة أو الصفرة (صنابى) منسوب الى الصناب (ففركت جريراً) «بكسر الراء» أبغضته والمصدرُ الفرك «بفتح الفاء وكسرها» وهو بِغْضة المرأة لزوجها أو بغضته لها. وعن أبى عبيد لم أسمع هذا الحرف لغير الزوجين

فقال الفرزدق يُجيبه

فانْ تَفْرَكْكَ عِلْجَةُ* آلِ زيد ويعوِزْكَ المُرقِّق والصِّنابُ

فقِدْماً كان عيش أبيك مُرًّا يعيشُ بما تعيشُ به الكلابُ

وأما قوله أكْسَارُ بعيرٍ فإنّ الكِسْرَ والجِدْلَ* والوِصْلَ. العظمُ ينفصل* بما عليه من اللحم. وأما قوله نَعَى على قوم. فمعناه أنه عابهُمْ بها ووبَّخَهم. قال أبو عبيدة اجتمعَ العكاظِيُّون* على أنّ فرسانَ العرب ثلاثةٌ. ففارِسُ تميم عُتَيْبَةَ* بن الحرث بن شهاب. أحد بنى ثعلبةَ بن يَرْبُوع بن حنظلةَ

---

(علجة) أنثى العلج: وهو الغليظ من كفار العجم أراد أنها جافية الخلق (الكسر والجدل) كلاهما «بفتح أوله وكسره» والجمع أكسار وكسور وأجدال وجدول والوصل «بالكسر والضم» وجمعه أوصال لا غير (العظم ينفصل الخ) وقال غيره الكِسْر عظم ليس عليه كبير لحم ولا يقال له كسر إلا وهو مكسور. والجدل والوصل كل عظم موفر لا يكسر ولا يخلط بغيره (العكاظيون) هم الذين عادتهم الذهاب كل عام الى عكاظ وهو سوق كانت العرب تقيمه فى شهر شوال بين نخلة والطائف تجتمع فيه شعراء العرب يتناشدون من الشعر ثم تنتقل منه الى سوق مجَنّة بمرّ الظهران فتقيم فيه عشرين يوما من ذى القعدة ثم تنتقل إلى ذى المجاز خلف عرفة فتقيم فيه إلى أيام الحج. وقد اختلف فى اشتقاقه فمنهم من أخذه من عكظ دابته يعكِظها «بالكسر» عكْظاً. حبسها وتعكظ القوم تحبّسوا لينظروا فى أمورهم. ومنهم من أخذه من تعاكظ القوم. تعاركوا وتفاخروا (عتيبة بن الحرث بن شهاب) يروى أن عمرو بن معديكرب كان يقول لو سرت بظعينتى وحدى على مياه معدّ كلها ماخفت أن أغلب عليها مالم يلقنى حُرَّاها أو هجيناها فأما الحران فعامر بن الطفيل وعتيبة بن الحرث. وأما الهجينان فأسودا بنى عبس: يعنى عنترة والسُّليك بن السُّلَكة. وكلهم قد لقيت. فأما عامر بن الطفيل فسريع

صيّادُ الفوارس وسَمُّ الفُرْسان وفارسُ قيس . عامِرُ بنُ الطُّفَيْلِ بن مالك ابن جعفر بن كلاب . وفارسُ ربيعةَ . بسْطام* بن قيس بن خالد أحد بنى شيبانَ بن ثعلبة بن عُكابَةَ بن صعب بن علىّ بن بكر بن وائل . قال ثم اختلفوا فيهم حتى نعَوْا عليهم سقطاتهم* .

---

الطعن علىّ الصوت . وأما عتيبة فأول الخيل إذا غارت وآخرها إذا آبت . وأما عنترة فقليل الكبوة شديد الجَلَب . وأما السليك فبعيد الغارة كالليث الضارى

( بسطام ) يكنى أبا الصهباء وهو الذى يقول فيه أوس بن حَجَر

وإن أبا الصهباء فى حومة الوغى إذا ازوَرّت الأبطالُ ليثٌ مجرّب

وقد روى أنه ربَعَ الدُّهْلين واللهازم اثنى عشر مِرباعاً والذهلان : شيبان وذهل ابنا ثعلبة بن عكابة واللهازم عنزة بن أسد بن ربيعة وعجل بن لُجَيم بن صعب وتيم الله وقيس ابنا ثعلبة بن عكابة . والمِرباع : ما يأخذه الرئيس . وهو ربع الغنيمة . وكان فى الجاهلية اذا غزوا وغنموا أخذ الرئيس ربع الغنيمة خالصا دون أصحابه . وربَعهم: أخذ ربع الغنيمة (نعوا عليهم سقطاتهم ) يروى أن عتيبة بن الحرث أُسِر يوم شعب جبلة فقُيّد فى القِدّ : وكان يبول على قدّه حتى عفِنَ فلما دخل الشهر الحرام هرب فأفلت بغير فداء وأنه أسر بسطام بن قيس يوم الغبيط فقال له قومه أقتله فانه قتل أشرافا منا فأبى إلا الفداء . ففدى بسطام نفسه بأربعمائة بعير وثلاثين فرسا ولم يكن عربى عُكاظىّ أغلى فداء منه . وقد جزّ ناصيته وعاهده على أن لا يغزو بنى شهاب أبداً . وهذه مثلبة تذكر لبسطام . وأما عامر بن الطفيل فانه كفّ عن لقاء زيد الخيل يوم أغار على بنى فزارة فاستاق نعَماً لهم وسبى امرأة يقال لها هند فقالت بنو بدر الفزارى لزيد : ما كنا قط الى نِعمك أحوج منا اليوم . فأدركه زيد وقال ياعامر خل سبيل الظعينة والنعم. فقال عامر من أنت فقال : زيد الخيل . قال فما تريد من قتالى فو الله لئن قتلتنى لتطلبنك بنو عامر فقال له زيد خل عنها قال تخلى عنى وأدعك

وأما قوله أهُهنا غُرْتَ . يقول ذهَبْتَ . يقالُ غار الرجلُ إذا أتى الغَوْر وناحِيتَه مما انخفض من الأرض . وأنجدَ . اذا أتى نجداً وناحيتَه مما ارتفع فى الأرض . ولا يقالُ أغارَ * . إنما يقالُ غارَ وأنجدَ . وبيت الأعشى ينشد على هذا

نبيٌّ يَرَى مالا تَرَوْنَ وذِكْرُهُ ... لَعَمْرِىَ غارَ فى البلاد وأنجدا

---

والظعينة والنعم فقال استأسر قال أفعل فجز ناصيته وأخذ رمحه وأخذ الظعينة والنعم فردهما الى بنى بدر وقال فى ذلك

إنا لنكثر فى قيس وقائعنا ... وفى تميم وهذا الحىّ من أسد

وعامر بن طفيل قد نحوت له ... صدر القناة بماضى الحد مطّرد

لمّا أحسَّ بأن الوَرْدَ مُدركه ... وصارما وربيط الجأش ذا لِبَد

نادى الىّ يسلم بعد ما أخذت ... منه المنية بالحيزوم واللّغد

ولو تصبّر لى حتى أخالطه ... أسعرته طعنة كالنار بالزَّند

فانطلق عامر إلى قومه مجزوز الناصية وأخبرهم الخبر فغضبوا وقالوا لا نرأسنا أبداً ورأسوا عليهم علقمة بن علاثة ( أتى الغَوْر ) يريد غور تهامة : وهو ما بين ذات عرق إلى البحر . أو هو تهامة وما يلى اليمن ( ولا يقال أغار ) زعم الفراء أنها لغة وأنشد بيت الأعشى (أغار لعمرى فى البلاد وأنجدا ) قال وناس يقولون أغار وأنجد . فاذا أفردوا قالوا غار كما قالوا أمر أنى . وقال الأصمعى أغار فى البيت بمعنى أسرع وأنجد بمعنى ارتفع ولم يرد أتى الغور ولا أتى نجداً . قال وليس عندى فى إتيان الغور إلا غار ( هذا ) والبيت من كلمة له مدح بها النبى صلى الله عليه وسلم وقد رحلَ اليه وهاهى

ألم تغتمض عيناك ليلة أرمدا ... وعادك ماعاد السليم المسهدا

وما ذاك من عشق النساء وإننى ... تناسيت قبل اليوم خُلّة مهتدا

ولكن أرى الدهر الذى هو خائنٌ ... إذا أصلحت كفّاى عاد فأفسدا

شبابٌ وشيبٌ وافتقارٌ وثروةٌ ... فلله هذا الدهرُ كيف تردَّدا
وما زلت أبغى المالَ مُذْ أنا يافِعٌ ... وليداً وكهلا حين شبتُ وأمردا
وإبغالىَ العيسَ المراقيلَ تغتلى ... مسافة مابين النُجيْر فصَرْخدا
فان تسألى عنا فيارب سائل ... حَفِىّ عن الاعشى به حيث أصعدا
ألا أيّهذا السائلى أين أصعدت ... فإن لها فى أهل يثرب موعدا
فأما إذا ما أدلجتْ فترى لها ... رقيبين جَدْياً لايؤبُ وفرقَدا
وفيها إذا ماهجّرت عجرفية ... إذا خلت حرباء الظهيرة أصيدا
أجَدّتْ برجليها النجاء وراجعَتْ ... يداها خِنافا لَيْناً غير أحْرَدا
فآليت لا أرثى لها من كلالة ... ولا من حفا حتى تزورَ محمدا
متى ماتُناخى عند باب ابن هاشم ... تُراحى وتلقَىْ من فواضله يداً

نبىّ يرى البيت وبعده

له صدقات ماتُغِبُّ ونائلٌ ... وليس عطاء اليوم يمنعه غدا
أجدّك لم تسمع وصاة محمد ... نبىّ الإله حيث أوصى وأشهدا
إذا أنت لم ترحل بزاد من التقى ... ولاقيتَ بعد الموت من قد تزودا
ندمتَ على أن لاّ تكون مكانه ... فترْصُدَ للموت الذى كان أرصدا
وإياكَ والميتات لاتطعمنّها ... ولا تأخذَنْ سهما حديدا لِتَفْصِدَا
وذا النصبَ المنصوب لاتَنْسُكَنَّه ... لِعاقبة والله ربك فاعبدا
وسبّح على حين العشيات والضحى ... ولا تحمد المثرين والله فاحمدا
وذا الرحم القربى فلا تتركنه ... لفاقته ولا الأسير المقيدا
ولا تسخرنْ من بائس ذى ضرورة ... ولا تحسبنّ المال للمرء مخلدا
ولا تقربَنَّ جارة إن سِرَّها ... عليك حرام فانكحن أو تأبّدا

فتلقاه أبو سفيان بن حرب وقال له هل لك فى خير مما هممت به قال وما هو قال تأخذ مائة من الإبل وترجع إلى بلدك فقال ما أكره ذلك فذهب أبو سفيان ونادى

يامعشر قريش هذا الأعشى والله لئن أتى محمدا واتبعه ليضرمنّ عليكم نيران العرب بشعره فاجمعوا له مائة من الإبل ففعلوا فأخذها وانطلق إلى بلده فلما كان بقاع منفوحة رمى به بعيره فقتله ( ليلة أرمدا ) يريد بليلة رجل أصابه الرمد فى عينيه .شبه ليله بما يقاسيه من الهموم بليلة الأرمد والسليمُ اللديغ (مهدد ) اسم معشوقته .ووزنها فعلل ملحقة بجعفر ولو كانت على (مفعل) لوجب إدغام المثلين كمسدّ ومردّ .والإيغال السير الشديد والإمعان فيه ( والعيس ) البيض من الإبل فى شقرة يسيرة . الأنثى عيساء والذكر أعيس ( المراقيل ) المسرعات الواحدة مرقال (تغتلى) ترتفع فى سيرها يقال غلت الدابة فى سيرها غُلوًّا واغتلت إذا ارتفعت فى السير وجاوزت حدّ الاعتدال ( النجير ) « بضم النون وفتح الجيم » اسم ماء بحذاء صُفَينة وصفينة « بضم الصاد » بلد بالعالية عُرْضَ اليمامة وبحذائها منفوحة بلد الأعشى وقومِه بنى قيس بن ثعلبة . وبها قبره . وقد غلط من ظن أن النجير هنا الحصن الذى باليمن قرب حضرموت ( فصرخدا ) بلد ملاصق لبلاد حوران من أعمال دمشق ( حفىّ ) من حفى به كرضى حفاية « بالكسر » أكثر السؤال عنه (أصعدا) سار فى البلاد وذهب ( جديا لايؤب وفرقدا ) الجدى نجم قريب من القطب . والفرقد . يريد الفرقدين وهما نجمان كذلك قريبان من القطب لايغربان . يريد أنها سائرة طول ليلها تهتدى بهذه النجوم ( هجرت ) سارت وقت الهاجرة . والعجرفية من سير الإبل اعتراض فى نشاط . والحرباء دويبة على شكل سام أبرص ذاتُ قوائم أربع مخططة الظهر تستقبل الشمس نهارها ( أصيدا ) لايستطيع الالتفات برأسه (النجاء ) سرعة السير . وقد نجت فى السير تنجو نجاء أسرعت ويروى ( فأذرت برجليها النِّقِىَّ ) والنقىُّ ماتنفيه من الحصى برجليها وهى سائرة ( وراجعت يداها ) من الرّجْع وهو رَدّ الدابة يدها فى السير ( خنافا ) مصدر خنفت الدابة تخنف « بالكسر » مالت بيديها فى أحد شقيها من النشاط . أو إذا سارت قلبت خفها أو حافرها بسرعة (ليناً غير أحرد ) غير شديد . والحرَدَ « بالتحريك » داء يأخذ البعير فى اليدين إذا مشى

وقوله فسكّن من غَرْبِه . يقول من حَدِّه . وكذلك يقال فى كل شىء فى السيف والسهم والرُجل وغير ذلك . وقولُه خُفيّين مُطارَقين . تأويله مُطْبَقَين . يقال طارقتُ نَعْلِى اذا أطبقتَها . ومن قال طرَقْت أو أطرقتُ فقد أخطأ ويقال لكل ما ضوعف فقد طُورِق . قال ذو الرمة (يصف صقرا):

طراق الخوافى * واقِعٌ فوق رِيعةٍ نَدَى لَيلِه فى ريشه يَترَقرَقُ

---

ضرب بها صدره ( ماتغبّ ) ماتتأخر تقول أغبّ عطاؤه : إذا تأخر . وفلان ما يُغبنا عطاؤه لايأتينا عطاؤه يوما دون يوم بل يأتينا كل يوم ( إذا أنت ) تفسير لوصاة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ( تفصدا ) من الفَصْد وهو شق عرق الناقة يستخرج دمه فيشرب أو يسخن إلى أن يجمد فيطعم . وكان ذلك فى الجاهلية ( وذا النصب ) « بضمتين وتسكن صاده » مانُصب فعُبد من دون الله تعالى ( لاتنسكنه ) لاتعبدنه ( فانكحن ) تزوجن ( أوتأبدا ) من تأبّدت الدابة إذا توحشت . كناية عن بعده عن النساء ( فى السيف ) يقال سيف غربٌ على الوصف . حديد قاطع ( والسهم ) هذا إذا أضفت الغرب اليه فقلت احذر غرب السهم . فأما إذا وصفت به أو أضفت السهم اليه فقلت أصابه سهم غرب « بسكون الراء وفتحها » فمعناه أتاه من حيث لا يدرى ( والرجل ) منه حديث ابن عباس وذكر أبا بكر فقال كان والله برًّا تقيًّا يُصادى غربه . ومعناه تُدارى حدّته وتُتّقى ( وغير ذلك ) كغرْب اللسان وغرب الشباب وغرب الفرس قال النابغة

والخيلَ تمْزَعُ غرْباً فى أعنتها كالطير ينجو من الشؤبوب ذى البرَدِ

( إذا أطبقتها ) لبست إحديهما على الأخرى أو خصفت إحديهما فوق الأخرى (فقد أخطأ ) كذا زعم أبو العباس وعبارة اللغة وطِراق النعل « بكسر الطاء » ماأطبقت عليه فُخرِزَتْ به . يقال طرق النعل يطرُقها « بالضم » طرْقا وأطرقها وطارقها وكل ماوضع بعضه على بعض فقد طُورق وأطرق ( طراق الخوافى ) قبله

وتَيْهاءَ تُودى بين أسقاطها الصَّبا ... عليها من الظلماء جُلٌّ وخَنْدَق
غَلَلْتُ المهارَى بينها كلَّ ليلة ... وبين الدحى حتى أراها تمزَّقُ
فأصبحتُ أجتابُ الفلاةَ كأننى ... حُسَامٌ جلَتْ عنه المداوِسُ مُخْلَقُ
إذا الأروَعُ المشبوبُ أضحَى كأنه ... على الرَّحْلِ مما مَنَّه السيرُ أحمقُ
نظرتُ كما جلىَّ على رأس رهوةٍ ... من الطير أقنَى ينفضُ الطَّلَّ أزرقُ

طراق الخوافى البيت ( تودى ) من أودى الرجل هلك. وأسقاطها نواحيها الواحد سِقط كحِمْل وأحمال. والأصل فى السِّقط ناحية الخباء : يريد أنها شاسعة الأطراف حتى ان ريح الصبا تهلك فيها وتذهب ( جل ) « بضم الجيم وفتحها » لغة تميمة . وهو ما تُلْبَسُه الدابة لتصان به والجمع جِلال وأجلال. شبّه أديم الليل الساتر وجه الأرض به . و ( خندق ) « بفتح الخاء » حفير حول أسوار المدن . شبه ما يتوهمه السارى إذا أرسل نظره الى آفاق الظلمة من انخفاض الأرض به ( غلات ) أدخلت وقد غلّ الشىء يغُلّه « بالضم » غَلاّ فانغلّ : أدخلته فدخل . ( المداوس ) جمع مِدوس كمنبر وهو خشبة يُشَدّ عليها مِسَنّ يدوس بها الصيقلُ السيف حتى يجلوه . ( مخلّق ) مُملّسٌ مستوٍ . وكل ما لينته وملّسته فقد خلّقته . ( المشبوب ) المتوقد الذكى الفؤاد ( منّه السير ) يمُنّه « بالضم » مَنا . أضعفه وأعياه كأن السير ذهب بمُنّتِه : وهى القوة ( جلى ) تجلية وتجليا . رفع رأسه ثم نظر أو أغمض بصره ثم فتحه ليكون أبصر له . ( رهوة ) هى والرهوُ شبه تَلّ على رءوس الجبال وهى مواقع الصقور والعقبان . والرهو والرهوة أيضاً : ما ارتفع من الأرض وما انخفض منها فهما من الأضداد . (أقنى) بريد صقراً أقنى المنقار وهو ما اعوجّ منه وقد قَنِىَ كطرب. اعوجّ منقاره (طراق الخوافى) الخوافى ريشات اذا ضم الطائر جناحيه خفيت . وعن الأصمعى هى مادون العشر من مقدم الجناح . الواحدة خافية ضد القادمة والجمع القوادم . وطراقها ركوب بعضها على بعض . وقد أطرق جناح الطائر . لبسَ الريش الأعلى الريش الأسفل

قوله رِيعَة . موضعُ ارتفاع . قال الله عزّ وجلّ ( أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُون ) . وهو جمع ريعة * قال الشماخ :

تَعِنُّ له بِمذنب كل وادٍ إذا ما الغيثُ أَخْضَلَ كلَّ رِيعِ

---

( وهو جمع ريعة ) عن بعضهم : الريع « بالكسر والفتح » والريعة : المكان المرتفع والجمع أرياع وريوع ورياع . والأخيرة نادرة ( تعنّ له بمذنب كل واد ) من كلمة له لا بأس بايرادها

أعائش ما لأَهلك لا أراهم يُضيعون الهجانَ مع المُضيع
وكيف يُضيع صاحب مُدْفآت على أَثْباجِهنّ من الصقيع
يُبادِرْن العِضاهَ بمُقْنعات نواجِذُهن كالحدإ الوقيع
لمالُ المرء يصلحه فيُغني مَفاقِرَه أعفُّ من القنوع
يَسُدُّ به نوائبَ تعتريه من الأَيام كالنّهَلِ الشُّروع
ألا تلك ابنةُ الأَمَوِيّ قالت أراك اليومَ جسمكَ كالرجيع
كأَن نَطاةَ خيْبَرَ زَوَّدَته بُكورَ الوِرْدِ رَيَّثةِ القُلوع
ولو أنى أشاء كننْتُ نفسى الى لَبّاتِ هَيْكَلة شموع
تُلاعبُنى اذا ما شئتُ خَوْدٌ على الأنماط ذاتُ حَشًا قطيع
كأن الزعفران بمعصَمَيها وباللباتِ نَضْحُ دمٍ نجيع
ولكنى الى تَرِكاتِ قومى بقيتُ وغادَرُونى كالخليع
تصيبهمُ وتخطئنى المنايا وأخلُف فى ربوع عن ربوع
أعائشُ هل يُقرّب بين وصلى ووصلِكِ مِرْجَمُ خاظى البضيع
كأن حِبالَهُ والرّحل منه على عِلْجٍ رَعَى أُنُفَ الربيع
وخَرْقٍ قد جعلتُ به وسادى يدَىْ وَجْناء مُجْفَرَةِ الضلوع

عُذَافِرة كأن بذِفْرَيْها كُحيلا بضَّ من هَرِعٍ هَمُوع
إذا ما أدْلجتْ وصفتْ يداها لها الإدلاجَ ليلةً لاهجوع
مَروح تَغْتَلى بالبيد حَرْفٍ تكاد تطيرُ من رأى القطيع
تلوذُ ثعالبُ الشّرَفَيْنِ منها كما لاذَ الغريمُ من التبيع
كمسحاجٍ أضَرَّ بخانِفاتٍ ذوابلَ مثل أخلاق النُّسوع
أطارَ عقيقَهُ عنه نُسالاً وأدْمَج دَمْجَ ذى شَطنٍ بديع
كأنّ سحيلَه فى كلّ فجٍّ تَغَرُّدُ شاربٍ ناءٍ فجوع

تعنّ له البيت وبعده

كقُضْب النَّبْع من نُحْصِ أوابٍ صَوَتْ منهن أقراطُ الضروع
وسَقْنَ له بروضة واقِصاتٍ سجالَ الماء فى خَلْقٍ منيع
إذا ما استافَهُنَّ ضَرَبْنَ منه مكانَ الرُّمح من أنْفِ القَدُوع
وقد جعلت ضغائنُهنَّ تبدو بما قد كان نال بلا شفيع
مُدِلاّت يُردْنَ النأىَ منه وهنّ يعَيْنِ مرتقب تبوع
كأنّ متونهنّ مُوَلِّياتٍ عِصِىٌّ جناح طالبةٍ لموع
قليلاً ماتريثُ إذا استفادَتْ غَرِيضَ اللحم من ضَرِمٍ جَزُوع
فما تنفَكُّ بين عُوَيْرِضاتٍ تَجُرُّ برأس عِكْرِشةٍ زموع
تُطارِدُ سِيدَ صاراتٍ ويوماً على خِزّان قاراتِ الجموع
نماها العِزُّ فى قطنٍ نماها الى فرخين فى وكْرٍ رفيع
نَرَى قطعاً من الأحناش فيه جمائمهنَّ كالخشل النزيع

(الهجان) كرائم الإبل (مدفئات) كثيرة الأوبار والشحوم، تدفئها أوبارها.
(أنباجهن) جمع نبج «بالتحريك» وهو وسط كل شيء وأعلاه. والصقيع ما يسقط من السماء بالليل كأنه ثلج: تلوم عائشة وقد عذلته على ملازمته للإبل والتباعد بها

عن الناس فى المرعى حتي كأنه لاحاجة له بالنساء : يقول أهلك قائمون بإصلاح إبلهم فكيف تأمر بنى باضاعة إبلى المدفئات بأوبارها من الصقيع (يبادرن) يروى يُبا كِرْن (العضاه) اسم يقع على ماعظم من الشجر وله شوك طويل الواحدة عِضاهة وعضهة كعنبة (بمقنعات) يريد بأضراس مقنعات وهى التى انعطفت الى داخل الفم تقطع كل شيء مرّت عليه . فأما إذا انعطفت إلى خارج فانها تضعف لا تقدر على القطع (كالحداء) رواه أبو عبيد عن الأصمعى وأبى عبيدة « بكسر الحاء » الواحدة حداة كعنبة وعنب . ورواه ابن السكيت عن الفراء وابن الاعرابى « بفتح الحاء » فى الواحد والجمع . وهى الفأس المحددة الطرف . أو ذات الرأسين (الوقيع) المحدّد بالميقعة « بكسر الميم » وهى المِسَنّ . يقال وقع الحديد والسيف والنصل والمدية يقَعها وقْعاً . أحدّها شبه أضراسها بفؤس محدّدة (مقاقره) جمع فقر على غير قياس كمشابه وملامح . أو هى وجوه الفقر لاواحد لها (القنوع) مصدر قنع « بالفتح » يقنع : ذل للسؤال . ويرى « من الكُنوع » وهو التقبض والتصاغر (كالنهل) جمع ناهل كطالب وطلَب وخادم وخدم . والشروع . جمع شارع وكلا الجمعين شاذ . يريد نوائب مثل الإبل العطاش الشارعة فى الماء (كالرجيع) يريد كالبعير الذى رجَعْتَه من سفر إلى سفر فهزل جسمه (نطاة خيبر) هى عين بخيبر تَسقى نخيل بعض قراها وهى وَبِئَة أو هى حصن بخيبر . يريد كأن حمّى النطاة زودته (بكور الورد) الورد من أسماء الحمى أو هو يومها إذا أخذت صاحبها (ريثة القلوع) عن الأصمعى القلع « بالتحريك » الوقت الذى تُقْلع فيه الحمّى والقلوع اسم منه وأنشد البيت . فليس القلوع مصدراً كما ظنه بعض الناس يريد بطيئة الوقت الذى فيه تذهب عنه (الى لبات) جزء اللبة وهى موضع القلادة فجمعها (الهيكلة) العظيمة من النساء ويروى (بَهْكتةٍ) وهى الخفيفة الروح الطيبة الرائحة (والشموع) اللعوب الضحوك (الأنماط) ضَرْبٌ من البسُطِ له خَمَل رقيق . الواحد نمط (خود) « بفتح الخاء » الفتاة الحسنة الخلْق . والجمع خود « بضمها » وخودات ولا فعل لها (والحشا) مابين آخر الأضلاع إلى

رأس الورك ( قطيع ) مقطوع عن الردف : يصف ضمور الخصر ( دم نجيع ) طرىّ أو هو الدم المصبوب ( تركات قومى ) واحدتها تركة وهى الشيء المتروك . يريد ماخلّفوه له من معاناة الشدائد ( كالخليع ) الذى خلعَه أهله وتبرءوا منه فلا يؤخذون بجنايته . كأنهم خلعوا العهد الذى كانوا لَبِسوه معه ( وأخلف فى ربوع ) الربوع هنا أهل المنازل يريد فى قوم بعد قوم وقال الأصمعى يريد فى ربع من أهلى أى فى مسكنهم بعد ربع ( مرجم ) كمنبر يريد جملا شديداً يرجم الأرض بخفيه ( خاظى البضيع ) من خظا اللحم يخظو خُظُواً كسُمُوّ : اكتنز والبضيعُ اللحم واحده بَضْع مثل كلب وكليب ( علجج ) هو حمار الوحش السمين القوى . وكلّ صلب شديد عِلْجٌ ( أنف الربيع ) الربيع الكلأ . والأنف « بضمتين » الذى لم يُرْعَ ولم تطأه الماشية ( وخرق ) فلاة واسعة تتخرق الريح فيها ( يدى وجناء ) يريد يدى ناقة عظيمة الوجنتين ( مجفرة الضلوع ) متباعدة الضلوع من عظم جنبيها . والمجفر والمجفرة عظيمة الجنبين من كل شيء ( عذافرة ) شديدة أمينة وثيقة الظهر ( بذفريها ) مثنى ذِفْرى وهى العظم الشاخص خلف الأذن ( كحيلا ) هو القطران تطلى به الإبل الجَرْبَى . لا يستعمل إلا مصفراً . شبه عرقها به . وبض الكحيل يبض « بالكسر » بضا وبضيضاً رشح مثل الماء يبض من صخر ونحوه ( هرع ) من هرع الشيء كطرب . سال ( هموع ) من همع الدمع والطّلّ يهمع « بفتح الميم وضمها » همْعَا وهمَعَاً « بالتحريك » وهمُوعا وهمعاناً : سال . يريد المبالغة فى سيلانه ( أدلجت ) سارت ليلا ( وصفت يداها لها الإدلاجَ ) يريد أن يديها تنعتان الإدلاج وتصفه لها ليلة لم يكن بها نوم . وذلك كناية عن قوتها على السير ( مروح ) من المرح وهو النشاط ( تفتلى ) سلف معناه قريباً ( حرف ) شبيهة بحرف الجبل فى شدته وصلابته ( القطيع ) السوط من الجلد يقطع أربع طاقات ثم يفتلونه ويتركونه حتى ييبس ويصير كأنه عصاً قائمة : يريد من نظرها له ( الشرفين ) لعلّه اسم موضع أو أراد الشرف وشُرَيْفا وهما جبلان بنجد فغلب الأخف ( الغريم ) يريد الذى عليه الدين وهو مشترك بينه وبين الذى له الدين ( التبيع ) الذى يتبع

الغريم يطالبه بحقه ( كمسحاج ) هو الحمار العضّاض ( بخانفات ) من خنفت الدابة تخنِف بيديها . إذا ضربت بهما الأرض من النشاط. يريد أضر بأُتُنٍ مسرعات فى سيرها (ذوابل) يابسات دقيقات . من ذبل النبات والفصن والانسان يذبل « بالضم» ذبلاً وذبولا : دق بعد الرىّ (أخلاق) جمع خلَق « بالتحريك» وهو البالى. والنسوع جمع نسع « بكسر النون » وهو حبل مضفور تشدّ به الرحال ويجعل زماما للبعير وغيره وهذه مبالغة فى الدقة ( أطار عقيقه ) العقيق والعِقّة « بكسر العين » الشعر الذى يكون على المولود حين يولد من الناس والبهائم. والنسال « بضم النون » كالنسيل « بفتحها » اسم لما سقط من الشعر الواحدة منهما نُسالة ونسيلة . يريد أنه أنسل الشعر المولود به وذلك انما يكون إذا تربّع وأكل بقول الربيع كما قال ابن الرقاع يصف العير أيضاً

تحسَّرَتْ عِقّةٌ عنه فأنسلها واجْتابَ أخرى جديداً بعد ما ابتقلا

( وأدمج ) يريد أحكمت أعضاؤه . من إدماج الحبل وهو إحكام فتله ( دمج ذى شطن ) الشطن الحبل المفتول تُشطن به الدلو . يريد دمج ذى شطن شطنه ( والبديع) من الحبال الذى ابتُدىء فتله ولم يكن حبلا نُكِث ثم غُزِل وأعيد فتله ( سحيله ) صوته الذى يدور فى صدره وهو أشدّ من النهاق ( تغرد شارب ) يريد أن صوته يشبه صوت السكران الذى يعد عن أهله وقد فجع بمصيبة ( تعن له ) تعرض له تلك الأتن ( بمذنب ) كمنبر مسيل الماء فى الحضيض ( أخضل كل ربع ) بلّه بلاّ شديداً ( النبع ) شجر ينبت بالجبال تتخذ منه القسىّ الواحدة نبعة . شبهها بقضب النبع فى الدقة والصلابة ( ومن نحص ) جمع نحوص وهى الأتان الوحشية الحائل. أوالتى لا لبن بها ولا ولد لها ( أواب ) جمع آبية . يريد أنهن يأبَيْنَ الفحل وأصل ذلك فى النوق استعاره للأتُن ( صوت ) يبست يقال صوّبت الناقة تصويبة فصوت اذا أيبست ألبانها عمداً فيبست ( أقراط الضروع ) حلماتها الواحد قُرْط . وذلك مجاز من الأقراط التى تعلق فى الآذان . يصف بذلك شدة قوتها ( وسقن ) حملن. تقول وسقت الناقة

وغيرُها تَسق وسْقا . حملت وأغلقت رحمها على الماء ( بروضة واقصات ) يريد واقصة . وهى اسم ماء لبنى كعب واسم موضع بأرض اليمامة وجمعها بما حولها على عادة العرب فى ذلك ( سجال الماء ) يريد ماء الحمار استعار له السجال وهى الدلاء المملوءة ( فى خلْق منيع ) يريد فى رحم قوىّ ( استافهن ) شمّهن . يقال ساف الشىء يسوفه ويسافه سوفا واستافه : شمّه ( القدوع ) الفحل ليس بالكريم يريد أن يقع على الناقة الكريمة فيضرب أنفه برمح أو غيره فيرتدع وينكفّ : يريد أنهن يمنعنه من الوقوع بهن حيث حملن ( ضغائنهن ) أحقادهن ( بما قد كان الخ ) يريد بما نال منهن من قبل وقد أمكنه بلا حاجة الى شفيع له فى ذلك ( مدلات ) من أدلت المرأة إذا أبدت غضباً وهى راضية ( متونهن ) ظهورهن ( موليات ) مُدْبرات ( عصى جناح ) عِظامُه ( طالبة ) يريد عقابا طالبة للصيد ( لموع ) من لمع الطائر بجناحيه حرّكهما فى طيرانه ( قليلا ماتريث ) من الريْث وهو البطء ( من ضرم ) من شديد الغضب يريد إذا خطفت لحما طرياً من انسان غضوب جزوع لاتريث بل تسرع فى طيرانها ( عويرضات ) موضع فى ديار بكر قال الأخفش انما هو عويرضة فجمعها بما حولها ( عكرشة ) هى أنثى الأرانب ( زموع ) نشيطة سريعة . يريد أنهن لايزلن يصدن الأرانب بين نواحى عويرضات ( سيد ) هو الذئب والأنثى سيدة والجمع سيدان ( صارات ) اسم ماء بين فَيْد وضَرِيّة . واسمه صارة فجمع كذلك بما حوله ( خزان ) « بكسر الخاء المعجمة » جمع خزز « بضمها » كصُرَد وصِرْدان . وهو ذكر الأرانب ( قارات الجموع ) القارات أصاغر الجبال وأعاظم الآكام . الواحدة قارة ويريد بالجموع جموع أحياء العرب . يقول هذه العقاب تطارد يوما ذئابا ويوما تطارد خزاناً ( قطن ) جبل بنجد ( إلى فرخين ) يريد الى أبوين ( الاحناش ) جمع حنش وهو الحيّة وعن الليث ما أشبه رؤسه رؤس الحيات مثل الحرابىّ وسوامّ أبرص وأنشد هذا البيت ( هذا ) ويطلق الحنش على الضباب واليرابيع وغيرها من الهوامّ ( كالخشل ) رواه الخليل « بتحريك الشين » والأصل فيها السكون . وهو ماتكسّر من رءوس الحلىّ من الخلاخيل والأسورة والنزيع المنزوع

قال أبو العباس وحدثنى العباسُ بن الفَرَج الرِّياشى عن الأصمعى قال قال عَدِيُّ بن الفُضَيل خرجت الى أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز أستحفره بِئْرًا بالعَذَبَةِ فقال لى وأينَ العَذَبَةُ فقلتُ على ليلتين من البَصرة فتأسَّفَ أنْ لا يكون بمثل هذا الموضع ماءٌ فأحفرَنى واشترَط علىّ أنَّ أولَ شارب ابنُ السَّبيل قال فحضَرْته فى جمعةٍ وهو يخطُب فسمعتُهُ وهو يقول يأيها الناسُ إنكم مَيتون ثم إنكم مبعوثون ثم إنكم مُحاسَبُون فلَعَمرى لَئِنْ كنتُم صادقينَ لقد قَصَّرْتُم ولَئن كنتُم كاذبين لقد هلكتم. أيُّها الناسُ إنَّه مَن يُقدَّرْ له رِزْقٌ برأسِ جبل أو بحضيضِ أرضٍ يأتِه. فاتقوا الله وأجمِلوا فى الطلب. فأقمتُ عنده شهراً مالى إلا استماعُ كلامه. قولُه بحضيض. يعنى المُستقَرَّ من الأرض اذا انحدَرَ عن الجبل. ولا يقالُ حضيضٌ الا بحضرَةِ جَبَل. يُقال حضيضُ الجبَل. ويُطرَحُ الجَبَلُ فيستغنى عنه لأن هذا لا يكون إلا له. ومن ذلك قول امرئ القيس ( نظرتُ اليه قائمًا بالحضيض ). وقال علىُّ بنُ أبي طالب رضى الله عنه

---

( فأحفرنى ) أذن لى فى الحفر ( ويطرح الجبل ) منه حديث أهدى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم هدية فلم يجد شيئاً يضعها عليه فقال ضعه بالحضيض فانما أنا عبدٌ آكل كما يأكل العبد ( نظرت اليه ) رواية ديوانه ( نزلت اليه ) يريد فرسه وقبله

ومرقبة كالزُّجّ أشرفت فوقها أقلّب طرفى فى فضاء عريض
فظلْت وظلّ الجون عندى بلبده كأنى أعدّى عن جناح مهيض
فلما أجن الشمس عنى غيارها نزلت اليه قائما بالحضيض

المرقبة ما أوفيت عليه من علَم أو رابية لتنظر من بُعْد. والزجّ حديدة تركب فى أسفل

يابنَ آدَمَ لا تَحمِلْ هَمَّ يومِك الذى لم يَأتِ على يومك الذى أنت فيه فانه إن يُعلَمْ أنه من أجلكَ يأت فيه رِزْقك واعلم أنك لا تكسِبُ من المال شيئاً فوق قُوَّتِكَ الا كنتَ خازِناً لغيرك فيه . ويُرْوَى للنابغة (هذا من شعر أوس بن حَجَر مُثْبَتٌ فيه فى كلمة لم يعرفها الأصمعى )

ولستُ بخابِيءٍ أبداً طعاماً ... حِذارَ غَدٍ لكلِّ غَدٍ طعامُ

ويُروَى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ( مَن كان آمناً فى سِرْبِه ، مُعافًى فى بَدَنِه ، عِندَهُ قُوتُ يومِه . كان كمَنْ حِيزَتْ له الدنيا بحذافِيرِها ) . ( كذا وقعَتِ الرواية بفتح السين عن أبى العباس

---

الرمح يريد أنها محددة الرأس مثله والجون . اسم فرسه وأعدى . أتنحى : يريد أنه تنحى عنه كما يتنحى عن جناح الطائر المكسور إبقاءً عليه وأجن . ستر وغيارها غروبها ( ولم يعرفها الأصمعى ) ولم يعرفها أيضا أبو العباس ( ولست بخابىء ) قبله

وليس بطارقِ الجيرانِ منى ... ذُباب لا يُنيم ولا ينامُ

ولست بأطلس الثوبين يُصْبِى ... حليلتَه إذا هدأَ النيامُ

ولست بخابىء البيت وبعده

يُقَرِّعُ للرجال إذا أتوه ... وللنسوان إنْ جِئْنَ السلامُ

( ذباب ) كنى به عن الشرّ والأذى ( بأطلس الثوبين ) كنى بذلك عن رميه بالقبيح من قولهم رجل أطلس الثوب : وسِخُها والأصل فيه الطُّلْسة : وهى الغُبْرَة تميل إلى السواد ( حليلته ) يريد : جارته التى تحالُّه فى حِلّته لا امرأته ( يقرع للرجال ) يريد يقرع الرجال من التقريع وهو التأنيب « فزاد اللام »

والصوابُ كسْرُها* . وإنما السَّرْبُ بفتح السين : المالُ الراعى ) قوله صلى الله عليه وسلم : فى سَرْبه . يقول : فى مَسلَكِهِ . يقالُ فلانٌ واسِعُ السَّرْبِ وخَلِيُّ السَّرْبِ . يريد : المسالِكَ والمذاهِبَ . وانما هو مَثَلٌ مضروب للصَّدْرِ والقَلْب . يُقال : خَلِّ سَرْبَه* أى طريقَه* حتى يذهب حيثُ شاءَ . ويُقالُ ذلك للإبل لأنها تَنْسَرِبُ فى الطُّرُقاتِ . ويقالُ : سَرِّبْ علىَّ الإبلَ أى أرسِلْها شيئاً بعد شىء . فاذا قلتَ سِرْب بكسر السين فانما هو قَطِيعٌ من ظِباءٍ أو بَقَرٍ أو شاءٍ أو نِساءٍ أو قَطاً قال امرؤ القيس

فعَنَّ لنا سِرْبٌ كأنَّ نِعاجَه* عَذارَى دُوارٍ فى المُلاءِ المُذَيَّلِ

دُوارٌ نُسُكٌ يَنْسُكونَ عنده فى الجاهلية ودُوَّار ما استدارَ من الرَّمْل

---

( والصواب كسرها ) كذا يرويه الثقات من أهل اللغة إلا أنهم فسروه بالنفس قالوا أصبح فلان آمنا فى سربه . يراد فى نفسه وأنكره ابن درستويه قال وانما المعنى آمن فى أهله وماله وولده . فالسرب ههنا ما للرجل من أهل ومال ولذلك سمى قطيع البقر والظباء والنساء والقطا سرباً . والأصل فى ذلك أن يكون الراعى آمنا فى سربه والفحلُ فى سربه . ثم استعمل فيما يشبه ذلك (يقال خلّ سربه ) كذا يرويه الازهرى عن سماعه من العرب « بالفتح » وأبو عمرو يرويه « بالكسر » ( أى طريقه الخ ) منه حديث ابن عمر اذا مات المؤمن يُخلَّى له سَرْبُه يَسْرَحُ حيث شاء ( نعاجه ) جمع نعجة وهى البقرة الوحشية ( فى الملاء المذيل ) الملاء جمع ملاءة « بضم الميم » ممدودة وهى الرَّبْطَة لم تكن ذات لفقين ( والمذيل ) السابغ الطول ( دوار ) ضبطه أهل اللغة « بضم الدال وفتحها مع تشديد الواو وتخفيفها » ( نسك ) صوابه منسك فإن النسك نفس العبادة

ودَوّار سجنُ اليمامة قال بعضُ اللصوص (واسمُه جَحْدَرٌ)

كانت منازلنا التى كُنّا بها ... شَتَّى فألّفَ بيننا دُوّارُ

وقال عمر بن أبى ربيعة

فلَمْ تَرَ عَيْنى مِثْلَ سِرْبٍ رَأَيْتُه ... خرَجْنَ علينا من زقاقِ ابنِ وَاقِفِ

---

(دوار سجن اليمامة) «بفتح الدال وتشديد الواو» لاغير (قال بعض اللصوص واسمه جحدر) وكان ابراهيم بن عربىّ والى اليمامة لعبد الملك بن مروان قد حبسه به (كانت منازلنا) من أبيات رواها أبو أحمد العسكرى وها هى

إنى دعوتك يا إله محمد ... دعوى فأولها لى استغفارُ

لتجيرنى من شرّ ما أنا خائف ... ربّ البرية ليس مثلك جار

تقضى ولا يُقْضَى عليك وانما ... ربى بعلمك تنزل الأقدار

كانت منازلنا البيت وبعده

سجن يلاقى أهله من خوفه ... أزْلا ويمنع منهم الزوّار

يَغْشُون مِقْطَرة كأن عمودَها ... عُنُقٌ تعرَّقَ لحمها الجزّار

الأَزْل الضيق والمقطرة «بكسر الميم» خشبة ذات خروق توضع أرجل المحبوسين بها على سطر واحد كقطار الإبل و(عنق) بضمتين جمع عناق كأعنق وهى الأنثى من المعز و(تعرّق لحمها الجزار) كشطه وألقاه عن العظم (فلم ترعينى) هذا البيت من أبيات أربعة رواها الأصفهانى فى أغانيه لهُدْبة بن حَشْرَم العذرى لا لعمر بن أبى ربيعة وهن وفيهن الإقواء. فلم ترعينى البيت وبعده

تضمخن بالجادىّ حتى كأنما ... أنوف اذا استعرضتهن رواعف

خرجن بأعناق الظباء وأعين ال ... جآذر وارتجت لهن الروادف

فلو أن شيئاً صاد شيئاً بطرفه ... لصدت بألحاظ ذوات المطارف

وكان الحسنُ يقولُ : ليسَ العجبِ مِمَّنْ عطِبَ كيف عَطِبَ . إنّما العجبُ مِمَّنْ نجَا كيفَ نَجَا . وكان الحجّاجُ بنُ يوسُفَ يقولُ على المِنبرِ أيُّها الناسُ اقْدَعُوا هذِه الأنفُسَ فإنّها أَسْأَلُ شيءٍ إذا أُعْطِيَتْ وأمْنَعُ شيءٍ إذا سُئِلَتْ . فرحِمَ اللهُ امرءًا جعَلَ لنفسه خِطَامًا وزِمَامًا * فقادَها بخِطامِها فى الله وعَطفَها بزِمامِها عن معصيةِ الله فإنى رأيتُ الصَّبْرَ عن محارِمِ الله أيْسَرُ من الصَّبْرِ على عَذابِه . قوله اقْدَعُوا يقولُ امْنَعُوا يُقال قدَعْتُه عن كذا أى مَنَعْتُه عنه ومنه قولُ الشَّمّاخ

إذا ما استَافَهُنَّ ضربْنَ منه ... مكانَ الرُّمْحِ مِن أنفِ القَدُوعِ

قوله استافهنّ يعنى حِمارًا يَستَافَ أُتُنًا يقول يَرْمَحْنَه إذا اشتَمَمْنَ والسَّوْفُ الشَّمُّ وقولة مكان الرمح من أنفِ القَدُوعِ . يريد بالقَدُوعِ المقدُوعَ . وهذا من الأضداد * يقال طَريقٌ رَكوبٌ إذا كان يُرْكَبُ ورَجُلٌ رَكوبٌ للدّوابِ إذا كان يَركبُها ويقال ناقةٌ رَغوثٌ اذا كانت تُرضِعُ وحُوارٌ رَغوثٌ اذا

---

وساق بعدها حديثاً ثم قال أحسب أن هذا الخبر مصنوع لأنه ليس بالمدينة زقاق يعرف بزقاق ابن واقف . وقد ردّ عليه ياقوت فى معجمه بأن أسماء الأماكن قد تتغير بتغير أهل الجهة ثم قال وقد روى هذا الخبر الحرمىّ بن أبى العلاء عن الزبير بن بكار عن عمه . قلت ولعل واقفاً هذا هو لقب مالك بن امرىء القيس أبى بطن من الأنصار ( خطاما وزماما ) الخطام حبل من ليف أو شعر أو كتان يثنى طرفه على مِخْطم البعير ليقاد به والزمام حبل دقيق يجعل فى أنفه ( وهذا من الأضداد ) كان المناسب أن يقول « والقدوع . المقدوع والقادع وهذا من الأضداد »

كان يَرضَعُ ومثل هذا كثيرٌ يقال شاةٌ حَلوبٌ اذا كانت تُحْلَبُ ورجل حَلوبٌ اذا كان يحلُبُ الشاةَ . والقَدوعُ ههُنا البعيرُ الذى يُقْدَعُ وهو أن يريدَ الناقةَ الكريمةَ ولا يكون كريماً فيُضربَ أنفُه بالرمح حتى يَرجعَ يقال قدَعْتُه وقدَعْتُ أنفَه . ويُروى أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم لَمّا خطبَ خَديجةَ * بنتَ خُوَيلدِ بنِ أسد بن عبد العُزّى بن قُصَىّ ذُكرَ ذلك لوَرَقةَ بنِ نَوفَلٍ * فقال محمدُ بنُ عبد الله يخطبُ خديجة بنت خُوَيلدٍ الفَحلُ لا يُقْدَعُ أنفُه * وكان الحجّاجُ يقول إنّ امرأً أتتْ عليه ساعةٌ من عُمرِه لم يذكُرْ فيها ربَّه أو يَستَغفِرُ من ذَنبِه أو يُفكّرُ فى مَعادِه لَجَديرٌ أنْ تطولَ حَسْرَتُه يومَ القيامةِ

﴿ باب ﴾

قال أبو العباس : أنشدنى عُمارةُ بنُ عَقيل لنَفسه يَحُضُّ بنى كعبٍ وبنى كِلابٍ ابنى ربيعة بن عامر بن صعصعةَ بن مُعاويةَ بن بكر بن هوازنَ على بنى نُمَيرِ بن عامر بن صعصعةَ وبينهم مُطالَباتٌ وتِراتٌ * وكانت

---

( لما خطب خديجة ) وكان سن رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ خمساً وعشرين سنة وسنها أربعين سنة ( ورقة بن نوفل ) بن أسد بن عبد العزى بن قصى . فهو ابن عمها ( لايقدع أنفه ) ويروى . لا يقرع أنفه من القَرْع وهو الضرب . يريد أنه كفء كريم لا يُردّ

﴿ باب ﴾ ( وترات ) جمع تِرة كعِدة : وهى الجناية بقتل حميم أو سبى أهل أو سلب مال .

بنو نمير أعداءَ عُمارةَ * فكان يَحُضُّ عليهم السلطانَ ويُغْرِى بهم إخوتَهم ويُحارِبُهم فى عشيرته فقال

رأينا كما يا بَنِى ربيعةَ خُرْتما * لِعَضِّ الحروب والعديدُ كثيرُ
وصدَّقْتُما قولَ الفرزْدَقِ فيكما وكذّبتما ما كان قال جريرُ
أصابَتْ نميرٌ منكما فوق قَدْرِها فكلٌّ نُمَيْرِىٌّ بذاك أميرُ
فانْ تَفْخَروا بما مضَى من قديمكم فقد هُدِّمَتْ مدائنُ وقصورُ
ومنها مجانيقُ العَدُوِّ فقُوِّضَتْ مدائنُ منها كالجبال وسورُ
وشَيَّدَها الأملاكُ كِسْرَى وهُرْمُزٌ وآلُ هِرَقْلٍ حِقْبَةً ونضيرُ *

---

(وكانت بنو نمير أعداء عمارة) وذلك لما كان بينه وبين شاعر منهم اسمه رأس الكبش مهاجاة مقذعة (خرتما) ضعفتما. يقال خار الرجل يخور خُؤُراً، على فُعُول: ضعف وانكسر وكذا خور كطرب (لعض الحروب) هذه رواية أبى العباس وأجود منها رواية غيره (وعرَّدْتما والحرب ذات هرير) والتعريد النكوص والإحجام. (وصدقتما الخ) من هجائه فيكما (وكذبتما الخ) من مدحه فيكما وبعد هذا

فان أنتما لم تقدعا الخيلَ بالقنا فصيروا مع الأنباط حيث تصير
تسومكما بَغْياً نميرٌ هضيمةً ستُنجد أخبارٌ لهم وتغور

والأنباط جيلٌ كانوا ينزلون سواد العراق يستخرجون ما فى الأرضين (فقد هدمت الخ) يريد فقد زال فخر من كانت لهم تلك المدائن والقصور بتقويض بنيانها ونقض أساسها وصار الفخر لمن شيدها من الأملاك (مجانيق) جمع منجنيق «بكسر الميم وتفتح» آلة ترمى بها الحجارة. وميمه ونونه زائدتان. وهو معرّب (كسرى) «بكسر الكاف وتفتح» يريد سابور بن أردشير (وهرمز) ابنه من ملوك الفرس (وآل هرقل) يريد: وهرقل ملك الروم. فزاد الآل كما زيدت فى حديث لقد أعطى مزماراً من

فانْ تعْمُروا المجدَ القديم فلم يزل ... لكم فى مُضِرّات الحروب ضريرُ
خبَطْتُم ليوث الشام حتى تناذَرَتْ ... حماكم وحتى لا يَهِرُّ عَقُورُ
فكيفَ بأكناف الشُّرَيْفِ تُصيبُكم ... ثعالبُ يَنبحْنَ الحصا وأُبُورُ

قوله فقد هدّمتْ مدائن وقصور مثلٌ. يريد أن مجدكم الذى بناهُ آباؤكم متى لم تعمُروه بأفعالِكم خَرِبَ وذهبَ. وهذا كما قال عبد الله بن مُعاويةَ بن عبد الله بن جَعْفر بن أبى طالب

لَسْنَا وإنْ كرُمَتْ أوائلنا ... يوماً على الأَحسابِ نَتّكِلُ
نَبْنى كما كانت أوائلُنا ... تَبْنى ونفْعَلُ مثلَ ما فعلوا

وكما قال الآخر

ألهى بنى جُشَمٍ عن كلّ مَكْرُمَةٍ ... قصيدةٌ قالها عمرو بن كُلْثُومِ

---

مزامير آل داود (ونضير) أخو قريظة وهما حيان من يهود خيبر يذكر أنهما من ولد هرون عليه السلام وقد دخلوا فى العرب

(تناذرت حماكم) أنذر بعضهم بعضاً أن يقربوه (لا يهر عقور) الهرير: صوت الكلب اذا نَبَحَ وكشر عن أنيابه. وكذا هرير الذئب. والعقور من العَقْر. وهو الجرح أو القتل. ولا يخص الكلب به وحده بل يشمل كل ما يعقر كالأسد والنمر والذئب. (الشريف) «بالتصغير»: اسم ماء لبنى نمير. وعن أبى زياد الشريف أرض بنى نمير. وعن الأصمعى الشرَف كبد نجد والشريف الى جانبه يفصل بينهما التسرير وهو اسم واد فما كان مغرباً فهو الشرف وما كان مشرقاً فهو الشريف. (مثلٌ يريد الخ) ذلك لازم لما ذكرنا (وكما قال الآخر) من شعراء بكر بن وائل يهجو (بنى جشم) ابن بكر بن حُبيب «بالتصغير» بن غُنْم بن تغلب بن وائل (قصيدة) هى قصيدته الطويلة التى مطلعها

يُفاخِرونَ بها مُذْ كان أوَّلهم  يا للرِّجال لفَخْر غير مَسْئُومِ
إن القديمَ إذا ماضاعَ آخره  كساعِدٍ فَلَّهُ الأيامُ محطومِ

وكما قال عامر بن الطُّفيل العامرى

إنى وان كنتُ ابن فارس عامرٍ  وفى السِّرِّ منها والصريح المهذّب
فما سوَّدتْنى عامرٌ عن وراثةٍ  أبَى الله أن أسْمُو بأمٍّ ولا أب
ولكنّنى أحمى حِماها وأتَّقِى  أذاها وأرْمى من رماها بمِقْتب

قال أبو الحسن أنشدنى هذه الأبيات محمد بن الحسن المعروف بابن الحَرُونِ ويكنى أبا عبد الله . لعامرِ بن الطُّفَيل العامرىِّ

---

ألا هبّي بصحنك فاصبحينا  ولا تبقى خمور الأندرينا

وهى إحدى ما يسمونه بالمعلقات السبع ( قالها عمرو بن كلثوم ) بن مالك بن عتاب بن زهير بن جُشم التغلبىّ يسوق عكاظ بعد أن قتل عمرو بن هند ملك العرب برواقه الذى ضربه فيما بين الحيرة والفرات . وكان فيما زعموا أنه استزاره وأمه ليلى بنت مهلهل أخى كليب وأوصى أمَّه هنداً أن تستخدمها فى بعض شؤونها فأبت ولحت عليها فصاحت واذلاه يالتغلب فسمعها ابنها عمرو فوثب الى سيف معلق بالرواق فضرب به رأس عمرو بن هند فى وجوه أهل مملكته ( محطوم ) من الحَطْم وهو كسر الشىء اليابس (عامر بن الطفيل) سلف أنه ابن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . شاعر مخضرم وفارس مذكور بعيد الصوت فى العرب ( وفى السر منها ) من سِرّ الوادى . وهو أكرم موضع فيه . يريد أنه فى أكرم موضع من نسبها . والصريح الخالص من كل شىء . والمهذب . النقى من العيوب ( بمقنب ) كمنبر . جماعة الخيل والرجال وجمعه مقانب

قال أبو الحسن قال الأصمعى وكان عامر بن الطُّفيل يلقّب مُحَبِّرًا لُحسْن شعره وأولها

تقولُ ابنةُ العَمْرىّ مالك بعد ما ... أراكَ صحيحًا كالسليم المعذّبِ

فقلتُ لها همِّى الذى تَعْلَمِينه ... من الثَّأْرِ فى حَيَّىْ زُبَيْدٍ وأَرْحَبِ

إنَ اغْزُ زُبَيْدًا أغْزُ قومًا أعِزَّةً ... مُرَكَّبُهم فى الحَىْ خيرُ مُرَكَّبِ

وإن أغْزُ حَيَّىْ خَثْعَمٍ فَدِماؤهم ... شِفَاءٌ وخيرُ الثَّأْرِ للمُتأَوِّبِ

فما أدْرَكَ الأَوْتارَ مثلُ محقِّقٍ ... بأجْرَدَ طاوٍ كالعسيب المُشَذَّبِ

وأسْمَرَ خَطِّىٍّ وأبيض باترٍ ... وزَغْفٍ دِلاصٍ كالغَدِيرِ المثوَّبِ

سلاحُ امرىءٍ قد يعلمُ الناسُ أنه ... طَلوبٌ لِثارات الرجالِ مُطلَّبِ

ثم أتى بإنشادِ أبي العباس على وجهه إلا أنه رَوَى (مَنْ رماها بمنكب*) السليمُ الملْدُوغْ. وقيل له سليم* تفاؤلاً* له بالسلامة. وزُبَيْدٌ* وأرحب*

---

(الا أنه روى مَن رماها بمنكب) المنكب فى الأصل مجتمع عظم العضد والكتف. ضربه مثلا للشدة والقوة (وقيل له سليم) يريد أنه مأخوذ من السلامة مصدر سلم كعلم لا من السلم مصدر سلمته الحية كضربته: لدغته فهو سليم. وجمعه سلمى: كجريح وجرحى (تفاؤلا الخ) لما أنهم تطيروا من اللديغ فقلبوا المعنى كما قالوا للحبشى أبو البيضاء وللغلاة المهلكة مفازة من الفوز (وزبيد) «مصغراً» ابن صعب بن سعد العشيرة بن مالك بن أُدَد (وأرحب) اسمه مرة بن دِعَام «بكسر الدال» ابن مالك بن معاوية بن صعب بن دَوْمان «بفتح الدال وسكون الواو» ابن بكيل «بفتح الباء وكسر الكاف» ابن حُشَم بن خيران «بفتح فسكون» ابن نوف

حيّانِ من اليمن . والثّارُ مايكون لك عند من أصابَ حميمك من التِّرَةِ ومن قال ثارٌ * فقد أخطأ * والمتأوّبُ الذى * يأتيكَ لطَلَب ثأرِه عندك . يُقالُ آب يؤُبُ . إذا رجعَ والتأويبُ فى غير هذا السيرُ فى النهار بلا توَقُّفٍ * والأوتارُ الأحقادُ . واحدها وِتْرٌ وحِقْدٌ . والأجردُ الفرسُ المتحسّر الشعر * والأجردُ الضّامرُ أيضاً * والعسيبُ . السَّعَفَة * والمُشذّبُ الطويل

---

« بفتح النون وسكون الواو » ابن همْدَان بن مالك بن زيد مناة بن كَهْلان (المركب) الأصل والمنبت (حيي خثعم) هما ناهس « بكسر الهاء » وعِفرِس « بكسر العين والراء بينهما فاء ساكنة » ابنا حَلْف « بفتح الحاء المهملة وسكون اللام » ابن خثعم واسمه أَفْتَلْ « بسكون الفاء وفتح التاء » ابن أنمار بن أراش بن عمرو بن الغَوث بن نبت ابن زيد مناة بن كهلان ( ومن قال ثار ) بغير همز (فقد أخطأ ) جوّزه بعضهم على أنهم قالوا يا ثارات عثمان ( المتأوب الذى الخ ) هذا التفسير أضاع التفضيل من خير، لأن كل طالب ثأر كذلك . ثم أخذُه من آب يؤب إذا رجع غير مناسب لما فسّره فكان الصواب أن يقول المتأوب الذى يأتيك ليلا. يقال آب الى بنى فلان . وتأوّبهم: اذا أتاهم ليلا وكذلك آب الماء وتأوّبه : وردَه ليلا . يقول وخير الثأر لمن أتى يطلبه ليلا على غرّة ( بلا توقف ) يريد : بلا تمكث . وضده الإسْآدُ. وهو السير ليلا. (المتحسر الشعر ) هذا جهل باللغة . انما الأجرد من الخيل ما قُصر شعره ورق . وكذا سائر الدواب . وذلك من علامات العتق والكرم فى الخيل. فأما الأجرد من الناس فمن لا شعر على جسده . وقوله (والأجرد الضامر أيضاً ) كذب وافتراء على اللغة . وانما الأجرد من الخيل أيضا . الذى يسبق الخيل وينجرد عنها لسرعته . قال المجد فى قاموسه وفرس أجرد قصير الشعر رقيقه جرد كفرح وانجرد والأجرد السبّاق ( والعسيب السعفة ) اذا نُحِّيَ عنها خوصها . والجمع عسُب « بضمتين » .

الذى قد أخذ ما عليه* من العُقَدِ والسُّلاءِ* والخُوص . ومنه قيل للطويل المُعَرَّق مُشذَّب . وخطىٌّ رُمْخٌ منسوبٌ الى الخَطّ . وهى جزيرة بالبحرين* يقال إنها تُنْبِتُ عِصِىَّ الرِّماحِ . وقال الأصمعىّ ليستْ بها رِماحٌ ولكن سَفِينَةٌ* كانتْ وقعتْ اليها فيها رِماحٌ وأُرْفِئَتْ بها فى بعض السِّنين المتقدِّمة فقيل لتلك الرماحِ الخَطّيةُ* . ثم عَمَّ كلَّ رُمْحٍ هذا النسب الى اليوم . والزَّغْفُ الدِّرْعُ الرقيقة النَّسْج . والمثوّبُ الذى تُصَفِّقه الرياحُ . فيذهبُ ويجىءُ . وهو من ثَابَ يثوبُ إذا رجعَ وإنما سُمِّىَ الغدير غديراً لأن السَّيْلَ غادَرَهُ أى تركه )

---

( أخذ ما عليه ) بالمشذب كمنبر وهو المِنجل ( والسلاء ) « بضم السين ممدوداً » شوك النخل الواحدة سُلاءة ( بالبحرين ) سلف الكلام عليه ( ولكن سفينة الخ ) هذا ما نقل أبو الحسن عن الأصمعى . ولست منه على ثقة . والذى نقله أهل اللغة وأرباب المعاجم أن الخط ليست تنبت الرماح وانما هى مَرْفأ للسفن التى تحمل القنا من الهند . كما قالوا مسك دارين . وليس بدارين مسك . ولكنها مرفأ السفن التى تحمل المسك من الهند ( الخطية ) « بفتح الخاء وتكسر » على غير القياس . ( والأبيض الباتر ) هو السيف القاطع ( وزغف ) « بسكون الغين وتحرك » تستعمل للواحد والجمع . يقال درع زغف ودروع زغف ( الرقيقة النسج ) وعن بعضهم . هى الواسعة الطويلة . وأنكره ابن الاعرابى وقال هى الصغيرة الحلق و( دلاص ) يستعمل كذلك للواحد والجميع . تقول درع دلاص وأدرع دلاص إذا كانت برّاقة ملساء لينة . وقد دلصت الدرع « بالفتح » تدلُصُ دلاصة : برقت وامّلست ولانت ودلّصتها تدليصاً إذا ملّستها ولَيّنتها ( وانما سمى الغدير الخ ) فهو فعيل بمعنى مفعول على اطّراح الزائد وقيل هو من الغَدْرِ لأنه يغدر بأهله فينضب وينقطع عند شدة الحاجة اليه

قال أبو العباس. وقوله لكم فى مُضِرَّات الحروب ضَرِيرٌ يُقال رجلٌ ضريرٌ . اذا كان ذا مَشَقَّةٍ على العَدُوِّ وقال مُهَلْهِلُ بنُ ربيعةَ التَّغْلَبى

قَتِيلٌ مَّا قتيلُ المرءِ عمروٍ وهَمَّامِ بنِ مُرَّةَ ذو ضَرِيرِ

( ما زائدة وفيها معنى التعظيم ) وقوله خَبَطَتْهُم ليُوثَ الشام . يريد ما كان من نَصْرِ بن شَبَثٍ العُقَيلىّ . وهو عُقَيْلُ بنُ كَعْبِ بنِ ربيعةَ وقوله

---

ويؤيده قول الكميت

ومن غَدْرِه نَبَزَ الأوّلُون بأن لَقَّبُوه الغديرَ الغديرا

يريد نبز الأولون الغدير ( اذا كان ذا مشقة على العدو ) عن الأصمعى إذا كان ذا صبر على الشدة يقال ذلك فى الناس والدواب (مهلهل) عن ابن السكيت اسمه امرؤ القيس والصواب أنه عدىّ بن ربيعة بن الحرث بن زهير بن جُشَم. لقول الحرث بن عُبَادٍ البكرى وقد أسره فى حرب البَسُوس وهو لا يعرفه ثم منّ عليه فأطلقه

تَلَفَ نفسي على عَدِيّ ولم أعْـــــرفْ عدِيًّا إذْ أمكنتنى اليدان

( المرء عمرو ) هو ابن الحرث بن مرة ( وهمام بن مرة ) هذا غلط صوابه وجساس ابن مرة فانه الذى قتل كليباً وانما أشرك القوم معه ابن عمه عمرو على سبيل الظنة والتهمة لما رأوه حين خرج جساس لقتل كليب قد اتبع أثره وهو إنما يريد نَهْيَه عن قتله فلم يقبل منه . وزعم بعض الرواة أنه طعنه فحطم صلبه وأما همام بن مرة فانه كان نديماً لمهلهل لم يشترك فى قتل أخيه كليب ومرة هو ابن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عُكابَةَ ابن صعب بن علىّ بن بكر بن وائل ( ذو ضرير ) نعت قتيل وسيأتى لهذا البيت ذكر (ما كان من نصر ) بن سيار ( بن شبث) من خلافه على المأمون بعد قتل الامين وقد تحصّن بحصنٍ له كبير على تلعة بكَيْسوم فى شمال حلب. وتغلّبَ على ما جاورها من البلاد واتبعه خلق كثير حتى اشتدت شوكته فأرسل اليه المأمون عبد الله بن طاهر فظفر به

وأُبُورُ جمع وَبْرٍ . واذا انضمّت الواوُ من غير علّة فهمزُها جائزٌ . وقد ذكرنا ذلك قبلُ .

---

( وبر ) هى دويبّة طحلاء اللون لا ذنب لها يقال انها قدر السنّوْر . شبههم بها تحقيراً لهم ( واذا انضمت الخ ) يريد أن أصل أبور وُبُور فقلبت الواو همزة لانضمامها كما قلبت فى أجوه والأصل وجوه . ( هذا ) ويروى أن كلاباً ارتحلت حين أتاها هذا الشعر حتى أتوا نميراً وهم فى هَضَبات يقال لها واردات فقتلوا منهم خلقاً كثيراً فقال ناهض بن نومة الكلابى يجيب عمارة على قوله

يحضّضنا عُمارةُ فى نمير ... ليشغلهم بنا وبه أرابوا
ويزعم أننا خُرْناً وأنا ... لهم جارٌ بمقربةٍ مصابُ
سَلُوا عنا نميرا هل وقعنا ... بنَزْوتِها التى كانت تُهابُ
ألم تخضع لهم أسدٌ ودانت ... لهم سعدٌ وضبّةُ والرَّبابُ
ونحن نكرُّها شُعثا عليهم ... عليها الشيبُ منا والشبابُ
صبحناهم بأرْعن مُكْفَهِرٍّ ... يدفُّ كأن رايته العقابُ
أجشَّ من الصواهل ذى دَوِىَ ... تلوح البيض فيه والحراب
فأشعل حين حلَّ بواردات ... وثار لنقعه ثَمَّ الضبابُ
صبحناهم بها شعثَ النواصى ... ولم يفتق عن الصبح الحجابُ
فلم تغمد سيوف الهند حتى ... تعيَّلت الحليلة والكعابُ

( أرابوا ) اتهموا ( بنزوتها ) وثبتها ( بأرعن ) هو فى الأصل أنف الجبل تراه متقدماً . يشبه به الجيش له فضول ( مكفهر ) هو فى الأصل السحاب الذى يغلظ ويسودّ ويركب بعضه بعضاً . شبه تكاثف الجيش وما يرى من سواده به ( يدف ) من الدفيف وهو السير الليّن ( الضباب ) فى الاصل سحاب يغشى الارض كالدخان . الواحدة ضبابة . شبه الغبار المتكاثف المرتفع فى الهواء به

وقال عُمارةُ أيضاً لهم أنشدَنيه

ألا لله دَرُّ الحيّ كعْبٍ ... ذَوِي العددِ المضاعفِ والخيولِ
أما فيهمْ كريمٌ مثلُ نَصْرٍ ... يُوَرِّعُ عنهمُ سَنَنَ الفُحُولِ
تَنَوَّخَهُمْ نُمَيْرٌ كلَّ يومٍ ... كفِعْلِ أخي العَزَازَةِ بالذليل
ولَيْسوا مثلَ عُشْرِهِمِ ولكن ... يضيعُ القومُ من قَبَلِ العقولِ
فأينَ فوارسُ السَّلَماتِ منهم ... وجَعْدَةُ والحَرِيشُ ذوالفضول
وأينَ عُبَادةُ الخَشْناءِ منهم ... إذا ماضاقَ مُطَّلَعُ السَّبيل

قولهُ ألا لله دَرُّ الحيّ كَعْبٍ. يريد كَعْبَ بن ربيعة بن عامر بن صَعْصَعةَ بن مُعاويةَ بن بكرِ بن هَوازِنَ بنِ منصُورِ بن عِكْرِمةَ بن خَصَفةَ بن قَيْس بن عيْلانَ بن مُضَرَ. وقوله أما فيهم كريمٌ مثلُ نصر يعنى نصر ابن شبَث أحد بنى عُقَيْل بن كعْب بن ربيعة وقوله يُورِّع عنهم سَنَنَ الفحول. هو مَثَلٌ ضربَهُ لجعلهم لإمساكهم عن الحرب بمنزلة النّوق التى يَقْرَعُها* الفحلُ يورّع. يُكفّ ويمنعُ ويدفع. والورعُ فى الدين. إنما هو الكفُّ* عن أخذ الحرام. وجاء فى الحديث* (لا تنظروا الى صومه ولا الى صلاته ولكن انظروا إلى ورَعه إذا أشفَى). ومعناه إذا أشرف

---

(يقرعها) يضربها. من القَرْع. وهو الضرب (انما هو الكف الخ) هذا بحسب الأصل ثم استعير للكف عن المباح. فالورِعُ انما تكون أعماله بين الواجب والمسنون (وجاء فى الحديث) يريد حديث عمر ولفظه. «لا تنظروا الى صلاة أحد ولا الى صيامه الخ»

على الدينار والدّرهم. والسنَنُ . القصدُ . ثم أبانَ ذلك بقوله تنوّخهم نُميرٌ كل يوم . يقال سانَّ * الفحلُ الناقةَ فتنوَّخها . وذلك إذا ركبها من غير أنْ تُوطا له . ولـكن يعترضُها اعتراضاً . وتقول العربُ إن ذلك أكرمُ النِّتاج . وذلك لأنّ الولد يخرجُ صليباً مُذكّراً. ويقالُ لذلك الحَمْل الذى يقع من التَّنوُّخ والاعتراضِ يَعارَةٌ وعِراضٌ . يقال حَمَلَتْهُ عِراضاً وحملته يَعارةٌ يا فتى قال الراعى

فلائص لا يُلْقَحْنَ الا يعارةً عراضاً ولا يُشْرِينَ إلا غواليا

---

(يقال سانّ الخ) عبارة غيره سانّ الفحل الناقة يُسانّها مُسَانَّةً وسنَانا. عارضُها ينوَّخها وذلك أن يطردها حتى تبرك فيضربها (ويقال لذلك الحمل) كذا زعم ابو العباس ولم أجده لأحد من أئمة اللغة (يقال حملته الخ) كان المناسب لما زعمه ان يحذف الهاء من حملته وما ذكره من قول الراعى وقول الطرماح يكذبانه . ويشهدان أن اليعارة والعراض كليهما حركة عَمَلٍ لا حَمْلٌ (هذا) وقد اختلف فى اليعارة أهى من صفة الفحل أم هى من صفة الناقة بعد الاتفاق على أنها لا فعلَ لها فقال الازهرى اليعارة أن يُفْلِتَ فحلُ من إبل أخرى فيَعِيرُ ويضربُها فى عَيَرانه . وقال ابو الهيثم اليعارة أن تمتنع الناقة على الفحل فتعيرُ وتنفر منه فيعارضها فى عدْوها حتى ينالها فيستنيخها ويضربها . وكلاهما قد رجعها الى مادة عار الحمار والفرس والكلب . يعيرُ عيْراً وعيرانا : اذا انفلت ومضى على وجهه أو تردد فى ذهابه ومجيئه (لا يلقحن الا يعارة) فسره الازهرى قال يصف نجائب لا يُرسل فيها الفحل ضناً بطرقها وإبقاءً لقوتها على السير فلا تلقح الا أن يُفلت فحل من إبل أخرى فيضربها فى عيرانه (ولا يشرين الا غواليا) يريد أنها عزيزة النظير

وقال الطِّرِمّاح

سَوْفَ تُدْنيكَ من لَمَيسَ سَبَنْدا ةٌ أمارتْ بالبَوْلِ ماءَ الكِراضِ
نَضَّجَتْه عشرينَ يوماً ونيلَتْ حينَ نيلتْ يعارةً فى عراض

قوله سبنداةٌ. فهى الجريئةُ الصدر يقال للجرىء الصدر سَبَنْتاة وسَبَنداةٌ. وأصلُ ذلك فى النَّمر وزعم الأصمعى أن الكِراض حلَقُ الرَّحِم. قال ولم أسمعه إلا فى هذا الشعر. وقوله نضّجته عشرين يوما. إنما هو أنْ تزيد بعد الحول من حيث حملتْ أياما نحو الذى عَدَّ فلا يخرجُ الولدُ إلا مُحْكما قال الحطيئة

لأُدْماءَ منها كالسَّفينةِ نضّجَتْ به الحولَ حتى زاد عَشْراً عديدُها

---

(الطرماح) سلف ضبطه ونسبه (لميس) اسم محبوبته (سبنداة) ويروى: سبنتاة (أمارت) قذفت: من مار الدمُ يمور موراً: اذا جرى وسال. وأماره: أساله. (فهى الجريئة) يريد فهى الناقة الجريئة الصدر (يقال للجرىء الصدر) يريد أن الذكر والانثى فيها سواء. ويقال أيضا سبندى وسبنتى بألف مقصورة (فى النمر) وقيل بل فى الاسد (وزعم الاصمعى الخ) كأن الذى حمله على ذلك اضافة ماء اليه فلا تكون من اضافة الشىء الى نفسه. وقد فاته أن ذلك سائغ فى كلامهم اذا اختلف اللفظان نحو حب الحصيد. ولهذا قال الازهرى: الصواب ان الكراض ماء الفحل وعن أبى الهيثم أن الطرماح جعل الكراض الفحل نفسه. وهو غريب (انما هو أن تزيد الخ) هذا سهو من أبى العباس فان قوله «أمارت بالبول الخ» صريح فى أنها ألقته بعد عشرين يوما. والشاعر: انما يريد أن يصف الناقة بالقوة لا قوة ولدها (نضجته) الرواية أضمرته (قال الحطيئة لادماء الخ) لم أجد هذا البيت فى ديوانه وهو شاهد عدل لوصح مازعمه (هذا) والبيتان من كلمة طويلة للطرماح مطلعها:

قلَّ فى شطِّ نهروانَ اغتماضى ودعانى هوى العيون المراض

فتطـربتُ للصّبا ثم أوقفتُ رضا بالتقى وذو البرّ راض
وأرانى المليك رشدى وفد كنـ ـتُ أخا عُنْجُهية واعـتراض
غـير ما ريبـة سوى ريقِ الغِرّ ـةِ ثم ارعويتُ بعـد البياض
لا تأيّا ذكرَى بُلَهْنِيَةِ الدّهـ ـر وأنّى ذِكْرَى السنينَ المواضى
فلذهبوا ما إليكمُ خفضَ الده ـرُ عِنانى وعُرِّيَتْ أنقاضى
وأخلتُ الصّبا وأرشدنى اللّـ ـهُ لدهر ذى عِرّةٍ وانتقاض
وجرَى بالذى أخافُ من البيْـ ـنِ لِعِينٍ تَنُوضُ كلّ مَناض
صيْدَحِىٌّ الضحى كأن نَساهُ حيثُ يَحْتَثُّ رجلهُ فى إبلض

سوف تدنيك . البيتين . وبعدهما

فهى قَوْدَا تَنفَّجَتْ عَضُداها عن زَحاليفِ صَفْصَفٍ ذى دِحاض
عَوْسَرَانِيَّةٌ اذا أنفضَ الخِمْـ ـسُ نِطافَ الفَضِيضِ أىَّ انتفاض
وأوَتْ ثُلَّةُ الكُظومِ الى الفَظّ وجالَتْ مَعاقدُ الأغراض
مثلُ عَيرِ الفلاةِ شاخسَ فاهُ طُولُ كَدْمِ الغضَى وطولُ المِضاض
صُنْتُعِ الحاجبَين خَرَّطهُ البقْـ ـلُ بَدِيًّا قبلَ استِكاكِ الرِّياض
فهو خِلوُ الأعصال إلا من الما ءِ ومَلْجُوذِ بارِضٍ ذى نِهاض
ويَظَلُّ المِلِىءُ يُوفِى على القَرْ نِ عَذُوباً كالحَرْضةِ المُستَفاض
يَرْقُبُ الشمسَ إذ تميلُ بمثل الجبْـ ـءِ جأبٌ مُقَذَّفٌ بالنِّحاض
وصَخاريجَ من شَمَار وغِبنٍ وغَماليلَ مُدْحِناتِ الغياض
مُلْبَساتِ القَتامِ يُضْحِى عليها مِثلُ ساجِى دَوَاخِنِ الحَرّاضِ
وترَى الكُدْرَ فى مناكِبِها الغُبـ ـرِ رَذَايا من بَعْدِ طولِ انقِضاض
كبَقَايا الثُّوَى يَلُذْنَ من الصَّيْـ ـفِ حُتُوناً كالحَرْمِ ذى الرَّضراض
أو كمجلوحِ جِعْثِنٍ بَلَّهُ القَطْـ ـرُ فأمسى مُوَدِّسَ الأعراض

وخوِىّ سَهْل تُثِيرُ به القَوْ مُ رِباضاً للعِينِ بعد رِباض
قد تَجاوزْتُها بِهَضَّاءَ كالجِنَّـــةِ يَهوُون بيضَ فُرْغِ الوِفاض
وقِلاَصٍ لم يَعْدُهُنَّ غَبُوق دائماتِ النَّحِيم والانقاض
إننا مَعْشَرٌ شمائلُنا القَسْـــرُ إذا الخوْفُ مالَ بالأحفاضِ
نُصُرٌ للذليل فى نَدْوَةِ الحىّ مَرَائيبُ للثَّأَى المُنهاض
مَنْ يَرُمْ جمعَهُم يجدهم مراجـــيحَ حُماةً للعُزَّلِ الأحْرَاض
لم يَفُتْنا بالوتْرِ قَوْمٌ وللضَّيْـــمِ رِجالٌ يرَضَوْنَ بالإِغْماض
فَسَلِى الناسَ إن جَهِلْتِ وإن شِئْـــتِ قضَى بيننا وبينكِ قاض
هل عدَتْنا ظعينةٌ تَبْتغى العِزَّ من الناس فى القرون المواضى
كمْ عَدُوٍّ لنا قراسِيَّـةِ العزِّ تركْنا لحماً على أوفاض
وجلبْنا اليهمُ الخيلَ فاقْتيـــضَ حِماهُمْ والحربُ ذاتُ اقْتياض
بجِلاَدٍ يفْرِى الشُّئُونَ وطعْنٍ مثْلِ إبزاغِ شامذاتِ المخاضِ
ذى فُرُوغٍ يَظَلُّ من زبَدِ الجوْ فِ عليه كثامر الحُمّاضِ
نَقَّبَتْ عنهمُ الحروبُ فذاقُوا بَأْسَ مُسْتأصل العِدا مُنْتاضِ
كلّ مُسْتأنِسٍ إلى الموتِ قد خا ضَ اليه بالسيف كلّ مخاض
لاَيَنى يَحْمِضُ العَدُوَّ وذو الخُلّـــةِ يُشْفَى صَداهُ بالإِحماض
حينَ طابَتْ شرائعُ الموت فيهم ومِرَاراً تكونُ عذب الحياض
باللّوَاتى لم يتّركْنَ عَقاقاً والمَذَا كى ينْهَضْنَ أىَّ انتهاض
تلكَ أحسابُنا اذا احْتَتَنَ الخَصْلُ ومُدَّ المَدَى مَدَى الأَعْراض

(نهروان) نهر يقبل من أذربيجان إلى جانب العراق ثم ينصبّ فى دِجلة (أوقفت) أقلعت (عنجهية) « بضم العين والجيم » حمق وجهل والاعتراض النشاط (ريّق الغرة) ريّق كل شىء أوله والغرة . الغفلة و(البياض) الشيب (لا تأيا) لاتتعمد (بلهنية) سعة العيش ورخاؤه (خفض الدهر عنانى) من خفض الطائر جناحيه

ألانهما وضمها إلى جنبيه ليسكن من طيرانه. وعِنان الدابة ماتمسك به . يخاطب خلانه يقول ما اليكم ألان الدهر شكيمتى (وعريت) يريد وقد عريت ( أنقاضى ) جمع نقض « بكسر النون » وهو البعير المهزول كأن السفر أنقض بِنْيَته وتعريتها تخليتها وإهمالها فلا يحمل عليها. ضرب ذلك مثلا لعصيانه دواعى الهوى ( وأحلت الصبا ) من أحال غريمه إلى غريم آخر . يريد أن ديون الصبا أحالها إلى صبّ آخر ( ذى مرة ) المرة « بكسر الميم » إحكام الفتل وانتقاضه إبطاله : يريد أن الدهر عادته إذا أحكم أمراً أن يعود اليه فينقضه ( لعين ) هن النساء واسعات العيون (تنوض) تذهب فى الأرض يقال ناض فلان ينوض نوضا ومناضا. ذهب فى البلاد (صيدحى الضحى) فاعل جرى: يريد غرابا كثير الصياح « والياء » للمبالغة لا للنسب ( نساه ) النسا عرق الورك يستبطن الفخذ الى الرجل ( يحتث رجله ) يُعْجِلها فى السير (إباض) « بكسر الهمزة » عقالٌ تشدّ به يد البعير الى عضده وهو قائم. يصف مافى رجل الغراب من شبه العرج كأنها مقبوضة ( قودا ) طويلة الظهر والعنق وهى ممدودة قصرها ضرورة (تنفجت عضداها ) تباعدتا ( عن زحاليف ) جمع زُحلوفة وهى المكان المنحدر الأملس تتزحلف عليه الصبيان وهو الزحلوقة أيضا والجمع الزحاليق و( الصفصف ) الأرض المستوية الملساء ( والدحاض ) جمع دَحْضٍ وهو الزَّلَقُ: شبه بهذا كله مَلاسَةَ جنبيها ( عوسرانية ) ويقال عيسرانية وهى الناقة التى تُركب قبل أن تُراض وتُذَلّل (أنفض الخمس ) من أنفض القوم زادهم أنفدوه والخمس « بكسر الخاء » الإبل ترد الماء فى اليوم الخامس من صدَرها وقد كانت العرب إذا أرادوا سفراً بعيداً عوّدوا إبلهم أن تشرب خِمْساً ثم سِدْساً حتى اذا اندفعت فى السير صبرت ( نطاف ) جمع نطفة وهى المياه الصافية والفضيض العذب ( انتفاض ) وُضع موضع إنفاض للقافية (وأوت) لجأت ( ثلة ) « بالضم » هى الجماعة من الناس أراد أصحاب ( الكظوم ) وهى الإبل التى أمسكت عن الجِرّة لشدة عطشها ( الى الفظ ) هو ماء الكرش يعتصرونه فيشربونه ( وجالت ) بريد وقد تحركت ( معاقد الأغراض ) وهى حُزُم الرحال

وذلك من ضمور بطونها ( مثل عير الفلاة ) نعت عوسرانية وهو حمار الوحش ( شاخس فاه ) اختلفت أسنانه فبعضها مستقيم وبعضها معوج وبعضها متكسر . و ( الغضى ) شجر ينبت بالرمل واحدته غضاة ( وطول العضاض ) يريد عضّة لأُنثِه ( صنتع الحاجبين ) نائمها يقال حمار صنتع . صُلْبُ الرأس ناتئ الحاجبين عريض الجبهة ( خرطه البقل ) أطلق بطنه فرمى بِسَلحه ( بديا ) أولا ( قبل استكاك الرياض ) قبل التفاف نباتها يقال اسْتَكّ النبت إذا التفّ وانسدّ حصاصه ( الأعصال ) جمع العَصَل « بالتحريك » وهى الأمعاء ( بارض ) هو أول ما يبدو من نبات البُهْمَى والملجوذ . المأكول بطرف اللسان لا يتمكن منه بالأسنان . يقال لجذت الماشية الكلأ تلجذُه « بالضم لَجْذاً أكلته بطرف لسانها ( ذى تهاض ) من نهض النبت إذا استوى . شبه ناقته بالعير الذى أضمره البقل ومارس العضاض فى خفة الجسم وكثرة الحركة وتمام القوة ( ويظل الملىء ) يريد الحمار المملوء من اللحم ( يوفى ) يشرف ( على القرن ) « بفتح القاف » أعلى الجبل ( عذوبا » لا يأكل ولا يشرب والجمع عُذُبٌ « بضمتين » ( كالحرضة ) « بضم فسكون » : هو الذى يضرب قداح الميسر . ولا يكون إلا من سفلة الناس . ( المستفاض ) الذى أمر أن يفيض بالقداح . وعن أبى الهيثم الحرضة الذى لا يشترى اللحم ولا يأكله بثمن إلا أن يجده عند غيره . والمستفاض الذى يسأل إفاضة الطعام . شبهه به فى الذلة والحقارة ( بمثل الجبء ) الجبء الكمأة السود . يريد يراقب الشمس بعينين مثل الجبء فى السواد ( جأب ) بدل من الملىء وهو الغليظ . ( مقذف ) مرمىّ ( بالنحاض ) جمع نَحْضٍ وهو اللحم . يريد أنه كثير اللحم . يصف بذلك كله سير ناقته وقت الهاجرة حين يظلّ الجأب ساكناً لا يتحرك يرقب الشمس أن تميل عن كبد السماء . و ( مخاريج ) جمع مخرج « بزيادة الياء » يريد ورب أمكنة خروج ( من شعار ) « بكسر الشين » أو فتحها » أو هما لغتان . الشجر الملتف أو ما كان من شجر فى لين ووطاء من الأرض تستدفئ به الناس فى الشتاء وتستظل به فى الصيف ( وغين )

جمع غيناء وهى الشجر الملتف الأغصان (وغماليل) جمع غملول «بالضم» وهو الوادى الضيق كثير الشجر الملتف ( مدجنات الغياض) يريد مدجنات غياضها ثم فسره بقوله (ملبسات القتام) وهو الغبار يضرب الى السواد أو ما كان فيه سواد وحمرة (دواخن) جمع دخان على غير قياس (الحراض) «بفتح الحاء والراء مشددة» الذى يوقد على الصخرة ليتخذ منه نورة أو جصا (الكدر) القطا التى فى ظهرها كدرة (فى منا كبها) فى طرقها (رذايا) ضعافاً لا يستطعن براحا. الواحدة رذية (انقضاض) مصدر انقض الطائر إذا هوى من طيرانه ليسقط على شىء (الثوى) بالمثلثة جمع ثوة كقوة وقوى. وهى خرقة كهيئة الكبة توضع على رأس الوتد يُمْخَض عليه السقاء لئلا يتخرق (حتونا) جمع حتن «بفتح الحاء وكسرها» وهو المساوى لك مثل التَّرْب والمحاتنة المساواة (كالخرم) «بفتح الخاء المعجمة» ما خرمه السيل (الرضراض) الحصا يجرى عليه الماء (أو كمجلوح) هو من النبات: ما أكل ثم نبت (جمثن) «بكسر الجيم والثاء» أصل النبات (مودس) اسم فاعل ودّست الأرض توديساً وكذا تودست: تغطت بالنبات. والأعراض النواحى الواحد عرض «بضم فسكون» يصف تساويهن وهن مرميات فى منا كبها باستواء ماخرمه السيل أو باستواء نبات أكل ثم نبت بعد أن بلّه القطر (وخوى) هو كل واد واسع سهل (رباضا) بقرا رَبَضَتْ فى كُنُسها. يريد: وخوىّ تمرّ به الركبان فتثير البقر من مرابضها. يقول ورب أمكنة مخيفة تكمن الأعداء فيها (قد تجاوزتها بهضاء الخ) والهضاء الجماعة من الناس (فرغ) «بضمتين. سكنه للوزن» جمع فريغ وهو السهم الحديد. والوفاض. جمع الوفضة وهى جعبة السهام إذا كانت من أدم (غبوق) هو شرب اللبن بالعشى (النحيم) صوت يخرج من الجوف (والإنقاض) صوت المفاصل. وقد أنقضت صوّتت (بالإحفاض) جمع حفض «بالتحريك» وهو البعير الذى يحمل المتاع. كنى بذلك عن الهزيمة (نصر) جمع نصير (ندوة الحى) جماعته (مرائيب) جمع مرأب كمنبر بزيادة الياء. وهو الذى يصلح (الثآى)

وهو الفساد بين العشيرة ( المنهاض ) هو فى الأصل العظم يكسر بعد جبُوره وهو أشدّ لوجعه . استعاره لشدة الثآى . والأحراض جمع حَرَض « بالتحريك » وهم الضعاف الذين لا يقاتلون ( هل عدتنا ظعينة ) يريد أنهم يحمون النساء وهن ظعائن فلا يقدر أحد من العرب أن يأسرهن ( قراسية العز ) « بضم القاف » . وهى فى الأصل مثل القراس وهو الضخم الشديد من الإبل ، الذكر والأنثى فيه سواء والياء فيه زائدة . يريد ضخم العز شديده . ( أوفاض ) مثل أوضام الواحد منهما وفض ووضم « بفتحتين » وهو ما يقطع عليه اللحم ( فاقتيض حماهم ) استؤصل تقول اقتاض الشيء استأصله ( بجلاد ) مصدر جالده بالسيف مجالدة : ضاربه (يفرى) من الفرْى وهو القطع . والشئون جمع شأن وهى العروق الرابطة لقبائل الرأس . ( مثل إيزاغ شامذات المخاض ) الإيزاغ: إخراج البول دفعة دفعة. وشامذات المخاض الإبل تشول بأذنابها تُرِى أنها لَقِحَتْ . يقال شمذت الناقة تشمذ « بالكسر » شمذاً وشِماذاً وشموذاً . لقحت فشالت بذنبها . وربما شالته مرحاً ونشاطاً (ذى فروغ) ذى اتساع . يقال طعنة ذات فَرْغ وطعنة فرغاء . واسعة بسيل دمُها ( زبد الجوف ) الزَبد فى الأصل لُغام الجمل الذى تتلطخ به مشافره إذا هاج استعاره لما يطفو من دم الجوف ( كثامر الحمّاض ) الحماض : نبت جبلىّ له ورقة عظيمة خضراء وثامره زهره وهو أحمر شبه الدم به كما قال الآخر

فتداعى مَنخراهُ بدمٍ مثل ما أثمر حُمّاضُ الجبل

( منتاض ) من ناض الشيء ينوضه نوضاً . وانتاضه: عالجه لينتزعه ( لا ينى ) لا يفتر من الوَنْى وهو الفتور فى العمل والتوانى فيه ( يحمض العدو ) من أحمض الإبل إذا حوّلها تأكل الحَمْضَ « بفتح فسكون » وهو كل نبات فيه حموضة و( الخلة ) « بالضم » كل نبات فيه حلاوة وقد أخلّها: حوّلها تأكل الخلة . والإبل اذا شبعت منها اشتهت الحَمْضَ والصدى شدة العطش . ضرب ذلك مثلا للعدو يشتهى قتاله فيوقع به كما يَشْفِي البعيرُ المخِلّ بالإحماض ( شرائع الموت ) جمع شريعة وهى مورد الشاربة .

والعَزازَةُ . العِزُّ . والمصادرُ تقعُ على فَعالة * للمبالغة . يقال عَزَّ عِزًّا وعزازةً كما يقال الشراسةُ والصرامةُ . قال الله تعالى : (قال يا قومِ ليس بى سَفاهَةٌ) وفى موضع آخر (ليس بى ضلالة) وقوله فأَيْنَ فوارسُ السلماتِ يريد بنى سلمةَ الخيرِ وبنى سلمةَ الشرّ ابْنىْ قُشير بن كعْب . وجمع لأنه يريدُ الحىَّ أجمعَ كما تقول المهالِبةُ والمسامعةُ فتجمعُهم على اسم الأب . على المهلّب ومِسمع وكذلك المناذِرةُ وقد مرّت الحجّةُ فى هذا وجَعْدَةُ ابنُ كعبٍ والحريشُ بنُ كعبٍ وبنو عُبادَةَ من بنى عُقَيل بن كعب . وقال الخَشْنَاء : يريدُ القبيلةَ وذكَرَها بالخشونة على الأعداء . ويُرْوَى أن

---

استعاره للمعركة ( لم يتركن عقاقاً ) العقاق « بفتح العين » الجنين . يريد لم يتركن جنيناً فى بطونهن . وذلك أقوى لهن قال :

جوانح يمزعنَ مَزْعَ الظبا ءِ لم يتَركنَ لبطنٍ عقَاقا

( والمداكى ) المسانّ القرّح من الخيل . الواحد مُدَكٌّ ( احتتن الخصلُ ) الخصل الترامى فى النضال فاذا وقع السهم بلِصق القرطاس . وهو الغرَضُ سَمّوا ذلك خصلة فاذا تناضلوا على سَبَقٍ وهو القدر الذى يأخذه المناضل إذا غلب . حسبوا كل خصلتين مقرطسة والاحتنان التساوى . ( ومد ) يريد وقد أطيل ( المدَى ) وهو الغايةُ والأغراض جمع الغرض « بالتحريك » وهو ما ينصب للرمى . ضرب ذلك مثلا فى المفاخرة بالأحساب عند استوائها

( تقع على فعالة ) قياساً فى نحو الشراسة والصرامة . مصدرى شرس الرجل . وصرم « بالضم » وسماعاً فى العزازة والسفاهة والضلالة

مُعاوية بنَ أبي سُفيان رحمه الله تعالى قال لدَغْفَل بن حَنظَلَة * النَّسَّابة ما تقول فى بنى عامِر بنِ صَعْصَعَةَ . فقال أعناقُ ظِباءٍ وأعجازُ نِساءٍ * قال فما تقول فى بنى تَميمٍ قال حَجَرٌ أخشَنُ إن صادَمْتَهُ آذاكَ . وإن تَرَكْتَه تَرَكاكَ . قال فما تقول فى اليمن قال سَيِّدٌ وأنوكُ . قال أبو العباس وأنشدنى عُمارَةَ لنفسه . وسببُ هذا الشِّعر الذى نذكُره أن رجلاً من بنى تميم يُكنَى أبا سعدٍ كان مُنقطِعاً الى أبى نَصرِ بنِ حُمَيْدٍ الطائى ثم أحد بنى نَبْهانَ . وكان أبو نَصر والياً على العرَب . وكتب أبو سعدٍ الى عُمارَةَ يأمرُه أن يَضَعَ يَدَه فى يَدِ أبى نَصرٍ فقال عُمارَةُ

دَعانى أبو سعدٍ وأهْدَى نصيحةً ... الىَّ ومما أنْ تَغُرَّ النصائحُ

(مما بمعنى رُبَّما)

لأُجزرَ لحمى كلبَ نَبْهان كالذى ... دَعا الفاسِطىَّ حَتْفَهُ وهو نازِح

---

(دغفل) « بفتح الدال » (ابن حنظلة) بن يزيد بن عبدة بن عبد الله بن سعد ابن عمرو بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة. كان أعلم الناس بأنساب العرب (واعجاز نساء) جمع عَجُز: يضاف للرجل والمرأة وهو المؤخر. وأما العجيزة فخاصة بالمرأة يصفهم بحسن المنظر وقبح المخبَر (وأنوك) من نوك الرجل كطرب نوَكا ونواكة حمُقَ فهو أنوك وجمعه قياساً نوك مثل أهوج وهوج. ونوْكى مثل هلكى. قال سيبويه إنما أجروه مجرى هلكى. لأنه شىء أصيبوا به فى عقولهم (مما بمعنى ربما) وذكر ابن الاعرابى فى قول حسّان

إن يكن غثٌّ من رَقاشٍ حديثٌ ... فبما يأكل الحديثُ السَّمينا

إن قوله (فبما) بمعنى ربما. قال الأزهرى وهذا معروف فى كلامهم

أو البُرْجُمِيَّ حينَ أهداهُ حَيْنُهُ لِنارٍ عليها مُوقِدانِ وذابحُ
ورأىُ أبى سَعْدٍ وإن كانَ حازماً بَصيراً وإنْ ضاقتْ عليه المَسارِح
أعارَ به مَلعُونَ نَبْهانَ سَيْفَهُ على قومِه والقولُ عافٍ وجارح
ونصرُ الفَتى فى الحربِ أعداءَ قومه على قومه للمرء ذى الطَّعْمِ فاضِح

قوله لأُجزِرَ لَحْمَى كَلْبَ نَبْهان . أى لأكونَ جَزَرَةً له * والجَزَرَة البدَنَةُ تُنْحَر . يُقالُ أجزَرْتُ فلانا . وتركْتُ فلاناً جَزَراً . قال عَنتَرَةُ العبسىُّ :

إن تَشْتِما عِرْضِى فإنّ أباكُمَا جَزَرُ السِّبَاعِ وكُلّ نَسْرٍ قَشْعَمِ

---

( لأكون جزرة له ) كان المناسب لأعطى لحمى جزرة له . من قولهم أجزرت القوم : أعطيتهم جزرة ( والجزرة البدنة تنحر ) هذا مخالف لما عليه أهل اللغة أجمع . من أن الجزرة الشاة السمينة ذكراً كانت أو أنثى . والجمع الجَزَر ولا تقع الجزرة على الناقة والجمل . قالوا لأن الشاة للذبح لا تصلح للعمل . والناقة والجمل يصلحان للعمل . يريدون أن الجزرة هى ما تذبح من الغنم لايراد منها إلا ذلك بخلاف الناقة والجمل . ( يقال أجزرت فلاناً ) جزرة : إذا أعطيته شاة سمينة تذبح كما ذكرنا . ( وتركت فلاناً جزراً ) هذا معنى آخر للجزر وهى قطع اللحم ( إن تشتما عرضى فان أباكما ) هذا غلط . والرواية : ( إن يفعلا فلقد تركت أباهما » : وقبله

ولقد خشيت بأن أموت ولم تدر للحرب دائرة على ابنى ضمضم
الشاتمى عرضى ولم أشتمهما والناذرَيْن إذا لم آلقهما دمى

إن يفعلا . البيت . وابنا ضمضم هما هَرِم وحُصَين المرّيان . والقشعم : المسن من النسور والرخم . وكذا الرجال الذكر والأنثى فيه سواء

وقولُه كالذى دعا القاسطىّ حَتْفُه وهو نازِحُ . فهذا رجلٌ من النّمِر بن قاسِطٍ خرجَ يَبْتَغِى قَرَظاً مِن بُعْدٍ فَنَهشَتْه حَيَّةٌ فمات فهو أحدُ القَارِظَين . والقارِظُ الأوَّلُ مِنْ عَنْزَةَ . كان خَرَجَ مع ابنِ عَمٍّ له فى طَلَبِ القَرَظِ فقتله ابنُ عَمِهِ لأنه كان يُريدُ ابْنَتَه فمنعهُ منها قال أبو خِرَاش الهُذَلىّ ( الصحيحُ أنه لأبى ذُؤَيْبٍ

وحتى يَؤُبَ القَارِظَانِ كلاهما ... وَيُنْشَرَ فى القَتْلَى كُلَيْبٌ لِوَائلِ

وقوله كالذى دعا القاسطىّ حتْفُه . الهاء فى حتْفُه ترجع على الذى . وتقديره كالسبب الذي دعا القاسطىّ حتفه . وقوله أو البُرْجُمىّ . فهذا رجلٌ من البَرَاجم. وهم بنو مالكِ بنِ حَنْظَلَة. كانَ عَمْرُو بنِ هِنْدٍ لَمَّا قَتلَ بنى دَارِمٍ

---

( والقارظ الأول ) يريد الأسبق . هذا وما ذكره أبو العباس مخالف لما أجمع عليه الرواة من أن القارظين كليهما من عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار إلا أنهم اختلفوا فقيل أحدهما يَذْكُرُ بن عنزة . أو يَقْدُم ابن عنزة والآخر رُهْم بن عامر أو عامر ابن رُهم أو عامر بن هَيْصَم بن يَقْدُم بن عنزة ( لأبى ذؤيب ) سلف نسبه ( وحتى يؤوب ) قبله من كلمة له سيأتى نذكرها

فتلك التى لا يبرح القلبَ حُبُّها ... ولا ذِكْرُها ما أرْزَمَتْ أمُّ حائلِ

( البراجم ) هم عمرو وقيس وغالب وكلفة « بضم فسكون ففتح فاء » . وظُليم . « بالتصغير » بنو حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم . يقال إن أباهم قبض أصابعه وقال كونوا كبراجم يدى هذه أو أنهم تحالفوا على أن يكونوا كبراجم الأصابع فى الاجتماع . والبراجم مفاصل الأصابع . الواحدة بُرْجمة ( كان عمرو ) بن المنذر ابن النعمان بن امرىء القيس بن عمرو بن عدىّ بن نصر اللخمىّ ملك العرب وكان

بأُوَارَةَ . وكان سببُ ذلك أن أخاهُ أسْعَدَ بنَ المُنذِر وكان مُسْتَرْضَعاً فى بنى دَارِمٍ فى حِجْرِ حاجِبِ بنِ زُرَارَةَ بنِ عُدَسَ بنِ زيدِ بنِ عبدالله ابن دارِمٍ . انصرفَ ذاتَ يومٍ من صَيْدِهِ وبه نَبِيذٌ فعَبِثَ كما تعبثُ المُلوكُ فرَماه رجلٌ من بنى دارِمٍ بِسَهْمٍ فقتله ( رَمَى ناقةً بِسَهْمٍ فقتلها . والرجلُ الذى قتله سُوَيدُ بنُ ربيعةَ بنِ زيدِ بن عبدالله بن دارِمٍ ) ففى ذلك يقول القائلُ وهو عمرو بنُ مِلْقَطٍ الطائىّ لعمرو بن هِنْدٍ

فاقتُلْ زُرارَةَ لا أرى فى القوم أوْفَى مِن زُرارَهْ

---

ذا اعتداء وجور حتى قال فيه مالك بن جندل العجلى

أبى القلبُ أن يأتى السديرَ وأهله وإن قيل عيش بالسدير غريرُ

به البقّ والحُمَّى وأُسدُ خَفِيَّةٍ وعمرو بن هند يعتدى ويجور

و ( هند ) أمه بنت الحرث بن عمرو الملك المقصور ابن حُجْر آكل المُرَارِ بن معاوية بن ثور وهو كِنْدَةَ

(بأُوارة) اسم ماء أو جبل لبنى تميم بناحية البحرين (رمى ناقة) تفسير لقوله (فعبثَ) وكانت ناقة سُويد بن ربيعة ( فقتله ) ثم هرب الى مكة فحالف بنى نوفل بن عبد مناة ( وهو عمرو بن ملقط ) صوابه عمرو بن ثعلبة بن عتاب بن ملقط كمنبر ( لعمرو بن هند ) يغريه بقتل زرارة جزاء ماكان منه من إغرائه عمرو بن هند أن يغزو طيئاً فما زال به حتى أغار عليهم فقتل وأسر وغنم ( فاقتل زرارة ) قبله

مَن مُبلِغ عمراً بأن المرء لم يُخْلَق صُبَارَه

وحوادثُ الأيامِ لا تبقى لها إلا الحِجارَه

ها إنَّ عجزة أُمِّه بالسَّفْحِ أسفَلَ من اوَارَه

فغزاهم عمرو بنُ هِنْدٍ فقتلهم يومَ القُصَيْبَةِ ويوم أُوارَةَ فى ذلك يقول الأعشى :

وتكونُ فى الشَّرَفِ المُوا زِى مِنْقَراً وبنى زُرَارَهْ
أبنـاءَ قومٍ قُتِّلوا يومَ القُصَيْبَةِ والأُوَارَه

فأقْسَمَ عمرُو بنُ هندٍ لَيُحَرِّقَنّ منهم مائةً . فلذلك سُمِّىَ مُحَرِّقا فأخذ تسعةً وتسعين رجُلاً فقذفهم فى النار ثم أرادَ أنْ يُبِرَّ قَسمه بعَجُوزٍ منهم لتكمُلَ

---

تَسْفِى الرياحُ خلال كَشْحَيْهِ وقد سَلَبُوا إزَارَه

فاقتل البيت

( صباره ) روى مثلث المساد وهى الحجارة فأما الصم والفتح فليستا من أبنية اجموع وأما الكسر جمع صبرة « بضم فسكون » والهاء فيه لتأنيث الجمع . ( عجزة أمه ) « بكسر العين » آخر ولد الأبوين. وأول ولديهما يُقال له زُكْمة « بضم فسكون » ( فى الشرف ) الرواية فى السلَف ( منقرا ) سلف أنه « بكسر الميم » ابن مُقاعس وهو الحرث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم (يوم القصيبة والأوارة) رواه بعضهم يوم القُصيبة من أُوارة . وقال يوم القصيبة هو يوم أُوارة . فالقصيبة اسم موضع بأوارة ( فأخذ تسعة وتسعين رجلا الخ ) لم يحسن أبو العباس تأدية الحديث حتى زاد العدد عن مائة . وقد رواه الثقة هشام بن الكلبى وغيره من أشياخ طيىء قالوا فأتى عمرو بن الهند ليحرقن من بنى حنظلة مائة رجل فخرج يريدهم وبعث على مقدمته ابن مِلقط الذى سلف ذكره فوجد القوم قد نذروا فأخذ منهم ثمانية وتسعين رجلا بأسفل أوارة من ناحية البحرين فحبسهم ولحقه عمرو بن هند فضرب قبته وأمر لهم بأخدود فحفر ثم أضرمه ناراً وقذفهم فيها وأقبل راكب من البراجم وهم بطن من بنى حنظلة عند المساء فقال له عمرو ما جاء بك قال حب الطعام قد

بها العدّةُ فلمّا أمرَ بها قالت العجوز ( على ماذكر أصحابُ الأخبار اسمُها الحمْزاءُ بنتُ نَضْلَةَ ) ألا فَتًى يَفْدِى هذه العجوز بنفسِه ثم قالت هيْهاتَ صارتِ الفتيَاتُ حُمَماً . ومَرَّ وافِدُ البراجم. وهو الذى ذكرنا . فاشْتَمَّ رائحة اللحم فظَنَّ أن الملك يتّخِذُ طعاما فعرَّجَ اليه فقال له مَنْ أنتَ فقال أبَيْتَ اللَّعْنَ . أنا وافِدُ البراجم فقال عمرو . إنَّ الشَّقِىَّ وافِدُ البراجم ثم أمرَ به فقُذِف فى النار . ففى ذلك يقول جريرُ يُعَيِّرُ الفرزدق

أيْنَ الذين بنَار عمرو حُرقوا ... أم أيْنَ أسعَدُ فيكم المُسْتَرْضَع

وقال أيضاً

وأخْزَاكمُ عمرو كما قد خزيتُمُ ... وأدْرَكَ عمَّاراً شَقِىَّ البراجم

---

أقويت ثلاثاً لم أذق طعاماً . فقال عمرو ممن أنت قال من البراجم . فقال عمرو إن الشقى وافد البراجم . فذهبت مثلا . وأقام عمرو لا يرى أحداً فقيل له أبيت اللعن لو تحللت بامرأة منهم فدعا بامرأة من بنى حنظلة فقال لها من أنت فقالت أنا الحمراء بنت ضمرة بن جابر بن قَطَن بن تهشل بن دارم فقال إنى لأظنك أعجمية قالت ما أنا بأعجمية ولا ولدتنى العجم

إنى لبنت ضمرة بن جابر ... ساد معدًّا كابراً عن كابر

إنى لأخت ضمرة بن ضمرة ... إذا البلادُ لُفِّعَتْ بجمرة

قال عمرو أما والله لولا مخافة أن تلدى مثلك لصرفتك عن النار . قالت أما والذى أسأله أن يضع وسادك ويخفض عمادك ويسلبك ملكك ما قتلت الا نساء أعاليها ثُدَى وأسافلها دُمًى قال اقذفوها فى النار. فالتفتت وقالت ألا فتى الخ . وبهذا تبين كذب قوله (على ما ذكر أصحاب الأخبار اسمها الحمراء بنت نضله ) والحمم « بالضم » جمع حُمة . وهى الفحم و كل ما احترق بالنار

وقال الطِّرِمَّاح

ودارمٌ قد قذفْنَا منهم مائةً  فى جاحم النارِ إذْ يَنْزُوْنَ بالخدَدِ
يَنزُوْنَ بالمشْتَوْى منها ويوقِدُها  عمرو ولولا شُحوم القوم لم تقِدِ

ولذلك عُيِّرَت بنو تميم بحُبِّ الطعام. يعنى لطمع البُرْجُمىّ فى الأكل. قال يزيدُ بنُ عمرو بنُ الصَّعِقِ أحد بنى عمرو ابن كلاب

ألا أبْلِغْ لديك بنى تميم  بآية مايحبّون الطعاما

---

(وقال الطرماح) يتشفى من بنى حنظلة. وذلك أن عمرو بن هند لما غزا طيئاً بإغراء ذرارة أسر فيمن أسر قيس بن جحدر. وهو جد الطرماح وابن خالة حاتم الطائى وقد وفد حاتم الى عمرو. فسأله أن يهب له رهطه. فوهب له الا قيس بن جحدر. فقال حاتم

فككت عديا كلها من إسارها  فأنعم وشفعنى بقيس بن جحدر

قأطلقه (ينزون) من النزو مثل الغزو وهو الوثوب الى فوق (بالخدد) «بفتح الخاء المعجمة» والأصل بالخدّ ففكّ الإدغام للقافية. وهو كالأخدود حفرة فى الأرض مستطيلة (بالمشتوى) مكان الاشتواء (ابن الصعق) اسمه خويلد بن نفيل بن عمرو ابن كلاب. والصعق فى الأصل وصف من صعق كتعب: غشى عليه وذهب عقله قال ابن دريد سمى به لأن بنى تميم ضربوه على رأسه ضربةً فأمّته فكان اذا سمع الصوت الشديد غشى عليه فذهب عقله (بآية ما يحبون الطعاما) كذا تنشده النحاة شاهداً على أن آية تضاف فى الأغلب الى الجملة الفعلية المصدرة بحرف المصدر. قال ابن السيرافى وهذا غلط. وإنما الرواية بآية ذكرهم حبّ الطعام وبعده

أجارَتْها أُسَيْدٌ ثم غارت  بذات الضرع منها والسَّنامِ

وقد روى عن أبى عبيدة. أن يزيد بن عمرو بن الصعق نزل قريباً من بنى أُسَيد

وقال آخر ( ذكر ابنُ حبيبٍ ) أن هذا الشعر لابي مهوِّش الفَقْعَسِيّ . وذكَرَ دِعبل إنه لأبي المهوِّس الأسدى )

إذا ماماتَ مَيْتٌ من تميم فسَرَّكَ أن يعيش فجَىءُ بزادِ
بخُبز أو بتمر أو بلحمٍ أو الشيء المُلفَّفِ فى البجادِ
تراهُ يُنَقِّبُ البطحاءَ حَوْلا ليأكلَ رأسَ لُقمانِ بن عادِ

وقوله للمرءِ ذى الطَّعْم . يعنى الراجع إلى عَقْل . يقال فلانٌ ليس بذى طَعْم

---

ابن عمرو بن تميم فاستجارهم لإبله فأجاروه ثم أغار عليه ناس منهم فذهبوا بها فقال هذين البيتين . وضمير أجارتها للإبل . وغارت : ذهبت الى الغور ( ابن حبيب ) هو محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو أحد علماء بغداد باللغه والأدب وأنساب العرب روى عن ابن الاعرابى وأبى عبيدة وغيرهما . مات سنة خمس وأربعين ومائتين . (أو الشيء الملفف فى البجاد) أراد به وطب اللبن يُلَفُّ بكساء مخطط اسمه البجاد ليَحْمَى ويُدرك ( دعبل ) بن علىّ الخزاعى الشاعر العباسى . وقد ذكر ابن برى الصحيح أنه ليزيد بن عمرو بن الصعق ( تراه ينقب البطحاء حولا ) يروى : تراه يطوّف الآفاق حرصاً ( لقمان بن عاد ) الذى بعثته عاد فى وفدها الى الحرم يستسقى لها . فلما أُهلكوا خُيّر بين أن يعيش بقاء سبع بَعرات سُمرٍ من أظْبِ عُفْرٍ فى جبلٍ وَعرٍ لا يمسّهن قطر أو بقاء سبعة أنسُر كلما هلك نِسر خلفه آخر . فاختار النسور فكان آخرها نِسرٌ يسمي لُبداً . وقد لهجت به الشعراء ( الطعم ) « بفتح الطاء » فى الأصل حلاوة الشيء ومرارته . يكون فى الطعام والشراب . وجمعه طُعوم . وطعمه كسمعه . أكله . والطعم « بالضم » الذوق . مصدر طعمه « بالكسر » ذاقه . وعن الأصمعى الطعم « بالضم » الطعام . و « بالفتح » الشهوة والذوق . ( يعنى الراجع الى عقل ) ذلك من باب الاستجازة من الطعام الذى يكون فيه منفعة

وفلانٌ ليس بذى نَزَلٍ . أى ليس بذى عَقْلٍ ولا معرفة . وإنما يقال هذا طعامٌ ليس له نَزَلٌ إذا لم يكن ذا رَيْعٍ ومن قال نُزُلٌ فى هذا المعنى فقد أخطأ وقال أعرابىّ يهجو قوماً من طيء

ولمّا أنْ رأيْتُ بنى جُوَيْنٍ ... جلوساً ليس بينهمُ جليس
يئِسْتُ من التى أقبَلْتُ أبْغى ... اليهم إننى رجُلٌ يَؤُسُ
إذا ماقلتُ أيُّهم لأىٍّ ... تشابَهَتِ المناكِبُ والرءوسُ

وقوله جلوساً ليس بينهم جليسُ . يقول هؤلاء قومٌ لا يَنْتَجِعُ النامسُ

---

للأكل فيعتدّ به (يقال فلان الخ) وعن بعضهم يقال : ليس لما يَفعلُ فلانٌ طَعمٌ معناه ليس له لذة ولا منزلة فى القلب . ومنه قول الشاعر

ألا ما لنفس لا تموت فينقضى ... شقاها ولا تحيى حياة لها طعم

يريد لها لذة ( بذى نزل ) « بفتحتين » ( أى ليس بذى عقل ولا معرفة ) أهل اللغة تقول رجل ذو نَزَل إذا كان كثير الفضل والعطاء قال لبيد

ولن تعدموا فى الحرب ليثاً مجرّباً ... وذا نزل عند الرّزيّة باذلا

(وانما يقال) لاداعى للحصر ( ذا ريع ) الريع النماء والزيادة تقول راع الطعام والدقيق والخبز يريع رَيْعاً ورَيَعاناً « محركا » زكا وزاد ( ومن قال نزل ) « بضمتين » ( فقد أخطأ ) هذا ما وصل اليه علم أبى العباس وعبارة اللغة والنزل « بضمتين » المنزل . وما هيىء للضيف والطعامُ ذو البركة والفضلُ والعطاء والبركة ورَيْعُ مايزْرع : أى زكاؤه ونماؤه كالنزل «محركا وبضم فسكون » ( بنى جوين ) يريد بنى عامر بن جوين ابن عبد رُضا بن قمران بن ثعلبة بن جيان بن ثعلبه . وهو جَرْم بن عمرو بن الغوث ابن طى

معروفهم فليس فيهم غيرُهم . وهذا من أقبح الهجاء . ومن أمثال العرب. سمنهُمْ فى أديمِهِمْ * ومعناه فى مَأْدومِهم . وقيل * أديمٌ ومأْدومٌ مثل قتيل ومقتولٍ . وتقول الحكماءُ مَنْ كثر خيرُه كَثُرَ زائرُه . وقال المُهلَّبُ بن أبي صُفْرَةَ لبنيه يا بنيَّ اذا غدا عليكم الرجلُ وراحَ مُسلِّماً فكفى بذلك تقاضياً وقال الآخر

أَرُوحُ لتسليم عليك وأغْتَدى ... وحَسْبُكَ بالتسليم منّى تقاضيا

كفَى بطِلابِ المرءِ مالا يناله ... عَناءً وباليأْس المُصرَّح ناهِيا

( ورُبما قال أبو العباس هو مصرِّح . بكسر الراء . قال أبو الحسن والكسرُ * أجودُ ) ومن أحسن المدح قولُ زُهير

قد جعلَ الطالبونَ الخيرَ فى هَرَمٍ ... والسَّائِلون الى أبْوابه طُرُقا

وقال رؤبة ( ليس لرؤبة وهو لابن أبي نُخَيْلَةَ ) *

إنَّ النَّدَى حيثُ تَرَى الضِّغَاطا * وقال آخر

يزدحمُ الناس على بابه ... والمشْرَبُ العَذْبُ كثير الزِّحامْ

---

( فى مأدومهم ) فى طعامهم الذى خلط بالإدام . يريد أنهم جعلوا سمنهم فى طعامهم لم يُفْضلوا به على الناس ( وقيل أديم ومأدوم ) يريد قالته العرب ( والكسر أجود ) للمبالغة حيث نسبه الى اليأس ومثله يوم مصرّح : ليس به سحاب ( لابن أبى نخيلة ) الصواب لأبى نخيلة . وهو اسمه لا كنيته . ابن عدن بن زائدة . أحد بنى سعد بن زيد مناة بن تميم . شاعر راجز . من مخضرمى الدولتين ( الضغاطا ) المزاحمة والتضاغط التزاحم

وقال أشْجَعُ* فى محمد بن منصور

على باب ابن منصور علامات من البذل
جماعات وحسْبُ البا ب نُبْلا كثرة الأهل

وقوله تشابهت المناكبُ والرءوسُ . إنما ضربه مثلا للأخلاق والأفعال . أى ليس فيهم مُفَضَّلٌ . ويقال إنّ الأضْبَطَ* بنَ قُرَيْع بن عَوْفِ بن كعْب ابن سعد بن زيدِ مَناة بن تميم آذَتْه عشيرَتُه من سَعْدٍ فخرَجَ عنهم وجعل لايُجَاوِرُ قوماً الا آذُوهُ . فقال أيْنَما أذْهبْ ألقَ سعْداً . أى أفِرُّ من الأذى إلى مثله

﴿ باب ﴾

قال أبو العباس قال أبو إدْريسَ* الخَوْلانىّ المساجدُ مجالِسُ الكِرام . وقيل للأحْنف بن قيس . أحد بنى مُرَّةَ بن عبيد بن الحرثِ بن كعْب ابن سعْدٍ . أىُّ المجالس أطْيَبُ . قال ماسافرَ فيه البَصَرُ واتّدَعَ فيه البَدَن . اتّدَعَ . افتعَلَ . من التَّوْديع* . والأصل أوْتدَع . فتَقْلبُ الواوَ ياء

---

( أشجع ) ابن عمرو السلمى . يكنى أبا الوليد . كان منقطعاً الى جعفر البرمكى وهو الذى أوصله الى الرشيد فأعجب به ( الأضبط ) شاعر جاهلى

﴿ باب ﴾ ( أبو إدريس ) اسمه عائذ الله بن عبد الله أحد بنى خَوْلان بن عمرو ابن مالك بن الحرث بن مرة بن أدد روى عن أبى هريرة وأبى ذرّ وأبى الدرداء وغيرهم . وقد ولى القضاء لعبد الملك بدمشق . يقال إنه ولد عام حُنين ومات سنة ثمانين رحمه الله تعالى (من التوديع ) المناسب من الوداعة . مصدر ودع الرجل: ككرم أو من الدعة مصدر ودَع يودَع « بالفتح فيهما » صار الى الدعة والسكون (فتقلب الخ) ويترك قلبها تاء للإدغام

لانكسار ماقبلها . وهذا مذهبُ أهل الحِجَاز* . يقولون . ايتَزَرَ* يا تَزِرُ . وهو رجل مُوتَزِرٌ . والأجود أن تقلِبَ ما كان أصلُه الواوَ والياءَ فى باب افتَعَل . تاءً . وتُدْغمها فى التاء من . افتَعلَ . فتقول اتَّدَعَ . يَتَّدع . وهو مُتَّدِعٌ . ومُتَّزِرٌ* . ومُتَّعِدٌ . من الوعْدِ ومُتَّئِسٌ من اليأس . تكون الياء كالواو* . لأنها إنْ أُظهرتْ انقلبتْ على حركة ماقبلها فصارت كالواو* . وتكونان* واوَين عند الضمة . نحو مُوعِد . ومُوتَعِد . ومُوئِس ومُوتَئِس وياءَين للكسرة . والواوُ قد تُقْلَبُ* تاءً ولا ياءَ بعدها نحو تُرَاث . من

---

( مذهب أهل الحجاز ) المعروف أنه مذهب بعضهم ( يقولون ايتزر الخ ) هذا خطأ صُراح فإن العرب أجمع . إنما تبدل من مهموز الفاء الماضى والأمر فقط لاجتماع الهمزتين فى أوليهما . فالصواب أن يمثل من المثال يقول : يقولون ايتَعَد يا تَعِدُ ايتعاداً . فهو موتعدٌ . وايتسَرَ يا تَسِرُ ايتساراً فهو موتسر ( ومتزر ) الصواب حذفه لأنه ليس مما أصله الواو أو الياء . على أن العرب لا تبدل الياء المنقلبة عن همزة « تاء » لأنها ليست أصلية . وقد شذ من قرأ « اتَّمَنَ أمانته » كما شذ اتَّهَلَ واتَّكَلَ من الأهل والأكل . وقد حكى عن بعض البغداديين جواز قلبها تاء . وليس بثبت عن العرب ( تكون الياء كالواو ) فى قلبها تاء وإدغامها فى تاء افتعل ( فصارت كالواو ) فى أنها إن أُظهرت انقلبت على حركة ما قبلها ( وتكونان الخ ) عبارة ركيكة . وحسبُه أن يقول : فتكون للياء واواً فى نحو موئس وموتئس . وتكون الواو ياء فى نحو ايعاد وايغال . فاذا ثبت هذا ساغ قلب الياء تاء وإدغامها كالواو ( والواو قد تقلب الخ ) يريد أن قلبها تاء معهود فيها اذا كانت أول الكلمة مضمومة . لاستثقال ضمها . وإن كان هذا القلب غير مطرد

وَرِثْت. وتُجَاهٍ. من الوَجْه. وتُكَأَةٍ*. وإنما ذلك كراهيةَ الضمة فى الواو. وأقْرَبُ حروف الزوائد* والبَدَلِ منها التاء فقلبتْ اليها وقد تُقلَبُ* للبَدَل فى غير ضَمٍّ. نحو هذا أُتْقَى* من هذا. وضربتُه حتى أتْكَأَتُه*. فلما كانت بعدها تاء. افتَعَل. كان الوجْهُ القلبَ ليقعَ الإدْغامُ. وقد فسّرنا هذا على غاية الاستِقصاء فى الكتاب المقتضب* وقيل للمُهلّب بن أبى صُفْرَةَ ما خيْرُ المجالس. فقال ما بَعُدَ فيه مَدَى الطّرْف. وكَثُرتْ فيه فائدةُ الجليس. ويُرْوَى عن لُقْمانَ الحكيم أنه قال لابنه. يا بنيَّ إذا أتيتَ مجلسَ قومٍ فارْمِهِمْ بسهم الإسلام ثم اجْلِسْ. فإنْ أفاضُوا فى ذِكْرِ الله فأجِلْ سَهْمَكَ مع سِهامِهم. يعنى ادخُلْ معهم فى أمرهم، فضرَبه مثلا من دخول الرجل فى قِداحِ الميْسِر وقال وهبُ بنُ عبدِ مناف بن زُهْرَةَ جدُّ رسول الله صلى الله عليه وسلم لأمّه

واذا أتيتَ جماعةً فى مجلسٍ فاختَرْ مجالِسَهمْ ولمّا تقعُدِ

---

(وتكأة) اسم لما يتكأ عليه. وأصلها وُكَأة كهُمزة. وقوله (وأقرب حروف الزوائد الخ) بيان لخصوصية التاء دون غيرها. وذلك أنها أقرب للواو فى المخرج. لأنها من أصول الثنايا والواو من الشفتين (وقد تقلب الخ) كان المناسب تقديمه على قوله: «وأقرب حروف الزوائد الخ» (هذا أتقى) ونحو تقاة وتقوى من وقيت (وضربته حتى أتكأته) ألقيته على هيئة المتكىء أو على جانبه الأيسر. ونحو أكل الطعام حتى أتخمه. يريد أوخمه من التّخْمة. وأصلها: الوخمة. ونحو: تفرّس فيه حتى أتْهمَه. يريد أوهمه من التهمة. وأصلها الوهمة (المقتضب) اسم كتاب ألّفه فى النحو والصرف لم ينتفع به

ودَعِ الغُواةَ الجاهلينَ وجهلَهم وإلى الذينَ يُذَكِّرُونَك فاقصِدِ

وقال ابن عبّاس رحمه الله لجليسى علىّ ثلاثٌ . أنْ أَرْمِيَه بطَرْفى اذا أقبلَ وأوسِّعُ له إذا جلسَ وأُصغِى إليه اذا حدّث . وكان القَعْقَاعُ* بن شَوْرٍ أحد بنى عمرو بن شَيْبانَ بن ذُهْل بن ثعلبةَ بن عُكابة بن صعْبِ بن علىّ ابن بكر بن وائل . إذا جالسه جليسٌ فعرَّفه بالقَصْدِ اليه جعلَ له نصيباً فى ماله وأعانه على عَدُوِّه وشفع له فى حاجتِه وغدا اليه بعد المجالَسةِ شاكراً له حتى شُهِرَ بذلك وفيه يقول القائلُ

وكنتُ جليسَ قعقاع بن شَوْرٍ ولا يَشْقَى بِقَعْقَاعٍ جليسُ

ضحوكُ السنّ إنْ أمَرُوا بخيرٍ وعند السُّوءِ مِطْراقٌ عَبُوسُ

وحدّثنى التوّزى أن رجلاً جالس قوماً من بنى مخزوم بن يقظةَ بن مُرّة ابن كعب بن لؤىّ بن غالب بن فهر بن مالك بن النضْر بن كنانةَ فأساؤا عِشرَتَه وسعَوْا به الى مُعاوية فقال

شَقِيتُ بكم وكنتُ لكم جليساً فَلَسْتُ جليسَ قَعْقَاعِ* بنِ شَوْرِ

ومِن جَهْلٍ أبو جَهْلٍ* أخُوكمْ غزا بَدْراً بِمِجْمَرَةٍ* وتَوْرِ*

نسبَهُ الى التوضيع* . كقول عُتْبَةَ* بن ربيعةَ بنِ عبد شمسِ بنِ عبد مناف

---

( القعقاع ) من أماثل التابعين ( أبو جهل ) اسمه عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومى .

( بمجمرة ) « بكسر الميم » إحدى المجامر التى يوضع فيها الطيبُ ليتبخّرَ به .

( والتور ) « بفتح التاء » إناء يُبَلُّ فيه نحو العود والمسك ( نسبه الى التوضيع ) يريد أنه لم تكن مجمرة ولا تور . وإنما كنى بهما عن التوضيع : وهو التخنيث . يقال فلان

لحكيم بن حزام * لمّا بلغهُ قولُ أبي جهل بن هشام انتفخَ والله سحرُه * وبحرُه . سيعلمُ مُصفِّرُ استِهِ مَن انتفخ سحرُه * اليومَ . وقال رجلٌ من

---

مُوضّع « بتشديد الضاد » وفيه توضيع . إذا كان مخنثاً . وكان أبو جهل يُزَنّ بالأُبْنة (عتبة ) من أشراف قريش ورأس من رؤساء المشركين

( لحكيم بن حزام ) بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصيّ يكنى أبا خالد وهو ابن عم خديجة أم المؤمنين وكان صديقاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم قبل المبعث . فلما كانت غزاة بدر سعى يُثبّط قريشاً عنه فذهب الى عتبة بن ربيعة . فقال يا أبا الوليد إنك كبير قريش وسيدها والمطاع فيها هل لك الى أمر لا تزال تذكر منه بخير الى آخر الدهر . قال وما ذاك يا حكيم . قال : ترجع بالناس وتحمل دم حليفك عمرو بن الحضرمي . قال قد فعلت . أنت على ذلك شهيد . واذهب الى ابن الحنظلية . يريد أسماء أم أبي جهل إحدى بنات مالك بن حنظلة . قال حكيم فانطلقت حتى جئت أباجهل فوجدته قد نَثَل درعاً له من جرابها وهو يهيّئها . فقلت يا أبا الحكم إن عتبة يقول هل لك الى أن ترجع عن ابن عمك بمن معك . فقال ( انتفخ والله سحره ) حين رأى محمداً وأصحابه كلاّ . والله لا مرجع حتى يحكم الله بيننا وبين محمد وأصحابه . فلما بلغه قول أبي جهل قال ( سيعلم مصفِّر استه مَن انتفخ سحره ) أنا أم هو . والسحر « بفتح السين وضمها مع سكون الحاء وبفتحهما » الرئة أو ما التزق بالحلقوم والمرىء من أعلى البطن . قال الازهري يقال ذلك للجبان الذى ملأ الخوفُ جوفَه فانتفخ سحره . وهو رئته حتى رفع قلبه الى حلقومه . ومن هذا قوله تعالى وبلغت القلوب الحناجر . وقوله ( مصفر استه ) كناية عن الأُبنة . وكانت الانصار تقول انه يزعفر استه تطيباً لمن يعلوه . والعرب تقول هذه الكلمة أيضاً للناعم المُتْرَف الذى لم تحنكه التجارب والشدائد

بنى مخزوم للأحوص بن محمد بن عبد الله بن عاصم بن ثابت بن أبى الأفلح الأنصارى ليؤذيه أتعرفُ الذى يقول

ذهبتْ قُريش بالمكارم كلها * واللؤم تحتَ عمائم الأنصارِ

فقال الأحوص لا أدرى ولكن أعرفُ الذى يقول

الناسُ كَنَّوْهُ أبا حَكَمٍ والله كَنّاهُ أبا جَهْل

أبقتْ رياستُه لأسْرَتِه لُؤْمَ الفُروعِ ودِقّةَ الأصل

وهذا الشعرُ لحسان بن ثابت . والبيت الذى أنشدَه المخزومى للأخطل . وكان يزيد بن مُعاويةَ عَتَبَ على قومٍ من الأنصارِ * فأمرَ كعبَ بن جُعَيل

---

( ذهبت قريش بالمكارم كلها ) قبله

لعن الإله من اليهود عِصابة بالجزع بين صُلَيْصِلٍ وصِرار

قوم اذا هدر العصيرُ رأيتهم حمراً عيونهم من المُسْطار

خَلّوا المكارم لستمْ من أهلها وخذوا مساحِيَكم بنى النجار

( صليصل ) « بضم الصاد » موْضع على سبعة أميال من المدينة وصرار « بكسر الصاد » موضع على ثلاثة أميال منها ( والمسطار ) « بضم الميم » الخمرة المتخذة من أبكار العنب حديثاً . بلغة أهل الشام ( مساحيكم ) جمع مسحاة « بكسر الميم » وهى مِجرفة من حديد ( عتب على قوم من الانصار ) يروى أن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت لما شبّب برملة بنت معاوية فقال

رَمْلَ هل تذكرين يوم غزال اذ قطعنا مسيرنا بالتمنى

اذ تقولين عمْرك الله هل شـــىء وان جلّ سوف يُسليك عني

أم هل أطمعت يابن حسان فى ذا ك كما قد أراك اطمعت منى

فغضب يزيد بن معاوية فشكاه الى أبيه فأجابه بغير ما يحب فأرسل الى كعب بن

التغلبيّ بهجائهم . فقال له كعبٌ أأهجُو الأنصارَ أرادّى أنت الى الكفر بعد الإسلام ولكن أدُلكَ على غلامٍ من الحىّ كأنّ لِسانَهُ لِسانُ ثَوْرٍ . يعنى الأخطل . فلما قال هذا البيت دخلَ النعمانُ بن بشيرِ بن سَعْدٍ * الأنصارى على معاوية فحَسَرَ عِمامتَهُ عن رأسِهِ ثم قال يا مُعاويةُ أَرَى لُؤماً فقال ما أرَى إلا كرَماً * فقال النعمانُ *

مُعاوِىَ إلاّ تُعْطِنا الحقَّ تَعْترفْ ... لَحِى الأَزْدِ * مسدولاً عليها العمائمُ

أيَشْتِمُنا عبدُ الأراقمِ * ضلّةً ... فماذا الذي يُجْدِى عليك الأراقمُ

فمالىَ ثأرٌ دونَ قطْعِ لِسانه ... فدونكَ من تُرْضيه * عنك الدراهم

---

جميل . فقال ما حدث به أبو العباس

(النعمان بن بشير بن سعد) بن نصر بن ثعلبة من بنى الحرث بن الخزرج . له ولأبيه بشير صحبة بالنبي صلى الله عليه وسلم . وقد ولى لمعاوية الكوفة ثم عزله واستعمله على حمص (فقال ما أرى الا كرماً) يروى أن النعمان قال يا أمير المؤمنين أترى لؤما قال لا بل أرى كرماً وخيراً. فماذا. قال زعم الأخطل أن اللؤم تحت عمائم الأنصار قال أو فعل ذلك قال نعم قال لك لسانه ( فقال النعمان ) يتهدد معاوية ويتوعده ( تعترف ) تصبر . يقال عرف للأمر عِرْفا « بالكسر » واعترف : صبر وقد أسنده الى ( لحى الأزد ) استجازة : يريد شيوخ الأزد (مسدولا) الرواية مشدوداً. يريد أنهم يتلثمون بفضل عمائمهم . وهذا تعريض له بأنهم مستعدون لمنازلته ( الأراقم ) هم بنو بكر وجشم ومالك والحرث ومعاوية . أبناء تغلب . سميت بذلك تشبيها لعيونهم بعيون الاراقم من الحيات ( من ترضيه ) يريد الأخطل وبعده

ورَاعِ رُويداً لاتَسُمْنا دَنِيّةً ... لعلّك فى غِبّ الحوادث نادمُ

متى تلق منا عصبةً خزرجيّةً ... أو الأوسَ يوماً تخترمك المخارمُ

وكان الأحنفُ بن قيس يقول . لاتزالُ العربُ عَرَبًا مالَبِست العمائمَ وتقلّدتِ السيوفَ ولم تعْدُدِ الحِلْمَ ذُلاًّ ولا التَّوَاهُبَ فيما بينها ضَعَة . وقالوا فى تأويل قوله مالبست العمائم . يقولُ ماحافظتْ على زِيّها . وقوله

---

وتلقاك خيلٌ كالقطا مستطيرةٌ ... شماطيط أرْسالٌ عليها الشكائم
يُسَوّمها العَمْران عمرو بن عامر ... وعِمْران حتى تستباح المحارم
وتبدو من الخِدْرِ العزيزةُ حِجْلُها ... وتبيض من هول السيوف المقادم
فسائل بنا حَيَّىْ لؤى بن غالب ... وأنت بما تخفى من الأمر عالمُ
ألم تبتدر فى يوم بدر سيوفنا ... وليلك عما ناب قومُك نائمُ
ضربناكمُ حتى تفرّق جمعكم ... وطارت أكفّ منكم وجماجم
وعضت قريش بالأنامل بغضة ... ومن قبلُ ماعضّت عليك الأباهمُ
فكنا لها فى كل أمر تكيده ... مكان الشجا والأمرُ فيه تفاقمُ
فما إنْ رمى رامٍ فأوْهى صَفاتَنا ... ولا ضامَنا يوماً من الدهر ضائمُ
وانى لأغضى عن أمور كثيرة ... ستُرقى بها يوماً اليك السلالم
أصانع فيها عبد شمس وانى ... لتلك التى فى النفس منى أكاتم
فما أنت والأمر الذى لست أهله ... ولكن ولىّ الحق والأمر هاشمُ
اليهم يصير الأمرُ بعد شتاته ... فمن لك بالأمر الذى هو لازمُ
بهم شرع الله الهدى فاهتدى بهم ... ومنهم له هادٍ إمامُ وخاتمُ

فلما بلغت هذه القصيدة معاوية أمر بدفع الأخطل اليه ليقطع لسانه فاستجار بيزيد فمنع منه وأرضوا النعمان حتى كفّ عنه ( شماطيط ) واحدها شمطوط كعصفور ( وأرسال ) جمع رسل « بالتحريك » وكلتاهما الجماعات المتفرقة . ويسومها يرسلها وعليها ركبانها. وبهذا فسر قوله عزّ اسمُه والخيل المسوّمة

وتقلّدت السيوف . يريدُ الامتناعَ من الضيم . وقوله ولم تَعْدُدِ الحِلْمَ ذُلاًّ يقول ماعرفتْ موضعَ الحِلْمِ . وتأويلُ ذلك أنّ الرجلَ إذا أغضَى للسلطان أو أغضَى عن الجواب وهو مأسُورٌ لم يُقَلْ حَلُمَ . وإنما يُقال حَلُمَ . إذا تركَ أنْ يقول الشيءَ لصاحبه مُنْتَصِراً ولا يخافُ عاقبةً يكْرَهُها . فهذا الحِلْمُ المحْضُ . فاذا لم يفعل ذلك ورأى أنّ تَرْكه الحلمَ ذلٌّ فهُوخَطأٌ وسفَهٌ وقوله ولم ترَ التواهبَ بينها ضَعَةً نحْوٌ من هذا . وهو أنْ يهَبَ الرجلُ من حقِّه مالا يُستَكْرَهُ عليه . وكان يقال أحْيُوا المعروفَ بأمانته . وتأويلُ ذلك أنّ الرجلَ إذا امْتَنَّ بمعروفه كَدَّرَه . وقيلَ . المِنَّةُ تَهْدِمُ الصَّنيعةَ . وكان يقالُ كِتْمانُ المعروف من المُنْعَم عليه كُفْرٌ . وذِكْرُهُ من المُنْعِم تكديرٌ له . وقال قيسُ بن عاصم . يابنى تميم اصْحَبُوا مَن يَذْكُرُ إحسانكم إليه و يَنْسَى أيادِيَهُ اليكم

﴿ باب ﴾

قال أبو العباس قال عبد الملك بن مَرْوانَ لأُسَيْلم بن الأحْنَف الأسَدِيّ . ما أحسَنُ مامُدِحتَ به فاستعفاه . فأبى أنْ يُعْفيه وهو معه على سَرِيره . فلمّا أبى الا أن يُخْبِرَه قال قولُ القائل

ألا أيُّها الركبُ المُخِبُّونَ * هل لكم بسَيِّد أهل الشام تُخْبُوْا وترجِعُوا

---

﴿ باب ﴾ ( الا أيها الركب المخبون ) روى الجاحظ فى كتاب البيان قال كان أسيلم ابن الأحنف الأسدى ذا بيان وأدب وعقل وجاهٍ وفيه يقول الشاعر

أسَيْلمُ ذاكم لاخفا بمكانه لعين تَرَجّى أو لأذن تسمَّعُ

من النفر الأبيات . والمخبون . الذين تخُبّ بهم دوابُّهم . من الخبب . وهى السرعة

من النفر البيض الذين إذا اعتزوا ... وهاب الرجال حلقة الباب قعقعوا

إذا النفر السود اليمانون نمنموا ... له حوك بردية أجادوا وأوسعوا

جلا المسك والحمام والبيض كالدمى ... وفرق المدارى رأسه فهو أنزع

---

(نحبوا) مجهول حبا الرجل يحبوه حبوا أعطاه والاسم الحباء « بالكسر » (البيض) لا يريد بيض الالوان وانما يريد نقاء الأعراض من الدنس والعيوب (اذا اعتزوا) يروى إذا انتموا. ومعناهما إذا انتسبوا (وهاب الرجال) يرويه كثير من الرواة. وهاب اللئام (حلقة الباب) « بسكون اللام » وكذا حلقة القوم وأجاز فيهما الفتح غير واحد وأنكره ابن السكيت والجمع حِلق كبدرة وبدر وقصعة وقصع (قعقعوا) يريد قعقعوا حلقة الباب . من القعقعة مصدر قعقع الشيء إذا حركه فسمع له صوت : يصف الممدوح بأنه من القوم الكرام الذين يقدمون على الملوك بشرف أحسابهم وكرم أنسابهم ولا يهابون قعقعة أبوابهم كاللئام الذين خمل ذكرهم وقصرت همتهم (نمنموا) من النمنمة . وهى خطوط متقاربة قصار شبه ماتنمنم به الريح ذقاق التراب (أجادوا) يروى (أدقوا) جعلوه دقيقاً خلاف الغليظ (جلا) كشف من قولهم جلا الأمر . كشفه وأظهره (والحمام) تذكره العرب وتجمعه « بالألف والتاء » عوضا من التكسير (كالدمى) الواحدة دُمْية وهى الصورة المصوّرة التى يُتَنَوّق فى صنعتها ويبالغ فى تحسينها . تشبه النساء البيض بها (المدارى) جمع المدراة « بكسر الميم » وهى ما يجعل من حديد على شكل سنّ من أسنان المشط أو أطول منه أو هى المشط (أنزع) من النزع « بالتحريك » وهو انحسار الشعر من أعلى الجبينين ورواه الجاحظ

جلا الأذفر الأحوى من المسك فرقه ... وطيب الدهان رأسه فهو أنزع

يريد أن ماذكر من المسك وما معه سبب فى نزع رأسه (هذا) وروى الزبير بن بكار فى أنساب قريش أن أبا الرُّبَيْس الشاعر قال فى عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان

جميل المحيا واضح اللون لم يطأ ... بحَزْنٍ ولا تألم من النَّكْب إصبع

فقال له عبد الملك. ماقال أخو الأوس أحسن مما قيل لك (أبو الحسن هو أبو قيس بن الأسلت)

قد حصّت البيضةُ رأسى فما أطعمُ نوماً غير تهجاع

---

من النفر الشم الذين إذا انتدوا الخ الابيات المذكورة

وأبو الربيس بالتصغير اسمه عباد بن طهفة «بكسر الطاء» من بنى سعد بن ذبيان شاعر أموى. والحزن ماغلظ من الأرض والنكب مصدر نكب كنانته ينكبها «بالضم» نثر مافيها. يريد لم تألم إصبعه بنكب كنانته: كنى بذلك عن ترفهه (أبو قيس) لم يعلم اسمه (والأسلت) لقب. واسمه عامر بن جشم بن وائل. أحد بنى الأوس بن حارثة بن عمرو بن عامر. شاعر جاهلى قد أسندت اليه الأوس أمر الحرب التى كانت بينها وبين الخزرج فقام بها وآثرها على كل شيء حتى شحب لونه وتغير ثم أتى بعد أشهر الى امرأته كبشة بنت ضمرة بن مالك بن عدى. فدق الباب ففتحت له فأهوى اليها بيده فدفعته وأنكرته فقال أنا أبو قيس فقالت والله ما عرفتك حتى تكلمت فقال

قالت ولم تقصدْ لقيل الخنا مهلا فقد أبلغتِ أسماعى
أنكرْتِه حين توسمتِه والحرب غُول ذات أوجاع
مَنْ يذُقِ الحرب يَجِدْ طعمَها مُرًّا وتحبِسْه بجعجاع

قد حصّت. البيت. وبعده

أسعى على جُلِّ بنى مالك كلُّ امرىء فى شأنه ساعِ
أعددتُ للأعداء موضونةً فَضْفاضة كالنِّهْيِ بالقاع
أحفزُها عنى بذى رَوْنَقٍ مهند كالملح قطّاع
صَدْقِ حُسامٍ وادقٍ حَدُّه ومُجْنأٍ أسمرَ قرّاع
بَزُّ امرىء مُستبسِلٍ حاذرٍ للدّهر جَلْدٍ غير مِجزاع
الحَزْم والقُوَّةُ خيرٌ من الأَ دْهانِ والفَكَّةِ والهَاع

ليسَ قَطًا مثلَ قُطَيٍّ ولا المَـــرْعِيُّ فى الأقوام كالراعى
لا نَأْلَمُ القتلَ ونُجْزى به الأ عـداء كيلَ الصَّاعِ بالصَّاعِ
نذُودُهمْ عنَّا بِمُسْتَنَّةٍ ذاتِ عرانين ودُفَّاعِ
كأنهم اسُـدٌ لدى أشْبُلٍ يَنْهِتْنَ فى غِيلٍ وأجْرَاعِ
حتى تجلَّتْ ولنـا غاية من بين جَمْعٍ غـيرِ جُمَّاعِ
هلا سألت الخيلَ إذْ قلَّصَتْ ما كان إبْطائى وإسْرَاعِى
هلْ أبْذُلُ المـال على حُبِّه فيهمْ وآتِى دَعْوة الداعِى
وأضربُ القَوْنسَ يوم الوَغَى بالسيف لم يقْصُرْ به باعى
وأقطعُ الخرْقَ يُخَافُ الردَى فيـه على أدْمَاءَ هِلْوَاعِ
ذات أساهيجَ جُمَاليّةٍ حششْتُها كُورى وأنْسَاعى
تُعطى على الأيْنِ وتنجو من الـــضَّرْب أمُونٍ غير مِظْلَاعِ
كأنّ أطرافَ وليَّاتهـا فى شَمْأَلٍ حَصَّاءَ زَعْزاعِ
أزَيِّنُ الرحْلَ بمعْقُومَةٍ حاريّةٍ أو ذاتِ أقْطاعِ
أقضِى بها الحاجات إنَّ الفَتى رَهْنٌ بذى لَوْنيْن خَدَّاعِ

( لقيل الخنا ) يريد ولم تقصد لقول الخنا ويروى ( بقيل الخنا ) يريد قالت بقيل الخنا ولم تقصد ( وتحبسه بجعجاع ) يروى وتتركه بجعجاع . وهو المحبس فى المكان الغليظ و ( حصت البيضة رأسى ) تحُصّه حَصًّا : أذهبت شعره فحصّ هو حصصا كطرب طرباً : تحسر والبيضة . ماتلبس فى الرأس : يريد أنه من طول لبسها فى مباشرة الحروب أذهبت شعر رأسه والتهجاع . النومة الخفيفة (موضونة ) هى الدرع المنسوجة بعض جلقها مداخل فى بعض مضاعفة ( فضفاضة ) واسعة ( كالنهى ) « بكسر النون وفتحها » الغدير ينحيّر فيه السيل . والجمع الأنهاء ( بالقاع ) هو المكان المستوى الواسع فى وطآءة من الأرض وما حوله أرفع منه يكون مَصَبَّ المياه والجمع أقْوُعٌ أوقواع وقيعان : شبه نسجها بما تنسجه الريح فوق سطح الماء بذلك القاع و( أحفزها

عنى ) من الحفز وهو فى الأصل دفعُكَ الشيء من خلفه: يريد أدفع ثقلها بغمد سيف ذى ( رونق ) وهو ماء السيف وصفاؤه . وإنما قدّرنا ذلك لما قال الأصمعى ان العرب كانت تعمل فى أغماد سيوفها شبيها بالكلاّب فاذا ثقلت الدرع رفعوا أسفلها بذلك الكلاب لتخف. ويروى ( أكْفِتها عنى ) « بكسر الفاء » من كفت الدرع بالسيف: علقّها به . وشبه السيف ( بالملح ) فى صفائه ( صدق ) « بفتح الصاد » صادق الضربة . وقد فسروه بالصُّلب وليس بذاك ( وادق حده ) ماض فى ضريبته يقال ودَق السيف. حدَّ فهو وادق حادّ ( ومجنأ ) هو الترس سمى به لانحنائه . من الجَنأ « بالتحريك » وهو انحناء الكاهل على الصدر ( أسمر ) قال الأصمعى انما وصفه بالسمرة لانهم كانوا يتخذون الترَسة من جلود الابل ( قراع ) صلب سمى به اصبره على القَرْع يقال ترس أقرع وقرّاع . صلْب شديد ( والفكة ) هى استرخاء وضعْف فى الرأى ( والهاع ) سوء الحرص مع الضعف ، يقال هاع يهيع ويهاع هَيْعاً وهاعا. ساء حرصه ( ليس قطا مثل قطى ) هذا مثل أراد به . ليس الامر الكبير كالصغير وقوله ( ولا المرعىّ كالهمل ) مثل أيضاً . يريد ليس المسُوسُ كالسائس . قال الأصمعى يحض على طلب المعالى ( وكيل الصاع بالصاع ) يريد أنه لايفوتنا أحدٌ بوتر ولا ينقص من حقنا ( بمستنة ) يريد بكتيبة تستن فى عدوها . من استن الفرس : مضى على وجهه ( عرانين ) جمع عرنين وهو الأنف أراد رؤساءهم ( ودفاع ) جمع دافع . يريد الذين يدفعون الاعداء ( ينهتن ) « بكسر الهاء » . من النهيت وهو صوت للاسد دون الزئير . والغاية هنا الراية ( جماع ) هم أخلاط من الناس يريد لم نستعن بأحد من غيرنا وهذا كقول الذبيانى

وثِقتُ له بالنصر إذ قيل قد غزَتْ  كتائبُ من غسّان غيرُ أشائب

( قلصت ) شمّرت .. من قلَصت الابل فى سيرها : شمرَت واستمرّت فى مضيها ( القونس ) مقدّم بيضة السلاح أو أعلاها ( على أدماء ) يريد على ناقة أدماء . من الادمة . وهى فى الإبل البياض الواضح ( هلواع ) وكذا هلواعة . شديدة شهمَة الفؤاد

وحُدِّثْتُ أنّ كثيّراً كان يقول لوَدِدتُ أنى كنتُ سَبَقْتُ الأسوَدَ أو العبدَ الأسوَدَ إلى هذين البيتين يعنى نُصَيْباً * فى قوله

من النّفَرِ البيض الذين إذا انتَجَوْا ... أقَرَّت لِنَجْوَاهم لُؤَىُّ بن غالب

يُحَيَّوْنَ بَسّامين طَوْراً ونارةً ... يُحَيَّوْنَ عبّاسين شُوسَ الحواجِب *

والمختارُ من الشِّعر الأول قوله

من النفر البيض الذين إذا اعتزَوْا ... وهابَ الرجالُ حلْقَةَ الباب قَعْقَعوا

---

تخاف السوط و (أساهيج) فنون فى السير مختلفة لا واحد لها . مثل الأساهى (جمالية) تشبه الجمل فى خلقته (حششتها) من قولهم حششت فلاناً أحشه «بالضم» إذا أصلحت من حاله . يريد أعطيتها و (الكور) الرحل و (الأنساع) حبال من جلد مضفورة تشد بها الرحال. الواحد نِشع «بالكسر» (تعطى على الأين) يريد تعطى سيراً سريعاً على الإعياء والتعب (أمون) مأمونة العثار (غير مظلاع) من الظلع «بسكون اللام» وهو العرج والغمز فى المشى : يريد لا تظلع بها على كثرة السير (وليانها) جمع وَلِيَّة . وهى الكساء يوضع تحت الرحل : جعل كل جزء ولية فجمع و (شمأل) لغة فى ريح الشمال (حصاء) شديدة الهبوب (زعزاع) تزعزع كل ما تمرّ به : يريد كأن أطراف ذلك الكساء على ريح الشمال من شدة سرعتها فى السير (بمقومة) بموشيّة من العَقْم وهو الوشى (حارية) منسوبة الى الحيرة على غير قياس (أو ذات أقطاع) جمع قطع «بكسر القاف» وهى طنافس موشاة توضع تحت الرحل على كتفى البعير (بذى لونين) بدهر ذى خير وشر

(نصيباً) بالتصغير ابن رباح مولى عبد العزيز بن مروان (شوس الحواجب) أراد شوس العيون فوضع الحواجب مكانها لمقاربة بينهما والشوس «بالتحريك» أن ينظر بمؤخر عينه مميلا رأسه تيهاً وكبرة أو تغيظاً

يُخبِرُ بجلالتهم ومعرفتهم بأقدارهم وثِقتهم بأنّ مثلَهم لا يُرَدّ وقد قال جرير للتيم خِلاف هذا وهو قوله

قومٌ إذا احتَضَرَ الملوكَ وفُودُهم نُتِفَتْ شوارِبُهم على الأبواب

وحُدِّثْتُ أنّ جريراً كان يقول وَدِدتُ أنّ هذا البيتَ من شعر هذا العبد كان لى بكذا وكذا بيتاً من شعرى يعنى قول نصيب

بزينبَ أَلِمْ قبلَ أن يَرْحَلَ الركبُ وقُلْ إنْ تَمَلَّينا فما ملكَ القلبُ

وأما قول نصيب

أهِيمُ* بدَعْدٍ ما حييتُ وإنْ أمُتْ أُوَكَّلْ بدعْدٍ من يهيمُ بها بَعْدِي

---

(قوم إذا احتضر) قبله

ياتيمُ دلوكم التى يُدْلى بها خلَقُ الرِشاء ضعيفة الأكْرَاب

أعرابكم عار على حُضّاركم والحاضرون خزاية الأعراب

(بزينب) هى زوجه وبعده

وقل ان تسل بالود منك محبة فما مثل ما لاقيت من حبكم حبّ

وقل فى تجنيها لك الذنب انما عتابك من عاتبت فيما له عتب

فمن شاء رام الصرم أو قال ظالما لذى وده ذنب وليس له ذنب

خليلىّ من كعب ألِمّا هديتما بزينب لا تفقدكما أبدا كعب

من اليوم زوراها فان ركابنا غداةَ غدٍ عنها وعن أهلها نُكْبُ

وقولا لها يا أم عثمان خُلّتى أسِلْمٌ لنا فى حبنا أنت أم حرب

وقال رجال حسْبُه من طلابها فقلت كذبتم ليس لى دونها حسبُ

(أهيم بدعد) هذا البيت يرويه الهيثم بن عدى عن ابن عياش للنمر بن تولب قال: والناس يروونه لنصيب. وهو خطأ. وكذلك ابن قتيبة يرويه عن عبد الرحمن

فلم تجدِ الرّوَاةُ ولا من يفهمُ جواهرَ الكلام له مذهباً حسناً . وقد ذكر عبدُ الملك ذلك لجلسائه فكلٌّ عابه فقال عبدُ الملك فلو كان اليكم كيف كنتم قائلين فقال رجلٌ منهم كنتُ أقولُ

أهيم بدعدٍ ماحييتُ وإنْ أمُتْ  فواحزَنا من ذا يَهيمُ بها بَعْدِي

فقال عبدُ الملك ما قلتَ والله أسوأُ مما قاله فقيل له فكيف كنتَ قائلا فى ذلك يا أمير المؤمنين فقال كنتُ أقول

أهيمُ بدعدٍ ماحَييتُ وإنْ أمُتْ  فلا صَلُحَتْ دعدٌ لذى خُلَّة بعدى

فقالوا أنت والله أشعرُ الثلاثة يا أمير المؤمنين وقد فُضِّلَ نُصَيبٌ على الفرزدق فى مَوْقِفِه عندَ سليمانَ بن عبد الملك وذلك أنهما حضرا . فقال سليمانُ للفرزدق أنْشِدْنى . وإنما أراد أن يُنْشِده مَدْحاً له فأنشده *

وركْبٍ كأن الريح تَطْلُبُ عندهم  لها تِرَةً * من جَذْبها بالعصائب *

سَرَوْا يَخْبِطون الريح وهى تَلُفُّهُمْ  الى شُعَبٍ * الأكوار ذات الحقائبِ *

---

ابن أخى الأصمعى عن عمه عن حماد بن ربيعة أنه قال أظرف الناس النمر بن تولب حيث يقول أهيم بدعد البيت ( فأنشده ) يفخر بأبيه غالب (ترة) ثأرا ( بالعصائب ) جمع العصابة . وهى العمامة تعصب على الرأس ( شعب) جمع شعبة . وهى فى الأصل أغصان الشجرة أو ما بين كل غصنين . يريد أطراف ( الأكوار ) وهى الرحال . واحدها كُور « بالضم » ( ذات الحقائب ) جمع الحقيبة . وهى هنا كساء على عجز البعير . فأما الحقائب فى قول نصيب فأوعية الزاد تحمل خلف الرحل أو القتب . ويروى «الى الأكوار من كل جانب »

اذا آنسوا ناراً يقولون ليتها وقد خصرت *أيديهم نارُ غالبِ

فأعرَضَ سليمانُ كالمُغضَبِ فقال نُصيبٌ يا أميرَ المؤمنين ألا أنشِدُك في رَويّها ما لعلّهُ لا يتّضِع عنها فقال هاتِ فأنشده

أقولُ لِرَكْبٍ صادرينَ لقيتُهم قفاذاتِ أوْشَالٍ *ومولاكَ *قاربُ

قِفُوا خبّرونى عن سليمانَ إننى لمِعروفه مِنْ أهْلِ وَدّانَ *طالبُ

فعاجُوا * فأثْنَوْا بالذى أنت أهلُه ولو سكتوا أثْنَتْ عليك الحقائبُ

وهذا فى باب المدح حسَنٌ ومُتجاوزٌ ومُبْتَدَعٌ لم يُسْبَقْ اليه. على أن الشاعر

---

(وقد خصرت) من الخصَر بالتحريك وهو البرد يجده الإنسان فى أطرافه وبعده

الى نار ضرّاب العراقيب لم يزل له فى ذُبابَىْ سيفه خير حالب

تَدُرّ به الأنْساءُ فى ليلة الصبّا وتنتفخ اللباتُ عند الترائب

ذباب السيف حدّ طرفه الذى بين شفرتيه (خير حالب) يحلب الدم من العروق والانساء جمع النسا: وهو العرق المستبطن الفخذ الى الرجل (قفا ذات أوشال) الاوشال جمع وشل «بالتحريك» وهو ماء قليل يتحلب من جبل أو صخر. يريد خَلْف بقعة ذات مياه تسيل من أعراض الجبال فتجتمع ثم تساق الى المزارع (ومولاك) يريد نفسه (قارب) طالب للماء ليلا يقال أقرب الرجل فهو قارب كأورق النبت فهو وارق وأبقل الموضع فهو باقل على غير القياس (ودان) «بفتح الواو» قرية قريبة من الجُحْفة (فعاجوا) عطفوا إبلهم عليه وبعده

فقالوا تركناه وفى كل ليلة يطيف به من طالبى العرف راكب

ولو كان فوق الناس حيٌّ فعالُه كفعلك أو للفعل منك مقارب

لقلنا له شِبْهٌ ولكن تعذرت سواك عن المستشفعين المطالب

هو البدر والناس الكواكب حوله ولا يشبه البدر المنير الكواكب

وهو أخو هَمْدان قد قال فى عَصْره فى غير المدح

يمُرُّون بالدَّهْنَا خِفافاً عِيابُهم ويخْرُجْنَ من دارين بُجْرَ الحقائب
على حين ألهى الناسَ جُلُّ أمورهم فندْلاً زُرَيْقُ المالَ نَدْلَ الثعالب

وليس شعرُ نصيب هذا الذى ذكرناه فى المدح بأجْوَدَ من قول الفرزدق فى الفخر وانما يُفاضَلُ بين الشيئين اذا تناسبا . وقد قال سليمانُ للفرزدق حين أنشده نُصيب كيف تُراهُ قال هو أشعرُ أهلِ جِلْدَتِه فقام الفرزدق * وهو يقول

وخيرُ الشعر أشرَفُه رِجالاً وشرُّ الشعر ما قال العبيدُ

ثم نرجع الى تفسير الشعر . قوله يمرّون بالدهنا * خِفافا عِيابُهم . يعنى قوما تجاراً . وقد قالوا * إنما ذكر اصوصاً والأوّل أثبتُ . وذلك أنّ دارينَ * سوقٌ

---

( أخو همدان ) يريد أعشى همدان . واسمه عبد الرحمن بن عبد الله بن الحرث . من بنى همدان بن مالك . يكنى أبا المصبِّح . شاعر أموىّ ( هذا ) ونقل صاحب الإصابة أن المبرد ذكر أن على بن أبى طالب استعمل النعمان بن عجلان بن النعمان ابن عامر بن زريق الانصارى على البحرين فجعل يعطى كل من جاءه من بنى زريق فقال فيه الشاعر وهو أبو الأسود الدؤلى

أرى فتية قد ألهت الناس عنكم فندلا زريقُ المالَ ندل الثعالب
فان ابن عَجْلان الذى قد علمتم يبدّد مال الله فعل المناهب

يمرون بالدهنا . البيت . وكأن أبا العباس نسى ما نقل عنه وذكر مايرويه غيره من النحاة ( فقام الفرزدق ) لما تبين الغضب فى وجه سليمان ( بالدهناء ) موضع لتميم بنجد ( عيابهم ) جمع عيبة وهى ما يضع الرجل فيها متاعه ( يعنى قوماً تجاراً وقد قالوا الخ ) قد علمت أنه يريد بنى زريق لاغير ( وذلك أن دارين الخ ) يريد اثبات ما زعم أنهم

من أسواق العرب . وقوله بُجْر الحقائب . يقول عظامٌ . ويقال للرجل إذا اندلقت* سُرَّتُه فنتأت مُتقدِّمةً . رجلٌ أبْجَرُ . ويقال لها البُجْرَة والبَجَرة . وفُعْلة . وفَعَلة تقعان فى الشىء . يقال قُلْفة . وقلَفة . وصُلْعة وصَلَعة ومثل هذا كثيرٌ* وقوله على حين ألهى الناس إن شئت خفضت حين . وإن شئت نصبتَه* . أمّا الخفضُ فلأنه مخفوض بالحرف وهو اسم منصرف* . وأما الفتح فلإضافتك إياه الى شىء غير مُعْرَب فبنيتَه على الفتح لأن المضاف والمضاف اليه اسم واحد فبنيته من أجل ذلك . ولو كان الذى أضفتَه اليه مُعربا* لم يكن إلا مخفوضاً وما كان سوى ذلك فهو لحنٌ . تقول جئتك على حينِ زيد وجئتك فى حينِ إمْرَةِ عبدِ الملك . وكذلك قول النابغة

على حينِ عاتَبْتُ* المَشيبَ على الصِّبا وقلتُ ألمّا أصْحُ والشيبُ وازع

إن شئتَ فتحت حين . وإن شئت خفضتَ . لأنه مضاف الى فعل* غير متمكن* . وكذلك قولهم يومئذٍ . تقول عجبت من يومِ عبد الله لا يكون

---

تجار على أن دارين ليست سوقاً كما وَهِم وإنما هى فُرْضة بالبحرين يُجْلَبُ اليها المسك وقد أضيف اليها فقيل مسك دارين والنسبة اليها دارىّ « ويقال للرجل اذا اندلقت الخ ) ويقال أيضاً للرجل العظيم البطن وهذا هو المناسب لعظم الحقائب لأن اندلاق السرة وهو خروجها عن مكانها لا يستلزم العظم (ومثل هذا كثير) الكثير تحريكها نحو الكشفة والنزعة والجلحة (نصبته) يريد فتحته . والمتقدمون لا يفرقون بين حركات الإعراب والبناء ( وهو اسم منصرف ) يريد أنه اسم منوَّن روعى فيه الأصل وهو الإعراب (معرباً) يريد من الأسماء المعربة التى لم تنتظم بها جملة ( على حين عاتبت ) من كلمة له سنذكرها آخر هذا المبحث (لأنه مضاف الى فعل) علة لفتحه (غير متمكن) برفع غير

غيره فاذا أضفته الى إذْ فان شئتَ فتحتَ على ما ذكرت لك فى حين* .
وإن شئت خفضتَ لما كان يستحقّه اليوم من الممكن قبل الإضافة . تقرأ
إن شئتَ ( مِن عذابِ يَوْمِئِذٍ ) وإن شئت ( من عذابِ يَوْمَئِذٍ ) على
ما وصفتُ لك . ومَن خفضَ بالإضافة قال سِيرَ بزيد يومُئذٍ . فأعربته
فى موضع الرفع كما فعلتَ به فى الخفض . ومَن قال ( من خزى يومَئذ )
فبَنَاه قال سِيرَ بزيد يومَئذٍ . يكون على حالة واحدة لأنه مبنىّ . كما
تقول دُفِعَ الى زيدٍ خمسةَ عشرَ درهماً . وكما قال الله عزّ وجل ( عَلَيْهَا
تِسْعَةَ عَشرَ ) وأما قوله (فندلا زريق المال ندل الثعالب) فزريق: قبيلةٌ .
وقوله نَدْلاً مصدر يقول اندُلى نَدْلا يازريقُ المال. والنَّدْلُ . أن تجذبَه*
جَذْباً . يقال نَدَلَ الرجلُ الدلوَ نَدْلاً . اذا كان يجذِبُها مملوءةً من البئر
فنصب ندلاً . بفعل مضمر . وهو اندُلى . وهذا فى الأمرِ . تقول ضَرْباً
زيداً وشَتْماً عبدَ الله . لأن الأمرَ لا يكون الا بفعل فكان الفعلُ فيه
أقوى . فلذلك أضمرْتَه ودلّ المصدر على الفعل المضمر . ولو كان خبراً لم
يَجُزْ فيه الإضمارُ . لأنّ الخبر يكون بالفعل وغيرِه . والأمرُ لا يكون

---

( على ما ذكرت لك فى حين ) من قوله لإضافتك إياه الخ ( فزريق قبيلة ) من الخزرج
وهو زريق بن عامر بن زريق بن عبد حارثة بن مالك بن غَضَب بن جشم بن الخزرج
( والندل أن تجذبه الخ ) عبارة غيره الندل نقل الشىء ، يقال ندل التمر من الجُلَّة
والخُبْزَ من السُّفْرَة يندُله « بالضم » ندلا : غرَف منهما بكفه . والندل أيضاً التناول
وبهما فسّر البيت

إلا بالفعل . قال الله عزوجلّ ( فإِذَا لَقِيتُمُ الذين كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ ) فكان فى موضع اضربوا حتى كأنّ القائل قال فاضربوا . ألا ترى أنه ذكر بعده الفعلَ مَحْضاً فى قوله (حتى إذا أثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الوَثَاق ) ولو نوّنَ مُنَوّنٌ فى غير القرآن لنصبَ الرقابَ . وكذلك كلُّ موضع هو بالفعل أوْلَى . وقوله ندل الثعالب . يريد سُرعةَ الثعالب . يقال فى المَثَلِ : أكْسَبُ مِن ثعلب . وأما قولُ نصيب ولو سكتوا أثنتْ عليك الحقائبُ . فانما يريد أنهم يرجعون مملوءةً حقائبُهم من رِفدِه فقد أثنتْ عليه الحقائبُ قبلَ أن يقولوا . فأما قول الأعشى

وإنّ عِتاقَ* العِيسِ سوف يزوركم ثناءٌ على أعجازهنّ مُعلَّق

فانما أرادَ المدحَ الذى يُحْدَيْنَ به. والحادِى مِن ورائِها كما أن الهادِى أمامها

---

( وان عتاق ) هذا البيت من كلمة له سلفت . وهاك كلمة النابغة يعتذر الى النعمان ويهجو واشيه عنده

عفا ذو حُساً من فَرْتنى فالفوارعُ فجَنْبَا أَريكٍ فالتلاعُ الدوافعُ
فمجتمع الأشْرَاجِ غيَّرَ رسمها مصايفُ مَرَّت بعدنا ومرابِعُ
توهمتُ آياتٍ لها فعرفتُها لستة أعوام وذا العامُ سابعُ
رَمادٌ كَكُحْلِ العينِ لَأْياً أُبينُهُ ونؤْىٌ كَجِذْمِ الحوضِ أثْلَمُ خاشعُ
كأنّ مَجَرَّ الرامِساتِ ذُيولها عليه حصيرٌ نَمَّقَتْه الصوانعُ
على ظَهْرِ مبْناةٍ جديدٍ سُيُورُها يطوفُ بها وسْطَ اللطيمة بائِعُ
فكفكفتُ دمعى عَبرَةً فرددتُها على النحر منها مُستهلٌّ ودامعُ
على حين عاتبت المشيبَ على الصبا وقلتُ ألَمّا أصْحُ والشيب وازعُ

وقد حال همٌّ دونَ ذلك شاغلٌ ... مكانَ الشَّغافِ تبتغيه الأصابعُ
وعيدُ أبي قابوسَ في غير كُنهه ... أتاني ودُونِي راكسٌ فالضواجعُ
فبِتُّ كأني ساورَتْني ضئيلةٌ ... من الرُّقْشِ في أنيابها السُّمُّ ناقعُ
يُسَهَّدُ من ليلِ التمامِ سليمها ... لِحَلْيِ النِّساءِ في يديْه قَعاقعُ
تناذرَها الرَّاقونَ من سوءِ سُمِّها ... تُطَلِّقُه طوراً وطوراً تُراجعُ
أتاني أبَيْتَ اللعنَ أنَّك لُمتني ... وتلك التي تَستَكُّ منها المسامعُ
مقالةُ أنْ قد قلت سوف أناله ... وذلك من تِلْقاء مثلك رائعُ
لَعَمْرِي وما عَمري عليَّ بهيِّنٍ ... لقد نطقَتْ بُطْلاً عليَّ الأقارعُ
أقارعُ عَوْفٍ لا أحاولُ غيرَها ... وُجوهَ قُرودٍ تبتغي مَن تُجادعُ
أتاك امرؤٌ مُستَبْطِنٌ لي بِغْضَةً ... له من عدُوٍّ مثلَ ذلك شافعُ
أتاك بقولٍ هَلْهَلِ النسجِ كاذبٍ ... ولم يأتِ بالحق الذي هو ناصعُ
أتاك بقولٍ لم أكُنْ لأقوله ... ولو كُبِلَتْ في ساعِدَيَّ الجوامعُ
حلفْتُ فلم أترك لنفسك رِيبَةً ... وهل يأثَمَنْ ذو أمَّةٍ وهو طائعُ
بمصطحباتٍ من لَصافٍ ونَبْرَةٍ ... يَزُرْنَ ألالاً سيْرُهنَّ التدافعُ
سَماماً تُباري الريحَ خُوصاً عيونُها ... لهنَّ رَذَايا بالطريقِ ودائعُ
عليهنَّ شُعْثٌ عامِدُون لحجِّهم ... فهنَّ كأطراف الخَطِيِّ خواضعُ
لكلَّفتَني ذنبَ امرىءٍ وتركته ... كذِي العُرِّ يُكْوَى غيرُه وهو راتعُ
فان كنتَ لاذُوا الضِغْنِ عني مُكذِّبٌ ... ولا حلفي على البَرَاءةِ نافعُ
ولا أنا مأمونٌ بشيءٍ أقولُه ... وأنتَ بأمرٍ لا محالةَ واقعُ
فانك كالليل الذي هو مُدْرِكي ... وإن خِلْتُ أنَّ المُنْتَأى عنكَ واسعُ
خطاطيفُ حُجْنٌ في حبالٍ متينةٍ ... تَمُدُّ بها أيْدٍ اليكَ نوازِعُ
أتُوعِدُ عبْداً لم يَخُنْكَ أمانةً ... ويُتْرَكَ عبْدٌ ظالمٌ وهو ظالعُ
وأنتَ ربيعٌ يَنعشُ الناسَ سيْبُه ... وسيفٌ أعِيرتْه المنيَّةُ قاطعُ

أبى اللهُ الا عَدْله ووفاءهُ فلا الشُّكْرُ معروفٌ ولا العرفُ ضائعُ
وتُسْقَى اذا ماشِئْتَ غير مُصرَّدٍ بِزَوْراء فى حافاتها المسكُ كانعُ

( ذو حسا ) « بضم الحاء » اسم واد بأرض الشَّرَبَّة من ديار غطفان ( فرتنى ) اسم امرأة يريد من منازلها ( فالفوارع ) هى تلال مُشْرِفات المسايل ( أريك ) اسم واد ( فالتلاع ) جمع تَلْعة وهى مجرى الماء من أعلى الوادى ( الدوافع ) جمع دافعة : يريد التى تدفع الى الوادى ( الأشراج ) واحدها شرج « بسكون الراء » وهى مجارى الماء من الحوار الى السهولة ( مصايف مرت بعدنا ومرابع ) يريد رياحا صيفية وأمطاراً ربعية ( كجذم ) هو أصل كل شيء ( أثلم ) من الثلم وهو كسر حرف الإناء (حصير) هو مانسج من بَرْدِىٍ وأسَلٍ وجمعه حُصر « بضمتين » ويروى ( عليه قضيم ) وهو الحصير بعينه الا أن خيوطه سيور وجمعه قُضُم كذلك ( مِبْناة ) « بكسر الميم وفتحها » نِطْع من أدم يوصل بعضه ببعض . يبسطه التاجر ليعرض عليه الحصر عند البيع (اللطيمة) يريد بها سوق العطارين ( وازع ) من وزعه يزعه « بكسر الزاى وفتحها » وزعاً : كفّه ( مكان الشغاف ) « بفتح الشين وضمها » داء يأخذ تحت الشراسيف من الشق الأيمن (تبتغيه الأصابع ) يريد تتلمسه أصابع الأطباء لتخبُره أوصل الى الطحال فيخاف على صاحبه أم لا فترجى له السلامة : يريد أنه من النعمان بين يأس ورجا كهذا العليل ( وعيد أبى قابوس ) بدل من همّ ( فى غير كنهه ) كنه الشيء حقيقته ( راكس ) اسم واد (فالضواجع) مصابّ الأودية : واحدتها ضاجعة (ساورتنى) من المساورة وهى المواثبة (ضئيلة) يريد حية دقيقة و(رقشاء) ذات نقط بيض وسود ( التمام ) « بكسر التاء » لا غير وهو أطول ما يكون من ليالى الشتاء وعن ابن الاعرابى كل ليلة طالت عليك فلم تنم فيها فهى ليل التمام ( لحلى النساء فى يديه قعاقع) ذلك من عادة العرب يضعون فى يدى الديغ شيئاً من حلىّ النساء ويحركونه لئلا ينام فيدبّ السم فى جسده .والقعاقع حكاية أصوات الحلى (تناذرها الراقون ) أنذر بعضهم بعضاً أن لا يتعرضوا لها ( تطلقه ) تخلى عنه وأسند اليها التطليق وهو يريد

أثرها من وجع السم استجازة ( تستك ) تستدّ . يقال استكت مسامعه : إذا صمّت ( مقالة ) بدل من « أنك لمتنى » يريد بها رسالة وإضافتها الى ( أن قلت ) بيانية ( بطلا ) باطلا ( الأقارع ) هم بنو قريع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم : يريد أنهم أساؤا سمعته عند النعمان ( وجوه ) بالنصب على الذم ( تجادع ) تشاتم . وقد جادعه مجادعة وجداعاً . شاتمه كأن كل واحد جدع أنف صاحبه ( امرؤ ) يريد به مرة بن ربيع بن قريع ( شافع ) من شفع الوتر جعله زوجاً : يريد اشترك معه آخر فى العداوة ( هلهل ) من قولهم ثوب هلهلٌ إذا كان ردىء النسج (الجوامع) واحدتها الجامعة : وهى غلّ يجمع اليدين مع العنق (ذو أمة) « بضم الهمزة » ذو دين واستقامة . ويروى ذو إمة « بكسر الهمزة » ومعناه : ذو نعمة أُسْدِيت اليه . يقول وهل آثمُ وأنا أدين لك وفى طاعتك (بمصطحبات) يريد حلفت بإبل اصطحبت فى السير (من لصاف ونبرة) « بفتح اللام والثاء » وهما ماءان فى ديار بنى ضبة ولصاف تصرف ولا تصرف ( ألالا ) « بفتح الهمزة ويروى بكسرها » : جبل عرفة أو هو حَبْلُ رمل بعرفة يقوم عليه الإمام (سيرهن التدافع) يريد يعجلن فى السير فيدفع بعضها بعضاً ( سماماً ) « بفتح السين » : كالسمسام . الخفيف اللطيف السريع من كل شىء . ( خوصاً ) غائرات العيون . الواحدة خوصاء ( رذايا ) جمع رذيّة . وهن المهازيل اللواتى لا يستطعن البراح . يقول لهذه الإبل نوق حسرها السير وأضعفها حتى صارت ودائع للطريق ( عامدون ) قاصدون ( الحنى ) القسىّ الواحدة الحنِيَّة : شبه تقويس الإبل بها ( كذى العر ) « بالضم » وهو قروح فى مشافر الإبل وقوائمها مثل القوباء تسيل منها مادة صفراء فتكوى الصحاح لئلا يُعديها المرض ( فان كنت ) يروى فان كنت لاذا الضغن عنى مكذباً « بفتح التاء » للخطاب ونصب ذا ومكذباً « بكسر الذال » ( خطاطيف ) يريد لك خطاطيف : وهى حدائد (حجن ) معوجة ( نوازع ) جواذب . ضرب ذلك مثلا لتمكنه منه وإن أمعن فى البلاد ( وهو ظالع )

وأما قول أبي وجْزَة *

راحتْ بِستِّينَ وَسْقاً فى حَقِيبَتِها ما حَمَلَتْ حَمْلَها الأدْنَى ولا السَّدَدَا

فإنما أراد مايوجبُ * ستين وسقاً لا أنّ الناقة حملت ستين وسقاً . وكان من حديث ذلك أن أبا وجْزَةَ السُّلَمىّ * المعروف بالسَّعْدِيّ لنزوله فيهم *

---

من الظلْع كالمنع ، وهو غمز الرجل إذا مشت و ( العرف ) المعروف ( مصرد ) مقلّل من التصريد . وهو الشرب دون الرى ( بزوراء ) هى القدح ( كانع ) من كنَعَ المسك بالثوب . لزق به . والبيت لفظه لفظ الخبر ومعناه إنشاء الدعاء له

(أبى وجزة) اسمه يزيد بن عبيد أو ابن أبى عبيد (السلمى) نسبة الى سُليم بن منصور بن عكرمة (فانما أراد ما يوجب الخ) وهو الكتاب الذى كتبه آل الزبير على ما يأتى ولم يرد أنها حملت ستين وسقا لأنك لاتجد ناقة تطيق حمل ذلك ولا نصيفه . والسدد « بفتح السين » الرّفق . والمقدار . يريد : ولا مقدار ما تحمله ( لنزوله فيهم الخ ) الصواب لولائه فيهم . وذلك كما رواه كثير من أهل العلم بأخبار العرب أن عبيداً أبا أبى وجزة لحقه سباء وهو صبىّ فابتاعه بسوق ذى المجاز وُهيب بن خالد بن عامر السعدىّ فأقام عنده يرعى إبله فضرب ذات يوم ضرع ناقة لمولاه فأدماه فلطم وجهه فخرج عبيد الى عمر بن الخطاب فقال يا أمير المؤمنين أنا رجل من بنى سليم أصابنى سباء فى الجاهلية . قد ابتاعنى رجل من بنى سعد فأساء الىّ وضرب وجهى . وقد بلغنى أنه لا سباء فى الإسلام ولا رق على عربىّ . فبينما يشكو اليه إذ أقبل مولاه فقال يا أمير المؤمنين هذا غلام ابتعته بسوق ذى المجاز وقد كان يقوم فى مالى فأساء فضربته ضربة والله ما أعلمنى ضَربته غيرها قط . وإن الرجل ليضرب ابنه أشد منها فكيف بعبده . وأنا أشهدك بأنه حرّ لوجه الله . فقال عمر لعبيد : قد امتن عليك هذا الرجل وقطع عنك مؤنة البينة فان أحببت فأقم معه ، وإن أحببت فالحق بقومك . فأقام مع السعدى وانتسب الى بنى سعد بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة

ومُحالَفَتِه إياهم كان شخَص إلى المدينة يُريد آل الزُّبَير وشخَص أبو زيدٍ الأسْلَمىّ . يريد ابراهيم بن هشام بن اسمعيل بن هشام بن المُغيرة بن عبد الله ابن عُمر بن مخْزُومٍ . وهو والى المدينة فاصْطحبا فقال أبو وجزةَ هَلُمَّ فلْنَشْتَرِكْ فيما نُصِيبه. فقال أبو زيد الأسْلَمِىّ كلاَّ أنا أمْدَحُ الملوكَ وأنتَ تمدحُ السُّوَق* فلما دخلا المدينة صار أبو زيد الى ابراهيم بن هشام فأنشده (يابن هشامٍ يا أخا الكرام) فقال ابراهيمُ وانما أنا أخوهم وكأنى لستُ منهم ثم أمَرَ به فضُرِب بالسياط . وامتدح أبو وجزةَ آل الزبير فكتبوا اليه* بستين وسْقاً من تمر وقالوا هى لك عندنا فى كل سنة فانصرفا فقال أبو زيد

مدحتُ عروقاً للنّدَى مَصَّت الثرى ... حديثاً فلم تَهْمُمْ بأن تَتَزَعْزَعَا
نقائدُ بُؤْس ذاقَتِ الفقْرَ والغِنَى ... وحَلَّبَتِ الأيَّامَ والدهرَ أضْرُعَا
سقاها ذوُو الأرحامِ سجلاً على الظَّمَا ... وقد كَرَبَتْ أعناقُها أنْ تَقَطَّعَا
بِفَضْلِ سِجَالٍ لو سَقَوا من مشى بها ... على الأرض أرْوَاهم جميعاً وأشْبَعَا
فضَمَّتْ بأيديها على فَضْلِ مائها ... من الرِّىّ لمّا أوْشَكَتْ أن تضَلَّعا
وزَهَّدَها أن تفعل الخيرَ فى الغنَى ... مُقَاسَاتُهَا من قبله الفقرَ جُوَّعا

وقال أبو وجْزَة

راحتْ رواحاً قَلُوصى وهى حَامِدَةٌ ... آلَ الزُّبير ولم تَبْدِلْ بهم أحداً

---

(السوق) « بتحريك الواو » جمع السوقة « بضم السين ممدودة » وهى من الناس من لم يكن ذا سلطان . الذكر والانثى فيه سواء (فكتبوا اليه) روى غيره «فكتبوا له» الى مال لهم بالفَرْع أن يعطى منه ستين وسقا من التمر . والفُرع « بضم فسكون » موضع بين مكة والطائف

راحتْ بستين وَسْقا فى حقيبتها ماحملتْ حملها الأدْنى ولا السَّدَدا
ما إنْ رأيتُ قلوصاً قبلها حملتْ ستين وَسْقاً ولا جابتْ به بَلدا
ذاك القِرَى لا قِرَى قومٍ رأيتهمُ يقْرُون ضَيْفَهمُ الملْوِيَّة الجُدُدا

أما قولُ أبي زيد لابراهيم (مدحت عروقا للندى مصتّ الثرى. حديثاً) فانما عَنَى أنّ ابراهيم وأخاه محمداً إنما تَطَعّما بالعيش ودَخَلا فى النعْمة وخَرَجا من حَدِّ السُّوَق الى حدّ الملوك حديثاً. وذلك بهشامِ بن عبد الملك لأنهما كانا خالَيْه فانما ولاّهما عن خُمُول. وقوله فلم تهمُم بأن تنزعزعا * . هذا مثلٌ * . يقال فلانٌ يَهْتَزُّ للندى ويرتاح لفعل الخير كما قال مُتَمِّم بن نُوَيْرَة

تراه كنَصْلِ * السيفِ يَهْتَزُّ للنَّدَى إذا لم تَجِدْ عند امرىء السُّوء مَطْمَعا

وتأويلُ ذلك أنه يتحرّك تحرُّكَ سُرُورٍ لفِعل الخير قال أبو العباس وأنشدنى النَّوَّزى لأبى رِباطٍ * يقول لابنه

---

(بأن تنزعزعا) هذا غلط من الناسخ وصوابه تترعرعا «براءين مهملتين» يقال للنبت اذا طال فى منبته وهو رطب قصير قد ترعرع. وللغلام اذا تحرك فشب واستوت قامته قد ترعرع. فأما الزعزعة فهى أن تحرك شيئا لتقتلعه. وهذا غير مناسب هنا (هذا مثل) كان المناسب أن يبين مغزاه ثم يذكر مافى معناه فيقول هذا مثل أريد به الاهتزاز للمكارم. ويقال فى معناه «فلان يهتز للندى الخ» (تراه كنصل) هذا البيت وما سينشده من قوله «لعلك يوماً أن تلم ملمة» من مرثية له فى أخيه سيأتى أبو العباس ينشدها (لأبى رباط) هو أبو الشَّغْب العبسي واسمه عِكْرِشة بن أربد. وعن أبى عبيدة أن هذا الشعر للأقرع بن معاذ من بنى قشير ابن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة. وهو شاعر جاهلىّ

رأيتُ رِباطاً حين تَمَّ شبابُه ... وولّى شبابي ليسَ في بِرّه عَتْبُ*

إذا كان أولادُ الرجالِ مرارَةً ... فأنت الحَلالُ الحلوُ* والباردُ العَذْبُ

لنا جانبٌ منه أنيقٌ* وجانبٌ ... شديدٌ على الأعداء مَرْكبه صَعْبُ

وتأخذُه عند المكارمِ هِزَّةٌ ... كما اهتزَّ تحتَ البارحِ* الغُصُنُ الرَّطبُ

قال وحدثني عليُّ بنُ عبد الله قال حدثني العُتْبيّ قال أشْرَفَ عمر بنُ هُبَيْرَةَ الفزاريّ من قصرِه* يوما فإذا هو بأعرابيّ يُرَقِّصُ جَمَلَه الآلُ* فقال

---

(عتب) مصدر عتب عليه يعتب « بالكسر » اذا وجدَ عليه . يريد ليس فى برّه لوم ولا سخط (فأنت الحلال الحلو) ذلك كناية عن الذى لا ريبة فيه على المثل بما يذاق من الحلو الحلال (أنيق) معجب من آنقنى الشىء أعجبنى فهو مؤنق وأنيق كمبدع وبديع والرواية الجيدة

لنا جانب منه دميث وجانب ... اذا رامه الأعداء ممتنع صعب

والدميث السهل اللين وبعده

يخبرنى عما سألت بهيّن ... من القول لا جافى الكلام ولا لَغْبُ

سريع الى الأضياف فى ليلة الطَّوَى ... اذا اجتمع الشَّفَّانُ والبلدُ الجدْبُ

وتأخذه . البيت . واللغب . مصدر لغب القوم يلغبهم « بالفتح » اذا حدثهم حديثاً كاذباً . والشفان « بفتح الشين والفاء المشددة » الريح الباردة مع المطر (تحت البارح) كذا وقعت الرواية وهى ضعيفة . وذلك أن البارح الريح الشديدة التى تحمل التراب أو هى الشمال حارة فى الصيف . ولعل الرواية (كما اهتز تحت الرَّيْدَة الغصن الرطب) والريدة الريح اللينة (من قصره) بالكوفة وكان والى العراق ليزيد بن عبدالملك (يرقص جمله الآل) الآل ما تراه فى الضحى كالماء بين السماء والأرض ويرقصه . يحمله على الرقص . وهو نوع من السير كالخبب . تقول أرقص الراكب بعيره ورقصه « بالتشديد » حمله على الرقص

لحاجبه إن أرادنى هذا فأوصله الىّ فلما دنا الأعرابىّ سأله فقال قصدت الأمير فأدخله اليه فلمّا مثَلَ بين يديه قال له عمرُ ما خَطْبُكَ فقال الأعرابى

أصلحك الله قلّ ما بيدى ... فما أُطيقُ العيالَ إذ كثُرُوا

ألحّ دهرٌ أنحى * بكلكلِهِ ... فأرسلونى اليك وانتظرُوا

(رَجَوْكَ للدهر أن تكونَ لهم ... غَيْثَ سحابٍ إن خانهم مَطَرُ)

قال فأخذتْ عُمرَ الأرْيحيّةُ فجعل يهتزّ فى مجلسه ثم قال أرسلوك إلى وانتظروا. إذاً والله لاتجلسُ حتى ترجع اليهم غانماً فأمرَ له بألف دينار وردّه على بعيره. قال أبو العباس وحدثنى أبو إسحق إسميلُ بن إسحقَ القاضى أنّ الخبر لمَعْنِ بنِ زائدةَ . وقوله نقائذ بؤس . واحدتها نقيذةٌ * وتأويلُه أنهم أُنقِذوا من بؤس . يقال للرجل والمرأة ذلك على لفظ واحد . تقول هذا نقيذةُ بُؤس. تقع الهاء للمبالغة لأن أصله كالمصدر كقولك زيدٌ مَكْرَمةٌ * لأهله وزيدٌ كريمةُ قومه. أى يَحُلّ محلّ العُقْدَةَ * الكريمة. والخَصْلة الكريمة وفى الحديث أن رسول صلى الله عليه وسلم أكْرَمَ جريرَ بن عبد الله البَجَلىّ لمّا وردَ عليه فبسَطَ له رِداءهُ وعمَّمَهُ بيده . وقال إذا أتاكم كريمةُ

---

(أنحى) اعتمد ومال والكلكل الصدر . استعاره لوَطْأة الدهر وثقله (نقيذة) هى كل ما أمّنْته ونجيته من مال أو حيوان . كالنقيذ والنقذ « بالتحريك » (مكرمة) « بفتح الراء وضمها » (محل العقدة) العقدة فى الأصل الحائط الكثير النخل أو القرية الكثيرة النخل وكان الرجل إذا اتخذ ذلك فقد أحكم أمره واستوثق منه ثم صيروا كل ما يعتمد عليه ويستوثق به عقدة

قومٍ فأكرِمُوه . هكذا روى فُصَحَاءُ أصحابِ الحديث . وقد قال صلى الله عليه وسلم قبلَ وُرُوده عليه . يَطْلُعُ عليكم من هذا الفَجِّ * خَيْرُ ذى يمنٍ * عليه مَسْحَةُ مُلْكٍ *

وقال صخر * بن عمرو بن الشريد * يعنى معاوية أخاهُ وكان قتله * هاشمٌ ودُرَيْدٌ ابنا حَرْمَلَةَ * المُرِّيَّانِ * من غَطَفَان فقيل لصخر أُهْجِيهم * فقال ما بينى وبينهم *

---

( من هذا الفج ) الفج الطريق الواسع بين جبلين ثم صار كل طريق فجا . وجمعه فجاج ( خير ذى يمن ) يروى من خير ومن خيار ذى يمن ( مسحة ملك ) أثر ظاهر منه . ويقال عليه مسحة جمال ومسحة كرم كذلك ولا تقال الا فى المدح . ولهذا الحديث لقب جرير بذى المَسْحة (صخر بن عمرو ) بن الحرث (ابن الشريد) واسمه عمرو بن رياح ابن يَقَظَة بن عُصَيَّةَ بن خُفَاف بن امرئ القيس بن بُهْثَةَ بن سليم بن منصور بن عكرمة (وكان قتله ) يروى أن معاوية غزا بنى مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن رَيْث بن غطفان ومعه خُفاف بن نَدْبة السُّلَمِيّ فاعنوره (هاشم ودريد ابنا حرملة) بن الاشعر بن إياس بن مُرَيْط « بالتصغير » ابن صِرْمة « بكسر الصاد » بن مرة بن عوف. فاستطرد أحدهما له فشدّ عليه معاوية فطعنه فى عضده واغترّه الآخر فطعنه فقتله. واختلف الناس أيهما استطرد وأيهما قتل الا أن قول خُفاف بن ندبة

فان ينج منها هاشم فبطعنة كسته نجيعاً من دم الجوف صَائِكا

يحقق أن هاشما هو الذى استطرد له وأن قاتله دريد (فقيل لصخر اهجهم) يروى أن صخراً لما دخل الشهر الحرام أتى بنى مرة فوقف على ابنى حرملة فقال أيكما قتل أخى معاوية فسكتا فقال الصحيح للمطعون مالك لا تجيبه فقال وقفت له فطعننى هذه الطعنة فى عضدى وشدّ أخى عليه فقتله فأينا قتلت أدركت ثأرك الا أنا لم نسلب أخاك قال فما فعلت فرسه السَّمَاء . قال هاهى تلك فأخذها فلما أتى قومه قالوا له اهجهم فقال (ما بينى وبينهم ) من طلب الثأر

أقذَعُ * من الهجاء ولو لم أُمسِكْ عن هجائهم إلاّ صَوْناً لِنَفْسِي عن الخَنَا *
لَفعلْتُ ثم قال

وعاذلةٍ هَبَّتْ بليل تَلُومُنِي ألاَ لا تَلُومِينِي كفى اللومَ ما بِيَا
تقول ألاَ تهجُو فوارسَ هاشِمٍ ومالِيَ إذْ أهجوهُمُ ثم ماليا
أَبَى الشتْمَ * أنّي قد أصابوا كريمتي * وأن ليس إهداءُ الخَنَا مِن شِمَالِيَا *
(إذا ذُكِرَ الاخوانُ رَقْرَقْتُ عَبْرَةً وحيَّيْتُ رَسْما عند لَثَّةَ ثاوِيَا *
إذا ما امرُؤٌ أهدى لِمَيْتٍ تحيةً فحيّاكَ ربُّ العرشِ عنّي مُعَاوِيَا
وهوّنَ وجْدِي * أنني لم أقلْ له كذبتَ ولم أبْخَلْ عليه بِمَالِيَا

---

(أقذع) أفحش . يقال قذعه كمنعه . وأقذع له اذا أفحش وأساء القول فيه . والخنا كذلك . الفحش . وقد خنا فى منطقه يخنو وأخنى عليه . أفحش (أبى الشتم أنى الخ) هذا تهديد ووعيد (كريمتى) يعنى معاوية . وهذا هو الشاهد (شماليا) الشمال «بكسر الشين» الطبع والخلق والجمع الشمائل (وحييت رسما عند لثة ثاويا) كذا وقع محرفا من الناسخ وصوابه «وحييت رمساً عند لِيَّةَ ثاويا» و(لِيّة) بكسر اللام وتشديد الياء موضع بناحية الطائف (وهوّن وجدى الخ) يريد أنه لم يكن منه فى حياة أخيه ما يندمّ به فى مماته وبعد هذا البيت

فنِعْمَ الفتى أدّى ابنُ صِرْمة بَزَّهُ اذا راح نَحْلُ الشَّوْلِ أَحْدَبَ عَارِيَا

(إذا) معمول نعم والشول الإبل التى خفّ لبنها وارتفع ضرعها يريد فنعم الفتى اذا أجدبت السنة حيث كان ربيعا لفقراء العرب وقوله (أدى ابن صرمة بزه) يريد هاشما أو دريدا وهى كلمة تأسف (هذا) وقال أبو عبيدة ثم زاد صخر فيها بيتاً بعد أن أوقع بهم فقال

وذى إخوة قطّعْتُ أقران بينهم كما تركونى واحداً لاأخا ليا

والأقران الحبال . يريد قطعت أسباب المودة بينهم

قال الأخفش وأنشدَنى الأحْوَلُ * . ومالى أنْ أهجوهم ثم ماليا ) . وتقول العرب للرجل راوِيَةٌ ونَسَّابَةٌ فتزيد الهاء للمبالغة . وكذلك علّامَةٌ . وقد تلزمُ الهاء فى الاسم فتقع للمذكر والمؤنث على لفظٍ واحد نحو رَبْعَةٍ * ويَفَعَةٍ * وصَرُورَةٍ * . وهذا كثيرٌ لا تُنْزَعُ الهاءُ منه . فأمّا راوية وعلّامة ونسّابة . فحذف الهاء جائز فيه ولا يَبلُغ فى المبالغة ما تبلغُه الهاء . وقوله وحلبت الأيام والدهر أضرعا * . فانه مَثَلٌ . يقال للرجل المُجَرَّب للأمور . فلانٌ قد حَلَبَ الدهر أشْطُرَه . أى قد قاسى الشِّدَّةَ والرَّخاء وتصَرَّف فى الفقر والغِنَى كما قال القائل *

---

( الأحول ) يكنى أبا العباس من علماء اللغة والأدب ( ربعة ) « بسكون الباء » وتحرك. وصف لمربوع الخلق لا بالطويل ولا بالقصير. وقد استعملوا جمعه استعمال جمع الأسماء فقالوا ربعات كما قالوا جفنات وتمرات « بفتح العين » منهن ( ويفعة ) « بالتحريك » تقول غلام يفعة وجارية يفعة . اذا شارفا الاحتلام لا تثنى ولا تجمع . وقد تكون جمعاً ليافع كطالب وطلبة ( وصرورة ) لم يوافقه على التزام الهاء فى هذه الكلمة غير اللحيانى وغيرهما يروى. رجل صرور وصرورة وهو الذى لم يحج أو لم يتزوج. لا يثنى ولا يجمع. وأصلها من الصّرّ وهو الحبس والمنع فالهاء فى هذه الأمثلة ونحوها ليست لتأنيث الموصوف وانما هى لإعلام السامع أن موصوفها بلغ الغاية فى معناها فجعل تأنيث الصفة أمارة لما أريد من تأنيث الغاية والمبالغة (أضرعا ) جمع ضرع . والكثير ضروع وهى : مَدَرُ الألبان من ذوات الظلف والخف ( كما قال القائل ) هو فتى العرب عبد العزيز بن زرارة الكلابى . وقد كان فى الجيش الذى بعثه معاوية بن أبى سفيان لغزو بلاد الروم سنة تسع وأربعين أو سنة خمسين . فأوغلوا فيها حتى بلغوا القسطنطينية

قد عِشْتُ فى الناس * أطواراً على طُرُقٍ * شَتَّى وقاسَيْتُ فيها اللِّينَ والفَظَعَا *
كُلاًّ بَلَوْتُ فلا النَّعْماءُ تُبْطِرُنِى * ولا تَخَشَّعْتُ من لأْوَائِها * جَزَعا
لا يَمْلأُ الهَوْلُ صَدْرِى * قَبْلَ مَوْقِعِهِ ولا أُضِيقُ به ذَرْعاً إذا وَقَعا

ومعنى قوله أشطره . فانما يريد خُلوفَه * . يقال حَلَبْتُها شَطْراً بعدَ شَطْرٍ وأصل هذا من التَّنَصُّفِ * . لأنَّ كلَّ خِلْفٍ عَدِيلٌ لصاحبه * وللشطر وجهان فى كلام العرب فأحدهما النصف كما ذكرنا . من ذلك قولهم شاطرتك مالى . والوجه الآخر : القصد * . يقال : خذ شطر زيد . أى قصده . قال

---

فاقتتل المسلمون والروم قتالا شديداً ولم يزل عبد العزيز يتعرض للشهادة وهو يقول « قد عشت فى الناس » الأبيات . ثم حمل على من يليه فقتل خلقاً كثيراً وانغمس بينهم فشجره الروم برماحهم فقتلوه رحمه الله تعالى ( على طرق ) يروى « على خُلُق » ( والفظعا ) مصدر فظُع الأمر فظاعة ككرُم كرماً وكرامة : اشتد وشنع وجاوز المقدار . ورواه ابن الأثير « وقاسيت فيها اللين والبَشَعا » من بشِع بالأمر كفرح بشعاً وبشاعة ضاق به ذرعاً ( تبطرنى ) تحملنى على البطر . وهو الطغيان فى النعمة . و ( اللأواء ) الشدة والمشقة وضيق العيش ( لا يملأ الهول صدرى ) هذا البيت من أحسن ما قيل فى معنى الشجاعة ( يريد خلوفه ) جمع خلف . « بكسر فسكون » وهو الضرع . أو حلمَتُه أو مقبض يد الحالب منه . جعل للدهر خلوفاً على سبيل الاستجازة ( من التنصف ) الصواب من التنصيف . وهو مصدر نَصَّفَ الشىء : جعله نصفين . لأن الغرض إحداث الحركة لا ثبوتها وقوله ( لأن كل خلف عديل لصاحبه ) تعليل لما عبَّر به من التنصف . والموافق لما ذكرناه أن يقول لأنه جعل الأخلاف نصفين . قادمين وآخرين . فضرب القادمين مثلا للرخاء والغنى والآخرين مثلا للشدة والفقر ( والوجه الآخر القصد ) منه قول أبى جندب الهذلى

الله عزّ وجلّ ( فولِّ وجهك شطرَ المسجد الحرام ) أى قصده ( وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره ) قال أبو العباس : وأنشدَنى التَّوَّزِىّ عن أبى عبيدة قول الشاعر

إن العَسيرَ بها داء مُخامِرها  فشطرَها نَظرُ العينين محسور *

يريد ناحيتها وقصدها . والعسير التى * تَعْسِرُ بذنبها إذا حملت . أى تُشيلُه وترفعه . ومنه سمى الذَنب عَوْسراً * أى تضرب بذنبها * . ومعنى ذلك *

---

أقول لأمّ زِنباع أقيمى  صدور العيس شطر بنى تميم

ولا فعل له

( والعسير التى الخ ) وكذا العاسر والعاسرة . وكله من عسرت تعسير « بالكسر » عسراً إذا أشالت ذنبها لترى الفحل أنها لاقح و ( تشيله ) من أشالته كشالت به تشول شولا : رفعته وقوله (ومنه سمى الذنب عوسراً) مما تفرد به أبو العباس لا تعرفه أهل اللغة . وقوله ( أى تضرب بذنبها ) يريد تشيله وترفعه فتضرب به فخذيها يميناً وشمالا ( ومعنى ذلك الخ ) يريد أن هذه الناقة قد خالط جوفها داء أجهدها وأساء حالها فمن نظرها أطال النظر حتى تكل عيناه . ( هذا ) ما وصل اليه علم أبى العباس وانتهت اليه روايته وكله خطأ وجهالة والبيت من أبيات أربعة لقيس بن خويلد الهذلى يصف ناقته بغزارة اللبن وها هى برواية ديوانه

إن النّعوس بها داء يخامرها  فنحوَها نظرُ العينين مخزور

ويلُمّها لقحة اذا تأوّبهم  مِنعٌ شآمية فيها الأعاصير

اذا تغاوث خِلْفاها سمعت لها  هَزْماً كما استجفرت فى السُّحْرة الكير

كأنها وسْط أيك الجزع معترش  ممن يُعوّل تحت الدجن مَبْثور

( النعوس) كصبور . هى التى تغمض عينيها عند الحلب و ( مخزور ) من خزر بصره

أنه ظهر من جهدها وسوء حالها ما أطيل معه النظر اليها حتى تحسر العينان. والحسير المعيي . وفى القرآن (ينقلبْ اليك البصر خاسئاً وهو حسيرٌ) وقوله « سقاها ذوو الأرحام سجلاً على الظما » فالسَّجل فى الأصل الدلو . وإنما

---

كنصر: دانى بين جفنيه ونظر بلحاظه. يريد أن الناقة تنظر بمؤخر عينيها وهى مائلة الرأس جهة نفسها (ويلمُها) الأصل ويلُ أمّها . يريد التعجب منها (واللقحة) « بالكسر » واحدة اللقاح وهى النوق ذوات الألبان. و ( مسع ) « بكسر الميم » اسم لريح الشمال وهى التى تهب من قبل الشام ( والأعاصير ) واحدتها إعصار . وهى الريح تثير الغبار وترفعه ساطعة فى السماء . و ( تأوبهم ) تأتيهم ليلا : يعجب من درّها زمن الجدب و ( خلفاها ) مثنى خِلْف وقد سلف بيانه قريباً و ( تغاوث ) مستعار من تغاوث الرجلان اذا صاح أحدهما يقول واغوثاه فيغيثه الآخر : يريد اذا حُلِب أحدهما استغاث بالآخر فأغاثه بالدرّ . و ( الهزم ) الصوت . و ( استجفرت ) مستعار من استجفرت الشاة : عظمت جوانبها واستكرشت و ( الكير ) الزق الذى ينفخ فيه الحداد وهو مذكر . أنث له الفعل باعتبار أنه آلة و ( السحرة ) « بالضم » آخر الليل قبيل الصبح. وخصها بالذكر لأنه كان يعتادها شبه هيئة الخلف عند امتلائه بالدرّ بهيئة الزق المنفوخ و( أيك) جمع أيكة وهى الشجر الكثير الملتف و ( الجزع) منعطف الوادى و ( معترش ) من اعترش فلان اتخذ عريشاً . و ( يعول ) من عوّل « بالتشديد » اتخذ عالة « بتخفيف اللام » وهى شبه الظلة من الشجر يستتر بها الرجل من المطر ( والدجن ) « بفتح فسكون » المطر الكثير و ( مبغور ) « بالغين المعجمة » من بُغِرت الأرض أصابها البغر « بتحريك الغين وسكونها » وهو اشتداد المطر. يريد أنها مستظلة بالشجر استظلال من اتخذ العالة ليستتر بها من المطر . ( ذوو الأرحام ) يروى ذوو الأحلام . وليست بجيدة

ضربه مثلا لما فاض عليها من ندى أقاربها . يقال للدلو * وهى مؤنثة سَجْل وذَنُوب. وهما مذكران . والغَرْب مذكر. وهو الدلو العظيمة . ويقال فلان يساجل فلانا : أى يُخرج من الشرف * مثل ما يُخرج الآخر. وأصل المساجلة أن يستقى ساقيان فيخرج كل واحد منهما فى سجله مثل ما يخرج الآخر . فأيهما نَكل فقد غُلب. فصربته العرب مثلا للمفاخرة والمساماة وبين ذلك الفضلُ بن العباس بن عُتْبَة بن أبى لَهَب * فى قوله

مَن يُساجِلْني * يُساجِلْ ماجداً  يَمْلَأُ الدلْوَ إلى عَقْدِ الكَرَبْ *

ويقال إن الفرزدق مَرَّ بالفضل وهو يستقى ويُنشدُ هذا الشعرَ فَسَرَا الفرزدقُ ثِيابَه عنه ثم قال أنا أُساجِلُكَ ثِقَةً منه بنَسَبِه فقيل له هذا الفضل

---

( يقال للدلو الخ ) اذا كانت مملوءة . ولا يقال لها وهى فارغة سجل ولا ذنوب ( يخرج من الشرف الخ ) يريد أنه يذكر من مآثره ومناقب آبائه مثل ما يذكر الآخر ( أبى لهب) اسمه عبد العزى بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف (من يساجلنى) قبله

وأنا الأخضر من يعرفنى  أخضر الجلدة فى بيت العرب

وبعده

إنما عبد مناف جوهر  زين الجوهر عبد المطلب
كل قوم صيغة من تبرهم  وبنو عبد مناف من ذهب
نحن قوم قد بنى الله لنا  شرفاً فوق بيوتات العرب
بنبى الله وابنى عمه  وبعباس بن عبد المطلب

والأخضر الأسود والخضرة عند العرب تطلق على السواد . وإنما أتاه السواد من قبل أمه وكانت حبشية و ( الكرب ) حبل يشد على عَراقى الدلو. يُثنى ثم يثلث والجمع أكراب

ابن للعباس بن عُتْبَةَ بن أبي لهب. فَرَدَّ الفرزدق ثيابَه عليه ثم قال ما يساجِلُك إلا مَنْ عَضَّ بأيْرِ أبيه * . يقال سَرا ثوبَه * ونَضا ثوبَه * في معنى واحد إذا نَزَعَه . ويقال سَرَى عليه الهمُّ إذا أتى ليلا وأنشد

سَرَى هَمِّي وهَمُّ المرء يَسْرِي (وغارَ النجمُ إلاّ قِيدَ * فِتْرِ

البيتُ لِعُرْوَة بنِ أُذَيْنَة * اللّيثيّ شيخِ مالكِ بنِ أنَسٍ * ) وسَرَى هَمُّه إذا ذهبَ عنه . والمُواضَخَةُ مثلُ المُساجَلَةِ * قال العَجّاج *

---

( من عض بأير أبيه ) رواه غيره إلا من عض بظر أمّه وقد أعضّه اذا قال اعضَض بأير أبيك . وهي كلمة يراد بها الذم والاحتقار ( سرا ثوبه ) عنه يسر وسَرْواً وكذا سَرَّى عنه « بالتشديد » المبالغة (ونضا ثوبه) عنه ينضُو نَضْواً ( إلا قيد) يروى الا قِيسَ فتر « بكسر القاف » فيهما ومعناهما القدر . والفتر « بكسر الفاء » ما بين طرف الإبهام والسبابة إذا فتحتهما . وقد فتر الشيء قدّره بفتره كشبره قدره بشبره . وهذا البيت من أبيات رثى بها أخاه بكراً وبعده

أُراقب في المجرّة كل نجم تعرّضَ المجرّة كيف يجرى

لِهَمٍّ ما أزال له مُديماً كأن القلب أُسعِرَ حرَّ جمر

على بكر أخي ولىَ حميداً وأىُّ العيش يصفو بعد بكر

( لعروة بن أذينة ) أذينة لقب واسمه يحيى بن مالك بن الحرث . من بني ليث بن بكر ابن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة . وهو شاعر مقدّم من شعراء أهل المدينة معدود في الفقهاء والمحدثين ( مالك بن أنس ) بن مالك بن أبي عامر الأصبحيّ المدني الفقيه إمام دار الهجرة . مات سنة تسع وسبعين ومائة رحمه الله تعالى ( والمواضخة مثل المساجلة ) في معناها وهي المباراة في الاستسقاء. وكان المناسب أن يقول بعد هذا وقد استجازت بها العرب فاستعملوها في مطلق المباراة . ومنه المواضخة في العدو ثم يقول ( قال العجاج ) واسمه عبد الله بن رؤبة بن لبيد

( تُوَاضِخُ التقريبَ * قِلْواً مِخْلَجَا ). أي تُخرج من العَدْو مثلَ ما يُخرج. قال الله عزّ وجل على مَخْرَج كلامِ العرب وأمثالهم * ( فإنّ للذين ظَلَمُوا ذَنُوباً مِثْلَ ذَنُوب أصحابِهِمْ ) . وأصلُ الذّنُوب الدلوُ كما ذكرتُ لك .

---

( تواضخ التقريب ) قبله

كأن نحتى ذاتَ شَغْبٍ سَمْحَجا  قَوْدَاءَ لا تحمل إلا مُخْدَجاً
كالقوس رُدَّتْ غيرما إنْ تعْوَجَا  تواضخ التقريب قِلْواً مِخْلَجَا
جَأْباً ترى تليله مسحَّجا  كأنَّ فِي فِيه إذا ما شحَجا
عُوداً دُوَين اللهوات مُولجا

( ذات شغب ) يريد أتاناً ذات خلاف لا تعتدل فى مشيها . شبه ناقته بها ( سمحجاً ) طويلة الظهر ( قوداء ) طويلة العنق ( مخدجا ) من أخدجت الناقة إذا وضعت ولدها قبل انقضاء مدة الحمل . يريد ولداً تُلقيه لغير تمام وذلك أبقى لقوتها . ( تعوجا ) من العوج « بالتحريك » وهو الانعطاف فى كل ما كان قائما فمال . كالشجرة والحائط والرمح والاسم العوج « بالكسر » يريد أنها كالقوس فى الصلابة لا فى العوج (التقريب) ضرب من العدو ( قلواً ) اسم للحمار الوحشى الخفيف والأنثى قِلوة (مخلجا ) « بكسر الميم » من الخَلْج . وهو الجذب كأنه يجتذب السير . وضبطه ابن الأعرابى « بالحاء المهملة » وذكر أنه الحمار الخفيف وجمعه محاليج. وذكر غيره أنه أراد تشبيهه بالمحلج الذى يحلج عليه القطن . وهو الخشبة أو الحجر فى صلابة الأعضاء ( جأباً ) غليظاً جافياً ( تليله ) عنقه ( مسحجا ) معضضاً ( شحجاً ) من الشحيج . وهو صوت الحمار والبغل والغراب إذا أسن . يريد بذلك سعة شدقيه ( على مخرج كلام العرب وأمثالهم ) يريد أن قوله تعالى « فان للذين ظلموا » الآية على سبيل التمثيل . وأصله فى السقاة يتقسمون الماء هذا ذنوب وللآخر ذنوب كما قال الشاعر

وقال علقمة * بنُ عَبَدَةَ للحرث بنِ أبي شَمِرٍ * الغَسّانى ( قال أبو الحسن غيرُ أبي العباس يقول شِمْرٌ وبعضهم يقول شَمْرٌ ) وكان أخوه أسيراً عنده وهو شَأْسُ بنُ عبَدَة أسَرَه فى وقعة عَينِ أُباغَ * . ( قال أبو الحسن غيره يقول إباغ ) . فى الوقعة التى كانت بينه وبين المُنْذِر بنِ ماء السماء * فى كلمة له مدَحَه فيها

وفى كلِّ حَىٍّ قد خَبَطتَ بنِعْمَةٍ فَحُقَّ لِشأْسٍ مِن نَدَاكَ ذَنُوبُ

فقال المَلِكُ نعمْ وأذْنِبَةٌ . وقوله وقد كربت أعناقها أن تقطعا . يقول سُقِيَتْ هذا السجْلَ وقد دنت أعناقُها من أنْ تَقَطَّعَ عطشا . وكَرَبَ فى معنى المقاربة . يقال كادَ يفعلُ ذلك . وجعل يفعل ذلك *

---

لنا ذنوب ولكم ذنوب فان أبيتم فلنا القليب

والمعنى : فان للذين ظلموا رسول الله بالتكذيب من أهل مكة نصيباً من العذاب مثل نصيب أصحابهم ونظرائهم ممن سلف

( قال علقمة ) سلف لك نسبه وذكر كلمته ( أبى شمر ) « بفتح فكسر » هذا هو المشهور فى ضبطه واسمه جَبَلة أو عمرو بن جبلة بن الحرث بن ثعلبة بن جفنة بن عمرو مُزَيْقياء بن عامر الغسانى ملك الشام ( عين أباغ ) عن أبى عبيدة « بضم الهمزة وفتحها الاصمعى وثلثها الصاغانى . اسم واد وراء الأنبار على طريق الفرات الى الشام (وبين المنذر بن ماء السماء) هذا الذى صححه ابن الأثير وذكر بعض المؤرخين أن المنذر ابن ماء السماء قتل يوم حليمة وان المنذر ابنه أراد أن يثأر فجمع عرب الحيرة . يريد الحرث الغسانى فتواقفوا بعين أباغ فقتل يومئذ ( وجعل يفعل ذلك ) هذه هفوة من أبى العباس وهى من أفعال الشروع وليست من أفعال المقاربة

وكرَب يفعلُ ذلك . أى دَنا من ذلك . ويقال جاء زيدٌ والخيلُ كارِبَتُه . أى قد دَنتْ منه وقَرُبَتْ . فأما أخذَ يفعلُ وجعلَ يفعلُ . فمعناهما أنه قد صار يفعل * . ولا تقع بعد واحدة منهما ( أنْ ) . فأما كاد وكرَب فأنْ : لا تستعمل بعد واحدة منهما إلا أن يُضطرّ شاعرٌ . قال الله عزوجل ( إذا أخرَج يده لم يكد يراها ) . أى لم يقرب من رؤيتها . وإيضاحه لم يَرَها ولم يَكَدْ * . وكذلك ( يكادُ سَنَا بَرْقِه يذهَبُ بالأبصارِ ) وكذلك ( كادَ تَزيغُ قلوبُ فَريقٍ منهم ) بغير ( أن ) . ومن أمثال العرب : كاد النعامُ يطيرُ . وكاد العروسُ يكون أميراً * . وكاد المُنْتَعِلُ يكون راكباً . وقد اضطُرّ الشاعرُ * فأدخلَ ( أنْ ) بعد كاد . كما أدخلها هذا بعد كرَبَ فقال : وقد كربتْ أعناقها أن تَقطّعا . وقال رؤبة : قد كادَ من * طولِ البِلَى أن يَمْصَحا * .

---

( فمعناهما أنه قد صار يفعل ) الصواب أقبل يفعل ( لم يرها ولم يكد ) يريد نفى الرؤية على سبيل المبالغة ( كاد النعام يطير ) يضرب لقرب الشىء مما يتوقع منه لظهور بعض أماراته ( وكاد العروس يكون أميراً ) يروى يكون ملكا . وذلك لزينته ( وقد اضطر الشاعر الخ ) لم يتقدم له فى كاد شعر لشاعر . وليته قال : وقد يضطر الشاعر فيدخل أن بعد كاد الخ . ومن ذلك قول ذى الرمة

وجدت فؤادى كاد أن يستخفه رجيع الهوى من بعض ما يتذكر

( قد كاد من الخ ) هذا شطر ذكر له النحاة صدراً وهو : ( ربع عفاه الدهر طولا فامحى ) ولم يوجد ذلك فى ديوان رؤبة . ( ويمصَحُ ) يدرُس . تقول : مصحَت الدار تمصح مصُوحاً . درست

فكاد بمنزلة كرَبَ فى الإعمال والمعنى قال الشاعر *

أغثنى غياثاً ياسليمانُ إننى سبقتُ اليك الموتَ والموتُ كاربى *

خشيةَ جَوْرٍ من أمير مُسلَّطٍ ورَهْطِى وما عاداكَ مثلُ الأقارب

وقولهُ : لمَّا أوشكت أنْ تضلعَا . يقول: لمَا قاربت ذلك . والوشيكُ * :

القربُ من الشىء والسريعُ اليه . يقال : يُوشِكُ فلانٌ أن يفعلَ كذا

وكذا والماضى منه أوشك . ووقعت بأن : وهو أجود . وبغير ( أن ) كما

كان ذلك فى لَعلَّ تقول لعلَّ زيداً يقومُ فهذه الجيِّدةُ قال الله عزَّ وجلَّ

( لعلَّ الساعةَ تكونُ قريباً ) ( ولَعلَّهُ يتذَكَّرُ أو يخْشَى ) ( ولَعلَّ اللهَ

يُحْدِثُ بَعدَ ذلك أمراً ) . وقال مُتَمِّمُ بنُ نُوَيْرَةَ

لَعلَّكَ يوماً أنْ تُلِمَّ مُلِمَّةٌ عليكَ من اللائى يدَعْنَكَ أجْدَعَا

وعَسَى الأجودُ فيها أن تُستعْمَل بأن كقولك عسى زيدٌ أن يقومَ كما قال

الله عزّ وجلّ ( فعَسَى الله أن يَأْتِىَ بالفَتْحِ ) وقال جلَّ ثناؤُه ( عسَى الله

أن يتوبَ عليهم ) . ويجوزُ طَرْحُ (أنْ) وليس بالوجه الجيد قال هُدْبَةُ *

عسَى الكَرْبُ الذى أمْسَيْتَ فيه يكونُ وراءَه فَرَجٌ قريبُ

---

( قال الشاعر ) ليس فيه دلالة على ما زعم. على أنّ كرب الناقصة جامدة لاتتصرف.

و ( كاربى ) فى البيت اسم فاعل كربه الأمر يكربه « بالضم » كرباً : اشتد عليه وأخذ

بنَفسه أو من كرب الأمر يكرب « بالضم » كروباً دنا وقرب . يريد كارب منى .

والأول أجود وأبلغ ( والوشيك ) هذا من وشك الأمر « بالضم » وشاكة قرب

وسَرُع لامن أوشك ( هدبة ) ابن خشرم بن كُرْز. من بنى الحرث أخى عذرة بن سعد

هُذيم « بالتصغير » بن أسلم « بضم اللام » بن إلحاف بن قضاعة . وهذا البيت من كلمة قالها فى محبسه بالمدينة أولها

طربت وأنت أحياناً طروب ... وكيف وقد تعلاّك المشيب
يُجدُّ النأىُ ذكرَكِ فى فؤادى ... إذا ذهلت على النأى القلوب
يؤرقنى اكتئابُ أبى نُمير ... فقلبى من كآبته كئيب
فقلت له هداكَ الله مهلا ... وخير القول ذو اللب المصيب

عسى الكرب . البيت وبعده

فيأمن خائف ويُفكّ عانٍ ... ويأتى أهله الرجل الغريب
ألا ليت الرياح مسخرات ... بحاجتنا تُبَاكِرُ أو تؤوبُ
فتخبرنا الشمالُ إذا أتتنا ... وتُخبر أهلَنا عنا الجنُوبُ
فإنا قد حللنا دار بلوى ... فتُخطئنا المنايا أو تُصيبُ
فان يك صدر هذا اليوم ولّى ... فإن غداً لناظره قريب
وقد علمت سليمى أن عودى ... على الحدَثان ذو أيْدٍ صليب
وأن خليقتى كرم وأنى ... إذا أبدت نواجذَها الحروب
أعين على مكارمها وأغشى ... مكارهها اذا كَعَّ الهيوب
وقد أبقى الحوادث منك ركناً ... صليباً ما تؤيّسه الخطوب
على أن المنية قد توافى ... لوقت والنوائب قد تنوب

أبو نمير . ابن عمه كان مسجوناً معه ( ذو اللب ) يريد قولُ ذى اللب ( أمسيت فيه ) « بفتح التاء » يخاطب أبا نمير ( وراءه ) أمامَه ( دار بلوى ) دار السجن . و ( الأيد ) القوة ( كع ) يكع « بالكسر » أجود من الضم . كَعًّا وكُعوعاً وكعاعة . جبُنَ وضعُفَ . فهو كاعٌّ وكَعٌّ ( ما تؤيسه ) ما تذلله . والتأييس التذليل والتلبين

وقال آخر *

عسى اللهُ يغنى عن بلادِ ابن قَادِرٍ * بمُنهمِرٍ جَوْنِ الرَّبابِ سَكُوبِ

وحروفُ المقارَبة لها بابٌ قد ذكرناها فيه على مقاييسها فى الكتاب المُقْتَضَب بغاية الاستقصاء. وقوله أن تضلّعا: معناه أن تمتلىء. وأصلُه أن الطعامَ والشرابَ يَبْلُغَانِ الأضلاعَ فيكُظّانها *. كذلك قال الأصمعى فى قولهم أكلَ حتى تَضلّعَ. وأما قول أبي وَجزَةَ: راحتْ بستّين وسقاً. فالوَسْقُ *: خَمْسَةُ أقْفِزَةٍ * بمُلْجَمِ * البَصْرَةِ وفى الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم (ليس فيما دون خمسة أوْسُقٍ صدَقَةٌ). فما كان

---

(وقال آخر) هو سَماعة بنُ أشْوَل النَّعَامِيّ. أحد بنى نعام كسحاب. وهم بطن من أسد بن خزيمة كانوا يعيرون بسرق العبيد. وهو من شعراء بنى أمية. (ابن قادر) كذا أنشده الجوهرى وغلطه ابن برى قال وصواب إنشاده عن بلاد ابن قارب. ثم وجدت بعضهم رواه (عن تلاد بن قارب) والتلاد كالتالد المال الموروث أو الذى ولد عندك، ضد الطارف والطريف. والمنهمر السائل والجون هنا الأسود. والرباب. السحاب الذى تراه دون السحاب معلقاً به. الواحدة ربابة كسحابة (فيكظانها) يملآنها. تقول كظه الطعام والشراب يكظه «بالضم» كظا. إذا ملأه حتى لا يطيق التنفس. والاسم الكِظة «بكسر الكاف» (فالوسق) «بفتح الواو وكسرها» (خمسة أقفزة) تضرب فى ستين وسقاً فذلك ثلثمائة قفيز (بملجم) كمكرم مكيال لأهل البصرة. والقفيز عندهم يسع ثمانية مكاكيك. والمكوك «بتشديد الكاف» يسع صاعاً ونصف صاع. فالقفيز يسع اثنى عشر صاعاً تضرب فى ثلثمائة قفيز. فذلك ستمائة صاع وثلاثة آلاف صاع. وذلك مقدار ما كتب له

أقلّ من خمسةٍ وعشرينَ قَفيزاً * بالقفيز الذى وصفنا . وهو نصف القفيز البغدادى * فى أرض الصدَقة * فلاصدَقةَ فيه . وإنما أرادَ أنه أخَذَ الكتاب بهذه الأوسق فلذلك قال

ما إن رأيتُ قَلوصاً قبلها حملتْ  ستّين وَسقاً ولا جابَتْ به بَلَدا

وأما قوله : يَقرُون ضيفهم المَلوِيّةَ الجُدُدا . فانما أرادَ السِّياط * . وجمعُ جديدٍ جُدُدٌ وكذلك بابُ فعيل الذى هو اسمٌ أو مضارعٌ للاسم * نحو قضيب وقُضُبٍ ورغيفٍ ورُغُفٍ وكذلك سريرٌ وسُرُرٌ * وجديد وجُدُد لأنه يجرى مجرى الأسماء . وجريرٌ وجُرُرٌ . فما كان من المضاعف جاز فيه خاصة أن تُبْدل من ضمته فتحة لأن التضعيف مستثقَلٌ والفتحةُ أخفُّ من الضمة فيجوز أنْ يُمالَ اليها استخفافا فيقال جُدَدٌ وسُرَرٌ ولا يجوز هذا فى مثل قضيب لأنه ليس بمضاعف . وقد قَرَأَ بعض القُرّاء ( على سُرَرٍ

---

( خمسة وعشرين قفيزاً ) تضرب فى اثنى عشر صاعاً . فذلك ثلثمائة صاع وهو القدر الذى تجب فيه الزكاة . وخالف الزجاج فقال الوسق ثلاثة أقفزة بقفيزنا المسمى بالمعدّل . كمعظم . فتكون الأوسق خمسة عشر قفيزاً . والقفيز ثمانية مكاكيك . والمكوك صاعان ونصف . فذلك ثلثمائة صاع ( وهو نصف القفيز البغدادى ) فتكون الأوسق عندهم اثنى عشر قفيزاً ونصف قفيز ( فى أرض الصدقة ) معمول أقل ( السياط ) جمع سوط . اسم لما يجلد به . سمى بذلك لخلطه لحم المجلود بدمه . من السوط . وهو خلط الشىء ببعضه ( أو مضارع للاسم ) يريد الوصف ( وكذلك سرير وسرر ) كان المناسب أن يقول : وسرير وسرر وجرير وجرر . وكذلك جديد وجدد لأنه الخ . ليمتاز الاسم عن الصفة . والجرير الحبل المفتول من جلد يكون فى أعناق الإبل .

مَوْضُونةٍ ) ويقال للسوط : الأصْبَحِيّ . يُنسبُ الى ذى أصْبَحَ * الحِمْيَرِيّ . وكان أوّلَ من اتخذ هذه السياط التى يُعاقِبُ بها السلطانُ ويقال له العِرْفاصُ . والقطيعُ . قال الشماخ . تكادُ تطيرُ * مِن رَأْيِ القطيع . وقال الصَّلْتانُ * العَبْدِيّ

أرَى أُمّةً شَهَرَتْ سَيْفَهَا وقد زِيدَ فى سَوْطِها الأصْبَحِيّ

وقال الراعى *

أخَذُوا العَرِيفَ فقطّعُوا حَيْزُومَه * بالأصْبَحِيّةِ قائِماً مَغْلُولا

وقال الراجز : حتى تَرَدَّى * طَرَفُ العِرْفاصِ . وقوله : ولا جابَتْ به بَلَدا يقول ولا قطعت به . يُقال جُبْتُ البلادَ * قال الله عز وجل (وثمودَ الذينَ جابُوا الصخر *

---

( ذى أصبح ) من ملوك حمير واسمه الحرث بن عوف بن مالك . من أجداد الامام مالك ابن أنس رضي الله عنه ( تكاد تطير ) من كلمة له سلفت ( الصلتان ) « بفتح اللام » لقب قُثم بن خبيئة « بفتح الخاء المعجمة وكسر الباء وتشديد التحتية » من بني محارب بن عمرو بن وديعة بن عبد القيس . شاعر أموىّ ( وقال الراعى ) يشكو الى عبد الملك جور السعاة وقبله

أخليفة الرحمن إنا معشر حُنفاء نسجد بكرة وأصيلا
عرب نرى لله فى أموالنا حق الزكاة منزل تنزيلا
إن السعاة عصوك يوم أمرتهم وأتوا دواهى لو علمت وغولا

أخذوا العريف . البيت : والعريف القيّم بأمور القبيلة يتعرف منه الأمير أحوالها ( حيزومه ) صدره ( تردى ) سقط ( جبت البلاد ) هذا مجاز من قولهم جاب القميص يجوبه جوباً واجتابه . قطعه ( جابوا الصخر ) قال الفراء خرقوه فاتخذوا منه بيوتاً . من الجوب . وهو الخرق والنقب . وذلك حقيقة .

بالواد) ويقال رجل جَوابٌ : جَوَّالٌ * وأنشدنى علىُّ بنُ عبد الله قال: أنشدنى القَحْذَمِيّ *

ما مَن أتتْ من دون مولدِه خمسونَ بالمَنْذُورِ بالجهل
فاذا مضتْ خمسونَ عن رجلٍ تَرَكَ الصبا ومشى على رِسلِ *

وأمَرَ مُصْعَبُ بن الزُّبَير رجلا من بنى أسَدِ بن خُزَيْمَةَ بقَتْلِ مُرَّةَ بن مَحْكان السَّعْدِي * . فقال مُرَّةُ فى ذلك

بنى أسَدٍ إنْ تقتلونى تُحَارِبوا تَمِيماً إذا الحَرْبُ العَوانُ اشمَعَلَّتِ
ولَسْتُ وإن كانت إلىَّ حَبِيبَةً بباكٍ على الدنيا إذا ما تَوَلَّتِ

---

(جوال) يكثر الجولان والتطواف (القحذمىّ) نسبة الى قحذم . وهو اسم رجل . ولعله يريد أبا عبد الرحمن الوليد بن هشام بن قحذم البصرى المحدث المتوفى سنة اثنتين وعشرين ومائتين (على رسل) الرسل والرسلة « بكسر الراء » الرفق والتؤدة . ومنه قولهم افعل كذا على رِسلك أى على تؤدة وهينة (مرة بن محكان السعدى) من بنى سعد بن زيد مناة بن تميم . شاعر مقلّ أمويّ . يروى أنه خاصم رجلا الى الحرث بن ربيعة والى البصرة لابن الزبير فلما أراد إمضاء الحكم عليه أنشأ يقول :

أحار تثبت فى القضاء فانه اذا ما إمام جار فى الحكم أقصدا
وإنك موقوف على الحكم فاحتفظ ومهما تصبه اليوم تدرك به غدا
فانى ممن أدرك الأمر بالأَنى وأقطع فى رأس الأمير المهندا

فلما وليها مصعب دعاه فأنشده الأبيات فقال أما والله لأقطعن السيف فى رأسك قبل أن تقطعه فى رأسى وأمر به فحبس ثم دس اليه من قتله

قوله إذا الحربُ العوان فهى التى تكونُ * بعد حربٍ قد كانت قبلها . وكذلك أصل العوانِ فى المرأة إنما هي التى قد تزوجتْ ثم عاودتْ * فخرجت عن حدّ البكر . وقولُ اللهِ * عزّ وجلّ فى كتابه العزيز (لا فارِضٌ ولا بِكْرٌ) هو تمام الكلامِ ثم استأنف فقال : (عَوَانٌ بين ذلك) . والفارض * ههنا المُسِنّةُ . والبكرُ الصغيرة . ويقالُ لَهاةٌ فارضٌ : أى واسعة . وفَرْض القوس موضع معقِد الوَتَر * . وكلُّ حَزٍّ فَرْضٌ * . والفُرْضَةُ : مُتَطَرَّقٌ الى النَّهر * قال الراجز * : لها زِجاجٌ * ولَهاةٌ فارضُ .

---

( فهى التى تكون الخ ) كأنهم جعلوا الأولى بكراً . على المثل بالبكر والعوان من النساء ( ثم عاودت ) عبارة ابن سيده العوان من النساء التى كان لها زوج أو هى الثيب . وقد عانت المرأة عَوْناً وعوّنت تعويناً : صارت عواناً ( وقول الله الخ ) هذا معنى آخر للعوان من الحيوان وهو السنّ بين السنّين لا صغير ولا كبير ( والفارض ) من فرضت البقرة تفرض « بالكسر » فروضاً : كبرت وطعنت فى السن ( موضع معقد الوتر ) يريد الحز الذى يقع عليه الوتر ثم يشد بالعَقَب ( وكل حز فرض ) كفرض الزند وهو الحز حيث يقدح منه وكذا فرض المسواك والعود (متطرق إلى النهر) حيث تصل اليه الشاربة . ( قال الراجز ) هو أبو محمد الفقعسى ( لها زجاج ) صوابه « له زجاج » وهو إنما يصف فحلا لا ناقة وقبله

أَكْلَفُ لم يَبْنِ يداهُ آبِضُ ولم يُدَيِّثْه بجبلٍ رائضُ
لشَعَفِ الطلحِ هصورٌ هائضُ بحيثُ يَعْتَشُّ الغرابُ البائضُ
له زِجاجٌ ولَهاةٌ فارِضُ جَدْلاءُ كالوَطْبِ نَحَاهُ الماخِضُ

( الأكلف ) البعير الذى فى خديه سواد خفى . و ( الآبض ) الذى يشد يد البعير الى عضده وهو قائم بجبل يسمى الإباض ويديثه . يذلله بالرياضة حتى تذهب

وقوله اشمعلّت . إنما هو ثارت فأسرعت * قال الشماخ *

رُبَّ ابن عمّ لسُلَيْمى مُشْمَعِلّ  أَروع فى السَّفْر وفى الحىّ غَزِلْ
طَبَّاخ ساعاتِ الكَرَى زادِ الكَسِل

---

صعوبته ( لشعف الطلح ) هى أعاليه . الواحدة شعفة . والطلح شجر من أعظم العضاه له ورق كثير شديد الخضرة تأكله الإبل ويسمى شجر أم غيلان . ( هصور ) من الهصر وهو جذب الشىء كالغصن وعطفه اليك و ( هائض ) من الهَيْض : وهو الكسر ( بحيث يعتش ) يتخذ عشاً . يريد أن عنقه طويل حتى إنه لينال ما علا من فروع ذلك الشجر ( له زجاج ) يريد له أنياب مثل الزجاج . وهى الحدائد تركب فى أسافل الرماح . الواحد زُجٌّ . و ( لهاة ) البعير شقشقته التى يخرجها إذا هاج (جدلاء) مفتولة ( كالوطب ) هو سقاء اللبن يتخذ من جلد الجذع ( نحاه ) وضعه فى ناحية . شبه به صورة الشقشقة فى استدارتها وتنحيتها فى أحد شدقيه

( ثارت فأسرعت ) عبارة غيره اشمعلت الغارة : تفرقت وانتشرت . ويقال اشمعَطّ القوم فى الطلب . واشمعلوا : إذا بادروا فيه وتفرقوا ( قال الشماخ ) هذا غلط . وإنما هو لِجَبّار بن جَزْء أخى الشماخ أمره عمه الشماخ أن يحدو بالإبل ويعرض برجل اسمه جُندب بن عمرو كان الشماخ يبغضه لما أنه كان يغازل امرأته . وكانوا فى ركب على سفر . وهاك الرجز بتمامه

قالت سليمى لست بالحادى المُدِلّ  مالك لا تَمْلِكُ أعضادَ الإبِلْ
رُبَّ ابنِ عمّ لسليمى مشمعِلّ  يحبه القوم وتَشْناه الإبِلْ
فى الشَّوْل وَشْوَاش وفى الحىّ رَفِلْ  طباخ ساعاتِ الكرَى زادِ الكسِلْ
أحْوَسُ وسْط القوم بالرمح الخَطِلْ  عاذلتى أبقِى قليلا مِن عَذَلْ

وإن تقولى هالك قلتُ أجلْ ... قَرَيتُ عَنْساً خُلِقَتْ خَلْقَ الجَمَلْ
لا تشتكى ما لقيتْ من العمل ... إلا أصاريف بنابٍ قد بَزَلْ
كأنها والنسع عنها قد فَضَلْ ... ونهلَ السوطُ بدَفَّيْها وعَلْ
مُوَلَّعٌ يقْرُو صَرِيماً قد بَقَلْ ... صَبَّ عليه قانصٌ لمّا غَفَلْ
والشمسُ كالمرآة فى كفّ الأشَلّْ ... مُقَلَّداتِ القِدِّ يَقْرُونَ الدَّغَلْ
ثم تَرَدَّى جانِبَيْه وأدَلّْ ... وزَلَّ كالإبريقِ بالمَتْنِ القَبَلْ
كأنه مُسَرْبَلٌ وقد فعَلْ ... مُلاءَ كَتّانٍ ورَيْطا ما احتملْ
إلا الشَّوَى منه وإلا المُكْتَحَلْ

(سليمى) زوج الشماخ (المدل) من أدلّ على أقرانه. إذا أخذهم من فوق كالبازى يُدلُّ على صيده (أعضاد) جمع عضد. تريد لست بالحادى القوى الذى يلزم أعضاد الإبل لا يتخلف عنها (ابن عم لسليمى) يريد الشماخ (مشمعل) خفيف ماض كثير الحركة (وتشناه) تبغضه لما أنه يسوقها سوقاً عنيفاً (فى الشول) هى النوق التى خف ضرعها وارتفعت ألبانها. والرواية الجيدة «فى الركب» (وشواش) خفيف سريع و (رِفِل) وصف من رفل كطرب: خَرُق فلم يُحسن عملا. كنى بذلك عن عدم مباشرته للعمل. وقد روى أبو العباس بدل هذا الشطر وهى رواية جيدة «أروع فى السفر وفى الحى غزل» والأروع: الذكى الفؤاد. والغزل: الذى يحب محادثة النساء (زاد) يروى بالنصب مفعولا به وإضافة طباخ الى (ساعات الكرى) استجازة وسعة. ويروى بالجر على إضافة طباخ اليه. والظرف فاصل بينهما كما روى بالوجهين «يا سارق الليلةَ أهلَ الدار» و (الأحوس) الجرىء الذى لا يهوله شىء (بالرمح الخطل) السريع الطعن. وهذا كله تعريض بجُندب بن عمرو (قريت) تتبعت من قرى البلاد يقريها قرياً وكذا يقروها قرواً: تتبعها يخرج من بلد إلى بلد والعنس. الناقة الصلبة (إلا أصاريف) جمع صريف كقطيع وأقاطيع: وهو صوت الناب إذا حكه بناب آخر. قال ابن خالويه صريف ناب الناقة يدل على كلالها. وصريف ناب

وقوله ولست وإن كانت الىّ حبيبة بباك على الدنيا . انما هو على التقديم والتأخير أراد ولستُ بباك على الدنيا وإن كانت الىّ حبيبة . ولولا هذا

---

البعير يدلّ على عُلمته و ( النسع ) سير مضفور تحزم به الدابة : يريد أضمرها السير ففضل عنها نسعها . وبزوله : طلوعه . وذلك إذا طعن فى السنة التاسعة . وربما بزَل فى الثامنة ( ونهل السوط بدفيها وعل ) دفّاها : جانباها . يريد بنَهل السوط وعَله أنها ضربت به مرة بعد مرة . وهذا وصف غير جيد . وأين هو من قول عمه « تكاد تطير من رأى القطيع » ( مولع ) من التوليع : وهو استطالة البياض . وعن الأصمعى إذا كان فى الدابة ضروب من الألوان من غير بَلَق فذلك التوليع . يريد ثوراً وحشياً ( يقرو ) يتتبع ( والصريم ) قطعة رمل ضخمة تنصرم من سائر الرمال ( وبقل ) طلع نبته . يقال بقل النبت يبقل « بالضم » بقولا وأبقل طلع ( صب عليه ) أرسل ( الأشل ) الذى أصيبت يده بالشلل : وهو ذهاب حسها . شبه اضطراب الشمس وهى مائلة للغروب باضطراب المرآة فى كف الأشل ( مقلدات ) يريد صب عليه كلابا فى أعناقهن قلائد من سيور ( والدغل ) كل موضع يخاف فيه الاغتيال تريد أن الكلاب يتبعن مواضع اغتياله ( ثم تردى جانبيه ) من قولهم تردى فلان وارتدى . اذا لبس الرداء : يريد أن الثور جمع جانبيه وشمّر للهرب ( وأدل ) يريد انقض مسرعاً ( وزل ) من الزلل وهو الزلق و ( الإبريق ) شبه الكوز ( والمتن ) الظهر والقبل « بالتحريك » ما ارتفع من جبل أو رمل أو عُلو من الأرض : شبه انحدار الثور فى سرعته بسرعة انحدار الابريق عن ظهر من الأرض ( مسربل ) ملبس سربالا ( وقد فعل ) يريد فعل ذلك اللبس ( ملاء كتان ) معمول مسربل ( وريطا ) يريد أو ريطا جمع ريطة وهو الثوب الليّن الدقيق ولا تكون إلا بيضاء ( الشوى ) اليدان والرجلان ( والمكتحل ) موضع الكحل : يصف شواه وعينيه بالسواد

التقدير لم يجز أن يضمر قبل الذكر ومثله *

إنْ تَلْقَ يوماً على عِلّاته * هَرِماً تَلْقَ السماحة منه والندَى خُلقا

وكذلك قول حسّان * بن ثابت

قد ثَكِلَتْ أمُّه من كنت واحده أو كان منتشباً فى بُرثن الأسد

---

( ومثله ) هو لزهير بن أبى سلمى ( على علاته ) « بكسر العين » جمع علة وهى الحدث يشغل صاحبه عن حاجته . يريد لا يشغله عن الجود شىء ( قول حسان ) من كلمة يهجو بها مزينة ويتوعد قريشاً مطلعها

أمسى الجلابيب قد عزّوا وقد كثروا وابن الفُرَيْعة أمسى بيضة البلد

جاءت مزينة من عَمْقٍ لتُحْرِجنى إخْسَى مُزَيْنُ وفى أعناقكم قِدَدُ

يمشون بالقول سرافى مهادنة يهددونى كأنى است من أحد

قد ثكلت البيت . وبعده

ما للقتيل الذى أسمو فأقتله من دية فيه أعطيها ولا قوَد

ما البحر حين تهبّ الريح شامية فيغْطَئِلُّ ويرمى العِبْر بالزَّبَد

يوماً بأغلبَ منى حين تبصرنى أفْرى من الغيظ فَرْىَ العارضِ البَرد

أمّا قريش فانى لست تاركهم حتى يُنيبوا من الغيّات بالرَّشَد

ويتركوا اللات والعزّى بمعزلة ويسجدوا كلهم للواحد الصمَد

ويشهدوا أن ما قال الرسول لهم حق ويوفوا بعهدِ الله فى سَدَد

الجلابيب جمع الجلباب وهو الإزار يشتمل به . كنى بذلك عن الذلة ويروى ( أمسى الخلابيس ) وهم القوم الذين ليسوا على استقامة . الواحد خلبيس وخلباس « بكسر الخاء » أو لا واحد لها ( الفريعة ) أم حسان وهى ابنة خالد بن قيس الخزرجى ( أمسى بيضة البلد ) يريد أمسى منفرداً لا ناصر له بعد ما كان ذا عزة . وقد سلف الكلام

يقول من كنت واحده قد ثكلت أمّه . وكذلك قوله

شَرّ يومَيْها وأخزاهُ لها  ركبتْ هِنْدٌ* بِحِذْجٍ جَمَلاَ

---

على بيضة البلد أول الكتاب ( مزينة ) هم بنو عمرو بن أدبن طابخة بن اليأس بن مضر . نسبوا الى أمهم مزينة ابنة كلب بن وبرة ( عمق ) « بفتح فسكون » موضع قرب المدينة من بلاد مزينة ( لتحرجنى ) لتضيق علىّ و(اخسى) يريد اخسئى فحذف الهمزة . والقدد جمع قدّ « بالكسر » وهو سير يقدّ من جلد غير مدبوغ . شبههم بالكلاب فى أعناقهم تلك السيور ( مهادنة ) موادعة بين كل متحاربين ( كنت واحده ) الرواية ( صاحبه ) يريد من كنت طَلبته وهم مزينة يدعو عليهم بالثكل أو الهلاك فى براثن الأسد ( ما للقتيل الخ ) هذا إظهار لعزته حيث لا تقدر أولياء القتيل أن يأخذوا منه دية ولا قصاصاً ( فيغطئل ) يركب بعضه بعضاً ( العبر ) « بكسر العين وتفتح » الشاطىء ( أفرى ) من الفرْى وهو القطع . يقال فرى الأديم يفريه : قطعه . كنى بذلك عن المبالغة فى النكاية . و ( العارض ) السحاب يعترض فى الأفق و ( البرد ) « بكسر الراء » ذو البرد

( وأخزاه ) المعروف فى الرواية وأغواه ( ركبت هند ) هذا غلط صوابه « ركبت عَنْزٌ » وهذا بيت من كلمة قالها شاعر من جديس بن لاوذ بن إرَمَ بن سام بن نوح عليه السلام . وكان حسان بن تبع الحميرى غزاهم فقتل منهم وسبى . وقد وصفت له عنزوهى امرأة من طسم فرغب فى جمالها فأتوا بها اليه راكبة جملا وهاكها

أخلق الدهرُ بجَوّ طللا  مثل ما أخلقَ سيفٌ خِلَلا
وتداعت أربع دفّأقةٌ  تركته هامداً منتخلا
من جنوب ودبورٍ حِتْبةً  وصَبًا تُعقب ريحاً شَمَلاَ
ويْلَ عَنْزٍ واستوت راكبةً  فوق صعب لم يُقتّلْ ذُلُلاَ

شَرّ يوميها . البيت وبعده :

يقول ركبت هند بحدج جملا فى شرّ يوميها وقال رجلٌ من مُزَيْنَةَ

خَليلىَّ بالبَوْباةِ عُوجا فلا أرَى ... بها منزلاً إلا جديبَ المقيَّدِ

نذُقْ بَرْدَ نَجْدٍ بعد ما لعِبَتْ بنا ... تِهامةُ فى حَمَّامِها * المُتوَقِّدِ

قوله بالبوباة . فهى المتسعَ * من الأرض . وبعضُهم يقول هى المَوماةُ بعينها . قُلِبَتْ الميمُ باءً . لانهما من الشفة ومثلُ ذلك كثيرٌ . يقولون مَا اسْمُكَ . وَبا اسْمُكَ . ويقولون ضَرْبَةُ لازِمٍ ولازِبٍ . ويقولون هذا ظأمى وظأبى يعْنُونَ السِّلْفَ *

---

لا تُرَى من بيتها خارجةً ... وتراهنّ اليها رَسَلا

مُنِعَتْ جَوًّا ورامَتْ سفرا ... ترك الخدين منها سَبَلا

يعلم الحازمُ ذو اللُّبّ بذا ... انما يُضْرَبُ هذا مثلا

( بجو ) اسم قديم لليمامة وكانت مسكنهم ( وخللا ) جمع خلة « بكسر الخاء » وهى جفون السيوف المغشاة بجلد أو غيره ( أربع دفافة ) بينها بعدُ بقوله ( من جنوب الخ ) ودفافة من دفيف الطير وهو أن يحرك جناحيه ليستقل فى الطيران : يريد كثرة مرورها ( صعب لم يقتل ) يريدفوق جمل لم يُرَض ( شر يوميها ) نصب ظرفاً وضمير أغواه . لليوم على السعة ( تراهن ) يعنى النساء اللواتى يزرنها ( رسلا ) متتابعات ( ترك الخدين منها سبلا ) يريد مجرى سبل . وهو فى الأصل المطر الهاطل . يريد به الدموع .

( فهى المتسع الخ ) هذا فى الأصل . فأما الذى فى البيت فاسم لصحراء بأرض تهامة ( حمامها ) واحد الحمامات المعروفة ( هذا ظأمى وظأبى يعنون السلف ) وتقول قد ظأمه وظَأَبَه وتظاءما وتظاءبا وظآءمه وظآءبه . كل هذا اذا تزوج امرأة وتزوج الآخر أختها

( قال أبو الحسن. الجيّدُ . سَلِفٌ * . وما قال ليس بممتنع ) ويقولون زُكْبَةٌ * سَوْءٍ وزُكْمَةُ سَوْءٍ. أى ولدُ سَوْءٍ . ويقولون عَجْمُ الذَّنَبِ * وعَجْبُ الذنب ويقولون رجل أخْرَمُ وأخْرَبُ * . وهذا كثيرٌ وقال عُمر بن أبى ربيعة

عُوجا نُحَيِّ الطللَ المحْوِلا * والرَّبْعَ من أسماءَ والمنزلا

بجانب البَوْباةِ لم يَعْدُه تقادُمُ العهْدِ بأنْ يُؤْهلا *

وقوله إلا جديب المقيّدِ. يقال بلَدٌ جَدْبٌ وجديبٌ . وخِصْبٌ وخَصيبٌ . والأصلُ فى النعت * خَصيبٌ * ومُخْصِبٌ * وجديبٌ * ومُجْدِبٌ * .

---

( الجيد سلف ) « بفتح فكسر » والجميع أسلاف . هذا وزعم ابن الاعرابى أن ليس فى النساء سِلْفة ورواها غيره قال السِّلْفَانِ رجلان تزوجا بأختين كل واحد منهما سلف صاحبه . والمرأة سلفة لصاحبتها اذا تزوج أخوان بامرأتين ( زكبة ) لزكبة والزكمة « بضم الزاى » كلتاهما فى الأصل النطفة . وسمى بها الولد لأنه عنها يكون. يقال قد زكم بنطفته وزكب بها يزكم ويزكب « بالضم » زكما وزكباً رمى بها . ومن كلامهم هو ألأم زكبة فى الارض أو زكمة . يريد أنه ألأم شىء لفظه شىء ( عجم الذنب ) هو العظم الذى فى أسفل الصلب . ويسمى العُصْعُص ( رجل أخْرَمَ وأخرب ) وصفان من خرمت أذنه وخربت « بالكسر » ثقبت أو شقت عرضاً . وقد خرمها كنصر. وخربها . كضرب : اذا ثقبها أو شقها عرضاً . فهو خارم وخارب ( المحولا ) من أحول : أتى عليه أحوال غيرته. وكذا أحال فهو محيل ( بأن يؤهلا ) معمول نحيى من أهِلَ المكانُ اذا كان فيه أهله فهو مأهول ولا يستعمل الا مبنيا للمفعول. وقولهم منزل آهل . اذا كان به أهله . فانما هو على النسب . لأنه لا فعل له ( والأصل فى النعت ) يريد أن جدباً مصدر جدب كضرب و ( خصبا ) « بكسر الخاء » مصدر خصب المكان . كضرب وعلم . والمصادر لا تقع نعوتاً الا على ضرب من التأويل (خصيب)

والخصب * والجدبُ * . انما هما ما حلّ فيه * . وقيل خصيبٌ وأنتَ * تريد مُخْصب وجديب وأنت تريدُ مجدبٌ كقولك عذابٌ أليمٌ * . وأنتَ تريد مُؤْلمٌ قال ذو الرمة

ونرفعُ من * صدور شمَرْدَلاتٍ يَصُكُّ وجُوهها وهَجٌ أليمُ

---

كسميع غير جار على القياس ( وجديب ) من جدُب المكان « بالضم » جُدوبة و ( مخصب ) من أخصب المكان و ( مجدب ) كذلك من أجدب المكان (والخصب) وهو كثرة العشب ورفاغة العيش و ( الجدب ) نقيضه ( انما هما ما حلّ فيه ) يريد أن الخصب معنى حلّ فى خصيب وكذا الجدب معنى حلّ فى جديب . يعنى أن الوصف يتضمن مصدره والمصدر لا يتضمن وصفه فلا يكون نعتا ( وقيل خصيب وأنت الخ ) يريد أن هذا مما جاء على فعيل من أفعل شذوذاً ( كقولك عذاب أليم ) من آلمه : ونحوه ضرب وجيع . من أوجعه . ومولى بديع . من أبدع الخلق ( ونرفع من الخ ) قبله

وساجرة السراب من الموامى ترقصُ فى عساقلها الأرُومُ
يموت قطَا الفلاة بها اواماً ويهلك فى جوانبها النسيم
بها غُدُرٌ وليس بها بلالٌ وأشباحٌ تجول وما تريمُ
قطعتُ بفتية وبيعْمَلات تُلاطمهنّ هاجرةٌ هجوم
نلوث على معارفنا وترْمى محاجرَنا شآميةٌ سَمُومُ

ونرفع البيت (وساجرة السراب) يريد ورب موماة مملوءة من السراب (ترقص) بحذف احدى التاءين » (عساقلها) جمع عسقلة . وهى قطع السراب. أو لاواحد لها ( الأروم ) والآرام كلتاهما جمع إرم كضلع وضلوع وأضلاع. وهى حجارة تنصب فى المفاوز ليهتدى بها ( غدر ) جمع غدير ( وبلال ) ككتاب ويثلث: الماء . يقول ليس بها ماء

ويقال رجلٌ سميعٌ أى مُسْمِعٌ قال عمرو بن مَعْدِيكرب *

آمِنْ رِيحَانَةَ الداعى السميعُ * يؤرّقُنى وأصحابى هجُوعُ

---

لأنها من السراب ( وأشباح تجول ) شخوص تتحرك ( وما تريم ) ما تبرح من أمكنتها ( نلوث على معارفنا ) نعصب على وجوهنا عمائمنا ( ونرفع الخ ) يريد نستحثها فى السير ( شمردلات ) فويات جليدات

( عمرو بن معديكرب ) بن عبد الله أو هو ابن ربيعة بن عبد الله بن عمرو بن عُصْم « بضم فسكون » ابن عمرو بن زبيد « بضم الزاى » . من مذحج . يكنى أبا ثور قدم فى وفد مذحج على النبى صلى الله عليه وسلم فأسلم ثم ارتدّ ثم أسلم وله فى حرب القادسية بلاء حسن ( أمن ريحانة ) ذكر الأصفهانى بسنده عن حماد عن أبيه قال ريحانة امرأة من مراد تزوجها عمرو وذهب ليغير قبل أن يدخل بها فلما قدم قيل له إن بها وضحاً فطلقها وتزوجها رجل من بنى مازن بن ربيعة ثم بلغه بطلان ما قيل فيها فشيب بها وبغيرها فى كلمة له طويلة أولها أمن ريحانة . البيت وبعده :

ينادى من براقِشَ أو مَعين ... فأسْمَعَ وائتلأَبَ بنا مليع

وقد جاوزن من غُمدان دارا ... لأبوال البغال بها وقيع

ورُبَّ محرّش فى جنب سلمى ... يعُلّ بعيبها عندى شفيع

كأن الإثمِدَ الحارىّ فيها ... يُسَفُّ بحيث تبتدر الدموع

وأبكارٍ لهوت بهن حينا ... نواعم فى أسرتها الردوع

أمشى حولها وأطوف فيها ... وتعجبنى المحاجر والفروع

اذا يضحكن أو يبسمن يوماً ... ترى بَرَداً ألحّ به الصقيع

كأن على عوارضهن راحاً ... يُفَضُّ عليه رُمّان يَنيعُ

تراها الدهرَ مُقْتِرَةً كباءً ... وتقدح صحفة فيها نقيع

وأما قوله المقيد فهو موضع التقييد . وكلُّ مصدر زيدت الميم فى أوله إذا

---

وقد عجبت أمامة أن رأسى تَفَرَّعَ لِمَّتى شيبٌ فظيع
أشاب الرأس أيامٌ طوال وهمٌّ ما تبلّغه الضلوع
وسوق كتيبة دلفت لأخرى كأن زُهَاءها رأسٌ صليعُ
دنت واستأخر الأوغال فيها وخُلِّىَ بينهم الا الوَزيعُ
وإسنادُ الأسنة نحو نحرى وهزّ المشرفية والوقوع
اذا لم تستطع شيئاً فدعه وجاوزه الى ما تستطيع

( براقش ومعين ) حصنان باليمن لبعض التبابعة ( واتلأب ) امتدّ واستقام ( مليع ) فضاء واسع مستو بعيد ( غمدان ) « بضم فسكون » قصر عظيم بصنعاء ( محرش ) مفسد وقد حرش بين القوم تحريشاً . أفسد وأغرى بعضهم ببعض (فى جنب سلمى) يريد فى قربها و ( يعل بعيبها ) يذكرها بالعيب مرة بعد مرة . وأصل العلل الشرب بعد النهل ( الحارى ) المنسوب الى الحيرة على غير قياس ( يسف ) يُذرّ . من أسفّ عينيه الاثمدَ . ذرّه فيهما ( الردوع ) الآثار من طيب أو زعفران . الواحد رَدْع ( والفروع ) الشعور التامة و ( ينيع ) نضيج . مثل يانع ( مقترة ) من أقترت المرأة ذا تبخرت ( بالكباء ) « بكسر الكاف » ممدوداً . وهو العود الذى يتبخر به . ( وتقدح صحفة ) من قدحت القدر : غرفت ما فيها . والصحفة إناء مثل القصعة يشبع الخمسة . يصف أنها مترفة منعمة ( وهمّ ما تبلغه الضلوع ) ما تصل الى منتهاه . يريد أنه ملأها وفاض و ( زهاء ) كل شىء شخصه واحده كجمعه و ( رأس صليع ) يريد رأس جبل صليع لا نبات عليه . شبه انضمام الكتيبة لا تخلخل فيها بجبل أملس صليع الرأس لم يتفطر بالنبات ( الأوغال ) الأنذال الضعفاء . الواحد وَغْل (والوزيع) اسم جمع للوازع كالقطين للقاطن . يريد الذين يذودون الأعداء ويكفونهم (والوقوع) يريد وقوع المشرفية على الضريبة ( بالزماع ) « بفتح الزاى » اسم للمضاء فى الأمر والعزم عليه

جاوزت الفعلَ من ذوات الثلاثة فهو على وزن المفعول . وكذلك إذا أردت اسم الزمان واسم المكان . تقول أدخلتُ زيداً مُدْخلا كريماً وسَرَّحْتُه مُسَرَّحاً حسناً واستخرجت الشيء مُستخرجا . قال جرير* :

ألم تعلم مُسَرَّحِيَ القوافى فلا عِيًّا بهن ولا اجتلابا

أى تسريحى . وقال عزّ وجلّ ( وقل ربِّ أنزلنى مُنزلاً مباركاً ) ويقال : قمت مَقاماً ، وأقمت مُقاماً . وقال عزّ وجلّ ( إنها ساءتْ مُستقرًّا ومُقاماً )

---

( قال جرير ) يهجو العباس بن يزيد الكندى بكلمة منها

ستطلع من ذُرا شُعَبَى قوافٍ على الكِندىّ تلتهبُ التهابا
أعبداً حلّ فى شُعَبَى غريباً ألؤما لا أبالك واغترابا
ويوماً فى فزارة مستجيراً ويوماً ناشداً حِلْفا كلابا
اذا جهل اللئيم ولم يُقدّر لبعض الأمر أوشك أن يصابا
فما فارقتَ كِندةَ عن تراضٍ وما وبَرْتَ فى شُعَبى ارتغابا
وكنت ولم يصبك ذباب حربى ستلقى من معرّتها ذبابا

ألم تعلم . البيت . ( أعبداً حل ) جوز سيبويه أن يكون منادى وأن يكون حالا نصب بمحذوف تقديره أتفتخر . و ( شعبى ) قال ابن خالويه ليس فى كلام العرب فعلى « بضم أوله وفتح ثانيه » غير ثلاثة أحرف ( شعبى ) وهو موضع فى بلاد بنى فزارة . و ( أدمى ) اسم موضع و ( أربى ) اسم للداهية وهذا الوزن مختص بالمؤنث . يقول جرير أنت كندى ولست من أهل شعبى وإنما أنت دعىّ ملصق بهم ( ألؤماً ) يريد أتلؤم لؤماً . يعيب عليه أن يجمع بين اللؤم والغربة ( مستجيراً ) لم يهتد ( وماوبَرت ) ما صرت مع الوَبَر . وقد سلف أنها دويبة على قدر السنور لاذنب لها ( فلاعيابهن ) يريد فلا أعيابهن ولا أجتلابهن من شعر غيرى ( مستقرا ) موضع استقرار

أى موضع إقامةٍ . وقال الشاعر ( حميد بن ثور* الهلالى )

تطول القصارَ والطوال يَطُلْنها فمن يرَها لاينسها ما تكلّما

وما هى إلا فى إزار وعِلْقَة مُغارَ ابن همّامٍ على حىّ خثعما

يريد زمن إغارة ابن همام. وأما قوله نذق برد نجد. فذاك لأنّ نجداً مرتفعة

---

(هو حميد بن ثور) كذلك نسبه ابن السيرافى فيما كتبه على شواهد كتاب سيبويه وقد انتقده أبو محمد الأعرابى فى كتابه فرحة الاديب قال غرّ ابن السيرافى قصيدة حميد التى أولها

سل الربع أنى يمّمت أم سالم وهل عادة للربع أن يتكلما

فتوهم أن هذا البيت منها (والكَمَرُ أشباه الكمر) والبيت للطمّاح بن عامر بن الأعلم ابن خويلد العقيلى وهو شاعر مجيد من كلمة له مطلعها

عرفت لسلمى رسم دار تخاله ملاعبَ جنّ أو كِتابا منمنما

وعهدى بسلمى والشباب كأنه عسيب نمى فى رَيّةٍ فتقوّما

وما هى الا ذات وَتْرٍ وشَوْذَر مُغارَ ابن همّام على حىّ خثعما

جويرية ما أخلقت من لفافة ولا الندى منها ماعدا أن تحلّما

تعلقتها وسط الجوارى غريرة وما حُلّيت الا الجمان المنظما

الى أن دعت بالدرع قبل لداتها وعادت تُرى منهن أبهى وأفخما

وغصّ سواراها فما يألوانها اذا بلغا الكفين أن يتقوما

وعادت كَهَيْل من نقاً متلبّد وأفعمت الحجلين حتى تفصّما

العسيب جريد من النخل مستقيمة قد كشط عنها الخوص وررية «بفتح الراء وتشديد الياء» يريد نمى فى عين رية كثيرة الماء والوتر (بفتح فسكون مثلثة) جلد يقدّ سيورا عرض السير أربع أصابع أو شبر تلبسه الجارية الصغيرة قبل أن تدرك والشوذر

وتهامة غورٌ منخفض . فنجدٌ باردة . ويروى عن الأصمعى أنه قال هجَمَ علىّ شهر رمضان وأنا بمكة فخرجت الى الطائف لأصوم بها هربًا من حرّ مكة فلقينى أعرابى فقلت له أين تريد . فقال أريد هذا البلد المبارك لأصوم هذا الشهر المبارك فيه . فقلت له : أما تخاف الحرّ : فقال من الحرّ أفِرّ . وهذا الكلام نظير كلام الربيع بن خُثَيْم فان رجلا قال له وقد صلى ليلة حتى أصبح : أتعبت نفسك . فقال : راحتها أطلب . إنّ أفْرَه العبيد*

---

ثوب تجتابه الجارية والمرأة الى عضدها والعلقة فى رواية المبرد (بكسر فسكون) وهى قميص بلا كمين و(مغار ابن همام) يريد زمن اغارته وابن همام هو المقدم بن عمرو بن همام وذكر ابن السيرافى أنه عمرو بن همام بن مطرّف العقيلى قال وكانت خثعم قتلت أباه هماما فأتى نجدة بن عامر الحَرُرِىّ فأظهر أنه على رأيه وسأله أن يبعث معه ناساً من أصحابه فبعث معه خيلا فأغار بهم على خثعم فأصاب منهم وأدرك ثأره و (تحلم) الثدى ظهرت به الحَلْمة وهى الثؤلول الذى فى وسط الثدى والدرع. ثوب صغير تلبسه الجارية والمرأة و (يألونها) يقصران فى تقويمهما يصف معصميها بامتلاء اللحم و(الهيل) من الرمل الذى لا يثبت مكانه حتى ينهال ويسقط. أراد الرمل الذى تلبد وانما يشبه به كفلها والحجلين الخلخالان وتفصما بالفاء من الفصم وهو الكسر من غير إبانة. يصف امتلاء ساقيها وذلك مستحب فى النساء (فقال من الحرأفر) يريد حرّ جهنم . وهذا مما أخرج فيه الكلام على خلاف ماقصد المتكلم (الربيع بن خيثم) يكنى أبا يزيد . روى عن ابن مسعود وأبى أيوب الانصارى وروى عنه الشعبى والنخعى وآخرون . وكان من معادن الصدق . مات فى خلافة يزيد بن معاوية رحمه الله تعالى

(أفره العبيد) أنشطهم . تقول فره العبد « بالضم » فراهة اذا كان نشيطا فيه حدة وقوة . فهو فاره . والقياس فريه

أكيسهم* ونظير هذا الكلام قول روح بن حاتم بن قبيصة بن المهلب ونظر اليه رجل واقفاً بباب المنصور فى الشمس فقال قد طال وقوفك فى الشمس . فقال روحٌ ليطول وقوفى فى الظل . ومثله من الشعر قوله ( قال أبو الحسن هو عروة بن الورد العبسىّ )

تقول سُليمى* لو أقمت بأرضنا ولم تدر أنى للمقام أطوّف
( لعل الذى خوفتنا من رزائنا سيدركه من بعدنا المتخلّفُ

ويروى : لسرّنا . وقال آخر

سأطلب بُعد الدار عنكم لِتَقْرُبوا وتسكب عيناى الدموع لتجمدا

وهذا معنى كثير حسنٌ جميلٌ . وقال حبيب بن أوس الطائى

أآلفةَ النّحيب كم افتراق أجدّ فكان داعية اجتماع

---

( أكيسهم ) من الكيْس كالبيع، وهو توقد الذهن وحدة الفكر. يريد أنشط العبيد لعمله أعقلهم ( تقول سليمى ) الذى فى ديوانه .

أرى أم حسان الغداة تلومنى تخوفنى الأعداء والنفس أخوف
لعلّ الذى خوفتنا من أمامنا يصادفه فى أهله المتخلف

ولا شاهد فيه ( وقال آخر ) هو العباس بن الاحنف بن الأسود أحد بنى حنيفة بن لجيم شاعر غزل من شعراء الدولة العباسية ( لتجمدا ) جمود العين ذهاب دمعها يريد تسكب عيناه الدموع فى بُعْده عن أحبته لتجمدا عند قربه منهم ( حبيب بن أوس ) هو أبو تمام الشاعر العباسىّ المشهور ( أآلفة النحيب كم افتراق الخ ) فسره ثعلب قال معناه أن الانسان قد يفارق محبوبه رجاء أن يغنم فى سفره فيعود الى محبوبه مستغنيا عن التصرف فيطول اجتماعه معه ألا تراه يقول

وليست فرحة الأوبات إلا لموقوفٍ على ترح الوداع

وقال رجل واعتلّ فى غربة فتذكر أهله :

لو أن سلمى أبصرت تخدّدِى ودقةً فى عظم ساقى ويدى

وبُعدِ أهلى وجفاء عوّدِى عضّت من الوجد بأطراف اليد

قوله أبصرت تخدُّدى . يريد * ما حدَثَ فى جسمه من النُّحُولِ . وأصلُ الخَدّ ما شَقَقْتَه فى الأرض قال الشماخ :

فقلتُ لهم خُدُّوا له * برماحكم بِطامِسةِ الأعلامِ * خَفّاقةِ الآل

ويقال للشيخ قد تخدَّدَ . يُرادُ قد تَشَنَّجَ جِلْدُهُ * . وقال الله عزّ وجلّ ( قُتِلَ أصحابُ الأُخدُودِ ) . وقيل فى التفسير * هؤلاء قوم خَدُّوا أخاديدَ فى الأرض وأشعلوا فيها نيراناً فحرّقوا بها المؤمنين . وقوله عضت من الوَجْد بأطرافِ اليدِ . فان الحزينَ والمَغيظَ والنادِمَ والمُتَأَسِّفَ يَعَضُّ أطرافَ أصابعه جَزَعاً . قال الله عزّ وجلّ ( عَضُّوا عليكم الأنامِلَ مِن الغَيْظِ ) . وفى مثل ما ذكرنا من تخدُّدِ لحم الشيخ يقولُ القائلُ

---

( وليست فرحة الأوبات ) البيت والترح نقيض الفرح ( تخددى يريد الخ ) هو فى الأصل أن يضطرب اللحم من الهزال (خدوا له) يريد لمقتول فى وقعة سنجال التى سلفت و( طامسة الأعلام) المفازة لم تكن بها أعلام يهتدى بها من يسلكها (تشنج جلده) تقبض واجتمع ( وقيل فى التفسير) يروى هذا القول عن أبى عبيدة وعبارته هؤلاء قوم كانوا عبدة أصنام خدوا الخ وقيل إن رجلا على دين المسيح ذهب الى نجران فدعا أهلها الى دينه فأجابوه فسار اليهم ذو نُوَاس بجنود من حمير فخيرهم بين النار واعتناق اليهودية فأبوا وأحرق منهم اثنى عشر ألفاً أو سبعين ألفاً

(ذهب الشباب فلا شباب جمانا * وكأنّ ما قد كان لم يك كانا
وطويت كشحى يا جمان على العصا وكفى جمان بطيها حدثانا)
يا من لشيخ قد تخدد لحمه أفنى ثلاث عمائم ألوانا
(ألوانا صفة لثلاث على المعنى كأنه قال مختلفات)
سوداء حالكة وسحق مفوف وأجد لونا بعد ذاك هجانا
(صحب الزمان على اختلاف فنونه فأراه منه كراهة وهوانا)
قصر الليالى خطوه فتدانى وحنون قائم صلبه فتحانى
والموت يأتى بعد ذلك كله وكأنما يعنى بذاك سوانا

قوله أفنى ثلاث عمائم ألوانا. يعنى أنّ شعره كان أسود ثم حدث فيه شيب مع السواد. فذلك قوله مفوّف والتفويف التنقيش. وإنما أخذ من الفوف * وهى النكتة البيضاء التى تحدث فى أظفار الأحداث وسميت بذلك لشبهها بشجرة * يقال لها الفوفة. وجمعها فوف. والسحق الخلق يقال عنده سحق ثوب * وجرد ثوب وسمل ثوب. وقوله أجد أى استجد لونا والهجان: الأبيض. وهى العمامة الثالثة: يعنى حيث شمله الشيب.

---

(جمانا) يريد جمانة فرخم (من الفوف) «بضم الفاء» (لشبهها بشجرة) هذا شىء غريب كيف تشبه النكتة البيضاء بشجرة. على أن أهل اللغة لم تعرف شجرة اسمها الفوفة وليته قال لشبهها بالفوفة من النواة. وقد فسرها الجوهرى قال. هى الحبة البيضاء فى باطن النواة التى تنبت منها النخلة (سحق ثوب الخ) من اضافة الصفة الى الموصوف

﴿ تم الجزء الثانى ويليه الجزء الثالث ﴾

# فهرس الكامل - ١


صحيفة

﴿ باب ﴾

لرجل من بنى عبد الله بن غطفان ٢
وجاور فى طىء وهو خائف
لرجل من بنى سامان يمدح طيئا ٢
لعبيد بن العرندس الكلابى يصف ٣
قوماً نزل بهم
للكميت الضبى يمدح بنى مازن ويذم ٦
بنى العنبر
تفسير ما فى شعر الكميت من الغريب ٦
لابن ميادة يصف سحابا ١٥
للفرزدق يرثى صديقه عطية بن ١٦
جعال وتفسير ما فيه من الغريب
لأعرابى يمدح سوار بن عبد الله ١٩
القاضى
لنضلة السلمى فى يوم غول وتفسير ٢١
ما فيه من الغريب
لاعرابى فى خلاف الدمامة ٢٦
وتفسير مافيه من الغريب
لأعرابى يرد على مغنية عابته بالقصر ٣١
تتمة ماقيل فى خلاف الدمامة ٣١

﴿ باب ﴾

لصبرة بن شيمان يمدح حيه أمام ٣٦
معاوية

صحيفة

ليزيد بن أبى سفيان وقد أرتج عليه ٣٧
لعلى بن أبى طالب وقد سئل ٣٨
أين ربنا
للحسن البصرى فى الموعظة ٣٨
وتفسير ما فيه من الغريب

﴿ باب ﴾

ليزيد بن الصقيل العقيلى وكان ٤٤
يسرق الابل ثم تاب
لابن حبناء التميمى وتفسير ما فيه ٤٦
من الغريب
تتمة شعر ابن حبناء ٥٠
لأعرابى من بنى الحارث بن كعب ٥١
وتفسير ما فيه من الغريب
لبشامة بن حزن النهشلى يفتخر ٦٦
وتفسير مافيه من الغريب

﴿ باب ﴾

نبذ من كلام الحكماء ٧٤
للفرزدق فى آخر عمره حين تعلق ٨٠
بأستار الكعبة وتفسير مافيه من الغريب
للفرزدق فى أيام نسكه ٨٣
للفرزدق وقد ندم على طلاق زوجته ٨٣
النوار

صحيفة

﴿ باب ﴾

للقيط بن زرارة
ماحصل بين معاوية وهانىء بن عروة ٨٦
مايخيل للشارب وقت نشوته ٨٧
لرجل من قريش يذم الخمر ٨٩
لحسان بن ثابت فى الخمر وتفسير ٩٠
ماجاء فيه من الغريب

﴿ باب

من كلام الاحنف بن قيس ٩٢
من كلام عبيد الله بن عتبة ٩٣
لسلم بن نوفل وقد قيل له ماأرخص السؤدد فيكم ٩٣
لعرابة بن أوس وقد قال له معاوية بم سدت قومك ٩٤
للشماخ يمدح عرابة بن أوس ٩٤
وتفسير مافيه من الغريب

باب

لرجل من رجاز بنى تميم فى وقعة الجفرة ١٠٢
لآخر يصف ابنه ١٠٣
لعروة بن الورد وكانت زوجته تنهاه ١٠٤
عن التسيار فى البلاد وتفسير ما جاء فيه من الغريب

صحيفة

باب

من كلام ابن عباس ١٢٢
لعبد الله بن جعفر وقد قيل له انك ١٢٣
أسرفت فى بذل المال
ليزيد بن المهلب وقد مر بأعرابية ١٢٣
فى خروجه من سجنه
حديث الأصمعى ١٢٤
ما كان بين الأحنف وزياد بن عمرو ١٢٥
للفرزدق يفتخر ١٢٨
لجرير يفتخر ١٢٩
لجرير يهجو الاخطل التغلبى ١٣١

باب

انشاد أعرابى بيتا من قصيدة ذى الرمة ١٣٥
لجحدر العكلى وهو فى سجنه ١٣٥
ماقيل فى المال ١٣٦
لشبيب بن البرصاء يفخر بكرمه ١٣٨
وتفسير ماجاء فيه من الغريب

باب

لعمر بن عبد العزيز وقد سئل أى ١٤٣
الجهاد أفضل
لرجل من الحكماء ١٤٣
لمحمد بن على بن الحسين ١٤٣

| | صحيفة |
|---|---|
| من ارجوزة للعجاج وتفسير ماجاء فيهامن الغريب | ١٤٤ |
| لعلى بن أبى طالب يصف الدنيا | ١٥٠ |
| حديث عمر مع عماله وتفسير ما ورد فيه من الغريب | ١٥٠ |
| لعمر بن عبد العزيز وتفسير ماورد فيه من الغريب | ١٦٨ |
| لعلى بن أبى طالب يعظ | ١٦٨ |
| لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفسير ما ورد فيه من الغريب | ١٦٩ |
| من كلام الحجاج بن يوسف وتفسير ماورد فيه من الغريب | ١٧٢ |
| **باب** | |
| لعمارة بن عقيل يحض بنى كعب وبنى كلاب على بنى نمير وتفسير ماورد فيه من الغريب | ١٧٣ |
| لعامر بن الطفيل وتفسير ماورد فيه من الغريب | ١٧٦ |
| لعمارة أيضا وتفسير ماورد فيه من الغريب | ١٨٢ |
| لعمارة وقد كتب له أبو سعد يأمره أن يضع يده فى يد أبى نصر بن حميد الطائى | ١٩٢ |

| | صحيفة |
|---|---|
| حديث عمرو بن هند مع بنى دارم بأواره | ١٩٢ |
| لجرير يعير الفرزدق | ١٩٧ |
| للطرماح ينتفى من بنى حنظلة | ١٩٨ |
| لابى مهوس الفقعسى يهجو تميما | ١٩٩ |
| لأعرابى يشكو قوماً من طىء | ٢٠٠ |
| من أحسن المدح قول زهير | ٢٠١ |
| لأشجع فى محمد بن منصور | ٢٠٢ |
| **باب** | |
| للاحنف بن قيس وقد سئل اى المجالس أطيب وتفسير ماورد فيه من الغريب | ٢٠٣ |
| للمهلب بن أبى صفرة وقد قيل له ماخير المجالس | ٢٠٤ |
| ماقاله لقمان الحكيم لابنه لابن عباس فى الجليس | ٢٠٤ |
| ما كان يفعله الضحاك بن شور مع جليسه | ٢٠٥ |
| لرجل جالس قوما من بنى مخزوم فأساؤا عشرته وسعوا به الى معاوية | ٢٠٥ |
| ماقاله رجل من بنى مخزوم للاحوص ليؤذيه ورد الاحوص عليه | ٢٠٦ |
| للنعمان بن بشير يتهدد معاوية ويتوعده | ٢٠٨ |
| للاحنف بن قيس فى المحافظة على | ٢٠٩ |

## فهرس الكامل - ٤


| | صحيفة |
|---|---|
| تقاليد العرب وتفسير ماورد فيه من الغريب | |
| باب | |
| حديث عبد الملك مع أسيلم بن الاحنف | ٢١٠ |
| رأى جلساء عبد الملك فى قول نصيب أهيم بدعد البيت وسؤاله لهم | ٢١٧ |
| الفرزوق ونصيب بين يدى سليمان ابن عبد الملك | ٢١٧ |
| لاعشى همدان فى غير المدح وتفسير ماورد فيه من الغريب | ٢١٩ |
| حديث أبى وجزة وأبى زيد الاسلمى | ٢٢٨ |
| لابى رباط يقول لابنه | ٢٢٩ |
| لأعرابى يستجدى عمر بن هبيرة | ٢٣١ |
| لصخر بن عمرو الشريد | ٢٣٤ |
| وقد قيل اهج قتلة أخيك | ٢٣٤ |
| لقائل وهو يتعرض للشهادة فى الحرب | ٢٤٧ |
| مرة بن محكان السعدى وقد أمر بقتله | ٢٦٠ |
| من كلمة لحميد بن ثور الهلالى | ٢٦٣ |
| رجل اعتل فى غربة فتذكر أهله | ٢٦٣ |
| لقائل يبكى شبابه | |


## فهرس رغبة الآمل


| | صحيفة |
|---|---|
| باب | |
| للعجاج يمدح الوليد بن عبد الملك | ٨ |
| لعلباء بن أرقم اليشكرى من كلمة له | ١٠ |
| لأبى النجم العجلى من كلمة له | ١٣ |
| للأخوص الرياحى | ٢٢ |
| من كلمة لأبى العيال الهذلى يرثى أخاه لابيه | ٢٢ |
| لابن الإطنابة عمرو بن عامر | ٢٣ |
| لابى ذؤيب يرثى ابن عمه نُشيبه | ٢٤ |
| لعنترة من كلمته الطويلة | ٢٨ |
| لرؤبة من أرجوزة له | ٣٥ |
| باب | |
| لعدى بن زيد العبادى من كلمة له ضرب فيها الامثال بالملوك السالفة | ٤٠ |
| للنابغة يصف ركب المتجردة امرأة النعمان بن المنذر | ٤١ |

| | صحيفة |
|---|---|
| لحميد بن ثور الهلالى يصف محبوبته أسماء | ٤٦ |
| لعنترة يتوعد زياد العبسى | ٤٣ |
| باب | |
| من كلمة للبيد بن ربيعة يتأسف على كرام أعزة مضوا لسبيلهم | ٤٩ |
| من كلمة لجرير | ٥٠ |
| لأفنون التغلبي يشكو قومه وكانوا قد تبرؤا منه لكثرة جرائره | ٥٢ |
| للمثقب يصف ناقته بأجمل وصف | ٥٥ |
| لذى الرمة يصف ثوراً وحشياً شبه ناقته به | ٦١ |
| لقبيد بن الابرص | ٦٢ |
| للمرقش الاكبر | ٦٦ |
| لعمرو بن يثربى الضبي فى وقعة الجمل | ٦٨ |
| لعمرو بن الاهتم المنقرى | ٦٨ |
| لابن مفرغ الحميرى يبكى لفراقه أبرد غلامه | ٧٠ |
| للأعشى فى وصف ناقته | ٧٢ |
| لكعب بن مالك الأنصارى فى يوم الأحزاب | ٧٣ |
| باب | |
| للفرزدق يهجو مالك بن المنذر | ٧٦ |
| للفرزذق يهجو خالدا القسرى | ٧٦ |
| للفرزدق فى آخر عمره وقد تعلق بأستار الكعبة | ٨٠ |
| للكسعى يندم على كسره قوسه | ٨٤ |
| باب | |
| لعمرو بن قِنعاس | ٨٥ |
| لحسان بن ثابت فى يوم فتح مكة | ٩٠ |
| باب | |
| لجرير يهجو الفرزدق | ٩٣ |
| للشماخ يمدح عرابة بن أوس | ٩٤ |
| للأعشى وقد خرج يريد النبي صلى الله عليه وسلم | ١٠١ |
| للفرزدق فى المدح | ١٠١ |
| باب | |
| لعروة بن الورد العبسى يخاطب زوجه أم حسان وكانت تنهاه عن التسيار فى البلاد طلباً للغنى | ١٠٤ |
| لعمرو بن خثارم البجلى يحضن الأقرع على أن يحكم بالفضل لجرير على خالد بن أرطاة | ١٠٩ |
| لابى كبير الهذلى يصف ابن زوجه تأبط شراً | ١١١ |

| | صحيفة |
|---|---|
| باب | |
| للفرزدق يفتخر | ١٢٨ |
| لحميد الأرقط يمدح أبا محمد بن يوسف الثقفي ويعرض بابن الزبير | ١٣٢ |
| لكثير عزة | ١٣٤ |
| لجحدر العكلي وهو في سجنه | ١٣٦ |
| لطرفة يهجو عمرو بن هند وأخاه قابوس بن المنذر | ١٤٠ |
| لزهير نصف فرسا | ١٤١ |
| باب | |
| من أرجوزة للعجاج | ١٤٤ |
| لطفيل بن عوف في وصف الخيل | ١٤٦ |
| لزيد الخيل وقد انتصر على عامر ابن الطفيل | ١٥٧ |
| للأعشى يمدح النبي صلى الله عليه وسلم | ١٥٧ |
| لذي الرمة يصف صقرا | ١٦٠ |
| للشماخ | ١٦٢ |
| لامرىء القيس يصف فرسه | ١٦٨ |
| لجحدر في سجنه | ١٧١ |
| لعمر بن أبي ربيعة | ١٧١ |
| باب | |
| لناهض بن ثومة الكلابي يجيب عمارة | ١٨١ |

| | صحيفة |
|---|---|
| كامة للطرماح | ١٤٨ |
| لمالك بن جندل يذكر جور عمرو بن هند | ١٩٥ |
| لعمرو بن ملقط يغري عمرو بن هند بقتل زرارة | ١٩٥ |
| للاخطل يذم الانصار | ٢٠٧ |
| لعبد الرحمن بن حسان يشبب برملة بنت معاوية | ٢٠٧ |
| للنعمان بن بشير الانصاري يتهدد معاوية ويتوعده | ٢٠٨ |
| لابي قيس بن الاسلت وقد غاب عن زوجته فأنكرته | ٢١٢ |
| لجرير يهجو تيما | ٣١٦ |
| لنصيب يمدح سليمان بن عبد الملك | ٢١٨ |
| للنابغة يعتذر الى النعمان ويهجو واشيه عنده | ٢٢٢ |
| لقيس بن خويلد الهذلي يصف ناقته بغزارة اللبن | ٢٣٥ |
| للفضل بن العباس يذكر مناقب آبائه | ٢٣٧ |
| لعروة بن أذينه يرثي أخاه بكرا | ٢٣٨ |
| لهدبة بن خشرم وهو في سجنه | ٢٤٣ |
| للراعي يشكو الى عبد الملك جور السعاة | ٢٤٦ |
| لراجز يصف فحلا | ٢٤٨ |

صحيفة

لجبار بن أخي الشماخ يعرض برجل ٢٤٩
اسمه جندب بن عمرو

لحسان بن ثابت يهجو مزينة ويتوعد ٢٥٢
قريشا

لشاعر من جديس يصف امرأة من ٢٥٣
لخم راكبة جملا

صحيفة

لعمرو بن معد يكرب يشبب بامرأته ٢٥٧
وقد طلقها قبل أن يدخل بها

لجرير يهجو العباس بن يزيد ٢٥٩
الكندي

من كلمة للطماح بن عامر بن الأعلم ٢٦٠

COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES
0036760412

DEC 0 9 1986